






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشا جميع المخلوقات بكنه حكمته ورفع السموات العاليات
بعظيم قدرته وسطح الارضين المدحيات بلطيف معرفته ووطد الجبال الراسيات
بعظمته وفجر عيون الماء بمشيته وارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته ودبر
الافلاك بالنجوم الزاهرات وقسم منازلها فقدرها وانشا السحب الهاميات
وسخرها بالنسم فاحسن صورها احياها واماتها ونشرها جامع الاشياء
المتفرقات والاضداد المتنافرات عم المخلوقات بلطفه واحسانه وفيض
كرمه وامتنانه خلق الانسان فاحسن خلقته ونفخ فيه من روحه وقسم رزقه
فاستنار الجسد المظلم بتلك الروح النورانية واشرقت بضيائها على القلب فكسته
فطنة بلطائفها الروحانية رفع بقدرته درجة العلماء وجعل مداد كتبهم كدماء الشهداء
احمده على سوابغ نعم اسداها وتواتر منن اولاها واستجير به من زوال النعمة وحلول
النقمة واستكفي به من الاعوجاج بعد التقويم واعوذ بعظمته من شر الشيطان الرجيم
واشهد ان لا اله الا هو المتعالي عن الاضداد شهادة اعدها زلفة ليوم المعاد وان محمدا
عبده ورسوله خاتم الانبياء الصادق المصدق في الانباء ارسله على حين فترة وضلالة
وغفلة غامرة وجهالة فالفى الامم عابدة الاوثان ناصبة الصلبان عكفا على
النيران ضالين في الاديان فنفى عنهم الشك وهدم حصن الشرك واكبت
الشيطان بلطفه واخرس فصحاء العرب بفصاحة صدقه وقمع حزب الضلالة ودحض
ظلم الجهالة فابلغ صلى الله عليه وآله وبلغ ما انزل اليه وبالغ في النصيحة للقريب
والبعيد وهدى الى الصراط العلي الحميد وانار من اعلام الهداية ما دثر واغاض
من بحار الضلالة ما غمر فقمع بمعجز القرآن كل مارد شيطان حتى صحت حجته بالحق
ناطقة وشريعته الى يوم القيمة ثابتة صادقة فصلى الله عليه وآله ومن تبعه بالخير
وجرى على منواله صلوة دائمة الى يوم المعاد طيبة نامية الى حيث انتهى اما بعد
فانه لما من الله علي لما سبقت عنايته الي بان هداني للايمان وشرح صدري لاشرف
الاديان

الاديان طالبني قلبي وخاطبني لبي ان اجمع كتابا يحتوي بعض فضائل امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين فالفته محتسبا اجره على الله راجيا جزيل ثوابه يوم القاه وسميته مصباح الانوار في فضائل امام الابرار وابن عم محمد المختار وجعلته ستة وثلثين باب والله الموفق للصواب الباب الاول في اسمائه ونسبه وكناه والقابه ومناقبه وصفاته الباب الثاني فيما انزل الله تعالى فيه من الايات الباب الثالث فيما خصه الله به من الفضائل في كتبه والصحف الاولى الباب الرابع فيما خصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل الباب الخامس في غزارة علمه وفايض فهمه الباب السادس في زهده في الدنيا ورغبته في الاخرة الباب السابع في تبليغه سورة براءة وتخصيصه دون غيره الباب الثامن فيما خص به يوم غدير خم من الولاية الباب التاسع فيما خص به من مواخاة النبي صلعم الباب العاشر في سد الابواب عدا بابه عليه السلام الباب الحادي عشر في مناقب الزهراء عليها السلام وفضلها الباب الثاني عشر في وصية النبي صلعم له دون غيره من القوم الباب الثالث عشر في وصية النبي صلعم الامة فيه الباب الرابع عشر في فضله في غزاة بدر وكشفه الكرب عن وجه النبي الباب الخامس عشر في فضله في غزاة حنين الباب السادس عشر في فضله في غزاة خيبر الباب السابع عشر في فضله في غزاة احد الباب الثامن عشر في فضله في غزاة بني النضير الباب التاسع عشر في فضله في غزاة تبوك الباب العشرون في فضله يوم الخندق وقتاله عمرو بن ود العامري الباب الواحد والعشرون في فضله يوم المباهلة الباب الثاني والعشرون في فضيلة مبيته على الفراش الباب الثالث والعشرون في فضيلة حكمه زمن النبي صلعم الباب الرابع والعشرون في حكمه زمن ابي بكر واحتياج الامة الى علمه الباب الخامس والعشرون في حكمه زمن عمر بن الخطاب الباب السادس والعشرون في حكمه زمن عثمن بن عفان الباب السابع والعشرون في حكمه ايام ولايته الباب الثامن والعشرون فيما اخذ على ابي بكر في حكمه الباب التاسع والعشرون فيما اخذ على عمر بن الخطاب الباب الثلثون فيما اخذ على عثمن بن عفان الباب الواحد والثلثون في قتاله الناكثين وهم اهل الجمل الباب الثاني والثلثون في قتاله المارقين وهم الخوارج بالنهروان الباب الثالث والثلثون في قتاله القاسطين وهم اهل صفين

الباب الرابع والثلثون في معجزاته الباهرة واخباره بالمغيبات الباب الخامس والثلثون
في فرائد من حكمه ولوامع من خطبه الباب السادس والثلثون في طرف من الاحتجاج
والمناظرات الباب الاول في اسمائه وكناه والقابه وصفاته ونسبه عليه السلام
الاسماء علي وحيدرة الكنى ابو الحسن وابو الحسين وابو تراب الالقاب
الوصي المرتضى الصديق الاكبر الصفات الانزع البطين عظيم العينين وفي
المناقب اللهم صل على محمد وعلى ابن عمه ووارث علمه والنائم على فراشه امام
البررة وقاتل الكفرة وقالع الشجرة خليفة الرسول وسيف الله المسلول الذي
اشتاقت الملائكة الى رؤيته فخلق الله عز وجل ملكا على صورته وجعل ثواب
عبادته وتسبيحه للامام الهزبر المغوار حامي الذمار زوج ابنة الرسول البضعة
النبوية البتول سيف الله الذي لا يفل وولي الله الذي لا يذل البريء من اللبس
الذي ردت عليه الشمس قاتل الكفرة من الجن والانس وهو من رسول الله صلعم
النفس المطهر من الرجس اميره في البرية وامينه في الوصية احكم الامة في
القضية واعدلهم في الرعية واعظمهم عند الله مرتبة الهادي الى دار السلام
والعالم في القضايا والاحكام مبين الحلال والحرام ابن زمزم والمقام والبيت
الحرام والمشاعر العظام القائل بالصدق والداعي الى الحق والمجاهد بالنفس
والمال وحلال الاشكال ومبرئ الداء العضال آية الله على العباد مجانب الرجس
والفساد البطل الهمام والليث الضرغام ابو السبطين وصاحب بدر وحنين
علم الهدى وكهف التقى وبحر الندى والمستمسك بالعروة الوثقى العامل بطاعة ربه
الاعلى والعالم بما في الصحف الاولى المنتجب المجتبى سيد آل العبا افضل من صام
وصلى واكرم من شهد النجوى وافضل من صدق وزكى وازهد اهل الدنيا
وخير من طاف ولبى وهو ولي وصي والصابر على الاذى في دين الملك الاعلى
وارث علم النبيين وصالح المؤمنين وخير الوصيين واكبر المسلمين ويعسوب
الدين قاتل المشركين دامغ المارقين مهلك الناكثين داحض القاسطين
قائد الغر المحجلين نور المجاهدين رئيس البكائين زين العابدين سراج المتقين
شمس المستوفين اول المؤمنين المنصور بالملائكة المقربين المحمود عند اهل السموات
والارضين

والارضين سيد الصادقين الذاب عن المؤمنين والمسلمين اول من اجاب واستجاب
لرب العالمين ووصاه بلية الامين المختتم باليمين المصلي الاحدى والخمسين
النبأ العظيم والصراط المستقيم حامل لواء الحمد العالي المجد والساقي على الكوثر
خاطب الثعبان على المنبر النحرير العليم ذو النور العميم الذي هم فيه مختلفون وعنه
معرضون وعليه يعرضون وعنه يتساءلون وبه يسألون ذو الدعائم الراسخة
الشجرة الشامخة الثابت اصلها النامي فرعها الزيتونة التي اضاء زيتها ونور لكن
فيها سفينة نوح العالم بما في اللوح وارث التوراة والانجيل والزبور والفرقان
السيد العابد الراكع الساجد سراج اهل الجنة محيي السنة مميت البدعة رفيع
الرتبة كاشف الكربة صاحب الصحيفة والاخلاق الشريفة ملجأ الاخيار
كهف الابرار الطهر الطاهر النجم الزاهر العلم الباهر السيد الوجيه الامام النبيه
برج الابراج واضح المنهاج فلاح الولي هلاك الشقي خازن علم الله معدن كلم
الله الحرز الشافي من الاسقام ذو البذل والانعام مجلي الشبهات مفسر المبهمات
النور اللامع والضياء الساطع منصف المظلوم من الظالم اكرم بني هاشم السيف
المنتضى والحبر المرتضى صاحب الاوتار ومرتم الفجار وقائد الاخيار ومنبت نحار
حبيب الجبار المنجي من عذاب النار العارف بالتنزيل العالم بالتأويل شافي
العليل ومروي الغليل البطل المحمي والشجاع الكمي القائم بقسط الله الناصر
لدين الله الحجة البالغة في السر والعلانية الداعي الى سبيل الله بالحكمة والموعظة
الحسنة امام الزهد دثاره والورع شعاره والذكر كلامه بالليل قيامه وبالهجير
صيامه الصدق سمته والخير صفته لا حقود ولا حسود لا مغتاب ولا عياب
لا كذاب ولا مرتاب يكره الوقيعة ويذم النميمة قليل الاذى بعيد المدى كثير
القنوت في الصلوات طويل الخشوع في السجدات وقور شكور صبور ذكور
كثير الحياء غزير البكاء ان ضحك لم يخرق وان غضب لم يبرق ضحكه تبسم واستفهامه
تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه سهل المنازعة كثير المراجعة خليص الود
وثيق العهد وفي الوعد لا يشمت بالمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة صدوق اللسان
ثبت الجنان عظيم الشأن كثير الشكر عند البلاء طويل الصبر عند الاذى

رحمة الله في الارض الذي محبته على كل مسلم فرض اب اليتيم بالمؤمنين رؤف
رحيم شديد الغيرة عادل السيرة جميل السريرة طاهر الاعراق طيب الاخلاق
صفي وفي نقي تقي وصي رضي سخي زكي قلبه من حب الدنيا خلي وهو للحق ولي
صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم وكرم **ذكر نسبه من قبل ابيه وامه عليهم**
هو ابو الحسن علي بن ابي طالب عبد مناف بن ابي الحرث عبد المطلب بن ابي نضلة هاشم
بن قمر البطحاء عبد مناف بن المجمع قصي بن سراج الوادي كلاب بن صاحب السقاية مرة بن
خطيب قريش كعب بن ابي كعب لوي بن ابي لوي غالب وقيل غالب بن ابي غالب فهر
بن ابي فهر مالك وقيل ملك بن قريش النضر بن ابي النضر كنانة بن ابي كنانة خزيمة
بن عمرو مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن
الهميسع وقيل الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيذار وقيل قيذر وقيل قيدر
وقيل قيدار بن اسمعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل بن آزر تارخ بن ناحور بن سروغ
وقيل شروغ وقيل ساروغ بن ارغو بن فالغ وقيل فالغ بن عابر بن شالخ وقيل شالخ
وقيل شالخ بن ارفخشد بن ابي الوري سام بن نوح بن ملك وقيل لملك بن متوشلخ
وقيل متوشلح بن خنوخ وهو ادريس النبي بن البارز وقيل البارد بن مهلائيل وقيل
مهلائيل بن قينان وقيل قينن بن انوش بن شيث بن ادم ابي البشر ٥ وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية تزوجت هاشميا وهو اول هاشمي
ولد الهاشميين ربت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حجرها وحضنها وكنفها
وقال في حقها ما انا ذاكره ان شاء الله

## الباب الثالث

**في بيان ما انزل الله تعالى فيه من الايات والذكر الحكيم وطابق الاية الخبر** قال الله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون **اخبرنا** سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرنا الامام
سراج الدين ابو الفتوح احمد بن علي حدثنا الشيخ الزاهد ابو محمد اسمعيل بن علي بن
اسمعيل حدثنا السيد المرشد بالله ابو الحسن يحيى بن الموفق بالله اخبرنا ابو احمد
محمد بن علي المؤدب المعروف بالمكفوف بقراءتي عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن
جعفر اخبرنا الحسن بن محمد بن ابي هريرة حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن
الاسود

الاسود عن محمد بن مسروق عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس
رضوان الله عليهما قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن امنوا بالنبي
صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا رسول الله منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا
متحدث دون هذا وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا
والوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية ثم دخل
الى المسجد والناس بين راكع وساجد وقائم وفقير يسال فقال عليه السلام هل اعطاك
احد شيئا قال نعم خاتم فقال له من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى علي عليه السلام
فقال على اي حال اعطاكه فقال وهو راكع فكبر النبي ثم قرا ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فقد ابان الله تعالى في هذه الاية العزيزة
اشياء اولها وجوب طاعته وثانيها وجوب معرفته وابان تعالى اسمه انه لم يخلق
الخلق عبثا فقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين ثم ابان لنا لاي مراد خلق خلقه فقال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابان لاي علة خلقهم وتسمى هذه اللام
لام الغرض لانها ابانت عن مراده عز وجل والعبادة ههنا هي معرفته على ما ذكره
العلماء في التفسير لانه اذا عرفه وجبت عبادته لانه لا تجب عبادة من لا يعرف
ولانه جلت عظمته ابتدا الخلق بنعمه فوجب شكر المنعم في العقل فوجبت معرفته
لوجوب شكر نعمته لان معرفته اصل النعم كلها فابان لنا وجوب معرفته وشكره ثم عبادته
ثم بين لنا وجوب من تجب معرفته بعد معرفته تعالى فقال انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الاية فابان وجوب معرفة الرسول وانها واجبة
كوجوب معرفته لان الرسول هو المبلغ الى الامة ما يجب لله على عباده من
اتباع اوامره وما يجب عليهم الامتناع عن نواهيه فلذلك لحقت بالوجوب لمعرفته
ثم وكد الله مع وجوب معرفة الرسول وفرض الولاء باية اخرى في قوله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية ومن كان اولى من الانسان بنفسه فمعرفته
واجبة كوجوب معرفة واجب الوجود ثم انه ابان لنا وجوب معرفة من تجب معرفته

بعد معرفته ومعرفة رسوله حيث انه يقوم في اوامر الله بتبليغها الى خلقه
مقام رسوله في البلاغ والاداء فقال تعالى من غير فاصل وحاجز بين ذكره
وذكر رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فحينئذ وجب ان يستحق الثالث بذكره في الاية من وجوب الامر في الموالاة في
الامتثال لما امر الله به ما يستحق الشيء بذكره وقد اشار الله تعالى اليه في الاية
بلفظ الجمع والعموم فان الذين امنوا بلفظ الجمع فلما علم الله تعالى انه تشتبه المعرفة
على الامة قال موضحا لذلك الجمع ومخصصا لعمومه الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ويدل على تخصيص هذه الاية لعلي بن ابي طالب ع
وورود النصوص المأثورة انها خاصة به دون الخلق وانا لم نسمع من لدن آدم الى يومنا
هذا ان احدا من خلق الله تصدق بخاتم وهو راكع فنزلت فيه آية غير علي عليه السلم
وذكر في الاية بلفظ الجمع وليس المراد سواه وانما ذكر بلفظ التعظيم بالنون والميم
ودليل ذلك قوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله نحن نقص
عليك وقوله نحن اعلم بما يقولون ومثله في القران كثير فعبر عنه جلت عظمته بلفظ
الجمع وهو تعالى واحد دليل اخر من الكتاب العزيز وقد عبر عنه في آية المباهلة وعن
فاطمة وولديها عليهم السلم بلفظ الجمع فقال قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم والمراد بالنساء فاطمة والانفس علي والنبي غيره داخل في الدعاء
لانه هو الداعي والداعي لا يدعو نفسه وانما يدعو غيره فثبت انه هو المراد بنفس
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد اوضح الله تعالى وجوب الامامة باية اخرى
وهي قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فقد اوضح وجوب الامامة حيث ان الخلق
مسؤلون عنها يوم القيامة وكذلك قوله مخاطبا لابراهيم اني جاعلك للناس اماما
قال ابراهيم ومن ذريتي فقال تعالى لا ينال عهدي الظالمين والظلم ههنا هو الشرك
ودليل ذلك ما ذكره البخاري في الجزء الاول من صحيحه من اجزاء ثمانية في ثالث كراس
من الجزء المذكور في باب ما جاء في المتاولين عن عبد الله بن مسعود رضوان الله عليه
قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الصحابة
وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس هو كما تظنون
وانما

وانما هو كما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهذا التاويل
ذكره رزين بن معوية العبدري في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في الجمع بين الصحاح من صحيح
من صحيح ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي وقد ذكره الواحدي في تفسير لا ينال
عهدي الظالمين قال الواحدي اعلم ان في ذريته الظالمين وقال عهدي اي نبوتي يعني
لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة من كان ظالما وقال الواحدي قال الفراء لا يكون
امام مشرك فينبغي ان تعتبر اقوال هولاء المفسرين الثلثة قال الواحدي لا ينال عهدي
الظالمين فاعلم ان في ذريته الظالم ولا معنى لهذا ولا يليق بمعنى ما وصفت لانه
لان المراد بالظلم ههنا الشرك بدليل ما تقدم ذكره من الصحاح دليل سؤال ابراهيم
ربه بعد الوحي المعزى اليه في جواب بذلك وسنذكره فيما سياتي ان شاء الله فاما قول
السدي عهدي اي نبوتي يعني لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة من كان ظالما
من ولدك فهذا اقرب لانه ابان ان النبوة والامامة لا تكون للظالم واذا لم يكن الظلم
ههنا فلا يليق بما قرره لانا نعلم يقينا ان النبي لا يكون ظالما واما قول الفراء لا يكون
امام مشرك فاقرب الى الصواب من القولين الاولين لان الامام ترجى له المودة و
الشفاعة والقربة الى الله واليه فكيف يصح ان يكون مشركا وقد برئ الله منه حيث
يقول ان الله بريء من المشركين ورسوله ومن برئ الله ورسوله منه كيف يكون
اماما والامام ولي الله ولرسوله فوضح يقينا ان الظلم ههنا هو الشرك والدليل
على ذلك ان ابراهيم ما منع الدعوة الا مع التقييد بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
الى قوله فمن تبعني فانه مني ولا شك انه من اتبعه في ايمانه وهدايته فانه منه
ومن عصاه من ولده في الايمان ولم يتبعه فمن ولده يكون ولكن نفى ان يكون منه
لموضع عبادة الاصنام ولموضع كونه مشركا لا لطعن في نسبه وذلك اقتداء بنوح
حيث يقول رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فاجابه تعالى انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح فبذلك انه خرج عن ان يكون من اهله لا لطعن في نسبه فدل على انه
ما اراد بالدعوة الا النبيه الخاص وهم الانبياء والائمة دون غيرهم بدليل انه ليس منهم
الا من كان على دين اباه من الانبياء والائمة الذين لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام
ويزيد ذلك ايضاحا انه المعنى المطلوب بقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل

وبانا آخر في المعنى المطلوب ما اوردناه في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقد ذكر الحافظ ابو نعيم انها نزلت في يوم
الغدير لما دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ولاية علي عليه السلام واخذ بضبعه ورفعها
ثم قال ولم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية فكبر النبي ع وقال الحمد لله على كمال الدين وتمام
النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم دعا قائلا اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاوضح الكتاب العزيز ما يلتبس
وانجح من زناد الرسول ما يقتبس في ولاية صاحب السطل والمنديل والقدس
وفيما ذكرناه هداية لمستبصر وكفاية لمتدبر والله الاعانة والتوفيق وفي قوله عز وجل
والسابقون السابقون اولئك المقربون ذكر الحافظ ابو نعيم باسناده عن عبد الله
بن عباس ان سابق هذه الامة علي عليه السلام ومن كان الى الاسلام اسبق بقول الله تعالى
كان اولى بفناء السابق اليه واحرى بخصائص النبي عليه وفي قوله تعالى ولتسألن
يومئذ عن النعيم ذكر الحافظ ابو نعيم انه ولاية علي عليه السلام وفي سؤال العبد عن ولايته
يوم القيامة احق بولاية الامة بعد الرسول لان العبد لا يسال الا عن ثلث معرفة
الله خالقه ومعرفة نبيه ومعرفة امامه وذلك محمول على ما تقدم من قوله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فدل على ان السؤال لا يكون الا عن الثلثة
كما اجمعوا في استحقاق الولاء اجمعوا في استحقاق السؤال وانما عبر عن ولاية
علي بالنعيم والنعيم ما يلتذ به من المأكل والملابس والولاية من افعال القلوب
وما ذكرناه من النعيم من افعال الجوارح لان ولايته هي الموصلة الى نعيم الجنة وهو
النعيم الحقيقي لكونه غير زائل فولايته نعيم القلوب في الدنيا والاخرة والله المستعان
وفي قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا المنذر وعلي الهاد ثم قال يا علي بك يهتدي المهتدون
بعدي وهذه الاية دالة على ان الائمة من ذريته الهادون لقوله ولكل قوم هاد يريد
لكل فرقة محققة ولم يقل في قوم متعددين دليل ما قلناه ما ذكر في الصحيحين مسلم
والبخاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الاسلام عزيزا الى يوم تقوم الساعة
ويكون

يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. وبدليل قوله في الصحاح خلفت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ثم قال فانظروا كيف تخلفوني فيهما. د في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه جاء في التفسير الذي على بينة منه الرسول والشاهد منه علي ع
فثبت له الرتبة بعده بغير فاصلة بدليل قوله ويتلوه شاهد منه ولم يقل ويتلوه
غيره. لان النبي ص شاهد ايضا لقول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وعلي ع بعده شاهد فاتفقا في الشهادة
فدل ذلك على استحقاق الولاية له من بعد النبي ص من حيث انهما شهدان على هذه الامة
وليس احد يشهد عليهما ولما لم يكن في الامة شاهد على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بل هو
الشاهد عليهم ثبت له الولاية. وكذلك مولانا علي عليه السلم لم يكن احد من الامة ليشهد عليه
بل هو الشاهد عليهم بلفظ الكتاب العزيز فواجب ولاؤه اذ هو الشاهد الثاني بعد
بعد الشاهد الاول. فان اعترض معترض فقال فقد صح في هذه الامة ان يكون شاهدة
على الامم فيجب ان يكون له ولاؤها ايضا قلنا الجواب في ذلك ان هذه الامة جعلوا
شهداء على غيرهم من الامم وجعل الرسول عليهم شهيدا فهذه الامة هم شهود على الامم
انهم خير منهم بدليل قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا. والوسط في التفسير
هو الخير بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الامور اوسطها وبقوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس فشهادة هذه الامة على الامم جميعهم ليست بموضع
الولاء والتقدمة عليهم. وانما يشهدون عليهم ان النبي ع قد بلغهم ما ارسل به اليهم لئلا
يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فتكون شهادتهم على الامم لتصديق دعوى الرسول
لا لموضع الاستحقاق الولاء. ويدل على وضوح ما ذكرناه ان كون علي ع عليه شهيدا
بالتبليغ واداء الامانات والنصيحة لهم لموضع استحقاق الولاء بعده في قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يعني امته لانه لو اداء
الشهادة منه في هذا الموضع على غير امته لقال على اولئك ولم يقل هؤلاء. فعلي ع
الشهيد على الامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بدليل لفظ الكتاب العزيز اذ يقول
ويتلوه شاهد منه ولم يفرق بينهما فاما شهادة الامة على الامم وعلي ع شاهد على الامم معهم

فلما علم الباري ان هذه الحالة ربما اشتبهت على الامة فافرده في الامة بامره
عليهم فقال ويتلوه شاهد منه ولم يقل في امته ليقع التمييز بين الشاهد منه وبين
الامة وجعله الله تاليا لرسول الله في الشهادة على الامة ليعلمهم مكان استخلافه في
الولاء فهو منه كما ابانه الله تعالى في آية المباهلة حيث يقول انفسنا وانفسكم فجعله
الله تعالى تارة نفسه وتارة منه لئلا يدعى له مماثل ولا ينبغي ان يكون له مناضل والدليل
على ذلك الخبر الوارد من قول النبي صلعم في عدة مواطن علي مني وانا منه حتى تمنى جبرئيل
عليه ان يكون منهما بما ذكره في الصحيحين مسلم والبخاري بما رواه عمر بن الخطاب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكرنا طرفه في كتابنا هذا واما ما ذكره الحافظ
ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء من قول النبي صلعم في خبر الانصار الا ادلكم على ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي وفي الخبر ايضا
من رواية ابي نعيم عن حذيفة بن اليمان قال يا رسول الله الا تستخلف عليا فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم
وقال في الخبر الذي يليه ان تستخلفوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم
على المحجة البيضاء ومما رواه الحافظ ابو نعيم عن حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك
فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم
بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية والخبر الذي
رواه ابو نعيم ايضا عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ربي
عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال اسمع فقلت سمعت قال ان عليا راية
الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فاما الخبر الاول فقال فيه ما ان تمسكتم به لن تضلوا
ابدا فهذا غاية في وجوب لزوم ولايته وان ذلك على سبيل الابد وذكره بلفظ لن
وهي لاثبات الشيء والتحقيق وما ينفى بها لا يصح اثباته وما يثبت بها لا يصح نفيه ومثل
ذلك في حال النفي قوله تعالى ان لن تحصوه ومثله في الاثبات لن ندخلها ما داموا فيها
واما قوله في الخبر الثاني ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء
فهذا

فهذا القول منه صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم باستخلافه ولهذا المعنى نظائر في
كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وإن تطيعوه
تهتدوا ورد مورد الخبر والمراد به الأمر لأنه وعدهم في الجواب بأن ينصرهم ويثبت
أقدامهم وكذلك أمرهم أن يطيعوه وجعل الهداية في جواب طاعته وقد ورد في
الكتاب العزيز الوعيد خرج مخرج الخبر في قوله ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا خالدا
فيها الآية فهذا نهي صريح قد خرج مخرج الخبر ومثله في الأمر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه كل ذلك أمر لا يخالف فيه إلا
من عدم بصيرته وكذلك هذا القول وقع من النبي موقع الأمر وخرج مخرج الخبر على
قضية ما ترى في القرآن العزيز على حكمه الخبر الآخر وفيه زيادة وهو قوله إن تستخلفوا
عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا تمام الخبر فإنه أيضا خرج مخرج الخبر ومعناه
الأمر لما تقدم من نظائره ومثله ما ورد عن عيسى بن مريم حين قال لبني إسرائيل
إنه سيجيء بعدي نبي لا تتبعوه وكان بنو إسرائيل لا يعرفون العربية فهو أخرجهم
مخرج الخبر فاعتقدوا الالتزام فامتنعوا من القبول لأجل ذلك فلو عرفوا العربية لعلموا
أنه لو كان هذا الكلام أمرا لكان يقول لا تتبعوه بغير نون فلما أثبت النون علم أنه خبر
ومن يمعن النظر ويدقق الفكر يعلم أن قول الرسول وما أراكم فاعلين إخبار عن حالهم
وإن كانت عنده غير مرضية كما أن عيسى أخبر بحالهم وإن كانت عنده غير مرضية
وأما الخبر الآخر الذي رواه أبو نعيم عن معاذ بن جبل وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي فقد أراد بالنبوة ما يستحق بالنبوة دون فرض
الطاعة والولاء لأنه لا يستحق ولاء الأمة إلا النبي ومن قام مقامه فأخبره عن صحة
استحقاقه من ولاء الأمة وله نظير في الكتاب العزيز إنما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ولولا أن يكون هذا مراده لما قال
ولا نبوة بعدي فكيف يقول أخصمك بالنبوة ثم لا نبوة بعدي فلو لم يكن هذا
المراد لكان نقضا وقوله في تمام الخبر أعلمهم بالقضية وأعدلهم بالرعية فهذا دليل
واضح مما يوجب له الولاية لأن الإمام يجب أن يكون أعلم الأمة لوضوح ورود الحجة العزيز
أفمن كان يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون

ومن كان اعدل بالرعية كان بنيابة الرسول اولى ○ وهما يدل على انفراده بهذا المعنى
الذي ذكرناه وانه لم يرد غيره قوله في تمام الخبر واعظمهم عند الله مزية ○ ومن كان
اعظم عند الله مزية فلا شك انه يكون عند رسول الله كذلك ○ ومن كان عند الله
ورسوله اعظم مزية من غيره فكذلك يجب ان يكون عند المتقين من الامة اعظم
مزية من غيره ○ وفي هذا هداية لمستبصر وكفاية لمتذكر ○ وقوله في خبر ابي برزة
من رواية ابي نعيم وهو الخبر الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
عن الله تعالى ان عليا راية الهدى وامام اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين فاذا
كان امام اولياء الله تعالى فهو اولى ممن يحبه وليا لله تعالى واذا كان امام الاولياء
وجب على الامة ان يكون مولاهم لقول الرسول من كنت مولاه فعلي مولاه ○ وهل يدفع
هذا الا من غبن في عقله وبخس في ذهنه ○ وفي قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط لناكبون اذا كان صراط الله تعالى ان من نكب عنه لا يؤمن بالآخرة فوجب
ان يكون ولاؤه ايمانا بالآخرة اذ قد شرط الله تعالى ان من نكب عنه لا يؤمن بالآخرة
ومن لم يؤمن بالآخرة لم يتبع الرسول ومن لم يتبع الرسول فقد انقلب على
عقبيه وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وهذا من اوضح الدلائل
انه ولي الامر بعد رسول الله ○ وفي قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى معنى هذه الآية الولاية لعلي بن ابي طالب وذريته عليهم السلام واذا
كانت ولايته على الهداية ○ وفي جوابها الغفران فانه مطلوب اذ في الغفران
وانه مقصود اعظم من نيل الجنان فاذا كان ذلك حاصلا بولايته ثبت انه
ولي الامر بعد النبي ○ ومن مسند عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله
بن احمد بن حنبل قال حدثنا هيثم بن خلف قال ثنا محمد بن ابي عمر الدوري قال ثنا
شاذان قال ثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان الفارسي
رضوان الله عليه سل النبي عن وصيه فقال سلمان يا رسول الله من وصيك
فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون فقال ان وصيي ووارثي
يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ○ ومن الجزء الاول من مسند
سيدة النساء فاطمة بنت محمد عليها السلام جمع الحافظ ابي الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي
الدارقطني

الدارقطني الحديث الرابع من حديث ابي سعيد الخدري عن فاطمة قال وحدثنا احمد بن
محمد بن سعيد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحق بن يزيد قال حدثنا سهل بن سليمان
عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم
قلت الا تحدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق علي ع وفضله
قال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة ثم نقه منها فدخلت
عليه فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله ص فلما رأت رسول الله صلعم
وما به من الضعف خنقتها العبرة فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة
اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع
ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت
انك بكرامة الله اباك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت
واستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها مزيد الخير
كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد وما عندهم من الكرامة فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية
اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته فاطمة وولداه الحسن
والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست
خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير
الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه
الامة الذي عيسى ابن مريم يصلي خلفه ثم ضرب على منكب الحسين وقال من هذا
مهدي هذه الامة ٥ ومن الجزء الاول من الحلية بالاسناد قال ابو نعيم
حدثنا يزيد بن جناح ثنا ابو القسم القاضي ثنا اسحق بن محمد بن مروان قال
حدثنا ابي ثنا عباس بن عبيد الله ثنا ابن عثمن الهمداني ابو مالك النخعي عن عبيدة عن
شقيق عن عبد الله بن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها
حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن
٥ ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب اللام عن
بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث
وان عليا وصيي ووارثي قال المؤلف لهذا الكتاب ١٤ اعلم ان الوصية واجبة

على كل متق لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد
البشر وسيد المتقين وامام النبيين فوجب عليه الوصية اوفى من وجوب غيره
لعلو منزلته ووجوب رياسته وحسن الاقتداء بسنته لموضع الوحي العزيز لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومع صحة وجوب
الوصية في كتاب الله وكونها حقا على المتقين فقد صحت الصحاح في قول
الرسول ص في ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء ستة في ثلثه
الاخير في كتاب الفرائض بالاسناد قال حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب
اخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة
قال عبد الله بن عمر ما مرت بي ليلة منذ سمعت رسول الله يقول ذلك الا وعندي وصيتي
فهذا الخبر من الصحاح يوجب الوصية ضرورة ومما ورد من هذا في حديث هذيل بن شرحبيل
من الجمع بين الصحيحين للحميدي ومما ذكرناه من كتاب الدارقطني من كتاب المغازي
لابن اسحق ومن مناقب عبد الله بن احمد بن حنبل ومن كتاب الحلية لابي نعيم الفضل احمد
الحافظ الاصفهاني ومن كتاب السمعاني وليحفظه اجماع اهل الاسلام الفان حيث
ان الشيعة تروي مثله على السواء واذا كان الكتاب العزيز قد اوجب الوصية ووافقت
النصوص الصحاح الكتاب العزيز وكيد وجوبها زيادة على لفظ الوجوب قوله في تمام
الاية فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه واذا حصل اجماع المسلمين
وورود النصوص النبوية موافقا للايات الالهية فقد وجب لامير المؤمنين عليه السلام الولاية
من حيث انه وصي ووجب له الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ومن لم يفهم المراد بهذه المعاريض الجلية والمقاصد
النبوية فقد عمي في غفلته وانما يتذكر اولوا الالباب واعلم انه قد ثبت بما لا ريب
فيه الاسناد لا من الاية والخبر على وجوب الاستخلاف والوصية اذا اعتقادهم في
لفظ القرآن العزيز وفي اخبار الرسول صلى الله عليه وآله مما يعرفه الموحدون من اهل النجاة من
الضلال فنقول لا يخلو الكلام كله من قسمين مهمل ومستعمل فحد المهمل هو ما
لم يوضع له في اللغة شيء من المعاني والفوائد وحد المستعمل هو الموضوع لمعنى
وفائدة

وفائدة والمهمل لا يكون له دلالة في شيء وما لا يكون له دلالة في شيء يجب ان
ينزه عنه الكتاب العزيز والفاظ الرسول واذا نزهها عن ذلك فلا بد ان يكون من
مفيد الكلام فاذا ثبت انها من مفيد الكلام فالمفيد من الكلام ينقسم قسمين اخريين
احدهما المفيد فيما سمي به افادة مع غيره والثاني المفيد فيما سمي به افادة عن غيره وحد
المفيد من الكلام هو ما يفهم به مراد المتكلم وهو ينقسم قسمين اخريين احدهما ما يصح
تبديله وتغييره واللغة على ما هي عليه وذلك غير المفيد من الكلام كنحو الاسماء و
الالقاب مثل زيد وعمرو وخالد وبكر وعلامة ذلك انه يقوم عند الغيبة مقام الاشارة
عند الحضور وحقه ان لا تقع فيه الشركة واللغة بحالها فاذا وقعت فيه وجب التمييز
بوصف اخر يضاف اليه والقسم الثاني هو المفيد ذلك من الكلام وذلك لا يجوز
تبديله ولا تغييره واللغة بحالها لانه انما افاد المسمى به ابانته عن غيره لصفة او
حكم وابانته بين حالتين وهو على ثلثة اضرب احدها ان يبين نوعا من نوع ثانيها
ان يبين جنسا من جنس ثالثها ان يبين عينا من عين وذلك لا يجوز تبديله و لا
تغييره واللغة بحالها ثم المفيد من الكلام ينقسم قسمين اخريين حقيقة ومجاز والقسمة
لها على قسمين ايضا وهي انها مترددة بين النفي والاثبات فنقول اما ان ينتظم
اللفظ والمعنى ولا ينتظم فهي قسمان ايضا الاول ما ينتظم لفظه ومعناه وهو
الحقيقة والاخر ما لم ينتظم لفظه ومعناه وهو المجاز وحد الحقيقة هو ما اريد به ما
وضع ذلك اللفظ لافادته اما في لغة او في عرف او في شرع وحد المجاز هو ما اريد به
ما لم يوضع ذلك اللفظ لافادته في لغة ولا عرف ولا شرع وهو ينقسم قسمين اخريين
احدهما ان الحقيقة يجب حملها على ظاهرها بلا دليل لانها قد وضع ظاهرها للفائدة
المخصوصة فاذا خاطب الحكيم قوما ليفهم وجرد كلامه عما يقتضي العدول عن ظاهره من
القرائن والدلائل فلا بد ان يريد ما وضع ذلك اللفظ لافادته والقسم الاخر هو المجاز
وهو بالعكس من ذلك فيجب حمله على ما يقتضيه الدليل واذا لم ينتظم لفظه ومعناه
فانما يكون لزيادة او نقصان او نقل واصل كلمة المجاز هو في معنى المسلك والممر فكان
اللفظ اذا كان له حال الاستقرار سميت حقيقة واذا لم يكن لها حال الاستقرار كانت
منقولة عن اهل اللغة او كان فيها زيادة او نقصان ولم يكن لها حال الاستقرار
سميت مجازا لانها اجتيزت عما وضعت له مما لم توضع فشبهت بالمسلك الذي لم يحل

مكاناً للاستقرار ه واعلم ان مع ثبوت هذه الاخبار وكونها من مفيد الكلام
قد بينا ان المفيد من الكلام ينقسم قسمين حقيقة ومجاز وبينا احكام الحقيقة
واحكام المجاز فان كانت حقيقة وجب حملها على ظاهرها بلا دليل كما بيناه في
حكم الحقيقة وان كانت مجازاً وجب حملها على ما يقتضيه الدليل كما بيناه في حكم
المجاز ولا دليل اذ في الكتاب العزيز ومن صحاح اخبار النبي صلى الله عليه وآله
وقد تقدم من الكتاب العزيز ما يدل على معنى الاستخلاف والوصية ومن اخبار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما يحقق العبارة بها فوجب التمسك به لمكان الاستدلال
لاتفاق الاية والخبر على المعنى والعبارة فثبت لامير المؤمنين عليه السلام ان معنى
وعبارة ه وما بعد ثبوت المعنى والعبارة منار لمتعصب ولا دليل لملتمس ام لكم
كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ه وفي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين ه وفي قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ه
وفي قوله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ه وفي قوله واعتصموا بحبل
الله جميعا ه وفي قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ه وفي قوله ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية ه وفي قوله والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية
وفيما يطابق هذه الاخبار المذكورة من الاخبار المروية في ذكر يوم الغدير ه في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال الحافظ ابو نعيم حدثنا ابو عبد الله محمد
بن محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون قال ثنا محمد بن
مروان السائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال في قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
هو علي بن ابي طالب عليه السلام ه قال وحدثنا سليمن بن احمد قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا
ابراهيم بن محمد بن ميمون قال حدثنا محمد بن الزبرقان عن السدي عن محمد بن السائب الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس مثل ذلك ه قال وحدثنا محمد بن عمر بن سالم قال ثنا محمد بن الحسين
قال ثنا احمد بن الحجاج قال حدثني محمد بن الصلت قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد الباقر
عليهما السلام في قوله وكونوا مع الصادقين قال محمد وعلي عليهما السلام ه وفي قوله تعالى وصالح المؤمنين قال ابو
نعيم

نعيم حدثنا احمد بن جعفر النسائي قال ثنا محمد بن جرير قال حدثنا الحسين بن الحكم قال
ثنا حسين بن حسن قال ثنا حفص بن راشد عن يونس بن ارقم عن ابراهيم بن حيان
عن ام جعفر بنت عبد الله بن جعفر عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقرء هذه الاية فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين وقال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب ٤ وفي قوله ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضاة الله قال ابو نعيم حدثنا احمد بن محمد بن جابا المعدل قال ثنا احمد بن
محمد بن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الازدي قال ثنا عبد النور بن
عبد الله بن المغيرة القرشي عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابيه عن ابن عباس قال
بات علي عليه السلام ليلة خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المشركين على فراشه فنزلت
ومن الناس من يشري الاية ٤ وفي قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال ابو نعيم حدثنا
محمد بن عمر بن سلام قال حدثنا احمد بن زياد بن عجلان قال ثنا جعفر بن علي بن نجيح
قال ثنا حسن بن حسين اللؤلؤي قال ثنا ابو حفص الصائغ قال سمعت جعفر الصادق
عليه السلام يقول في قوله واعتصموا بحبل الله نحن حبل الله ٤ وفي قوله افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد قال ثنا محمد بن
يحيى بن منده قال ثنا اسحق قال حدثنا سلمة ابو حفص قال ثنا سفيان بن ابراهيم
الحريري عن حبيب قال نزلت هذه الاية افمن كان مؤمنا الاية في علي بن ابي
طالب ع وفي الوليد بن عقبة ٥ وقال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا
اسحق بن بنان قال ثنا حبيش بن مبشر قال ثنا عبيد بن موسى قال ثنا ابن ابي ليلى عن
الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام انا احد منك
سنانا وابسط باعا واملا للكتيبة فقال علي ع له اسكت انما انت فاسق فنزلت
الاية افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال يعني بالمؤمن علي بن ابي طالب ع
وبالفاسق الوليد بن عقبة ٤ وفي قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية قال ابو نعيم حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا اسحق بن احمد الفارسي قال ثنا
حفص بن عمر المهرقاني قال ثنا حمويه بن يعلى عن يحيى بن اسمعيل عن عمر عن جابر عن محمد بن
علي وتميم بن حذلم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

الآية قال النبي لعلي عليهما السلم يا علي تأتي انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين
ويأتي عدوك غضابا مقحمين ه وقال ابو نعيم وفيما اخبرني به ابو اسحق بن محمد بن ابراهيم
المروزي قال ثنا جميل بن يزيد المروزي قال ثنا عبد الحكيم بن ليس عن شريك بن عبد الله
عن ابي اسحق عن الحرث قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم نحن اهل بيت لا نقاس
بالناس فقام رجل فاتى عبد الله بن عباس فقص عليه ما قال امير المؤمنين عليه السلم
فقال ابن عباس صدق علي او ليس كان النبي لا يقاس بالناس ه وقال ابن
عباس نزلت هذه الآية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
في علي عليه السلم ه وفي قوله تعالى ان الذين ينفقون اموالهم بالليل سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو نعيم حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا
احمد بن علي الخزار قال ثنا محمود بن الحسين المروزي قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال
ثنا محمد بن مالك الضبي قال ثنا محمد بن سهل الجرجاني ح وحدثنا محمد بن ابراهيم بن
علي قال ثنا ابو عروة قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا عبد
الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون اموالهم الآية قال
نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلم قال كان بيده اربعة دراهم فانفق بالليل درهما
وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما ح قال ورواه يحيى بن يمان
ويحيى بن الضريس عن عبد الوهاب عن ابيه ولم يذكر ابن عباس ه قال وحدثنا
احمد بن الحرث الوصي قال ثنا الحسن بن علي الاسدي ح وحدثنا يوسف بن ابراهيم بن
الحسين الانجمي قال انا ابراهيم بن محمد الوري قالوا حدثنا عبد الله بن سعيد قال
ابن سعيد حدثنا ابن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال كانت لعلي
عليه السلم اربعة دراهم فانفق درهما ليلا ودرهما نهارا ودرهما سرا ودرهما علانية فنزلت
هذه الآية الذين ينفقون الى آخرها وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين فهذا امر لكل مؤمن بالتقوى والكون مع علي عليه السلم على ما فسره العلماء
وهو تفسير عليه اجماع من كافة اهل الاسلام اذ هو من طريق الجمهور مع اتفاق
من الشيعة عليه لانها ترد في تفسير هذه الآية العزيزة مثله على السواء فقد
حصل الاجماع كما ترى وحصل الامر هنا للقائل بمن دونه في الرتبة افضل وقد اختلف
المتكلمون

المتكلمون في مطلق الامر فذهب جميع الفقهاء وطائفة من المتكلمين الى ان الامر يقتضي
ايجاب الفعل على المامور وربما قالوا وجوبه وقال اخرون مطلق الامر اذا كان قبح
كون المامور به مندوبا اليه وانما يعلم الوجوب بدلالة زائدة وذهب اخرون الى
وجوب الوقوف في مطلق الامر بين الايجاب والندب والرجوع في كل واحد من
الامرين الى دلالة غير الظاهر اما على ان تركه قبيح فيعلم انه واجب او انه ليس بقبيح فيعلم
انه ندب فهذا الامر الوارد منه تعالى اسمه يقتضي الوجوب لا غير يدل على وجوبه قبح
تركه لانه امر بالكون مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلي اذ هما الصادقون على ما فسر
مع كون النبي داخلا في ذلك فالامر ثبت وجوبه لان ترك الكون مع النبي ص كفر لقوله
تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فثبت ان الكون مع النبي ص واجب اذ هو طاعة
لله وتركه كفر فثبت وجوبه لقبح تركه فثبت وجوب اتباع امير المؤمنين عليه السلام
وبوجوب اتباعه ثبت انه امام الامة بعد نبيها من حيث انه لم يقع تراخ بين الامرين
ونزيده بيانا بوجوب اتباعه بانه ولي الامر والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقد ثبت بما تقدم في تفسير الاية انه ولي الامر
لما بيناه وسنورد من النصوص ما يوجب له الامر ايضا حيث يتفق على وجوب اتباعه
الاية والخبر فباي حديث بعده يؤمنون ؟ وفي قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين قلت ــــــ فكان صالح المؤمنين بحجة العزيز الحكيم يجب
اتباعه بعد النبي بلا فاصلة بينه وبين النبي ص لان الصالح يهدي الى الحق دون من
تميل به الاهواء الى شهوات نفسه ومراداتها ومن له شيطان يعتريه بدليل قوله
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ونزيده
التامل ايضاحا وبيانا ان الله تعالى لما نص على نبيه بنص على من تظاهر عليه فقال
جل ثناؤه فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير والمولى في هذا المكان هو الناصر لا غير لانه ليس يشرك الله تعالى في
السيادة على جبرئيل ولا على بل هو سيدهما اذ لفظ مولى يعبر بها عن الطاعة
والسيادة في غير هذا الموضع ولو علم الباري جل ثناؤه ان في الجن والانس من
يساوي عليا في المنزلة لاشركه في الذكر كما قال تعالى اسمه وجبريل وصالح المؤمنين

والملائكة بعد ذلك ظهير فقد افرد الله تعالى جبرئيل من الملائكة ثم ذكر الملائكة بعده
بلفظ العموم واراد بذلك تعالى اسم تمييز جبرئيل عن ابناء جنسه بلفظ يخصه دون
غيره من الملائكة ليعلم جميع خلق الله من الملائكة والانس والجن ان جبرئيل افضل
من الملائكة لان الخصوص في هذا المقام افضل من العموم في الاتصال بذكره طاهر
من الانفصال عن تساوي الملائكة وهذا الخصوص والعموم حاصلان لمولانا امير المؤمنين ع
على السواء في ابناء جنسه من البشر كافة وبين الحالين فرق لطيف دقيق ينبغي للعاقل
الناظر لدينه حقيقته والباحث عن طريق هدايته ان يتأمل فيه وذلك ان الله تعالى لما ذكر
نصرة نبيه اراد تمييز جبرئيل عن ابناء جنسه فافرده بالذكر منهم من حيث انه قرن نعته ابناء
جنسه في النصرة الا انه خصصه بالذكر لبيان علو منزلته عليهم بدليل قوله تعالى والملائكة
بعد ذلك ظهير فميزه بلفظ بعد زيادة على الخصوص المتقدم لانه مع تقتضي المصاحبة فلو
كانوا مصاحبة في المنزلة لكانت عوض بعد مع لان لفظة بعد تقتضي التاخير فجعل
تعالى لفظة بعد لبيان تقديم المذكور لعلو الرتبة ولو كان ثم مصاحبة في المنازل لكانت
لفظة مع عوض لفظة بعد فذكر تعالى الملائكة بلفظ العموم مع لفظ الخصوص لجبرئيل من حيث
ان لهم في رتبة نصرة رسول الله حظا ونصيبا وذكر الله تعالى امير المؤمنين ع في هذا
المقام بلفظ الخصوص من ابناء جنسه من البشر ولم يدخلهم في عموم بعد ذلك الخصوص
لئلا يشتبه الحال فيه مع ابناء جنسه وليعلمهم ان افراده من ابناء جنسه بخصوص لا
يداخله عموم وان المراد به ولاء الامر بعد نبيه وان لم يجر للولاء ذكر كما قال سبحانه حتى
توارت بالحجاب وان لم يجر للشمس ذكر لاقتضاء الحال ويوضح ذلك قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وقد تقدم ذكر اختصاصه بها دون غيره فذكره الله تعالى بعد اسمه المؤمن وبعد نبيه
منفردا من ابناء جنسه ثم افرده من ابناء جنسه في لفظة مولاه كما افرده من ابناء جنسه
في لفظة وليكم ليعلم الانس والجن انه اراد ما لا نظير له فيه وهو ولاية الامة بعد نبيها
ولو لم يكن المراد لكان نعقد شركهم الله تعالى انه كان الامر في النصر لرسوله واذا كان بلفظة
بعد اذن اراد تمييزه في انه ناصر حسب انما هو ناصر وامام امته من بعده ويزيده
بيانا وايضاحا ان في امته المهاجرين والانصار وهم الصحب المشكور والود المحبور فلما افرد
تعالى

تعالى بخصوص لا عموم لما دل على انه هو المراد بما ذكرناه والله الموفق والمعين فماذا بعد الحق
الا الشك وما بعد الهدى الا الضلال فانى يؤفكون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله قلت اعلم ان الله تبارك وتعالى
ما ذكر امير المؤمنين في هذه الاية الا ليعلم خلق الله من الانس والجن ان هذه منزلة لا
تحصل لغيره ثم ان البيع يحتاج الى الايجاب والقبول فامير المؤمنين ع قد حصل منه القبول
ومن ربه تعالى شانه الايجاب لعلم امير المؤمنين ع بصفقه وعد ربه تعالى بقوله بان لهم الجنة
ثم قال وعدا عليه حقا فان الفرار من الزحف عند هذه المقامات العلية والامور الجلية
وقد حصل لامير المؤمنين ع فوق بصيرة لم تحصل لغيره في بذل مهجته ابتغاء مرضاة الله تعالى
وقد ذكر الثعلبي في تفسير هذه الاية ما يدل على فضل امير المؤمنين ووقايته للرسول
بنفسه قال ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام في ليلة مبيت علي ع على الفراش
اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار
كلاهما الحيوة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات
على فراشه يقيه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فهبطا
فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند قدميه فقال جبرئيل بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
يباهي بك الله تعالى الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي
ومن الناس من يشري الاية والله تعالى كلف جبرئيل وميكائيل في ذلك وعلم من حالهما انه لا
غير واقع منهما ليبين فضل امير المؤمنين عليهما ببذل نفسه فيما لم يبذل احدهما نفسه فيه
فاذا علم بنو ادم ان الملائكة المقربين لم يقدروا على ما تمكنه في افعاله وجب عليهم ان يعترفوا
حينئذ ان لا مثل له فيهم فبان فضله عليهم على الملائكة والبشر فيما يبتغي مرضاة الله
وما يحصل له من محبة الله لان الله تعالى يقول ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص وما يحصل لهم ذلك الا من حيث الاقدام والجد في الجهاد
وامير المؤمنين ع في مبيته على فراش الرسول ص اعظم خطرا من مبارز الخصوم لان المبارز
يجوز لنفسه الغلبة وان لم يكن غلبه يجوز النجاة وامير المؤمنين في مبيته لم يجوز فيه
النجاة لكثرة عدوه وقلة ناصره وكان الى الظن بالعطب اقرب من الظن بالسلامة
ولذلك لما خير الملكان العطب على السلامة لم تطب نفس احدهما على الايثار وامير المؤمنين ع

كان في تلك الحال موثراً بنفسه ومتقرباً الى ربه وفادياً لرسول الله صلى الله عليه وآله فبان له الفضل
على الملائكة والبشر فوجب محبة الله له اعظم من محبة غيره ممن لم يقدم مثل اقدامه
في ذلك المقام العظيم له عليه السلام. وفي قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً قلت
فاذا كان امير المؤمنين حبل الله عند ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية وانه حبل الله وقد امرنا
بالاعتصام به والامر من الله تعالى يقتضي الوجوب لانه تعالى قال في تمام الآية ولا تفرقوا
فنهى عن التفرق بعد الاعتصام فثبت وجوب هذا الامر لقبح تركه وقبح تركه لوضوح نهي الله
عنه وهو تعالى لا ينهى الا عن القبيح واذا حصل النهي عن تركه عقيب الامر به وجب امتثاله
واذا وجب امتثاله وجب الاعتصام بالمأمور من اجله واذا وجب الاعتصام به على كل احد
ثبت انه ولي الامر بعد رسول الله وهذا مما لا يخفى على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
اللهم الا اذا زاغ عن الحق وختم على سمعه وبصره فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ويزيد الباحث ايضاً هاهنا قوله تعالى جميعاً فهذا امر يعم كافة الاسلام
فوجب على جميع الامة التمسك به وشتان بين الامر والمأمور. وفي قوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قلت اعلم ان الله تعالى اسمه قد نوه
بذكر امير المؤمنين في هذه الآية العزيزة غاية التنويه حيث جعله خير البرية فقد دخل خلق
الله كافة في عموم هذا اللفظ وقد خرج النبي من هذا العموم بتخصيص النص بقوله انا
سيد ولد آدم وبقيت الآية على عمومها فمن ادعى التخصيص فعليه الدليل وما ذكره الله تعالى
هذا الذكر الجليل الا ليعلم الامة انه احق بالولاية لانه لا يجوز ان يتقدم على الامة الا خيرها
واشرفها وينبه الامة ان تقتدي بخير البرية وهذا غاية في وجوب ولايته ونهاية في خلوص
اقتدائه وفي ذلك خليفا فسق المنافقين. وفي قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سراً وعلانية اولئك لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قلت
واعلم ايضاً ايها الناظر في كتابنا ايدك الله بنور هدايته ان الله جلت عظمته قد نوه بهذه
الآية العزيزة بذكر امير المؤمنين عليه السلام تنويهاً يؤذن انه قدوة الاولياء ورئيس الاتقياء وانه
دعامة من دعائم الجبار وامام للخلصاء الابرار بدليل آية الصدقات في الكتاب العزيز الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فمن اعتبر هذه الصلة علم
انه تشرف بها المتصدق بها لا لاجلها ويوضح ذلك ان غيره ممن عليهم في زمن رسول الله جاد بما
بانباء

باشياء ونصدقوا ولم نرد في احد منهم آية ولا جرى لهم ذكر في الامور العزيزة وهذا مما يدل
على تعظيم قدره وعلو امره وكثرة خطره واستحقاقه المنزلة العليا الشريفة التي لا يدانيه
فيها احد من العباد ولا يصل الى الوصول لها كل من ساد وجاد ويزيد ذلك ايضاحا وبيانا
قوله تعالى للوليد بن عقبة بن ابي معيط حين قال له ما قدمناه فقال له علي عليه السلام اسكت فانك فاسق
فانزل الله تعالى الوحي العزيز على وفق لفظه الكريم تنزيها له واجلالا لمحله في التعظيم ولو كان
قد قال غيره له فاسق لوجب عليه حد الفرية لان غيره كان يخبر عن مظنون وهو يخبر عن
معلوم ودل على صحة اخباره عن المعلوم دون المظنون قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون وفي علمه بطوية الفاسق دليل على احقيته بالامر بعد رسول الله اذ قد اطلعه
الله تعالى على مكنون امر المذكور ويؤيد ذلك قوله تعالى فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون يعني بالمؤمنين الامام عليه السلام والائمة من ذريته فدل على انه مطلع على عمله وعمل
غيره ويؤيد ذلك تمام الآية ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فلما ان رد خبر الامر اليه
جلت عظمته اخبرنا بفسق هذا الفاسق تصديقا لما اخبر به الامام المؤمن المطلع على عمله
وقد ذكره تعالى بقوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا في المعنى الذي قصدناه فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون تنويها بذكره في استحقاق الولاية حسبما قدمنا ذكره من الآيات
والاخبار ه ومن الجزء الاول من كتاب حلية الاولياء من احاديث الاعمش بالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن احمد بن ابي خيثمة ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن
عثمن الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها واميرها وفي قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وما تقتضيه من الاخبار المطابقة للكتاب
العزيز بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحق ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا حاتم بن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال نزل على رسول
الله الوحي بهذه الآية فدعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال هؤلاء اهل
بيتي قال ابو نعيم ورواه احمد بن حنبل عن قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو بكر بن مالك
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا قتيبة مثله قال ابو نعيم وحدثنا محمد بن
احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن

ابي سعيد الخدري ان ام سلمة حدثتهم ان هذه الاية نزلت في بيتها قالت نزلت انما يريد
الله الاية وانا جالسة عند باب البيت فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت
قال انت الى خير انك من ازواج النبي قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام ه وبالاسناد عن ابي نعيم قال حدثنا سليمن بن
احمد في المعجم الاوسط قال حدثنا محمد بن اسحق بن شاذان قال ثنا الكرماني ابن عمر
قال ثنا سعيد بن زربي الخزاعي قال ثنا محمد بن بشر عن ابي هريرة عن ام سلمة قال جاءت
فاطمة ببرمة لها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صنعت له حساة حملتها فيها على
طبق فوضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك وابناك قالت في البيت قال اذهبي
فادعيهم فجاءت الى علي عليه السلام فقالت اجب رسول الله وابناك قالت ام سلمة فجاء علي
يمشي اخذا بيدي الحسن والحسين وفاطمة تمشي معهم فلما راهم رسول الله مقبلين مد
يده الى كساء كان على المنامة فبسطه واجلسهم عليه واخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله
فضمه فوق رؤسهم واومى بيده اليمنى الى ربه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد قال ثنا
الحسن بن اسحق قال ثنا يحيى الحماني قال ثنا ابو اسرائيل عن زبيد عن شهر بن حوشب عن
ام سلمة ان الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الى اخرها قالت
فقلت وانا عند عتبة الباب يا رسول الله وانا معهم قال انك الى خير ه وبالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا احمد بن علي بن الحرث المهبي وزيد بن علي المقري قالا حدثنا القسم بن محمد بن
حماد الدلال قال ثنا مخول بن ابراهيم قال ثنا عبد الجبار بن العباس الشامي عن عمار الدهني
عن عمرة بنت افعى عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية انما يريد الله الى اخرها في بيتي وفي
البيت سبعة جبرائيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وانا على باب البيت فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من
ازواج النبي قال ط ورواه سليمن بن قرم عن عبد الجبار ه وبالاسناد قال حدثنا سليمن بن
احمد قال حدثنا موسى بن هرون قال ثنا ابراهيم بن حبيب الكوفي قال ثنا عبد الله بن مسلم
الملائي عن ابي الجحاف عن عطية عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جاء الى باب علي اربعين صباحا بعد ان دخل بفاطمة فيقول السلام عليكم اهل البيت
ورحمة

ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ه ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس في باب الالف عن علي امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ه ويليه ايضا من الباب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ه وبالاسناد ايضا قال حدثنا
ابو ناجية محمد بن اسمعيل الاستراباذي قال ثنا ابو الحسن بن المثنى قال ثنا علي بن مهرويه
قال ثنا داود بن سليمن الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حرم الله الجنة على ظالم اهل
بيتي وقاتلهم وسابهم والمعين عليهم ثم تلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قلت اعلم رحمك الله ان الطهر خلاف
الدنس ومعنى التطهير التنزه عن الاثم والفواحش والبعد عن كل قبيح ذكر ذلك صاحب
كتاب المجمل في اللغة وهو احمد بن فارس اللغوي واذا كان هذا معنى التطهير فقد ثبت
عصمتهم عليهم السلام لان حد العصمة ما يختار المكلف عنده ترك القبيح والانتهاء عنه ولولاه
لكان لا يختار ذلك ولا يمتنع منه مع التمكن منه في جميع الحالين فهذا حد العصمة في
عرف المتكلمين وهذا معنى العصمة في عرف اللغة ومع ثبوت ذلك وصحته فانا لا نعلم
ان المعصوم معصوم الا اذا شاهدنا افعاله فمنعنا ايثار الحسن على القبيح وتجنبه في
احوال الرجس فقطعنا بعصمته هذا ما ينتهي مبلغ علمنا اليه ولا يلزمنا ذلك فيمن قد بطن لانا
اذ كان مآل ذلك الى من يعرف السر واخفى فاذا ورد الوحي من العزيز علام الغيوب انه قد اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لم يبق لنا تصرف في سبر احوالهم مجال وسقط عنا تصفح هذا
الحال اذ قام بذلك الباري جل ثناؤه فيما كنا نسبره ومن ما نعلل به عقلا وسمعا واي سمع ابلغ
من الوحي العزيز المتعال الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فقد ثبتت عصمتهم صلوات الله عليهم عقلا وسمعا وقال الله عز شانه مخبرا عن عصمتهم
انها بارادته جل وعز لا بارادة غيره وارادته تعالى غالبة على جميع الارادات فقد ثبتت عصمتهم
من الاصلين ووجب ثبوتها من اصلين اخرين احدهما ما روته الجمهور من هذه الطرق فلذكره

في الجلاء والوضوح مما يدل على ان الاية المذكورة مختصة بهم دون غيرهم في الصحاح
ومن طريق احمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة ايضا والشيعة ايضا تورده
على السواء فثبتت عصمتهم من هذين الاصلين باجماع من كافة اهل الاسلام فيجب ان
يعتمد على ما اجمعوا عليه وهذه الروايات والنصوص من ادل دليل على ما ذكرنا وقد
اوردنا ما قدمناه من اسانيد الحافظ ابي نعيم مما افرده في كتابه الموسوم باستخراج الاربا
الخاصة في امير المؤمنين عليه السلام ومن اسانيد غيره وذكرنا ذلك على التعيين في الوضوح
ومع ثبوت عصمتهم باذن الله تعالى واجماع كافة اهل الاسلام على ما بيناه في الطرف ف
بيان حينئذ ان العصمة امنا وقوع الخطا منهم عاجلا واجلا واذا امنا وقوع الخطا منهم
وجب الاقتداء بهم دون من لم يومن وقوع الخطا منه ودخول الرجس عليهم وترك التطهير
لهم لانهم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واذا ثبت انهم يهدون الى الحق لما
ثبت به الله سبحانه لهم عن ارتكاب الشهوات واتباع الاهواء والمردية ومن كان كذلك كان
احق بالاتباع واخص في الانتجاع شرعا وعقلا ووضعا ووصف الله تعالى لذلك بقوله عز
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فعندنا وجب الله
تعالى الاقتداء بمن يهدي الى الحق وليس ذلك الا من اذهاب الرجس والدنس عنه وتطهيره
له وقد وبخ من يحكم بذلك فصار ذلك لحكام الله تعالى ومن لم يحكم بحكم الله تعالى كان ممن
وصفه الله تعالى في هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ه وفي قوله
تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية وما تقتضيه
من الاخبار ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا احمد بن محمد بن
اسحق قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حاتم بن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية فقل تعالوا الى اخرها دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هولاء اهلي ه وبالاسناد
قال ثنا سليمن بن احمد قال ثنا احمد بن داود المكي ومحمد بن زكريا الغلابي قالا ثنا بشر بن
رضوان الخصاف قال ثنا محمد بن دينار عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن جابر قال
قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا
اسلمنا يا محمد فقال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما عن الاسلام قالا هات الينا
قال

قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يغادياه
في الغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وارسل اليهما فابيا ان يأتياه واقرا له فقال رسول الله والذي بعثني بالحق لو فعلا
لامطر عليهما الوادي نارا قال جابر فيهم نزلت ندع ابناءنا وابناءكم الآية ه وقال الشعبي
قال جابر انفسنا علي وابناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة عليهم السلام ه وبالاسناد
قال حدثنا ابراهيم بن احمد اليزدي قال ثنا احمد بن نوح قال ثنا ابو عمر الدوري قال ثنا محمد بن
مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما جاء اهل نجران انزل
الله تعالى فقل تعالوا ندع جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال اذا دعوت فامنوا انتم فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية ه ومن الجزء
الثاني من اجزاء المغازي لمحمد بن اسحق بالاسناد قال حدثنا يونس بن اسحق قال لما قدم
وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبسوا الحلل والخواتيم الذهب فسلموا على
رسول الله فلم يرد عليهم وتصدوا الكلام نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم
الذهب فانطلقوا يتبعون عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف الزهري وكانوا اصدقاء
لهما ولهما معرفة بهم فقالوا لهما ان نبيكم كتب الينا كتابا فاقبلنا اليه وسلمنا عليه فلم يرد
علينا السلام وتصدينا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمنا فما رايكما انعود اليه ام نرجع فا
وكان امير المومنين علي بن ابي طالب ع حاضرا فقالا لعلي ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم
فقال لعثمن وعبد الرحمن ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم
ثم يعودون اليه ففعل وفد نجران ذلك ووضعوا حللهم وخواتيمهم واتوا النبي صلعم
فسلموا فرد عليهم سلامهم ثم قال النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا لقد اتوا المرة الاولى وان
ابليس لمعهم ثم سالهم وسالوه ولم يزل واياهم حتى قالوا ما تقول في عيسى فانا
نرجع الى قومنا ونحن نصارى يسرنا ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول في عيسى فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم ما يقال لي في
عيسى فاصبح من الغد وقد انزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع الآية فابوا ان يقروا بذلك فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله

مشتملا وعلي والحسن والحسين وفاطمة تمشي عند ظهره فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد
الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتم ان الوادي اذا اجتمع اعلاه واسفله لم
يردوا ولم يصدروا والله اني اري امرا مقبلا والله ان كان هذا الرجل ملكا
مبعوثا لكنا اول العرب طعن في عينه ورد عليه امره ولا تذهب عن صدور قومه حتى
يصيبونا بجائحة واني لادنى العرب منهم وان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه فلا
يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقال له صاحبه فما الراي يا ابا مريم
فقد وضعتك الامور على ذراع فهات رايك فقال ارى ان احكمه فاني ارى رجلا
لا يحكم شططا فقال له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله ص فقال اني قد رايت
خيرا من ملاعنتك فقال ما هو قال شرحبيل احكمك يومك وليلتك الى الصباح
فمهما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعل وراءك احدا
يثرب عليك فقال له شرحبيل سل صاحبي فسالهما رسول الله ص فقالا لا نرد ولا نصدر
الا عن راي شرحبيل بن وداعة فقال رسول الله ص كافر او قال جاحد موفق ورجع
عنهم ولم يلاعنهم حتى اذا كان في الغداة اتوه فكتب لهم هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران اذ كان له عليهم الحكم في كل ثمرة وكل صفراء
وبيضاء وسوداء ورقيق فافضل ذلك كله عليهم على الفي حلة في كل رجب الف حلة
وفي كل صفر الف حلة وقيمة ما زادت حلل الخراج او نقصت فالنجع صدقاتهم ونقدا
عليهم بجزيتهم قلت اعلم ايدك الله بنور الهداية ان النبي ص لا يلقي الجاحدين
الا بابلغ الاعجاز التام عندهم وارهب الايات في قلوبهم والتحدي لنصارى نجران
بالمباهلة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم لم يكن من قبل الرسول بدليل قوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا الاية واذا كان النبي ص في هذا المقام
مامورا بدليل قوله تعالى فقل فقد ثبت ذلك انه ما كان الا باختيار الله ومن يختارهم
الله تعالى لا يقسم عليه بهم ويكون ذلك مصدقا لهذا الكتاب العزيز الذي به علمنا صدق
الرسول في دعواه وعلمنا صدق الكتب المقدمة لانه لولا لم يثبت عندنا القران بشي
من الكتب بل كما قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل وكثير في الكتاب
العزيز مثل ذلك وبالكتب ثبت صدق الانبياء في دعواهم والقران سيد الكتب كما ان نبينا
صلى

صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء، وقد وقف لتصديقه وتصديق الكتاب العزيز
الصادر على يديه والديه على المباهلة لجاحديه ومنهيه ومن النصارى على القسم على الله تعالى بهم
فقد صاروا ابلغ آيات رسول الله وافضل معجزاته دارها في قلوب الاعداء وبهم ثبت
ايضا صدق الكتاب الصادق في معجز الكتاب العزيز المصدق لهذه الكتب ومن كان للرسول النصر والمعجزات
الباهر وعلى تصديق الكتب اقدر كان بنيابة الرسول احق وبهداية امته ابصر وبمعرفة الكتاب
العزيز اخبر وكان لهذه المنازل العلية والمراتب الزكية المرضية فيجب ولاه والاقتداء به
لموضع التنويه في الوحي العزيز لعلو منزلته ورفيع درجته ولذلك نظائر في وجوب ولائه
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وهي خاصة به والله جعله نفس نبيه
لموضع لعقده منه بعده والاقتداء به وشاع ذلك عنه حيث جعل له الله تعالى في فرض الطاعة
على ما جعل عز ولرسوله في هذا المقام لقيامه مقامه في فرض الطاعة لان اراد نهايته جلي
بل وجوب طاعتهما واحدة فلذلك النصار لقد نعته في وجوب تعارير الاجزاء لا في وجوب معاد
الاجزاء ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ٥ وفي قوله ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وفي قوله وكفى الله المؤمنين القتال وفي قوله
وتواصوا بالصبر وفي قوله السابقون السابقون وفي قوله واركعوا مع الراكعين ٥ ففي قوله
تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٥ بالاسناد المتقدم السابق قال ابو نعيم
حدثنا محمد بن الحسن والحسين ابنا احمد بن المخارق قالا ثنا محمد بن الحسن بن سماعة قال ثنا القسم بن
الضحاك مولى عمرو بن حريث المخزومي قال ثنا عبد الكريم الخراز عن ابي اسحق السبيعي عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة قال فنزلت على رسول الله هذه الآية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٥ وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد
ومحمد بن احمد بن الحسن قالا حدثنا الحسن بن علي بن الوليد قال ثنا اسحق بن بشر قال ثنا
خالد بن يزيد عن حمزة الزيات عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي
في صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى على رسوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا ٥ وبالاسناد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي حصين قال ثنا جدي ابو حصين

قال ثنا عون بن سلام قال ثنا بشر بن عمارة قال ثنا سليمن بن احمد قال ثنا محمد بن عثمن بن ابي
شيبة ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالا حدثنا عون بن سلام قال ثنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت في علي عليه السلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا قال الود محبته في قلوب المؤمنين ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد
قال ثنا الهيثم بن خلف قال ثنا احمد بن موسى قال ثنا الحسن بن ثابت بن عمر المدني قال حدثني
ابي قال ثنا شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلم
ارفع راسك وادع ربك وسله يعطك فرفع يديه وقال اللهم اجعل لي عندك ودا
فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا الاية ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم بن علي
قال ثنا محمد بن مسكان قال ثنا عبد السلام بن عبيد الكندي قال ثنا قطبة بن العلاء عن الاعمش
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال حب علي عليه السلم في قلب كل
مؤمن ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حيان قال ثنا اسحق بن محمد بن احمد الفارسي
قال ثنا حفص بن عمر المهرقاني قال ثنا اسمعيل بن ابان عن مندل بن علي عن اسمعيل بن سلمان
عن ابي عمر مولى بشر بن غالب عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا
قال لا تلقى مؤمنا الا وفي قلبه حب لعلي عليه السلم قلت فصارت المحبة لمحبيه علما
لتحقق ايمانهم وامارة واضحة لتأكيد ايمانهم فالسعيد من تمكنت محبة الهادي من قلبه
وثبتت ولاية الداعي في عقده فطوبى لهم وحسن مآب ه وفي قوله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو بكر بن الفيض قال ثنا محمد بن الحسين بن حفص قال ثنا
عباد بن يعقوب قال ثنا القسم بن الفضل عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله
بن مسعود انه يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب ه وفي قوله تعالى وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا الحسن بن عثمن بن زياد قال ثنا
ابو هشام الرفاعي قال ثنا عمر بن علي بن رفاعة عن ابيه قال سمعت علي بن عبد الله بن عباس يقول
وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب عليه السلم ه وفي قوله والسابقون الاولون ه بالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا احمد بن محمد بن الصبح قال ثنا حجاج بن يوسف قال ثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن
عدي عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون الاولون قال ذكر عليا وسلمان
وكثر المحبين الى قوله تعالى وثمار نعمائهم ينتفعون قال علي عليه السلم وسلمان ه وفي قوله تعالى واركعوا مع
الراكعين

الراكعين ، وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن علي بن مخلد قال ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبه
قال ثنا منجاب بن الحرث قال ثنا الحسن بن علي عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال في قوله واركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلم خاصة
لانهما اول من صلى وركع قلت اعلم ان الله جل ذكره قد نوه بذكر امير المؤمنين في هذا
الموضع بايات من الكتاب العزيز الذي نكاه الله تعالى فقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال سيجعل لهم الرحمن ودا وفسر على ما ترى انه جعل محبته في
قلوب المؤمنين وهذا من علامة دخول الجنة لان المؤمنين من اهل الجنة بلا خلاف واذا كان
الله هو الموضع لاهل الايمان وجوب عادته ثبت ان ولاءه ايمان بدليل قوله تعالى ممتنا على
المؤمنين وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم فاذا كان الله تعالى حببه اليهم الايمان بدليل
انه مكن الخلق من فعله وجعل لهم طريقا اليه وهو العقل مع التمكين والالات والالطاف
وازاحة العلة وما يجري مجرى ذلك لانه لم يكلفهم غير وسعهم بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها والوسع دون الطاقة فاذا تعرض قلب عبده هذا اللطف ونظر لنفسه في طرق
النجاة زاده الله لطفا على ما كان قد آتاه قبل رغبته في الايمان وزيادة على الالطاف
في التكاليف هي معنى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم واذا كانت مودة امير المؤمنين ع
قد جعلها الله في قلوب المؤمنين ثبت ان مودته ايمان اذ هي بجعل الله تعالى واذا كان
الله تعالى ولاه ثبت وجوبه وكلما ثبت وجوبه وجب ان يكون اتباعه عليه السلم وما كان
اتباعه عليه السلم كان ابلغ في التعبد ولزوم الحجة من الله على عباده ووجب ان يكون هو ولي
الامر بعد رسول الله ص ومما يؤيد ما ذكرناه قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال بعلي
على لفظ ما قد روي ومن كفى الله به المؤمنين القتال فقد اقام به عمود الاسلام ومن قام
به عمود الاسلام انتظم به قوام الدين ومن كان كذلك كان اولى بالاتباع ممن سواه
واذا كان قد تواصى هو ورسول الله صلوات الله عليهما بالصبر فقد صبر نفسه على طاعة الله
وصبرها عن معصيته وذلك من دلائل العصمة وخصائصها وهي من دلائل العصمة
وخصائص الانبياء والائمة واذا كان عليه السلم من السابقين الاولين وجب تمييزه على من
سواه اذ كان اسبق من جميع خلق الله الى الايمان بالله ورسوله وهو اول من ركع
مع النبي وقد امرنا الله تعالى في كتابه العزيز فقال واركعوا مع الراكعين وهذا امر قد لزمنا

اتباعه اذ كان امر الله تعالى امرنا باتباعه كما امرنا باتباع الرسول ص وامرنا باتباع مصاحبه
في حال الركوع اذ هما في الركوع سواء فهما في الاتباع سواء وهذا امر واضح في ان
يشكل على من ازيل عنه الشك والارتياب ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
وفي قوله تعالى ولما ضرب ابن آدم مثلا اذا قومك منه يصدون وفي قوله تعالى وتعيها
اذن واعية وفي قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
في قوله تعالى ولما ضرب ابن آدم مثلا الاية ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر قال ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم السلولي عن جده قال ثنا يحيى بن يعلى البارقي
قال ثنا ابن ابي الثلج قال ثنا الحسن بن حماد قال ثنا يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن الحرث بن
حصيرة عن ابي صادق قال ثنا ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا عليه السلام يقول في نزلت هذه
الاية ولما ضرب ابن آدم مثلا ه وبالاسناد قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال
ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم السلولي عن جده قال ثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا ابراهيم بن محمد
بن علي البادي قال ثنا ابن ابي الثلج قال ثنا الحسن بن حماد قال ثنا يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن
الحرث بن حصيرة عن ابي صادق قال ثنا ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا عليه السلام يقول في انزلت
هذه الاية ولما ضرب ابن آدم مثلا اذا قومك منه يصدون وفي قوله تعالى وتعيها اذن واعية
ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن سالم قال ثنا ابو محمد القسم بن محمد بن عبد الله بن
عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه محمد عن ابيه عمر عن ابيه
علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تعالى امرني ان
ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية ه وبالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا ابو الحسن علي بن احمد المقدسي قال ثنا اسحق بن ابراهيم الحوفي قال ثنا ابو عمير قال
ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن مكحول عن علي عليه السلام في قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال
علي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي ح قال وروى
سعيد بن منصور ومهدي بن جعفر وسويد بن سعيد عن الوليد فلم يجاوزوا رواية مكحول
ورواه يحيى بن مكحول ه وبالاسناد قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبد
الرحمن بن داود قال ثنا موسى بن عيسى بن المنذر قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا علي بن حوشب
عن مكحول في قوله وتعيها اذن واعية قال رسول الله سالت ربي ان يجعلها اذن علي فكان علي
وكان

وكان علي عليه السلام يقول ما سمعت كلاماً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا وعيته
وحفظته فلم انسه ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا الوليد بن
ابان قال ثنا عياش الدوري قال ثنا بشر بن آدم يعني اخا يحيى بن ادم قال ثنا عبد الله بن
الزبير يعني ابا احمد الزبيري قال سمعت صالح بن هيثم قال سمعت بريدة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وحق
عليك ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا سليمان بن
احمد قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال ثنا محمد بن مرزوق قال ثنا حسين الاشقر قال ثنا
علي بن الصلت العامري عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هي يا علي بن ابي طالب ه وفي قوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم الآية
ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن جعفر بن بشر المنبري قال ثنا علي بن عباس قال ثنا ابن مسلم
السراج قال ثنا محمد بن جبلة عن حفص بن عاصم عن فضيل بن الزبير عن ابي داود عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم الآية اتدري فيمن
هم يا ابن ام سليم قلت فيمن هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا ه ومن الجزء الثاني
من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الياء بالاسناد عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي فيك مثل من عيسى بن مريم ع
ابغضته اليهود حتى بهتت امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزلة التي ليس بها قلت
اعلم يا اخي ان الله تعالى خص امير المؤمنين بميزة لم يخص بها غيره من الناس اجمعين لانه
لما قال رسول الله ص يا علي ان فيك مثلاً من عيسى احبته النصارى حتى انزلوه المنزلة التي
ليست له اتخذوه الهاً وبالعكس من ذلك ابغضته اليهود حتى بهتوا امه وكذلك علي ع
اتخذته النصيرية الهاً واعتقدوا انه الذي يحيي ويميت كاعتقاد النصارى في عيسى ع
وبالعكس ابغضه قوم حتى سبوه وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي جعله الله تعالى له
بما ورد من الوحي العزيز وبما ورد من الاثر الصحيح عن النبي ص اما الوحي فقوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد تقدم
اختصاصها به في الحديث من طريق الشيعة ومن طريق غيرهم من طريق احمد بن حنبل وغيره
بقول النبي يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله ص في قصة براءة لا يؤديها عني

الا انا او رجل مني وهو علي عليه السلام وبقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وغير ذلك
مما يطول ذكره وتعداده ونقول ايضا ان من دفع عيسى عن مقام النبوة وهم اليهود
اورده الله تعالى النار خالدا فيها وكذلك من دفع امير المؤمنين عن مقامه المستحق له
اورده الله تعالى جهنم خالدا فيها ومن احب عيسى ع المحبة التي يجعله بها الها اورده
الله تعالى النار خالدا فيها وكذلك من احب امير المؤمنين ع المحبة التي يجعله بها الها اورده
الله تعالى النار فاشتبها في المماثلة وهما يشتبهان ايضا من ثلثة اوجه منها الوجهان اللذان
ذكرناهما ومنها الوجه الثالث وهو المستحق له ولعيسى عليهما السلام وهو اعتقاد الفرقة المعتقدة
التي جعلت عيسى نبيا وجعلت عليا اماما ووليا لانه صلى الله عليه وآله وسلم جعل
الناس في امره وامر عيسى عليهما السلام على ثلث مراتب فطائفة افرطت في حبهما فجعلتهما الهين
وهما النصارى والنصيرية وطائفة افرطت في بغضهما وهما اليهود والناصبة فدخلوا
النار وطائفة وهي المقتصدة التي تستحق جنة الخلد وهي التي جعلت عيسى نبيا وجعلت
عليا ع اماما وما اشتبهت حالهما على النصارى والنصيرية الا لما راوا من افعالهما الباهرة
التي يؤيد الله تعالى بها الانبياء والائمة ليعلم صدق ادعاء النبوة والامامة ولاهمالهم
وظيفة النظر في حال عيسى وعلي عليهما السلام وقعوا في هذه الشبهة المردية فلما قال الله عز وجل
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون بين الله تعالى حال الانكار عليهم لقولهم الهتنا خير وقوله
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم خصمون فلو وقع منهم ذلك على وجه يرضي الله تعالى لما جعلهم من اهل
الجدل والخصام ثم اوضح الله تعالى الحال في امرهما فقال في حق عيسى ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الارض يخلفون فعيسى عليه السلام
اسمه التفضيل بينهما وعبر عن امير المؤمنين بلفظ الخلافة حيث عبر عن النبوة عيسى
بلفظ الانعام وخصص امير المؤمنين بلفظ الخلافة بدليل قوله تعالى منكم فوضح الحال
لمستبصر وظهر الامر لمتدبر افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية
وفي قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وفي قوله
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد وفي قوله عليه السلام
على

على آل ياسين؛ وفي قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الآية ه بالإسناد
قال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي قال ثنا سهل بن عثمان
قال ثنا يحيى بن زكريا بن زائدة عن اسمعيل بن أبي مخلد عن عائشة قالت نزل قوله تعالى
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الآية في علي والعباس ه وبالإسناد قال أبو نعيم
حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الغني بن سعيد قال ثنا موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ح وطريق أخرى عن مقاتل عن الضحاك عن
ابن عباس في قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج الآية نزلت في علي والعباس ه وبالإسناد قال
أبو نعيم حدثنا أبي قال ثنا عبد الله بن محمد بن عمران قال ثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن
أبي خالد وزكريا عن الشعبي قال تكلم علي والعباس وشيبة في السقاية فأنزل الله تعالى
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله إلى قوله حتى يأتي الله بأمره يعني
حتى يفتح مكة وتنقطع الهجرة قلت اعلم أن الله تعالى قد أوضح في هذه الآية فضل
أمير المؤمنين ع وعلو مرتبته ما يعجز عنه الوصف إذ فضله الله سبحانه على عمه العباس ع وهذا
غاية من الفضل الشامخ الذي لا يدانيه أحد من الأمة واعلم أن الله تعالى لم يفضله على العباس
إلا ليبين فضله على جميع خلق الله مع فضل العباس ومآثره وقربه من رسول الله ونسبه
العريق وجهاده في الإسلام بين يدي رسول الله ص ولقول الرسول فيه الأقوال المرضية
والمآثر العلية إلا أن أمير المؤمنين ع أفضل لأنه أسبق إلى الإيمان بما قد رونه علماء الأمة
مما نورد بعضه ههنا وأنه أعظم جهادا من جميع خلق الله وليس المراد بالتفضيل بل أيا فخر
هذه المنازل إلى منازل أعظم منها وهو استحقاق الإمامة وولاء الأمة فالعباس ع
يدخل في عموم لفظ الأمة العلية بالتنويه بذكر أمير المؤمنين ع وليس للعباس لفظ خاص أو
عام إلا وعلي يستحق من ذلك أعلى المراتب فهو يستحق التفضيل عليه من حيث الإمامة
وولاء الأمة بدليل قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وبقول الرسول من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا عموم لا بد من دخول
العباس فيه وسائر أهل الإسلام فمن كان مؤمنا كان علي مولاه ومن كان الله ورسوله
وليه وجب أن يكون علي وليه لوضع الوحي العزيز ولعلو منزلة العباس فضل علي عليه السلام
عليه لئلا يطمع أحد من خلق الله أن يدعي شرف أمير المؤمنين وفضائله ومفاضلته لأن العباس ع

افضل الاهل والاقارب لو لم رتبة الامامة ٥ وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول الآية اذا دليل على علو منزلته وكونها منقبة له خاصة لانه ناجى الرسول
عشر دفعات لم يتخللها مناجاة مخلوق ثم ورد النسخ عقيب فعله ذلك ادل دليل
على كونها منقبة ٥ ويزيد ذلك بيانا في كونها منقبة افتخاره عليه السلام بها في قوله آية
في كتاب الله تعالى ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي ثم العذر الذي يجب ان ينقدح
به ما يتميز على ارباب الغنى والفقر فترك الجميع لذلك دليل على كونها منقبة ٥ وفي قوله تعالى
صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد وقول الرسول انها في علي واني خلقت انا
وانت من شجرة واحدة والناس من شجر شتى اذا دليل على استحقاقه الامر
وهذا من احسن التشبيه ماخوذ من قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة المراد بالشجرة
ههنا هي الخلقة لانه قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والحين ههنا ستة اشهر والكلمة
اهل البيت وماخوذ ايضا من قوله تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يريد بها ابراهيم عليه السلام وشبهه ونفسه بشجرة واحدة من قوله علي مني وانا منه وذلك
ماخوذ من قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي جعله الله تعالى منه
ما وجه لانفصال بينهما واراد باصل التشبيه قوله تعالى تسقى بماء واحد اراد علمه من علمه
واستحقاقه للامامة مثل استحقاق الرسول للنبوة لان كيفية الاستحقاق واحدة
وهذا امر قد بان لكل عاقل لبيب ناظر بنور ربه ٥ وفي قوله تعالى سلام على آل ياسين
المراد به علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لانهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ٥ وفي قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ٥ وقوله والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون ٥ بالاسناد المتقدم قال ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن محمد بن احمد
حازم قال ثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي قال ثنا عنبر بن ابي سعد عن ليث عن مجاهد
في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به جاء بالصدق محمد وصدق به علي بن ابي طالب ع
٥ وفي قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ٥ بالاسناد قال ابو نعيم
حدثنا محمد بن زكريا قال ثنا محمد بن سليمان قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا العلاء بن صالح
عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كذاب صليت قبل الناس بسبع سنين ويؤيد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله
الصديقون

الصديقون ثلثة ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن يونس
ح وحدثنا ابراهيم بن حصين قال ثنا عبيد الله بن غنام قالا حدثنا الحسن بن عبد الرحمن
الانصاري قال ثنا عمرو بن جميع عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل
ياسين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم ه ومن كتاب الفردوس
لابن شيرويه في باب الصاد بالاسناد عن داود بن بلال قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن
آل فرعون وعلي بن ابي طالب هو افضلهم قال هاشم بن محمد اعلم ان الصدق ضد
الكذب وحقيقة الصديق هو الملازم للصدق الدائم في صدقه والصديق من صدق
في عمله وقوله ذكر ذلك ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة وذكره
احمد بن فارس في كتابه المسمى بالمجمل في اللغة واذا كان هذا هو معنى الصدق والصديق
ينقسم الى ثلثة اقسام صديق يكون نبيا قال الله تعالى يوسف ايها الصديق وقال تعالى
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا وكل نبي صديق وليس كل صديق نبي
٢ وصديق يكون عبدا صالحا لا نبيا ولا اماما ومنه هذه الاخبار الواردة في حبيب
وحزقيل فليسا بنبيين ولا امامين ٣ وصديق يكون اماما والدليل عليه مقارنته
امير المؤمنين لهذين المذكورين فاتفقوا في عموم لفظة الصديق وافترقوا بالخصوص
لقول الرسول هو افضلهم فتخصيصه بالفضل عليهما دليل على اختصاصه بامر لا يكون
لهما مشاركة فيه في لفظة اذ افرده عنهما في المعنى الذي يستحق به ولاية الامر ودل ذلك
على ان هذه اللفظة من خصائص الامامة بدليل ان الذي يطلق عليه يجب ان يكون ملازما
للصدق دائما عليه هذا ويضاف الى القرينة الاخرى وهو الذي صدق عمله قوله ولا
يجوز مع ايضاح معنى الصدق والصديق ان تختص هذه اللفظة الا بمن لم يشرك بالله وقد
صدق عمله قوله في كل افعاله واحواله وليس في الثلثة الا من اذهب الله عنه الرجس وطهره
تطهيرا فوجب ان يكون امير المؤمنين حقيقة لا مجازا افلا تتذكر الانثى والى اين الذكر
٤ وفي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قول الرسول صلعم
في ضرب الطائر فيغي قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو محمد

قال ثنا محمد بن سعيد ابو العباس قال ثنا محمد بن الحسين الخثعمي قال ثنا ارطاة بن حبيب
قال ثنا فضيل بن الزبير عن عبد الملك بن زاذان عن ابيه او عن ابي عبد الله الجدلي
قال قال لي علي بن ابي طالب عليه السلام تريد بالسيئة التي من جاء بها اكبت وجوههم في النار
فلم يقبل لهم معها عمل ثم قرأ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون ثم قال يا ابا
عبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا قال هاشم بن محمد فمن كانت محبته يومن من فزع يوم
القيمة فهذا غاية المطلوب في الاخرة وهو ان يامن محبه الفزع في يوم المعاد ومن امن
فزع اليوم المشهود فقد بلغ القصوى من علو الدرجة في الجنان واذا كان يبلغ ببغضه
دخول النار مكبا على وجهه فقد خسر الدنيا والاخرة فهذا غاية في اليم العقاب ويصدق
ما اوردناه قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم فقد ثبت
ان حبه الصراط المستقيم الذي يقوم مقام كل عمل يبلغ به العبد على منازل الجنان
وان بغضه يقوم مقام كل معصية يوجب دخول النار في اسفل مقام واعظم عذاب
فيجب على كل ذي بصيرة ان ينظر لنفسه في منازل مقامه يوم معاده اذ كان بقاء بلا
فناء نعيمها بقاء بلا شقوة وما بعد الموت عذر ولا مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا
الجنة او النار فاعتبروا يا اولي الابصار قبل حلول الاقدار وتجنبوا ركوب الاخطار
وفقنا الله واياكم لما يحبه ويختاره بمحمد وآله الابرار ه وفي قوله تعالى اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى وفي قوله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد قال ثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار قال ثنا عبد
الرحمن بن بكر قال ثنا عمي وابو مالك الجنبي عن الاجلح الكندي عن قتيبة الشوري عن ربعي بن
خراش قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالمداين فقال في خطبته جاء سهيل بن
عمرو الى رسول الله فقال اردد علينا ابناءنا وارقاءنا فانما خرجوا تعوذا بالاسلام
فقال النبي لا تنتهون معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان
فيضرب رقابكم على الدين ه وفي قوله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون بالاسناد
قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد قال ثنا علي بن حسين بن حيان قال ثنا محمد بن يحيى بن ضريس
قال ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب قال حدثني ابي عن جده عن علي بن ابي

طالب

طالب عليه السلام قال قال لي سلمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا
الحسن الا وضرب بين كتفي وقال هذا وحزبه المفلحون قلت اعلم ان الله تعالى
قد ابان في هاتين الايتين فضل امير المؤمنين بما يوجب له الولاية والسيادة على
الامة الاولى قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ومن امتحن الله تعالى
قلبه للتقوى فقد براه الله من سوء ومكروه ودنس وطهره من الرجس وهذا
دليل واضح على عصمته ومن ثبت عصمته وجب ان يقتدى به دون غيره ممن لا
يؤمن على نفسه وقوع الخطا والزلل ومن لا يؤمن على نفسه وقوع الخطا والزلل
كيف يؤمن على امور الامة واحوالها وفي تولية من لا يؤمن على نفسه الخطا والزلل فساد
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وامير المؤمنين علي ورد بما يوجب له الولاية
دون غيره والثانية قوله اولئك حزب الله فهي خاصة فيه ومن كان حزب الله كان احق
بولاية الامر بعد رسول الله ممن لم يطلق عليه انه من حزبه وكذا لنحو قول الله الا ان حزب
الله هم المفلحون وهذا دليل على وجوب استحقاقه مقام الرسول بعده من غير شك
ولا ارتياب ومن اتبع حزب الله كان معهم ومن كان من المفلحين ومن كان من المفلحين كان من
اهل الجنة ومن كان من اهل الجنة كان اولى بالاتباع وفي هذا كفاية لاهل المعرفة
والتمييز وهداية لاهل الارشاد ٥ ونقلت من كتاب شرح الاخبار مما رواه الاعمش
باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال اتيت عائشة فقلت لها اتيت اسالك في اي شيء
نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت اسال ام سلمة ففي بيتها نزلت
هذه الاية فاتيت ام سلمة فاخبرتها اني اتيت عائشة وسالتها عن هذه الاية فقالت
اسال ام سلمة ففي بيتها نزلت فقالت ام سلمة اما انها لو شاءت ان تخبرك لاخبرتك اسمع
ما اقول انه اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو ان عندي عند ارسلي
الى علي وفاطمة والحسن والحسين وما كان عنده غيري فخفت فدعوت بهم اليه فلما
اتيت بهم اليه اجلس الحسن عن يمينه والحسين عن يمينه الثاني وفاطمة وعليا عند راسه
ثم اخذ كساء خيبريا فجللهم به ثم قال عترتي اللهم واهل بيتي اليك لا الى غيرك اللهم
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله ادخلني معهم
فقال النبي يا ام سلمة لا يدخل الا من هو مني وانا منه وانت من صالحات ازواجي وانت

الى خير ه قال انبانا ابو غسان مالك بن اسمعيل باسناده عن عطية عن ابي سعيد
الخدري عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية فقلت يا رسول الله الست انا من اهل
البيت قال انت الى خير وانت من ازواجي وانا وعلي وفاطمة والحسن والحسين
نحن اهل البيت ه قال ابو نعيم انبانا الفضل بن دكين باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فادار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليهم الكساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا
وكانت ام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال انت يا ام
سلمة من ازواجي وانت الى خير ه قال انبانا موسى بن مسلمة باسناده قال لما نزلت
هذه الاية افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم علي مني وانا منه ه وانبانا باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال النبي كونوا مع علي واصحابه
ه وانبانا عن الاصبغ بن نباتة باسناده قال قام ابن الكوا الى امير المومنين فقال يا امير
المومنين اخبرني عن قول الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
واتوا البيوت من ابوابها فقال ويحك يا ابن الكوا نحن والله باب الله الذي منه يؤتى
ه انبانا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر انه سئل عن قول الله تعالى فاسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فقال نحن والله اهل الذكر ه انبانا الحكم بن سلمان باسناده عن
محمد بن الحنفية انه قال والله قد نزلت في علي عليه السلام سبعون اية من كتاب الله تعالى كلها
اوجبت له الجنة ه انبانا عباد بن يعقوب باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في
قول الله تعالى سلام على آل ياسين انهم آل محمد ه وباخر عن علي عليه السلام انه قال فينا
نزلت هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ه وباخر عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال في قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فينا نزلت هذه الاية ه وباخر عنه
في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا قال ايانا عنى بذلك منا شهداء على الامة في كل زمان والوسط العدل

انبانا

ه انبانا احمد بن عبد الرحمن باسناده عن السدي انه قال في قول الله عز وجل ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد انها نزلت في علي عم لما بات
على فراش رسول الله صلعم في الليلة التي تواعد فيها المشركون ان يأتوه ه وباخر عن مجاهد
في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال ان الذي صدق به كان علياء ه وانبانا
عبد الرزاق باسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل و
النهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في
علي عليه السلم كان عنده اربعة دنانير فتصدق بدينار ليلا وبدينار نهارا وبدينار سرا وبدينار
جهرا ه انبانا عبد الوهاب باسناده عن عمر بن الخطاب انه قال اخرجت من مالي
صدقة فتصدقت بها وانا راكع عشرين مرة على ان ينزل في مثل ما نزل في علي فما نزل في
شيء مثل ما نزل في علي لما تصدق وهو راكع وقد تقدم ذكره في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاراد عمر ان يكون له مثلما
لامير المؤمنين ولا يكون ذلك الا لمن خصه الله تعالى ه انبانا عبد الله بن محمد عن عبد الله بن
عطا قال كنت جالسا عند ابي جعفر محمد بن علي عليه السلم اذ مر بنا عبد الله بن سلام فقلت لابي
جعفر هذا ابن سلام الذي عنده علم الكتاب فقال لا الذي عنده علم الكتاب ذلك علي بن
ابي طالب عليه السلم انزلت فيه اربع ايات انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال النبي لعلي صلى
الله عليهما بك يهتدي المهتدون من بعدي وافمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
فقال رسول الله صلعم انت يا علي مني وانا منك ويا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلما نزلت اخذ صلى
الله عليه بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ه انبانا عبد الله بن حكيم بن حسن عن علي عليه السلم انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا رسول الله هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما اردنا فقال ان لكل نبي رفيقا هو اول
من يعينه من امته وانت يا علي اول من امن بي فانت رفيقي في الجنة فانزل الله تعالى
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فقال النبي لعلي يا علي قد انزل الله جواب ما سالت عنه وجعلك رفيقي
في الجنة وانت الصديق الاكبر لانك اول من امن بي في الاسلام ه انبانا احمد بن محمد بن زياد

الاعرابي باسناده عن ابن عباس قال لما انزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم انا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون ه وعن
ابن عباس ايضا في قول الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قال انا سابق
هذه الامة فهو علي عليه السلام ه وانبأنا محمد بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله
تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار الله محمدا واهل بيته عليهم السلام ه وعن ابن عباس
انه قال في قوله تعالى وليعلمن الله الذين آمنوا يعني بولاية علي ع وليعلمن المنافقين يعني
الذين انكروا ولاية علي ع ه وهذا منقول عن قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام
يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي ه وقال بعض اصحابه
ما كنا نعرف المنافقين ايام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى عهده الا ببغض
علي عليه السلام ه وانه سئل عن قول الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
فقال ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله في علي ع سنطيعكم في بعض الامر والله
يعلم اسرارهم ه قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ عليهم المواثيق
مرتين لامير المؤمنين ع فقال هل تدرون من وليكم بعدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال
ان الله يقول فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين وهذا
صالح المؤمنين واشارة بيده الى علي بن ابي طالب ع وهو وليكم من بعدي وهذه واحدة
والثانية انه اشهدهم على نفسه يوم غدير خم وقد كانوا يقولون ان قبض رسول
الله لا يرجع في آله الامر ولا نعطيهم الخمس فاطلع الله نبيه على امرهم فانزل عليه
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون وانزل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم
وانزل وما ازداد الذين آمنوا الا ايمانا يعني بولاية علي عليه السلام ه وسئل ابن عباس
عن قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا فقال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام فذكروا ما ذلك فقالوا فيه فانزل الله تعالى قل اني
لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل لن يجيرني من الله احد ان عصيته يعني ان عصيته فيما امرني به

ص

من ذلك ولن أجد من دونه ملتحداً الا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله
يعني في ولاية علي ع فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً ثم قال لهم رسول الله ص الذي
لم يصح من ولاية علي ع ليس هو مني بجعل لا بل هو لله تعالى امرني به ولا اعصيه ولو
عصيته لعذبني كما توعدني ه وعن ابن عباس انه قال نزل في علي عليه السلام هل اتى على
الانسان في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافوراً الى قوله ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً ه وعنه انه قال من اراد ان يعرف ما انزل الله فينا
وما انزل في عدونا فليقرأ سورة الذين كفروا فانها انزلت آية فينا وآية فيهم ه نبانا
الحسن بن القسم باسناده عن عطاء بن قال نزلت في علي عليه السلام سبعون آية في كتاب الله تعالى
ما شاركه فيها احد من الناس ه ونبانا سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي
عليه السلام انه قال انزل القرآن ارباعاً ربعاً فينا وربعاً في عدونا وربعاً في السير والامثال
وربعاً في الفرائض والاحكام ولنا كرائم القرآن ه وهذا اختصار يغني عن التطويل
والاكثار ه ومن انزل فيه ربع القرآن وله كرائمه مع ما ذكرنا انه منصوص عليه فيه
بعد ما تركنا ذكره ما رايناه ان العامة لا ترويه وان كنا رويناه ه وفيما ذكرناه كفاية وبلاغ
ه وبالاسناد عن ابن شاذان قال انبانا ابو معشر قال انبانا المقري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري بي الى السماء السابعة سمعت نداء
تحت العرش ان علياً هو الهدى وحبيب من يحبني فبلغه ذلك عني فلما نزل النبي
ذلك فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
الاية فاخذ بيد امير المؤمنين من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ه وروى ميمون قال حدثني جدي قال نبانا
عبد الله بن سنان عن حسين الجمال قال حملت ابا عبد الله عليه السلام من المدينة الى مكة فلما
انتهى الى غدير خم نظر فقال ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ
بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان من الجانب الايمن عن الفسطاط
اربعة نفر من قريش سماهم فلما نظروا اليه قد رفع يده حتى بان بياض ابطه قالوا
انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل فقال اقرأ وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين




الذكر علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال لولا انك جاهل لما احدثتك بعد اه وعن محمد بن
مسلم عن بريد العجلي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى وان لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فقال يعني ولاية علي عليه السلام قلت فما معنى لاسقيناهم
ماء غدقا فقال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة قلت فقوله لنفتنهم فيه فقال انما
هو لنفتنهم فيه ه وعن سعيد بن جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن يعرض عن
ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال يعني عليا فهو الذكر ومن يعرض عنه يسلكه عذابا
صعدا فوق العذاب وهو العذاب الصعد ه وعن احمد بن يونس عن احمد بن سيار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا الادب للناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الايات
ه وعن ابان بن تغلب قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ
العظيم فقال هو علي بن ابي طالب فيه اختلفوا لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ليس فيه خلاف ه وعن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سالت مولاي ابا
عبد الله ع عن قول الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال راضية
بالولاية مرضية بالخلود في الجنة ه وعن عبد الله بن محمد عن ابي بكر الحضرمي عن محمد بن
علي عليهما السلام قال سأله ابو بكر ما معنى قول الله عز وجل ووالد وما ولد فقال الوالد علي
وما ولد الحسن والحسين ه وعن ابي بكر الحضرمي وابراهيم بن نصر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سالته عن معنى فك رقبة فقال الناس عباد لنا الا من دخل في طاعتنا وولايتنا
فقد فك رقبته من النار والعقبة ولايتنا ه اخبرنا احمد بن اسعد الاصفهاني
قال حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن فضيل قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
اخبرني عن قول الله والتين والزيتون وطور سينين فقال التين الحسن والزيتون
الحسين قلت وطور سينين فقال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء يعني
امير المؤمنين قال قلت وهذا البلد الامين فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
امن الناس من النار اذا اطاعوه قال قلت لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال حين
اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فاقر بنعمته ثم قال ثم
رددناه اسفل سافلين يعني حين نكص قال قلت الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فقال

فقال ذاك والله علي بن ابي طالب وشيعته فلهم والله اجر غير ممنون قال فقلت فما
يكذبك بعد بالدين فقال مهلا لا تقل هكذا هذا والله هو الكفر بالله لا والله ما كذب
رسول الله بالدين طرفة عين قال فقلت كيف هي قال هي اي يكذبك بعد بالدين اليس
الله باحكم الحاكمين ۞ وعن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن عليه السلام في قوله تعالى في سورة التكاثر
ولتسألن يومئذ عن النعيم قال نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر ۞ ونقلت من كتاب سيد
الحفاظ ابي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة فيما كتب الي من
همدان قال اخبرنا الامام سراج الدين ابو الفتوح محمد بن احمد المكي ادام الله علوه قال
حدثنا الشيخ الامام الزاهد ابو محمد اسمعيل بن علي بن اسمعيل ثنا السيد الامام المرشد
بالله ابو الحسن يحيى بن الموفق بالله اخبرنا ابو احمد محمد بن علي المؤدب المعروف بالمكفوف
بقراءتي عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن محمد بن ابي هريرة ثنا
عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن الاسود عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن
ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن امنوا بالنبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون
هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على
انفسهم ان لا يجالسونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم خرج النبي الى المسجد والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد وبصر بسائل فقال
النبي له هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما فقال النبي من اعطاكه قال ذلك
القائم واومى بيده الى امير المؤمنين فقال النبي على اي حال اعطاكه قال اعطانيه
وهو راكع فكبر النبي وقرأ ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وقال حسان بن ثابت في ذلك ۞ ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ۞ وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي والمحبر ضائعا ۞ وما المدح في جنب الاله بضائع ۞ فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس القوم يا خير راكع ۞ فانزل فيك الله خير ولاية ۞ وبينها في محكمات الشرائع
۞ واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي
من همدان اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اجازة عن الشريف

ابو طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري في داره باصفهان في سكة الخراز اخبرنا الشيخ
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصفهاني حدثنا احمد بن محمد السري حدثنا
المنذر بن محمد بن المنذر حدثني ابي حدثني عمي الحسين بن سعيد عن ابيه عن اسمعيل بن
زياد البزاز عن ابراهيم بن مهاجر حدثني يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال
سمعت عليا عليه السلام يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مسنده الى صدري
قال يا علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم
انت وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب يدعون غرا محجلين
ه واخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة
اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا ابو يحيى عبد الرحمن بن سلم الرازي باصبهان
ثنا يحيى بن الضريس ثنا عيسى بن عبد الله بن عمر ثنا ابي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام
قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة الاية فخرج رسول الله ص ودخل المسجد والناس يصلون
بين راكع وقائم يصلي فاذا سائل فقال له هل اعطاك احد شيئا قال لا الا هذا
الراكع اعطاني خاتما ه وانبانا ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة
اخبرنا الحسن بن احمد بن الحسن الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ حدثنا
محمد بن عمر بن غالب حدثنا محمد بن احمد بن ابي خيثمة حدثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن
عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها واميرها ه واخبرني الشيخ الامام
ابو محمد العباس بن محمد بن ابي منصور العصاري الطوسي فيما كتب الي بنيسابور اخبرنا المقا
ابو سعيد بن محمد الفرجاذي اخبرنا الامام ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا
الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد الشيباني العدل اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي
حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي بن تميم الاحنف بن قيس حدثنا احمد
بن محمد المروزي حدثنا محبوب بن حميد البصري وساله عن هذا الحديث روح بن عبادة
ح وحدثنا القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ح واخبرنا عبد الله بن حامد
اخبرنا

اخبرنا احمد بن عبد الله المزني حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سهل بن علي بن مهران الباهلي
بالبصرة ثنا ابو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال حدثني القسم بن يحيى عن ابي علي العنزي
عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما محمد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وعاده ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار وعامة العرب فقالوا يا ابا
الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال امير المؤمنين
ان برء ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا وقالت فاطمة ان برء ولداي مما بهما صمت ثلثة
ايام شكرا وقالت جارية لها يقال لها فضة ان برء سيداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا
فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي ع الى شمعون بن جابر
الخيبري وكان يهوديا فاستقرض منه ثلثة اصوع من شعير ٥ وفي حديث المزني عن ابن مهران
الباهلي فانطلق علي ع الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن جابر فقال له هل
تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه الصوف
فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة بذلك فاطاعت وقبلت وقامت فاطمة الى صاع فطحنته
واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي مع النبي عليهما السلام المغرب ثم اتى المنزل
ووضع الطعام بين يديه اذا اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
البيت مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فقال
فاطم ذات المجد واليقين ه يا بنت خير الناس اجمعين ه اما ترين البائس المسكين
قد قام بالباب له حنين ه يشكو الى الله ويستكين ه كل امرء بكسبه رهين
فقالت فاطمة عليها السلام ه امرك سمع لازم وطاعه ه اطعمه ولا ابالي الساعه
ارجو اذا اشبعت ذا مجاعه ه ان الحق الاخيار والجماعه ه وادخل الخلد ولي شفاعه
قال فاعطوه الطعام وقعدوا ولم يذوقوا يومهم وليلتهم الا الماء القراح فلما ان كان
اليوم الثاني قامت فاطمة ع الى الصاع فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي ع المغرب ثم اتى
المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا آل
بيت محمد يتيم من المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد
الجنة فسمعه علي ع فقال ه فاطم بنت السيد الكريم ه هل تطعمين الجائع اليتيم

فقالت فاطمة عليها السلام انى لا اطعمه ولا ابالى واوثر الله على عيالي
قال فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي
المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد تؤسروننا ولا تطعموننا فانا اسير محمد اطعمونا اطعمكم الله من موائد الجنة
فسمعه علي عليه السلام فقال يا فاطمة هذا اسير ابيك مكبل يشكو الينا الجوع فاطعميه ما صنع
فقالت فاطمة عليها السلام لم يبق عندي غير هذا الصاع وان اولادي من الجياع
واعطته للاسير ومكثوا ثلثة ايام لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع
وقد قضوا نذرهم اخذ علي بكفي الحسن والحسين فاقبل نحو رسول الله وهم يرتعشون
كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي ص قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى
بكم ثم قال انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق
بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فقال النبي ص واغوثاه بالله آل محمد
يموتون جوعا فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذها بارك الله لك في اهل بيتك واقرأه
هل اتى على الانسان الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا السورة
وزاد ابن مهران في هذا الحديث فوثب النبي ص حتى دخل على فاطمة فلما رأى ما بهم انكب
عليهم ثم قال انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الايات ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا السورة قال وهي عين في دار النبي ص تتفجر الى دور
الانبياء والمؤمنين ه واخبرني الشيخ الزاهد الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن
شهردار الديلمي فيما كتب من همدان اخبرنا الشيخ الامام عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني اجازة قال اخبرنا الشريف ابو طالب المفضل بن محمد الجعفري في داره باصفهان
في سكة الخوز اخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني
حدثنا محمد بن احمد بن سالم حدثنا ابراهيم بن ابي طالب النيسابوري حدثنا محمد بن النعمن بن شبل
حدثنا يحيى بن ابي روق الهمداني عن ابيه عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ويطعمون الطعام
الايات قال نزلت في علي وفاطمة بنت محمد صلى الله عليهما ظلا صائمين حتى اذا كان وقت
الافطار قامت فاطمة الى طحين كان عندها فخبزته قرص ملة وكان عندها نحي فيه شيء
من

من سمن فادمت قرصا مثله لشي عنه حتى تفطر ان بها فاقبل مسكين رافعا صوته ينادي
مسكين جايع محتاج ووقف على بابهم فقال علي يا فاطمة اعندك شي تطعمين به هذا
المسكين فقالت هيهات قرصا وكان في النحي شي من سمن جعلته فيه لا فقال لم اثري به هذا
المسكين الجايع المحتاج فقامت الى القرص المادوم ودفعته الى المسكين فجعله في حضنه
وخرج متوجها من عندها يأكل ذلك القرص واذا امراة قد اقبلت بيتيم فقالت يا عبد الله
اطعم هذا اليتيم المسكين مما اراك تاكل فقال لها لعمرك ما كنت لاطعمك من رزق ساقه
الله تعالى لي ولكن ادلك على من اطعمني قالت فادلني عليه فقال لها اهل ذلك البيت الذي
ترين واشار اليه من بعيد فاني من ذلك البيت طعمت قالت انك الدال على الخير كفاعله فقال لها
اني ارجو ان يطعموا يتيمك كما اطعموني فاقبلت باليتيم حتى وقفت على الباب ونادت يا اهل
هذا المنزل اطعموا هذا اليتيم المسكين الذي لا اب له ولا ام من فضل ما رزقكم الله فقال علي
لفاطمة عليها السلام اعندك شي قالت فضل طحين عندي جعلته حريرة وليس عندنا شي غيره
وقد قرب الافطار فقال لها آثري به هذا اليتيم المسكين فما عند الله خير وابقى فقامت
فاطمة للقدر جاءت بها فكبتها في حضن المراة فخرجت المراة تطعم الصبي مما في حضنها فلم تجز
بعيدا حتى اقبل اسير من اسراء المشركين ينادي غريب اسير مسكين جايع فلما نظر الى
المراة تطعم الصبي اقبل اليها فقال يا امة الله اطعميني مما اراك تطعمين به هذا الصبي فقالت
لعمر الله ما كنت لاطعمك من رزق رزقه الله هذا اليتيم ولكن ادلك على من اطعمني كما دلني
سائل فان الدال على الخير كفاعله هم اهل ذلك المنزل الذي ترى واشارت اليه فانطلق
الاسير الى باب علي عليه السلام فهتف باعلى صوته يا اهل المنزل اطعموا الاسير الغريب المسكين
من فضل ما رزقكم الله تعالى فقال علي عليه السلام لفاطمة اعندك شي قالت ما عندي غير تميرات
خلصتهن من النوى وعصرت النحي فقطر منه على التمرات ودققت ما كان عندي من فضلة
الاقط وجعلته حيسا فما بقي عندنا شي نفطر عليه غيره فقال لها اثري به هذا الغريب
الاسير المسكين فقامت فاطمة عليها السلام لذلك الحيس فدفعته لذلك الاسير وباتا يتضوران
من الجوع على غير افطار واصبحا صائمين على غير سحور حتى آتاهما الله رزقهما عند الليل
صابرين على جوع تلك الليلة والصوم فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا اي يطعمون على شدة شهوتهم مسكينا قرصة ويتيما حريرة واسيرا حيسا

انما نطعمكم لوجه الله يخبر عن ضميرهما يقول لارادة ما عند الله من الثواب لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا يقول ثناء تثنون به علينا انا نخاف يخبر عن ضميرهما من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا العبوس تقبض ما بين العينين من اهو الدوخ فيدوا القمطرير الشديد فوقاهم
الله شر ذلك اليوم يقول خوف ذلك اليوم ولقاهم نضرة يعني بهجات الجنة وسرورا
يقول سرها من قرة العين بالجنة وجزاهم يقول واثابهم بما صبروا جنة حين اثروا
لطعام افطارهم المسكين واليتيم والاسير ملذة وحريرة وحيا متكئين فيها على
الارائك الاسرة مرمولة بالدر والياقوت والزبرجد في عليين معر وبد عليهم الحجال
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لا يرون شمسا يعني حرها ولا زمهريرا يقول لا يوذيهم برد
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها يقول وقرب الثمار منهم تذليلا يأكلونها
قياما وقعودا ومتكئين ومستلقين على ظهورهم ليس القائم باقدر عليها من المستلقي
ويطوف عليهم ولدان مخلدون يقول مسورون باسورة من الذهب والفضة وقيل
مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط انما خلقوا خدما لاهل الجنة اذا رايتهم حسبتهم من
بياضهم لؤلؤا منثورا الكثرة فشبه بياضهم وحسنهم باللؤلؤ المنثور لكثرتهم ه وعن
ابن عباس في قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
قال نزلت في ابي جهل والوليد والمغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من منافقي مكة
كانوا يضحكون من رسول الله وعلي صلوات الله عليهما ه وقيل ان علي بن ابي طالب عليه السلم
جاء الى نفر من المسلمين فاخذهم ومضى الى رسول الله فسخر بهم المنافقون وضحكوا
وتغامزوا ثم قالوا لاصحابهم راينا اليوم الاصلع واصحابه فضحكنا منهم فانزل الله تعالى
هذه الاية ه وعن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قالوا هل رايتم اعجب من هذا السفه احلامنا ويشتم الهتنا ويرى قتلنا ويطمع ان نحبه
فنزلت قل ما سالتكم من اجر فهو لكم اي ليس في ذلك اجر لان منفعة المودة تعود عليكم
وهو ثواب الله تعالى ورضاه ه وروى ابو الاحوص عن ابي اسحق في قوله تعالى وقفوهم
انهم مسؤلون يعني عن ولاية علي عليه السلم ه وفي قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قيل نزلت
يوم بدر في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث لما برزوا القتال عتبة وشيبة والوليد ه وفي
قوله

قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال جابر كنا يوم الحديبية
الفا واربعمائة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم انتم اليوم خيار اهل الارض
فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث الا من نكث على نفسه واولى الناس بهذه
الاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لان الله تعالى يقول واثابهم فتحا قريبا يعني فتح
خيبر وكان ذلك الفتح على يد امير المؤمنين ع اذا سال على يده نفوس الجبابرة وفرسان
خيبر ثم مرحب والعنكبوت واهتزازه للباب والبرج واقتلاعه له وللباب بدحرجه
له اربعين ذراعا وهجومه على اهل الحصن وجهاده العظيم اوجب له الاية والدلالة
ه وروى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لعلي ع من احبك وتولاك اسكنه الله معنا في الجنة ثم تلا رسول الله ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ه وروى عن ابي سعيد الخدري قال اصبح
علي ذات يوم فقال يا فاطمة اعندك شيء تغذينيه فقالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك
بالوصية ما اصبح عندي شيء منذ يومين الا ما اثرتك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن
والحسين فقال ع الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت ع اني لاستحيي من الهي ان تكلف لنفسك
ما لا تقدر فخرج ع من عند فاطمة ع واثقا بالله حسن الظن به فاستقرض دينارا واخذه ليشتري
طعاما به ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود الكندي وكان اليوم شديد الحر وقد لوحته الشمس
من فوقه وآذته الرمضاء من تحته فلما رآه امير المؤمنين ع انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك
الساعة عن رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال لا يسعني
ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال له يا ابا الحسن رغبت الى الله واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني
عن حالي فقال يا اخي لا تسمح نفسي ان اتركك ولا يسعك ان تكتمني فقال يا ابا الحسن اما اذا ابيت
فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي
جياعا وسمعت بكاءهم فلم تحملني الارض فخرجت مهموما راكبا راسي هذه حالي وقصتي فانهملت
عينا علي ع بالبكاء حتى بلت دمعته كريمته فقال احلف بالله الذي حلفت به ما ازعجني الا
ما ازعجك وقد اقترضت دينارا فهاكه فقد اثرتك به على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع
حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب مع النبي ص فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
واله المغرب مر بعلي ع وهو في الصف فغمزه برجله فقام علي ع فلحقه الى باب المسجد فسلم عليه فرد

رسول الله عليهم وقال يا ابا الحسن هل عندك شي تعشينا فنميل معك فمكث امير
المومنين مطرقا لا يحار جوابا حياء من رسول الله ص وقد عرف رسول الله ص ما كان من امر
الدنيا ومن اين وجهه بوحي الله تعالى الى نبيه ص وامره الله ان يتعشى عند علي ع
تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او نعم فامضي
معك فقال حبا وكرامة فاذهب بنا فاخذ رسول الله بيد امير المومنين صلوات الله عليهما
وانطلقا حتى دخلا على فاطمة ع وهي في محرابها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور
دخانا فلما سمعت كلام رسول الله خرجت من مصلاها وسلمت عليه وكانت اعز الناس
عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها وقال يا بنية كيف امسيت قالت بخير قال عشينا
رحمك الله وقد فعل فاخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله وعلي عليهما الصلوة
والسلام فلما نظر امير المومنين الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا
فقالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك ذنبا
استوجبت به السخطة فقال اي ذنب اعظم من ذنب اصبتيه اليس عهدي بك اليوم
الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين فنظرت الى السماء
وقالت الهي يعلم في سمائه وارضه اني لم اقل الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام
الذي لم انظر مثل لونه ولم اشم مثل ريحه قط ولم اكل اطيب منه قال فوضع رسول الله كفه
الكريمة بين كتفي امير المومنين فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك هذا جزاء دينارك
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر صلى الله عليه وآله وسلم باكيا
وقال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريكما مجرى زكريا ويجري مريم
ابنة عمران وذلك قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **قلت**
هذا اخر ما عثرت عليه مما انزله الله تعالى في امير المومنين من الايات والذكر الحكيم وجهد
طاقتي فيما وقفت لنقله واما ما لم اعثر عليه فهو كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وكما قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وفيما ذكرناه مقنع لكل ذي لب وعقل ودراية وتمييز وكان له قلب
او القى السمع وهو شهيد فنسال الله ان ينقذنا واخواننا المومنين من غواية الشيطان الرجيم
وان

وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا انه هو البر الرحيم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

## الباب الثالث في بيان ما خصه الله من الفضائل وذكره في الكتب

والصحف الاولى على لسان النبي ﷺ ه حدثنا محمد بن حماد الشتوي عن محمد بن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله الاصبهاني عن ابيه عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن تحته تتفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور بين يديه التسنيم فلا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته فيشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ه وبهذا الاسناد عن محمد بن شاذان حدثنا الحسن بن احمد بن سنجويه المجاور عن محمد بن احمد البغدادي عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من اتخذ عليا اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محبي علي كما يترحم على الانبياء ه وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد بن شاذان حدثني ابو عبد الله احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن محمد عن عتبة بن دويدة عن بكر بن احمد حدثنا احمد بن محمد الجراح قال حدثنا احمد بن المفضل الاهوازي حدثنا بكر بن احمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها وعمها الحسن عليهم السلام قالا حدثنا امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دخلت الى الجنة رايت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها الحور العين واعلاها الرضوان فقلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك علي بن ابي طالب اذا امر الله الخليقة بدخول الجنة يؤتى بشيعة علي بن ابي طالب حتى ينتهي بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي بن ابي طالب صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا اليوم ه ومن ابانا مهذب الائمة اخبرنا ابو القسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقري قال اخبرنا والدي ابو بكر محمد اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد النوبختي البغدادي من حفظه بالدينور قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا العلاء بن الحسين

الهمداني قال ثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة
علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا ربي انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد
انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري
وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من
علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه حتى يطمئن قلبك ه ونقلت من مراسيل معجم
الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هائب
لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في
حياته وبعد موته ه واخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار
الديلمي قال اخبرنا ابو الفضل اخبرنا ابو علي اخ احمد بن نصر حدثنا صدقة بن موسى ثنا سلمة
بن شبيب ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس قال لما قتل
علي بن ابي طالب عمرو بن ود دخل على النبي ع وسيفه يقطر دما فلما راه رسول الله ع كبر وكبر
المسلمون فقال النبي ع اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها احدا قبله ولا تعطها احدا بعده
فهبط جبرئيل معه اترجة من الجنة فقال له ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول
لك حي بهذه علي بن ابي طالب فدفعها اليه فانفلقت في يده فلقتين فاذا فيها حريرة
خضراء مكتوب فيها سطران تحفة من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب ه
ثنا ابو ابراهيم بن الهيثم باسناده عن جبير عن ابي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء رايت على العرش مكتوبا
لا اله الا انا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي بن ابي طالب
ه وقال قال النبي ص لعلي ع انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة يا علي حبيبك حبيبي
وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ه واخبرنا شهردار اجازة
قال اخبرنا عبدوس كتابة ثنا الشيخ ابو الفرج احمد بن نصر ثنا ابو العباس احمد بن ابراهيم
بن تركان ثنا زكريا بن يحيى بن هاني ثنا ابو القسم ببغداد ثنا محمد بن زكريا الغلابي
ثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الخزاز ثنا عبد الرحمن بن القسم الهمداني ثنا ابو حاتم محمد بن
محمد

محمد الطالقاني ابو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب العالم عن الناصح علي بن محمد عن التقي محمد بن علي عن الرضا
علي بن موسى عن الامين موسى بن جعفر عن الصادق جعفر بن محمد عن الباقر محمد بن علي عن
الزكي زين العابدين علي بن الحسين عن البر الحسين بن علي بن ابي طالب عن المرتضى علي بن ابي
طالب عن المصطفى محمد الامين سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين انه قال لعلي
يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي السلام عليك ايها العبد المطيع لربه
فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت واول من
يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت فخر علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع
فانكب عليه النبي ص وهو يقول يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات
٥ واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي اخبرنا الامام شيخ
القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ قال اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو علي
الحسين بن احمد الروذبادي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمرو بن عباس بن سنان الرازي حدثنا
ابو حاتم الرازي ثنا عبد الله بن موسى اخبرنا اسمعيل الازرق عن انس بن مالك قال اهدي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من
هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء علي ليدخل فقلت ان رسول الله على
حاجة فذهب ثم جاء فقلت ان رسول الله على حاجة فذهب ثم جاء فقال يا انس اي
حاجة تمنعني من رسول الله فقال رسول الله افتح ففتحت فدخل فقال له رسول الله ما حبسك
يا علي فقال هذه اخر ثلث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة فقال يا انس ما حملك على
ما صنعت فقلت سمعت دعاءك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال النبي ص ان الرجل
يحب قومه ان الرجل يحب قومه ٥ وانبأني الامام الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار
الهمداني وقال الامام الاوحد نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالا انبانا
الشريف الامام الاجل نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الامام محمد بن
احمد بن علي بن الحسن بن شاذان حدثنا اسمعيل بن محمد عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري عن هناد بن
السري عن محمد بن هشام عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبن فعرض عليهن نبوتي
وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من
سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه ه واخبرني
الامام الحافظ سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب من
همدان قال اخبرني ابي اخبرني ابو الحسن الميداني الحافظ اخبرنا ابو محمد الخلال حدثنا محمد
بن عبد الله بن المطلب ثنا ابو محمد الحسن بن نعيم بالطايف ثنا عقبة بن المهلب بن بحر
ابو زياد ثنا عبد الله بن حميد حدثني موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءني جبرئيل من عند
الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب
على خلقي فبلغهم ذلك عني ه وانبانا الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن
احمد العطار الهمداني وقاضي القضاة الامام الاجل نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين
البغدادي قالا انبانا الشريف الامام الاجل نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي
عن الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان حدثني محمد بن حميد الخزاز عن الحسن بن عبد الصمد
عن يحيى بن محمد بن القسم القزويني عن محمد بن الحسن الحافظ عن احمد بن محمد بن هدية بن غالب
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله من
نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة
ه وروي عن حبة العرني انه قال لما نزل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بمكان يقال
له البليخ على جانب الفرات نزل اليه راهب من صومعته فقال لامير المؤمنين ان عندنا
كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك فقال امير المؤمنين نعم
فاخرج الراهب كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب
انه باعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا
فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتهليل
والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت
بذلك ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
يقضي

يقضى بالحق ولا يوكس الحكم الدنيا عليه اهون من الرماد فى يوم عصفت الريح والموت
اهون عليه من شرب الماء على الظما يخاف الله فى السر وينصح له فى العلانية لا يخاف فى
الله لومة لائم فمن ادرك النبى من اهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الله والجنة
ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة ثم قال الراهب فانا مصاحبك
لا افارقك حتى يصيبنى ما اصابك قال فبكى امير المؤمنين عليه السلم وقال الحمد لله الذى لم يجعلنى
عنده منسيا الحمد لله الذى ذكرنى عنده فى كتب الابرار قال فمضى الراهب معه وكان يتغدى
عند امير المؤمنين ويتعشى حتى اصيب بصفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم
قال امير المؤمنين اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال هذا منا اهل البيت
واستغفر له مرارا ه واخبرنا محمد بن ثابت باسناده عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض غزواته فنزل فى منزل ونزل المسلمون معه على غير ماء
والمشركون على عين ماء فعطش المسلمون وعطش النبى فقال من يسقينى شربة ماء وله الجنة
فلم يكن عند احد ماء فوثب علي عليه السلم فتناول القربة وقد غابت الشمس فخرج يمشي نحو الماء
الذى عليه المشركون فاتاه ليلا فملا القربة فلما احتملها وقع واهراق الماء فعاد وملاها ثانية
فاصابه مثل الاولى ثم ملاها ثالثة واتى النبى والقربة مملوة فقال يا على سقطت القربة
عليك ثلثا فقال نعم يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبيا لقد اصابنى ذلك فمن اخبرك
به قال اتانى جبرئيل فى جماعة من الملئكة فاخبرنى انهم نزلوا اليك فسلموا عليك فاصابتك ريح اجنحتهم
فسقطت ثم اتانى ميكائيل فى جماعة من الملئكة فاخبرنى انهم نزلوا اليك فسلموا عليك فاصابتك
ريح اجنحتهم فسقطت ثم اتانى اسرافيل فاخبرنى انه اتاك فى جماعة من الملئكة فسلموا عليك
فاصابتك ريح اجنحتهم فسقطت وما نزلوا الا ليحفظوك ه وانبانا محمد بن عمر
باسناده عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عصاك
قوم من المشركين الا رميتهم بسهم الله لك فقيل له وما سهم الله يا رسول الله قال علي بن
ابي طالب ما ابرزته فى طلب ثار ولا بعثته فى سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله وملك الموت امامه وسحابة تظلله حتى يعطيه الله النصر والظفر ه وانبانا
عبد الرحمن بن صالح باسناده عن ليث قال كان لعلى عليه السلم فى ليلة واحدة ثلثة الاف
فضيلة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستقى ماء فبينا هو على البئر اذ هبت

ريح شديدة حتى استمسك بالبئر ثم مرت ريح ثانية ثم ثالثة ولما اتى النبي ص ذكر له
ذلك فقال يا ابا الحسن اما الريح الاولى فانه جبرئيل مر بك في الف من الملائكة فسلم
وسلموا عليك واما الريح الثانية فانه ميكائيل مر في الف من الملائكة فسلم وسلموا عليك
واما الريح الثالثة فانه اسرافيل مر في الف من الملائكة فسلم وسلموا عليك وما اتوك الا
ليحفظوك ه وانبانا محمد بن احمد الازدي باسناده عن ابراهيم النخعي انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ليلة اسري بي الى السماء هتف هاتف في السموات انه يا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اقرأ عليا عني السلام ه وانبانا يحيى بن سعيد
باسناده عن ابن عباس انه سئل عن علي عليه السلام فقال سالوني عن رجل طالما كان يسمع
وقع اجنحة جبرئيل ع فوق بيته ه وانبانا الاعمش باسناده عن الاصبغ بن نباتة
انه قال كنت مع علي عليه السلام ذات يوم في مسجد الكوفة اذ اقبل رجل اصهب اللحية ذو طمرين
بتي . عليه ثوبان اخضران حتى جلس الى جانب علي ع فلما رآه علي قام وقام الرجل معه فخرج
من المسجد فمكثنا قليلا فقال بعضنا لبعض ما الذي فعلنا تركنا امير المؤمنين مع رجل لا
نعرفه فخرجنا فلقينا عليا وهو راجع فقلنا له اخذنا على انفسنا بالملامة يا امير المؤمنين
اذ تركناك مع رجل لا نعرفه فقال اتدرون من كان ذلك الرجل قلنا لا قال هو الخضر قد
اتاني مرتين قبل هذه واخبرني انه سيعود واخبرني عن اشياء فيها ما عرفته وفيها ما لا
اعرفه فقلنا يا امير المؤمنين بم اخبرك فقال اما في مقامي هذا فلا ولكني اخبركم ببعض
ما قال انه ذكر الكوفة فقال انها مدرة لا يريدها جبار بسوء الا قصمه الله ثم قال اتدرون
لم سميت الكوفة قلنا لا قال شيخ هاهنا رجل يقال له كوفان ه وانبانا اسمعيل بن
ابان عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام عندي ثم خرج
وقال يا ام سلمة اذا جاء علي يطلبني فقولي له يلحقني بهذه الاداوة الى الجبل وان ابطا
علي وجاء بلال فقولي له يلحقني قالت فابطا علي وجاء بلال فقلت له ان رسول الله ص
امرك تاخذ هذه الاداوة وتلحقه الى الجبل فلما ذهب بلال ليتناولها اقبل علي ع فاخبرته
فقال لبلال هلم بنا فمضيا جميعا يطلبان رسول الله في الجبل فلم يجداه فبيناهما في
بعض الشعاب يطلبانه اذ لقيا رجلا يتوكا على عصا وعلى عاتقه كساء كانه راع فقال
له علي ع هل رايت رسول الله فقال وهل لله من رسول فغضب علي وتناول حجرا فرماه
فصكه

فاصابه بين عينيه فصاح صيحة فاذا الارض سوداء من خيل ورجل فاقبل طائران اخضران
فاخذ احدهما عن يمين امير المومنين والاخر عن شماله فانكشف السواد ولم يرا منه شيئا
ومضيا فقال علي ع لبلال اتبع هذين الطائرين فاذا رأهما يعلا نحيث يكون رسول الله ص
فقصداها فلقيا رسول الله مقبلا من الجبل فلما راى عليا تبسم في وجهه وقال على ذات
مرعبا فقص عليه القصة فقال ع ان ذلك الرجل كان ابليس اراد ان يكذبك وان الطائرين
كانا جبرئيل وميكائيل وكانا لعندي فلما سمعا الصوت اتياك ليعيناك عليه ه وانبانا
محمد بن محمد قال ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن قال ثنا ابو سعيد بن عبد الله بن موسى قال ثنا
محمد بن عبد الرحمن قال ثنا المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله عز وجل اعطاني خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني
جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب ونظر الي ونظرت اليه
ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما الذي يبكيك بابي انت وامي يا رسول الله فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني
ربي به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب وقد انخرقت والى ابواب السماء وقد فتحت
ورايت عليا وهو رافع راسه فكلمني وكلمته وكلمني ربي فقلت له يا رسول الله وما كلمك ربك
فقال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع
كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال قبلت واطعت ثم امر الملائكة ان تسلم عليه
فسلموا عليه ورد عليهم ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة الا وهنوني
وقالوا الحمد لله الذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله لك ابن عمك
علي بن ابي طالب ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس
حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي استبشارا به
ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي
فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بما جرى الي وهو يخبرني فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد
كشف لعلي عنه حتى نظر اليه فقلت يا رسول الله اوصني فقال يا ابن عباس عليك بمودة علي
والذي بعثني بالحق نبيا انه لا يقبل من عبد حسنة حتى يساله عن حب علي بن ابي طالب وهو اعلم
بذلك فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان عليه وان لم يات بولايته لم يساله عن شيء ثم امر به الى النار

يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي كشدة غضبها
على من زعم ان لله سبحانه ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين
اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار فقلت يا رسول الله وهل يبغضه
احد فقال نعم يا ابن عباس يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله في الاسلام
لهم نصيبا يا ابن عباس من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق
نبيا ما بعث الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم من وصيي علي بن ابي طالب قال ابن عباس
فلم ازل له كما امرني به رسول الله واوصاني بمودته وانه لاكبر عملي قال ابن عباس ثم مضى
من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا
اجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا توالهم ولا تظاهرهم ولا تكونن
لهم ظهيرا فقلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته فبكى صلى الله عليه وآله حتى
اغمي عليه ثم افاق فقال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا
يخرج احد من الدنيا ممن خالفه وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت
ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريق علي ومل معه حيث مال ثم ارض به اماما وعاد
من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك فيه كفر بالله
٥ اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا ابو الغنم جعفر بن محمد قال حدثنا ابو سعيد بن عبد السلام عن جعفر بن
محمد الصادق عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قبض الله نبيا حتى
يأمره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال يا محمد
الى ابن عمك علي فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت
ميثاق الخلائق ومواثيق الانبياء والرسل اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة
ولعلي بالولاية ٥ وحدثنا يحيى بن الحسن عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان
الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا معشر المهاجرين والانصار هل
ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي اخي
ووزيري وخليفتي امامكم فاحبوه واكرموه لكرامتي فان جبرئيل امرني بذلك عن الله عز وجل
ان اقول لكم ما قلت (الحديث العاشر رده البيع لحجة العباس عم النبي وابنه والضحاك) روى عن انس
بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الايام صلاة الفجر ثم اقبل بوجهه
الكريم

الكريم فقلت يا رسول الله أرأيت ان تفسر لنا قول الله عز وجل أولئك الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فقال صلى الله عليه وآله وسلم
أما النبيون فانا وأما الصديقون فاخي علي وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي
فاطمة وولداها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله
فقال ألسنا انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وما ذلك يا عم قال
أراك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال فتبسم النبي ص وقال اما قولك يا عم ألسنا
من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل
ان يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار
ولا شمس ولا قمر فقال العباس وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله قال يا عم لما اراد الله تعالى
ان يخلقنا تكلم كلمة خلق منها نورا ثم تكلم كلمة فخلق منها روحا فمزج النور بالروح فخلقني منها
واخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس
فلما اراد الله ان ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه نور العرش فنور العرش من نوري
ونوري خير من نور العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه ثم الملائكة فنور الملائكة من نور اخي علي
ونور اخي علي افضل من نور الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السموات والارض
فنور السموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة افضل من نور السموات والارض
ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه نور الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن
افضل من نور الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة
والحور العين من نور الحسين ونور الحسين افضل من نور الجنة والحور العين ثم امر الله الظلمات
ان تمر على سحائب النظر فاظلمت السموات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس
وقالت إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤسا فبحق هذه الاشباح
الا كشفت عنا هذه الظلمة فاخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل معلقة في بطنان العرش
فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة إلهنا
وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد ازهرت منه السموات والارض فاوحى الله اليهم هذا
نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي واخي نبيي وابو حججي على عبادي
فاشهدكم ملائكتي اني جعلت ثواب تقديسكم وتسبيحكم لهذه الامة وشيعتها ومحبيها الى يوم القيامة

عن
ونور الحسن من نور الله والحسن افضل
من الشمس والقمر (نسخة بدل)

هو
ونور الحسين من نور الله والحسين
افضل من الجنة والحور العين
(نسخة بدل)

فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وثب قائما وقبل بين عيني
علي عليه السلام وقال له انت والله يا علي الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالى ه وانبانا ابو يزيد بن هرون
انبانا احمد بن سلمة عن انس بن مالك قال ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلته وانطلق
الى جبل بني فلان ثم قال يا انس انطلق الى موضع كذا فستجد عليا يسبح بالحصا فاقراه مني
السلام واحمله على البغلة وائت به الي قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال النبي صلعم
فسلمت عليه فرد علي السلام وحملته على البغلة واتيت به رسول الله ص فلما ابصره علي قال
السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع جلس
فيه سبعون نبيا مرسلا وما جلس فيه احد من الانبياء الا وانا خير منه ولا فخر وقد جلس في
كل موضع نبي اخ له وما جلس من الاخوة احد الا وانت خير قال انس فنظرت اليهما واذا
سحابة قد ظللتهما ودنت من رؤسهما فمد النبي ص يده الى السحابة فتناول منها عنقود عنب
فجعله بينه وبين علي وقال له كل يا اخي فهذه هدية من الله تعالى اليك قال انس فقلت يا رسول
الله علي اخوك قال نعم قلت يا رسول الله صفه لي كيف علي اخوك قال يا انس ان الله تعالى
خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق الله تعالى آدم بثلاثة الاف سنة فاسكنه في لؤلؤة خضراء
في غامض علمه الى ان خلق الله تعالى آدم ثم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى
ان قبضه الله تعالى آدم ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في
ظهر عبد المطلب فقسمه الله تعالى نصفين فجعل نصفا في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصفا
في ابي طالب فانا من نصف ذلك الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة
ثم قرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ه وانبانا عبد الله
بن سعد انبانا عبد الله بن ميمون انبانا ابو الزبير عن عبد الرحمن بن عوف قال هبط على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ملك في صورة لم يهبط عليه مثله قط فقال النبي ص ما اسمك قال محمود فقال حبيبي
محمود فيم هبطت فقال هبطت لتزويج النور من النور فقال النبي ص وما النور الذي تعني ممن
تزوجه فقال زوج فاطمة من علي وهذا جبرئيل يقفو اثري في عشرة افواج من الملائكة وقد
اوحى الله الى الحور العين بالبروز اليه وقد اخذت الحور العين مجالسهن يتوقعن النثار
قال واجتمعت الملائكة فخطب النبي ص وزوج فاطمة من علي عليهما السلام فلما ارادت الملائكة ان تذهب
نظر النبي ص الى كتفي محمود فاذا عليهما مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي فقال النبي ص
حبيبي

حبيبي محمد منذ كم هذا مكتوب بين كتفيك فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان هذه
الاسماء مكتوبة على كتفي من قبل ان يخلق الله تعالى آدم باربعة وعشرين الف عام ٥ وحدثنا
محمد بن زيد قال ثنا الزبير بن بكار قال ثنا سليمن بن عيينة قال ثنا ابو قلابة عن ايوب السجستاني
قال بينا انا اطوف واذا بانس بن مالك فقال الا ابشرك بشيء تفرح به قلت بلى قال كنت
واقفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة وهو قاعد بالدوحة
فقال لي يا انس اسرع وائتني بعلي فذهبت فاذا بعلي وفاطمة عليها السلام فقلت يا علي ان
النبي يدعوك فجاء وانا معه ثم سلم على النبي فرد عليه السلام فقال له النبي يا علي سلم
على جبرئيل فقال علي السلام عليك يا جبرئيل فرد جبرئيل عليه السلام فقال النبي ص هذا
جبرئيل يقول لك ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك طوبى لك ولشيعتك ولمحبيك
والويل لكل الويل لمبغضيك اذا كان يوم القيمة نادى مناد من لدن العرش اين محمد وعلي
فيزج بكما في السماء حتى تقفا بين يدي الله فيقول الله تعالى لي اورد الحوض واعط هذا الكاس
لعلي كيما يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي احدا من مبغضيه ويأمر لمحبيه ان يحاسبوا حسابا
يسيرا ثم يؤمر بهم الى الجنة ٥ حدثنا محمد بن سيرين عن الحسن بن عبيد الله عن عثمن بن عفان
قال دخلت على النبي ص في شكايته التي قبض فيها وعند راسه فاطمة فبكت حتى ارتفع صوتها
فرفع النبي ص طرفه اليها وقال ما الذي يبكيك يا فاطمة فقالت يا ابتي الضيعة بعدك فقال لها
يا حبيبتي اما علمت ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع
ثانية الى الارض فاختار منها بعلك عليا واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ان الله تعالى
اعطانا اهل البيت سبع خصال لم يعط احد قبلنا ولن يعط احد بعدنا انا خاتم النبيين
ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله تعالى
وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك ومنا من له جناحان اخضران يطير بهما في الجنة
مع الملئكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك
الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما ومنا مهدي
هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم
على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيظهر الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة
وقلوبا غلفا حتى يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت انا في اول الزمان ثم يملأ الارض عدلا كما ملئت

جوداً يا فاطمة لا تبكي ولا تجزعي فان الله ارحم لك وارأف بك مني وذلك لمكانك
مني وموضعك في قلبي زوجك الله اشرف اهل بيتي حسباً واكرمهم منصباً وارحمهم
بالرعية واعدلهم بالسوية واعلمهم بالقضية وقد سالت ربي ان تكوني اول من يلحقني
من اهل بيتي ثم التفت الى الناس فقال ايها الناس ان فارقتني ابدانكم فلا تفارقني
قلوبكم كونوا في دينكم احراراً ولا تفارقوا اهل بيتي فان الحق فيهم ومعهم وعندهم ما تلحقوني

ه وبالاسناد عن ابي جعفر الطبري قال حدثنا هارون بن عيسى البصري قال ثنا عبد الله بن
محمد العلوي قال ثنا عمار بن يزيد المدني عن ابراهيم بن سعيد عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال كان النبي صلى الله عليه وآله حاضراً في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه
ميكائيل ولم يكن يعين احداً من الخلق قبله ثم قال لعثمن بن عفان احفر فغضب وقال
الا يرضى محمد ان قد اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا
قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ه
فتامل ايها الاخ وفقك الله للسداد والهدى واخواننا المؤمنين حيث كان الاحول
ذي النورين عثمن التالي تالي القران كيف غضب عند امر النبي له بالمساعدة في الحفر
وقوله الا يرضى محمد ان قد اسلمنا وتوبيخ الله تعالى له في الاية وهذا مما يدل على صحة
اسلامه هذا الذي يعتقد عامة الامة انه امام وخليفة ويدينون الله بتفضيله
على امير المؤمنين ثم يقولون انه قتل مظلوماً وان امير المؤمنين قتله مع اعترافهم ان
امير المؤمنين لم يقتل مؤمناً قط ومع اعترافهم بان الرؤساء من امته حضروه وما انكروا
عليه لما ظهر من جوره في امر الامة ثم استخفائهم عائشة منه وطلحة والزبير ثم الامثل
فالامثل ثم قادتهم اهواء المضلة الى ان نسبوا قتله الى امير المؤمنين وقالوا لن نخذله
مع الخاذلين كل ذلك ليتم لبني امية ما يريدون وليبدوا الى الناس ما يوالون وليعادوا
ما يعادون قاتلهم الله انى يؤفكون ه وبهذا الاسناد عن الفضل بن جبير المكي عن
ابن ابي رباح عن عثمن بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو علم
الله ان في الارض عباداً اكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لامرني يوم المباهلة
ان اباهل بهم مع هؤلاء لانهم افضل الخلق فغلبت بهم اليهود والنصارى ه حدثنا الحسين بن
سعيد

سعيد قال سمعت عبد الله بن جعفر الليثي يقول اخبرنا محمد بن سيرين عن الحسن عن ابي عبيدة بن
الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما وعنده المهاجرون والانصار
ايها الناس ان الله بشرني بعلي وجعله ابني في الدنيا والاخرة وحامل لوائي يوم القيمة
وهو وصيي ووزيري في الدنيا والاخرة يفرج عني كربي في الدنيا والاخرة ويذب في
الدنيا عن ديني وفي الاخرة عن حوضي ولو علم الله بان لي معينا غيره لاعطانيه ه حدثنا
حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان الله اختار من الايام الجمعة ومن الليالي القدر ومن الشهور رمضان
واختارني نبيا واختار عليا لي وصيا واختار من علي الحسن والحسين حجج الله على العالمين
ناسهم فانهم اعلمهم واحكمهم ه انبانا ابو جعفر الطبري قال انبانا قرينة القرشي
قال انبانا الليث بن الليث قال انبانا ابراهيم عن شريك عن الشعبي عن مجاهد عن ابن
عباس قال لما اضمرت قريش قتل علي ع وكتبوا بينهم صحيفة ودفعوها الى ابي عبيدة
عامر بن نهير يعني بن الجراح انزل الله تعالى ذلك على رسوله واخبره فقالوا انى له
ذلك ولم يشعر بذلك احد فانزل الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الاية فانباهم النبي ص بذلك فقال
لابي عبيدة قل لامير قريش هات الكتاب الذي حضر ثم قتل ابن عمي علي فاخرج الكتاب
فاذا فيه اسماء سادة قريش وغيرهم من المختارين فقال لهم النبي ص الكفر بعد اسلام
فحلفوا بالله وقالوا لم نفعل ولم نهم بشيء فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما هموا ثم اظهره الله عليهم لانهم قوم لم يتمكن
الاسلام من قلوبهم وقتلهم الحسد واستغواهم الشيطان وركبهم الخذلان فهم بما يسخط
الرحمن ويرضي الشيطان فباي حديث بعده يؤمنون ه وبالاسناد عن ابن شاذان
قال انبانا ابو معشر قال انبانا المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ليلة اسري بي الى السماء سمعت نداء من تحت العرش ان عليا هو المهدي وهو
حبيب من يؤمن بي فبلغه ذلك عني فلما نزلت نسيت فانزل الله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت الاية ه واخبرنا ابو الحسين المظفر
ابن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد ثنا ابو الحسن احمد بن القسم ثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي

قال حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثني اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف عن عفيف عن ابيه قال كنت جالس
مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر امر النبي صلعم فجاء شاب ثم نظر الى السماء حين
تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فوقف عن يمينه ثم جاءت امراة
فوقفت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والامراة ثم رفع الشاب راسه فرفعا راسهما
ثم سجد الشاب فسجدا معه فقلت يا عباس ان هذا امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري
من هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا
الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه الامراة هذه خديجة بنت خويلد
وان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه
والله ما على وجه الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة ٥ اخبرنا ابو حفص عمر بن
محمد الصيرفي قال ثنا احمد بن محمد بن الثلج عن احمد بن القسم الشرقي عن ابي صالح سهل بن صالح
وكان قد جاوز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد يقول سمعت انس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلت الملئكة علي وعلى علي سبع سنين
وذلك انه لم ترفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله الا مني ومن علي (ذكر ما خصه الله
تعالى من الفضيلة في حديث السطل والمنديل) قال حدثنا جرير عن الاعمش عن سفيان عن انس بن
مالك قال كنت مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ورجلان من اصحابه في ليلة مظلمة مكفهرة
اذ قال لنا النبي صلعم امضوا بنا الى باب علي فاتينا اليه فنقرنا الباب نقرا خفيفا فلم نشعر الا
وقد خرج الينا مؤتزرا بازار صوف مرتديا بمثله وفي كفه سيف النبي فقال لنا احدث
حادث فقلنا خير امرنا النبي ان ناتي اليك وهو في الاثر فلم نشعر الا وقد اقبل
رسول الله صلعم فقال يا علي خبر اصحابك بما اصابك البارحة فقال علي اني لاستحيي
يا رسول الله فقال النبي صلعم ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي اصابتني البارحة جنابة
فطلبت ماء لاغتسل به فلم اجد فبعثت الحسن كذا والحسين كذا فابطا علي فاستلقيت
على ظهري فاذا بهاتف في سواد البيت قم يا علي فخذ السطل والمنديل واغتسل فالتفت
فاذا انا بسطل مملوء ماء ومنديل من سندس اخضر فاخذت السطل فاغتسلت منه ثم
مسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على السطل فرايت السطل وقد ارتفع في
الهواء فسقطت من السطل قطرة فاصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي
فقال

فقال النبي ص بخ بخ لك يا ابن ابي طالب صبحت وخادمك جبرئيل اما الماء فمن نهر الكوثر
واما السطل والمنديل فمن الجنة بذلك اخبرني جبرئيل ه اخبرنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه ابراهيم عن ابي هدبة قال رايت انس بن مالك معصبا بعصابة فسالته
عنها فقال هذه الذي تراه اصابتني بدعوة علي فقلت له وكيف ذلك قال كنت خادم
رسول الله ص فاهدي اليه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي
ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي فقلت له ان رسول الله ص مشغول واحببت ان يكون
رجلا من قومي فرفع رسول الله ص يديه ثانيا فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي
فجاء علي فقلت له مثل الاولى فدعا النبي ص ثالثا فجاء علي وقال اريد ان ادخل على
رسول الله فقلت له رسول الله مشغول عنك فرفع علي صوته وقال وما الذي شغل
رسول الله عني فسمع النبي صوته فقال يا انس من هذا فقلت علي فقال النبي لما
دخل عليه يا علي اني سالت الله عز وجل ثلث مرات ان يأتيني بك فقال علي يا رسول
الله والذي بعثك بالحق نبيا لقد جئت ثلث مرات وكلما جئت يردني انس ويقول
رسول الله مشغول فقال لي النبي ص ما الذي حملك على ان تفعل ذلك فقلت يا رسول
الله لما سمعت الدعوة احببت ان يكون رجلا من قومي فقال رسول الله ص اذا استشهد
علي فاشهد له فلما كان يوم الدار استشهدني علي فقلت نسيت ذلك فرفع علي يده
الى السماء وقال اللهم ارم انسا بوضح لا تواريه العمامة ولا تستره من الناس ثم انه
كشف العصابة عن راسه وقال هذه دعوة علي بن ابي طالب ه وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تبارك وتعالى يبعث اناسا وجوههم من نور
على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء
وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقال رجل يا رسول الله انا منهم قال لا فقال
اخر انا منهم يا رسول الله فوضع رسول الله ص يده على راس علي وقال هذا وشيعته ه
وانبانا قنبر عن سعيد عن عميرة بن عزوان عن ابي الجعلم قال خرجت مع الحسن البصري
وانس بن مالك فاتينا ام سلمة فقعد انس على الباب ودخلت على ام سلمة مع
الحسن البصري فسمعت الحسن يقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته
فقالت له وعليك السلام من انت قال انا الحسن البصري فقالت ما حاجتك يا حسن

قال احببت ان تحدثيني بحديث سمعته من النبي في علي صلوات الله عليهما فقالت نعم لاحدثنك
بحديث سمعته من رسول الله اذناي هاتان والا صمتا ووعاه قلبي والا طبع
وخرس لساني ان لم اكن سمعته من النبي يقوله لعلي ع سمعت رسول الله يقول لعلي
يا علي ما من عبد لقي الله عز وجل جاحدا لولايتك الا لقي الله كعابد صنم او وثن قال فسمعت
الحسن يقول الله اكبر اشهد ان عليا مولاي ومولى المؤمنين فلما خرج قال له انس ما لي
اراك كبرت قال سالت ام سلمة وقلت لها حدثيني بحديث سمعته من النبي في علي فحدثتني
بكذا وكذا فكبرت وقلت اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فقال
انس اشهد على رسول الله انه قال هذا الحديث الذي روته ام سلمة وسمعته اربع مرات
٥ وروى ابو جعفر الطبري قال حدثنا وكيع عن جابر قال حدثنا محمد بن عمر بن رافع
٦ قال حدثنا احمد بن سابق الازرق قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن محمد بن ثابت البناني
عن الحرث الهمداني عن معاذ بن جبل قال ان النبي لما اراد ان يخرج الى حرآء اتى منزل خديجة
كئيبا جزعا فقالت يا رسول الله ما الذي ارى بك من الكآبة والحزن فقد رايت ما لم اره
منك منذ يوم صحبتني فقال رسول الله احزنني يا خديجة غيبة علي بن ابي طالب فقالت
يا رسول الله فرقت المسلمين في الآفاق وانما بقي معك ثمانية رجال كانوا معك الليلة
افتحزن لغيبة علي وانما هو رجل واحد فغضب النبي وقال يا خديجة ان الله اعطاني
في علي ثلثا لدنياي وثلثا لآخرتي وواحدة اتخوف عليه منها فقالت يا رسول الله ان رايت
اخبرني ما هي الثلث التي لدنياك وما هي الثلث التي لآخرتك وما هي الواحدة التي تتخوف
عليه منها لا حثوتني على حسرتي بعد لا طلبن عليا اين ما كان الان يحول بيني وبينه الموت
فقال يا خديجة اما الثلث التي لدنياي فانه يستر عورتي عند موتي ويؤدي عني ديني
ويبرء ذمتي من عدتي بعد موتي واما الثلث التي لآخرتي فانه متكا يدي يوم الشفاعة
وصاحب مفاتيح الجنة وان الله اعطاني اربعة الوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل
الى علي واحبوه به في اول فوج فيأتي باب الجنة وهم شيعته ومحبوه لانهم يحاسبون حسابا يسيرا
ويدخلون الجنة بغير سؤال وادفع لواء التكبير الى حمزة واحبوه به في الفوج الثاني
وادفع لواء التسبيح الى جعفر واحبوه به في الفوج الثالث واقيم على امتي فاشفع فيهم
ثم اكون قائدهم وابراهيم السائق حتى ادخل امتي الجنة واما الواحدة فاخاف عليه من جهلة
قريش

قريش فقامت خديجة من ساعتها فاحتوت على بعيرها وقد اختلط الظلام وخرجت
تطلبه واذا هي بشخص فسلمت عليه لتعلم اهو علي ام لا فرد عليها السلام وقال اخديجة
فقالت نعم وانا خلف بعيرها فقالت بابي انت وامي يطلبك رسول الله وقد سرني
بما اخبرني به مما اعطاك الله تعالى ثم اتت به الى منزلها والنبي مستلق على ظهره وهو
يمر يده الكريمة ما بين نحره وسرته ويقول اللهم فرج همي وبرد كبدي بخليلي علي بن ابي طالب
فقالت له خديجة قد استجاب الله دعاك يا رسول الله فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
نهض قائما رافعا يديه نحو السماء وهو يقول شكرا للمجيب حتى قالها ثلثا ه وبالاسناد
حدثنا احمد بن سعيد ثنا احمد بن يوسف ثنا اسمعيل بن الليث عن ابي بكر بن ابي قحافة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول احب الخلق الى الله تعالى بعد النبيين
والمرسلين علي بن ابي طالب واحبهم الي وما لي لا احبه وهو مني وانا منه ه وبالاسناد
حدثنا ابو جعوبة ثنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم الوراق ثنا ابو علي الحسن ثنا ابو احمد عبد الله
الحافظ بالبصرة ثنا محمد بن علي ثنا احمد بن اسحق الدانيالي ثنا محمد بن علي بن الربيع ثنا
عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه قال سمعت
عثمن بن عفان يقول سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول سمعت رسول الله يقول ان الله
خلق من نور وجه علي ملئكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي
ولده ه وروى يوسف بن كليب المسعودي قال قرات سبعين اية من تلوى على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كما انزلت وزيد بن ثابت على ذوابة يرعى الابل وقرات بقية القرآن
على خير خلق الله بعد رسول الله ه وقرات على حبة الكوفي قال قال لي مسروق قال
قال لي الاعمش يا مسروق الا احدثك حديثا لا غبار عليه قلت بلى قال حدثني ابو وائل
ولم يسمع منه احد غيري قال حدثني ابن مسعود قال حدثني رسول الله ولم يسمع
منه احد غيري قال قال جبرئيل يا محمد علي خير البشر من ابى فقد كفر ه وروى
يوسف بن كليب قال حدثنا يحيى بن سالم المكي وسهل بن عامر المكي وريان قالوا انا
ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت ذكر النبي صلى الله عليه
واله الخوارج فقال انهم شر الخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم من الله
يوم القيمة ه وروى يوسف بن كليب قال حدثنا عمر بن زياد الباهلي قال انا شريك عن

عن يحيى بن سالم العبدي
عن صالح بن ابي الاسود عن
هاشم بن البريد عن قنان
الطائي عن ابن مسعود
صح

سماك عن الفضيل بن سالم عن ام هاني بنت ابي طالب قالت قلت لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا رسول الله اتاخي عليا يوذيني فقال ان عليا لا يوذي مومنا ان الله
طبعه يوم طبعه على خلقي وان عليا يا ام هاني امين الله في السماء وامين الله في الارض
ان الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي آدم ويوشع وصي موسى وآصف وصي
سليمن وشمعون وصي عيسى وعلي وصيي وهو خير الاوصياء في الدنيا والآخرة
انا صاحب الشفاعة يوم القيمة وانا الداعي وهو المودي ه وبالاسناد عن اخبار عمار
بن ياسر قال ابو نعيم حدثنا ابو الفرج احمد بن جعفر النسائي ثنا محمد بن جرير ثنا عبد الاعلى
واصل ثنا مخول بن ابراهيم ثنا علي بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عمار يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد
بزينة احب الى الله منها وهي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزا من
الدنيا شيئا ولا ترزا الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم
اتباعا ويرضون بك اماما ه ومن رواية ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلم ان الله امرني ان اذيع فضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه
ه وقال له اتق الضغاين التي لك في صدور قوم لا يظهرونها الا بعد موتي اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له مم بكاؤك
يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلم انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون
ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبريل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم
واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم
وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم
منهم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل
باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف منهم قال وسكن البكاء عن رسول الله
فقال معاشر المومنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاه لا يرد وهو
الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما
تشاء قدير ه ومن كتاب شهردار اخبرنا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابة حدثنا ابو
الحسن

الحسن علي بن عبد الله ثنا ابو علي محمد بن احمد العطشي ثنا ابو سعيد العدوي الحسن بن علي
ثنا احمد بن المقدام العجلي ابو الاشعث ثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يقول
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق
ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ع واخبرني شهردار هذا اجازة
ثنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني كتابة ثنا الشريف ابو طالب الجعفري
ثنا ابن مردويه الحافظ ثنا ابو اسحق محمد بن علي بن خالد ثنا احمد بن زكريا ثنا ابن طهمان
ثنا محمد بن خالد الهاشمي ثنا الحسن بن اسمعيل بن عباد عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي
بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انا وعلي
نورا بين يدي الله عز وجل من قبل ان يخلق الله تعالى ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله
آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره صلب عبد
المطلب فقسمه قسمين فقسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه
لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ع وبهذا الاسناد
عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه هذا ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي ثنا
المنذر بن محمد بن المنذر ثنا ابي ثنا عمي الحسين بن يوسف بن سعيد بن ابي الجهم ثنا ابي عن
ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكدر عن ام سلمة زوج النبي ص وكانت الطف نسائه
واشدهن له حبا وكان لها مولى قد رباها وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا وشتمه فقالت
له يا ابه ما يحملك على سب علي فقال لها لانه قتل عثمن وشرك في دمه فقالت له اما انه
لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولكن اجلس حتى احدثك عن علي ع لقد رايته قد اقبل وكان يومي من رسول
الله ص وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي ص وهو يخلل اصابعه في اصابع
علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واخذا يتناجيان
طويلا اسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا انا قلت انتصف النهار اقبلت فقلت
السلام عليكم الج فقال النبي ص لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صح

فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم
أألج قال النبي فلا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى اذا قلت قد زالت الشمس الآن
يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ارقط اطول عنه اقبلت امشي حتى وقفت فقلت
السلام عليكم الج فقال النبي نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله وقد
ادنى فاه من اذن النبي وفم النبي على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي وافعل
والنبي يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت فخرج واخذني النبي في
حجره فالتزمني واصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال
يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من عند الله بامر اوصي به عليا من بعدي وكنت
بين جبرئيل وعلي جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن من
بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله اختار من كل امة نبيا واختار لكل
نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا
ما شهدت من علي يا ابناه فسبه او دعه فانتحب واخذ يستغفر الليل والنهار ويقول اللهم اغفر
لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدوه وتاب توبة نصوحا وبقي
الى آخر عمره يدعو الله ان يغفر له ما سبق في علي عليه السلم ه واخبرنا شهردار هذا اجازة
اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا ابو طاهر الحسين
بن علي بن سلمة ثنا ابو الفرج الصامت بن محمد بن احمد ثنا الحسين بن علي بن هاشم ثنا صهيب بن
عباد ثنا ابي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيها مكتوب
على واحد منها لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الآخر لا اله الا الله علي الوصي ه وانبانا
مهذب الائمة هذا اخبرنا ابو القسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقري اخبرنا والدي
ابو بكر محمد قال اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن
عبد الله النوبختي البغدادي من حفظه بدينور ثنا محمد بن جرير الطبري ثنا محمد بن حميد
الرازي ثنا العلاء بن الحسن الهمداني ثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله
بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل باي لغة خاطبك
ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب
انت

انت خاطبني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف
بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك واطلعت على سرائر قلبك فلم
اجد الى قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك
ه وفي مراسيل معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله
اليكم غير محاب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد
صاحب عليا في حيوته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد موته
ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني عبد العزيز بن عبد الملك
ابن نصر الاموي ببخارى ثنا عبد الله بن عبد الجبار ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر هذا رضوان ملك
من ملائكة الرحمن ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ه وعن ابي برزة
الجنيم وهو الخبر ان الله تعالى قال لرسول الله ليلة الاسرى ان عليا راية الهدى وامام
اوليائي وهو الكلمة التي الزمها المتقين ه وفي الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه
الديلمي في باب الياء عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
يباهي بعلي الملائكة كل يوم ه وبالاسناد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله يباهي بعلي كل يوم الملائكة المقربين ه وفي الجزء الثاني في الباب
الثامن بالاسناد عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى
زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما ه وفي الجزء
المذكور في باب العين بالاسناد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علي تزهر غرفته في الجنة مثل كوكب الصبح لاهل الدنيا ه وانبانا مهذب الائمة هذا اخبرنا شجاع
بن المظفر بن شجاع العلا ثنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ثنا الحاكم ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو بكر بن ابي دارم الحافظ الكوفي ثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي ثنا ابي ثنا
عمي الحسين عن سعيد بن ابي الجهم عن ابان بن تغلب عن نفيع بن الحارث حدثني ابو بردة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم
القيمة حتى يسأله الله عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله فيم انفقه وعن حبنا

اهل البيت فقال له عمر فاتيكم حكم من بعدك فوضع يده على راس علي ع فقال هو المجانب نقالك
ان تجبى من بعدى حتى هذا ه ونقلت من كتاب شهردار هذا اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن
عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرنا الشيخ ابو طاهر الحسن بن علي بن سلمة من مسند
زيد بن علي ع حدثنا المفضل بن الفضل بن العباس حدثنا ابو عبد الله محمد بن سهل حدثنا محمد بن
عبد الله البكري حدثنا ابراهيم بن عبيد الله بن العلا حدثني ابي عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي ع يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل
مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف
عام ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك لم يدخل الجنة ولم يشم ريحها ه
وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ما يدل على فضل
امير المومنين ع وفاديه للرسول بنفسه ذكر ان الله اوحى الى جبرئيل وميكائيل ليلة مبيت
علي ع على الفراش اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه
بالحياة فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين
محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند قدميه فقال له جبرئيل بخ بخ من مثلك
يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة
في شان علي ع ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الاية ه ونقلت من كتاب المغازي
لمحمد بن اسحق في الجزء الثاني من جزئين بالاسناد قال حدثنا يونس عن فطر بن خليفة عن عبد
الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول امر رسول الله ص
ان تسد الابواب عن المسجد الا باب علي ع وكانت ابواب الناس شارعة في المسجد
ه وبالاسناد ايضا قال حدثنا يونس بن ابي مسلمة الهمداني عن عامر الشعبي قال جاء
العباس الى النبي ص فقال يا رسول الله ما بال ابواب رجال فتحت في المسجد وسدت ابواب
رجال فقال صلى الله عليه واله وسلم والله يا عماه ما سددت عن امري وما فتحت عن امري
ه ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب السين قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم سدوا الابواب كلها الا باب علي ه ومن كتاب مناقب الصحابة
لابي المظفر السمعاني بالاسناد قال حدثنا الشيخ ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن بنيسابور قال
ثنا

ثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين الزنداوردي ثنا ابو عبد الله بن حمويه السوى ثنا ابو الاحوص
العكبري ثنا فضيل ثنا مسكين بن بكير ثنا سعيد عن ابي صالح عن ابي يحيى عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالابواب كلها ان تسد الا باب علي ه وفي الجزء الاول
من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو بكر الطلحي ثنا محمد بن علي بن
دحيم ثنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي ثنا محمد بن عثمن بن ابي البهلول ثنا صالح بن ابي الاسود
عن ابي المطهر الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله عز وجل عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال
ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته بذلك فقال يا رسول الله انا
عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم بالذي بشرتني به فالله اولى بي قال
فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي
انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال
ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به ه وفي الجزء الاول من كتاب الفردوس
لابن شيرويه الديلمي بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايته
على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله النبي محمد رسول الله علي اخو رسول الله ه وفي كتاب فضائل الصحابة
لابي المظفر السمعاني بالاسناد حدثنا ابو حفص عبد الله بن محمد بن عمر ثنا حسن بن صالح عن سعد بن كدام
عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مكتوب على
باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام ه وفي الجزء الثاني
من كتاب الفردوس لابن شيرويه بالاسناد في باب الميم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخوه قبل ان يخلق الله تعالى
السموات بالفي عام ه وروى صخر بن عبد السلام المدني قال حدثني ابن عوسجة عن عامر بن ابي عبادة عن ابيه
قال كنت عند معوية بن ابي سفيان وقد دخل عليه صعصعة بن صوحان فنظر اليه معوية ثم قال له
يا صعصعة كم يوم لنا منك الست تزعم ان عليا دابة الارض فقال وانا قلت ذلك قال عمرو بن العاص
انكذب امير المومنين فقال اسكت يا شاني رسول الله فان القلوب عليك مسخنة والافعال
عليك ملحة قال معوية من قال قال قاله اصحاب الكتب الاولى فبعثه معوية الى مسجد النصارى

٧
بن زاذان ثنا عمر بن عبد الله بن
عمر ثنا ابو اسحق سعيد بن محمد
اسحق القطان ثنا ابو جعفر
محمد بن يوسف البركي ثنا ابو
زكريا يحيى صاحب الاكسية
ثنا يحيى بن سلام ثنا اشعث
بن عمر
صح

وكان عنده قرأ في التوراة والانجيل والزبور وبعض الكتب التي انزلها الله على الانبياء فقال
له معوية يا ابا اسحق ما تقول في دابة الارض قال هو ولي مؤمن بالله عروة الدين يخرج آخر
الزمان قال فما وجدتم اسمه في التوراة قال اليا قال وفي الانجيل قال بريا فقال معوية ان
كنت صادقا لقد عطبت واصحابي فقال كعب الاحبار وكان حاضرا يا امير المومنين لا يمكنني ان
اسكت عن الحق فلا تمنعني ان اقول اني وجدت في التوراة يقول الله اني انا الله البديع الذي
الذي لا اول له والصمد الذي لا اكل والجبار الذي لا ارام والقائم على النفوس لم تهنه بعثت
النبيين مبشرين ومنذرين واصطفيت محمد الواضح الخدين الابلج العينين ذا الازواج
الكثيرة والنسل القليل الذي نسلهم الزكية بعترته التي جعلت لها خير خلقي من بعد ابيها
وسميته عليا العلوي شانه عندي اصطفيته على منهاج الخليل ابرهيم والبت على نفسي من قبل ان
اخلق الخلق ان لا اعذب محبيه بالنار ولا ادخل مبغضيه الجنة فقال معوية اتق الله يا ابا
اسحق فقطع كعب الحديث ٥ وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله قاعدا يوما على باب المسجد اذ مر علي بن ابي طالب في بعض طرف المدينة يتهادى في مشيه
فتبسم النبي ص وقال كاني بعلي يتمشى هذه المشية في الجنة ان الله تبارك وتعالى اعطى النبيين
احدى عشرة خصلة واعطى عليا منها عشر خصال وحرم واحدة وهي الوحي بالنبوة وابدله بها
عدة خصال اعطاه الاسلام صغيرا وشرح صدره للايمان وحشا جوفه هدى ونورا وانار قلبه
بالقران وجعله في صلوته خاشعا وفي دعائه خاضعا ورزقه الله تعالى اخا مثلي وليس لي مثله
ورزقه فاطمة الزهراء زوجة وليس لي ولا لاحد مثلها ورزقه الحسن والحسين وهما سيدا شباب
اهل الجنة واعطاه الوقوف على الحوض وجعله يحمل اللواء فوثب رجل من اصحابه وقال يا رسول الله
اخبرتنا ان طول اللواء طول الموب وعرضه عرض لسر فكيف يطيق علي حمله فقال انه اذا كان
يوم القيمة حمل اللواء علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة قوائمها من الزمرد الاخضر وبدنها من
الياقوت الاحمر وعرفها من المسك الاذفر ويجعل الله على متن تلك الناقة قبة بيضاء يرى
خارجها من باطنها وباطنها من خارجها ويعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل وينورا مثل
نور آدم الا وان الجنة محرمة على الخلق او يدخلها علي بن ابي طالب ونحن تحت لوائه وشيعته معلقون
باهداب اللواء ويحشر المرء مع من احبه يقولها النبي ثلثا الا وان عليا قسيم الجنة وقسيم النار
قال جابر فسال الحسن والحسين عن ذلك كيف يحشر المرء مع من احبه فنزع الحسن ثيابه بعد ان تبرز
بحذر

ممن رفا خذ الحسين بوسطه فخلفه واخذ علي بن الحسين بوسطه منه وابيه قال وياخذ محمد بن
علي كتله ويأخذ جعفر كتله ويأخذ واحد بعد واحد على هذا قال يا جابر الى قائمنا حتى يدخل من
شيعتنا ومحبونا على هذا السبيل ه وعن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر قال ذلك اسم نحله الله عليا من السماء لانه هو الذي ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة براة وقد كان بعث بها ابا بكر فانزل الله جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقول لك لا يبلغ الا
انت او رجل منك فبعث رسول الله عند ذلك عليا فاخذ الصحيفة من يده حتى جاء بها الى مكة
فسماه الله اذانا من الله ورسوله ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الا ومن احب عليا بقلبه اعطاه الله تعالى ثلث ثواب هذه الامة ومن احب عليا بقلبه ويده اعطاه الله
ثلثي ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ويده ولسانه اعطاه الله ثواب هذه الامة كلها ه
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء جمع الله تعالى بيني وبين النبيين
ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك وعلى
الولاية لعلي بن ابي طالب ه وبالاسناد المتقدم عن الديلمي قال حدثنا القاضي الامام ابو الدر ثنا ابو بكر
ابن عبدوس المنتوجي ثنا ابو الحسن علي بن جامع الخطيب ثنا ابي ثنا جدي عن الزهري عن ابن المسيب عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه واله قال يا ابا ذر علي اخي وصهري وعضدي ان الله لا يقبل فريضة الا
بحب علي يا ابا ذر لما اسري بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور وعلى راسه تاج
من نور واحدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح وبيده ينظر الى المشرق والمغرب
وهو ينظر فيه والدنيا بين عينيه والخلق بين ركبتيه فقلت يا جبرئيل من هذا فما رايت من
ملئكة ربي اعظم خلقا منه فقال هذا عزرائيل ملك الموت ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت
عليه فقلت السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن
عمك علي بن ابي طالب فقلت وهل تعرفه فقال وكيف لا اعرفه وان الله جل ثناؤه وكلني
بقبض ارواح الخلائق ما عدا روحك وروح علي فان الله يتوفاكما بمشيته عز وجل ه
وبالاسناد قال اخبرنا الشريف ابو نصر محمد بن علي الزينبي ثنا محمد بن عمر بن خلف ثنا محمد بن
السري بن عثمان التمار ثنا ابراهيم بن هاني النيسابوري ثنا عبادة بن زياد الاسدي ثنا
عمر بن ثابت بن ابي المقدام عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء خادم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال سمعت رسول الله يقول لما اسري بي الى السماء رايت على ساق العرش

مكتوب بالا اله الا الله محمد رسولي صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته به ه اخبرنا شهردار
اجازة اخبرني ابي اخبرني ابو طالب الحسن اخبرني احمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري اخبرنا ابو
الفضل محمد بن عبد الله الشيباني ثنا ناصر بن الحسين بن علي ثنا محمد بن منصور ثنا يحيى بن طاهر
اليربوعي ثنا ابو معوية عن ليث بن ابي سليم عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار ه اخبرنا الشيخ الصالح ابو
الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي الهروي عن مشايخه الثلثة القاضي ابي
عامر محمود بن القسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن عبد الصمد
الغورجي بحق روايتهم عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي
عن الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل عن الاجلح
عن ابي الزبير عن جابر قال دعا رسول الله عليا صلوات الله عليهما يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال
قوم لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين سمع ما قالوا اما انتجيته
انا ولكن الله تعالى انتجاه ه وبهذا الاسناد عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه اخبرنا سليمان
بن احمد بن رشيد البصري ثنا احمد بن ابراهيم العربي الكوفي ثنا احمد بن ابي الحكم الراجي عن
شريك بن عبد الله النخعي عن ابي وقاص عن محمد بن عمار بن ثابت عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ان حافظي علي بن ابي طالب ليفتخران على سائر الحفظة لكونهما مع علي
وذلك انهما لم يصعدا الى الله تعالى بشيء منه يسخطه ه وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين
بن شاذان ثنا محمد بن عمرة ثنا الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن
جعفر بن سليم الضبعي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سئل سلمان الفارسي عن
علي بن ابي طالب وفاطمة عليهما فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول عليكم بعلي
فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعزروه واذا
دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي واكرموه بكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني
به ربي جلت عظمته ه اخبرنا سيد الحفاظ الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد الحافظ
العاصمي الخوارزمي اخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرني
والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي الروذباذي اخبرنا ابو بكر محمد بن
مهرويه بن عباس بن سنان الرازي حدثني ابو حاتم الرازي ثنا عبد الله بن موسى اخبرني اسمعيل الازرق
عن



عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طائر مشوي من الجنة
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا
من قومي فجاء علي فقلت ان رسول الله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت ان رسول
الله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت ان رسول الله على حاجة فسمع رسول الله صم فقال
افتح ففتحت فدخل علي فقال له رسول الله ما حبسك يا علي فقال هذه ثلث مرات
يردني انس يزعم انك على حاجة فقال صلعم ما حملك على ما صنعت يا انس فقلت سمعت
دعاءك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال ان الرجل ليحب قومه ان الرجل يحب قومه

ﻫ وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان حدثنا سهل بن احمد عن ابي جعفر
محمد بن جرير الطبري عن هناد بن السري عن محمد بن هشام عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن
المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات
والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض
الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه

ﻫ وانبأني مهذب الائمة اجازة اخبرني ابو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف اذنا
اخبرني ابرهيم بن عمر البرمكي اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك حدثنا الحسن البصري حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن راشد الطفاوي نا الصباح بن عبد الله ابو بشر جار زيدان بن
المحبر قالا حدثنا قيس بن الربيع حدثني سعد بن خفاف عن عطية بن محدوج بن زيد
الذهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي
وانا اخوك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول
ما يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل
الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون
حللا خضرا من الجنة الا واني اخبرك ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم تدعى
انت اول من تدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد
فتسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائي يوم القيامة
طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبته فضة بيضاء وزجه درة خضراء
له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب

عليها ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني الحمد لله رب العالمين
والسطر الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه كذلك ثم تسير
انت بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل
العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك علي فابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا
حييت ه وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ه
وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي ليس في القيمة راكب
غيرنا ونحن اربعة فقام رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن
قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي
العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول
الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فيجيبهم ملك من
بطنان العرش يا معشر الادميين ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا
علي بن ابي طالب ه وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ليلة
اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني
سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت في يدي فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها
فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الله الجبار
لكاف ثلثة اصناف اسفلي مسك ووسطي كافور واعلاي عنبر وعجنني من ماء الحيوان
ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب ه انبأني
مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انبانا محمد بن
الحسن بن علي المقرئ اخبرنا محمد بن محمد الشاهد حدثنا هلال بن محمد بن جعفر حدثنا ابو الحسن
علي بن احمد الحلواني ثنا محمد بن اسحق المقرئ ثنا علي بن حماد الخشاب ثنا علي بن المدني ثنا
وكيع بن الجراح عن سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على مبغضهم لعنة الله ه وانبأني مهذب
الائمة

الائمة هذا انبانا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني حدثنا
ابو الحسن علي الدارقطني ثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزاز حدثتني سمانة بنت حمدان
بن الوضاح بن حسان الانبارية قالت حدثني ابي عن عمرو بن زياد الثوباني حدثني عبد
العزيز بن محمد حدثني زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان فاطمة وعليا وحسنا وحسينا في حضيرة القدس في قبة بيضاء سقفها
عرش الرحمن عز وجل ه وانبأني مهذب الائمة هذا انبانا ابو بكر محمد بن الحسين بن علي اخبرنا
محمد بن محمد بن عبد العزيز ابو منصور العدل اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثنا ابو بكر
بن محمد بن عمر ثنا ابو اسحق محمد بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن زياد النخعي ثنا محمد بن فضيل بن
غزوان ثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لما اسري بي الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي جل جلاله فقال
عز وجل يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك قلت عليا
قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما
لا يعلمون قلت اختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك
خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده
يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من
احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد قلت ربي فقد بشرته
فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وان تمم لي وعده
فالله مولاي ثم قلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان به قال سبحانه قد فعلت ذلك
يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي ولا اولياء رسلي فقلت
الهي اخي وصاحبي فقال سبحانه قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي
ولا اولياء رسلي ه وانبانا مهذب الائمة هذا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن
عثمان الدقاق حدثنا ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي ثنا ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد
بن الحجاج الطبري بسارية طبرستان ثنا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني ثنا ابو
عيسى اسمعيل بن اسحق بن سليمن الضبي ثنا احمد بن علي الكوفي ثنا حميد الطويل عن انس
بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا انه قد سها

وغسل ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلوته وسلم فاقبل الينا بوجهه الكريم
كانه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالأ المسجد بنور
وجهه صلى الله عليه واله وسلم ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم رمى
بطرفه الى الصف الثاني ثم الى الصف الثالث ثم بقية الصفوف فقال مالي لا ارى ابن عمي علي بن
ابي طالب فاجابه علي من اخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى رسول
الله باعلى صوته ادن مني يا علي فما زال يتخطى اعناق المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى
من المصطفى فقال له ما الذي خلفك عن الصف الاول قال شككت اني على غير طهر فاتيت
منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد فاذا بهاتف يهتف بي من ورائي
يا ابا الحسن يا ابن عم النبي التفت فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب ومنديل وفيه ماء فاخذت
المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فاذا الماء يفيض على يدي فتطهرت
واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت فلم ار
السطل ولا ادري من وضعه ولا من رفعه فتبسم رسول الله في وجهه وضمه الى صدره
وقبل ما بين عينيه وقال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والمنديل من الفردوس
الاعلى والذي هياك للصلوة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال
اسرافيل قابضا بيده على ركبتي في الركوع حتى لحقت معي في الصلوة افيلومني الناس على
حبك والله وملئكته يحبونك فوق السماء ه واخبرنا ابو جعفر الطحاوي اخبرنا
علي بن عبد الله بن المغيرة حدثنا احمد بن صالح ثنا ابن ابي فديك اخبرني محمد بن موسى عن عون
بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى الظهر بالصهبا
ثم ارسل عليا عليه السلم في حاجة فرجع وقد صلى النبي العصر فوضع النبي راسه في حجر علي فلم يحركه
حتى غابت الشمس فقال النبي اللهم ان عبدك علي بن ابي طالب احتبس بنفسه على نبيك
فرد عليه شرقها قالت اسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام
علي فتوضا وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك في غزوة خيبر ه واخبرني الشيخ الزاهد
صفي الدين ثقة الحفاظ ابو داود بن سليمن بن محمد الخباز الهمداني اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الباقي بن محمد ويحيى بن الحسن بن احمد بن عبد الله ابن البنا ببغداد قالا اخبرنا القاضي
الشريف ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله قراءة عليه فاقر به
حدثنا

حدثنا ابو حفص عمر بن احمد ثنا احمد بن عثمن بن شاهين الواعظ سنة ثلث وثمانين و
ثلثمائة ثنا عبد الله بن سليمن بن الاشعث ثنا ابو اسحق عن الحرث عن علي عليه السلم قال لما كانت
ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يستقي لنا من الماء ولم اجبه فاحجم الناس
قال فقمت بالقربة ثم اتيت بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدرت فيها فاوحى الله الى جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ان تاهبوا لنصر محمد وحزبه فنزلوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه
فلما مروا بالبئر سلموا علي من آخرهم بالاكرام والتبجيل ه وعن سلمن عن ابيه عن هاشم بن عروة
عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله رب العالمين عهد
الي في علي عهدا فقال انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي ونور من اطاعني وان علي
بن ابي طالب اميني غدا في القيمة وصاحب رايتي في القيمة على مفاتيح خزائن رحمة ربي ه
وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان اخبرنا ابو محمد علي بن هرون بن موسى التلعكبري عن عبد
الله بن عبد العزيز عن جعفر بن محمد عن عبد الكريم قال حدثني افتخار العطار ابو نصر عن احمد بن
محمد بن الوليد عن ربيع الجراح عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فاوحى
الله تعالى اليه حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في الدنيا ما خلقتك
قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش
لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكا وطاب ومن انكر حقه
لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي
ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني ه وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال يا علي ليس في القيمة غيرنا راكب ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار وقال
فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت
وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا
اله الا الله محمد رسول الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل
عرش فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر الادميين ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب عليه السلم ه وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن الحسين عن عبد الوهاب عن علي بن الحسين عن الربيع بن يزيد الرقاشي عن انس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى علي بن ابي طالب
بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك
الى الجنة بغير حساب ه وانبأني ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد المقرئ اخبرنا احمد بن عبيد
الله الحافظ حدثنا ابو العباس احمد بن علي بن محمد الترمذي ثنا ابي ثنا اسمعيل بن موسى
ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا على الصراط فلا يجوزه احد
الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع ه وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان حدثنا
محمد بن علي بن الزيات عن علي بن ربيع الماجشون عن اسمعيل بن ابان الوراق عن غياث
بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عليهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جاء الي جبرئيل صبيحة يوم مستبشرا فرحا فقلت حبيبي اراك مستبشرا
فقال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام
امتك علي بن ابي طالب فقلت وبم قال باهى الله تعالى بعبادته البارحة ملائكته وقال
يا ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي محمد وقد عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي
اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي ه واخبرني شهردار اجازة اخبرنا عبدوس عن الشريف
ابي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر بن موسى بن
مردويه بن فورك الاصبهاني حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد حدثنا محمد بن ابي يعلى ثنا اسحق
بن ابراهيم بن شاذان ثنا زكريا بن يحيى عن ابي علي الخزاز البصري ثنا مندل بن علي عن
الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته
فغدا عليه علي بن ابي طالب بالغداة وكان يحب ان لا يسبقه احد اليه فدخل فاذا النبي
في صحن الدار وراسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف اصبح رسول
الله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال دحية
اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
وانت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت
وشيعتك الى الجنة مع محمد وحزبه زفا زفا قد افلح من تولاك وخسر من خلاك محبو
محمد محبوك ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ادن مني صفوة الله تعالى وخذ راس النبي
فاخذ

فاخذ راس النبي ص فوضعه في حجره فاستيقظ رسول الله ص وقال ما هذه الهمهمة فاخبره
الحديث فقال له لم يكن دحية الكلبي بل كان جبرئيل عندي وسماك باسم سماك الله تعالى به
وهو الذى التى محبتك في قلوب المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين ه وبهذا الاسناد
عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ثنا محمد بن محمد بن قاضي النهروان ثنا محمد بن الفضل بن
العباس القادياني ثنا همام بن نوح ثنا وكيع بن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب ع حلقة معلقة بباب الجنة
خلقها الله قبل الدنيا بالفي عام ه واخبرني شهردار الديلمي اجازة اخبرنا محمود بن اسمعيل اخبرنا
احمد بن فادشاه اخبرنا الطبراني عن احمد بن حماد عن روح بن صلاح عن سعيد بن موسى بن
وردان عن ابيه موسى بن وردان عن ابي هريرة وعن جابر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة فيه اكواب بعدد النجوم وسعة حوضي ما بين الجابية
الى صنعاء (المراسيل) في معجم الطبراني باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي ه وفي معجم الطبراني
باسناده الى عقبة بن عليم الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اوحى الي ليلة
اسري بي الى السماء ثلثة اشياء انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ه وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر الشاك في علي من قبره وفي عنقه طوق
من النار فيه ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يلطم وجهه حتى يؤتى به الى الحساب (وفي رواية)
يكلح وجهه (الاثار) اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن
عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا الشيخ الخطيب ابو الحسن صاعد بن محمد الصافي
الدامغاني بدامغان ثنا ابو يحيى محمد بن عبد العزيز البسطامي ثنا ابو بكر المرتني ثنا ابو سعيد الحسن بن
علي بن زكريا ثنا هدبة بن خالد المقدسي عن حماد بن ثابت البناني عن عبيد بن عمير الليثي
عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله خلق ملكة من نور وجه
علي بن ابي طالب ع ه وروي ان سلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وابا ذر الغفاري وجماعة
من اصحاب النبي ص دخلوا على النبي والحزن ظاهر في وجوههم فجثوا بين يديه وقالوا نفديك
بالاباء والامهات انا نسمع في علي كل ما احزننا وجئنا نسأل ذلك في الرد عليهم فقال صلى الله
عليه وآله وسلم وما عساهم ان يقولوا في اخي وابن عمي فقالوا يا رسول الله انهم يقولون اي فضيلة

لعلي في السبق الى الاسلام انما ادركه وهو طفل صغير ونحو هذا من الكلام والنكت
فقال النبي ع هذا الذي يخبركم قالوا نعم فقال النبي صلعم بالله اسالكم ان تقولوا لهم هل
علمتم في الكتب الاولى ان ابراهيم الخليل ع تبرأ من نمرود وهو الملك الطاغي وهو حمل في صغره
امه في انلات لشاطي نهر تتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل فلما وضعته
واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح التراب عن وجهه وراسه ويكثر من الشهادة
بالوحدانية ثم اخذ ثوبا واتشح به وامه تراه فزعت منه فزعا شديدا ثم هرول بين
يديها ناظرا الى السماء فكان منه ما قال الله تعالى فلما رأى كوكبا قال هذا ربي ثم لما رأى القمر
قال هذا ربي ثم لما رأى الشمس قال هذا ربي هذا اكبر فقال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وعلمتم ان موسى بن عمران كان فرعون في طلبه
وشق بطون النساء الحوامل وذبح الاطفال والاولاد لقتل موسى فلما ولدته امه امرت ان
تاخذه من تحتها وتجعله في التابوت ثم تلقيه في اليم فبقيت متحيرة حتى كلمها موسى وقال يا امي
القيني في التابوت واقذفيني في اليم فقالت له وهي فزعة من كلامه اني اخاف عليك
الغرق فقال لها لا تخافي ولا تحزني ان الله رادني اليك ثم انها فعلت ذلك فبقي التابوت
في اليم الى ان قذفه في الساحل لا يطعم طعاما ولا يشرب معصوما وروي ان المدة كانت
سبعين يوما وروي ستة اشهر فقال الله تعالى في حال طفوليته ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله الاية وعلمتم ان عيسى بن مريم ناداها من تحتها ان لا
تحزني الى آخر القصص فكلم امه وقت ولادتها اياه وقال لها كلي واشربي وقري عينا
وقال حين بشارت اليه امه في قومه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا فتكلم عيسى في وقت ولادته واوتي الكتاب و
النبوة واوصى بالصلوة والزكوة لثلثة ايام من مولده وتكلم في اليوم الثاني وقد علمتم ان
الله عز وجل خلقني وعليا من نور واحد وكنا في صلب آدم نسبح الله تعالى ثم نقلنا فلم يزل نورنا
ينتقل من اصلاب الرجال الطاهرة الى الارحام الزاكية نسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في
كل عهد وعصر الى عبد المطلب فان نورنا كان يظهر في ملحة وجوه اباءنا وامهاتنا حتى
تبين انسب امهاتنا مخصوصة بالنبوة وحياه اباءنا فلما افترق نورنا نصفا في عبد المطلب
ونصفا

ونصفا في ابي طالب فكان يسمع تسبيحنا في ظهورهما وكان ابي وعمي اذا هما جلسا في ملأ
من الناس تلألأ نوري في وجه ابي ونور علي في وجه ابيه الى ان خرجنا من اصلاب آبائنا
وبطون امهاتنا ولقد هبط علي اخي جبرئيل في وقت ولادة علي وقال لي يا محمد الحق يقرئك
السلام ويهنيك بولادة اخيك وابن عمك علي بن ابي طالب ويقول لك هذا اوان ظهور
نبوتك واعلان اخيك وابن عمك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به
ازرك واعليت به ذكرك فقلت له الحمد لله وقمت مبادرا الى فاطمة بنت اسد فوجدتها قد
جاءها المخاض وحولها النسوة والقوابل فقال لي اخي جبرئيل يا محمد سجف بينها وبين الناس
سجافا فاذا وضعت عليا فالتقفه انت ففعلت ما امرني به جبرئيل فقال امدد يدك
اليمنى فالتقف بها عليا فانه صاحب اليمين فمددت يدي اليمنى نحو امه فاذا انا بعلي مائلا
نحو يدي واضعا يده اليمنى في اذنه اليمنى يؤذن ويقيم الحنيفية ويشهد لله بالوحدانية
ولي برسالتي ثم انثنى يقرأ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ابتدى بالصحف التي انزلها
ادم وقام بها شيث ابنه فتلاه من اوله الى اخره من اول حرف الى اخر حرف حتى لو حضر شيث
لاقر له انه احفظ منه له ثم تلا صحف نوح ثم صحف ابراهيم ثم توراة موسى ثم انجيل عيسى
ثم قرأ القرآن من اوله الى اخره فوجدته يحفظ كحفظي له من قبل ان اسمع منه آية او حرفا ثم خاطبني
وخاطبته بما خاطب الانبياء الاوصياء ثم عاد الى طفوليته فلم تحزنون وما قلقكم من قول اهل
الشك والشرك ثم قال النبي بالله عليكم اتعلمون الى افضل الانبياء وهو افضل الاوصياء
وهو وصي على المسلمين جميعهم وان ادم لما رأى اسمي واسم اخي واسم فاطمة ابنتي واسمي سبطي
الحسن والحسين مكتوبة على ساق العرش بالنور قال الهي هل خلقت خلقا قبلي اكرم عليك
مني قال لا يا ادم قال الهي فما هذه الاسماء التي اراها على ساق العرش مكتوبة فقال الله
يا ادم لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا خلقتك
يا ادم قال ادم الهي وسيدي فبحقهم عليك الا ما غفرت لي خطيئتي فغفر له وكنا نحن الكلمات التي
تلقى ادم من ربه فغفر له وقال البشر يا ادم فهذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد الله ادم
وافتخر على الملائكة فاذا كان هذا افضل الله علينا وفضلنا على الناس فما اعطي ابراهيم و
موسى وعيسى من الفضل الا وقد اعطانا الله وفي هذه فليعقولوا اماثا فقال سلمان وابو ذر
والمقداد واصحابهم نحن يا رسول الله بحمد الله الفائزون بفضلك ولا فضلك خلقت الجنة ولا عذالكم

النار، هنيئا لعلي بما اعطاه الله تعالى ه ومما رواه محمد قال علي بن الحسين حدثنا محمد بن
موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسن بن زيد النوفلي عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن
الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حدثني اخي جبرئيل عن الله تبارك وتعالى قال من علم ان الله لا اله الا هو وقال
ان محمدا عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب وصيه واخي وخليفتي وان الائمة من ولده
حججي ادخلته جنتي برحمتي ونجيته من النار بعفوي واتحف له داري واوجبت له كرامتي
واتممت له نعمتي وجعلته خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان
اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته له ومن لم يشهد
بان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي او لم يشهد بان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك
ولم يشهد بان علي بن ابي طالب خليفتي من بعدي او شهد بذلك ولم يشهد بان الائمة
من ولده حججي فانه قد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان
سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعاه وذلك جزاؤه مني وما
انا بظلام للعبيد فقام جابر وقال يا رسول الله ومن الولد من علي بن ابي طالب فقال الحسن
والحسين سبطاي وسيدا شباب اهل الجنة ثم زين العابدين علي بن الحسين ثم محمد الباقر وستدركه
يا جابر فاذا ادركته فاقرئه عني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر
ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الزكي
الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني
ومن عصاهم فقد عصاني ومن اكرمهم فقد اكرمني ومن انكرهم فقد انكرني بهم يمسك
الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله تعالى الارض ان تميد باهلها
ه وروى عن انس بن مالك انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة فقلنا
يا رسول الله نحب ان تبين لنا تفسير قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فاخبرنا يا رسول الله من النبيون ومن الصديقون
ومن الشهداء ومن الصالحون فقال اما النبيون فانا واما الصديقون فعلي واما
الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس

من

من طرف المسجد فقال يا رسول الله اليس انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة فقال النبي صلعم يا عماه انما قولك انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة فصدقت ولكن الله خلقنا حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا كرسي ولا جنة ولا نار وكنا نسبح حين لا تسبيح ولا تقديس فلما اراد الله تعالى تكامل الصنعة فتق نوري نور العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله وانا افضل من العرش ثم فتق من نور علي فخلق منه الملئكة فنور الملئكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملئكة وفتق من نور فاطمة نور السموات والارض فنورهما من نور فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق من نور الحسن والحسين نور الشمس والقمر وفتق من نورهما نور الخلق منه الجنة والحور والولدان فنور الشمس والقمر ونور الجنة والحور والولدان من نور الحسن والحسين ونور الحسن والحسين من نور الله والحسن والحسين افضل من الشمس والقمر والجنة والحور والولدان ثم خلق الله ظلمة القدرة في سحايب البعي فاظلمت السموات فضجت الملئكة وقالت سبوح قدوس رب الملئكة والروح ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح لم نر سوءا قط فبحقهم الا ما كشفت عنا هذه الظلمة فخلق الله قناديل من الرحمة فعلقها على سرادق العرش فاشرقت السموات فقالت الملئكة ربنا لمن هذا النور وهذه الفضيلة فقال الله تعالى هذا نور امتي فاطمة الزهراء فلذلك سميت الزهراء لان السموات ازهرت بنورها فهنيئا لمن احبها واني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لها ولشيعتها الى يوم القيامة فلما سمع ذلك العباس اقبل على امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وقبل ما بين عينيه وقال لم يا علي لقد جعلك الله الحجة البالغة على خلقه الى يوم القيامة ٥

واخبرنا الامام الحافظ وجيه الدين زين الحفاظ ابو الحسن علي بن جعفر بن احمد العلوي الهروي باصبهان سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال اخبرنا الامام الحافظ زاهد بن طاهر قال ثنا قاضي القضاة ركن الدين ابن احمد بن اسمعيل قال ثنا ابي قال ثنا ابو علي بن ابي سعيد الجوهري قال ثنا ابو عبد الله الضبي عن القاضي ابي موسى عن سهل بن عامر عن الحسن بن عيسى عن الاعمش عن عطاء بن السائب عن سلمان الفارسي قال كانت امراة يقال لها ام ثودة بايعت امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وجعلت تحرض الناس على نكث بيعة ابي بكر وتحثهم على بيعة علي عم فاحضرها ابو بكر وعندها جماعة من اصحابه فاستتابها عن ذلك وقال لها يا عدوة الله تحرضين على فرقة جماعة المسلمين فقالت معاذ الله قال لها ما قولك في امامي قالت

وماذاك يا عماه فقال اراك ذكرتهم ولم تذكرني وشرفتهم ولم تشرفني فقال النبي صلعم

ماكنت بالامام قال فانا قالت امير قومك اختارك قومك فولوك ولو كرهوك عزلوك
والامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه ما يجوز على الامير والامام اذا سئل عن
كل معضلة اجاب والامام يعرف ما يحدث في الشرق والغرب من الخير والشر ولا يجوز ان
تكون الامامة في عابد وثن ولا فيمن سجد لصنم فمن ايهم انت يا ابابكر قال من الائمة الذين
اختارهم الله لعباده وارتضاهم قالت لو كنت من الذين اختارهم الله لعباده لذكرك في
كتابه العزيز كما ذكر غيرك اذ يقول وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال فمن عنى بهذا القول
قالت علي بن ابي طالب قال ان كنت اماما فما اسم السماء الدنيا وما اسم السماء الثانية وما اسم
الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة قال علم ذلك عند الله الذي خلق السموات
والارض قالت لو جاز للنساء ان تعلم من يزعم انه امام لعلمتك قال وايم الله يا عدوة الله
انك لتكذبين فاين توجدين لك قال سمعت مولاي علي بن ابي طالب قال فنظر من حقيقة
ذلك قالت نعم قال فما اسم السماء الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
قالت اما الاولى فاسمها ايلون والثانية ربيون والثالثة سجون والرابعة يكون والخامسة
ماعير والسادسة ماخير والسابعة ايدب فبقي القوم متعجبين من كلامها وفصاحتها ثم التفت
اليها ابو بكر فقال يا ام ثورة فما تقولين في امامة علي قالت اقول انه امام حق صادق في دعوته
واما انت فتدعي ما ليس لك بحق ولا انت من اهل ذلك ولو اتبعت الحق لرددت الامر الى اهله وفزت
فوزا عظيما قال لها يا ام ثورة فهل لك ان ترجعي عما انت عليه من مدح علي واعطيك ما تختارين
قالت كيف اختار الضلال على الهدى وانت ذلك فامر ابو بكر بقتلها فقتلت فبلغ امير المؤمنين
ذلك فاتى ابابكر وقال له لم قتلت ام ثورة فقال لانها كفرت فقتلتها حين انكرت الحق وعاندت
الكافرة فقال امير المؤمنين والله لقد اسرفت في قتلها ولقد قتلت نفسا زكية بغير ذنب
استوجبت به القتل ثم قام علي منه وذهب الى قبرها فوجد عنده اربعة اطيار بيض بمناقير
حمر في منقار كل واحد حبة من رمان يريدون الدخول الى قبرها قال سلمان فلما رات
الطيور امير المؤمنين جعلت ترفرف على اقدامه فقال امير المؤمنين افعل لك ان شاء الله
وجعل الطيور يكلمونه بكلام لم افهمه وامير المؤمنين يجيبهم على كلامهم ثم عمد الى عصا به
رسول الله فضرب بها راسه وارتدى برداء رسول الله وتكلم بكلام لم اعرفه قال في اخره
اللهم بحق هذه الاسماء الثمانية المكتوبة على كرسي كرامتك يا محيي النفوس بعد الموت احي ام ثورة
واحيها

واجعلها عبرة لمن اعتبر فاسمع كلام امير المومنين بعد دعاوه اذ هاتف يهتف به ويقول يا
امير المومنين ادعها تجبك باذن الله تعالى فقال امير المومنين اخرجي يا مومنة باذن الله تعالى
فخرجت من القبر عليها حلة من الاستبرق الابيض وهي تقول السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته فرد عليها السلام وقال لها ما شانك يا ام فروة قالت ارادوا ان
يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله لنورك الا الضياء ولذكرك الا العلاء فقتلوني فاحياني الله
تعالى على يديك يا امير المومنين قال وقد مضت عني ليس لي قبل ذلك القوم فتحيروا وقال رجل
كان حاضرا معهم هذا عمل ربانى وهبة من الله ومعجزة لرسول الله صلى الله عليه التى سالت نفسه على يده
فمسح بها وجهه ابن عمه العرق صحيح والمنشا كريم والعلم جسيم والحال عظيم والشان عجيب لا فخر
فوق افتخاره وحديثه يشهد لقديمه الاب ابو طالب والجد عبد المطلب والاخ رسول الله والام
فاطمة بنت اسد والزوجة فاطمة بنت محمد والولد الحسن والحسين والعم حمزة والعباس والعمات
صفية وعاتكة وهو اولها هاشمي ولدها شميدة الذابح عن رسول الله الزاهد فى الدنيا وهي
مجتمعة فيه ومتفرقة فى غيره اطاع الله ورسوله فمن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله ومن عصاه
فقد عصى الله ورسوله فلما فرغ الرجل من كلامه قام رجل من المنافقين وخرج الى البقيع لينبش
قبرها وينظر ما فيه فلما نبشه لم يجد فيه شيئا وارسل الله نسرا فنقره فى ام راسه فخرج منه دم
اشد سوادا من الفحم فما وقع ذلك الدم على احد الا اورث به البرص والجذام قال وانى شخص من
الصحابة الى سلمان فقال يا ابا عبد الله تعلم ان عليا يتهيا له ان يحيي الموتى فقال سلمان والله العظيم
لو اقسم علي على الله ان يحيي له القرون الخالية والامم الماضية لابر الله قسمه قال وما زالت ام فروة
عند امير المومنين متمسكة بولائه الى ان قبضت رحمها الله وروي انها تزوجت وصار لها ولد
وعاشت الى زمن عمر بن الخطاب ٥ وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو يدري الناس متى سمي علي امير المومنين ما انكروا فضله سمي امير المومنين وآدم بين الروح
والجسد وهو قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى يا رب فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم ٥ وعن علي عليه السلام قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح فى قومه وكان له
مثل احد ذهبا وانفقه فى سبيل الله ومد فى عمره حتى حج الف عام على قدميه وقتل بين الصفا
والمروة مظلوما ولم يوالك لم يدخل الجنة ولم يشم رائحتها ٥ وعن ام سلمة قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار ه ونقلته من الرسالة
القوامية في تقويم ادلة الامامية وتلخيص فضائل امير المؤمنين عليه السلام بالاسناد قال حدثنا
ابو علي الصفار ثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن موسى السمان السروطي ثنا عمر بن احمد بن عمران ثنا
جعفر بن الخليل بن رستم العطار ثنا احمد بن صالح عن ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر بن
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليه السلام قالت
فاطمة يا رسول الله زوجتني من رجل فقير لا شيء له فقال لها النبي الا ترضين ان الله اختار
من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك ه وروى الدارقطني ان الله اطلع الى
اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فامرني فانكحته
واتخذته وصيا ه وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يخلق الله عليا
لم يكن لفاطمة كفو ه ومن رواية الشيخ العدل الثقة ابي البركات علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن
عمار الموصلي عن والده العدل ابي البركات الحسين بن علي بن الحسن بن عمار الشاهد بالموصل قال حدثنا
الشيخ ابو الفرج احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي الجرد في مسجد ابي حاضر بمدينة الموصل سنة سبع
واربعين واربعمائة بعد صلاة العصر قال اخبرنا الشيخ ابو طاهر هبة الله ابراهيم بن انس المقري
املاء في المسجد الجامع بالموصل يوم الجمعة النصف من شهر ربيع الاول سنة ست واربعمائة قال
حدثنا ابو الحسن الطيب بن عبد السلام ثنا الحسن بن زكريا ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الكريم بن بنه ثنا
البخاري اخبرني عباد بن مسلم عن عقبة بن عامر الجهني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في غير وقت صلاة فقال يا عقبة ما الذي جاء بك قلت امر عرض لي يا رسول الله احب ان تخبرني
بان هؤلاء القوم الذين معك منهم من يقول ان ابا بكر افضل اصحابك ومنهم من يقول عمر ومنهم
من يقول عمك العباس ومنهم من يقول طلحة والزبير افضل فان حدث بك حادث فبأي
رجل نقتدي يا رسول الله فقال له يا عقبة اتبع من اختاره الله في بعدي ومن زوجه الله
ابنتي ومن شق اسمه من اسمائه فقلت من ذاك يا رسول الله قال ذاك علي بن ابي طالب
الذي انطق الله الحق على لسانه وشرح بالايمان صدره ومن وكل الله تعالى الملائكة بقتل عدوه
واعلم يا عقبة ان عليا على الحق فان قاتل فقاتل معه ومن خالفه فهو من امتي يا عقبة لئن
اجتمعتم ليفتحن الله لكم ابواب السماء بالبركات وليخرجنكم الله من الذل الى العز ولئن
خالفتموه فقد سمعت الله تعالى يقول في كتابه اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم
انهم

انهم كانوا مجرمين ثم قال رسول الله (ص) من سره ان يجاور الله في ملكوت سماواته فليتبع عليا واهل
بيته فهم اهلي وعترتي ورثة علمي وصفوتي مثلهم في هذه الامة مثل الفردوس في الجنان
لا ييبس ورقها ولا يذهب طعمها اخبرني بذلك اخي جبرئيل قال عقبة فانصرفت من عند رسول
الله (ص) وقد انجلى عني ما كنت اجد فاتيت عمر فاخبرته بقول رسول الله (ص) فقال عمر اذناي صما
ان لم اكن سمعت رسول الله يقول ان فضل علي على هذه الامة ابيضها واسودها واحمرها
كفضل الرحمن على خلقه ٥ يعرفون آيات الله ثم ينكرونها ٥ انظر ايها المستبصر الى ما
يشاهد القوم من اقوال الرسول وافعاله في حق امير المؤمنين ثم يعرفون ويرونه عليها صما و
عميانا قد سلب الضلال عقولهم وقبض الشيطان لهم ودعاهم واحنكهم لما اجابوا دعوته
وارداهم الحسد وحب الشهوات فماتت حينئذ قلوبهم فهم يسمعون ولا يسمعون ويوعظون ولا يتعظون
ويبصرون ولا يبصرون فباي حديث بعده يؤمنون اعاذنا الله واخواننا المؤمنين من حبائل
الشيطان وزخرفه ونستكفي به من فتنان الانفس وغرور الحيوة الدنيا بالاماني فبيده زمام كل
خير وهو على كل شيء قدير ٥ وبالاسناد المقدم من احاديث العدل الثقة ابي البركات علي
بن الحسين بن عمار الموصلي وهو من اكبر الثقات في الحديث معروف اظهر من ضوء النهار قال
اخبرنا الشيخ الامام العدل ابو البركات عن والده الحسين عن ابيه الامين ابي البركات علي بن
الحسن بن عمار سماعا عليه بقراءته في سلخ شوال سنة خمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن ابراهيم بن القسم السراج قراءة عليه في يوم الجمعة مستهل جمادى سنة اربع وستين واربعمائة
قال ثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن برهان بن مقاتل المعروف بالمربي البزاز في صفر سنة
خمس عشرة واربعمائة قال ثنا ابو الفتح احمد بن منصور بن احمد الهروي بحلب ثنا محمد بن زكريا الغلابي
ثنا العباس بن بكار الضبي ثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من كانت معه براءة من علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون ٥ ونقلت من الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي باسناده
في باب الحاء قال عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت على باب
الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله ٥ ومن كتاب فضائل الصحابة لابي
المظفر السمعاني بالاسناد حدثنا ابو حفص عبد الله بن محمد بن عمر بن زاذان ثنا عمر بن عبيد الله بن عمر

اخبرنا ابو اسحق سعيد بن محمد بن اسحق بن العطان ثنا ابو جعفر محمد بن يوسف التركي ثنا
ابو زكريا يحيى صاحب الاكسية ثنا يحيى بن سالم ثنا اشعث بن عم ثنا حسن بن صالح عن
مسعر بن كدام عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله من قبل ان يخلق الله تعالى
السموات والارض بالفي عام ه ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي
بالاسناد قال في باب الميم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله مكتوب على
باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو من قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام ه
ومن كتاب حلية الاولياء لابي نعيم بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو محمد بن حيان ثنا الوليد بن
ابان ثنا عياش الدوري ثنا بشر بن آدم نعيني لفا يحيى بن آدم ثنا عبد الله بن الزبير يعني ابا
احمد الزبيري قال سمعت صالح بن ميثم يقول سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي
وحق عليك ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن
جعفر بن بشر المنقري ثنا علي بن عباس ثنا ابو مسلم السراج ثنا محمد بن حبلة عن حفص بن عاصم
عن فضيل بن الزبير عن ابي داود عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الاية اتدري من هم يا ابن ام سليم قلت من هم
يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا ه ومن احاديث ابن عمار الاثني عشر بالاسناد
قال اخبرنا الشيخ الامام العالم العدل ابو البركات علي بن الحسن عن والده الامام علي بن ابي
الحسن بن عمار عن ابي الحسن علي بن السراج عن ابي محمد بن برهان قال ثنا ابو الفتح محمد بن الحسن
الاصبهاني العسقلاني ثنا محمد بن الحسن الدربلي ثنا عثمن بن عبد الله بن عمر ثنا بقية بن الوليد عن
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اتاني جبرئيل فقال لي ان الله يامرك ان تحب علي بن ابي طالب وتحب محبيه فان الله يحب
عليا ويحب من يحبه قلت يا جبرئيل من يبغض عليا قال من يحمل الناس على عداوته ه
ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الفاء عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
نزلت في علي بن ابي طالب فانه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي ه ومن الجزء
الثاني

الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا
لك مشى حراما ۵ ومن الجزء المذكور في باب الباء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يجي الشاك في علي من قبره في عنقه طوق من نار فيه ثلثمائة شعبة في كل شعبة شيطان يلطم
وجهه حتى يقف موقف القيمة ۵ ومن الجزء الاول من مسند سيدة النساء فاطمة عليها السلام من جمع
الحافظ ابي الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني الحديث الرابع من حديث ابي سعيد الخدري
عن فاطمة عليها السلام بالاسناد حدثنا احمد بن محمد بن سعيد ثنا ابراهيم بن محمد بن اسحق بن يزيد ثنا
سهل بن سليمان عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا
قال نعم فقلت الا تحدثني بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي وفضله قال بلى
اخبرك ان رسول الله ص مرض مرضة ثم نقه منها فدخلت فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين
رسول الله ص فلما رات ما برسول الله ص من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت على برقعها
فقال لها ما يبكيك يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك
فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت
انك بكرامة الله اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت
فاراد رسول الله ص ان يزيدها من مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد وما اعد لهم
من الكرامة فقال يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمانه بالله ورسوله وحكمته وزوجته
فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر انا اهل بيت اعطانا الله
ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولن يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء
وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا
سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي عيسى بن مريم يصلي خلفه
ثم ضرب على منكب الحسين وقال من هذا مهدي هذه الامة ۵ ومن الجزء الاول من كتاب حلية
الاولياء من احاديث الاعمش بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن احمد بن
خثيم ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمن الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها
واميرها ۵ ومن كتاب الفردوس في باب الخاء بالاسناد قال حدثنا ابو ناجب محمد بن اسمعيل

الاسترابادي ثنا ابو الحسن بن المثنى ثنا علي بن مهرويه ثنا داود بن سليمان الغازي حدثنا علي
بن موسى بن جعفر عن ابيه موسى عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العباد علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حرم الله الجنة على ظالم اهل بيتي وقاتلهم وسابهم والمعين عليهم وتلا اولئك لا خلاق لهم
في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم ه وعن امير المؤمنين عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني
على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة
فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين ه
وروي في معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ان آدم سال الله بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ه وعن ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فقال سال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي
فتاب عليه ه ومن الجزء الرابع من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم بالاسناد عنه قال حدثنا ابو بكر
بن خلاد ثنا الحسن بن اسمعيل بن المهدي ثنا عباس بن بكار ثنا خالد بن ابي عمر الاسدي عن محمد بن
السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مكتوب على العرش
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني بعلي بن ابي طالب ه وفي قوله واجعل لي وزيرا من
اهلي قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد ثنا الهيثم بن خلف ثنا احمد بن موسى ثنا الحسن بن ثابت
عن المدني ثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بيد علي ونحن بمكة وبيدي وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان موسى بن
عمران سالك وانا محمد نبيك اللهم فاسالك ان تشرح صدري وتحل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اشدد به ازري واشركه في امري
قال ابن عباس فسمعنا مناديا ينادي من السماء قد اوتيت يا احمد ما سالت ه وفي قوله تعالى
واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جمع الله بيني وبين
الانبياء ليلة الاسرى قال لي سلهم يا محمد على م بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا
الله وعلى الاقرار بنبوتك وعلى الولاية لعلي بن ابي طالب (ذكر هذا الخبر ابن عبد البر في الاستيعاب)

قال

قال المؤلف انظر الآن ايها المستبصر لنفسه في فوزها وسعادتها وتقربها الزلفى
الى بارئها عز وجل ما افترضه الله تعالى على الانبياء آدم فمن دونه من الاقرار بولاية
امير المؤمنين وجليل قدره وما خصه الله تعالى من الكرامة والتعظيم اذ قرن ولايته
والاقرار بها بنبوة رسوله ووحدانيته جل وعلا وقد افترض الله الاقرار بولايته
على الانبياء ادم فمن دونه فواجب على جميع الخلق الاقرار بولايته امانة في اعناقهم اذ بها اكمال
دينهم واتمام النعمة عليهم ورضاء الرب عنهم فمن رغب في اداء الامانة عن عنقه واكمال
دينه واتمام النعمة عليه ورضاء الرب عنه فليتمسك بحبل محمد وعلي واهل بيته وذريته
فانه الحبل المتصل بجناب الرحمة السبب الموصول بالرحمة والرضوان جعلنا الله واخواننا
المؤمنين المتمسكين بحبل الله المتين في العروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم ه وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي يزهر لاهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا
ه وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء وقعت
الحد فارفعت ثم رفعت الى حجب من نور فاوحى الي الجبار بما شاء فلما انقلبت عنده نادى مناد
من وراء الحجب يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به خيرا ه وعن حذيفة
بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا فقصري في الجنة وقصر ابراهيم متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فيا له من
حبيب بين خليلين ه وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب
ان يستمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن
ابي طالب ه وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان قال حدثني هرون بن موسى عن جعفر بن
علي الدقاق عن الحرث بن محمد عن سعد بن كثير عن محمد بن الحسن المعروف بتلقان عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اول
من يدخل الجنة من النبيين والصديقين هو علي بن ابي طالب فقام ابو دجانة وقال يا رسول الله
الم تخبرنا عن الله تعالى انه قال ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى
تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد علي بن ابي طالب امامي يحمله يوم
القيامة بين يدي فيدخل بي الجنة وانا على اثره قال جابر فقام علي وقد اشرق وجهه سرورا وقال
الحمد لله الذي شرفني بك يا رسول الله ه واخبرني الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد

العاصمي اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ قال حدثني والدي شيخ السنة
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ اخبرنا ابو عبد الله احمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن
احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا الاسود بن عامر وعبد الله بن نمير قالا حدثنا شريك بن
ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك
وتعالى يحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم قلنا يا رسول الله من هم فكلنا يحب ان
يكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت هنيهة ثم قال الا ان الله امرني بحب اربعة من اصحابي
الا ان عليا منهم الا ان سلمان منهم الا ان المقداد منهم الا ان عمارا منهم ه ومن الجزء الرابع من كتاب
حلية الاولياء قال ابو نعيم حدثنا محمد بن احمد بن علي ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن
الحسن التغلبي ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي ثنا عمار بن رزيق عن ابي اسحق السبيعي عن زياد بن مطرف
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويسكن
جنة الخلد التي وعدني ربي التي غرس الله عز وجل قضبانها بيده فليتول علي بن ابي طالب فانه لن
يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة قال المؤلف فيا طوبى لمن يرغب في ان يحيى حيوة رسول الله
ويموت ميتته ويسكن جنان الخلد في جوار الرحمن تغشاه الرحمة وتنزل عليه النعمة وفيما اثبته
في هذا الباب من مناقب امير المؤمنين وما خصه الله به مقنع لمن وعى بصفاء جوهرته وتجلى له
الحق بجليته ومن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فقد حصحص الحق لمتدبره وبرق نور
الحق لمستبصره وظهرت العلامة لمتوسمها والهداية لمنتهجها وتبلج صبح الحق وبزغت شمس الصدق
فانزاح ليل الباطل واضاء نهار الرشد وبان المستقيم من المائل وبدا نور اليقين فظهر القول المبين
واستنار وجه الهدى ونال نور الصواب وبدا وبرح الخفاء لاهله واضاءت طرق الحق وسبله
فسلك العارفون في نور البصيرة وجدوا في تبصرتهم بحسن السيرة وصحبوا التقوى زادهم
وتفضل عليهم القديم وزادهم وتجاوز اللطيف عن اوزارهم واعلى في عليين درجاتهم وحلوا
بابن حظيرة قدسه وفازوا بمزيد انسه والبسهم حلل الكمال والبهاء واتم عليهم سوابغ النعماء وجعل
لهم النور الدائم وانارت نفوسهم بانتعاش المعالم فصحبوا الدنيا كأن لم يصحبوها وهدموا اركان
الامال فيها فارواحهم مقدسة مطهرة ونفوسهم مشرقة منورة فهم الشجرة الزيتونة المباركة الطيبة
الزاكية النامية التي اضاء زيتها وبورك زندها وبسق فرعها ونمى وطاب اصلها وزكا فرعها
نضرها بينابيع الحكم وازهرت ازهارها بجواهر الكلم واينعت ثمار المعارف والمعالم وتفلتت
المآثر

المآثر والمكارم فمن استظل بظلالها سعد ومن تعلق باغصانها هدى ورشد ومن جنى ثمار
الانوار القدسية وطعم من ذوق اللذة السرمدية وحصل له من انواع النعم ما لا يحويه وصف
الواصفين فوصل الى اعلى عليين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ۝ فهل لك ايها الاخ الناظر رشده ان ترغب فيما رغبوا وان تصحب القوم كما
صحبوا لترد المناهل الذي وردوا وتسعد كما سعدوا فعسى ان تجتنب نفسك من اسر طبيعتك
ليتجلى نور الحق على سريرتك وتلاحظ حقايق الاعتقادات باليقين بل بعين اليقين وترث النور
المشرق المبين جعلنا الله لك واخواننا من المومنين من الذين ذكروا بايات الله فذكروا واذا امروا
فائتمروا وان نهوا فصبروا وان نظروا فاعتبروا ولجوا فابصروا وان زجروا فانزجروا وتمسكوا بالعروة
الوثقى الذي من تمسك بها لا يضل ولا يشقى واعتصموا بحبل الله المتين والسبب الرقى الجوار رب
العالمين بمنه وكرمه وفضله واتمام نعمه امين يا رب العالمين فهذا ما عثرت عليه من مناقب امير المومنين
وما خصه الله به ووفقت لنا لنعمه وكتابته وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والى الله الرجعى وهو
احق ان يخشى وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد واله الطاهرين

## الباب الرابع في بيان ما خصه به الرسول من الفضائل والمناقب

نقلته من كتاب شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله
بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرنا الشيخ ابو طاهر الحسن بن علي بن سلمة من مسند زيد بن علي حدثنا
المفضل بن الفضل بن العباس ثنا ابو عبد الله محمد بن سهل ثنا محمد بن عبد الله البكري ثنا ابراهيم
بن عبد الله بن العلا قال حدثني ابي عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه
وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه وقتل
بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها ۝ واخبرني سيد الحفاظ
ابو منصور شهردار هذا قال اخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اخبرنا الشيخ ابو الحسن
احمد بن محمد بن احمد البزاز ببغداد حدثنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون بن محمد الضبي ثنا ابو
العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ ثنا محمد بن علي المعلوفي ثنا ابراهيم بن انس الانصاري
ثنا ابراهيم بن جعفر بن عبد الله بن مسلمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله
عليه واله وسلم واقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها

بعدي وقال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة انه اولكم ايمانا
معي غدا واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم
عند الله مزية ونزل قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال
فكان اصحاب محمد اذا جاء علي قالوا جاء خير البرية ه واخبرنا شهردار هذا قال انا
عبدوس بن عبد الله كتابة حدثنا ابو منصور ثنا علي ثنا القسم ثنا ابراهيم ثنا الحكم بن سليمان
الجبلي ابو محمد ثنا علي بن هاشم عن مطير بن ميمون انه سمع انس بن مالك يقول حدثني سلمان
الفارسي انه سمع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي
علي بن ابي طالب ه وانبأني الحافظ ابو الحسن بن احمد القرشي اجازة اخبرنا محمود بن اسمعيل
انا محمد بن عبد الله بن احمد بن شاذان انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن محمد انا ابو بكر احمد بن عمرو بن
ابي عاصم حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى وسليمان بن عبد الجبار قالا حدثنا علي بن قادم ثنا
جعفر بن زياد الاحمر عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن علي عليه السلم قال وجعت وجعا
فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانامني مكانه وقام يصلي فالقى علي طرف ثوبه فصلى ما
شاء الله ثم قال يا ابن ابي طالب قد برئت فلا باس عليك ما سالت الله شيئا الا سالت
لك الله مثله ولا سالت الله شيئا الا اعطانيه الا انه لا نبي بعدي ه وانبأني ابو العلاء هذا اخبرنا
الحسن بن احمد المقري انا احمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله
الحضرمي ثنا خلف بن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد
بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي اخصمك بالنبوة
فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله
واوفاهم بعهد الله ٢ واقسمهم بالسوية واعدلهم بالرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند
الله يوم القيمة مزية ه واخبرني شهردار هذا اجازة انا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني انا الشريف ابو طالب المفضل بن محمد الجعفري انا الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا احمد
ثنا احمد بن محمد بن خرداذ انا ابو الحصين القاضي ثنا عبد الرحمن بن دبيس بن حميد ثنا محمد بن
اسمعيل بن رجا الاسدي عن مطير عن انس عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علي بن ابي طالب يقضي ديني وينجز عداتي ه واخبرنا شهردار هذا قال روى عن الناس للحق
باسناده في حديث طويل قال لما قدم علي بفتح خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
له لولا

٢ لعله سقط من هنا قوله كما مر قبلا (واقومهم بامر الله) محمد سا[illegible]

له لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا
لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك واستشفوا من فضل طهورك ولكن حسبك
ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وان تكون انت تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانت غدا في الاخرة اقرب الناس مني وانك
اول من يرد الحوض علي واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على
منابر من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ه واخبرني الامام الحافظ ابو
العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة انا ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر الحافظ انا ابو الحسين
احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله انا ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح انا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا علي بن مجاهد ثنا محمد بن اسحق عن شريك
بن عبد الله عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي ه وانبأني ابو العلاء هذا انا ابو الحسن
المقري انا احمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن مخلد ثنا محمد هو ابن عثمن
بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عابس عن الحرث بن حصيرة عن القسم بن جندب
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين
ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين
وخاتم الوصيين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال النبي صلعم
من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق
وجهه بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئا ما صنعته بي من قبل قال
وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ه واخبرني شهردار
هذا اجازة قال اخبرني ابي حدثنا ابو طالب الحسني ثنا احمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري ثنا ابو
المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ثنا ناصر بن الحسن بن علي ثنا محمد بن منصور عن يحيى بن بطاح اليربوعي
ثنا ابو معوية عن ليث بن ابي جرمي بن عمارة قال حدثني المفضل بن عمارة العتيبي ابو قتيبة حدثني
ابن ميمون الكردي ابو نصير عن ابن عثمن النهدي عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال كنت امشي مع
النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها
فقال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها ويقول لك

لك في الجنة احسن فلما خلا له الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما
يبكيك قال ضغاين في صدور اقوام لا تظهر ولا تبدو لك الا بعدي فقلت في سلامة
من ديني قال في سلامة من دينك ه وانبأني ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار
الهمداني اخبرنا الحسن بن احمد المقري انا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا حبيب بن الحسن ثنا
عبد الله بن كوثر الفزاري ثنا زكريا بن يحيى المقري ثنا اسمعيل بن عباد المدني عن شريك
عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من عند زينب بنت جحش فاتى بيت ام سلمة وكان يومها من رسول الله فلم يلبث ان جاء
علي فدق الباب دقا خفيا فاستثبت رسول الله الدق فانكرته ام سلمة فقال لها
رسول الله قومي فافتحي الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره ان افتح له
الباب فاتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالامس فقال لها كالمغضب
ان طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى الرسول فقد عصى الله ان بالباب رجلا ليس بالنزق
ولا الخرق يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب فاخذ بعضادتي
الباب حتى اذا لم يسمع حسا ولا حركة استاذن فدخل فقال رسول الله اتعرفينه قالت نعم
هذا علي بن ابي طالب فقال صدقت سجيته من سجيتي لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي
اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي اسمعي واشهدي هو والله
محيي سنتي اسمعي واشهدي لو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام
ثم لقي الله مبغضا لعلي لاكبه الله يوم القيمة على منخريه في النار ه واخبرني سيد الحفاظ
ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة انا ابي انا الميداني الحافظ وانا
عبد الكريم بن محمد الحاملي قالا ذكر الحسن بن محمد بن بشر الخزاز الكوفي ثنا الحسين بن الحكم ثنا
الحسن بن الحسين العرني ثنا علي بن الحسن العبدي عن محمد بن رستم ابي الصامت الضبي عن
زاذان ابي عمرو عن ابي ذر الغفاري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع
الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما
قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى
يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله رضا وسخط ذلك موسى قال واراد بالرجل
علي

علي بن ابي طالب عليه السلام ه وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه في غزوة تبوك
وخرج المسلمون معه فقال له علي عليه السلام اخرج معك فقال له النبي لا فبكى علي فقال له اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه لا ينبغي ان اذهب الا
وانت خليفتي وقال له انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ه واخبرني الامام الحافظ ابو منصور
شهردار بن شيرويه الديلمي اخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني انا الشريف
ابو طالب المفضل بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن جرير بن يزيد ثنا محمد بن عيسى الدامغاني ثنا محمد بن
حسان عن ابي الاحوص عن رشيد الديابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم لخلته ثم انا لصفوتي ثم علي بن ابي طالب يزف
بيني وبين ابراهيم الى الجنة ه وبهذا الاسناد عن ابن مردويه قال حدثني جدي محمد بن الحسين
ثنا محمد بن جرير ثنا سليمن بن الربيع البرجمي ثنا حماد بن رحم عن زياد بن المنذر عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق علي بن ابي طالب على هذه الامة
كحق الوالد على ولده ه وبهذا الاسناد عن ابن مردويه قال حدثنا جدي ثنا ابو بكر احمد بن محمد
بن السري بن يحيى ثنا احمد بن عثمن بن سعيد ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمرو عن ابي ليلى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزقيل
مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم ه واخبرني شهردار بن شيرويه انا
محمد بن اسمعيل انا احمد بن بابشاه انا الطبراني عن احمد بن حماد عن روح بن صلاح عن
سعيد بن موسى بن وردان عن ابيه موسى بن وردان عن ابي هريرة وعن جابر قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة فيه اكواب كعدد النجوم وسعة
حوضي ما بين الجابية الى صنعاء ه واخبرنا شهردار هذا اجازة اخبرنا ابو احمد ثنا مكي بن بندار
القاضي ثنا علي بن محمد بن يوسف ثنا الفضل الكندي ثنا عبد الله بن محمد بن الحسين مولى بني هاشم
بالكوفة ثنا علي بن الحسين ثنا احمد بن هاشم النوفلي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا كامل ابو العلاء عن
ابي اسحق السبيعي عن ابي داود نفيع عن ابي الحمراء مولى رسول الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في وقاره والى موسى في شدة بطشه والى عيسى في
زهده فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام ه وبهذا الاسناد عن الحافظ
ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ثنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن مخلد ثنا احمد بن الحسين ثنا ابي

ثنا حصين عن سعيد عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي ان فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا وابغضه قوم فهلكوا فقال المنافقون
اما رضي محمد له مثلا الا عيسى فنزل قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
ه واخبرني شهردار هذا اجازة اخبرني ابي شيرويه اخبرنا ابو طالب احمد بن محمد بن جالك
الريحاني الصوفي بقراءتي عليه من اصل سماعه في مسجد الشونيزية انا ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن طلحة النعالي ثنا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحلبي ثنا ابو احمد العباس بن
المفضل بن جعفر المكي ثنا علي بن العباس المقانعي ثنا سعيد بن عمر بن زيد الكندي ثنا عبد الله بن حازم
الخزاعي عن ابراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
لعلي تختم باليمين تكن من المقربين فقال يا رسول الله وما المقربون فقال جبرئيل وميكائيل
قال فبم اتختم يا رسول الله فقال بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة
ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس ه واخبرني
سيد الحفاظ شهردار هذا اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني انا الشيخ ابو
طاهر الحسين بن علي بن سلمة في مسند زيد بن علي حدثنا الفضل بن العباس ثنا ابو عبد الله
محمد بن سهل ثنا محمد بن عبد الله البلوي ثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلا ثنا ابي عن زيد بن علي بن ابي طالب
عن ابيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوم فتح خيبر لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن
مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك
يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس
مني وانت غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول
داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع
لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان اعداءك غدا يردون ظماء مظمئين مسودة وجوههم
مقمحين وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك
كسريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك على
لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل
امرني

امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد على الحوض مبغض لك ولا
يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلام فخررت لله ساجدا وحمدته على ما انعم به علي ه واخبرنا احمد بن
الحسين انا علي بن احمد بن عبدان الصفار ثنا محمد بن غالب ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن منصور عن
ربعي بن خراش قال حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلام بالرحبة قال اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي ص حتى رؤي الغضب
في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب
رقابكم على الدين فقيل يا رسول الله ابو بكر قال لا فقيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل وراء الحجرة قال
فاستقطع الناس ذلك من علي فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تكذبوا
علي فانه من كذب علي متعمدا فليلج النار ه واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو علي الحسن بن احمد العطار
الخوارزمي انا القاضي شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا ابي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي انا ابو زكريا بن ابي اسحق ثنا والدي ابو العباس السراج ثنا ابو معمر ثنا جرير عن الاعمش عن عدي بن
ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبك الا
مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسين بن داود العلوي ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي املاء من خطه ثنا ابو الازهر احمد بن
الازهر بن منيع السليطي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس قال ان النبي صلى الله عليه
وآله نظر الى علي عليه السلام فقال انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله
ومن ابغضك فقد ابغضني وبغيضي بغيض الله والويل لمن ابغضك بعدي ه وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان البحر مدادا والغياض اقلاما والانس كتابا والجن حسابا
ما احصوا فضائلك يا ابا الحسن قال ذلك لعلي بن ابي طالب عليه السلام ه وروى جعفر بن محمد الصادق عن
آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله في السماء حرسا وهم الملائكة وان
في الارض حرسا وهم شيعتك يا علي ه وروى الناصر للحق باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال علي من هم يا رسول الله قال هم شيعتك
وانت امامهم ه وروى عمر بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي بن الحسين
وهو آخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني ابي علي وهو آخذ بشعره قال
حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره قال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى




الله سبحانه لعنه الله ملا السموات وملا الارض ۞ وعن ابي سعيد الخدري وعن انس بن مالك قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي يا علي
انت تغسل جثتي وتؤدي ديني وتواريني في حفرتي وتفي ذمتي وانت صاحب لوائي في الدنيا
والاخرة ۞ وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان ثنا محمد بن مرة عن الحسن بن علي بن
العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة قال سئل سلمان الفارسي عن امير المومنين وفاطمة فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم
فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعزروه اذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي واكرموه
بكرامتي ما قلت لكم الا ما امرني به ربي جلت عظمته ۞ وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن
شاذان اخبرنا الشريف الحسين بن حمزة العلوي عن علي عن الزهري عن عروة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من صافح عليا فكانما صافحني ومن صافحني فكانما صافح اركان العرش ومن
عانقه فكانما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب.
۞ وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان هذا ثنا احمد بن محمد بن سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي مثلك في امتي مثل
المسيح افترق قومه ثلث فرق فرقة مؤمنين وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا
فيه وهم الذين خرجوا من الايمان وان امتي ستفترق فيك ثلث فرق فرقة شيعتك وهم المؤمنون
وفرقة اعداؤك وهم الناكثون وفرقة غلت فيك وهم الجاحدون وهم الضالون فانت يا علي
وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار ۞ واخبرني الشيخ
الثقة العدل الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الدعواني ثنا ابو الحسن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن خالد
الناجي ثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
ثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي ثنا احمد بن عامر بن سليمان حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا
حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي
الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سالت
ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما الاولى فسالت ربي ان تنشق عني الارض وانفض التراب عن راسي
وانت معي فاعطاني واما الثانية فسالت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة
فسالت

فسألت ربي ان يجعلك حامل لوائي في الآخرة وهو لواء الله الاكبر عليه المفلحون الفائزون
بالجنة فاعطاني واما الرابعة فسألت ربي ان تسقي امتي من حوضي فاعطاني واما الخامسة
فسألت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي منّ علي بذلك ه
وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي قد غفر الله لك ولاهلك
ولشيعتك ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع
من الشرك بطين من العلم ه وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي
اذا كان يوم القيمة اخذت انا بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة
ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا ه ونقلت من الجزء الاول من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم
قال حدثنا يزيد بن جناح ثنا ابو القسم القاضي ثنا اسحق بن محمد بن مروان ثنا ابي ثنا عباس بن
عبد الله ثنا ابو مالك بن عثمان الهمداني عن عبيدة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال ان القرآن انزل
على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن
ه ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب اللام عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي ه ومن الجزء ايضا
في باب الميم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني مثل رأسي من بدني ه وزاد في رواية
اخرى بل مثل عيني من رأسي ه ومن الجزء ايضا في باب الميم عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مثل علي في الناس مثل قل هو الله احد في القرآن ه ومن الجزء ايضا في باب الميم
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وفي قلبه مثقال ذرة من بغض علي فليمت
يهوديا او نصرانيا ه ومن الجزء ايضا بالاسناد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم النظر الى وجه علي عبادة ه ومن الجزء ايضا في باب القاف عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون نزلت في علي بن ابي
طالب فانه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين ه ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس في باب
الالف بالاسناد عن وهب بن صيفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اقاتل على تنزيل القرآن
وعلي يقاتل على تأويله ه ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس من باب الياء بالاسناد عن معاوية بن حيدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما كنت ابالي من مات من امتي وهو يبغضك مات يهوديا
او نصرانيا ه ومن كتاب الفردوس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي

انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فان اتاك هولاء القوم فسلموا لك امرهم فاقبله وان لم
يأتوك فلا تأتهم ه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يا بريدة ان
عليا وليكم من بعدي فاحب عليا فانما يفعل ما يؤمر ه وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي خير البشر من شك فيه فقد كفر ه وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج منه
كان كافرا ه وعن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي باب علمي ومبين
لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رافة ومودته عبادة ه
وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان السموات والارض وضعتا في كفة
ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو اجتمع الناس على حب علي ما خلق الله النار ه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ه وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حب علي براءة من النار ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ه ونقلت من الرسالة القوامية في تقويم ادلة الامامة
وتلخيص فضائل امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابو بكر ابن الهيثم البر حدثنا ابو سعيد العدوي حدثنا يوسف بن
عاصم حدثنا سويد بن سعيد الانصاري حدثنا عمر بن ثابت عن مطر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اخلف بعدي ومن ينجز موعدي ويقضي
ديني علي بن ابي طالب ه وبالاسناد قال حدثنا ابو علي الصفار حدثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن موسى
السماك الشروطي حدثنا عمر بن احمد بن عمران حدثنا حمزة بن احمد بن الخليل بن رستم العطار حدثنا احمد بن
صالح عن ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي قالت فاطمة زوجتني من رجل فقير لا شيء له فقال النبي صلى الله عليه وآله اما
ترضين يا فاطمة ان الله اختار من الارض رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك ه ونقلت من رواية
الشيخ العدل الثقة ابي البركات علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن عمار الموصلي عن والده الشيخ ابي البركات
علي بن الحسين بن الحسن بن عمار الموصلي قال حدثنا الشيخ ابو الفرج احمد بن محمد بن عبد الله بن الجلخت في مسجد
الجصاصة بمدينة الموصل في سنة سبع واربعين واربعمائة بعد العصر قال اخبرنا الشيخ ابو طاهر
هبة الله بن ابراهيم بن انس المر عيلاني في المسجد الجامع بالموصل يوم الجمعة النصف من شهر ربيع الاول
سنة

سنة ست واربعمائة قال ثنا ابو الحسن الطيب بن عبد السلام قال ثنا الحسن بن زكريا قال ثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الكريم بن دينار البخاري اخبرنا عباد بن مسلم عن عقبة بن عامر الجهني قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في غير اوقات الصلوة فقال يا عقبة بن عامر ما الذي جاء بك قلت امر عرض
يا رسول الله احببت ان تخبرني فيه هؤلاء القوم الذين عملت فيهم فمنهم من يقول ان ابا بكر افضل اصحابك ومنهم
من يقول عمر افضل اصحابك ومنهم من يقول ان عثمان العباس افضل اصحابك ومنهم من يقول طلحة
والزبير افضل اصحابك فان حدث بك حادث فبأي ولي نقتدي يا رسول الله فقال يا عقبة
اتبع من اختاره الله تعالى لك وزوجه ابنتي ومن شق اسمه من اسمائه فقلت ومن ذاك فقال ذاك
علي بن ابي طالب الذي انطق الله الحق على لسانه وشرح بالايمان صدره ومن وكل الله الملائكة
بقتل عدوه واعلم يا عقبة ان عليا على الحق فان قاتل فقاتل معه وسيخالفه قوم من امتي يا عقبة
لئن احببتموه ليفتحن الله عليكم ابواب السماء بالبركات وليخرجنكم من الذل الى العز ولئن خالفتموه فقد
سمعت الله يقول فكنا براهم خيرا ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين ثم قال
رسول الله من سره ان يجاور الله عز وجل في ملكوت سمواته فليحب عليا واهل بيته فهم اهلي وعترتي
وورثة علمي وصفوتي مثلهم في هذه الامة مثل الفردوس الاعلى في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير
طعمها اخبرني بذلك اخي جبرئيل قال فانصرفت من عند رسول الله وقد تجلى عني ما كنت اجده فاتيت
الى عثمان بن عفان فاخبرته بما قال رسول الله فقال عثمان اذنا لي جميعا ان لم اكن سمعت من رسول الله
ان فضل علي على هذه الامة اسودها وابيضها واحمرها كفضل الرحمن على خلقه ه وفي الجزء الرابع
من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ احمد الاصفهاني من احاديث عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ابو نعيم حدثنا
محمد بن المظفر ثنا زيد بن محمد ثنا احمد بن محمد بن جهم بندجاني الجارود ابو المنذر ثنا سليمن بن محمد المباركي
ثنا محمد بن جرير الصنعاني ثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في علي ثلث خصال ليس لاحد من الامة فيها حظ ولا مطمع حديث لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وحديث الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك
وحديث غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه ه ونقلت من مسند عبد الله بن احمد بن حنبل بالاسناد حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا هيثم بن خلف ثنا محمد بن ابي عمر الدوري ثنا شاذان ثنا جعفر بن زياد عن
مطر عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان الفارسي سل النبي من وصيه فقال سلمان يا رسول الله من
وصيك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون فقال ان وصيي والذي يقضي

دينه وينجز موعدي علي بن ابي طالب ه اخبرنا الشيخ شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكي
ثنا الزاهد ابو محمد اسمعيل بن علي ثنا السيد المهتدي بالله ابو الحسين يحيى بن الموفق بالله ثنا ابو
طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ ابن العلاف ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن حماد المعروف
بابن صيثم ثنا ابو محمد القسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثنا ابي
جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عليهم السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي
ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح
الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة ه وانبأني مهذب الائمة ابو المظفر
عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني انا محمد بن نصر بن احمد انا الحسين بن علي ابو العباس بن عقبة انا ابو محمد عبد الله
بن محمد الهروي بنهاوند انا سليمن بن احمد الطبراني ثنا محمد بن يوسف الضبي ثنا محمد بن سعيد الحرجي
ثنا عمر بن حمزة ابو اسيد العتبي ثنا خلف بن عمران ابو الربيع عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ه
وانبأني مهذب الائمة هذا انا ابو القسم بن ابي بكر الحافظ انا الحسين بن عاصم بن الحسين بن محمد بن
علي انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن
عبد الرحمن بن عقدة الحافظ ثنا الحسين بن علي بن بزيع ثنا عمر بن ابراهيم ثنا سوار بن مصعب الهمداني
عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن ه
وانبأني احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحافظ في التاريخ ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد ثنا
محمد بن مسلم بن وارة ثنا عبيد الله بن موسى العبسي ثنا ابو عمر الازدي عن ابي راشد عن ابي
الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه
والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب ه
واخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني عن الشريف ابي الفضل محمد بن طاهر
الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ثنا محمد بن
احمد بن ابراهيم ثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي ثنا سويد بن مسعود بن يحيى بن حجاج
النهدي ثنا ابي ثنا شريك عن ابي اسحق عن الحرث الاعور صاحب راية امير المؤمنين عليه السلام
قال

قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في جمع من اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه
وابراهيم في حكمته فلم يكن باسرع من ان طلع علي فقال ابو بكر يا رسول الله قست رجلا بثلاثة من
الانبياء المرسلين بخ بخ لهذا الرجل من هو فقال النبي اولا تعرفه يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم
فقال هو ابو الحسن علي بن ابي طالب فقال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن ه
وقد اخرج ابو عيسى الترمذي في جامعه هذا ه واخبرنا ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي انا
الحداد انا ابو نعيم انا محمد بن يعقوب فيما كتب الي ثنا ابراهيم بن سليمان بن علي الحمصي ثنا اسحق
بن بشر ثنا خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن عن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين
الحق والباطل ه واخبرني شهردار هذا اجازة انا محمود بن اسمعيل الاشقر انا محمد بن الحسين بن
باذشاه انا الطبراني عن الحضرمي عن احمد بن صبيح الاسدي عن يحيى بن يعلى عن عمران بن عمار عن ابي
ادريس عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا فقد فارقني
ومن فارقني فارق الله عز وجل ه واخبرني شهردار هذا اجازة انا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله
الهمداني في كتابه ثنا الشيخ ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ثنا الحافظ ابو الحسن علي بن عمر بن مهدي
الدارقطني ثنا احمد بن محمد بن ابي بكر ثنا احمد بن عبد الله بن يزيد السمان ثنا معلى بن عبد الرحمن ثنا
شريك عن سليمن الاعمش عن ابراهيم بن علقمة والاسود قالا سمعنا ابا ايوب الانصاري يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك
يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا فاسلك مع علي ودع الناس فانه
لن يدخلك في ردى ولن يخرجك عن هدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه
قلده الله يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيمة
وشاحا من نار ه واخبرنا الحافظ ابو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرحي انا عبيد الله بن محمد
الجويني قال قرات على ابي الحسن علي بن احمد الواحدي انا عبد الرحمن بن حمدان السعدي ثنا لولو القصري
ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن خضر الصوفي ثنا ابو عبد الله الحسن بن شداد ثنا محمد بن سنان الحنظلي
ثنا اسحق بن بشر القرشي بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمبارزة
علي بن ابي طالب لعمرو بن ود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة ه واخبرنا صمصام الائمة ابو
عفان عثمان بن احمد الصرام الخوارزمي بخوارزم انا عماد الدين ابو بكر محمد بن الحسن النسفي ثنا ابو القسم

ميمون بن علي الميموني ثنا الشيخ ابو محمد اسمعيل بن الحسين بن علي ثنا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه
ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن عبدويه ثنا ابراهيم بن سلام المكي ثنا عبد العزيز بن محمد بن حزام
بن عثمان عن ابي جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب وفينا علي بن ابي طالب عليه السلم فقال النبي ترقدون
في المسجد فاجفلنا واجفل علي معنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تعال يا علي فانه يحل لك في المسجد ما يحل
لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة والذي نفسي بيده انك لذائد عن
حوضي يوم القيمة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصا لك من عوسج كاني انظر
الى مقامك من حوضي ه وانبأني ابو العلاء قال اخبرنا الحسن بن احمد المقري ثنا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا خلف بن خليفة العبدي البصري ثنا
بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك
فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم
بالسوية واعدلهم بالرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم القيمة مزية ه وانبأني
ابو العلاء هذا انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي ثنا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ ثنا الحسن
بن علي الاهوازي ثنا محمد بن سهل ثنا ابو سمرة احمد بن سالم ثنا شريك عن الاعمش عن عطية عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال علي خير البرية ه وانبأني سيد
الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي انا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابة ثنا الشيخ ابو الحسن احمد
بن محمد بن احمد البزاز ببغداد حدثني القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون بن محمد بن هرون بن محمد
الضبي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ انا محمد بن احمد القطواني حدثهم قال ثنا ابراهيم بن
انس الانصاري ثنا ابراهيم بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة عن ابي الزبير عن جابر قال كنا
عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد اتاكم اخي ثم التفت
الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة
ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية
واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكان
اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم اذا اقبل علي عليه السلم قالوا قد جاء خير البرية ه وانبأني احمد بن الحسين
ثنا

ثنا ابو الحسين بن الفضل القطان انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن الفرج الازرق ثنا
عبد الله بن موسى ثنا مهلهل العبدي عن كديرة الهجري ان ابا ذر الغفاري استظهر الى الكعبة يوما
فقال ايها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي
ثلثة لان تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعته يقول لعلي اللهم اعنه واستعن
به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك ه وانبأني ابو العلا اخبرنا الحسن بن احمد المقري
انا احمد بن عبد الله الحافظ انا ابو الفرج احمد بن جعفر النسائي ثنا محمد بن جرير ثنا عبد الله بن داهر بن
يحيى الرازي ثنا ابي داهر بن يحيى المقري ثنا الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي ودمه دمي فهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ثم قال لام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي
اوتى منه اخي في الدنيا وجاري في الاخرة ومعي في السنام الاعلى ه واخبرنا العلامة فخر خوارزم
ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري انا الاستاد الامين ابو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي انا الحافظ
اسمعيل بن الحسين السمان ثنا محمد بن عبد الواحد الخزاعي لفظا انا ابو محمد عبد الله بن سعيد الانصاري
ثنا ابو محمد عبد الله بن ادران الخياط الشيرازي ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري وصي المامون ثنا هرون
الرشيد عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا
السابقين الى الاسلام فقال عمر اما علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول فيه ثلث
خصال لوددت ان لي واحدة منهن فكان احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو عبيدة بن
الجراح وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب النبي ص على منكب علي ع فقال له يا علي انت اول المؤمنين
ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت مني بمنزلة هرون من موسى ه واخبرنا العلامة شيخ الحفاظ
شهردار بن شيرويه الديلمي كتابة انا محمود بن اسمعيل انا احمد بن باذشاه انا الطبراني عن الحسن بن
اسحق التستري عن الحسين بن ابي السري العسقلاني عن حسين الاشقر عن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم السبق ثلثة فالسابق الى موسى يوشع
والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب وهو افضلهم ه وروي
عن ابي ذر الغفاري انه [illegible] قائما على باب الكعبة وهو ينادي انا ابو ذر من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا صاحب رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل اهل بيتي مثل باب حطة

ه ونقلت من كتاب كشف البيان يرفع الحديث الى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات
مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن
مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله عز
وجل زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة ه وعن ابي حيان التوحيدي في كتاب البصائر قال قرأت في كتاب
قال ابو ذر الغفاري ايها الناس ان آل محمد الاسرة من نوح والآل من ابراهيم والصفوة
والسلالة من اسمعيل والعترة الطيبة من محمد فانزلوا آل محمد بمنزلة الرأس من الجسد بل بمنزلة
العينين من الرأس فانهم فيكم كالسماء المرفوعة وكالجبال المنصوبة وكالشمس الضاحية وكالشجرة
الزيتونة اضاء زيتها وبورك زندها ه وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي من ابتسم في وجه محبك ومحبي عشيرتك نظر الله اليه يوم القيمة ومن نظر
الله اليه فله الجنة يا علي من عرض في الله عز وجل مبغضك كتب الله له بعدد كل شعرة في جسده
عتق رقبة ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة
اقف انا وعلي على الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر بنا احد من خلق الله الا سألناه عن ولاية
علي فمن كان معه نجا وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار ثم تلا وقفوهم انهم مسؤلون عن الولاية
ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت وصيي وخليفتي من بعدي
في اهلك ووحيك وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وانا خصمه يوم القيمة يا علي
انت افضل امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا
يا علي انت قسيم الجنة والنار وبحبك يعرف الابرار والفجار ويميز بين الاخيار والاشرار وبين المؤمنين
والكفار ه وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي حمدك طاعتي
وشتمك عصياني ونجح من تولاك وفاز من احبك وهلك من فارقك مثلك مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلك ومثل الائمة من ولدك مثل النجوم كلما غاب نجم
طلع نجم الى يوم القيمة ه وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من
بعدي

بعدي بين يديه باعماله المحبين والمبغضين ٥ وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام فغضب وقال ما بال اقوام يذكرون من له منزلة
كمنزلتي الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه وكافاه الله بالجنة الا ومن
احب عليا تقبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا استغفرت
له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة فدخل من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا هون
الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله
في الجنة بعدد كل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله في كل شعرة في
بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت برفق ودفع عنه هول
منكر ونكير ونور قبره وبيض وجهه الا ومن احب عليا اظله الله عز وجل يوم القيمة في
ظل عرشه مع الصديقين والشهداء الا ومن احب عليا نجاه الله تعالى من النار الا ومن احب عليا
تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء
الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح له ابواب الرحمة
الا ومن احب عليا ناداه ملك الموت من تحت العرش ان يا عبد الله استانف العمل فقد
غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه منير الا ومن احب عليا
وضع الله تعالى على راسه تاج العمامة واعطاه والبسه حلل الكرامة الا ومن احب عليا مر على
الصراط كالبرق الخاطف واعطاه الله امانا من العذاب الا ومن احب عليا وكان من شيعته
امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب علي صافحته الملائكة وزارته الانبياء
وقضى الله له كل حاجة كانت عند الله تعالى الا ومن مات على حب علي فانا كفيله يوم
القيمة ٥ وهذا الحديث يفتخر به ٥ واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي
الخوارزمي اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا محمد بن محمد بن سعد الهروي بحلب ثنا محمد بن
عبد الرحمن الشامي ثنا ابو الصلت الهروي ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات
الباب ٥ واخبرنا محمد بن الحسن انا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ
ثني ابي ومحمد بن نعيم قالوا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا يزيد بن الرشك عن

مطرف عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل
عليها علي بن ابي طالب عليه السلام فمضى علي ع في السرية فاصاب جارية فانكروا ذلك اربعة من اصحاب
وتعاقدوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي ع قال عمران وكان المسلمون اذا قدموا
من سفر بدأوا برسول الله فنظروا اليه وسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية
سلموا على رسول الله فقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر عليا صنع كذا وكذا فاعرض
رسول الله عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال فاعرض عنه
ثم قام الرابع فقال مثل ذلك فاقبل عليه رسول الله والغضب في وجهه وقال ما تريدون
من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن ه وانبأني ابو العلا الحسن بن احمد انا ابو
القسم اسماعيل بن احمد بن عمر الحافظ انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد انبأني ابو عبد الله انا ابو
عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداودي ح وانبأني
الامام صدر الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني انا الحسن بن احمد المقرئ انا احمد بن عبد الله
الحافظ ثنا محمد بن اسحق بن ابرهيم ثنا جبريل بن اسحق ثنا سعيد بن منصور ثنا الدراوردي
عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد خير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اهدي الى النبي صلى الله عليه
واله قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال قائل يا رسول الله انك تحب عليا فقال او
ما علمت عليا مني وانا منه ه وانبأني ابو العلا الحسن بن احمد انا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب
انا محمد بن عبد الرحمن الخبرزوري انا محمد بن حمدان الحيري انا احمد بن علي بن المثنى ثنا سويد بن
سعيد ثنا محمد بن عبد الرحمن بن بشروس اليماني عن ابن ميناء عن ابيه عن عائشة قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزم عليا فقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد ه وانبأني
مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني انا محمد بن الحسين بن علي البزاز انا
ابو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز انا هلال بن محمد بن جعفر ثنا ابو بكر محمد بن عمر الحافظ ثنا ابو
الحسن علي بن موسى الخزاز ثنا الحسن بن علي الهاشمي ثنا اسمعيل بن ابان ثنا ابو مريم عن ثوير بن
ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر الى
علي بن ابي طالب عليه السلام ففتح الله على يديه ووقف به يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى
كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل
وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وقال له
انت



انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة
وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيك واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض
وانت معي وانا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها والحسن و
الحسين وفاطمة ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو علي الروذباري وابو عبد الله بن
برهان وابو الحسن المفضل بن القطان قالوا اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار قال ثنا الحسن بن عرفة
قال ثنا سعيد بن محمد الوراق ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا احمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل قال ثنا ابي ثنا سعيد بن محمد الوراق عن علي بن حزور قال سمعت ابا مريم الثقفي يقول سمعت
عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام يا علي طوبى لمن احبك
وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال
انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قالا ثنا العباس بن محمد بن يعقوب ثنا ابو امية محمد بن
ابراهيم الطرسوسي ثنا ابو عاصم النبيل عن ابي الجراح عن جابر بن صبيح عن ام شراحيل عن ام عطية ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا في سرية قالت فرأيته رافعا يديه وهو يقول اللهم لا تمتني
حتى تريني عليا ه وبالاسناد عن محمد بن احمد بن شاذان ثنا احمد بن محمد بن موسى عن عروة عن ابن اخت
عمي المعدل عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ما حملك على ان لا تؤدي ما سمعته مني في علي بن ابي طالب
حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن بشر عليا وذريته
ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين
واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين انا
ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق ثنا يحيى بن ابي بكير حدثني
اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني وانا
منه ولا يقضي ديني الا انا او علي ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ انا
ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم الغفاري ثنا ابو نعيم ثنا ابن ابي غنية عن الحكم عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي عليه السلام الى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي
فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلعم قد تغير وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم

قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي عليه السلام
فقال هم شيعتك وانت امامهم يا ابا الحسن ه وروى الشاذكوني عن علي بن هاشم بن البريد عن
محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام اما
ترضى انك خير امتي في الدنيا والاخرة وان زوجتك خير نساء العالمين في الدنيا والاخرة وانك
اخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي من بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي ه وروى الشاذكوني
ايضا عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال اتيت ابا ذر اودعه فقال
ستكون فتنة ولا اراكم الا ستدركونها فعليكم بابن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول له انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفارق
بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين وانت اخي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اخلف
بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي ه وعن سلمان الفارسي قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من وصيك يا رسول الله فقال يا سلمان ان وصيي واخي ووزيري ووصيي وخليفتي
ينجز موعدي ويقضي ديني هو خير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب ه وروى اسمعيل بن
عمر البجلي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق عن سلمان الفارسي قال اول هذه الامة
ورودا على نبيها يوم القيمة اولها اسلاما وهو علي بن ابي طالب عليه السلام سمعته للنعمة من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ه وروى ابراهيم بن اسمعيل السكوني حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة اليماني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عليا خير البشر ومن قال
غيره فقد كفر ه وروى جابر بن عبد الله الانصاري مثله ه وروى محمد بن جميع رفعه
الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام اما علمت ان الله اطلع الى
الارض اطلاعة فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك ه وروى اسمعيل البجلي
عن حماد بن شعيب عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي خير
البشر فمن ابى فقد كفر ه وروى الحماني عن شريك عن عثمن بن ابي المغيرة عن ابي اليقظان عن سالم بن
ابي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي عليه السلام فقال ذاك خير البشر والجن كلهم
ثم قال لا يبغضه الا كافر ه وروى حفص بن عمر قال حدثنا علي بن عابس وعمر بن المقدام وعبد الله
بن ادريس قالوا حدثنا ابو الجحاف عن اسمعيل عن عطية العوفي قال سئل جابر عن علي عليه السلام فقال ذاك

خير

خير البشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ه وروى يوسف بن كليب المسعودي عن محمد بن
سعيد الاصفهاني عن محمد بن فضيل عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم افضل امتي علي ه وروى يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم العبدي عن صالح
بن ابي الاسود عن هاشم بن البريد عن عتاب الفقاعي عن ابن مسعود قال قرأت سبعين آية من في
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما انزلت وزيد بن ثابت على ذوابة يرعى الابل وقرأت بقية
القرآن على خير خلق الله بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ه وروى جعفر الكوفي قال قال معوية قال
قال الاعمش لا احدثك حديثا لا غبار عليه قلت بلى قال حدثني ابو وائل قال حدثني ابن مسعود
ولم يسمع منه احد غيري قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال جبرئيل يا محمد علي خير
البشر من ابى فقد كفر ه وروى يونس بن كليب قال حدثنا يحيى بن سالم المكي وسهل بن عامر وابو
ريان قالوا حدثنا ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن عميرة عن عائشة قالت ذكر النبي صلى الله
عليه وآله الخوارج فقال اما انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم من الله وسيلة
يوم القيمة ه وروى الرازي قال حدثنا صالح بن عقبة عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال
دخلت على عائشة فقلت علام قاتلت عليا قالت والله قاتلت خير الناس بشر الناس قلت
ومن اين علمت انه خير الناس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي خير البشر
من ابى فقد كفر ه وروى يوسف بن كليب قال حدثنا عمر بن زياد الباهلي حدثنا شريك بن نعمان عن
الفضيل بن مسلم عن ام هاني قالت فقلت يا رسول الله ان اخي يعني عليا يؤذيني فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان عليا لا يؤذي مؤمنا ان الله طبعه يوم طبع على خلقي وعلي يا ام هاني امين
الله في السماء وامين الله في الارض ان الله عز وجل جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي آدم ويوشع
وصي موسى وآصف وصي سليمان وشمعون وصي عيسى وعلي وصيي وهو خير الاوصياء في
الدنيا والآخرة انا صاحب الشفاعة يوم القيمة وانا الداعي وهو المؤدي ه وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي فقال سيد
في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله والويل لمن ابغضك بعدي ه وروى احمد بن حنبل الشيباني حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما في محفل من
اصحابه من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في مناجاته

والى عيسى في سمته والى محمد في تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا الرجل المقبل فتطاول الناس
فاذا هم بعلي بن ابي طالب عليه السلام كانما ينقلع من صبب او ينحط من جبل ه وروى ابراهيم بن اسمعيل
السكوني عن سعيد بن عمر بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن جده عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم التفت الى علي عليه السلام فقال له انت اخي في الدنيا والاخرة ووزيري ووارثي ه وروى
حفص بن عنبس الدارمي قال ثنا علي بن الحسين العبدي عن الاعمش عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان عليا اخي وشقيقي وهو معي في المقام الاعلى ه
وروى سويد بن سعيد ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن الازور بن غالب التميمي عن ابي مخلد عن عائشة
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكفه في كف علي وهو يقبله فقلت يا رسول الله
ما منزلة علي منك فقال منزلتي من الله سبحانه وتعالى ه وبالاسناد عن الحماني قال انا يحيى بن
عبد الحميد الحماني انا سوادة بن مصعب عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن الاصبغ بن نباتة عن
ابي هريرة قال رايت معاذ بن جبل يطيل النظر الى وجه علي عليه السلام فقلت له اراك تديم النظر الى
وجه علي كان لم تره فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول النظر الى وجه علي
عبادة ه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نحن بنو عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا رسول الله سيد الانبياء وحمزة عمي سيد الشهداء وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والمهدي ه وروى قثم عن سعيد بن هبيرة بن عزوان عن ابي مسلم قال خرجت مع الحسن البصري وانس
بن مالك حتى اتينا ام سلمة فقعد انس على الباب ودخلت على ام سلمة مع الحسن فسمعت الحسن يقول
السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام من انت قال انا الحسن البصري
قالت فما حاجتك قال جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي
بن ابي طالب قالت نعم لاحدثنك بحديث سمعته من رسول الله بهاتين اذني والا صمتا ووعاه
قلبي والا طبع وخرس لساني ان لم اكن سمعته من النبي يقول لعلي يا علي ما من عبد لقي الله تعالى
يوم القيمة جاحد الولايتك الا لقي الله كعابد صنم او وثن فسمعت الحسن يقول الله اكبر اشهد ان
عليا مولاي ومولى المؤمنين فلما خرج قال له انس ما لي سمعت تكبيرا فقال سالت امنا ام سلمة
فقلت لها حدثيني بحديث سمعته من النبي في علي فحدثتني بكذا وكذا فكبرت وقلت اشهد ان
عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فقال انس اشهد على رسول الله انه قال ما ذكرته ام سلمة اربع
مرات ه وروى ابو جعفر الطبري ثنا وكيع عن جابر قال ثنا محمد بن عمر بن رافع ثنا اسعد بن سابق
الازرق

الازرق ثنا عبد الله بن لهيعة عن محمد بن ثابت عن ابيه ثابت البناني عن الحرث الهمداني عن معاذ
بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر بالخروج ليلة الغار اتى الى منزل خديجة كئيبا
جزعا فقالت يا رسول الله ما الذي اري بك من الكآبة والحزن فاني لم ار مثله منذ اليوم صحبته
فقال يحزنني غيبة علي بن ابي طالب فقالت تفرق المسلمين في الافاق وانما بقي ثمانية رجال
كانوا معك الليلة افتحزن لغيبة علي وانما هو رجل واحد فغضب رسول الله وقال يا خديجة
ان الله اعطاني في علي ثلثا الدنيا وثلثا الاخرة وواحدة اتخوف عليه منها فقالت يا
رسول الله ان انت اخبرتني ما هي الثلث التي اعطاك في الدنيا والثلث التي اعطاك في
الاخرة والواحدة التي تتخوف عليه منها لاصونن على بعيري هذا لاطلبن عليا اينما كان الا ان
يحول بيني وبينه الموت فقال يا خديجة اما الثلث التي في الدنيا فانه يستر عورتي عند موتي
ويؤدي عني ديني ويبرئ ذمتي عن عداتي بعد موتي ويقتل الفجرة وثمانين جبارا قبل ان يموت
واما الثلث في الاخرة فانه متكا يدي يوم الشفاعة وانه صاحب مفاتيح الجنة وان الله تعالى
اعطاني اربعة الوية لواء الحمد بيدي ولواء التهليل ادفعه لعلي واجوز اول فوج الى باب الجنة
معه شيعته ومحبوه يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير سؤال ولواء التكبير ادفعه
الى عمي حمزة واجوز في الفوج الثاني ولواء التسبيح ادفعه لجعفر واجوز في الفوج الثالث فاقوم
على امتي فاشفع فيهم ثم اكون قائدهم وابراهيم السائق حتى ادخل امتي الجنة واما الواحدة
فاني اخاف عليه من جهلة قريش فقامت خديجة في ساعتها واحتوت على بعيرها وقد اختلط
الظلام وخرجت تطلبه واذا هي بشخص فسلمت عليه لتعرف اهو علي ام لا فرد وقال اخديجة
فقالت نعم واناخت بعيرها وقالت بابي انت وامي لقد بشرني رسول الله بما اعطاه الله واياك
ثم اتت به المنزل والنبي مستلق على ظهره وهو يمر يده الكريمة ما بين نحره وسرته ويقول اللهم فرج
همي وبرد كبدي بخليلي علي بن ابي طالب فقالت له خديجة قد استجاب الله دعاءك يا رسول الله
فلما سمع ذلك نهض قائما ورفع يديه الى السماء وهو يقول شكرا للمجيب ثلثا ه وروي عن ابي
بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي اخي وابن عمي ووارثي وحامل
لوائي يوم القيمة والخليفة من بعدي يؤمن من آمن به والكافر من خالفه ه وروي عن سهل بن
حنيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال علي باب حطة من دخله كان آمنا ه وروي عن
ابن النبهان انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي سفينة نجاة من ركبها نجا

ومن تخلف عنها غرق ه وروي عن ابي ايوب الانصاري قال لما نزلت انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة الآية قام ابو بكر وعمر الى امير المؤمنين عليه السلام
وقبلا بين عينيه وقالا بخ بخ من مثلك اصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة (حديث
ابي الصمصام العبسي عن قضاء دين رسول الله) روى عطاء عن ابن عباس قال
قدم ابو الصمصام العبسي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاناخ ناقته على باب المسجد
ودخل فسلم واحسن السلام ثم قال ايكم الفتى الذي يزعم انه نبي فوثب سلمان الفارسي
وقام قائلا يا اخا العرب اما ترى صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر ذا الحوض والشفاعة
والقرآن والقبلة والتاج والهراوة والجمعة والجماعة والتواضع والسكينة والمسئلة والاجابة
والسيف والقضيب والتهليل والتكبير والاقسام والقضية والاحكام والحنفية والنور
والشرف والعلو والهمة والرفعة والكرم والسخاء والشجاعة والنجدة والصلوة المفروضة
والزكوة المكتوبة والحج والاحرام وزمزم والمقام ذلك والله مولانا رسول الله فقال الاعرابي
يا محمد ان كنت نبيا فقل متى يجيء المطر واي شيء في بطن ناقتي هذه واي شيء اكسب غدا
ومتى اموت فبقي النبي ساكتا لا ينطق بشيء فنزل جبرئيل بقوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث بامره ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت فلما قرأها قال الاعرابي مد يديك فانا اشهد ان لا اله الا الله واقر انك
رسول الله فاي شيء لي عندك ان اتيتك باهلي وبني عمي مسلمين فقال النبي لك عندي
ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونمط الحجاز والتفت
الى علي فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واشهد
على نفسه في صحة من عقله وبدنه وجواز امره ان لابي الصمصام العبسي عليه عدة في
ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها طرائف اليمن ونمط الحجاز واشهد
عليه اصحابه قال ابن عباس فخرج ابو الصمصام الى اهله وقبض رسول الله ثم قدم ابو الصمصام
في بني عبس وقد اسلموا كلهم فقال ابو الصمصام يا قوم ما فعل رسول الله قالوا قبضه الله
اليه قال فمن اوصى بعده قالوا ما خلف فينا احدا قال فمن الخليفة بعده قالوا ابو بكر فدخل
ابو الصمصام المسجد وقال يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله عدة ثمانون ناقة حمر
الظهور بيض البطون سود الحدق عليها طرائف اليمن ونمط الحجاز فقال ابو بكر يا اخا العرب
سالت

ح
اقول هذه القصة ذكرها شاذان
في فضائله وذكر امثالها جماعة اخرى
ولكن مشوه بنقل المعنى فلعله
ذلك صنع لغرض اما لتشغل العوام
به في مجالسهم عن الغيبة وامثالها
واما الجهل من الكاتب وزيادة شي
من الفضائل تحسينا في نظر العوام
والله العالم

سألت ما فوق العقل فسل عاد ونه والله ما خلف رسول الله لا صفراء ولا بيضاء الا
بغلته الدلدل وسيفه ودرعه الفاضل فاخذها علي بن ابي طالب والا فدك فاخذتها
بحق ونهبنا لا يخلف ولا يورث فصاح سلمان كردي ونكردي وحق ميره ببردي
ردوا العمل الى اهله ثم ضرب بيده الى ابي الصمصام فاقامه واتى به الى منزل امير المؤمنين ع
وهو يتوضأ فقرع سلمان الباب فنادى امير المؤمنين ادخل يا سلمان انت وابو الصمصام
فقال ابو الصمصام اعجوبة ورب الكعبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني فقال له سلمان
هذا وصي رسول الله هذا الذي يقول فيه رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها هذا الذي
يقول فيه رسول الله علي بعدي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر هذا الذي يقول فيه
رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي هذا الذي يقول الله فيه وجعلنا
له لسان صدق عليا هذا الذي يقول الله فيه افمن كان على بينة من ربه الاية هذا الذي يقول
الله فيه افمن كان مؤمنا الاية هذا الذي يقول الله فيه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي وان لم تفعل فما بلغت الاية هذا الذي يقول الله فيه هل يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة الاية هذا الذي يقول الله فيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية هذا
الذي يقول الله فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ادخل ابا الصمصام فسلم على امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب فدخل وسلم ثم قال
يا ابا الحسن ان لي عدة على رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها طرائف
اليمن ونقط الحجاز فقال له امير المؤمنين امعك حجة قال نعم ودفع اليه الخط فقال علي يا سلمان
ناد في الناس الا من اراد ان ينظر الى قضاء دين رسول الله فليخرج غدا الى خارج المدينة فلما
كان الغداة خرج الناس وقال المنافقون والمشركون كيف يقضي الدين وما معه شيء فسيفتضح
واين لابن ابي طالب ثمانون ناقة بتلك الصفة وبتلك الاحمال وخرج علي في اهله ومحبيه
واصحاب النبي ص فاسر الى ولده الحسن سرا لم يدر وقال لابي الصمصام امض مع ولدي الحسن
الى كثيب الرمل فمضى معه فصلى الحسن ركعتين وتكلم بكلمات لم نعرفها وضرب الكثيب بقضيب
رسول الله ص فانفرج الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها سطران من النور الاول بسم الله الرحمن
الرحيم والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله ثم ضرب الصخرة بالقضيب فانفرجت عن خطام ناقة فقال
الحسن اقتد يا ابا الصمصام فاقتاد ابو الصمصام ثمانين ناقة على تلك الصفة وبتلك الاحمال

ورجع الى امير المومنين عليه السلم فقال له استوقف يا ابا الصمصام قال نعم وسلم الخط الى
امير المومنين فخرق ثم قال هكذا اخبرني ابن عمي رسول الله ص ان الله خلق هذه النوق
في هذه الصخرة قبل ان يخلق الله ناقة صالح بالفي عام **اقول** ح ونحن نعوذ بالله
تعالى من الشك والحيرة وضعف البصيرة وقلة الدين والفهم وما يشك في هذا الخبر
وامثاله الا من كذب بمعجزة الانبياء وخرق العادة في افعالهم فان ناقة صالح من صخرة
وشمعون وصي عيسى من صخرة ونظائر هذه المعجزة فيما تقدم كثيرة فمن كذب بشيء
منها كذب بالجميع نعيذنا الله من الشكوك والمروق وضعف العقل والدين واخواننا
من المومنين حيث كانوا والله المسدد والموفق وولي الخيرات وهو على كل شيء قدير
ه وروى ابن علوان عن نور الدين ابن الاطلسي مدرس الحنفية بالبشيرية ضو في بغداد
برفع الاسناد الى عائشة ان عائشة خرجت الى ظاهر البيت بعد انتصاف الليل
فرات عمودا من نور متصلا من بيت علي الى السماء فقد اضاء له ما بين المشرق والمغرب
وله تسبيح وتمجيد وتقديس وتهليل ثم صعد الى السماء فدخلت على النبي وهو يصلي
فلما فرغ قالت يا رسول الله لقد رايت امرا عجابا لا اقف له شوى ولشرى ثم اخبرته
بما رات فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس ذلك بعجيب لي رصدته لوجدته كل
ليلة فقالت وما ذاك يا رسول الله فقال لها ان ملائكة السموات السبع تشتاق الى
علي وسال الله ان يجمع بينهم وبينه فاذا نام نوّر في الله روحه الشريفة فاصعدها فصلت
بملائكة السموات السبع فذلك التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد لروحه الشريفة الطيبة
المقدسة ه وروي عن قيس بن حفص عن عبيدة عن ابن مسعود قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من منزل عائشة ويده في يد علي عليه السلم وهو يقول ايها الناس احبوا
عليا فان لحمه من لحمي ودمه من دمي مختلط به فالويل لاقوام من امتي يضيعون فيه
وصيتي وينقضون فيه عهدي ويقطعون فيه صلتي لا انالهم شفاعتي يوم القيمة
ه وروى عبد الله بن براج عن ابراهيم بن ابي نجيح عن صفوان ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال نحن اهل البيت لا نقاس باحد ولا يقاس بنا احد ه وروى اسمعيل بن محمد عن
ابراهيم بن يحيى الجعفي عن ابي يحيى الجعفي عن انس البجلي عن علي الكندي عن الوليد بن سليم
الفارسي قال حججت ايام سليم الفارسي فمررت بالربذة بابي ذر فلما جاز قال سليم لابي ذر رضي
فقال

ح
اقول لا يجاري العقل ولا يشك العاقل في صدور معجزة من امير المومنين وانما يجاري ويشك في المبالغات التي جرت على خلاف العادة وفي الالفاظ المكررة التي وردت في مثل هذه الرواية فالاولى ان يحمل وضع الالفاظ على ما يليق بها او لا
تامل

ضو
البشيرية مدرسة على دجلة في جانب الكرخ تحت المدرسة النظامية ذكرها ابن الفوطي ولعل محلة الشيخ بشار هنالك تضمنتها فان موقعها عند المدرسة ولعل القبر الذي على الشط المنسوب الى علي بن عيسى الاربلي للبشيرية لانها للحنفي فاطلع
محمد

فقال اوصيك بكتاب الله وبعلي بن ابي طالب ع فاني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لعلي انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم ويعسوب الدين تقضي ديني وتنجز موعدي وهو وصيي وخليفتي من بعدي ه
وروى ابو الخير المبارك بن سرور عن علي بن محمد بن علي الاندركي عن ابي القسم عيسى بن علي الرملي
عن القاضي ابي طاهر محمد بن احمد عن عمر الزاهد وذي قاضي البصرة عن محمد بن عبد الله بن سليمان بن
مطير عن الحسين بن عبد الملك بن اسباط عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء اعرابي فقال يا رسول الله تقرا واعتصموا
بحبل الله جميعا فما حبل الله تعالى الذي نعتصم به فضرب النبي ص يده على يد علي ع وقال تمسكوا
بهذا هو حبل الله ه هذا الخبر اورده ابن جرير الطبري في كتاب المسترشد من طرق الجمهور والحجة
عليهم ه وروى يحيى بن مساور عن اسمعيل بن زياد عن فضيل بن بشار عن هرون العبدي
قال كنت ارى رأي الخوارج حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر رسول الله صلى
الله عليه وآله الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة ولا يقبل الله الاربع الا بها فقلت يا ابا
سعيد وما الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والصيام والحج قلت وما الواحدة التي
تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب ع قلت فانها مفترضة مع هذه الخصال قال نعم قلت
فقد كفر الناس اذن قال فما ذنبي ان كانوا كفروا وكان رسول الله ص قد اقامه بعد ان نعيت
اليه نفسه وعلم انه لاحق بربه وصائر الى كرامته فامره الله تعالى ان يدل على الامام القائم
بامره من بعده بما فعل يوم غدير خم واقامه للناس علما وانما بقي رسول الله ص بعد ذلك اليوم
ثمانين يوما وقبل مائة حتى لحق بالله تعالى ه واخبرنا الشيخ شهاب الدين ابو النجيب سعد
بن عبد الله بن الحسين الهمداني انا الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي
في الرواية عنه انا الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلث وسبعين
واربعمائة انا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني ح واخبرنا ابو النجيب سعد بن
بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي انا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني
بكتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ثنا عبد الرحمن
بن محمد بن حماد ثنا القسم بن علي بن منصور الطاهري ثنا اسمعيل بن ابان ثنا عبد الله بن مسلم الملائي
عن ابيه عن ابراهيم بن علقمة والاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر رسول الله ثم وضع رأ
وقال ادعوا لي حبيبي فدعوت عمر فنظر رسول الله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي
فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فدعوه فلما رآه فرج الثوب
الذي عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه صلوات الله عليهما ٥ الفصل في شرف
اختصاصه بصعود كتف النبي ع لكسر الاصنام ٥ اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن
احمد العاصمي الخوارزمي انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا والدي ابو بكر احمد بن
الحسين البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي املاء ثنا عبد الله
بن روح الفضي ثنا شبابة بن سوار ثنا نعيم بن حكيم ثنا ابو مريم عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست الى جنب
الكعبة فصعد رسول الله على منكبي فقال انهض فنهضت فلما راى ضعفي تحته قال اجلس
فنزل وجلس ثم قال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله فلما نهض بي
خيل لي ان لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ثم قال الق
صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى سطح الكعبة فقال لي
رسول الله عالجه فعالجته ورسول الله يقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فانكسر ونزلت من فوق
الكعبة فانطلقت انا ورسول الله نسعى وخشينا ان يرانا احد من قريش قال علي فما صعدته
حتى الساعة ٥ وانبأني مهذب الائمة انا ابو سعيد محمد بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي القسم عبد
العزيز بن علي الازجي انا ابو بكر محمد بن احمد المفيد بجرجرايا ثنا عبد الرحمن بن احمد المهري ثنا احمد بن
عبد الرحمن ثنا عمي عن عبد العزيز بن محمد عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب قال راى ابو طالب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفل في في علي عليه السلام فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال
ابو طالب لعلي يا بني انصر ابن عمك وآزره ٥ واخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القسم محمود بن
عمر الزمخشري الخوارزمي انا الامين ابو الحسين بن عبدك الرازي انا الحافظ ابو سعد اسمعيل بن
علي بن الحسين السمان ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر بقراتي عليه انا ابو الحسن
خيثمة بن سليمان بن حيدرة ثنا اسحق بن ابراهيم بن عباد الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف
حاب

حتى جاء لتسلمن او ليبعثن الله رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين
ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر بن الخطاب ؓ والله ما تمنيت الامارة الا يومئذ جعلت
انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا فالتفت رسول الله ص الى علي واخذ بيده ثم قال
هو هذا هو هذا ه وبالاسناد اخبرنا ابو عيسى الترمذي اخبرنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا علي بن
جعفر بن محمد اخبرنا اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن
وحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ه وبالاسناد
عن احمد بن الحسين انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن غالب ثنا يحيى بن عبد
الحميد ثنا شريك عن منصور عن ربعي بن حراش قال ثنا علي بن ابي طالب بالرحبة قال اجتمعت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم
علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن
الله تعالى عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقيل يا رسول الله
ابا بكر قال لا فقيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة قال فاستطعم الناس تلك من
علي عليه السلام فقال اما اني سمعت رسول الله تعالى يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا فليلج
النار ه وانبانا ابو العلاء الحسن بن احمد انا محمد بن محمد بن الحسين التميمي انا احمد بن علي بن ثابت الحافظ
انا الحسن بن ابي بكر انا احمد بن كامل القاضي ثنا ابو يحيى الناقد ثنا محمد بن جعفر القندي ثنا محمد بن
فضيل عن الاجلح قال ثنا قيس بن مسلم وابو كلثوم عن ربعي بن حراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول ونحن
في المدائن جاء سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له قد خرج اليك ناس من ارقائنا
وليس هم الذين تعبدوا فارددهم الينا فقال ابو بكر وعمر صدق يا رسول الله فقال رسول الله ص لن
تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم وانتم
تجفلون عنه اجفال النعم فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال
لا ولكنه خاصف النعل وكان في كف علي نعل يخصفها لرسول الله ص ه واخبرنا الشيخ الزاهد
بقية الحفاظ ابو داود محمود بن سليمن بن محمد الخيام الهمداني اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن
محمد ويحيى بن الحسن بن احمد بن عبد الله البنا ببغداد قالا انا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن
علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد المهتدي بالله قراءة عليه ثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمن بن شاهين

الواعظ سنة ثلث وثمانين وثلثمائة ثنا الحسين بن اسمعيل الضبي ثنا علي بن فاطمة ثنا
علي بن ثابت عن منصور بن ابي الاسود عن يزيد بن ابي زياد عن سليمن بن عبد الله بن الحرث عن جده
عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال مرضت مرضة فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل علي
وانا مضطجع فاتى الجنبي فسجاني بثوبه فلما رآني قد ضعفت قام يصلي فلما قضى صلوته جاء
فرفع الثوب عني ثم قال قم فقد برئت فقمت فكاني ما اشتكيت قبل ذلك فقال ما سالت ربي
شيئا الا اعطاني وما سالت شيئا لي الا وقد سالت لك مثله ه واخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور
شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرني الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة
اجازة انا الشريف ابو طالب المفضل بن محمد الجعفري باصبهان انا الحافظ ابو بكر بن مردويه
ثنا جدي ثنا عبد الله بن اسحق البغوي ثنا محمد بن احمد بن ابي عوانة ثنا ابي ثنا عمر بن عبد الغفار
ثنا محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن ابي عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول
الله انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى ه واخبرنا شهردار هذا اجازة قال
انا ابي انا الميداني انا الحسن بن محمد الخلال قال كتب الي محمد بن زيد بن علي الكوفي ثنا احمد بن محمد بن
سعيد الكوفي ثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
عن ابيه عن جده موسى عن ابيه عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم برزت اليهم يوم الخندق
اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر واخذت مني حمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا
علي قد برز فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين ه واخبرنا احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن حاتم الدوري عن مالك بن اسمعيل عن اسباط
بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ه واخبرني شهردار
بن شيرويه الديلمي اخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني عن الشريف ابي طالب
المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني
عن احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا الحسين بن هيثم الكاتب ثنا محمد بن الصباح الجرجاني
ثنا هشيم عن حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن جده قال قالت عائشة قلت لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من خير الناس بعدك يا رسول الله قال ابو بكر قلت فمن بعده قال عمر
فقالت

فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله لم تقل في علي شيئا فقال علي نفسي فمن رأيته يقول في نفسه
شيئا ه وروي عن سلمان الفارسي انه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن نبي قط الا
كان له وصي فمن يكون وصيك يا رسول الله فسكت مليا ثم قال يا سلمان من كان وصي موسى
قال يوشع بن نون فقال له هل تدري لم اوصى اليه قال الله ورسوله اعلم فقال لانه كان خير من
ترك بعده ثم قال ان وصيي علي فهل تدري لم اوصى اليه قال الله ورسوله اعلم فقال لانه خير من
اترك بعدي ان عليا وصيي وخليفتي في امتي من بعدي وان ابنيه سبطا هذه الامة سميتهما
باسمي ابني هرون شبر وشبير ه قال المؤلف ه فقد تجلى الحال ه وانكشف الامر ه ووضح البرهان
وقام الدليل ه وثبت الشاهد ه واستبان الحق ه واطردت الرواية ه واستفاضت الاخبار ان امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هو المشار اليه في جميع المواطن التي خص بها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من قوله له وتسميته تارة نفسه وتارة اخاه وتارة صهره وتارة ناصره وتارة اميره
وتارة خليفته وتارة وصيه وتارة وزيره وتارة صفيه ه وضمنه الوفاء بعداته ه وقضاء دينه
وانجاز وعده ه وامره بتغميضه ه وغسله وتجهيزه وتكفينه ه والصلاة عليه ه ومنزله في حضرته وخصه
بعلم ربه ه واودع اليه حكمه ه وجعله وارثه ه ودفع اليه سيفه ه ودرعه ه وبغلته ه وخاتمه ثم انه كان
اشبه الناس بخلقه برسول الله لانه لم يعبد صنما ولا وثنا ولا سجد لشيء دون الله تعالى ولم يأكل
ما ذبح على النصب ه منزه عن جميع الادناس مطهر من كل الارجاس لم يدنس بنكاح الجاهلية
بل هو ثمرة الولادة ه وهو كما وصفه الله تعالى اولئك هم المطهرون ه فلا تصلح الامر والامامة الا
لمن ولد بالكعبة ه وربي في حجر النبي صلى الله عليه وآله ومضغ الشيء ثم يلقمه ه وادبه بتاديب الله عز وجل وزقه
ما آتاه الله من العلم ه وخلقه باخلاقه ه وهو اول الناس ايمانا وهجرة ه واول من شرى لله نفسه
وآثر بها صنع خير مبيته على الفراش ه وصبره في المواطن الخشنة ه واحتمل مكروه الوصية
ناهضا باعباء الامامة ه واداء الامانة ه وصبره بعد النبي صلى الله عليه وآله في دولة الارتداد والكفر والنفاق
الامة على عقبها فظلوما مقهورا محتسبا لله تعالى ثم انه كان مفتاح الامر وخاتمته فليعلم
العارف انه انما اراد الله ان يظهر امره ه ويدل الامة على قصده بالفضائل التي خصه الله
تعالى بها ليكون علما ظاهرا اذ كان هو المدلول عليه من دون الامة وتعالى الله ان يدع عباده
المجهد لانه ليس للمجهد خلقهم ولا للهلكة انشاهم ولم يكن ايدهم للاسلام والصلاح وهو
يريد فسادهم تعالى ان يدع العباد ولا يدلهم على الصلاح اذ كانت عقولهم لا تبلغ مصالحهم

في دنياهم واذا عجزوا عن دنياهم فانهم عن امر الدين اعجز وليعلم العارف ان الامة لا بد
لها من قائم يقوم بهم ويعرفهم مصالحهم في دينهم فان الرسول قد افهمهم على جملة امرهم ثم
انه قد اقام لهم الامام ليدلهم على ما يختلفون فيه بعده وعليه الامر والتفصيل بعد رسول الله
راجع الى الامام المدلول عليه بعد انقطاع الوحي وموت الرسول لشرائع الشريعة ويخبر بالجملة
والامام يشرح ما يجب للامة ما يختلفون فيه ولولا ان في وضع الامة قبول الارشاد وضبط
الثقلين لكانوا اراحوا انفسهم ووضعوا عنهم اعباء المشقة في التكليف واسقط عنهم
الامر والنهي ولان الناس لو لم يكونوا مطبوعين على تقليد العلماء في الدين ما كان بينهم وبين
البهائم فرق فاذا ثبت ذلك فلا بد لهم في كل عصر من قائم يقوم بهم وحكيم يعرفهم
مصالحهم التي لا تبلغها عقولهم والامام من خواصه ان لا يحتاج الى غيره ولا من يقوم
اوده ومن كان ناقصا عن الرتبة العالية كان كمن تبلك الاحكام اتى بامراة حبلى من
غير بعل فامر برجمها حتى قال الامام المدلول عليه هذه قد ظهر جرمها فما جرم ما في
بطنها حتى قال لولا علي لهلك عمر وقال مرة اخرى لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها ابن
ابي طالب وقد كان يجب على الامة ان يعلموا ان الناقص المحتاج الى علم غيره لا يجب
ان يكون لها اماما بعد الرسول فان الله اختار خيرة من خلقه وافترض طاعته واقام
الامام على العباد ليهديهم ولم يكن ليهملهم ويؤيد ما قلناه ما روي عن علمائهم وفقهائهم
في ذلك ما رواه ابو اسحق الثقفي عن ابراهيم بن محمد ثنا عباد بن يعقوب الاسدي ومحمد بن هشام
المرادي قالا ثنا السري بن عبد الله السلمي قال دخلت انا والعلاء بن هلال على ابي اسحق السبيعي
حين قدم من اصفهان فقلت له حدثني خولك ابو داود السبيعي عن بريدة بن الحصيب
السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر كافة اصحابه بان يسلموا على علي بن ابي طالب
بامرة المؤمنين فقال عمر امن الله ام من رسوله فقال رسول الله بل من الله ورسوله
وروى الطبري قال ثنا صفوان بن يحيى عن عاصم بن ابي جميل عن فضيل بن ابي داود قال حدثني
عمران بن الحصين قال كنت انا واخي بريدة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل
ابو بكر فقال رسول الله يا ابا بكر سلم على علي بامرة المؤمنين فقال ابو بكر امن الله ام من رسوله
فقال النبي من الله ومن رسوله فسلم ثم جاء عمر فقال له النبي سلم على علي بامرة المؤمنين فسلم
ثم دخل عمار بن ياسر فقال له النبي سلم على علي بامرة المؤمنين فسلم ثم دخل واقبل رسول الله
علينا

فقال امن الله ام من رسوله فقال من الله ورسوله صح

علينا بوجهه الكريم ثم قال الا اني اخذت ميثاقكم على ذلك كما اخذ الله ميثاق بني آدم حيث قال لهم
الست بربكم قالوا بلى ثم قال رسول الله سالتموني الى التدام في رسوله فقلت لكم من الله ورسوله
اما والله لئن نقضتموه لتكفرن ثم خرج من عنده فطفق رجل من القوم فضرب باحدى يديه على
الاخرى وهو يقول كلا فقلت يا ابا داود من كان ذلك الرجل فقال انك لا تحمله وجابر بن حلبي
بلكز في ايسله للحجة عليه فقال هو الاعرابي الجافي عمر بن الخطاب ٥ وحدثنا يوسف بن كليب
المسعودي ثنا يحيى بن سالم العبدي ثنا الصباح المزني عن العلا بن السائب عن ابي داود عن
بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نسلم على علي بامرة المؤمنين ونحن
سبعة نفر انا اصغرهم يومئذ فهذه رواياتهم مع ان اكثرهم ستروا اكثر الاخبار عن الناس
واخفوا معظم ما قال النبي ص في فضائل امير المؤمنين ميلا منهم الى عرض الدنيا وتخوفا من
بني امية والله احق ان يخشوه وانما بقي في ايدي الناس من الاحاديث القليل النزر وقد اختار
الله تعالى لهم الخيار من الامة ونفى عنهم من لا يصلح للامامة فقصر اكثرهم الا جحودا ورغبوا الى زخرف
الدنيا ومتاعها واصمهم الباطل عن قبول الحق واتباعه ٥ وقد روى من يجحد عليا حقه ما روى
احمد الهاشمي قال ثنا ابراهيم بن سليمان العطار ثنا عبد الصمد الهاشمي عن ابيه عن جده عن
عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاحد علي حقه يجي يوم القيمة
وفي عنقه طوق من حديد فيه ثلثمائة قرن في كل قرن شيطان يبصق في وجهه ويكلح وجهه
يعيذنا الله واخواننا المؤمنين عن الجحود بالحق والميل الى الباطل وازاغة القلب عن محجة
الهدى وان يهب لنا من لدنه رحمة ورافة انه التواب الرحيم والجواد الكريم بمنه وطوله وكرمه
ونزيد للتامل ايضاحا وحجة من كتاب الله تعالى ما يصرح بفضل اهل البيت عليهم السلام ٥ ما روى ابراهيم بن
يحيى الثوري قال ثنا صفوان بن مهران قال سال رجل ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام
فقال بابي انت وامي يا بن رسول الله بما فضلتم على الناس وعلى غيركم من بني امية فقال عليه السلام
باربع خصال فقال وما هن قال بالطهارة وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبان لنا من رسول الله ولادة وبان لنا في كتاب الله وراثة
وذلك قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وبان لنا الانفال خاصة لا
يدعي غيرنا فيها الا كذاب ولا يمنعناها الا ظالم وقد قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما ولت امة رجلا يتيم فيهم وفيهم من هو اعلم منه الا وامرها لم يزل سفالا حتى يرجعوا

الى ما تركوه ه وروى محمد بن النعمن بن عبد السلام قال ثنا مروة ثنا خالد بن عبد الله
الواسطي عن ابي علي بن حسين وابيه حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما من قوم امروا اميرا وفيهم من هو ارضى عند الله منه الا خانوا
الله عز وجل في كتابه ورسوله والمومنين والنعمن بن عبد السلام كان علامة مشهورا
عند اهل الحديث والله المستعان ه وروي لنا من طريق عائشة ما ذكره ابراهيم بن محمد
ثنا عثمن بن سعيد ثنا محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد عن ابي ادريس عن ابي رافع مولى
عائشة قال كنت خادما لعائشة وانا غلام اعاطيهم وكان رسول الله صلى الله عليه
واله عندها اذ جاء جاء فدق الباب واذا جارية ومعها غلام مغطى فرجعت الى عائشة
فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي رسول الله فقربه وقال ليت
امير المومنين وسيد المسلمين وخير امتي ياكل معي فقالت عائشة يا رسول الله ومن امير
المومنين وسيد المسلمين وخير امتك فسكت رسول الله قال ابو رافع وجاء جاء فقرع
الباب فخرجت وقلت من هذا فاذا هو علي فرجعت الى النبي فاخبرته فقال ادخله فلما راه
النبي قال مرحبا واهلا لقد تمنيتك حتى لو ابطات علي لسالت الله عز وجل ان يجيء
بك اجلس فكل معي من هذا الطعام فجلس امير المومنين واكل معه فقال رسول الله
قاتل الله من يقاتلك يا علي فقالت عائشة ومن يقاتله ويعاديه فنظر اليها النبي ص
شزرا وقال انت يا حميرا انتي قالها ثلثا ه وروى نوح بن رواح عن رجاله عن ابراهيم النخعي
عن ابن عباس في قول الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال الفضل النبي والرحمة علي ه وقال ابن عباس دخلت على علي عليه السلام فقلت يا ابا الحسن
اخبرنا بما اوصى اليك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه السلام اما اني ساخبركم ان
الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم واتم عليكم نعمته وكنتم احق بها واهلها وان الله تعالى
اوحى الى نبيه ان يوصي الي فقال النبي يا علي احفظ وصيتي وارع ذمامي واوف بعهدي
وانجز عدتي واقض ديني وقم مقامي وكن مكاني واحي سنتي وادع الى الحق لان الله تعالى
اصطفاني واختارني وذكرت دعوة اخي موسى فقلت اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي كما جعلت
هرون لموسى فاوحى الله الي ان عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ثم قال يا علي
انت امام الهدى واولادك منك فانتم قادة الهدى والتقى والشجرة التي انا اصلها وانتم
فرعها

فرعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى وانتم الذين اوجب
الله طاعتهم ومودتهم وولايتهم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم وانتم صفوة الله من آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران وانتم الاسرة من اسمعيل والعترة
الهادية من محمد فاصبر يا علي على قضاء الله حلوه ومره اما انهم سيظهرون عليك بعد ما في
ما كتموه في صدورهم ويعلمون ما انت وان هم اتوك طائعين غير مكرهين فان رأيتهم اطاعوا
وحظهم اصابوا ونبيهم ارضوا وان هم زاغوا عن الحق عداوة وبغضا فان رأيتهم عصوا وحظهم
اضاعوا ونبيهم اسخطوا الذي فصل الامر اليه سيموت فدعهم فلست بمجلد ولا تزاحمهم على
دنياهم ولا تبع باقيا بفان والحق يحظلوما ذلا تلح بحظلوما واعلم ان ما تصير اليه خير
مما انت فيه ه وروى ابو جعفر القلانسي ثنا قيس بن حفص ثنا ايوب بن محمد عن علي بن حزور
عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جمع الله الاولين
والاخرين فخير الناس سبعة نفر كلهم من عبد المطلب نبيكم خير الانبياء ووصيكم خير الاوصياء
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين اعطاه
الله ما لم يعط احدا من الاولين والاخرين والمهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب
ه وروى يحيى الحماني ثنا قيس بن الربيع ثنا الاعمش عن عباية بن ربعي الاسدي عن ابي ايوب
الانصاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابنته فاطمة عليها السلام يا فاطمة انا اهل بيت
اعطانا الله سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين والاخرين نبينا خير الانبياء وهو ابوك
ووصيه خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عمك حمزة ومنا من له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن ابي طالب ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة ه
وروى ابو حفص القلانسي ثنا الحسين بن الحسن ثنا عمرو بن ابي المقدام عن يونس بن ابي
حباب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده الحسين عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال اقوام اذا ذكر آل ابراهيم وآل عمران استبشروا
واذا ذكر آل محمد اشمازت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان احدهم وافى وقد عمل عمل
سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن ابي طالب

ه وروى يزيد بن عمرو قال ثنا يوسف بن كليب المسعودي ثنا عبد الرحمن عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود قال اجتمعنا اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم عنده وفينا علي بن ابي
طالب ع فخط النبي ع خطاً بين يديه فقال هذه اليد واشار الى علي ع وهذه اليد واشار
الينا فتفرق بكم السبل فتضلوا عن سبيله واشار اليه ذلكم وصاكم به واشار الى السماء يعني
الله عز وجل وصاكم به لعلكم تعقلون ه وروى علي بن جعفر بن جعفر الموفق بابن المدائني وكان
من ثقات الحديث ببغداد قال حدثني ابي عن سعيد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي عليه السلام فقال هذا الهدى من خلفه كان امنا
وهو حجة الله على سائر خلقه قال علي ابن المدائني عجبا للمخذول ابي هريرة يروي مثل هذه
الاخبار عن النبي ع في علي ثم يجاهر بخلاف علياً ويلعنه على المنابر ه وروى احمد بن يونس
الضبعي قال ثنا مندل بن وابو ثنا عمر المازني عن منصور بن مهاجر عن اسمعيل بن زياد
عن يزيد بن سنان عن مكحول عن بشر بن عطية قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لعن قوما فقال لعن الله من ينقصني شيئاً في حقي ومن اذى عترتي واهل بيتي ومن انكر
بولايتي وولاية علي بن ابي طالب بعدي ه وروى سفيان عن وكيع قال ثنا ابو سهم ثنا عبد
الملك بن ابي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة بن الحصيب قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه علي وليكم من بعدي يقولها ثلثا ه وروى الحسين بن الحسن
المروزي عن طارح عن ابن لهيعة عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام انت تبرئ ذمتي وتقاتل عن سنتي وان الحق معك
والحق على لسانك وفي قلبك والايمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ه
وروى ابراهيم بن اسحق عن محمد بن عيسى عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية آخذ بضبع علي عليه السلام وهو
يقول علي امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله ه وروى الحسن بن
محمد بن حميد قال ثنا جرير عن عبد الحميد ثنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الخليفة بعدك فقال خاصف النعل فقلت
يا رسول الله ومن خاصف النعل قال انظر فنظرت فاذا علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله
ذلك

ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله ذلك هو ٥ وروى يوسف بن موسى العطار قال ثنا
احمد بن صبيح ثنا يعلى بن حجر انه عن عامر بن ادريس مؤذن بني افصى قال اخبرني مجاهد عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق
الله ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ٥ وروى داود قال ثنا ابو عوانة
عن ابي صالح عن يحيى بن سليمان عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لعلي انت وليي وولي كل مؤمن من بعدي ٥ وروى الاسود بن عامر قال ثنا شريك عن ابي اسحق
عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي مني وانا منه لا يؤدي
عني الا انا او علي ٥ وروى عبد الرزاق الصنعاني قال ثنا مينا مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله من يغسلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يغسلني علي
فانه لا ينبغي ان يرى حيا وميتا سواه فقلنا كم تعيش الاوصياء بعد الانبياء فقال ثلثون
سنة عاش يوشع بن نون ثلثين وخرجت عليه صفراء بنت شعيب بابنها فقالت انا اولى
بهذا الامر منك وخرج معها مائة وثلثون الفا فقاتلها يوشع فاحسن مقاتلها واسرها
فاحسن اسرها وفيها وفي صفورا بعيني صفورا بنت شعيب انزل الله تعالى يا نساء النبي وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو خروج صفورا على يوشع ٥ قال المؤلف
فهذه اخبار دالة على ان امير المؤمنين ولي الامر بعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليهما
والمدلول عليه والمشار اليه لاجتماع خصال الامامة فيه لان الامامة فرع الرسالة ولا يجوز
الا في قوم تجتمع فيهم الخصال التي نحن ذاكروها فاولها القرابة الماسة من صاحب الشريعة
والناموس ثم العلم والمعرفة بجميع ما تحتاج اليه الامة فيما يأتون ويذرون من امورهم
وما يختلفون فيه من بينهم ثم الورع والعفة والزهد في متاع الدنيا ولغزارة علمه وبيان
فقهه وعظيم فضله قال الرسول افضلكم علي واقضى ولا بد ان يكون اعلم بقواعد
الفقه ثم نظرنا فاذا الكتاب الله تعالى يفصح بان الله تعالى له خيرة من خلقه وصفوة من
عباده في قوله والله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ثم تاملنا في كتابه بالخيرة
واذا كتابه ينطق بقوله السابقون السابقون اولئك المقربون فتتبعنا فاذا علي
بن ابي طالب ع اسبق السابقين بالاجماع ثم اعتبرنا فاذا الكتاب ينطق لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله الـ

ثم نظرنا فاذا علي افضل المجاهدين ثم رأينا فاذ التخيير ومخالفه من المجاهدين بقوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة فبحثنا فاذا امير المؤمنين باجماع الامة
انه انفق من قبل الفتح وقاتل وهاجر ثم ان الله تعالى وصف قوما ومدحهم بقوله ولا يطؤن
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا ثم نجد القوم لم ينصروا الله ورسوله ولم يجاهدوا
على الدين ولم نر في من ادعى الامامة في عمل الجهاد والابلاء في الحروب اعظم عناء من امير المؤمنين
بذلك شهد ابو بكر وجميع الامة من المهاجرين والانصار وهو قوله وهم جلوس لديه في الحديث بما روى
ابو سعد قال انا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن ماهويه بقراءتي عليه وعبد الرحمن بن عمر
التجيبي بقراءتي عليه قالا حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي ثنا احمد بن عبد الحميد
الحارثي ثنا علي بن قادم ثنا زافر عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال نظر ابو بكر بن ابي قحافة الى
امير المؤمنين مقبلا فقال من سره ان ينظر الى اقرب الناس قرابة من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم
واقربه منه منزلة واعظمهم عنده عناء واعظمهم عليه فلينظر الى علي بن ابي طالب فاشار اليه
ثم رأينا ان المجمع عليه من كافة الامة ان عليا اكثر عملا في الجهاد من جميع المهاجرين والانصار
ومجاهدي الامة ويؤيدها ما اوردناه قول الرسول فيه ٥ اخبرنا الامام الحافظ ابو الفتح
عبد الواحد بن الحسن الباقرحي قال انا ابو عبد الله محمد بن محمد الجويني قال قرأت على الحسن بن علي بن
احمد الواحدي انا عبد الرحمن بن حمدان السعدي ثنا كولو القصيري ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن
حفص الصوفي ثنا ابو عبد الله الحسن بن الحسن بن شداد ثنا محمد بن سنان الحنظلي ثنا اسحق بن
بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمبارزة
علي بن ابي طالب لعمرو بن عبدود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وهي التجارة المنجية من
العذاب الاليم المصرح به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم الاية ولانه عليه السلام كان
في القتال اثبت من البنيان المرصوص كما وصفه الله تعالى في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقد اتضحت الرواية من المؤالف والمخالف ان امير
المؤمنين اثبت من جميع الامة واقتلها للاقران واقدمها وابذلها نفسا لله ورسوله حتى
وصفه الله تعالى بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ثم اخبر سبحانه انه قد
قبل ذلك الشراء بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فكان
امير

امير المومنين لانه اشد الامة تسليما لهذا البيع من جميع الامة ثم ان الله وصف قوما لم يثبت
الاسلام في قلوبهم ولم يتمكن الايمان منهم لصدودهم بالفرار في الحرب ونكوصهم في الجهاد على
اعقابهم فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
منكم يومئذ دبره الاية ثم تاملنا الى امر الله تعالى لرسوله بان يجاهد الكفار والمنافقين وان يغلظ
عليهم بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الاية فتميزنا فاذا امير
المومنين اشد غيظا ووطاة على الكفار من جميع الامة ولانه اباد ابطال العرب وصناديدهم
وفرسانهم وجبابرتهم ثم تاملنا هل البارى عز وجل دل على خصلة غير الجهاد واذا الكتاب
العزيز يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ففحصنا هل دلنا على التقى فاذا الكتاب يفصح بان المتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب ففحصنا عن الخشية فاذا الكتاب يقول انما يخشى الله من عباده العلماء
ثم نظرنا في العلماء ودرجاتهم واذا الكتاب ينطق يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات ثم ابان الله تعالى في التمييز بينهم وبين غيرهم بالعلم فقال هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام فمدح الله تعالى
العلماء بما اثنى على نفسه عز وجل وملئكته ثم اعتبرنا فاذا الاجماع من جميع الامة كافة ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب قد جمعت هذه الخصال فيه باجماع الامة وليس المجمع عليه
كالمختلف فيه فثبت له الفضل فصار اولى الامة بالامامة عقلا ونقلا نظرا وقياسا
وما كرهوا امامته الا حسدا وبغيا كما حكى الله تعالى عن بني اسرائيل حيث سالوا نبيهم ان يبعث
لهم ملكا ليقاتلوا في سبيل الله فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فكرهوا
ذلك واعترضوا وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال فابان الله تعالى انه لم يفضله بكثرة المال فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء. ولا خلاف بين جميع الامة ان امير المؤمنين
الممدوح من بين الجميع ببسطة العلم والجسم لان الامة جميعها احتاجت اليه في جميع ما يأتون
ويذرون وما يرد عليهم من معضلات المسائل ومشكلات القضايا ولم يحتج الى احد بعد
النبي من الامة بل يحكم ويحكم في دين اعدائه والغاصبين حقه بمحض النصيحة فيما يجلي عنهم

المشكلات ويمحو صدى القلوب عن الشك بكشف المعضلات ولو استقصينا بعض
المباحث في بيان فضله لانقضت الاعمار وفنيت الاطمار ونفدت الاقلام والاحجار
ونزف المداد والبحار لكن هو والله موضع التمني وغاية المتمني لا يدعي انه يعادله البشر
او يقاومه احد فهو صراط الله المستقيم الذي دل عليه الله في كتابه العزيز بقوله وهذا
صراط ربك مستقيما جعلنا الله واخواننا المؤمنين من الذين هدوا الى القول الطيب
وهدوا الى صراط مستقيم ه وروى عمر بن حماد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده
عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث مصدقا الى قوم فوثبوا عليه وقتلوه فارسل
عليهم عليا عليه السلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية وانصرف فبلغ رسول الله مقدمه فخرج اليه
يتلقاه خارج المدينة فلما لقيه اعتنقه وقبله بين عينيه وقال بابي وامي من شد الله به
ازري وعضدي كما شد عضد موسى بهرون ه وانبانا علي بن هاشم باسناده عن سلمان
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جماعة من اصحابه فنادى فلبيته فقال
اشهد يا سلمان ان عليا خيرهم وافضلهم ه وروى سلمان الفارسي قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وآله يوم قبض وهو في سكرات الموت فافاق افاقة وقال علي بن
ابي طالب خير من اترك بعدي ه وانبانا عباد بن يعقوب باسناده عن الحرث بن
الجموح الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي
المتقدم عليك كافر فان اهل السموات والارض ليسمونك كلهم امير المؤمنين
ه وانبانا الحسن بن محبوب باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت العلم لهذه الامة من احبك فاز ومن ابغضك
هلك يا علي انا والله المدينة وانت الباب وهل تؤتى المدينة الا من الباب
يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ وكل ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابر قسمه رضيت بالضعفاء اتباعا ورضوا بك اماما اخوانك كل طاهر زاك
مجتهد يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الناس وهو عظيم عند الله يا علي
محبوك هم جيران الله في دار القدس لا يأسفون على ما خلفوا في الدنيا يا علي
من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني يا علي اخوانك يفرحون في ثلاث مواطن
عند خروج ارواحهم وانا وانت شاهدهم وعند المسائلة في قبورهم وعند العرض
والصراط

والصراط اذا سال الله الخلق عن اجازتهم يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومن حاربك حاربني
ومن حاربني حارب الله ومن سالمك سالمني ومن سالمني سالم الله يا علي بشر اخوانك
ان الله تعالى قد رضي عنهم اذ رضوا بك قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير المومنين
وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت وشيعتك ما قام دين الله سبحانه
ولولا من في الارض منكم ما انزلت السماء مطرها يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط
وخيرة الله في ارضه بين خلقه يا علي انت وشيعتك في ظلال العرش تتذاكرون حين يخرج
الناس عن الحساب يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم
وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر يفزع الناس وانتم لا تفزعون ويحزن الناس وانتم لا
تحزنون يا علي انت ومحبك في الجنان تنعمون ومبغضوك في النار يعذبون وفيكم
نزلت ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يا علي
انت في الجنة وشيعتك وخزان الجنة ليشتاقون اليكم وان حملة العرش والمقدسين يحبونكم ويسالون
الله لكم ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح اهل الغائب بقدومه عليهم بعد طول الغيبة يا علي
شيعتك يخافون الله في السر ويخشونه في العلانية يا علي شيعتك يتنافسون في الدرجات
لانهم يلقون الله وما عليهم ذنب يا علي ان اعمال شيعتك تعرض علي في كل يوم فافرح بما
عملوا واستغفر الله تعالى لسيئاتهم يا علي ذكرك وذكر شيعتك في التوراة قبل ان يخلقوا بكل
خير وكذلك ذكركم في الانجيل وانتم ليعظمون اليا وشيعته وما يعرفونهم وانت اليا
وشيعتك مذكورون في كتبهم يا علي اعلم اصحابك ان ذكرهم في السماء افضل من ذكرهم في
الارض فليفرحوا وليزدادوا اجتهادا يا علي ان ارواح شيعتك تصعد الى السماء الدنيا في
رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم لما يرون من
منزلتهم عند الله تعالى يا علي قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن السيئة لانه ما من يوم
وليلة الا ورحمة الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس يا علي اشتد غضب الله على من قلاهم وتبرا
منهم واستبدل بك وبهم ومال الى غيرك وتركك وشرع في بغض شيعتك واختار الضلال
ونصب الحرب لك ولشيعتك وابغضنا اهل البيت وابغض من يتولانا ونصره رحمة الله
لمن احبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله لك وفيك يا علي اقراهم مني السلام ومن
لم ارهم ولم يرني من ابنائه ولم يرغب عن ابنائه ورآني واعلمهم انهم اخواني الذين اشتاق اليهم

وفيهم وآمرهم ان يجتهدوا في العمل فانا لا نخرجهم من هدى الى ضلالة واخبرهم ان الله عز وجل
عنهم راض وانه تعالى يباهي بهم الملائكة وينظر اليهم في كل ليلة جمعة برحمته ويأمر الملائكة ان
تستغفر لهم يا علي لا ترغب الا الى قوم بلغهم اني احبك فاحبوك بحبي اياك ودانوا الله عز وجل بذلك
واعطوك صفو المودة من قلوبهم واختاروك على الآباء والابناء والاخوة وسلكوا طريقك
وصبروا وحملوا على المكاره فينا فأبوا الا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما
يستقبلون به من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما واقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من
الخلق وجعلهم من طينتنا واودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة حقنا ثم ان الله جعلهم مستمسكين
بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما تزوى من الدنيا عنهم وميلها بالمكروه عليهم والتلف
قد ايدهم الله تعالى بالتوفيق وسلك بهم طريق الهدى يا علي اعداؤك في غمر الضلالة يحارون
عمي عن الحجة يصبحون ويمسون في سخط الله تعالى ثم ان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة
لا يستوحشون عن كثرة من خالفهم ليسوا من اهل الدنيا اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح
الدجى اولئك مصابيح الدجى ه وانبانا عن يحيى بن عساكر باسناده عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم انه قال يوما نقي القلب تقي النفس يقول صوابا ويحتبي سدادا تزول الجبال ولا يزول
هو مني وانا منه فقالوا يا رسول الله ومن هو قال علي بن ابي طالب نور الله تعالى بين عينيه
ه وروي عن ابي موسى الاشعري انه قال لعمرو بن العاص لما اتفقا ورضيا في الحكومة ويحك
يا عمرو ما يدعوك الى ان تريد تجعل الخلافة في غير علي اما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول انما مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق اما تذكر
يوم كنا بباب رسول الله فخرج الينا وهو يقول انا ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى
روح الله وانا محمد رسول الله وعلي ولي الله ثم هو ودليتي عند الله اما تذكر اذ كنا في
سفر مع النبي اذ اقبل علي على ناقته فقال رسول الله لئن شئتم لاريتكم اشبه الناس
منطقا بابراهيم الخليل فقلنا من هو يا رسول الله فقال هذا المقبل علي بن ابي طالب سيد
ونور الله بين عينيه فرفعنا ابصارنا فاذا وجه علي يغني عن الشمس ه وعن ابن عباس قال
قلت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اوصني فقال يا ابن عباس عليك بمودة علي فوالذي
بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو اعلم بذلك
فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم يأمر به الى النار
يا ابن عباس



يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي من غضبها على من
زعم ان مع الله الها اخر يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا
على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله تعالى بالنار فقلت يا رسول الله وهل يبغضه احد
قال نعم يا ابن عباس يبغضه قوم يزعمون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا
يا ابن عباس من علامة بغضهم انهم يفضلون من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق
نبيا ما بعث الله احدا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي بن ابي طالب قال ابن
عباس فلم ازل له كما امرني به رسول الله واوصاني بمودته وانه لاكبر عملي ثم مضى من الزمان
ما مضى وحضرت لرسول الله الوفاة فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك
فما تامرني به فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا
فقلت يا رسول الله لم لا تامر الناس بترك مخالفته فبكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حتى اغمي عليه ثم افاق وقال سبق الكتاب يا ابن عباس فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا
لا يخرج احد ممن خالفه في الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت
ان تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة علي ومل معه حيث مال وارض به اماما
وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر لك ان يدخلك شك فيه فان الشك فيه كفر
بالله عز وجل ٥ واخبرنا محمد بن محمد قال انا ابو القسم جعفر بن محمد قال حدثني ابو سعيد بن عبد السلام
عن احمد بن محمد عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم واله اجمعين
انه قال ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت
يا رب الى من فقال يا محمد الى ابن عمك علي فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت انه وصيك
وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت منهم ذلك الميثاق بالربوبية
لي وبالنبوة لك يا محمد وبالولاية لعلي ع ٥ وانبانا محمد بن محمد انبانا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي انا
ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني انا عمرو بن اسلم انا سعيد بن يوسف البصري عن خالد بن
عبد الرحمن المدائني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ذر الغفاري قال رايت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقد ضرب بيده على كتف علي بن ابي طالب وقال عن احبنا يا علي
فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان
مولده صحيحا وما مات على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان لله

ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما تهدم المعول الدور والبنيان ه وأنبأنا يحيى بن
الحسين عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يا معشر المهاجرين والانصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن
تضلوا من بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي
امامكم فاحبوه لحبي واكرموه لكرامتي فان جبرئيل امرني ان اقول لكم ما قلت
ه وبالاسناد عن المفضل بن جعفر المكي عن ابن ابي رباح عن عثمان بن عفان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو علم الله ان في الارض عبادا اكرم من علي وفاطمة
والحسن والحسين لامرني يوم المباهلة ان اباهل بهم مع هؤلاء لانهم افضل خلق الله تعالى
فغلبت بهم اليهود والنصارى ه وبالاسناد عن ابي جعفر الطبري انبأنا قالون بن عيسى البصري
ثنا عبد الله بن محمد العلوي ثنا عمار بن يزيد المدني عن ابراهيم بن سعيد عن محمود بن لبيد عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال كنت عند الخندق فخر الناس وخرج علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بالجنة نجيء وجبرئيل الكبش بين يديه ويمينه ميكائيل ولم يك يعني قبله احد من الخلق
ثم قال النبي لعمي حمزة فغضب وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى يامرنا بالكذ
فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم الآية ه وبالاسناد عن عبد الله
ابن محمد بن ناجية ثنا ابو همام يعني الوليد بن شجاع ثنا رفاعة بن اياس قال ثنا ابو حرب صبيح عن
عبد الله بن الزبير عن طلحة قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف عليا بالمدينة
وسار لغزاة تبوك فقلنا ما اجمعنا انه لن يخلفه قط وراءه فما هذا الا عن موجدة فبلغ ذلك
عليا فلحق بالنبي واخبره بما قال الناس فوقف النبي وجمع اصحابه وقال معاشر الناس
اتحبون ان يقال ما بينكم او تكرهونه قالوا نعوذ بالله من ذلك فقال من آذى عليا فقد آذاني
ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اني ما خلفت عليا بالمدينة
الا لانها لا تصلح الا بي او بعلي ثم قبله وضمه الى صدره وقال يا اخي امض في دعة الله تعالى
والله خليفتي عليك فمضى علي عليه السلام ه وروى اسمعيل بن الفضل قال انبأنا ابو مالك كثير
ابن يحيى عن السبيعي عن الحسن البصري قال رأيت الزبير بن العوام وهو يطوف على الناس ويقول
ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي الوصي بعدي لكم الى الله فلا تغاروه
وهو امامكم فلا تخالفوه وهو اعلم منكم فلا تعلموه ثم قال الزبير ايها الناس قال الله تعالى هل ادلكم

على

١٤٥

على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ومن آمن بالله ولم يؤمن بالرسول محمد فما آمن بالرسول
ولم يؤمن بالوصي فان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد المدينة فليقصد الباب الا ومن اراد النجاة فعليه بعلي بن ابي طالب ايها الناس
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما لكم والمخالفة له
فتهلكوا وقد اعذر من انذر ه انبانا الحسين بن سعيد قال سمعت عبد الله بن جعفر الليثي يقول
اخبرني محمد بن سيرين عن الحسن عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوما وعنده المهاجرون والانصار ايها الناس ان الله شرفني بعلي وجعله ابني في الدنيا وحامل
لوائي في الاخرة وهو وصيي ووزيري في الدنيا والاخرة ويفرج عني في الدنيا والاخرة
ويذب في الدنيا عن ديني ويذب في الاخرة عن حوضي ولو علم الله بان احدا غيره لاعطاني
ه وانبانا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني نبيا
واختار عليا وصيا ووليا واختار من علي الحسن والحسين ومن الحسين حجة على العالمين تاسعهم
قائمهم اعلمهم احكمهم ه وبالاسناد عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه قال حدثني عمر بن الازهر عن الشعبي
عن الحسن البصري عن ابن عباس ان عليا لما برز الى عمرو بن ود قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد برز الايمان كله الى الشرك كله فلما قتل علي عمرا واحتز راسه وحمله والقاه بين يدي رسول الله
وابو بكر وعمر وجميع الصحابة حضور قاموا وقبلوا راس علي ه وبالاسناد عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي يبين عني ويبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي
ه وروى كثير بن علي عن اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا حماد بن زيد ثنا ابن كثير عن ابن عون عن
ابن دينار عن ابي بكر بن ابي قحافة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلمك ثلثا تلقاني
بها يوم القيمة قلت وما هن يا رسول الله قال الاول حب الله لك والثانية حبي والثالثة حب علي
ابن ابي طالب فان اتيت بها فهي جنتك من النار ه وانبانا الشيخ الفقيه سديد الدين شاذان بن
جبرئيل قال حدثني الفقيه عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن الشيخ
ابي جعفر والده محمد بن الحسن الطوسي عن احمد بن عبدون الدوري عن ابي كامل عن الشيخ محمد بن جرير
الطبري عن احمد بن عبد الجبار قال ثنا معوية عن الاعمش عن اسمعيل بن ابي رجاء عن ابيه عن سلام عن
ابيه عن ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فضل علي ما وددت انه لي

يملك الدنيا وذلك اني دخلت انا وعمر بن الخطاب على النبي ص فقال ان منكم من يقاتل
على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقلت انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر
انا هو يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل وراء الحجرة فلما خرجنا وجدنا
عليا ٥ وبالاسناد حدثنا احمد بن سعيد ثنا احمد بن يوسف ثنا اسمعيل بن الاشعث عن
ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول احب الخلق
الى الله عز وجل بعد النبيين والمرسلين الى علي بن ابي طالب وما لي لا احبه وهو
مني وانا منه ٥ وبالاسناد ثنا اسحق بن ابراهيم الدوري ثنا المغيرة بن سعيد
ثنا القسم بن علي قال سمعت ابا يعلى النخعي يقول سمعت ابا الاسود الدئلي يقول
سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول لرجل وقد ساله عن مسالة ايها الناس عليكم
بعلي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي بن ابي طالب
خير من طلعت عليه الشمس بعدي وغربت واعلمهم ٥ وبالاسناد عن يونس عن
ابي اسحق قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزاة تبوك خلف
علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا ما خلفه
الا استثقالا له فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه وخرج فاتى رسول الله ص
وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك خلفتني استثقالا
مني فقال رسول الله كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع واخلفني
في اهلي واهلك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فرجع امير المؤمنين عليه السلم الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لسفره ٥ فابان الله عز وجل موضع امير المؤمنين وعظيم مكانه وعلو شانه
وشرفه عند الله بان جيش رسول الله كسروا فانهزموا فنزل جبرئيل فقال
يا نبي الله ان الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصر فاختر ان شئت انزل الله الملئكة
يقاتلون وان شئت فادع عليا ياتيك فاختار النبي عليا فقال جبرئيل ادر
وجهك يا رسول الله حول المدينة وادعه يجيبك وياتيك فادار رسول الله وجهه نحو
المدينة وقال يا ابا الغيث ادركني يا علي ادركني قال سلمان الفارسي كنت ممن تخلف
مع علي بالمدينة فخرج علي يوما يريد الحديقة فمضيت معه فصعد نخلة ينزل كربا فيلقيا
هو

هو نفس الكرب وانا اجمه اذ سمعته يقول لبيك لبيك ها انا ذا جئتك ونزل الحزن
ظاهر عليه ودموعه تنحدر على خديه فقلت ما شأنك يا ابا الحسن فقال قد الكرب جيش
رسول الله وهو يدعوني ويستغيث بي ثم مضى فدخل منزل فاطمة وافرغ عليه لامة حربه
وخرج فقال لي يا سلمان ضع قدمك مكان قدمي لا تخرم منه شيئا فاتبعته اضع القدم
على موضع القدم وعددت سبع عشرة خطوة فعاينت الجيوش فصرخ امير المؤمنين صرخة هبت
لها الجيشان فتفرقوا ونزل امير المؤمنين الى رسول الله صلوات الله عليهما فسلم عليه واستبشر به
ثم عطف على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المؤمنين القتال بعلي وكبت المنافقين المتربصين برسول الله الدوائر واظهر الله الاسلام
الحق واهله واخفى الباطل واهله وقد اوردنا في هذا الباب مختصرا من فضائل امير المؤمنين ومناقبه
ما فيه مقنع لمستبصر ومغنى لمتدبر والزمنا نفوسنا في ذلك الاقتصار اذ لا يستطاع ان يؤتى بجميع فضائله
وانما هو جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد وانما اتينا بما حصل منه المراد
وعرف به الغرض والقصد وهو ابانة فضله وولايته لجميع الامة عنها وسبقها واختصاصه من
بينهم بالولاية والوراثة والقرابة الماسة وايجاب حقه على الامة وعلى انه يبان الله فيها فضله وسبقه
ما ليس لجميع الامة بعضها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومعناه انه لو اجتمع فضائل جميع القرابة
والصحابة وسوابقها وعلمها ومناقبها ومآثرها وزهدها وحلمها وعلمها الى يوم القيمة لما وازن
بعض فضائل امير المؤمنين ومناقبه وسوابقه يؤيد ذلك قول النبي ع لقتل علي لعمرو بن عبد ود يوازن
عمل امتي الى يوم القيمة وانما هي بارزة من البارزات وخصلة من الخصلات وفضيلة من الفضائل
فلهذا اختصرنا على بعض مناقبه واقتصرنا على بعض ما خصه الله ورسوله من المناقب والفضائل
ولنبدأ الان بذكر طرف من غزارة علمه وبيان فائق فهمه غير متعرضين لذكر قضايا واحكام في زمن
احد من الذين تولوا قبله اذ قد جعلنا لكل زمن واحد منهم بابا فيه قضايا واحكام ونسأل الله العصمة
من الزلل والتسديد عن الخطأ والخطل والتوفيق للعلم والعمل انه ولي التوفيق وعليه التكلان

## الباب الخامس في ذكر شيء من غزارة علمه وفائق فهمه

اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي انا ابو اسحق القطان باصبهان
انا ابو اسحق خورشيد بن قولويه ثنا ابو سعيد احمد بن زياد بن الاعرابي ثنا نجيح بن ابراهيم
ثنا محمد بن الحسن الزهري القاضي ثنا ابو نعيم ضرار بن صرد ثنا علي بن هاشم ثنا محمد بن عبيد الله

الهاشمي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حزم عن عبادة بن عبد الله عن سلمان الفارسي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب ه واخبرنا
شهردار الديلمي عن الحافظ الميداني انا ابو محمد الخلال انا محمد بن العباس بن حسنويه
انا ابو محمد الحسن بن علي الدهان ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي ثنا ابو هاشم محمد بن
علي الدهني انا احمد بن عمران بن سلمة عن سفيان بن سعيد عن منصور عن ابراهيم بن علقمة
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الحكمة على
عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا ه واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ
ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ
انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا محمد بن
محمد الشاموخي عن سعد الهروي الشعراني ثنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري ثنا ابو الصلت
الهروي ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ه وبالاسناد
عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ في التاريخ ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد
ثنا محمد بن مسلم بن وارة ثنا عبيد الله بن موسى العبسي ثنا ابو عمر الازدي عن ابي راشد
الحبراني عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى آدم
في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر
الى علي بن ابي طالب ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو علي الروذباري انا ابو محمد
بن شوذب الواسطي ثنا شعيب بن ايوب ثنا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن ابي البختري عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن اقضي
بينهم وانا شاب لا ادري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فوالله ما شككت بعد في قضاء بين اثنين ه واخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور
شهردار الديلمي انا الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد باصبهان بقراءتي عليه كتاب
حلية الاولياء انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني عن ابي بكر بن خلاد عن محمد بن
يونس الكديمي عن عبد الله بن داود الخريبي عن هيثم بن عمران عن ابي صالح الحنفي عن علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله اوصني قال قل الله ربي ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيقي الا بالله
عليه

عليه توكلت واليه انيب ثنا قال لي رسول الله ليهنك العلم ابا الحسن فلقد شربت منه شربا
ونهلت منه نهلا ه وانبأني الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة اخبرنا الحسن بن
احمد الحداد انا احمد بن عبد الله الحافظ انا الحسين بن علي بن الخطاب ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
ثنا احمد بن يونس ثنا ابو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين نزلت وان ربي وهب لي
قلبا عقولا ولسانا سؤولا ه واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي
انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا احمد بن يونس
ثنا ابو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الاحمسي عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ما نزلت
آية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي لسانا طلقا وقلبا عقولا
ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس
بن محمد الدوري ثنا يحيى بن معين ثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال ما كان في اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم احد يقول سلوني غير علي بن ابي طالب عليه السلام
ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو حامد احمد بن علي المقرئ
ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا عباس العنبري ثنا الاحوص بن جواب ثنا سفيان الثوري عن كليب
العامري عن جسرة قالت قالت عائشة من افتاكم بصوم يوم عاشوراء قلنا علي بن ابي طالب
عليه السلام قالت هو اعلم بالسنة ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا علي بن احمد بن عبدان
انا احمد بن عبيد الصفار قال قرأ علي عباس بن الفضل الاسفاطي عن ضرار بن صرد قال ثنا
يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ثنا ابي عن ابي اسحق عن ابي ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال
قال علي بن ابي طالب عليه السلام انا اعلم اهل المدينة بالقضاء ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين
هذا انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو الفضل بن ابراهيم ثنا الحسن بن سفيان ثنا حميد بن
مسعدة ثنا يونس بن ارقم عن ابي الجارود عن عدي بن ثابت الانصاري عن سعيد بن جبير
عن عبد الله بن عباس قال العلم ستة اسداس لعلي عليه السلام خمسة اسداس وللناس سدس ولقد
شاركنا في السدس حتى هو اعلم به منا ه واخبرنا بالاسناد عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرابيسي
الخوارزمي بخوارزم ثنا القاضي شمس القضاة احمد بن عبد الرحمن بن اسحق انا الشيخ الفقيه ابو سهل محمد بن

ابراهيم انا ابو الحسن محمد بن جعفر بن هرون التميمي النحوي الكوفي المعروف بابن النجار ثنا
ابو القسم عبد الرحمن بن حامد البلخي التميمي ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السمسار النخعي
ثنا حميد بن مسعدة ثنا يونس بن ارقم عن ابي الجارود عن عدي بن ثابت عن ابن عباس
قال العلم ستة اسداس فلعلي بن ابي طالب عليه السلام من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس
ولقد شاركنا في السدس حتى هو اعلم به منا ه وانبانا ابو العلاء الحسن بن احمد انا احمد بن
عبد الجبار الصيرفي قراءة انا عبد العزيز بن علي الازجي اجازة انا احمد بن محمد بن موسى
المجبر ثنا احمد بن جعفر بن محمد ثنا الحسن بن العباس البجلي ثنا ابراهيم بن عيسى ثنا يحيى بن يعلى
عن حيوة بن حميد بن هانئ عن حبيب بن هانئ عن علي بن رباح قال جمع القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وابي بن كعب ه وانباني ابو العلاء الحسن بن
احمد هذا انا احمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي انا الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس
الخزاز انا احمد بن معروف الخشاب ثنا حسين بن احمد بن عبد الرحمن بن فهم ثنا محمد بن سعد
انا عبد الله بن جعفر الرقي انا عبيد الله بن عمرو عن معمر عن وهب بن ابي دبي عن ابي الطفيل قال
قال علي بن ابي طالب عليه السلام سلوني عن كتاب الله تعالى فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل
نزلت ام بنهار في سهل ام في جبل ه وعن ابي الدرداء قال العلماء ثلثة رجل بالشام
يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلام
فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي بالمدينة
لا يسأل احدا ه واخبرنا ابو سعد انا ابو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار بالكوفة
بقراءتي عليه ثنا علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ثنا ابو العباس الفضل بن يوسف الجعفي
القصباني ثنا محمد بن عقبة ثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن محمد بن خالد الضبي قال خطب عمر بن
الخطاب فقال ايها الناس لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين قال محمد بن
خالد فسكتوا فقال ذلك ثلثا فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اذا كنا نستتيبك فان
تبت قبلناك قال عمر وان لم فقال علي اذا نضرب الذي فيه عيناك فقال عمر الحمد لله الذي
جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا ه وبالاسناد عن ابي سعد انا ابو القسم علي
ابن محمد بن عيسى البزاز الحضرمي بقراءتي عليه ثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي
ثنا ابن ابي شيبة ثنا جندل بن والق ثنا محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن
ابيه

ابيه محمد الباقر عليهما عن جابر بن عبد الله قال لقد قال عمران لاصحاب محمد صلى الله عليه
واله وسلم ثماني عشرة سابقة خص منها علي بثلث عشرة وشركنا في خمس ه
وبالاسناد عن ابي سعد اخبرنا ابو القسم احمد بن محمد بن عثمن العثماني بمدينة الرسول قرأت عليه
بقرآتي عليه ثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي ثنا الحسن بن محمد انبا علي بن عفان قال
ثنا الحسين بن عطية القرشي عن الحسن بن صالح بن حي ثنا ابو المغيرة الثقفي عن
رجل عن ابن سيرين ان عمر سأل الناس كم يتزوج المملوك وفيهم علي قال فالتفت
اليه وقال اياك اعني يا صاحب المعافري لرداء كان عليه فقال ثنتين ه وانبانا
ابو العلاء الحسن بن احمد انا الحسن بن احمد الحداد انا احمد بن عبد الله الحافظ انا سعد بن
محمد الصيرفي ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا الحكم بن ظهير
عن السدي عن عبد خير عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اقسمت وحلفت ان لا اضع ردائي على ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين
فما وضعت ردائي على ظهري حتى جمعت القران ه وانبانا الحافظ صدر الحفاظ
ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة اخبرنا الحسين بن احمد المقري انا احمد
ابن عبد الله الحافظ ثنا سليمن بن احمد الطبراني ثنا عبيد بن كثير ثنا محمد بن الجنيد ثنا
يحيى بن سالم بن ابي حفصة عن هاشم بن البريد عن بيان عن ابي بشر بن زاذان عن عبد الله
بن مسعود قال قرأت من القران على رسول الله صلى الله عليه واله سبعين سورة وختمت
القران على خير الناس علي بن ابي طالب عليه السلم ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين انا ابو محمد
علي بن المؤمل الماسرجسي ثنا ابو عثمن عمر بن عبد الله البصري ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب
ثنا يعلى بن عبيد ثنا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا وابي اقرؤنا ه وانبانا ابو العلاء الحسن بن
احمد انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي انا ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله
المقري انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر المقري الحمامي انا زيد بن علي بن ابي بلال الكوفي ثنا
ابو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدل ثنا جعفر بن محمد العنبري صاحب العربية
عن ابي يحيى زكريا بن ابي صمصامة عن حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش
قال قرأت القران من اوله الى اخره في المسجد الجامع بالكوفة على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

فلما بلغت الحواميم قال لي امير المومنين ع قد بلغت عرائس القران فلما بلغت رأس
العشرين من حم عسق والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير بكى امير المومنين ع حتى ارتفع نحيبه ثم رفع راسه الى
السماء وقال يا زاذان علمه عاني ثم قال اللهم اني اسالك اخبات المخبتين واخلاص
الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا زاذان
اذا ختمت فادع بهذا فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان ادعو به
عند ختم القران ه واخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اجازة
عن الشريف ابي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن
موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ثنا محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا الحسين بن علي بن
الحسين السلولي ثنا سويد بن سعيد بن يحيى بن حجاج النهدي ثنا ابي ثنا شريك عن
ابي اسحق عن الحرث الاعور صاحب امير المومنين عليه السلم قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان في جمع من اصحابه فقال الا اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابراهيم في حكمته فلم
يكن باسرع من ان طلع علي ع فقال ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا بثلثة من الرسل بخ بخ
لهذا الرجل من هو فقال النبي ع الا تعرفه يا ابا بكر فقال الله ورسوله اعلم فقال هو ابو الحسن
علي بن ابي طالب فقال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن ه واخبرنا
شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي انا الحافظ
ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي في الرواية عنه انا الشيخ الاديب ابو
يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلث وسبعين واربعمائة انا الحافظ ابو بكر
احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ح واخبرنا ابو النجيب سعد بن عبد الله انا عاليا بهذا الحديث
الحافظ سليمن بن ابراهيم الاصبهاني عن ابي بكر بن مردويه ثنا علي بن ابراهيم بن خالد ثنا اسمعيل
ابن محمد بن دينار ثنا ابو غسان النهدي ثنا القسم بن معن عن ميمون بن مسلم بن صبيح عن
مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت علمهم انتهى الى علي
وعمر وعبد الله وابي الدرداء ومعاذ بن جبل وابي بن ثابت ثم شاممت الستة فوجدت علمهم
انتهى الى اثنين الى علي وعبد الله بن عباس ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين انا الحاكم ابو عبد الله
محمد

محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني املاء ثنا احمد بن محمد بن حرب ثنا ابو
طاهر احمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثنا يحيى بن عبد الله العلوي ثنا جعفر
بن محمد ثنا نوح بن قيس عن الاعمش عن عمر بن مرة عن ابي البختري قال رايت عليا عليه السلام صعد
المنبر بالكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلدا سيف رسول الله
متعمما بعمامة رسول الله وفي اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه
وقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله غير وحي اوحي الي لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان فتقول صدق علي قد
افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ه واخبرنا مهذب الائمة ابو
المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انبانا ابو طالب محمد بن عبد القادر بن
عبد العزيز بن علي انا محمد بن احمد بن محمد انا عبد الله بن الحسن ويحيى بن محمد المديني قالا ثنا عبد
الله بن سعد انا عمي يعقوب بن ابراهيم انا سلام بن عبد الله قال يحيى وهو ابن سلام الطويل
ح وانا محمد بن احمد ثنا احمد بن اسحق بن البهلول القاضي ثنا ابو غسان سلام بن سلام قالوا في
حديثهم عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان اقضى امتي علي بن ابي طالب ه وروى المبارك بن فيروز عن القاضي
ابي عبد الله عن اسيد عن ابي غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي عن ابي عبد الله محمد بن علي
السقطي عن ابي بكر محمد بن يعقوب العصباني عن هرون الحازمي عن الحسن بن مخلد عن ابي
الوليد عن نافع عن ابن نافع عن علي بن حوشب عن مكحول قال لما نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعلها اذن علي بن ابي طالب قال علي عليه السلام فما سمعت
باذني شيئا فنسيته ه وقد ورد هذا الحديث في كتاب تنبيه قلوب المؤمنين في انتخاب الصحيح

**فصل** فيما رواه نقلة الاخبار من العامة والخاصة في غزارة علمه وحكمه في زمن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وامضى رسول الله حكمه وصوب قضاءه وحكم له بالحق ودعا له بخير
واثنى عليه وابانه بالفضل في ذلك من كافة الامة ودل به على استحقاقه الامر بعده ووجوب
ولائه على من سواه في مقام الامامة ووافق القضية التنزيل فيما دل على معناه وموافقه ما حواه

حيث يقول الله عز اسمه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون ويقول عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
ويقول عز وجل في قصة آدم مخبرا عن الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك ويقول سبحانه مجيبا لهم اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فنبه الله عز وجل الملئكة على
ان آدم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم وافضل في علم الانباء ويقول تعالى مخبرا عن قصته
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده
الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاءه اياه على كافتهم بذلك فكانت هذه الايات
موافقة لدلائل العقول في ان الاعلم احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم
فدلت على وجوب تقدم امير المؤمنين عليه السلام على كافة الامة في خلافة الرسول ص وامامة الامة
لتقدمه عليهم في العلم والحكمة والبسطة في الشجاعة والقوة وبيان قصورهم وعجزهم عن
منزلته في ذلك وفقرهم الى علمه في جل المواطن المشكلات على انهم كانوا الغاصبين حقه والجاحدين
فضله وهو الناصح لهم والمشير عليهم بمصالح الامور في احوالهم مع ما شاهدوه من النبي ص
انه لما اراد رسول الله ص تقليده القضاء باليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم
الحلال من الحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين تندبني يا رسول الله للقضاء
وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين فما شككت في قضاء بين اثنين من بعد
ذلك المقام ولما استقرت به الدار في اليمن ونظر فيما ندبه اليه رسول الله ص من القضاء
والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر
وطئها معا فوطئاها في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام
وقلة معرفتهما بما تضمنه الشريعة من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما
اليه

البه فيه فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام به والزمه نصف
قيمته اذ كان عبد الشركة وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما بحجره لبالغت
في عقوبتكما وبلغ رسول الله هذه القضية فامضاها واقرها في حكم الاسلام وقال الحمد لله
الذي جعل منا اهل البيت من يقضي على سنن داود وسبيله في القضاء يعني به القضاء
بالالهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص به ما لو نزل على الصريح ه ثم رفع اليه عليه السلام
وهو باليمن خبر زبية الاسد اذ وقع فيها فحجل الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية
رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق الاخر بثالث وتعلق الثالث برابع فوقعوا في الزبية
فدقهم الاسد وهلكوا جميعا فقضى عليه السلم ان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية
للثاني وعلى الثاني ثلث الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع وانتهى
القضاء الى رسول الله فقال لقد قضى ابو الحسن بقضاء الله عز وجل فوق عرشه
وامثال هذا كثير وقد افردنا قضاياه بارجيه ابوابا بعد قضاياه في زمن النبي صلعم
وامضاء النبي لقضاياه ودعاءه له بخير بعضه ذلك بما وصفه رسول الله به يوما
وجماعة من المهاجرين والانصار يشهدون ه بالاسناد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ملأ من المهاجرين والانصار اقضاكم علي والاقضى لا بد
ان يكون اعلم بقواعد الفقه واصوله ه وقال امير المؤمنين لو كسرت لي الوسادة لحكمت
بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم فوالله ما من آية نزلت في بر او بحر او سهل او جبل ولا سماء ولا
ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وهذا آية على كمال
العلم بالاحكام وعدم نظير له في الفرق بين الحلال والحرام ه ونقلت من الجزء الاول من
كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني قال ثنا يزيد بن جناح ثنا ابو القسم القاضي ثنا
اسحق بن محمد بن مروان ثنا ابي ثنا عباس بن عبيد الله ثنا ابن عثمن الهمداني ابو مالك
عن عبيد عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال ان القرآن نزل على سبعة احرف وما منها
حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن وراثة عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ه وقال ابو نعيم ثنا محمد بن عمر بن سالم ثنا ابو محمد القسم بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلم قال ثنا ابي عن ابيه عن جده عن علي

ابن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله امرني ان ادنيك
واعلمك لتعي فانزل الله تعالى وتعيها اذن واعية فقال فانت الاذن الواعية ه وقال
ابو نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا موسى بن عيسى بن المنذر
ثنا يحيى بن صالح ثنا علي بن حوشب عن مكحول في قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سالت ربي فقلت اللهم اجعلها اذن علي فكان عليا ه وكان عليه السلام
يقول ما سمعت من رسول الله كلاما الا وعيته وحفظته فلم انسه ه ونقلته من كتاب
فضائل الصحابة لابي المظفر السمعاني بالاسناد ثنا اسمعيل الصفار ثنا الحسين بن عرفة
ح وثنا المكي عن جده قالا انا ابو الغنائم بن المامون انا علي بن عمر الحربي انا ابو الفضل
العباس بن علي بن العباس المعروف بالنسائي انا علي بن خلف العطار انا ابو حذيفة
ابن عبد الرحمن بن قبيصة عن ابيه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اقضى امتي بكتاب الله فمن احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي ه وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة
اجزاء والناس جزءا واحدا ه وانبانا مهذب الائمة انا ابو بكر محمد بن الحسين بن علي انا محمد بن
محمد بن عبد العزيز ابو منصور العدل انا هلال بن محمد بن جعفر الحفار ثنا ابو بكر محمد بن عمر
ثنا ابو اسحق محمد بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن زياد النخعي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان
ثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء ثم منها الى سدرة المنتهى وقفت
بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم
رايت اطوع لك قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي
عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قلت تختر لي يا رب فان خيرتك خير لي قال قد
اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا
لم ينلها احد قبله وليست لاحد من بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك
ه وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان ثنا محمد بن مرة عن الحسن بن علي العاصمي
عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
قال سئل

قال سلمان الفارسي عن علي بن ابي طالب وفاطمة عليهما فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم
فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعزروه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي
واكرموه بكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني به ربي جلت عظمته ه وانبأني ابو العلاء الحسن بن
محمد المزي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
ثنا خلف بن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي
وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله
واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم بالرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند
الله يوم القيمة مزية ه وانبأنا مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني
نزيل بغداد انا ابو سعيد محمد بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي القسم عبد العزيز بن علي الازجي
انا ابو بكر محمد بن احمد المفيد بجرجرايا انا عبد الرحمن بن احمد المهري انا احمد بن عبد الرحمن نا عمي
عن عبد العزيز بن محمد عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب قال رأى ابو طالب عليه السلام النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يتفل في في علي عليه السلام فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال ابو طالب لعلي عليهما السلام
يا بني انصر ابن عمك ووازره ه وعن ابي المعتمر مسلم بن اوس وجارية بن قدامة السعدي
انهما حضرا امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على منبر الكوفة وهو يقول سلوني قبل ان تفقدوني
فاني لا اسال عما دون العرش الا اجبت ولا يقولها بعدي الا كذاب او مفتر فقام رجل من
جانب المسجد في عنقه كتاب يشبه المصحف آدم طويل الشعر كانه من متهودة العرب فقال
رافعا صوته يا ايها المدعي ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم انا سائلك فاجب فوثب به
اصحاب امير المؤمنين ع من كل جانب وهموا به فانتهرهم امير المؤمنين وقال دعوه ولا تعجلوه
فان الطيش لا تقوم به حجج الله ولا باعجال السائل تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل
وقال سل بكل لسانك ومبلغ فهمك وعلمك اجبك ان شاء الله فقال الرجل كم بين المشرق
والمغرب فقال امير المؤمنين مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك فقال
وما قدر دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس فقال الرجل صدقت فمتى القيامة
قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل فقال صدقت فكم عمر الدنيا قال سبعة ثم لا تحديد.

فقال صدقت فاين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت فقال صدقت
فلم سميت مكة قال لان الله مد الارض من تحتها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت
اعناق الجبارين وعيون المذنبين فقال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق العرش
فقال امير المؤمنين سبحان الله الذي لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب زلفتهم
من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال لله
اين ولا بم ولا فيم ولا انى ولا حيث ولا ليت فقال صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه
على الماء من قبل ان يخلق الله الارض والسماء قال اتحسن ان تحسب قال نعم قال
افرايت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم قيل
لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة مقدار ما بين المشرق الى المغرب ومد في عمرك
واعطيت القوة في ذلك حتى نقلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد ما لبث عرشه
على الماء من قبل ان يخلق الله الارض والسماء وانما وصفت لك عشر العشر من جزء
من مائة الف الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد فحرك الرجل راسه وقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وصيه ووصي رسوله ثم انشأ يقول
حزت اقاصي علوم فاه ه منبهر لو نظرت فضلي بانه ه وانت اصل العلم يا ذا الهدى ه تجلو عن الشك
الغياهبا ه لا تنثني عن كل مشكلة ه تبدي اذا جلت اعاجيبا ه وروينا عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام انه لما فصل امير المؤمنين عليه السلام من صفين دخل عليه شيخ من اصحابه فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام فقال ارايت مسيرنا هذا بقضاء الله
وقدره فقال له امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما نزلنا منزلا ولا هبطنا واديا
ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره قال الشيخ فعند الله احتسب عنائي ما اذخر
من اجر فقال امير المؤمنين قد عظم الله لكم الاجر في مقامكم وانتم مقيمون وفي مسيركم وانتم
سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون اذ لم تكونوا في حال من احوالكم مضطرين ولا عليها
مجبرين فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين
لعلك ظننته قضاء حتما وقدرا لازما لو كان ذلك كذلك لسقط الامر والنهي والثواب والعقاب
والوعد والوعيد فما كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المسيء ولا المسيء اولى بعقوبة
الاساءة من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وهم قدرية هذه
الامة

هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا
لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولا خلق السموات ولا ارانا عجائب الايات باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر
اللذان ساقانا وعنهما كان مسيرنا قال الحكم من الله والامر ثم قرا عليه السلام وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه ثم فسر ذلك وقال ووصى ربك ان لا تعبدوا غيره قال فقام
الشيخ الى امير المؤمنين فقبل كرعيه ه وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال ايانا عنى بذلك نحن الذين
اوتينا العلم قيل له فقول الله وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
قال ايانا عنى وعلي عليه السلام افضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قيل له فقوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر رسول الله ص وفي كل زمان امام
منا يهدي الى ما جاء به رسول الله فاول الهداة علي ع ثم الاوصياء من بعده واحد بعد واحد
قيل فقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال افضل الراسخين في العلم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان لينزل
شيئا لا يعلم تأويله والاوصياء من بعده الراسخون في العلم يعلمون تأويله كله ه وعن جعفر
ابن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل يا علي انت افضل
امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا يا علي
انت قسيم الجنة والنار وبمعرفتك تعرف الابرار والفجار ويميز بين الاخيار والاشرار
وبين المؤمنين والكفار ه قال واخبرنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر في
نيسابور ثنا يحيى بن زكريا بن يحيى بن الحرث البزاز ثنا عبد الله بن مسلم ثنا ابراهيم بن يحيى
الاسلمي عن عمار بن جوين عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعنا
الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد حتى سموه امير المؤمنين فبينا
نحن عنده جلوس اذ جاءه يهودي من يهود المدينة يزعم انه من ولد هرون اخي موسى حتى وقف
على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بكتاب نبيكم الذي جاء من ربكم لاسأله عما اريد فاشار
عمر الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اليهودي انت كذلك يا علي فقال سل عما شئت قال
اسألك عن ثلث وعن ثلث وعن واحدة فقال له امير المؤمنين لم لا تقول اسألك عن سبع فقال له

قال اليهودي اسالك عن ثلث فان اجبت اسالك عن الثلث الاخر فان اجبت اسالك عن الواحدة
وان اخطات بالثلث الاول لم اسالك عن شيء فقال له امير المومنين وما يدريك اذا
سالتني فاخطات ام اصبت فضرب بيده الى كمه فاستخرج كتابا عتيقا وقال هذا ورثته عن ابائي
واجدادي املاء موسى بن عمران وخط هرون وفيه هذه الخصال التي اريد ان اسالك عنها
فقال له امير المومنين فان اجبتك عنها بالصواب اهل تسلم قال والله ان اجبتني عنها بالصواب
لاسلمن على يديك فقال له سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض وعن اول شجرة
نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض فقال امير المومنين اما اول
حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود
نزل به ادم من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يلتمسونه ويقبلونه ويجددون العهد
والميثاق فيما بينهم وبين الله واما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون
انها شجرة الزيتون وكذبوا ولكنها العجوة واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود
يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة التي نسي
عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها
موسى وصاحبه فلقيا الخضر فقال اليهودي اشهد انك صدقت فاسالك عن الثلث الاخر
فقال سل قال اخبرني عن منزل محمد اين هو في الجنة وعن يكون بعده وعن يسكن معه في الجنة
فقال اما محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمنزله في جنة عدن وسط الجنان واقربها من عرش
الرحمن واما الذين يكونون بعده فاثنا عشر اماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالفهم واما
من يسكن معه فهو لاء الاثنا عشر اماما الذين ذكرتهم فقال اشهد لقد صدقت فاخبرني
عن الواحدة اسالك عن وصي محمد كم يعيش وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال عليه السلم
له يعيش ثلثون وستون سنة وتخضب هذه من هذه واشار الى كريمته وجبهته الشريفين
قال فوثب اليهودي وقال امدد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وعن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا ميزان العلم وعلي
كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدي يزنون اعمال المحبين
والمبغضين وروى احمد بن حنبل الشيباني قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما في محفل من اصحابه اذ
انا بيظ

ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في مناجاته والى عيسى
في تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا الرجل المقبل فتطاول الناس فاذا بعلي بن ابي طالب اقبل
كانما ينقلع من صبب او ينحط من جبل ۵ وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيه عليه السلام في الابانة كلمة التي
خصه بها انت اشبه الناس اذ افضى بنوح حكما وبهود علما وبصالح عزما وبابراهيم حلما وباسمعيل
صبرا وباسحق ادبا وبيعقوب مصابا وبيوسف نكالا وبمحمد اعلى مواهب الله معاقدا في رتب
الله اشبه شيء بالكليم زهدا وبعيسى بن مريم رشدا وهو خزانة علمي وورعا وحلمي ۵
وروى محمد بن عبد الله بن مروان عن حماد بن عيسى عن ابن ابي اذينة عن ابان عن ابن ابي عياش عن سليم بن
قيس الهلالي قال قلت لامير المومنين اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر تفسير القرآن
ومن الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم وكان في ايدي
الناس اشياء من تفسير القرآن ومن الاحاديث انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان فيها باطلا
افترى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين ويفسرون القرآن برايهم فقال امير المومنين عليه السلام
سالت فاسمع ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عهده حتى قام
خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق يظهر
الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله فلو علم المسلمون انه منافق
كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكن قالوا هذا صاحب رسول الله رآه وسمع منه وقد اخبر الله
تعالى عن المنافقين بما اخبر ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا والناس مع الدنيا ومع
الملوك الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل لم يتعمد كذبا فهو في يده يعمل به ويرويه ويقول
انا سمعته من رسول الله ولو علم الناس والمسلمون انه كذب لما قبلوه ولو علم انه وهم لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم الناس
انه منسوخ لم يكتبوه ولم يقبلوه ورجل رابع لم يكذب على الله ورسوله مبغضا للكذب خوفا
من الله وتعظيما لرسوله فاسمع كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ والمنسوخ

فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر رسول الله ناسخ ومنسوخ مثل القرآن محكم
ومتشابه وخاص وعام ويكون امر رسول الله على وجهين خاص وعام مثل القرآن
سمعه من لا يعلم ما عنى الله تعالى به وما عناه الرسول وليس من اصحاب رسول الله
من كان يساله وكانوا يحبون ان يجيء الاعرابي الطاري فيساله حتى يسمعوا وكنت
رجلا ادخل على رسول الله في كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة يجيبني فيها ادور
معه حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يكن يفعل ذلك مع احد غيري وربما
كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله اكثر من ذلك فاذا دخلت عليه في بعض
منازله اخلى بي واقام نساءه فلم يبق عنده غيري فاذا اتاني للخلوة لم تقم عنا
فاطمة ولا ابناي الحسن والحسين فاذا سألته اجابني واذا سكت ابتدأني فما نزلت على
رسول الله آية الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي ودعا الله ان يفهمني الله تعالى
ويحفظني فما نسيت آية من كتاب الله حفظتها وعلمني تأويلها فحفظته امرا ونهيا طاعة
او معصية كان او يكون الا علمنيه وحفظته ولم انس منه حرفا ثم وضع يده المباركة على
صدري ودعا الله ان يملأ الله قلبي علما وفهما وحكما ونورا فان يعلمني فلا اجهل وان يحفظني
فلا انسى فقلت له ذات يوم يا رسول الله انك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا
مما علمته وحفظته ثم لم انس مما افهمتني فهلا علي ولم تأمرني بكتابته افتخاف علي النسيان
قال لست اخاف عليك النسيان ولا الجهل بعدما دعوت الله عز وجل لك وقد اخبرني الله
انه قد استجاب لي فيك ۝ وقد اثبتنا في هذا الباب من غزارة علمه ما بعضه كاف ومقنع
ببيان جلي لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وليعلم المتصفح لفعله المستبصر رشده
يقينا انه هو المخصوص بالعلم المبين والحكم في الدين وولي المؤمنين وهو الهادي والشهيد
قد خصه الرسول بما لم يخص به احدا من الامة فجعله تارة كالانبياء علما وحلما وزهدا وورعا
وبطشا وفهما وتارة بالقضاء وهو صبي وتارة بالوصية وتاويل القرآن الخفي انه لم يكن
في اصحابه من تقول سلوني غيره باجماع الامة وحكمه بجميع الفتاوى ومعرفته بتأويل ظاهر
العلم ثم جمعه القرآن العزيز من اعظم الدلائل على غزارة علمه وفائض فهمه ثم امر الله نبيه
ان يدنيه ويعلمه وانه الاذن الواعية ثم علمه لظاهر التفسير وباطنه وذلك مما ذكره
رسول الله زمانا ثم قرنه الله تعالى بنفسه في العلم فقال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
وقد

وقد اتضحت الروايه وصدرت الاخبار وشهد الموالف والمخالف والمقر والمبطل بانه اعلم
الامة بعد رسول الله واحكمها في القضية واقسمها بالسوية واعدلها في الرعية وابصرها
في القضية واعظمها عند الله عز وجل منزلة وهذا صراط ربك مستقيما فاتبعوه وهذا عذب
فرات فاشربوه وذلك ملح اجاج فاجتنبوه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل جعلنا الله
واخواننا المومنين من متبعي صراطه المستقيم والمعتصمين بحبله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام
لها والله سميع عليم امين امين يا رب العالمين والحمد لله والصلوة على آل الله الميامين

## الباب السادس في بيان زهده في الدنيا ورغبته في الاخرة

ه اخبرنا الامام عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي ثنا القاضي الاجل
شمس القضاة جمال الدين احمد بن عبد الرحمن بن اسحق انا الفقيه ابو سهل محمد بن الحسين الجعفي
النهرواني ثنا ابو الحسن بن ابراهيم بن خالد بن يعقوب الحميري ثنا القسم بن خليفة بن سوار
ثنا حماد بن سوار عن عيسى بن عبد الرحمن عن علي بن حزور عن الجعرميم قال سمعت عمار بن ياسر
يقول سمعت رسول الله يقول لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد
بزينة هي احب اليه منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم
اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك والويل لمن ابغضك وكذب
فيك اما من احبك وصدق فيك فاخوانك في الدين وشركاؤك في جنتك واما من
ابغضك وكذب فيك فحقيق على الله ان يقيمه يوم القيمة مقام الكذابين ه وانبانا
مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انا ابو بكر محمد بن علي
الحاجي ثنا ابو بكر محمد بن علي بن موسى المقري الخياط انا ابو عبد الله احمد بن محمد بن يوسف العلاف
ثنا ابو علي الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم البردعي ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي
الدنيا القرشي ثنا الفضل بن سهل ثنا ابو خيثمة ثنا سفيان عن الاجلح عن عبد الله بن
هذيل قال رايت امير المومنين عليه السلم وعليه قميص وازار اذا مده لم يبلغ الظفر واذا ارسله
كان مع نصف الذراع ه واخبرنا شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف
بالمروزي انا الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي في الرواية عنه انا
الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلث وسبعين واربعمائة
انا طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه ح قال شهاب الدين ابو النجيب سعد الهمداني المروزي

واخبرنا بهذا الحديث عاليا الحافظ سليمن بن ابراهيم الاصفهاني في كتابه اليّ من
اصفهان سنة ثماني وثمانين واربعمائة عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه
ثنا عبد الله بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا ابو زرعة ثنا ابو اسمعيل بن موسى
ثنا ابو معاذ صالح بن نعيم عن الحرث بن حصيرة قال قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا
ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ازهد من امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام ه واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي
الخوارزمي انا القاضي شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا والدي ابو بكر احمد بن
الحسن البيهقي انا ابو الحسن بن بشران انا ابو عمرو السماك انا اسمعيل بن اسحق انا ابو نعيم
قال سمعت سفيان الثوري يقول اذا جاءك عن علي بن ابي طالب ع ما اثبت لم نجد بد
ما بنى لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولقد كان يجاء بحبوبه في جراب من المدينة ه
وبالاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر بن ابي دارم
الدارابردي بمرو ثنا موسى بن يوسف ثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة ثنا عبد الرحمن بن
مغرا ثنا ابو سعيد البقال عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين
علي عليه السلام فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته
وفي يده رغيف اجد قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانا فاذا غلبه
كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا قلت اني صائم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله
ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منها
يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت
لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قط قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي
وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله اليه ه وبهذا الاسناد
عن احمد بن الحسين هذا انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن محمود الاصبهاني انا ابو بكر محمد بن احمد بن
محمد بن حنيش الاصبهاني انا الحسن بن محمد الداركي ثنا ابو زرعة ثنا يحيى بن سليمان
ثنا اسباط بن محمد ثنا عمر بن قيس الملائي عن عدي بن ثابت قال اتي امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام بفالوذج فابى ان ياكل منه وقال شيء لم ياكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا احب

لا احب ان اكل منه ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو زكريا بن ابي اسحق
انا ابو عبد الله بن يعقوب انا محمد بن عبد الوهاب انا جعفر بن عون انا مسعر عن عثمان بن
المغيرة عن علي بن ربيعة قال رايت امير المومنين عليا عليه السلام يأتزر فرايت عليه ثيابا كانه
سراويل كسراويل الملاح ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا القسم بن مالك
عن ليث عن مجاهد عن رجل من بني كاهل قال رايت عليا امير المومنين عليه السلام وعليه ثياب
[illegible] فقال هو الثوب ما استره للعورة واكفه للاذى ه وبهذا الاسناد عن احمد
ابن الحسين هذا انا ابو عبد الله انا ابو العباس ثنا العباس ثنا يحيى ثنا القسم عن اسمعيل بن
سميع عن ابي رزين قال ان افضل ثوب رايته على علي عليه السلام قميص من قهز وبردان
قطريان قال العباس كل ثوب يضرب الى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا ه وبهذا
الاسناد عن احمد بن الحسين هذا ثنا ابو الحسن بن الفضل ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان
ثنا ابو بكر الحميدي ثنا سفيان ثنا ابو حيان عن مجمع التيمي قال خرج علي بن ابي طالب عليه السلام بسيفه الى
السوق فقال من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي اربعة دراهم اشتري بها ازارا
ما بعته ه وعن ابن نافع عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل خلفي ينادي ارفع
ثوبك ازارك فانه اتقى لثوبك وخذ من شعرك ان كنت مسلما فمشيت خلفه وهو
مؤتزر بازار مرتد برداء وبيده درة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا فقال لي رجل
اراك غريبا فقلت اجل رجل من اهل البصرة قال هذا علي امير المومنين فتبعته حتى انتهى
الى دار بني ابي معيط وهو سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة
وتمحق البركة ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادمة تبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا الرجل
تمرا بدرهم فرده موالي فابى ان يقبله فقال له خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادم
ليس لها امر فدفعه فقلت اتدري من هذا قال لا قلت امير المومنين علي بن ابي طالب فصب
تمره واعطاها درهمها وقال لامير المومنين احب ان ترضى عني قال ما ارضاني عنك
اذا وفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب التمر وقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربو
كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طافي
ثم اتى دار فرات وهي سوق الكرابيس فاتى شيخا فقال يا شيخ ابعني قميصا بثلثة دراهم

فقال نعم يا امير المومنين فلما عرفه لم يشتر منه ثم اتى اخر فعرفه فلم يشتر منه ثم اتى غلاما
حدثا فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين فقال حين
لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي فقيل له يا
امير المومنين هذا شيء ترويه عن نفسك ام سمعته من رسول الله فقال بل شيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل له
يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المومنين قميصا بثلثة دراهم فالتفت الرجل الى ابنه
وقال افلا اخذت من امير المومنين درهمين فاخذ منه ابنه درهما وجاء به الى امير المومنين
وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال امسك هذا الدرهم يا امير المومنين
فقال ما شان هذا الدرهم قال كان القميص ثمنه درهمين فقال باعني رضاي واخذ رضاه
ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا الحسن بن بشران انا الحسين بن صفوان ثنا
ابن ابي الدنيا ثنا احمد بن غانم الطويل ثنا محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة عن جابر
قال ما رايت في الدنيا ازهد من علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ه ومن رواية ابي نعيم
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل له الا تستخلف عليا
ان تستخلفوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم ه وقال صلى الله عليه
في الخبر الذي يليه ان تستخلفوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة
البيضاء ه ونقلت من الجزء الاول من مسند سيدة النساء البضعة الامينة النبوية فاطمة
بنت محمد صلى الله عليها من جمع الحافظ ابي الحسين علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني الحديث
الرابع من حديث ابي سعيد الخدري عن فاطمة الزهراء عليها قال ثنا احمد بن محمد بن سعيد
ثنا ابراهيم بن محمد بن اسحق بن يزيد ثنا سهل بن سليمن عن ابي هرون العبدي قال اتيت
ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا فقال نعم فقلت الا تحدثني بشيء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله مرض
مرضة فنقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله فلما رات
رسول الله وما به من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت على خدها فقال لها رسول الله
ما يبكيك يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه
نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت
ان

ان الله لكرامته اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت
ه ومن الجزء الاول من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم قريبا من اوله قال الحافظ ابو نعيم احمد بن
اسحق الاصفهاني ثنا محمد بن احمد بن علي ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون
ثنا علي بن عباس عن الحرث بن حصيرة عن القسم بن جندب عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا فقام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل
عليك من هذا الباب امير المومنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين فقلت اللهم
اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه
ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجه علي ويمسح عرق وجه علي بوجهه فقال علي يا رسول الله صنعت بي
شيئا ما صنعته قبل ذلك قال وما يمنعني من ذلك وانت تودي عني وتسمعهم صوتي وتبين
لهم ما اختلفوا فيه بعدي ه وانبانا سعيد بن مطر بن بغيض عن الاصبغ بن نباتة انه قسم على بيت المال
حتى لم يترك فيه شيئا ثم قال يا قنبر ادخل الغنم فقال يا مولاي ما تريد من الغنم قال كيما تشهد
لي يوم القيمة انها لم تجد فيه شيئا تلوكه ثم امر بكنسه فقال تشهد لي هذه البقعة اني اديتك
دون حق حقه يا حمراء احمري يا صفراء اصفري يا بيضاء ابيضي وغري غيري ه وحدثنا عمر بن
عبد الكريم عن مالك بن انس قال سالت الزهري من كان ازهد الناس في الدنيا فقال علي عليه السلام
كان يقسم بيت مال المسلمين ثم يكنسه ويرشه ويصلي فيه ثم يبسط رداءه فيه وينام ويقول
الا نطاب قلبي المقل لا يخاف سارقا ولا بياتا ثم يقول يا بيضي واصفري وغري غيري والله
لا انال منك الا اليسير الحقير ه قال وبلغنا ان امير المومنين عليه السلام اشتهى كبدا مشوية على
خبز لينة فاقام حولا يشتهيها ثم ذكر ذلك للحسن وهو صائم في يوم من الايام فصنعها له فلما
اراد ان يفطر قربها اليه فوقف سائل بالباب فقال يا بني احملها اليه لا نقرا صحيفتنا غدا اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم ه وفي خبر اخر ان امير المومنين عليه السلام كان يخرج في القمص
بالكوفة وعليه قميص الى نصف ساقه وازار مشمر ورداء قريب منه ومعه درة يمشي بها في الاسواق
ويامرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تنفخوا اللحم ه وعنه
عليه السلام انه استعمل عاملا على عكبرى ثم قال له بين يدي اهل عمله استوف الذي عليهم ولا يجدوا
فيك ضعفا ثم قال له رح الي عند الظهر فراح اليه قال العامل فدخلت فوجدت بين يديه قدحا
وكوزا فيه ماء وجرابا مختوما فنظر الى الختم واعجبني النظر فيه ثم فكه فقلت في نفسي فيه مال او جوهر

اراد ان يعرضه علي فاخرج منه سويقا فصب في القدح منه وصب عليه ماء فشرب منه وسقاني
ثم ختم الجراب فقلت يا امير المؤمنين بالعراق كثرة من ان تختم عليه فقال ما لي تحفظ منه
لما ترى ولكني اخاف ان يجعل فيه غير ما جعلته فيه فيدخل بطني حرام ثم قال اني لم استطع
ان اقول لك بحضرة القوم الا ما قلت لك فاذا صرت اليهم ولا قوة الا بالله تخذ ما امرك الله
به فان خالفتني اخذك الله به دوني وان بلغني خلاف ما امرتك به عزلتك فاذا قدمت
عليهم فلا تبيعن لهم كسوة شتاء في شتاء ولا كسوة صيف في صيف ولا دابة يعملون عليها
ولا تقيمن احدا منهم على رجليه ولا تضربه سوطا في طلب درهم فانا لم نؤمر ان نأخذ منهم
الا العفو فقلت يا امير المؤمنين اذن ارجع اليك كما خرجت عنك قال وان رجعت كذلك
فخرجت في وجهي ذلك وقدمت عليهم فما بقي عليهم درهم الا ادوه ه واخبرنا الحسن بن محبوب
باسناده عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت العلم
لهذه الامة من احبك فاز ومن ابغضك هلك يا علي انا والله المدينة وانت لها باب وهل تؤتى
المدينة الا من الباب يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ وكل ذي طمرين لو اقسم على الله لابر
قسمه رضيت بالضعفاء اتباعا ورضوا بك اماما اخوانك كل طاوي البطن مجتهد يحب
فيك ويبغض فيك ويحتقر عند الناس وهو عند الله عظيم يا علي محبوك جيران الله في
دار الفردوس لا يأسفون على ما خلفوا في الدنيا يا علي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني
يا علي اخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج ارواحهم وانا وانت شاهدهم وعند المسائلة
في قبورهم وعند العرض والصراط اذا سأل الله الخلق عن ايمانهم يا علي حربك حربي وسلمك سلمي
وحاربك حاربني ومن حاربني حارب الله تعالى ومن سالمك سالمني ومن سالمني سالم الله تعالى
يا علي بشر اخوانك ان الله تعالى رضي عنهم اذ رضوا بك قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير
المؤمنين وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون لولا انت ما قام دين الله ولولا من في الارض
منهم لما انزلت السماء مطرها يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله في ارضه من
خلقه يا علي انت وشيعتك في ظلال العرش تتذاكرون الى ان يفرغ الناس من الحساب يا علي
انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع
الاكبر يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون يا علي انت وشيعتك في الجنة تتنعمون
ومبغضوكم في النار يعذبون وفيكم نزلت وما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا

سحر بايام زاغت عنهم الابصار يا علي ان الملئكة وخزان الجنة ليشتاقون اليكم وان حملة العرش ليتقربون
يحبونكم ويسالون الله لكم ويفرحون بورود من قدم عليهم منكم كما يفرح اهل الغائب بغائب قدم عليهم بعد
طول الغيبة يا علي شيعتك يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية يا علي شيعتك يتنافسون في
الدرجات لانهم يلقون الله وما عليهم ذنب يا علي ان اعمال شيعتك تعرض علي كل يوم فافرح بما
علموا واستغفر الله لسيئاتهم يا علي ذكرك وذكر شيعتك في التوراة والانجيل قبل ان يخلقوا بالخير في
وكذلك ذكرهم في الانجيل وانهم ليعظمون ايليا وشيعته وما يعرفونهم وانت ايليا وشيعتك المذكورون
في كتبهم يا علي اعلم اصحابك ان ذكرهم في السماء افضل من ذكرهم في الارض فليفرحوا وليزدادوا
اجتهادا يا علي ان ارواح شيعتك لتصعد الى السماء الدنيا في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملئكة
اليهم كما تنظرون الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله تعالى يا علي قل لاصحابك
العارفين بك يتنزهون عن الاعمال السيئة فانهم ما من يوم وليلة الا ورحمة الله تغشاهم فليجتنبوا
الدنس يا علي اشتد غضب الله على من قلاهم وتبرأ منهم واستبدل بك وبهم ومال الى عدوك وتركك
وشرع في بغض شيعتك واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك وابغضنا اهل البيت وابغض
من يتولانا وعظمت رحمة الله لمن احبك وتولاك واختارك وبذل مهجته وماله لك وفيك
يا علي اقراهم مني السلام من لم ارهم ولم يرني وعرفني ورآني في رؤياه ولم يرني واعلمهم انهم
اخواني الذين اشتاق اليهم وفيهم وامرهم ان يجتهدوا في العمل فانا لن نخرجهم من هدى الى ضلالة
واخبرهم ان الله تعالى عنهم راض وانه يباهي بهم ملئكته وينظر اليهم في كل ليلة جمعة برحمته ويامر الملئكة
ان يستغفروا لهم يا علي لا ترغب عن قوم بلغهم انك اصطبك فاحبوك بحبي اياك ودانوا الله بودتك
واعطوك صفو المودة في قلوبهم واختاروك على الاباء والابناء والاخوة وسلكوا طريقك وصبروا و
حملوا على المكاره فينا فابوا الا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما يتقبلون به
من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما واقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من الخلق وخلقهم من طينتنا
واودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفتنا ثم ان الله جعلهم مستمسكين بحبلك لا يوثرون عليك من خالفك
مع ما تزوي الدنيا عنهم وميلها بالمكروه عليهم فايدهم الله بالتقوى وسلك بهم طريق الهدى
فاعداؤك يا علي في غمرة الضلالة يتحيرون عمي عن المحجة يعمهون ويحيون في سخط الله عز وجل
ثم ان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة لا يستوحشون من كثرة من خالفهم ليسوا من اهل
الرياء اولئك مصابيح الدجى يقولها ثلثا ه ومن الجزء الثالث من حلية الاولياء قال ابو نعيم حدثنا ابو

عن ابي جعفر عن سعد بن اسحق عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة قالت خرج ابو سعيد الخدري مع
علي بن ابي طالب عليه السلام الى اليمن فوجد في ملكته بعض الغلظة فاتم جماعة منهم ان اشكوه الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فكان في البلاد ان تقدمت انا فاتيت رسول الله فقال كيف انتم
فقلت يا رسول الله ما لقينا من علي وشكوته اليه فرفع النبي صلى الله عليه وآله يده وضرب فخذي ثم شد يده على
ركبتي او جبهتي ثم نحى حتى وجدت الموت وقال يا ابا سعيد ما لك تخفف قولك في اخي علي فقد
عرفت انه احسن في سبيل الله عز وجل ه وروى الهيثم بن المنذر النخعي عن قيس بن الربيع عن عبد
الله بن محمد بن الرضاع عن مالك بن عمر المازني قال سمعت ابا سعيد الخدري قال اتانا معوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري فقالوا اخبرنا ان نسالك عن هذا الرجل يعنون عليا عليه السلام
فقلت هو عندي احلى من العسل وعندكم امر من الدفلى واخف على قلبي من الريش واثقل على قلوبكم
من الجبال الرواسي من اعرض عنه اخطا الطريق ومن لزمه سلك الجدد وامن العثار وهو نور
الله المبين وسبيله الواضح وعلمه اللائح نور لمن ابصر وشفاء لمن اهتدى به وحجة الله على خلقه
وباب حطة من دخله كان آمنا ومن تركه كان خائبا آثما والله ما حدتم عنه الا لخشونة مسلكه
وتنقص صورته والله لو علقتم في الدنيا حواشيها ما ابتغيتم غيره منه بدلا وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ه فاز بالسبق اهل السبق قبل السبق ونالوا في درج العلى عند اتاه الخلق
ونال بالصبر اولو الصبر عاقبة الصبر واستخلصوا العظيم الخطب وجليل الامر فاطلعوا الغيب المستور
وزهدت نفوسهم عن زخرف الغرور وتجلى لهم النور الدائم وغدوا الى البان التقى والمكارم واستطو
نجب النجاة وعلوا صافنات الحلم والمواساة فوردوا علما ونهلوا حلما وثلوا حكما وعدلوا حكما وازاحوا
ها وجلوا ظلما فتوجوا تيجان الكمال والبهاء وتجلببوا حلل الثناء والسناء وقلدهم الجليل مقاليد
ملكه واسلم اليهم سبب خفيه واموره وتجلى الحق على سرائرهم ورفع قطب مدارهم فطافوا بسرادقات
عرشه وحضروا حضرة قدسه فصفا بهم اهل الصفا وتقبل بهم اهل الوفا فاضات بانوارهم
اهل الارض والسماء فهم سبل الهدى ومنار التقى في المحجة لمن اقتفى في النور لمن اقتدى جعلنا الله
واخواننا المؤمنين من المتمسكين بحبلهم والمعتصمين بعروتهم والمقتفين لمنهجهم حيث كانوا في البلاد
بمنه وجوده اللذين ما خلا منهما شيء من خلقه العلوي والسفلي انه ولي الخيرات ورب العباد وحسب

## الباب السابع فيما ابان الله تعالى من فضله في تبليغه سورة براءة

ه اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي انا شيخ القضاة اسمعيل بن محمد بن احمد الواعظ
انا والدي

انا والدي احمد بن الحسين البيهقي انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار
ثنا الباغندي ثنا سعيد بن سليمن الواسطي ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم
عن مقسم عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابا بكر ببراءة وامره
ان ينادي بهولاء الكلمات ثم اتبعه بعلي عليه السلم فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول
الله القصوى فخرج ابو بكر فزعا وظن انه رسول الله فاذا علي فدفع اليه الكتاب وامره على
الموسم وامره رسول الله ان ينادي بهولاء الكلمات فانطلقا فحجا فقام علي ايام
التشريق فنادى فقال ان الله ورسوله بريئان من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر
ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان ينادي
بها فاذا بح قام ابو هريرة فنادى ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو الحسين بن
بشران ثنا ابو عمرو ابن السماك ثنا حنبل بن اسحق ثنا ابو عبد الله احمد بن حنبل قال ثنا وكيع ثنا
اسرائيل ثنا ابو اسحق عن زيد بن يثيع عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة الى
مكة ان لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله
فسار بها ثلثا ثم قال لعلي الحقه فرد ابا بكر وبلغها انت ففعل ه وفي رواية ان الله امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان ينبذ العهد على المشركين وبعث ببراءة من الله ورسوله فلما انزلت عليه
السورة بعث بها مع ابي بكر فهبط جبرئيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
فبعث عليا في اثره وامره ان ياخذ منه سورة براءة ويقراها على اهل مكة ففعل ه وبالاسناد
عن الحافظ ابي نعيم ثنا ابو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة
عن زكريا عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وآله حين انزلت براءة باربع لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم
هذا ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ه وبالاسناد
قال ابو نعيم ثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا حماد ح قال وثنا سليمن بن
احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سورة براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما قفل دعاه
وبعث عليا عليه السلم وقال لا يبلغها الا انا او رجل من اهلي ه وبالاسناد قال ابو نعيم ثنا محمد بن

احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن سليمن لوين ثنا محمد بن جابر عن حنش
عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما نزلت عشر آيات من براءة دعا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ابا بكر فبعثه ليقراها على اهل مكة فلما سار دعاني فقال لي ادرك ابا بكر فحيث
ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقراها عليهم فلحقته بالجحفة واخذت
الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي ع فقال يا رسول الله انزل في شيء فقال لا ولكن جبرئيل
عليه السلم جاءني فقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ٥ وبالاسناد قال ابو نعيم ثنا
محمد بن المظفر املاء ثنا جعفر بن الصقر ثنا حميد بن داود بن اسحق بن ابراهيم الرملي ثنا عبد الله
ابن عفيف بن عطا ثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن انس بن مالك قال ارسل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ابا بكر ببراءة ليقراها على اهل مكة فنزل جبرئيل فقال يا محمد لا يبلغ
عن الله الا انت او رجل منك فلحقه علي فاخذها منه ٥ ومن الجزء الثاني من اجزاء اثنين من كتاب
المغازي لمحمد بن اسحق في وسط المجلد بالاسناد المقدم قال ثنا يونس عن ابن اسحق قال
خرج علي عليه السلم على ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق
فلما رآه ابو بكر سلم براءة اليه ومضيا حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب عند الجمرة
فاذن في الناس بما امره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ايها الناس لا يدخل الجنة
كافر ولا يحج البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول
الله فهو الى مدته واجل الناس بعده اشهر ٥ ومن كتاب فضائل الصحابة لابي المظفر السمعاني
بالاسناد المتقدم قال انا ابو الهيثم الترابي ثنا ابو سعد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي
المعروف بالرازي انا ابو عبد الله المقدسي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا حماد بن سلمة ثنا
سماك عن انس بن مالك قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سورة براءة مع
ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة ارسل اليه النبي ع فرده واخذها منه فدفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلم
وقال لا يقوم بها الا انا او رجل من اهل بيتي ٥ فهذا مختصر من الاخبار في تبليغه براءة
وما ابان الله تعالى من كشف امره وفضله للامة اذ كانت توليته وعزله وتوليته ليكون ابو بكر
المنسوخ وعلي الناسخ وابو بكر المعزول وعلي العازل وابو بكر المردود وعلي المؤدي عن الله
ورسوله فقام بها مصمما وقد اعترض لسيف المشركين كيف وهم لم يكونوا عرفوا الادم حوله
ما فيهم من يجسر ان يحملا عينه منه فضلا عن ضاربه حتى انفذ عهد الله ورسوله وقد جاء في
تفسير

تفسير هذه الآية لا ينال عهدي الظالمين اي عابدي الاوثان وفي فعل النبي حين
بعثه الى مكة ليقرا عليهم سورة براءة معنى دقيق وامر لطيف يجب على الامة ان تبيد تدبره
انه لما بعث ابا بكر ببراءة وخرج من المدينة واصل النبوة حتى انتشر في عند الناس وتسامع
القبائل بخبره واستعظم الخلق امره من قبل فهبط جبرئيل على النبي يعلمه انه لا يؤدي عنك
الا انت او رجل منك وبعث عليا فلحقه في اثره وامره ان يثنيه ويأخذ السورة منه ثم يقرأها
هو على اهل مكة فكان المؤدي عن ذمة الله تعالى ورسوله بأمر الله في ادائها وهي
ذمة واحدة دون سائر الامم كانت للناس ليعلم اهل القبلة انه هنا قد نفى الله تعالى ابا بكر
ليس هو من رسول الله وليس رسول الله منه في امر بنيته نفى الذي هو من رسول الله
اقرب اليه ما سواء في دين او نسب فلا بد لهذه المنقبة ان يكون ليس من رسول الله في نسبه
ولا يؤدي عن ذمة الرسول الا من هو من اهله ولا يكون من اهل ملته فان جماعة احتجت
انه من غير الملة فانكرنا عليهم ذلك فاوردوا علينا بحجج لم نقدر على دفعها فامسكنا عنهم
ولم نراجعهم في ذلك ونحن نذكر بعض ما ذكروه ان شاء الله تعالى قالوا قال الله تعالى مخبرا عن
ابراهيم الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
قالوا ولا يكون من ابراهيم من عبد الاصنام والاوثان اكثر عمره وقد قال جبرئيل يوم احد في
شأن علي يا محمد ان هذه المواساة فقال النبي يا جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما ما اراد جبرئيل من قريش لا لعمري بل اراد اني منكما ومن اهل بيتكما في نفاء الله عنهم
في الدين لا يصلح للامامة ولا لاداء الذمم عن الله ورسوله فلما اوردوها امسكنا
مخافة ايراد ما هو اعظم منها ۝ واحتج عليه جماعة من اصحاب رسول الله حين ولي الامر بعده
فقالوا يا هذا الرجل حرام تأهيلك هذه المنزلة التي انزلتها نفسك وانت المدفوع عن
اداء ذمة واحدة بين العالم تؤديها عن رسول الله وهو بين اظهرنا يوم الزنج فكيف
تقوم مقامه في اداء سائر الذمم بعده وانت معزول عن امر الله تعالى وليس لاحد من الامة
ان يولي من عزله الله تعالى في السماء ومن عزله رسوله في الارض الا بوحي من الله فهذا معنى
ثم انت معزول عن الله ورسوله عن الناس الراية يوم خيبر وعن قتل صاحب الاخلاق ذي
الثدية حين امرك بقتله فلم تقتله وعن الجيش الذي نزلت فيه والعاديات ضبحا وعن سكنى
المسجد فامر بسد بابك وعن الصلوة يوم تقدمت بامر بلال عن عائشة فان كنت

فان الله قد امر بامور ثم نسخها وحرم العمل بها وكذلك جعلك منسوخا وحرام العمل
بالمنسوخ مع الناسخ هذا في حاله كنت فيها نائبا فكيف تؤدي عن نفس الله ورسوله
وانت متبوع فلما قيل له قال هذا قول علي بن ابي طالب لا قولكم ه وقال له قوم كيف تصلح
للامامة وقد اقررت على نفسك انك من اهل النار رواه الواقدي عن جعفر بن عوف قال قال
ابو بكر قد علمت اني ادخل النار ووارد ها فليت شعري اخرج منها ام لا ه وقال قوم انه ادعى
قال ان لي شيطانا يعتريني فاذا زغت فقوموني فكيف يصلح للامامة من له شيطان
يعتريه ام كيف يؤمن على الاسلام والدماء والفروج وهذه حاله فلم يؤخذ بذلك
ولا منصور لو لبيته وانما جعل الامام اماما ليقوم رعيته اذا زاغوا فاما من احتاج
الى ان تقوم رعيته فليس بامام والرعية على هذه الحال احق بها لا منه لانه سالم
اذا زاغ ان يقوموه ثم اخرى انه قد ثبت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ذلك
المقام حين بعث وراء ابي بكر خمس خصال لان عليا فيها الناسخ وابو بكر المنسوخ ولان
عليا العازل وابو بكر المعزول ولان عليا المثبت وابو بكر المنفي عن ذمة رسول الله حكما
وخبرا ولان عليا المؤدي عن رسول الله وابو بكر الذي لم يصلح ان يؤدي عنه ولان عليا
المنزه عن موقف الجاهلية بالموسم والوقوف على خلفه وابو بكر حج في ذي القعدة وختم
الله به حج الجاهلية ه روى الشاذكوني قال ثنا يزيد بن هرون عن عكرمة عن خالد بن الوليد
المخزومي ان ابا بكر حج في ذي القعدة فلما كان في العام المقبل حج رسول الله صلى الله عليه
وآله فخطب الناس فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض اثنى عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وكان الحج يكون في
شهر رمضان وفي ذي القعدة فحج ابو بكر ولم يحج النبي فلما كان في العام المقبل حج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توافق ذا الحجة قال سفيان فحدثني ابو بشر عن
مجاهد ان ابا بكر حج في القعدة ه وحدثني محمد بن بكير الحضرمي قال حدثنا عباد بن
العوام قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بعث ابا بكر ببراءة وامره ان ينادي بهذه الكلمات ثم اتبعه
عليا عليه السلام قال فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فخرج فزعا وظن انه رسول الله فاذا هو علي عليه السلام فدفع اليه
كتاب

كتاب رسول الله بامره عليه وامر علي ان ينادي بهؤلاء الكلمات فانطلق فقام
علي ع ايام التشريق ونادى ذمة الله وذمة رسوله برآء من كل مشرك فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت الله
عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن وكان ينادي فاذا بح قام ابو هريرة ينادي بها
٥ قال سفيان بن جبير وحدثني ايوب عن معوية عن عكرمة عن خالد بن الوليد المخزومي
ان ابا بكر حج في ذي القعدة فلما كان في العام القابل حج رسول الله صلى الله عليه وآله
في ذي الحجة فقام فخطب الناس فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارضين ان عدة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم
منها ثلثة متواليات ورجب الذي بين جمادى وشعبان فلا تظلموا فيهن انفسكم ان
الشهر كذا وكذا وصفق بيده على يده الاخرى هكذا ثلث مرات وقبض الابهام
في الثالثة يعني تسعة وعشرين فقد حج ابو بكر في ذي القعدة ولم يحج النبي فلما كان
العام القابل حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذي الحجة في آخره ٨ ونحن لا
نورد حججه ومثله نختم به هذا الباب حتى يعرفه اولوا الالباب ويهتدي به الى الصواب



## الباب التاسع فيما ابان الله تعالى عن عظيم فضله يوم المواخاة

رويناه بالاسناد عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عثمان بن سهل بن احمد البجلي الشيرازي قال ثنا الشيخ ابو القسم بن محمد الحافظ بميافارقين باسناده يرفعه الى عبد الرحمن بن عوف الزهري والى ابن عباس قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا في مسجده فهبط عليه الامين جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول لك اقرا فقال وما اقرا قال قل ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين الى قوله الرحيم فقال النبي يا اخي جبرئيل من هولاء القوم الذين جعلهم الله اخوانا على سرر متقابلين قال اصحابك المنتجبون الذين دخلوا ولم ينقضوا عهدك لان الله يامرك ان تواخي بينهم في الارض كما آخى بينهم في السماء فقال النبي اني لا اعرفهم يا اخي جبرئيل فقال له اني واقف بازائك اذا اقبل لك رجل مومنا قلت لك وفلان مومن اقد فواخ بينهما واذا اقبل منافقا قلت لك وفلان منافق اقد فواخ بينهما فقال النبي افعل ذلك وقام النبي فواخى بين المومن والمومن والمنافق والمنافق فضج المنافقون وقالوا يا محمد ايش كان في هذا قد كان سبيلك ان تدعنا مختلفين ولا تجعلنا اخوانا متفرقين فعلم الله تعالى ما قالوا فانزل ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسكت القوم وجعل النبي يواخي بين اصحابه الى ان فرغ منهم فحانت منه التفاتة الى علي بن ابي طالب فهو جالس ناحية يرفع نفسه ويتقاصر اخرى والدموع على خده فقال له النبي مم بكاؤك يا علي لا ابكى الله عينك فقال يا رسول الله بكائي على نفسي فقال ولم ذلك يا ابا الحسن قال انك آخيت بين اصحابك فكنت كلما اقبل رجل من المومنين ظننت انك تعنيني فتواخي بيني وبينه فتعدل عني الى غيري فقلت في نفسي لعلي لا اصلح لمواخاة رجل من المومنين فقال النبي والله ما نسيتك ولكن وجدت الله يعدل بي عنك وهذا جبرئيل في الهوى كلما اقبل رجل من المومنين واردت ان اقيمك يقول لي اقعد عليا ولا تقمه واخره في هذا المقام ولا تقدمه فظننت في نفسي مثل ما ظننت فغمني ذلك واقلقني وساءني واحزنني فهبط جبرئيل وقال يا محمد قد علم الله تعالى غمك فلا يغمك ذلك فانما خباه لك لتواخيه فيك وقربه بك وقد آخى الله بينك وبينه في السماء فقم فواخه في الارض فقام النبي فقال ايها الناس انا عبد الله انا نبي الله انا حجة الله انا نبي الله انا صفي الله انا نجي الله انا الحجة الى الله

من خانني فقد خان الله قد منحني الله في المآثر والمفاخر وافرد لي في البصائر فانا واحد الاوان انا
وديعة عنده انا وديعة الله انا كنز الله انا صاحب الشفاعة الكبرى انا صاحب الحوض واللوا
انا صاحب الكاس الاوفى انا ذو الدلائل والفضائل والايات والمعجزات انا السيد المسؤل
في اليوم المشهود والمقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود انا سناد اليقين وخاتم
النبيين والقول المبين يوم الدين انا اول محبوب واول منسوب واول محشور واول مبرور
واول من يدعى من القبور اذا نفخ في الصور انا تاج البهاء انا المرسل المذكور في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وكل كتاب مسطور انا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهد وعلم الله
المنذر والمبلغ عن الله انا الامر بامر الله انا الوعد الصادق عن الله انا نبي السنة انا امام
البررة انا مبيد الكفرة انا المنتقم من الفجرة انا ذو الشامة والعلامة انا الكريم ليلة الاسراء
انا الرفيع الاعلى انا المناجي عند سدرة المنتهى انا الذي دنا فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين
او ادنى انا المصباح انا الرباح انا الفتاح انا الذي يفتح ابواب الجنان انا المحبور بالرضوان
انا اول قارع ابوابها انا المتمكن بثمارها انا المحبو بانوارها انا السفاك انا الهتاك
انا ابن العواطم من قريش الاكارم انا ابن العواتك من سليم انا ابن المرضعات من سعد انا القاسم
ابو القاسم انا العالم انا الحكيم الحاكم انا الخاتم انا ينبوع الاكارم وميمون المآثر والنهى
انا ابن المشاعر والصفا وكهف الاخرة والزلفى وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وصاحب الوسيلة
الكبرى انا باب مطالع الهدى وحجة الله على الورى انا الغلاب انا الوهاب انا الوثاب
على من دبر وتولى انا العجب العجاب انا المنزل عليه الكتاب انا المعطوف انا الرؤف
انا الشفيق انا الرفيق انا المخصوص بالفضيلة انا الموعود بالوسيلة انا ذو النور
والاشراق انا المحمول على البراق انا المبعوث بالحق الى الافاق انا علم الانبياء انا منقذ
الاوصياء انا منقذ الضعفاء انا اول سامع انا اول ناطق انا ذو الجمل الاحمر انا صاحب
الدرع والمغفر انا ذو النسب الانور انا الفاضل انا الكامل انا النازل انا قائل الصدق
انا الحام انا ابو الايتام انا الصمصام انا الضرغام على من خالف الاحكام انا داعية الحق
اذ اقتربت انا الازفة اذا ازفت انا كلام اسمعيل فهذا علي اخي علي مني بمنزلة هرون
من موسى علي صاحب المنزل الصابر في سورة القتال ما اتخذ لفظ عني ولا وقف مجال
مني نقي تقي رضي سخي ولي سني مضي علي اشبه الناس اذ قضى بنوح حكما وبهود علما
وبصالح

ولبصالح عزما وبابراهيم حلما وباسمعيل صبرا وباسحق ادبا وبيعقوب مصابا وبيوسف بكاءا
محسود على مواهب الله معاند في دين الله اشبه شيء بالكليم زهدا وبعيسى بن
مريم رشدا وفي خلقا وخلقا جميل من الطوارق نظيف عن البوائق ملكوتي القلب سماوي
اللب قدسي الصحب محب الرب عدو المنافق لكل خير موافق ولكل شر مفارق مناجز
منابذ غير فشل ولا عاجز ثبت في عنفوانه وضدي باطلاقه بازباشتيا في غدره عدوي
دو ليه وليي وصفته صفتي سرادق الامة وباب الحكمة وميزان العصمة لا يحبه الا مؤمن تقي
ولا يبغضه الا منافق شقي حبيب نجيب وجيه عند الله معظم في ملكوت الله لم يزل عند
الله صادقا وبسبيل الحق ناطقا فمه رقة لا تزايله وبشاشة لا تمايله ليستبشر به كرام المؤمنون
وليسآء به المنافقون حقيقته لمنا مطون ويشناه المارقون منى صيداه والى منتهاه زكي الفؤاد
مثواه وفي عليين ماواه كريم في طرفه مهزول في عطفه سراج في حلقه معصوم الجناب
طاهر الاثواب نقي الحركات كثير البركات زائد الحسنات عالي الدرجات في يوم الهبات
مهذب نجيب مجلبب مطيب ادبيعوب اسد مجرب حيدرة قسورة ضراب غلاب وهاب
وثاب اولكم سبقا واحسنكم خلقا صاحب سري المكتوم وجوهري المعلوم وامري المبرم
طويل الباع عبل الذراع كشاف القناع يوم النزاع اديب حبيب لبيب غضنفر تدبر في المنزلة قريب
غضنفر ضرغام ماجد همام مناجز قمقام عذافر هشام ليث همام به اسكن الله الرعب في قلوب
الظالمين واوحى الي ان لا يسكن الرعب لعلي قلبا ولا يمازج له لبا خلقه الله من طينتي وزوجه
ابنتي وبضعتي واقام به سنتي ووضح به حجتي وانا ربه ملتي فهو الحجة على امتي واساني
بنفسه ليلة المبيت على الفراش وحمل ابنتي زينب جهرا وردها اخذ منها من رياش فهو اقرب اليّ
في بيت امه فاطمة بنت اسد وفي حجرها وحضنها وربي علي في بيتي وحضني وولي خديجة
كفالته في غير رضاع ارضعته فتتابعت عنه الحكم وتقاربت انا وهو في القدم فنجينا السعد
الام وهو صاحب لواء العلم ما راى قط ساجد الصنم وما ثبت لي في مكان قدم الا وعلي
معي به وقدم امتي عن غير دعوة برسالتي بعثت يوم الاثنين صحوة وصلى علي معي في تلك الليلة
صلوة الزوال واستكمل ما حمل عن لوريه الانوار فعذره اعظم الاقدار مونسي في ظهور
الآباء وقارني في اوعية الامهات الطاهرات وكتب اسمي واسمه على السرادقات وفي السماوات
نوها شفيقي من ظهر عبد المطلب الى الممات ومحدثي في جوار الله في الغرفات اللهم وال من والاه

وعادى من عاداه، خصه الله بالعلم والتقى، وحببه الى اهل الارض والسماء، فمن احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله، علي خزانة علمي، ووعاء حلمي، ومفرج
همي، وكاشف غمي في حياتي، ومغسلي بعد مماتي، ومونسي في كل اوقاتي، علي غاسلي اذا قبضت
روحي، ومدرجي في اكفاني اذا توفيت، علي اول من صلى علي من البشر، ومهتدي في لحدي اذا احضر
علي يكفيني من الشدائد، ويحمل عني الاوابد، ولا يؤذيني في علي الا حاسد، ولا يرفضه الا جاحد
ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم انك قرنتني باحب الخلق اليك، واعزهم عندي، وادناهم
مني، واقربهم الي، ذكرهم في الدنيا والاخرة علي، ثم قال لامير المؤمنين ادن مني ابا الحسن حبي
الناس بالاشكال والقرناء، وحباني بك صفوة الاصفياء، بك اسعد من سعد، وبك شقي من
شقي، وانت خليفتي في اهلي، وانت المشتمل بفضلي، والمقتدي بي من بعدي، ادن مني يا اخي
فدنا المرتضى من المصطفى صلوات الله عليهما فاكب عليه وضمه اليه، وقال يا ابا الحسن ان الله عز وجل
خلقك من انواري، وكذلك النعت في سرك اسراري، وضميرك اضماري، فطالع روحي بروحك
وليشهد الله بذلك، والفائزون والصابرون، وحملة العرش اجمعون، ليشهدون بانا متزاوج
ارواحنا اذ كنا من نور واحد، اذ قال عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا، كفاك يا علي علم الله فيك، وكفاني منك علمي فيك، ثم قال كل قريب
ينصرف لقريبه، وانصرف النبي وعلي عليهما السلام **قلت** اعتبروا يا اولي الابصار، وعوا يا اولي العقول
ما ابان الله عز اسمه وجلت عظمته في هذا الباب من عظيم منزلة امير المؤمنين، وما صاغ
الله من جليل المقام، وجعله اياه اخا خير الانام، وقرنه باعز خلقه عليه، واحظاهم زلفة
لديه، ومزج نفسه بنفس رسوله من القدم، وساوى بينهما في الوجود والعدم، وجبل
طينته لطينته، وجعل سر بيرة قلبه كسر بريته، واوحى اليه ان يزوج ابنته وصفوته في امته
ليكون في ذريته، فهو جبهة الهدى وعيناه، وانف الايمان وعيناه، وسبيل الرشد ومبداه
واصل الدين ومنتهاه، فما لاحد من الامة ان يدانيه في فضله او ليساويه في اصله، اذ كان اخا
رسول الله، ولا يجوز لاحد من الامة ان يكون نكاحه من رسول الله، ولا ينبغي له، بل هي آيات بينات
في صدور الذين آمنوا، افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون، اعاذنا
الله واخواننا المؤمنين من طول الامل، وتسويف العمل، وجنبنا طرق الشك والعناد، وسلك
بنا سبيل الهدى والرشاد، انه لطيف بالعباد، حيث كانوا في البلاد، وبالله العصمة، وهو ولي النعمة
الباب

## الباب العاشر فيما ابان الله لها من جليل مقامه في فتح بابه وسد باب من سواه

ه رويت من كتاب المغازي لمحمد بن اسحق من الجزء الثاني في اجزاء اثنين بالاسناد عنه قال حدثنا
يونس عن فطر بن خليفة عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم قال سمعت سعد بن ابي وقاص
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الابواب من قبل المسجد الا باب علي
تركه وكانت ابواب الناس شارعة في المسجد ه وبالاسناد قال حدثنا يونس بن ابي سلمة
الهمداني عن عامر الشعبي قال جاء العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا رسول الله ما بال ابواب رجال فتحت في المسجد وسدت ابواب رجال فقال يا عباس والله ما سددت
عن امر وما فتحت عن امري فقال فسمعت عامر يقول سدت الابواب كلها الا باب علي عليه السلام ه ونقلت من
الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب السين قال عن عبد الله بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدوا الابواب كلها الا باب علي ه ومن كتاب مناقب الصحابة
لابي المظفر السمعاني بالاسناد حدثنا الشيخ الصالح احمد بن عبد الملك المؤذن انبانا حدثنا السيد
ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود ثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حمويه النسوي ثنا ابو الاحوص
العكبري ثنا ابو نفيل ثنا مسكين بن بكير ثنا سعيد عن ابي صالح عن ابن ميمون عن عبد الله بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالابواب ان تسد الا باب علي عليه السلام ه وعن ابي رافع قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بقبا فاقام بها اياما ثم تحول الى دور بني النجار
فنزل على ابي ايوب الانصاري خالد بن زيد فاقام في منزله حتى بنى مسجده وبيوته وبيوت
المهاجرين وجعل ابوابها في المسجد فسكنوها ما شاء الله ثم ان الله امر ان تحول ابوابهم
من المسجد فارسل معاذ بن جبل الى ابي بكر فقال ان الله ورسوله يامران ان تحول بابك من
المسجد فقال سمعا وطاعة ثم ارسل الى حمزة بن عبد المطلب والى عمر بن الخطاب فسدوا ابوابهم
وجلست فاطمة تنتظر ما يوم به فارسل رسول الله بلالا الى فاطمة عليها السلام فقال انطلق وقل لها
ان رسول الله يقول لك ان الله امرني ان يسد ابوابهم ولم يامرني ان يسد بابك ان باب رسول الله
يا فاطمة بابك وبابك باب رسول الله فتكلم الناس في ذلك فخطب رسول الله فقال في خطبته
يا ايها الناس اغضبتموني قالوا اللهم لا قال فما هذا الذي يبلغني عن نفر منكم اني والله ما سددت
ابوابكم وتركت باب فاطمة وعلي بل الله سدها وفتح بابها فقالوا رضينا رضينا يا رسول
الله فاستغفر لنا الله فقال لهم رسول الله خيرا واستغفر لهم ه وعن امير المؤمنين علي عليه السلام

قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب التي كانت في المسجد فسد القوم
أبوابهم، وخرجت فاطمة بنت حمزة تنظر ما تؤمر به فجاء النبي حتى وقف على فاطمة عليها السلام
فقال يا بنية ما الذي أعجلك قالت يا رسول الله جئنا نأتمر به فقال رسول الله يا فاطمة منزلك
منزلي ومنزلي منزلك في الدنيا والآخرة ه وعن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل بني بيت ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد
فاطمة فإني أبوهم وأنا عصبتهم ه وعن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال سد رسول
الله الأبواب التي كانت في المسجد فهبط جبرئيل بأمر من الله بترك باب فاطمة وعلي عليهما السلام
فقيل في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باب فاطمة وعلي بابي ومنزلهما منزلي
ومنزلي منزلهما في الدنيا والآخرة ه وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سألت أبا جعفر عليه السلام
عن سد الأبواب التي كانت في المسجد قال هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
إن الله يأمرك أن تأمر من له باب في المسجد أن يسد بابه فأمر بلالاً فنادى بذلك وترك
باب فاطمة وعلي فتكلم أناس في ذلك فقال رسول الله ما أنا سددت أبوابكم وتركت باب
فاطمة وعلي بل الله عز وجل سد أبوابكم وترك بابهما ه هنيئاً من نال ما حباه الله ورسوله
من جليل الرتبة وعظيم المنزلة، أما الزبد فقد ذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فمكث في الأرض
بان خفاء الأمر المستور، وانحسر ضياء الحق بالنور، ولحظت عين الحق حقائق الأمور ووصفت
طرق الهدى لسالكها، وسهلت على الطالب مسالكها، فوصل باب حطة القدس وفاز
بروح الأنس، فليعتبر معتبر، وليستبصر مستبصر، فيما أبان الباري جل ثناؤه من فضل
أمير المؤمنين، وانتظامه في سلك رسول رب العالمين، إذ أحل الله له بيتاً أحله لرسوله
وحرم عليه ما حرم عليه، أما التحليل فنحو أن ينام في المسجد، ويمر به جنباً، والمبيت بمكة
أيام التشريق، وما شاكل هذه الأمور الجليلة، وأما التحريم فتنزيه الله تعالى لهم عن
الصدقة، والزكوة، وأوساخ الناس، وأخذ العلم من الناس ه ومما يدل على فضله جعل
رسول الله منزله منزله، وهبوط جبرئيل في ذلك بأمره بسد الأبواب عدا باب فاطمة عليها السلام
فهذا أعلى الدلائل إذ كان عن رب العلى ثم قول الرسول لمن أنكر ذلك أخي الله ما سددت
أبوابكم وتركت باب فاطمة وعلي بل الله سدها وفتح بابهما، فأي بيان أوضح من هذا
وأي دليل أقرب نفاذاً ثم أبين وأوضح وأقرب بهبوط النجم لما تماروا وأبعد قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
لي

انما سددت بامري ولا تركت بامري ولكن الله عزوجل سدّ وفتح حتى اتّهموني فقال
لهم اتتّهموني اراد الله تعالى ان يوكد الحجة عليهم ولابانة فضل امير المؤمنين عم فهبط جبرئيل
بامره بان يصعدوا الى اعلى منازلهم بعد العشاء لينظروا الى هبوط النجم ففي اي منزل هبط
فبابه المفتوح فلما راوا هبوط النجم الى منزله عليه السلام لم يزدد المؤمن الا ايمانا ولم يزدد
المنافق الا غلوا ونفاقا وكذبوا بايات الله كذابا وازدادوا تعصبا وارتيابا فلكل من تعصّب
فتعصّبوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى ٥ اعاذنا الله واخواننا
المؤمنين من الخطل والارتياب والزيغ عن سبيل الصواب انه الجواد الوهاب ٥ امين يا رب العالمين

## الباب الحادي عشر في مناقب السيدة ام النورين الزهراء عم وذكر شيء من كلامها وقول الرسول فيها

٥ عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابائه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان فاطمة لتشفع يوم القيمة فيمن احبها وتولاها واحب ذريتها وتولاهم فيشفّعها
الله تعالى فيهم ويدخلهم الجنة لشفاعتها ٥ وعن الحسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله
عليهم قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليدخل الجنة لشفاعتك اكثر من
ربيعة ومضر فقلت يا رسول الله ومن اولئك الذين اشفع فيهم يوم القيمة فاشفع قال هم
شيعتنا واهل ولايتنا كانوا في الدنيا فينا يوالون وفينا يعادون ٥ وعن ابي عبد الله عن ابائه
عن جده عليهم قال والله ان فاطمة لتاتي يوم القيمة شافعة مشفّعة بخاصة مخصّصة فطوبى
لمن والاها فويل لمن عاداها ٥ وعن ام سلمة قالت كانت فاطمة عند النبي صلى الله عليه وعليها
فلما نور الليل قال لها يا بنية ما ارى بعلك الا قد انجبهم ان تاتيهم فانطلقت تحمل حسينا
وتقود حسنا فاتتهم رسول الله صلعم ثم قال اللهم هولاء عترتي واهل بيتي وذريتي
اللهم انجبهم فاحبهم قال ذلك ثلثا ٥ وعن ابن عباس ان فاطمة الزهراء اتت اباها رسول
الله فبسط لها ثوبا له وقال لها اجلسي فجلست ثم جاء الحسن فاجلسه ثم جاء الحسين فاجلسه
معها ثم اقبل علي فاجلسه معهم ثم اخذ مجامع الثوب فضمه عليهم ثم قال اللهم هولاء مني
وانا منهم اللهم ارض عنهم كما انا عنهم راض صلوات الله عليهم اجمعين ٥ وعن ابي جعفر عم قال اقبلت فاطمة
الزهراء الى ابيها صلوات الله وسلامه عليهما فعرف في وجهها الخمص يعني الجوع فقال يا بنية هاهنا
فاجلسها على فخذه الايمن فقالت يا ابتاه اني جائعة فرفع يديه الى السماء فقال اللهم يا
رافع الوضاعة ومشبع الجماعة اشبع فاطمة بنت نبيك قال ابو جعفر عم فلا والله ما جاعت

حتى فارقت الدنيا ه وعن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم كانت اذا زارت رسول الله قام اليها واعتنقها واخذ بيدها
واجلسها في مجلسه واقبل اليها بوجهه وحديثه وانها اتت ذات يوم زائرة مسلمة فقام
اليها وقبلها واجلسها في مكانه واقبل عليها بوجهه وقال يا فاطمة ابشري فانت معي في
النعيم في مكان واحد حيث اكون تكونين معي قالت فاطمة فعلي قال وعلي معنا قالت فذريتنا
قال وذريتنا قالت يا رسول الله فشيعتنا قال وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا قال معوية
بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام لنا والله انكم لانتم المؤمنون حقا والله ما يغفر الا لكم ولا يعود
بالثواب سواكم ه وعن علي بن ابي طالب عليه السلام ان فاطمة بنت محمد ص وجدت علة فجاءها رسول الله
صلى الله عليه وآله عائدا فجلس عندها وسالها عن حالها فقالت اني اشتهي طعاما طيبا
فقام النبي ص الى طاق البيت فجاء بطبق فيه زبيب وكعك واقط وقطف عنب فوضعه
بين يدي فاطمة ع ووضع هو يده في الطبق وسمى الله وقال كلوا باسم الله فاكلت فاطمة
ورسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام فبيناهم ياكلون اذ وقف سائل
على الباب فقال السلام عليكم اطعمونا مما رزقكم الله فقال النبي ص اخسأ فقالت فاطمة يا رسول
ما هكذا كنت تقول للمسكين فقال انه الشيطان وانه جاءكم بهذا الطعام من الجنة فاراد
الشيطان ان يصيب منه وما كان ذلك ينبغي له ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال زارت فاطمة ع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم فقال لها يا بنية الا ازودك قالت بلى يا رسول الله
فقال قولي ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان فالق الحب
والنوى اعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك احد وانت
الاخر فليس بعدك احد وانت الظاهر فليس فوقك احد وانت الباطن فليس دونك احد
اقض عني الدين واغنني من الفقر (في تسميتها باسمائها) وعن ابي جعفر ع قال انما سميت فاطمة
بنت محمد ص الطاهرة لطهارتها من كل دنس وطهارتها من كل رفث وما رأت قط حمرة
ولا نفاسا ه وعن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
لكل نبي اهلا وذرية وان اهلي وذريتي وعترتي فيكم يا فاطمة وعلي والحسن والحسين و
ذريتهم فمن احبهم فيحبني احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم اللهم وال من والاهم وعاد
من عاداهم ه وعن جابر بن عبد الله قال اخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيد فاطمة
وعلي

وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وقال ايها الناس اني اوصي من آمن بي وصدقني بولاية هؤلاء
فمن تولاهم فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله تعالى ه وعن ابي جعفر ع قال لما ولدت
فاطمة بنت محمد ص اوحى الله تبارك وتعالى الى ملك ان انطق لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث قال ابو جعفر عليه السلام والله لقد
فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق ه وفي رواية عن ابي هريرة انما سميت فاطمة
لان الله فطم من احبها من النار ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لفاطمة يا فاطمة اتدرين لم سميت فاطمة قالت الله ورسوله اعلم قال لانك فطمت وشيعتك
من النار ه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن معنى البتول وقيل له
يا رسول الله سمعناك تقول مريم البتول وفاطمة البتول فما البتول قال البتول التي لم تر حمرة قط
اي لم تحض فانه مكروه في بنات الانبياء ه وروي في تسميتها الزهراء عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
وقد سئل لم سميت الزهراء قال لان الله تبارك وتعالى خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت
السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة فخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا
وسيدنا ومولانا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته
من عظمتي اخرجه من صلب نبي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون
بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي ه وعن امير المؤمنين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني
على رجال العالمين ثم اشرف ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اشرف ثالثة فاختارك
على نساء العالمين ثم اشرف رابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين ه وروي في معنى قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة
والسلام ه وعن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقى آدم من
ربه فتاب عليه فقال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ه
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران
وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي ص
وفاطمة بنت محمد ص ه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا كلنا ان نعرف فرجعت الى فاطمة فاخبرتها بما قال رسول الله

وانه ليس احد منا عرفه فقالت ولكني اعرف خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال
فخرج من عندها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا
يراهن الرجال فقال من اخبرك فما كنت عرفته وانت عندي فقال فاطمة فاعجب النبي ص
وقال فاطمة بضعة مني ه وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ
بيد فاطمة عليها السلام وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني
وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ه وروي
عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب
فاطمة ويرضى لرضاها ه وبهذا الاسناد عنه فقيل له يا ابن رسول الله بلغنا انك قلت ان
الله ليغضب وذكر الحديث فقال نعم وما تنكرون من ذلك فو الله ان الله ليغضب لغضب المؤمن
ويرضى لرضاه ه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة شجنة مني
يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها ه ونقلته من كتاب لابي اسحق الثعلبي عن مجاهد
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيده فاطمة عليها السلام وهو يقول من عرف هذه فقد عرفها
ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وقلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السموات والارض ه وعن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السموات والارض ه وعن حذيفة بن اليمان قال
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة او بين ثدييها ه وعن جعفر
بن محمد عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة
عليها السلام ه وعن حبيب بن ثابت قال كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فالقي له بساط فاضطجع وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب
فاخذ بيد علي فوضعها على سرته واخذ بيد فاطمة فوضعها على سرته ولم يزل حتى اصلح
بينهما ثم خرج فقيل يا رسول الله دخلت على حال وخرجت على حال ونحن نرى البشر في وجهك
فقال وما يمنعني من ذلك وقد اصلحت بين اثنين احب اثنين في الارض الي ه وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على
النار ه وروي عن فاطمة الصغرى بنت الحسين عن ابيها الحسين عن اخيه الحسن عليهم السلام قال رأيت امي فاطمة
قامت

قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين
والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك
كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار ٥ وعنه عليه السلام قال كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو
للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها فقالت الجار ثم الدار ٥ وروي عن ابي سعيد الخدري
قال اصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة اعندك شيء تغذينيه فقالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة
واكرمك بالوصية ما اصبح عندي الغداة شيء اغذيكه وما كان عندي شيء منذ يومين الا ما كنت
اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين فقال يا فاطمة الا اعلمتني فابغيكم شيئا
فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي من الهي ان تكلف نفسك ما لا تقدر فخرج من عند فاطمة واثقا
بالله لحسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له
المقداد بن الاسود الكندي وكان اليوم شديد الحر وقد لوحته الشمس من فوقه واذته من تحته
فلما رآه امير المؤمنين انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك الساعة من رحلك فقال يا ابا
الحسن خل سبيلي ولا تسئلني عن حالي فقال يا اخي لا ينبغي ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال
ارغب الى الله واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال لا يسعك ان تكتمني حالك فقال
اما اذا ابيت فو الذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد فقد
تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكبا راسي فهذه حالي
فانهملت عينا امير المؤمنين بالدموع حتى بلت كريمته وقال احلف بالذي حلفت به ما ازعجني
الا الذي ازعجك وقد اقترضت دينارا فهاكه فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع
فدخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة
المغرب مر بعلي وهو في الصف الاول فغمزه رسول الله برجله فلحقه بباب المسجد وسلم عليه فرد
عليه فقال يا ابا الحسن هل عندك شيء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحار جوابا حياء من
رسول الله وقد كان يعرف امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه بوحي من الله وامره ان
يتعشى عند علي تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف
او نعم فامضي معك فقال حبا وكرامة فاذهب بنا فاخذ رسول الله بيد علي فانطلقا حتى
دخلا على فاطمة وهي في مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت
كلام رسول الله خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على



كريمها وقال يا بنتاه كيف اصبحت رحمك الله قالت بخير قال عشاءنا رحمك الله وقد فعل فأخذت
الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله فلما نظر علي الى الطعام وشم رائحته رمى فاطمة ببصره
رمياً شحيحاً فقالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك علي واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك
ذنباً استوجبت به السخط منك فقال اي ذنب اعظم من ذنب اصبته اليوم أليس عهدي بك
اليوم الماضي وانت تحلفين مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين فنظرت الى السماء وقالت الهي
يعلم في سمائه وارضه اني لم اقل الا حقاً فقال فانى لك هذا الطعام الذي لم انظر مثل لونه ولم
اشم مثل رائحته ولم آكل اطيب منه قط قال فوضع رسول الله كفه المباركة بين كتفي امير المؤمنين
فغمزها وقال يا علي هذا بدل دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب ثم استعبر باكياً وقال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك مجرى زكريا
ويجري فاطمة مجرى مريم اذ يقول سبحانه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ه وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال تسبيح فاطمة في دبر كل صلاة احب الى الله من صلاة الف ركعة في كل يوم ه وعنه عليه السلام
قال من سبح تسبيح فاطمة قبل ان يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له وليبدأ بالتكبير ه وعن ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم دخل على ابنته فاطمة عليها السلام واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها
انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة فقال رسول الله اشتد غضب الله على من اهرق
دمي وآذاني في عترتي ه وروي عن عائشة انها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت ما رأيت احداً اصدق
منها الا اباها صلى الله عليه وآله وسلم ه وعن ام سلمة قالت كانت فاطمة عليها السلام اشبه الناس وجهاً
وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ه وعن امير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت
من الجنة ه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين عليه السلام ما كان
لفاطمة عليها السلام كفو على وجه الارض ه وقد اورد صاحب كتاب الفردوس من احاديث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لولا علي لم يكن لفاطمة كفو ه وروى صاحب كتاب الفردوس ايضاً عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض
فمن مشى مبغضاً لك مشى عليها حراماً ه ومن احاديث العدل ابن عمار الموصلي بالاسناد
اخبرنا

اخبرنا الشيخ العدل ابو البركات عن والده الامام عن جده عن ابي الفرج ابن ابي الحور قال ثنا
ابو الحسين علي بن يوسف بن الحجاج في سنة نيف وسبعين وثلثمائة ثنا ابو القاسم ابن ابراهيم
الصوفي ثنا ابو امية ثنا دينار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم
يا علي اذا كان يوم القيمة اقوم انا من قبري وانت كهاتين واشار باصبعيه الشهادة والوسطى
وحركهما وصفهما انت عن يميني وفاطمة من ورائي والحسن والحسين قدامي حتى الى الموقف
فينادي مناد من قبل الله تعالى الا ان عليا وشيعته الامنون يوم القيمة ه ونقلت من الجزء
الاول من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم بالاسناد ثنا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن
اسحق ثنا محمد بن الصباح ثنا علي بن هاشم عن كثير النوا عن عمران بن الحصين ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي الا تنطلق بنا نعود فاطمة فانها تشتكي فقلت بلى
فانطلقنا الى ان انتهينا الى بابها فسلم واستاذن فقال ادخل انا ومن معي قالت نعم ومن
معك يا ابتاه فوالله ما علي الا عباءة فقال لها اصنعي بها كذا وكذا وعلمها كيف تستتر
بها فقالت والله ما على راسي خمار فاخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال اختمري بها ثم
اذنت فدخلنا فقال كيف تجدينك يا بنية قالت اني وجعة ويزيدني ان ليس لي طعام
اكله فقال يا بنية اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين قالت يا ابة فاين مريم بنت
عمران فقال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك اما والله لقد زوجتك
سيدا في الدنيا والاخرة ه وبلي من الكتاب المذكور حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن محمد المقري ثنا احمد بن يحيى الصوفي الكوفي ثنا اسمعيل بن ابان الوراق
ثنا ناصح بن عبد الله عن سماك عن جابر بن سمرة قال جاء نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
فجلس ثم قال ان فاطمة لوجعة فقال القوم لو عدناها فقام فمشى بنا حتى انتهى الى
الباب والباب مصفق فنادى شد عليك ثيابك فان القوم جاؤا ليعودونك قالت
يا نبي الله ما علي الا عباءة فاخذ رداءه فرمى به اليها من وراء الباب وقال شدي هذا
براسك فدخل ودخل القوم فجلس ساعة بهم فخرجوا فقال القوم بالله بنت نبينا على
هذه الحال فالتفت اليهم وقال انها سيدة النساء يوم القيمة ه ومن الجزء المذكور بالاسناد
قال ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا داود ثنا ابو عوانة عن فراس بن يحيى عن
الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه

فما يغادر منها واحداً اذ جاءت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها مشية رسول الله ص فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها مرحبا يا بنيتي فاقعدها عن يمينه ثم سارها بشيء
فبكت فقلت لها من بيننا انه يخصك رسول الله من بيننا بالسر وانت تبكين ثم ان النبي ع
سارها ثانية بشيء فتبسمت فقلت لها اقسمت عليك بحقي عليك لما اخبرتيني فقالت
ما كنت لافشي على رسول الله سره فلما توفي سألتها فقالت اما الآن فنعم اما بكائي فان
رسول الله قال لي ان جبرئيل كان يعرض القرآن علي في كل عام مرة وقد عرض علي العام مرتين
وما ارى الا اجلي قد اقترب فبكيت فقال لي اتقي الله واصبري فاني لك نعم السلف ثم قال يا فاطمة
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الامة فتبسمت ه ونقلت
من الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه في باب الالف باللام الاسناد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول شخص يدخل الجنة فاطمة ومثلها في هذه الامة مثل مريم
ابنة عمران في بني اسرائيل ه ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه في باب الكاف بالاسناد
عن فاطمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل بني اب عصبة ينتمون الى ابيهم الا ولد
فاطمة فانا ابوهم وانا عصبتهم ه ومن الجزء المذكور من باب الياء عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى
حراما ه ومن الجزء المذكور في الباب ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة العرش فتقول يا عدل احكم بيني
وبين من قتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة ه ومن احاديث ابن عمار الموصلي اخبرنا الشيخ
الامام ابو البركات عن عمه الثقة عن ابي بكر الحلواني عن القاضي ابي الطيب الطبري عن ابي احمد الغطريفي بن
عن عمر بن محمد بن نصر الكاغدي ثنا ابو عبيدة بن ابي السفر ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا الحسين بن
زيد عن ابن زيد عن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ه ونقلت من كتاب مناقب الصحابة لابي المظفر
السمعاني بالاسناد قال اخبرنا منصور بن زكريا بن محمد بن علي بن حيدر ببغداد ثنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسن بن داود الحسني ثنا ابو جعفر محمد بن عمر ثنا محمد بن يونس ثنا ابن بكار الضبي ثنا خالد بن
عبد الله عن بيان الشعبي عن ابي جحيفة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة

فاطمة بنت محمد على الصراط ه وبالاسناد قال اخبرنا عبد الرحمن ثنا ابو العباس بن سراج ثنا
محبوب ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن بشار ثنا عثمن بن عمر ثنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال
ابن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت ابي بكر قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ولا هديا
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله ص وكانت
اذا دخلت على النبي ص قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان ص اذا دخل عليها قامت من
مجلسها فقبلته واجلسته فلما مرض رسول الله ص دخلت فاطمة عليه فاكبت عليه فقبلته ثم
رفعت راسها وهي باكية ثم اكبت عليه فرفعت راسها وهي ضاحكة فقلت في نفسي ان
كنت لاظن انها اعقل النساء فاذا هي من النساء فلما توفي رسول الله ص قلت لها ارايت
حين اكببت على رسول الله فرفعت راسك وبكيت واكببت عليه ورفعت راسك وضحكت
ما حملك على ذلك قالت ان ابي لو تدرين اخبرني انه ميت في وجعه هذا فبكيت ثم اخبرني
اني اسرع اهله لحوقا به فضحكت ه ومن الكتاب المذكور حدثنا القاضي ابو بكر ابن عبيد
ثنا ابو الحسن علي بن جامع الدباغ ثنا ابو جعفر احمد بن اسحق بن مهران القاضي قال قدم ابراهيم
ابن سعيد الجوهري على ابي جعفر فقال له ابو جعفر حدثني فقال له انت اجل عندي من ان احدثك قال
فان لم تحدثني فحدث ابني احمد فحدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المامون قال حدثني ابي
هرون الرشيد قال حدثني ابي المهدي قال حدثني المنصور عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس
قال دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة في فمها فغارت على رسول
الله ولم تصبر حتى قالت يا رسول الله تقبلها في فمها وهي ذات بعل فقال يا عائشة لا تلومي
فليلة اسري بي ادخلني جبرئيل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت في صلبي نطفة فلما
نزلت واقعت خديجة فحملت بفاطمة من تلك النطفة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت
الى الجنة اقبل فاطمة في فمها فاجد منه ريح الجنة ه ومن الكتاب المذكور بالاسناد قال عبد الكريم
ثنا عبد الله ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن حمزة الهروي بهراة ثنا عمران بن موسى الدرغاني ثنا
ابراهيم بن مسلم البصري ثنا العلاء بن راشد ثنا سليمن التيمي عن انس بن مالك قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس ذات يوم اذ جاء علي عليه السلم فقال يا علي ما جاء بك قال جئت
اسلم عليك قال هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك واوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت

فنثرت الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين فهن يتهادينه في اطباق الى يوم القيمة
وبالاسناد قال اخبرنا المكي عبد الكريم قال اخبرنا ابو الهيثم حدثنا الفربري ثنا البخاري ثنا
ابو الوليد ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وفي الكتاب المذكور باسناده
قال ثنا ابو منصور ثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير قال قرئ على ابي بكر محمد بن
خيرون وانا اسمع قيل له حدثكم الحسن بن محمد الايلي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حسبك من نساء العالمين مريم ابنة
عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم
وفي الكتاب المذكور قال ثنا ابو الحسين محمد بن علي بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي ثنا علي بن
السراج المصري ثنا احمد بن ابراهيم الصوفي ثنا ابو قتادة الحراني ثنا سفيان الثوري عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل نحر فاطمة عليها السلام فقلت يا رسول
الله رايتك تفعل في هذا اليوم شيئا لم ارك تفعل مثله فقال اني اذا اشتقت الى الجنة قبلت
نحر فاطمة وذكر الحديث وبالاسناد قال اخبرنا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد السرخسي ثنا
ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا ابو سعيد القطان
ثنا زيد بن الحباب ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا قدم من مغازيه قبل فاطمة صلى الله عليها وروى ابن بابويه حديثا
طويلا اورده في تزويج فاطمة من امير المؤمنين عليهما السلام قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وغسل فيه قدميه
ووجهه ثم اخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين ثدييها ثم رش جلدها ثم دعا عليا
فصنع كما صنع اولا ثم التزمهما وقال اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما
الرجس وطهرهما تطهيرا ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في نسلكما واصلح بالكما
ثم قام وخرج فاغلق الباب قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت رسول الله لم يزل
يدعو لهما خاصة لا يشرك احدا في دعائه معهما حتى توارى في حجرته وفي رواية انه صلى الله
عليه واله وسلم قال بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما والف على الايمان بين قلوبكما [illegible]
السلام عليكما وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة من علي عليهما السلام

عليها كان الله عز وجل من وجه من فوق عرشه وكان جبرئيل خطيبا، وميكائيل واسرافيل
في الصف الملائكة شهودا، واوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والياقوت
واللؤلؤ، واوحى الله تعالى الى الحور العين ان يلتقطنه ويتهادينه بينهن الى يوم القيمة فرحا
بتزويج فاطمة وعلي عليهما السلام ٥ وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله
على فاطمة عليها السلام صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال اشربي فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب
فداك ابن عمك ٥ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال شكت فاطمة عليها السلام عليا عليه السلام فقالت يا رسول
الله لا يدع شيئا من رزقه الا فرقه على المساكين فقال لها يا فاطمة، اتسخطيني في اخي وابن
عمي، ان سخطه سخطي، وان سخطي سخط الله عز وجل ٥ وعن شرحبيل بن سعيد قال
لما كان صبيحة العرس اصاب فاطمة عليها السلام رعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
زوجتك سيدا في الدنيا، وانه في الاخرة لمن الصالحين ٥ وروي عن الاصبغ بن نباتة انه
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول، والله لا تكلمن بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب،
ورثت نبي الرحمة وزوجتي خير نساء الامة وانا خير الوصيين عن العالمين ٥ وعن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال لما هدى الله تعالى ابراهيم واجتباه عرض عليه نبوة محمد وولايته على وفاطمة
والحسن والحسين في ذرية محمد وعلي وفاطمة عليهم الصلوة والسلام فقال رب اجعل من ذريتي جعلهم
كما جعلتهم من ذرية محمد وعلي وفاطمة فقال عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فعلم ابراهيم
انه سيكون في عقبه ظالمون فقال رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ٥ وعن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اتاني جبرئيل
فقال بشر فاطمة بان الله بنى لها بيتا في الجنة من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب ٥
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال اقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم النحر حتى دخل على فاطمة عليها السلام
فقال يا فاطمة، قومي فاشهدي ضحيتك فان لك بكل قطرة من دمها كفارة كل ذنب اما انها تؤتى في
يوم القيمة فتوضع في ميزانك مثل ما في سبعين ضعفا فقال له المقداد يا رسول الله الال محمد
هذا خاصة ام لكل مؤمن فقال له لال محمد وللمؤمنين ٥ وروى الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال يا فاطمة ان الله عز وجل وصاني بك ليلة المعراج فقال يا محمد اوصيك بعلي
وفاطمة والحسن والحسين خيرا فانهم منك وانت منهم، وهم الشجرة التي تعلقت بها اسكنتهم جنتي وانلته

كرامتي فوقعت فاطمة عليها السلام ساجدة لله شكراً ه وعن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسألكم
عليه اجراً الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نودنا الله بحبهم فقال
صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب وفاطمة بنت محمد وذريتها ه وعن علي عليه السلام قال كانت
فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وعليها اعز بناته عليه واكرمهن وكان اذا راها
قد اقبلت قام اليها واخذ بيدها ه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس
بالكوفة فقال اما فاطمة وابناها فيشركك في حبهم بر وفاجر واما انا فكتب لي عهد انه لا يحبني
كافر ولا يبغضني مؤمن وقد خاب من افترى ه وعن جعفر بن محمد في تفسير وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال ما من احد يعمل عملاً الا عرض ذلك العمل على الله ورسوله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ه وروي عن المفضل بن عمر قال دخلت على
الصادق ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل ان تعلم انهم في طريق عن الخلائق بجنب
الروضة الخضرة فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا في السنام الاعلى قلت عرفني ذلك يا سيدي قال لي
يا مفضل ان تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات
والارضين والجبال والرمال والبحار وعرفوا كم في السماء من نجم وملك وعلموا وزن الجبال وكيل
ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فهو علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت
به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل
مؤمن بها ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قالت فاطمة عليها السلام قلت لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يا رسول الله ايّنا احب اليك فقال رسول الله ما وطئ الارض نسمة احب
الى ابيك منك ومن علي والحسن والحسين فانتم ريحانتي من الدنيا يا فاطمة انا منكم وانتم مني
ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام
وللحسن والحسين عليهما السلام انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ه وعن عبد الله بن عمران ان مجاهداً و
الشعبي والضحاك قالوا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزل فاطمة عليها السلام فوجد علياً
وفاطمة يتنازعان في حب رسول الله لهما فقالت فاطمة هو اشد لي حباً فلما دخل استحيا وسكتا
فقعد بينهما ووضع يده على منكب علي والاخرى على فاطمة وضمهما اليه وقال اخبراني ما كنتما فيه
فاخبراه



فاخبرته فقال لفاطمة انت احب اليّ من علي وهو اعز عليك ه وعن الشعبي قال قال امير المؤمنين
عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اينا احب اليك يعني انا او فاطمة عليها السلام فقال هي احب اليّ
منك وانت اعز عليّ منها ه وعن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عليا وفاطمة والحسن والحسين معصومون
ه وعن عبد الله بن عباس قال اتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائرة له وهو في بيت
ام سلمة واقبل علي بن ابي طالب يحمل الحسن والحسين عليهم السلام حتى دخل على رسول الله فقال رحمك
الله ادن مني يا ابا الحسن فدنا منه حتى كانت فخذه مع فخذه والحسن والحسين الى جانبه فرفع
رسول الله يده يدعو لهم فقال اللهم انهم مني وانا منهم اللهم فاحبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد
ابغضني اللهم من آذاهم فقد آذاني فالعنه في الدنيا والآخرة ه اعلم ان من نظر
في كتابنا بعين بصيرة علم انه لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الدعاء والتأكيد
الا لعلمه قد علم انهم سيؤذون ويبغضون ويعادون حتى انهم يقتلون وما كان رسول الله
في القائلين ما لا يعلمون ولا ينبغي له ه ومن كتاب شهردار بن شيرويه الديلمي اخبرنا سيد الحفاظ
شهردار بن شيرويه قال انا ابو علي انا ابو نعيم انا علي بن احمد المصيصي ثنا احمد بن خليد الحلبي ثنا
ابو توبة الربيع بن نافع ثنا يزيد بن ربيعة عن يزيد بن ابي مالك عن ابي الازهر عن ابي واثلة بن
الاسقع قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه
قال اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك على ابراهيم وآل ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم
فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم قال واثلة وكنت واقفا بالباب
فقلت وعليّ يا رسول الله بابي انت وامي فقال اللهم وعلى واثلة ه وعن انس بن مالك قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة فقلنا يا رسول الله تحب ان تبين لنا تفسير هذه
الآية اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ثم النبيون ومنهم الصديقون ومنهم الشهداء ومنهم الصالحون فقال اما النبيون فانا واما الصديق
فعلي واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس بن
عبد المطلب قال يا رسول الله الست انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبع واحد قال وما ذلك يا عماه
قال لانك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما
قولك انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبع واحد فصدقت ولكن الله خلقنا حيث لا سماء مبنية

ولا ارض مدحية ولا عرش ولا كرسي ولا جنة ولا نار وكنا نسبح حين لا تسبيح ونقدس حين لا تقديس
فلما اراد الله تكامل الصنعة فتق من نوري العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله تعالى
وفتق من نور علي نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة
وفتق من نور ابنتي فاطمة نور الخلق منه السموات والارض فنور السموات والارض من نور فاطمة ونور فاطمة
من نور الله جل ثناؤه وفتق من نور الحسن والحسين نور الخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن
والحسين والحسن والحسين افضل من الشمس والقمر ثم فتق من نور الحسن والحسين ايضا نور الخلق منه الجنة
والحور والولدان فنور الجنة والحور والولدان من نور الحسن والحسين ونور الحسن والحسين من نور الله
والحسن والحسين افضل من الجنة والحور والولدان ثم خلق الله ظلمة بالقدرة وارسلها في سحائب البصر
فاظلمت السموات فضجت الملائكة وقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ربنا مذ رايتنا هذه الاشباح
ما راينا سوءا فقط فبحرمتهم الا كشفت عنا هذه الظلمة فخلق الله قناديل من الرحمة وعلقها على سرادق
العرش فاشرقت السموات فقالت الملائكة ربنا لمن هذا النور وهذه الفضيلة فقال الله هذا نور امتي فاطمة
الزهراء ولذلك سميت الزهراء لان السموات ازهرت بنورها فهنيئا لمن احبها واني قد جعلت ثواب تسبيحكم
وتقديسكم لها ولشيعتها الى يوم القيمة فعندها نهض العباس الى امير المؤمنين وقبل ما بين عينيه
وقال له لقد جعلك الله الحجة البالغة الى يوم القيمة ح واخبرنا القاضي الجليل ابو طاهر ابراهيم بن
الحسن بن محمد بن يحيى العزالي بقرائته الشيخ الامام الحافظ ابي سعيد محمد بن محمد بن ابي سعيد البغدادي عليه
بزوارة في ربيع الاول من سنة اربع عشرة وخمسمائة برواية القاضي عن والده عن جده ابي الحسن علي بن
ابي حامد الجرجاني عن القاضي ابي جعفر محمد بن علي الجرجاني قال ثنا الحجاج عن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك
ربك فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب هل خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب فقال ثانيا
فلم يجب فقال ثالثا فلم يجب ثم قال الله تعالى نعم ولولاهم لما خلقتك قال يا رب فارنيهم فاوحى الله
الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت اذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال هذا
محمد نبيي وهذا علي ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا
بنت نبيي فاطمة ثم قال يا آدم هم ولدك ففرح آدم فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسالك بمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له وهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فلما هبط
الى الارض صنع خاتما ونقش عليه محمد رسول الله علي امير المؤمنين ويكنى آدم بابي محمد قال الراوي الشيخ
البو

ابو محمد محمد بن علي الزور آبي هذا حديث صحيح من احاديث بن عباس غريب لا يوجد الا
بهذا الطريق عن امالي الشيخ الجرجاني ه فهذا انتهاء مناقب السيدة الزهراء الطاهرة
ما فيه كفاية ومقنع لمن اسلم وجهه لله وهو مومن فاما الجميع فلا يمكن لان فضائلها جلت
عن الاحصاء وارتفعت عن خط الاستقصاء اذ كانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ودمه ولحمه وروحه التي بين جنبيه واكرم الخلق واعزهم عليه وحيث ذكرنا طرفا
من مناقبها ولمعا من فضائلها نريد ان نذكر طرفا مما جاءت به الرواية في اغتصاب الامة حقها
ومنعها ميراثها من ابيها وما نحلها اياه بامر من الله تعالى وذكر شيء من كلامها واحتجاجها وخطبتها
والله المسئول الاعانة بمنه وطوله ه عن ابي سعيد الخدري قال لما نزل قوله تعالى وآت ذا القربى
حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فاعطاها فدكا فلما قبض رسول الله قبض
ابو بكر ما كان في يد رسول الله وكانت فدك فيما قبض فجاءت فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها
من النبي وعطيته اياها فدكا فقال لها هات بينة فجاءت بعلي بن ابي طالب عليه السلام فشهد ان النبي
اعطى فاطمة فدكا ثم جاءت بام ايمن زوج النبي ص فشهدت ان النبي اعطى فاطمة فدكا فاراد
ابو بكر ان يكتب لها بها فقال عمر بن الخطاب ان الله تعالى يقول فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان فامسكها ابو بكر وقال يا بنت رسول الله اني لاعلم انك ما تقولين الا حقا لكن
امرأة اخرى ورجل فرجعت فجاءت ام ايمن وقالت لهما اتشهدان اني من اهل الجنة قالا بلى قالت فانا اشهد
ان رسول الله اعطى فاطمة فدكا فامسكها ه وعن عمر وقال لما انزلت وآت ذا القربى
حقه دعا رسول الله فاطمة فاعطاها فدكا فلما قبض رسول الله قبضها ابو بكر فجاءت
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وقالت له قبضت فدكا وقد اعطانيها ابي محمد في حياته فقال ابو بكر ان
النبي قال لا نورث ما تركنا صدقة الى الخليفة الذي بعدي ولم يعطها شيئا فانصرفت ولم تكلمه
الى ان توفيت ه وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين السادس عشر من عمر عن ابي بكر المسند منه فقط
وهو لا نورث ما تركناه صدقة ه ولمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك عن عائشة ان
فاطمة عليها السلام سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها ه وفي رواية ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر
يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال
ابو بكر اني سمعت من رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال واني
والله لا ادع امرا رأيت رسول الله يصنعه فيه الا صنعته ه وزاد في رواية صالح بن كيسان الى آخره

ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس
فغلبه عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه
التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر وهما على ذلك الى اليوم ه وقال غير صالح في روايته
في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى توفيت فدفنها علي ع ليلا ولم يؤذن بها
ابا بكر قال وكان لعلي ع وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي ع
ومكثت فاطمة بعد رسول الله ستة اشهر ثم توفيت ه فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة
اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي ع ه وفي حديث عروة فلما راى علي ع
انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا يأتنا معك احد
وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك وقال ابو بكر والله لاتينهم
وحدي فما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر حتى دخل على علي ع وقد جمع بني هاشم عنده
فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر
انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا
الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله وحقهم ولم يزل يذكر حتى بكى
ابو بكر ثم صمت علي ع فتشهد ابو بكر واثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فوالله لقرابة
رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه الاموال التي كانت
بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل
آل محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله الا صنعته ان شاء الله ه
ثم تدبر ايها المستبصر الى قول ابي بكر اولا وآخرا واني لا ادع امرا صنعه رسول الله الا صنعته
وقول علي عليه السلام ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم قول ابي بكر فوالله
لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي فهذا تبيين لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ه وروى ابن بابويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري انه قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك ه وفي رواية اخرى عنه مثله ه وعن عطية
قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة فاعطاها فدكا ه وعن علي بن الحسين عليهما السلام
اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا ه وعن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
اكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطى فاطمة فدكا فقال كان رسول الله وقفها فانزل الله
وآت

وآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تعالى
اعطاها ه وروي ان فاطمة جاءت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي بكر فقالت
يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله فقال يا بنت محمد
الله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان رسول الله ينفق ه وقيل جاءت فاطمة الى ابي بكر
فقالت اعطني ميراثي من ابي فقال ان الانبياء لا تورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي عليه السلم
فقال ارجعي فقولي له ما شان سليمان ورث داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
آل يعقوب ه وعن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلم ان ابا بكر قال لفاطمة النبي لا يورث قالت قد
ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى
النبي من زكريا الى يعقوب ه وعن ابي جعفر عليه السلم قال علي عليه السلم لفاطمة انطلقي فاطلبي ميراثك
من ابيك فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي فقال النبي لا يورث فقالت الم يرث سليمان
داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت الم يقل الله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
فقال النبي لا يورث ه وعن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جاءت فاطمة تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لا تقولين الا حقا ولكن هاتي
بينتك فجاءت بعلي عليه السلم فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امراة اخرى او رجل يكتب لك بها ه
وروي ان عائشة وحفصة هما اللتان شهدتا انه يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث وشهد معهما
مالك بن اوس النصري ولما ولي عثمان قالت له عائشة اعطني ما كان يعطيني ابو بكر وعمر فقال
لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما
وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله فقال الست انت التي جئت فشهدت ومالك بن
اوس النصري ان رسول الله لا يورث فابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل فكان
اذا خرج عثمان الى الصلوة رفعت قميص رسول الله ونادت انه قد خالف صاحب هذا القميص
فلما آذته صعد المنبر وقال ان هذه الزعراء عدوة الله التي ضرب الله مثلها ومثل
صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط اذ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
الى ادخلي النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله باسم
نعثل اليهودي الذي بالمدينة ثم لاعنته وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة

وعن ابي جعفر عليه السلام قال دخلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليها وسلم على ابي بكر فسألته فدكا فقال النبي لا يورث فقالت قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاججته امر ان يكتب لها وشهد علي بن ابي طالب عليه السلام وام ايمن فخرجت فاطمة فاستقبلها عمر فقال لها اين جئت يا بنت رسول الله قالت من ابي بكر بان عندي كتابا لها فقال لها عمر هات الكتاب فبصق فيه ومحاه فاستقبلها علي عليه السلام غضبى فقال لها ما لك يا بنت رسول الله فذكرت له ما صنع عمر فقال لها ما ركبوا مني ومن ابيك اعظم من هذا فمرضت فجاء اليهود انها فلم تاذن لهما فجاءا ثانيا من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين فاذنت لهما فدخلا عليها فسلما فردت ضعيفا ثم قالت سألتكما بالله الذي لا اله الا هو اسمعتما رسول الله يقول فيّ من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فقالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما قد آذيتماني (ذكر خطبتها واحتجاجها في المطالبة بحقها وارثها) روى زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قالت لما بلغ فاطمة بنت محمد اجماع ابي بكر وعمر على منعها فدكا قالت هذه اول غدرة وافتح فجرة ما رعيا لحق رسول الله حرمته ولا ذمته ثم لاثت خمارها وخرجت في لمة من حفدتها ونساء قومها والحسن والحسين عن يمينها وعن شمالها تجر ادراعها وتطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله شيئا حتى دخلت على ابي بكر في المسجد وهو في حشد من المهاجرين والانصار فلما رآوها اجهش القوم لها بالبكاء ثم امهلتهم حتى سكنت فورتهم وهدأ نحيبهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على ابيها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن اولاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها واستدعى الشكر بافضالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وامر بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وابان في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لا من شيء مثله وانشاها بلا احتذاء امثلة وسماها اظهارا لقدرته وتعبدا للبرية واعزازا لاهل دعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله المختار قبل ان يجتبله والمصطفى قبل ان يبتعثه والمنتجب قبل ان يستجيبه اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما منه بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة منه بمواقع

بمواقع المقدور ابتعثه اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذ المقادير رحمته فرأى
صلى الله عليه الامم عابدة لاوثانها عاكفة على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد
ابي صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار غممها ثم قبضه الله اليه
قبض رحمة واختيار رغبة به عن تعب هذه الدار موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا بالملئكة
الابرار ورضوان الرب الغفار وجوار الملك الجبار فصلى الله عليه امينه على الوحي وخيرته من
الخلق ورضيه ونجيه عليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت وانتم عباد الله نصب امره
ونهيه وحملة كتاب الله ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله عز وجل
فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآية منكشفة سرائره
وبرهانه متجلية ظواهره مديما للبرية استماعه قائدا الى الرضوان اتباعه مؤديا الى النجاة
اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومواعظه المؤثرة ومحارمه المحذورة واحكامه الكافية وبيناته
الجالية وجمله الكافية وشرائعه المكتوبة وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة ففرض
الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم من الكبر والزكوة تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا
للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيكا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا للفرقة
والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين
وقاية عن السخط وصلة الارحام منماة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات
حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة واكل اموال اليتامى والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم
والنهي عن الجور في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية والنهي عن شرب
الخمور تنزيها عن الرجس فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده
العلماء فلا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تولوا عنه وانتم مدبرون ثم امرت قطر بحجبه بينها
وبينهم فجلست ثم قالت ما قلت سرفا ولا اقول شططا فالحمد لله المحمود بنعمته المعبود لقدرته
المطاع لسلطانه المرهوب عن عذابه المرغوب اليه فيما عنده الذي عز رحمته بعظمته وقدرته
ابتغاء من في السموات والارض الوسيلة اليه فنحن وسيلة الله الى خلقه ونحن آل الرسول ونحن
جنب الله وعينه وورثة انبيائه وان الله بعث ابي صلى الله عليه رسولا اليكم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون

نسائكم، واخا ابن عمي دون رجالكم، فبلغ صلى الله عليه فيكم النذارة، صادعا بالرسالة، ناكبا عن
سنن مدرجة المشركين، ضاربا ثبجهم، آخذا بكظمهم، يجذ الاصنام، وينكث الهام حتى انهزم
الجمع وولوا الدبر، وحتى تفرى الليل عن صبحه، واسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست
شقاشق الشياطين، وفهتم بكلمة الاخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة للشارب
ونهزة للطامع، وقبسة للعجلان، وموطئا للاقدام، تقتاتون القد، وتردون الطرق
وتشربون الرنق، اذلة خاشعين، تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم، فانقذكم الله تعالى
بنبيه بعد اللتيا والتي، وبعد مني ببهم الرجال، وذوبان العرب، كلما احتشوا للحرب، او نجم قرن
للضلالة، او نغرت نغرة من المشركين، او فغرت فاها، قذف اخاه عليا في لهواتها، فلا ينكفي
حتى يطأ صماخها باخمصه، ويخمد حر ظهرها بسيفه، مجدا مكدودا في طاعة الله تعالى، وانت
يا ابا بكر ومعك وادعون رفهون فرحون، حتى اقام الله بمحمد عمود الدين، وهدم صرح المطلب
فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه، ومحل اصفيائه، ظهرت حسيكة النفاق، ونطق كاظم
ونبغ خامل، وهدر فنيق الباطل، واطلع الشيطان راسه من مغرسه، صارخا بكم، يخطر في عرصاتكم
فالفاكم لدعوته مستجيبين، ولغرته ملاحظين، فاحمشكم فوجدكم خفافا، واغضبكم فوجدكم غضابا
واستنهضكم فوجدكم سراعا، فوسمتم غير ابلكم، ووردتم شربا ليس لكم، واخذتم غير حقكم، فكيف
بكم وانى تؤفكون، هذا والكتاب بين ظهركم، زواجره زاهرة، واوامره لايحة، واعلامه بينة
وآياته واضحة، وبرهانه مفصل، وآيه موصل، وتبيانه متصل، فبئس للظالمين بدلا، فزعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا، وان جهنم لمحيطة بالكافرين، ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثم لم تريثوا اخذها الا ان تسكن نفرتها، تسرون حسوا
في ارتغاء، وتشربون حقا في ارتواء، ونصبر منكم على مثل حز المدى، وسحق البهمى، ثم انتم تزعمون
ان لا ارث لي عن ابي، افحكم الجاهلية تبغون، ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون، اغلب على
ارثيه، بالله يا ابا بكر ترث اباك ولا ارث ابيه، لقد جئت شيئا فريا، افعلى عمد ما تركتم كتاب الله
ونبذتموه وراء ظهوركم، اذ يقول الله سبحانه وورث سليمان داود، واذ يقول فيما اقتص من خبر
يحيى بن زكريا وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب، واذ يقول واولو الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله، واذ يقول يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وزعمتم ان لا حظوة لي عن ابي، افخصكم الله بها من محمد دوني، ام تقولون انا اهل ملتين لا نتوارث
او لست

او لست وابي صلى الله عليه من اهل ملة واحدة جرأة منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد فدونكها
مخطومة مرحولة مزمومة تلقاك غدا يوم حشرك فنعم الحكم الله ونعم الخصم محمد والموعد
القيمة وهنالك تستوي الاقدام ويندم الظالمون وتظهر الشناعة فيما يؤفكون ولكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم قامت حتى اتت قبر ابيها فاكبت عليه وطفقت تبكي وتقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
وارتد صحبك فانتهم كما ترى بخهمتنا الناس واستخف بنا اذ غبت عنا وحالت دونك الترب
ثم مالت الى مجلس الانصار فقالت معاشر الانصار وانتم البقية واعضاد الملة وحضنة الاسلام
ماهذه الغيرة في حقي والسنة في ظلامتي اما كان حق رسول الله ان يحفظ في ولده فما اسرع
ما احدثتم وعجلان ما انكصتم اذ لا تقولون مات محمد صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهنه
واستهتر فتقه وانجر رتقه واظلمت الارض وخشعت الجبال واكدت الآمال واضيع الحريم
واذيلت الحرمة لموته صلى الله عليه فتلك مصيبة نازلة اعلن بها كتاب الله تعالى الذي في
اظهركم وفي فنيتكم صباحكم ومساكم هتافا فادها فاولقبله ما خلت انبياء الله ورسله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ان آل محمد يا بني قيلة أاهضم تراث ابي
بمرأى منكم ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة ولكم العدة والعدد والانذار والخبرة
وانتم اولو نخبة الله الذين انتخبهم لنا اهل البيت نابذتم العرب وكافحتم البهم وناهضتم
الامم لا نبرح وتبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت لكم بنا رحا الاسلام وقد خضعت البلاد
وسكنت نعرة الشرك وهدأت روعة الهرج واستوسق نظام الدين وحسستم نفاق
المنافقين رجعتم فانى رجعتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم
حكيم اري والله ان قد اخلدتم الى الارض وخلوتم بالدعة لبئس الذي فعلتم وساء ما سوغتم
فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله هو الغني الحميد الا وقد قلت الذي قلت على
معرفة مني بالفترة التي خامرتكم والخذلة التي خامرتكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ
وبثة الصدر ومعذرة الحجة فاحتقبوها مدبرة الظهر نادبة الخف باقية العار موصولة بالنار

نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون ولكل نبأ مستقر وسوف
تعلمون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم انصرفت فقال ابو بكر لعمر تربت يداك ما كان عليك
لو تركتني فلممت الخرق ورتقت الفتق فكيف بالناس غدا اذا سمعوا كلام بنت محمد وهم
يعلمون ما نحن فيه من الغدر فقال هل هي الا غرة انفذ الصلوة وآت الزكوة واخف المنى فان الله
يقول والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة الاية فضرب بين كتفيه وقال انت الفاعل الجبار كم كربة
كشفتها يا عمر ثم نادى بالصلوة جامعة فلما غص المسجد باهله صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما هذه الرعة لكل قالة ومع كل امنية كذبت هذه الاماني لقد سمع من سمع فليقم
ومن شهد فليتكلم كلا بل هي ثعالة شاهده ذنبه لعنه الله فلقد لعنه رب لكل فتنة يقول كروها
جذعة الآن قد عرفت ام طحال احب اهلها اليها الغوي يستعصمون بالنساء ويستنصرون
بالمصيبة اما اني لو اشاء لاقول ولو قلت لبحت واني لتارك ما تركت وقد بلغني يا معاشر
الانصار مقالة سفهائكم وانتم اعضد دين الله لانتم لقد آويتم ونصرتم الا ولست كاشفا
قناعا ولا باسطا ذراعا الا لمن استحق ذلك منكم اقبلوني قيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
ثم نزل ه فتبصروا ايها الناظرون وتدبروا ايها السامعون الى ما ابداه من غل الصدر
وخدعة الضبي لموروث قلبه زيغا وميلا ورغبة عن سنن الحق ومحجة الصواب
وباب الدين والسبب الموصول برضا رب العالمين لنا بالسنتهم وطعنا في الدين فقوله
كذبت هذه الاماني يعني من قول فاطمة بنت محمد فنعم الحكم ونعم الخصم والموعد القيمة
فهنالك لتستوي الاقدام ويندم الظالم زينهما منه بالعجز واستهزاء بالدين وكفرا
بالساعة والوعد والجزاء وممن لا يظلم مثقال ذرة قال الله اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ثم قوله كلا بل هي ثعالة شاهده
ذنبه لعنه الله فلقد لعنه رب لكل فتنة يقول كروها جذعة يعني ثعالة الذي شاهده
ذنبه لعنه الله فلقد لعنه الطاهرة فاطمة بنت محمد ص وبالك شاهد الذي رب لكل فتنة يعني امير المؤمنين
ولعنه اياه بانه مخادع وقوله قد عرفت ام طحال احب اهلها اليها الغوي يستعصمون
بالنساء يعني بام طحال فاطمة بنت محمد ص والغوي الذي يستعصم بالنساء ويستنصر بالمصيبة
علي بن ابي طالب ع فما الكفر الا دون فعلته وما الالحاد الا دون مقالته وما العداوة الا دون
بغضه

نضبه وما البهت الا دون كلامه جراة على الله ورسوله واهل البيت ثم قوله للانصار اقيلوني
اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم بهتان عنه واثم عظيم فلستم نلبه نقض ما ابرم وفصم ما احكم
وهدم ما اردم وفتح ما صدم ان الذين امنوا ثم كفروا لم يكن الله ليهديهم اعاذنا الله واخواننا
المؤمنين من طول الامل وقسوة القلوب وافتتان النفوس والتربص والريبة والغرور
بالاماني والاستهزاء بآيات الله وانبيائه وعباده الصالحين والشك في وعد الله ان وعده
كان مأتيا حيث كانوا في بقاع الارض والبلاد وبالله العون والسداد انه هو الكريم الجواد
ولو كشفنا معنى قول ابي بكر على المنبر منبر رسول الله لكان كشفا طويلا وشرحا عنيفا ولكن في ما
كتابنا هذا يجتني الحق والاستبصار ليعلم ما ورآءها تخفي الصدور وقد بينا الايات لقوم يعقلون

**فصل** في بدء علة الزهرآء فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها ه روى الزبيري قال لو لم يكن
للشيعة في حجة الطاهرة بنت محمد صلعم حديث ثابت لاستغنوا بحديث الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة في هجرها اباها وان امير المؤمنين دفنها ليلا ولم يؤذنهما بها وانه كان مغضبا منهما
ايام حيوتها فهذا كاف مقنع لاهل الحق اذ هو من حديث الزهري عن عروة عن عائشة ه وعن ابي
جعفر عن آبائه عليهم السلام قال مكثت فاطمة عليها السلام خمسة وسبعين يوما ثم مرضت فاستاذن عليها ابو بكر
وعمر فلم تاذن لهما فاتيا امير المؤمنين فكلماه في ذلك فكلمها وكانت لا تعصيه فاذنت فدخلا
وكلماها فلم ترد عليهما جوابا وحولت وجهها الكريم عنهما فخرجا وقالا لعلي ان حدثتها حدث
فلا تؤذنا فقالت عند خروجهما لعلي عليه السلام ان لي اليك حاجة فاحب ان لا تمنعنيها فقال
وما تلك قالت اسالك ان لا يصلي علي ابو بكر ولا عمر وماتت من ليلتها فدفنها قبل الصباح
فجاءا حين صباحا فدعيا الخبر فقالا لا تترك عداوتك يا ابن ابي طالب ابدا ماتت بنت رسول الله
فلم تعلمنا فقال لهما لئن لم ترجعا لافضحنكما بقولكما تلكما فلما سمعا انصرفا ه وعن اسماء بنت
عميس قالت طلب الي ابو بكر ان استاذن له على فاطمة يترضاها فسالتها ذلك فاذنت له
فلما دخل حولت وجهها الكريم الى الحائط فسلم فلم ترد عليه ثم اخذ لحيته ثم ارسلها ويقول
ارضي عني يا بنت رسول الله فقالت يا عتيق اتيتنا فارغمتنا وحملت الناس على رقابنا
اخرج فوالله لا كلمتك ابدا حتى القى الله ورسوله فاشكوك اليهما ه وعن ابي رافع عن ابيه
عن ام سلمة قالت اشتكت فاطمة عليها السلام بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بستة اشهر
فكنت امرضها فقالت لي ذات يوم اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت واغتسلت كاحسن ما كانت

تغتسل ثم قالت يا ام سلمى هات ثيابي الجدد فاتيتها بها فلبستها ثم جاءت الى مكانها الذي تصلي
فيه فقالت قربي فراشي الى وسط البيت فاضطجعت عليه ووضعت يدها اليمنى تحت خدها
واستقبلت القبلة وقالت يا ام سلمى انى مقبوضة الان وكان علي عليه السلام يرعه للنعي صنيعها
فلما سمعها تقول انني مقبوضة الان سبقت عيناه بالدموع فقالت يا ابا الحسن اصبر فان الله
مع الصابرين الله خليفتي عليك وضمت حسنا وحسينا اليها فكانها كانت نائمة فقبضت عليها السلام
فاخذ علي عليه السلام في شانها واخرجها ليلا فدفنها ه وروى مروان الاصوات فاطمة عليها السلام ثقلت
في مرضها فقالت لعلي عليه السلام اوصيك ان لا يلي غسلي وكفني سواك فقال نعم قالت واوصيك ان
ليلا ولا تؤذن بي احدا ه وعن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال بينا ابو بكر وعمر عند فاطمة عليها السلام
يعودانها اذ قالت لهما اما لكما بالله الذي لا اله الا هو هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من آذى فاطمة فقد آذاني فقالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما آذيتماني ه وعن ابي جعفر عليه السلام
قال مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوما وتوفيت ه وعنه عليه السلام لما حضرت فاطمة الوفاة
كانت قد ذابت من الحزن وذهب لحمها فدعت اسماء بنت عميس ه وقال ابو بصير في حديثه عنه عليه السلام
دعت ام ايمن فقالت لها اصنعي لي نعشا يواري جسدي فاني قد ذهب لحمي فقالت لها يا بنت رسول
الله الا اريك شيئا يصنع عند الحبشة قالت بلى فصنعت لها مقدار ذراع طولا من جرائد النخل
وطرحت عليه ثوبا فغطاه فقالت لها سترتيني سترك الله من النار ه وقال الفرات بن احنف
في حديثه قال ابو جعفر عليه السلام فذلك النعش اول نعش عمل على جنازة امراة في الاسلام ه قال ابو
جعفر عليه السلام ودفن امير المؤمنين فاطمة عليها السلام بالبقيع ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف قبرها
وبلغ ابا بكر وعمر ان عليا دفنها ليلا فقالا له فلم لم تعلمنا قال كان الليل فكرهت ان اشخصكم
فقال له عمر ما هذا ولكن شحناء في صدرك فقال عليه السلام انا اذا ابيت فقد استعملتني بحق الله
ورسوله وحقها ان لا تشهدا جنازتها ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال شهد الدفن سلمان الفارسي
والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب والزبير بن
العوام ه وعن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر عليه السلام
قال عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه ستة اشهر ثم توفيت ضاحكة ه وعن ابي
عبد الله عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام ان فاطمة عليها السلام لما احتضرت
اوصت عليا عليه السلام فقالت اذا انا مت فتول انت غسلي وجهزني وصل علي وانزلني قبري والحدني
وسو

وسوّ التراب عليّ واجلس عند راسي قبالة وجهي فاكثر من تلاوة القرآن والدعاء فانها
ساعة يحتاج الميت فيها الى انس الاحياء وانا استودعك الله واوصيك في ولدي
خيراً ثم ضمت اليها ام كلثوم فقالت اذا بلغت فلها ما في المنزل ثم الله لها فلما توفيت فعل
ذلك امير المؤمنين عليه السلام ودفنها ليلاً في دار عقيل وفي الرواية الثانية في صدر الدار ه وعن
جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان فاطمة صلوات الله عليها كفنت في سبعة اثواب ه وحدثنا ابو
ابن يحيى بن محمد بن ابي يحيى عن محمد بن المنكدر ان علياً كفن فاطمة عليها السلام في سبعة اثواب
ه وعن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان الله تعالى خلق رسول الله وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام
وذريتهما من طينة واحدة ثم فضلت فضلة من تلك الطينة فامر الله جبرئيل فنثرها في
الارض فتربة النبي وتربة علي وتربة اهل البيت عليهم السلام وتربة شيعتهم تربة واحدة قال
فاحمدوا الله على ما منحكم من ولايتنا ومودتنا ه وعن زيد بن علي قال لقد سمع ابي عبد الله
مكة فيها مولى لثقيف من اهل الطائف كان ينال من ابي بكر وعمر فاوصاه ابو عبد الله بتقوى
الله فقال له ناشدتك الله رب هذه البنية ورب هذا البيت هل صليا على فاطمة قال
اللهم لا قال فلما افترقنا سببته فقال لي لا تفعل فوالله ما صليا على رسول الله صلى الله عليه
وآله فضلا عن فاطمة وذلك انه شغلهما ما كانا يبرمانه من امورهما ثلاثة ايام عن النبي ودفنه
ه وعن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام انه اوصت فاطمة علياً عليهما السلام ان لا يصلي عليها ابو بكر
ولا عمر فلما توفيت اتاه العباس فقال ما تريد ان تصنع قال اخرجها ليلاً فذكر كلمة خوفه بها
العباس منهما قال فاخرجها ليلاً فدفنها ورش الماء على قبرها فلما صلى ابو بكر الفجر التفت الى
الناس قال احضروا ابنة رسول الله فقد توفيت في هذه الليلة فذهبوا الحجرة وها فاذا
علي قد خرج بها ودفنها ورجع فاستقبله راجعاً فقال له هذا مثل استئثارك علينا بفضل
رسول الله وحدك فقال هي اوصتني ان لا تصليا عليها ه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ماتت
فاطمة عليها السلام بين المغرب والعشاء ه وعن زيد بن علي ان فاطمة عليها السلام سالت اسماء بنت عميس عن
نعش فقالت اني ارى النساء اذا حملن على جنازة هن تشف اكفانهن واني اكره ذلك فذكرت
لها اسماء وصفة نعش بالحبشة فقالت لها اصنعيه على جنازتي ففعلته لها ه وعن جابر بن
عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام قلت له الشفيع يدخل القبر الولد فقال سواء عليك ادخل فاطمة
عليها القبر ابن عمه ه وحدثنا الحسين بن علوان عن سعيد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال بدا مرض

فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلمت انها الوفاة
فاجتمعت لذلك تأمر عليا عليه السلام بامرها وتوصيه بوصيتها وتعهد اليه عهودها وامير المؤمنين يجزع
لذلك ويطيعها في جميع ما تأمره فقالت يا ابا الحسن ان رسول الله عهد الي وحدثني اني اول
اهله لحوقا به ولا بد مما لا بد منه فاصبر لامر الله وارض بقضائه قال واوصته بغسلها وجهازها
ودفنها ليلا ففعل واوصته بعد قبرها وتركها فلما فرغ من دفنها اتته رجلان فقالا له ما حملك
على ما صنعت قال وصيتها وعهدها ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله
عليها ستين يوما ثم مرضت فاشتدت عليها فكان من دعائها في شكواها يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
فاغثني وزحزحني عن النار وادخلني الجنة والحقني بابي محمد فكان امير المؤمنين يقول لها يعافيك
الله ويبقيك فتقول يا ابا الحسن ما اسرع اللحاق بالله واوصت بعد قبرها ومتاع البيت واوصته
ان يتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع وقالت بنت اختي في بيتي وتحنو على ولدي فلما ماتت
دفنها ليلا ه وحدث يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قالت فاطمة لعلي عليهما السلام
ان لي اليك حاجة يا ابا الحسن قال تقضى يا بنت رسول الله فقالت انشدك بالله وبحق محمد رسول الله
ان لا يصلي علي ابو بكر ولا عمر فاني لا اكتمك وحدثت فقالت قال لي رسول الله يا فاطمة انك
اول من يلحق بي من اهل بيتي وكنت اكره ان اسوءك فلما قبضت اتاه ابو بكر وعمر فقالا لا تخرج جنازتها حتى
نصلي عليها فقال ما ارانا الا سنصبح ثم دفنها ليلا وزور حولها سبعة اقبر فلما اصبحا اتياه
فقالا يا ابا الحسن ما حملك على ان تدفن بنت رسول الله ولم تحضرنا فقال عهدها الي فسكت ابو بكر
وقال عمر هذا والله شيء في جوفك فثار اليه امير المؤمنين واخذ تلابيبه فاسترخى في يده ثم
قال والله لولا كتاب من الله سبق والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن ثم لم ينزل الله توبة
حتى الساعة فاخذه ابو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه ه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل كم كبر
امير المؤمنين على فاطمة عليها السلام قال كان يكبر تكبيرة فيكبر جبرئيل تكبيرة ويكبر الملائكة المقربون
الى ان كبر امير المؤمنين ع خمسا فقيل واين كان يصلي قال في دارها ثم اخرجها ه وعن ابن عباس
قال رات فاطمة النبي صلى الله عليه في منامها قالت فشكوت اليه ما نالنا بعده فقال لي لكم الآخرة
التي اعدت للمتقين وانك قادمة الي عن قريب ه وقال محمد بن اسحق حدثني ابو جعفر محمد بن علي
عليهما السلام ان فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
ان امير المؤمنين ع لما وضع فاطمة بنت رسول الله في قبرها قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
محمد بن

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمتك ايتها الصديقة الى من هو اولى بك مني وقد رضيت
لك بما رضي الله لك ثم قرا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فلما سوى
عليها التراب امر بقبرها فرش عليه الماء ثم جلس عند قبرها باكيا حزينا فاخذه العباس
بيده وانصرف به ه وعن ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ان امير المؤمنين غسل
فاطمة عليها السلام ثلثا وخمسا وجعل في الخامسة الاخرة شيئا من الكافور واشعرها مئزرا سابغا
دون الكفن وكان هو الذي يلي ذلك منها وهو يقول اللهم انها امتك وبنت رسولك وصفيك
وخيرتك من خلقك اللهم لقنها حجتها واعظم برهانها واعل درجتها واجمع بينها وبين ابيها
محمد صلى الله عليه ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان علي بن ابي طالب صلى على فاطمة عليها السلام
فكبر عليها خمسا وعشرين تكبيرة ه وعن ابي جعفر عليه السلام ان عليا صلى على فاطمة عليها السلام وكبر عليها خمس
تكبيرات ه وعن زيد بن علي قال غسل امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله وغسل فاطمة عليها السلام
وغسل امير المؤمنين الحسن ولد علي عليهم السلام ثم قال بالجد امي عن تولت الملكة غسله يعني ابا عبد الله
الحسين عليه السلام ثم قال زيد نحن الموتورون ونحن المطلوبون فويل لمن جهل امرنا وطوبى لمن عرف حقنا
ه وحدث عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال لما حضرت فاطمة الوفاة دعت بماء
فاغتسلت به ثم دعت بطيب فتحنطت به ثم دعت باثواب كفنها فاتيت باثواب غلاظ
خشن فتلففت بها ثم قالت اذا انا مت فادفنوني كما انا ولا تغسلوني فقيل له هل
شهد ذلك احد قال نعم شهد كثير بن عباس وكتب في اطراف كفنها كثير بن عباس تشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ه وعن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عليهم السلام ان فاطمة بنت
رسول الله لما احتضرت نظرت نظرا حادا ثم قالت السلام على جبرئيل السلام على رسول الله
اللهم مع رسولك اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام ثم قالت اترون ما ارى
فقيل لها ما ترين قالت هذه مواكب اهل السموات وهذا جبرئيل وهذا رسول الله يقول يا بنية
اقدمي فما امامك خير لك ه وعن زيد بن علي ان فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلمت على جبرئيل
وعلى النبي وعلى ملك الموت وسمعوا حس الملئكة ووجدوا رائحة طيبة كاطيب ما يكون
ه وحدث جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لعلي عليهما الصلوة والسلام
قبل وفاته السلام عليك يا ابا الريحانتين كيف انت اذا انهد ركناك والله خليفتي عليك
قال جابر فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام هذا الركن الاول وهو اعظمها

فلما قبضت فاطمة عليها السلام قال هذا الركن الثاني ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال لما حضرت
فاطمة الوفاة بكت فقال امير المؤمنين يا حبيبتي ما يبكيك قالت ابكي لما تلقى بعدي فقال لها لا تبكي
فوالله ان ذلك لصغير عندي في ذات الله قال واوصته ان لا يؤذن بها الرجلان ففعل
ه قال محمد بن اسحق وحدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليها
ستة اشهر وان فاطمة كتبت هذا الكتاب في وصيتها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتبت فاطمة بنت
محمد في مالها ان حدث بها حادث تصدقت بثمانين اوقية تنفق عنها من ثمارها التي لها كل عام في
رجب بعد نفقة السقي ونفقة المغل وانها انفقت ثمارها العام واثمار القمح عاما قابلا في
اوان غلتها وانها امرت لنساء محمد ابيها صلى الله عليه بخمس واربعين اوقية وامرت لفقراء بني هاشم وبني
عبد المطلب بخمسين اوقية وكتبت في اصل مالها في المدينة ان عليا سألها ان توليه مالها فيجمع مالها
الى مال رسول الله فلا يفرق ويليه فينفق ثمره ما دام حيا فاذا حدث به حادث دفعه الى ابني
الحسن والحسين فيليانه واني دفعت الى علي بن ابي طالب على اني احلله فيه فيدفع مالي ومال محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يفرق منه شيئا يقضي عني من اثمار المال ما امرت به وما تصدقت به فاذا قضى
الله صدقتي وما امرت به فالامر بيد الله وبيد علي يتصدق وينفق حيث شاء ولا حرج عليه وان
لابنة جندب نعني ابا ذر الغفاري التابوت الاصغر ونعطي في المال ما كان وان لعلي الادم على
والنمط والجرو والسرير والزربية والقطيفتين فان حدث باحد ممن اوصيت له قبل ان يدفع اليه فانه
ينفق عنه في الفقراء والمساكين وان الاستار لا تستتر بها امراة الا احدى ابنتي غير ان عليا يستتر
بها ان شاء ما لم ينكح وان هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه وشهد المقداد بن الاسود والزبير
بن العوام وعلي بن ابي طالب كتبها وليس على علي حرج فيما فعل من معروف قال لي ابو جعفر عليه السلام هذا ما وجدنا
وهكذا اوصيتها عليها السلام ه وعن زيد بن علي قال اخبرني ابي عن الحسين بن علي عليهم السلام قال هذه وصية فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه اوصت بحوائطها السبع العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصافية
وما لام ابراهيم الى علي بن ابي طالب فان مضى فالى الحسن بن علي والى اخيه الحسين والى الاكبر
فالاكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني اوصيك يا علي في نفسي وهي احب النفس
الي بعد رسول الله اذا انا مت فغسلني بيدك وحنطني وكفني وادفني ليلا ولا يشهدني فلان
وفلان ولا زيادة عندي في وصيتي اليك واستودعك الله حتى القاك جمع الله بيني وبينك
في جواره وكتب علي بيده ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال من زار قبر الطاهرة فاطمة عليها السلام
فقال

فقال السلام عليك يا سيدة نساء العالمين السلام عليك يا بنت رسول رب العالمين السلام
عليك يا والدة الحجج على الناس اجمعين السلام عليك ايتها المظلومة الممنوعة حقها ثم تقول
اللهم صل على امتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلوة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين
من اهل السموات واهل الارضين ثم استغفر الله غفر الله له وادخله الجنة ٥ وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم
ونكسوا رؤسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون اول من يكسى ثم تستقبلها من الفردوس اثنا عشر الف
حورية وخمسون الف ملك بجنائب من ياقوت اجنحتها وازمتها من اللؤلؤ الرطب وركبها من زبرجد
عليها رحائل من در على كل جنيبة نمرقة من سندس حتى يجوزوا بها الصراط ويأتوا بها الفردوس
فيتباشر بمجيئها اهل الجنان فتجلس على كرسي من نور ويجلسون حولها الحور في جنة الفردوس التي
سقفها عرش الرحمن ولها قصران قصر ابيض وقصر اصفر من لؤلؤ من عرق واحد في القصر الابيض سبعون
الف دار مساكن محمد وآل محمد عليهم السلام وفي القصر الاصفر سبعون الف دار مساكن ابراهيم وآل ابراهيم
ويبعث الله تعالى اليها ملكا لم يبعثه لاحد قبلها ولا يبعثه لاحد بعدها فيقول ان ربك يقرأ عليك السلام
ويقول لك سليني فتقول فاطمة هو السلام ومنه السلام قد اتم الله علي نعمته واباحني جنته وهنأني
كرامته وفضلني على نساء خلقه اسأله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم فيّ فيوحي
الله الى ذلك الملك من غير ان يتحول من مكانه اخبرها اني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم
وحفظهم فيها بعدها فتقول الحمد لله الذي اذهب عني الحزن واقر عيني ٥ وعن ابي ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي
مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق ان الجليل جل ثناؤه يقول لكم غضوا ابصاركم ونكسوا
رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تريد ان تمر على الصراط ٥ وعن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام
انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نفخ في الصور وتطايرت الارواح الى ابدانها وجمع الله الخلائق
للحساب ونشرت الدواوين امر الله مناديا ينادي من عند العرش بصوت طلق ذلق يا معشر الخلائق نكسوا
رؤسكم وغضوا ابصاركم فان ابنة رسول الله تريد ان تجوز الصراط فينكس الخلائق رؤسهم ويغضون
ابصارهم فاذا جازت فاطمة الصراط اخذ الناس في الحساب ٥ وهذا آخر ما حضرنا من اخبار سيدتنا ومولاتنا
الطاهرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وان كان نظرنا مختصرا فالمعذرة الى الله في التقصير وفيما
ذكرناه من فضائلها مقنع ومكفى لمن له لب وعقل ومن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انما يتذكر اولو الالباب

نسأل الله تعالى ان ينور قلوبنا بمعرفة اهل طاعته واحبائه واهل خاصته ويجيرنا واياكم في دار
كرامته ويدني حظوتنا لديه الى قربته بمنه ورحمته انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل

## الباب الثاني عشر في وصية النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته بامر جبرئيل عن الله الجليل

ه روى ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش ثنا ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي
رحمه الله ثنا ابو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال الطائي و ابو الفضل محمد بن احمد بن سليمان الجعفي
الصابوني بمصر قالا ثنا ابو جعفر محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم ثنا ابو يوسف الوجاظي باليمن والدرهوني بسطام بن رستم
وابو علي الحسن بن يعقوب قالوا ثنا عيسى بن المستفاد البجلي ابو موسى الضرير قال حدثني ابو الحسن
موسى بن جعفر عليهم قلت له جعلت فداك ارايت وصية النبي صلى الله عليه وسلم اليس امير
المؤمنين عليهم كاتبها ورسول الله المملي وجبرئيل الشاهد والملائكة المقربون فاطرق
طويلا ثم قال بلى يا ابا موسى قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله الامر نزلت
الوصية من عند الله عز وجل كتابا مجلا نزل به الروح الامين جبرئيل مع امناء الملائكة فقال
جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها ونشهد عليه بدفعك اياها
له ضامنا لها فاخرج رسول الله كل من كان عنده في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما
بين الستر والباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت
به اليك وشرطت عليك وشهدت عليك واشهدت ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا فارتعد
لذلك فرائص رسول الله وعضا صلبه فقال يا جبرئيل ربي السلام ومنه السلام واليه يعود
السلام هات الكتاب فدفعه اليه ودفعه النبي الى علي وقال له اقراه علي فقراه عليه حرفا
حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي عز وجل وشرطه علي وامانه قد بلغت ونصحت واديت فقال
علي وانا اشهد لك بابي وامي بالبلاغ والصدق على ما قلت ويشهد به سمعي وبصري ولحمي ودمي
فقال جبرئيل وانا معكما شهيد على ما قلت فقال رسول الله اقبضت يا علي وصيتي وعرفتها
وضمنت لله عز وجل ولي بما فيها فقال علي نعم بابي وامي علي ضمانها وعلى الله توفيقي في ادائها
فقال رسول الله اني اريد ان اشهد عليك لموافاتي بها يوم القيمة فقال علي نعم اشهد علي فقال
ان جبرئيل وميكائيل الآن بيني وبينك ومعهما الملائكة المقربون حاضرون لاشهدهم عليك
فقال نعم ليشهدوا بابي انت وامي علي فاشهدهم رسول الله فقالوا انا على ذلك الشاهدين
وكان

ع
هذه الاخبار من كتاب الوصية
لابي موسى عيسى بن المستفاد
وهو ممدوح عند علمائنا
الشادي

وكان فيما اشترط رسول الله ص بامر جبرئيل ع بما امر الله عز وجل ان قال يا علي توافي بما
فيها على الموالاة لمن والى الله ورسوله والمعاداة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك
والكظم للغيظ وحربك وغصب خمسك واكل فيئك فقال علي نعم يا رسول الله قال
علي والذي فلق الحبة وبرا النسمة لسمعت جبرئيل وانه ليقول لرسول الله يا محمد
اخبره ع انه ستنتهك الحرمة وهي حرمة الله ورسوله وعلى انه تخضب لحيته من راسه
بدم عبيط قال علي حين فهمت الكلمة من جبرئيل سقطت على وجهي وقلت قد رضيت
ان تنتهك الحرمة وتعطل السنن ويمزق الكتاب وتهدم الكعبة وتخضب لحيتي من
راسي بدم عبيط محتسبا اقدم عليك ثم دعا رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فاعلمهم مثل ما علم عليا فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب
لم تمسه النار ودفعت الى علي عليه السلام ٥ قال وحدثني عيسى بن المستفاد قال قلت لابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بابي انت وامي الا تذكر لي ما كان في الوصية قال ذلك سر الله
ورسوله قلت بابي وامي اكان في الوصية ذكر القوم وخلافهم على امير المؤمنين قال
نعم حرفا حرفا وشيئا شيئا اما سمعت قول الله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم
وكل شيء احصيناه في كتاب مبين صدق الله والله لقد قال رسول الله ص لعلي وفاطمة
عليهما السلام اليس فهمتما ما كتب ربكما واشترط قالا نعم قد قبلنا بقبوله وصبرنا على ما
ساءنا وغاظنا حتى نقدم عليك ٥ قال عيسى بن المستفاد قال ابو الحسن وقلت لابي
عبد الله عليه السلام فما كان بعد خروج جبرئيل والملائكة من عند رسول الله فقال لما كان اليوم
الذي ثقل فيه وجعه وخيف عليه من الموت دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لام سلمة كوني على الباب لا يقربه احد ففعلت ام
سلمة فقال يا علي ادن مني فدنا منه واخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلا
واخذ بيد علي بيده الاخرى فلما اراد الكلام غلبته العبرة فلم يقدر على الكلام فبكت
فاطمة بكاء شديدا وكذلك علي والحسن والحسين لبكاء النبي ص فقالت له فاطمة قطعت قلبي
واحرقت كبدي ببكائك يا سيد المرسلين والنبيين من الاولين والاخرين يا امين ربه
ورسوله وحبيبه من لولدي بعدك واذلاه من بعدك يا ابتاه من لعلي اخيك وناصر
دينك من لوحي الله وامره ثم اكبت على وجهه وقبلته واكب عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام

فرفع رسول الله ص طرفه الكريم اليها ويدها في يده فوضعها في يد علي وقال يا ابا الحسن
هذه وديعة الله ووديعة محمد رسوله عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعل
يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والآخرين هذه والله مريم الكبرى
اما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فاعطاني ما سألته يا علي
انفذ ما امرتك به فاطمة فقد امرتها باشياء امرني بها جبرئيل ع واعلم يا علي اني راض عمن رضيت عنه
فاطمة وكذلك ربي تبارك وتعالى وساخط على من سخطت عليه فاطمة وانا منه بريء وكذلك ربي
والملائكة يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن انتهك حرمتها وويل لمن شاقها ونازعها وويل لمن
احرق بابها وويل لمن جلب عليها وويل لمن قتل اولادها اللهم اني منهم بريء وهم مني برآء
ثم سماهم رسول الله ص وضم اليه فاطمة والحسن والحسين ع وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم
وزعيم ان يدخلوا الجنة ولمن عاداهم او ظلمهم او تقدمهم او تأخر عنهم وعن شيعتهم حرب وعدو
وزعيم ان يدخلوا النار والله لا ارضى حتى ترضى فاطمة ثم والله لا ارضى حتى ترضى
ثم والله لا ارضى حتى ترضى قال وحدثني عيسى بن المستفاد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن
ابيه ع قال سألت ابي محمد بن علي ع عن حنوط النبي ص وكفنه ومن غسله فقال الي اشترط
النبي ص مما فيه وصيته ان قال يا علي وصيك ونفسي وولدي بتقوى الله العظيم في سرهم
وعلانيتهم وداينا دحق الله على الحقوق كلها ومن حيث كنتم كلها ومن عاداهم يا علي ويا فاطمة
ويا حسن ويا حسين ان الامة قد اجتمعت على خلافكم وشقاقكم وقطع رحمكم ورحمي قطع الله
من قطعها ووصل من وصلها فعليكم بالصبر والتسليم لامر الله تعالى الآن لتصيبوا اعوان
صدق فتنة ونزغ الله انفسكم فان الله قد اشترى منكم انفسكم واموالكم بان لكم
الجنة فتجاهدون القوم وانا معكم ولن تصيبوا اعوانا على ذلك يا علي اخي ويا فاطمة ابنتي
اني قد سألت ربي لكما اجتماع هذا الامر الذي هو لكما ان تجتمع عليه الامة فابى علي تعالى
قد سبق في سعادة قوم وشقاوة آخرين يا علي ويا فاطمة انتم المحزونون المصابون بعدي
المرزوءون بي دون غيركم وقد شكوت الى ربي ما اخبرني به جبرئيل ع انه ... امتي بعدي من
الهدى والكذب على علي وقولهم اني لا اورث وانت يا علي وارثي وخليفتي ووصيي ووزيري وابو
وزوج ابنتي وابو ولدي يرث مما ورثك الله من الفضل والعلم والدين والفهم والقضاء والحكم
والامامة والطاعة المفترضة والامر من الله ومني فمن شهد على علي بغير هذا فهو كاذب يا علي
ويا فاطمة

و يا فاطمة أنت يا بنية اعز علي من علي، وعلي افضل واكرم منك علي، يا فاطمة علي امير المؤمنين
وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين من شيعته المؤمنين الى جنات النعيم، ثم من بعده الحسن
والحسين، ثم الائمة من ذرية الحسين. قال ابو الحسن عليه السلم فحدثني ثم قال يا علي اضمنت ديني
تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك فيمن بصره فقال
علي ولم يا رسول الله قال كذلك قال لي جبرئيل وبلغني عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا
عمي فقال علي فكيف اقوى عليك وحدي فقال معك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت واسمعيل صاحب سماء الدنيا قال ومن يناولني الماء قال الفضل بن العباس من غير
ان ينظر الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر الى عورتي وهي حرام
عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر ارس اربعين دلوا مفتحة
الافواه قال عيسى فقال ابي حضرني بذ شككت اجيد لك قال ثم ضع يدك على صدري واحضر
معك فاطمة والحسن والحسين من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم علم ما كان وما هو
كائن ان شاء الله افعلت قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي ما انت صانع وقد قام عليك القوم
من بعدي وتقدموا اليك وبعثوا اليك طاغيتهم ليدعوك الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما
يقاد الشارد من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما وبعد ذل ينزل بهولاء ونحل بهذه فلما قال
ذلك رسول الله صرخت فاطمة وبكت فبكى رسول الله لبكائها وقال يا بنية لا تبكي ولا تؤذي
جلساءك من الملائكة هذا جبرائيل وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكي فقد بكت
السموات والارض لبكائك فقال علي يا رسول الله انقاد واصبر على ما اصابني من غير بيعة لهم
ما لم اصب اعوانا فان اصبت اعوانا ناظرت القوم فقال رسول الله اللهم فاشهد ثم قال يا علي
ما انت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض قال يا رسول الله اجمعه ثم ابعث به فان قبلوه والا اشهد
الله عليهم واشهدتك قال اللهم فاشهد قال وحدثني ابو الحسن موسى قال علي مفتاح الوصية
لي انه قال رسول الله صلى الله عليه يا علي من شاقك من نسائي ومن اصحابي فقد عصاني ومن عصاني
فقد عصى الله وانا منهم بريء فابرأ منهم قال علي فعلت نعم قد فعلت فقال اللهم فاشهد ثم قال يا علي
ان القوم يأتمرون بعدي على قتلك ويظلمون ويبيتون على ذلك ومن بيت على ذلك فانا منهم بريء
وفيهم نزلت بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون ثم يأتيك شقي هذه الامة
وهم شركاء فيما يفعل. قال وحدثني ابو الحسن عليه السلم قال وقال في وصيته لعلي يا علي ان عائشة وحفصة

سينا قاتلك وليخضبانك لحيتك فتخرج عايشة عليك في عساكر الحديد وتتخلف الاخرى
تجمع اليها الجموع وهما في الامر سواء فما انت صانع قال يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت
كتاب الله عليهما الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اخذتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي
وحقي المفترض عليهما فان قبلتا والا اشهدت الله عليهما ورايت قتلهما على ضلالهما قال والعقر
الجمل وان وقع في النار فقال وان وقع في النار قال اللهم فاشهد يا علي اذا فعلتا ما شهد عليهما
القرآن فابنهما يا بنيان وابواهما شريكان لهما فيما فعلتا قال ابو الحسن عليه السلام وكان في وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اصبر على ظلم المضلين ما لم تجد اعوانا فالكفر مقبل والردة
والنفاق الاول ثم الثاني وهو اشر منه واظلم ثم الثالث ثم تجتمع لك الشيعة فتقاتل بهم
الناكثين والقاسطين والمارقين والعن المضلين واقنت عليهم فهم الاحزاب وشيعتهم وقال
ابو الحسن عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واوصى به ان يدفن في بيته الذي قبض فيه
وان يكفن بثلاثة اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي وقال يا علي صل انت علي وفاطمة
والحسن والحسين وكبر علي خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد ان يؤذن
لك في الصلوة قال علي بابي انت وامي يؤذن لي بها قال جبرئيل يأذن بها ثم رجال اهل بيتي
فوجا ثم نساؤهم بعد قال ففعلت ذلك وقال عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عند موته واخرج من كان عنده في البيت غيري وفي البيت جبرئيل وميكائيل
معه اسمع الحس ولا ارى الشخص فاخذ رسول الله كتاب الوصية من يد جبرئيل بحضورهما ودفعه
الي وامرني ان افضه ففعلت وامرني ان اقرا الوصية وقال لي ان جبرئيل عندي اتاني بها من عند
ربي عز وجل فقراتها فاذا فيها ما كان رسول الله يوصي بها حرفا حرفا وشيئا شيئا لم تغادر منها
حرفا ولا شيئا قال ابو الحسن عليه السلام قال علي عليه السلام فلما قرات الصحيفة فاذا فيها يا علي غسلني ولا
يغسلني غيرك فقلت لرسول الله بابي انت وامي انا اقوى على غسلك وحدي قال بذا امرني
جبرئيل وبذلك امر الله عز وجل فقلت ان لم اقو عليك فاستعين بغيري يكون معي فقال جبرئيل
يا محمد قل لعلي ان ربك يامرك ان تغسل ابن عمك فانها السنة لا يغسل الانبياء الا اوصياؤهم
انما يغسل كل نبي وصيه من بعده وهي من حجج الله عز وجل لمحمد على امته فيما اجمعوا
عليه من قطيعة ما امرهم الله به ثم قال النبي واعلم يا علي ان لك على غسلي اعوانا وهم نعم
الاعوان والاخوان قال علي فقلت لرسول الله فمن هم بابي وامي فقال جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وملك

وملك الموت واسمعيل صاحب سماء الدنيا قال علي فخررت لله ساجدا وقلت الحمد لله الذي
جعل لي اعوانا واخوانا من امناء الله صلعم قال رسول الله يا علي امسك هذه الصحيفة التي كتبها
القوم واشترطوا فيها الشروط على قطعك وذهاب حقك وما قد ازمعوا عليه من الظلم تكون
عندك لتوافقهم بها غدا وتحاجهم بها ٥ وقال ابو الحسن عليه السلم قال علي عليه السلم كان في الوصية وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله واوصى واسنده
بامر من الله الى وصيه علي بن ابي طالب ٥ قال ابو الحسن وكان في آخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل
على ما اوصى به محمد رسول الله الى علي بن ابي طالب وقبضه وصيته وضمن ما فيها على ما ضمن يوشع
بن نون لموسى بن عمران وعلى ما ضمن وادى بن برثيلا لعيسى بن مريم وعلى ما ضمن الاوصياء من
قبلهم على ان محمدا افضل النبيين وعليا افضل الوصيين اوصى محمد وسلم الى علي بن ابي طالب ع
واقر علي وقبض الوصية على ما اوصت به الانبياء وسلم الامر الى علي فهو امره وطاعته وولاة
الامر غير انه لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا ٥ وقال ابو الحسن ع عن آبائه لما نزلت
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل صير
الامر ربي لاحد يا جبرئيل قال نعم صيره بعدك الى ولي الامر والقائم بعدك علي بن ابي طالب بدلاله
الله الامر واعطاه الفهم والحكم وزاده في القوة والجسم وجعله امير المؤمنين ٥ قال ابو الحسن عليه السلم
لما كانت الليلة التي قبض النبي ص في صبيحتها دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ع واغلق الباب
وادنى فاطمة منه وناجاها طويلا فلما طال ذلك خرج علي والحسنان ع فاقاموا بالباب والناس
خلف ذلك ونساء النبي ينظرن الى علي مع ابنيه فقالت عائشة لعلي لامر ما اخرجك عنه رسول
الله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة فقال قد عرفت الذي خلا بها فيه واراده الله
وهو بعض ما كنت فيه وابوك وصاحبه مما قد اساءه فوجمت ولم ترد عليه كلمة قال علي ع
فما لبثت ان نادتني فاطمة فدخلت على النبي ص فقلت بابي انت وامي وبكيت حين رايته يجود
بنفسه ولم املك عبرتي حين رايته بتلك الحال فقال لي يا علي ما يبكيك ليس هذا اوان
البكاء وقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا اخي فقد اختار لي ربي ما عنده
وانما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه ان تضيع من بعدي فقد اجمع القوم على
ظلمكم وقد استودعكم الله وقبل مني الوديعة يا اخي قد اوصيت ابنتي فاطمة باشياء
وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها الى صدره وقبل صدرها

وقال لها فداك ابوك يا فاطمة ثم بكى صلوات الله عليه فبكت فاطمة وعلا صوتها فضمها اليه
وقال اما والله لينتقمن الله ربي لك وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل لظالميك قال
علي ع ولما بكى رسول الله هملت عيناه فوالله لقد حسبت بكبدي قد تفتت لبكائه فلقد هملت
عيناه حتى بلت دموعه كريمته وملاءته التي كانت عليه وهو ملتزم فاطمة لا يفارقها وراسه
على صدرها وانا عنده راسه والحسنان يقبلان قدميه ويبكيان باعلى اصواتهما قال علي ولو
قلت ان جبرئيل في البيت لصدقت لاني كنت اسمع بكاء ونغمة لا اعرفها فاعلم انها اصوات الملائكة
لا اشك فيها واعلم ان جبرئيل لا يفارقه في مثل تلك الساعة ولقد رايت من بكاء الحسنين ما ان حسبت
ان السموات والارض قد بكت لهما ثم قال النبي ع يا بنية خليفتي عليكم الله وهو خير خليفة فوالذي
بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله تعالى وما حوله من الملائكة وبكت الارضون وما فيها يا فاطمة والذي
بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله تدخلينها كاسية حالية
ناعمة يا فاطمة هنيئا لك والذي بعثني بالحق ان الحور العين ليفخرن بك ويتقربن منك لرؤيتك
والذي بعثني بالحق انهم وان الجنة لتضحك اليك وانوارها وحجبها والذي بعثني بالحق انك
لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة لا يبقى ملك ولا
نبي الا صعق فينادي بها الملك ان يا جهنم يقول لك الجبار اسكني بعزي واستقري حتى تجوز فاطمة
الى الجنان فلا تبقى زفرة ولا قترة ولا ذلة والذي بعثني بالحق لتدخلن والحسن عن يمينك والحسين
عن شمالك ولتشرفن من اعلى الجنان فتنظرين الى ابيك بين يدي الله عز وجل في مقام الشرف
ولواء الحمد مع علي امامك يكسى اذا كسيت ويحلى اذا حليت والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا
لاقومن بخصومات اعدائك وليندمن اقوام ابتزوك حقك وقطعوا مودتك وكذبوا علي
ليختلجن قوم دوني فاقول امتي فيقال انهم بدلوا بعدك فصاروا الى السعير فاقول سحقا سحقا لاصحاب
السعير ٥ وقال ابو الحسن ع انه قال علي ع وكان في الوصية ان يدفع الي الحنوط فدعاني
رسول الله صلى الله عليه قبل وفاته بقليل فقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه الي
جبرئيل وهو يقرئكما السلام ويقول اقسماه واعزلا منه لي ولكما فقالت فاطمة ثلثاه لك وليكن
علي الناظر في الباقي فبكى رسول الله ع وقال موفقة مسددة رشيدة ملهمة يا علي قل في الباقي
فقلت نصف ما بقي لها والنصف الآخر لمن تريد فقال هو لك فاقبضه ٥ وقال ابو الحسن قال علي
قلت يا رسول الله صلوات الله عليه امرتني ان اقبرك في بيتك ان حدث بك حادث فقال نعم يا علي بيتي قبري
قال

قال علي فقلت بابي انت وامي فحدثني في اي النواحي يصيرك فيه فقال انك ستقبر في الموضع
دتراه فقالت عايشة واين اسكن يا رسول الله فقال اسكني بيتا من البيوت وانما هو بيتي
يا عايشة ليس لك فيه من الحق الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى
تقاتلي مولاك وولي وانت ظالمة شاقة له وانك لفاعلة فبلغ ذلك عمر فقال لابنته حفصة يا بنية
مري عايشة لا تفاتحه في ذكر علي ولا تراده فانه قد استهتر به في حياته وعند مماته انما البيت
بيته لا ينازعها فيه احد فاذا انقضت عدتها في البيت كانت اولى بنفسها تسلك اي طريق شاءت
⊙ وقال ابو الحسن عن ابائه عليهم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي عليه السلم حين دفع
اليه الوصية اتخذ لهذه جوابا غدا بين يدي الله عز وجل فان ذا العرش محاجك يوم القيامة
بكتاب الله حلاله وحرامه محكمه ومتشابهه على ما انزله الله وعلى تبليغه وامر ثلث وعلى فرايض
الله كما انزلت وعلى الاحكام كلها في الامر بالمعروف والتحاض عليه والنهي عن المنكر واجتنابه
مع اقامة حدود الله وشروطه في الامور كلها واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة لاهلها
وحج بيت الله الحرام والجهاد في سبيله فانت قايل يا علي فقال بابي انت وامي ارجو بكرامة الله
عز وجل لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك ان يثبتني ربي ويعينني فلا القى بين يدي الله تعالى
مقصرا ولا متوانيا ولا مفرطا ولا معرقا وجهي ووجوه ابائي وامهاتي بل تجدني بابي وامي مشمرا
متبعا لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حيا حتى اقدم عليك بالوصية ثم الاول فالاول
من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين قال علي ثم اكببت على رسول الله اقبل وجهه وصدره واقول
واوحشتاه بعدك بابي انت وامي ووحشة ابنتك وابنيك بل واطول غمي بعدك يا اخي
انقطعت عن منزلي اخبار السموات وفقدت بعدك جبرئيل فلا احس له اثرا ولا اسمع له
حسا ثم اغمي عليه ثم افاق ⊙ قال ابو الحسن فقلت لابي فقلت ما كان بعد افاقته صلوات الله عليه
قال دخل عليه النسا يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار
فبينا الناس كذلك اذ نودي اين علي فاقبل قال علي فاكببت على رسول الله حتى دخلت عليه
فقال يا اخي افهم عني فهمك الله وسددك ووفقك وكلاك وغفر لك ذنبك ورفع لك
ذكرك واعلم ان القوم سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا وهم قادرون فلا
يشغلك عني ما يشغلهم وانما مثلك في هذه الامة كمثل الكعبة نصبها الله علما وانما توتى
من كل فج عميق ومنآى سحيق ولا تاتي وانما انت القائم على الهدى ونور الدين فهو نور الله

يا اخي والذي بعثني بالحق لقد تقدمت اليهم بوصيتك ولقد اخبرتهم بما رجلاً رجلاً مما
افترض الله عليهم من طاعتك فكل اجاب وسلم اليك الامر واني لاعرف منهم خلاف قولهم
فاذا قبضت وفرغت من جميع ما وصيتك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك واجمع القرآن
على تاليفه والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض في ذلك على عزائمه على ما امرتك به
وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبفاطمة حتى تقدما علي ٥ وقال ابو الحسن موسى عن ابيه عليهم السلام
دعا رسول الله عليا عليه السلام قبل وفاته فاتى واكب عليه فقال له يا اخي ان جبرئيل اتاني من
عند ربي عز وجل برسالة وامرني ان ابعثك بها الى الناس فاخرج اليهم واعلمهم وناديهم
فقل في الله لا من رسوله ايها الناس يقول لكم رسول الله ان جبرئيل اتاني من عند ربي
برسالة امرني ان ابعث بها اليكم مع اميني علي بن ابي طالب الا من ادعى الى غير ابيه فقد
برئ الله منه الا ومن تولى غير مواليه فقد برئ الله منه الا ومن تقدم اماماً وقدم
اماماً غير مفترض الطاعة وولى خائناً جائراً عن الامام فقد حاد الله في ملكه والله بريء
منه الا ومن منع خير الاخرة وهو من قد عرفتم فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة ولا
يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً الا اهل بلغت ٥ وقال ابو الحسن عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما ثقل مرضه كان عنده جبرئيل وكان واضعاً كريمه في حجر جبرئيل يؤنسه
ويحدثه اذ دخل علي عليه السلام فنظر راس النبي الكريم في حجر رجل والنبي نائم قد خفف وجعه
فقال له الرجل يا امير المؤمنين الي فدونك راس ابن عمك فانت اولى به مني ثم تلا واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وخرج قال علي فجلست مكانه وانتبه النبي صلى الله
عليه من نومه وجعل يلمس يدي ويقول يا جبرئيل قال فقلت بابي انت وامي انا علي فقال
واين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت له انه لما رآني قال يا امير المؤمنين الي ودونك
راس ابن عمك فانت اولى به مني ثم قرأ واولو الارحام الاية فقال صلى الله عليه ان ذلك
جبرئيل نزل يؤنسني ويحدثني حتى خف عني وجعي وقد صدق ربي يا علي وقد بلغ جبرئيل
وقد اصطفى اليك بامر الله عز وجل وسلمت اليك الامر فلا ينازعك في الامر وادع الحد بك.
فانك لعلى هدى مستقيم ٥ قال عيسى قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك حدثني ابي
عن ابيك الصادق عليه السلام ان جبرئيل اخذ بذراع علي فاجلسه في موضعه وقال له دونك
ابن عمك فانت وارثه وخليفته ووصيه واولى به واحق من غيره وافعل ولذلك
الاجواب

الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب قال عيسى ثم رفع ابو الحسن عليه السلام راسه الي وقال
صدقك ابوك قال عيسى وسألته عليه السلام فقلت ما قول الناس فقد اكثروا ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس ثم امر عمر فاطرق طويلا ثم قال ليس كما قالوا ولكنك
يا عيسى كثير البحث عن الامور ولا ترضى منها الا بكشفها قلت بابي انت وامي انما اسال منها عما انتفع
به في ديني وتفقه به نفسي مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي
فقال اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه دعا عليا عليه السلام فوضع راسه الكريم في حجره
واغمي عليه وحضرت الصلوة فاوذن بها فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس
فقال ابوك اولى بها مني فقالت صدقت ولكنه رجل لين واخاف ان يواثبه القوم فصل
انت فقال لا بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب به واثب او تحرك متحرك قالت ان النبي
مغمى عليه ولا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا فبادر الى
الصلوة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يامر عليا بالصلوة فقد سمعت مناجاته منذ
الليلة وقوله له في اخر كلامه الصلوة الصلوة قال فخرج ابو بكر وصلى بالناس فانكر القوم
ذلك وظنوا انه بامر رسول الله فلم يكن حتى افاق رسول الله فقال ادعوا لي الفضل بن
عباس فدعي فحملاه هو وعلي حتى اخرجاه فصلى بالناس وانه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره
فلم يجلس بعد ذلك على المنبر فاجتمع له جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت
العواتق من خدورهن فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي يخطب ساعة ويسكت
ساعة فكان مما ذكر في خطبته ان قال معاشر المهاجرين والانصار ومن حضرني في يومي هذا وفي
ساعتي هذه من الانس والجن ليبلغ شاهدكم غائبكم الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور
والهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله عليكم وقد خلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور
الهدى وضياءه علي بن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم الله منها الآية ايها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم
من احبه وتولاه اليوم وبعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما عليه ومن ابغضه
وعاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة اصم اعمى لا حجة له عند الله ايها الناس لا تاتوني
غدا بالدنيا تزفونها زفا ويأتي اهل بيتي شعثا غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم اياكم

وتبعات الضلالة والشورى بالجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب وآيات سماهم الله تعالى
وعرفهم وابلغتهم ما ارسلت به اليهم ولكني اراكم قوما تجهلون لا ترجعوا بعدي كفارا
مرتدين تتناولون الكتاب على غير موقفه وتبتدعون الاشياء بالاهواء لكل سنة وحدث
وكلام خالف القرآن فهو زور وباطل القرآن امام هاد وله قائد يهدي اليه يدعو بالحكمة
والموعظة الحسنة ولي الامر بعدي وليه يورث علمي وحكمي وسري وعلانيتي ما ورثه الانبياء
من قبلي فانا وارث مورث فلا تكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله في اهل بيتي فانهم اركان
الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم وعلي اخي ووارثي واميني ووزيري والقائم بامري والموفي
ذمتي يحيي على سنتي ونقيضه على سنتي اول الناس بي ايمانا واخرهم بي عهدا عند الموت واولهم
لقاء لي يوم القيمة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن ام قوما امامة عمياء وفي الامة من هو اعلم
فقد كفر ايها الناس من كانت له قبلي تبعة فها انا ذا ومن كانت له عدة او دين على فليات علي بن
ابي طالب فانه ضامن ذلك كله حتى لا يبقى لاحد قبلي تباعة ثم نزل صلوات الله عليه ٥ وقال ابو
الحسن عن آبائه عليهم دخل علي على رسول الله صلى الله عليهما فاكب عليه فقال علي فوضع فاه على فيه
فاذا الي يوصيني ويتقدم الي ويعطيني ويقول الصلوة الصلوة الصلوة الزكوة الزكوة الزكوة
الحق العيني الضيم والصبر ان ظهرت ائمة الكفر ثم قبضه الله اليه صلوات الله وسلامه عليه
ولقد وجدت برد شفتيه حين قبض قال عيسى حدثني ابو الحسن عليه قال قال علي عليه غسلت رسول الله
انا في يدي وهو في قميصه ودونه لا ادع عنه القميص فقال جبرئيل يا علي لا تجرد اخاك فان
الله لم يجرده وتأتي في الغسل فانا ابشركه في ابن عمك بامر الله فغسله بالروح والريحان
والرحمة والرضوان والملئكة الكرام الابرار تفتق بالمسك علينا ساعة بعد ساعة وحرت
لا اقلب منه عضوا الا انقلب لي الى ان فرغت من غسله وكفنه ووضعته على سريره واخرجته
كما امرت فاجتمعت له الملئكة حتى سدت ما بين الخافقين فصلى عليه ربه والملئكة المقربون
وحملة العرش الكروبيون ومن سبح الله رب العالمين وانفذت جميع ما امرني به ثم واريته في
قبره صلى الله عليه فنعمت حيث صار خابهم من ظلمني يا آل تيم يا آل عدي يا آل امية وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون اصبروا آل محمد توجروا ولا تجزعوا فتوزروا
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب انتهى ٥ فقد اسفر صبح الحق وانبلج ووضحت سبيله فاين عنه عوج واهل
سخا

سحاب الضلال عن ضياء شمس الهدى للسالك فاشرقت قلوب اهل المودة والبصيرة
بالنور المبين وتفجرت لهم ينابيع الحكم وردوا عين اليقين ودخلوا الباب حطة سجداً فشاهدوا
مقامات الروح فطاروا وجداً وهبت عليهم نسائم القرب فارتاحوا وفتح لهم فسيح الملا فاضحوا
فطوبى لمن سلك نهجهم واهتدى بحجتهم واعترف بحقهم ويا بشرى لمن لجأ اليهم واناب وذكر
له حسن مآب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فتميز الفاضل
من المفضول وتبين الواصل من الموصول وظهر السمين من المهزول والعازل من المعزول بلا ريب
ولا شك ولا مرية ولا ظن بل علم ثابت لا يزول ومعرفة راسخة لا تحيد وبرهان واضح لا يشكل
وبيان جلي لا يخفى فعنها ابانه الباري تعالى اسمه من عظيم منزلة امير المؤمنين عليه السلام وما خصه الله في الدرجة
العليا والشرف والزلفى وما حباه من جليل الوصايا والحكم والقضايا والولاية على جميع البرايا
وحباه الامين الى الصادق ليبين للامة علو قدره وافتراض طاعته والامر بالدخول في امامته
والاقرار له بالفضل والعصمة والهداية والبراءة ممن شاقه واغتصبه وانه امانة على سر الله
ورسوله وودايعه وتوريثه اياه العلم والدين والفهم والطاعة المفترضة وقول الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم انه سلم لمن سالمه وزعيم لمن شايعه وانه سيد الوصيين فمن شهد بغير ذلك فهو كاذب
وامره له بغسله والصلاة عليه اول الناس وحمله له وادخاله في قبره والقاه اليه ما يلقى
بعده من امة الكفر والضلال وامره له بجمع القرآن العزيز وتحمل اعباء امر الامة ومخاطبته له
بالاخوة بامر الله تعالى وامره له ان ينادي الناس من قبل الله تعالى بالبراءة ممن ادعى الى غير ابيه وتولى
غير مواليه وقدم اماماً جائراً فقد حاد الله وبرئ منه وحمله امور الامة فيما يأتون ويذرون
واعانة الملائكة له على الغسل دليل واضح على ابانة فضله على الامة وعلو خطره على كافة الخلق فوق
فضله واجتماع مناقبه لئلا يطمع في الجري في حلبته ولا يرام منال رتبته اذ فاز بالنبل وحاز
الخصل فما لاحد من الخلق ان يدانيه او يباريه في مقام من مقاماته ولا في منقبة من مناقبه
فهو السابق الاول ذو الباع الاطول والذاب عن الدين والمشتري نفسه من رب العالمين
ثم في خطبة رسول الله وقوله قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى وقد خلفت العلم
الاكبر علم الدين ونور الهدى وهو حبل الله ذو الاعتصام وامره بان يعتصموا به ولا يتفرقوا
وانه كبر الله اليوم وما بعد اليوم وان من تولاه فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما عليه
ومن ابغضه وعاداه جاء في القيامة اصم اعمى لا حجة له مقنع لمن طلب البحث عن الهدى وتجنب

الهوى عن الردى، فما لمن آمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يتراس عليه أو يميل عن مدرجته
ويرغب عن سلفه أو يحكم بغير ما أنزل الله أو يتولى غيره من الله أو يشق عصا الطاعة على
امامه أو ينكث العهد الذي في عنقه أو يشاق امامه ويغضبه أو يتهمه وينازعه الأمر
أو يجادل الله في ولاية الذي عقد له الله ورسوله إذ كان العلم الأكبر والنور والهدى
والحبل المتين الذي من اعتصم به غشيته الرحمة وحفت به العصمة ومن لا يوفي الوفاء بعهد الله
وبغضه وعداوته تورث صمماً وعمى وانقطاع حجة، فمن كان كذلك فواجب على من أراد
رشده وطلب صلاحه وأراد دخول النفع والهداية فليتول من تولى الله ورسوله ومن
هذه صفته ومنزلته، أم من غير هذا الذي كملت له الطيبات ذو العمل الزاكي الآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر وهو على صراط مستقيم أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون
جعلنا الله وإخواننا المؤمنين من الذين إذا قضى الله ورسوله أمراً سمعوا له وأطاعوا ولم يختاروا
ضده إذا دعوا، والمتمسكين بسبب العلم الأكبر ولواء الهدى الأنور فيا من إلى الحشر أصم أعمى
وأبهم البكاء وأنقذنا وإياهم من الغرور إنما كانوا في البلاد إنه رؤوف بالعباد أمين رب العالمين

## الباب الثالث عشر في بيان وصية الرسول للأمة في حق أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن ابن عباس قال خطبنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فقال أيها الناس
لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في مجرى السيل الجرار
ألا إن علي بن أبي طالب فإنه أخي ووصيي يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فكان
صلى الله عليه يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم وينذرهم من الفتنة بعده بمثل هذا
ونحوه ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الأمر وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى
حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والأنصار
في معسكره حتى لا يبقى في المدينة بعد وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع بالتقدم على
الناس بالإمارة ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له
الأمر على ما ذكرناه وجد صلى الله عليه في إخراجهم وأمر أسامة بن زيد بالبروز عن المدينة بمعسكره
إلى الجرف وحث الناس بالخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه فبينا
هو كذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما أحس بالذي عراه أخذ بيد علي واتبعه
جماعة من الناس ثم توجه إلى البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم فقال يا أهل القبور
ليهنكم

ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم استغفر
لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين ع وقال ان جبرئيل كان يعرض علي القران كل
سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت
بين خزائن الارض والخلود في الدنيا او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني
واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج
الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين بيمنى يديه وباليد الاخرى على الفضل بن العباس
حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان
له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له دين فليخبرني معاشر الناس ليس بين الله
وبين احد شيء يعطيه خيرا او يصرف عنه سوء الا العمل معاشر الناس لا يدع مدع ولا يتمن متمن
والذي بعثني بالحق لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت معاشر الناس هل بلغت
ثم نزل فصلى صلاة خفيفة بالناس ثم دخل بيته وكان يومئذ بيت ام سلمة فاقام به يوما
او يومين فجاءت عائشة اليها تسالها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسالت ازواجه
ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر المرض به اياما وثقل عليه
فجاء بلال عند صلاة صبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فاوذن
رسول الله بندائه فقال ليصل الناس فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر
فليصل بالناس وقالت حفصة مروا عمر فليصل فقال رسول الله حين سمع كلامهما وراى حرص
كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله حي اكففن فانكن
صويحبات يوسف ثم قام مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج
مع اسامة بن زيد ولم يكن عنده انهما قد تخلفا فعلم انهما قد تخلفا حين سمع كلام عائشة
وحفصة فبادر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام صلى الله عليه وانه لا يستقل على الارض
من الضعف فاخذ بيد علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان
الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومى بيده
ان تاخر فتاخر وقام رسول الله في المحراب فكبر وابتدا بالصلاة التي كان ابتداها
ابو بكر فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر في المسجد من المسلمين
فقال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة قالوا بلى يا رسول الله فقال فلم تاخرتم عن امري

فقال ابو بكر اني خرجت ثم عدت لاحدث بك عهدا وقال عمر انني لم اخرج لانني لا احببت ان
اسال عنك الركب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاثا ثم اغمي
عليه من التعب الذي لحقه والاسف الذي اصابه فمكث مغمى عليه هنيئة فبكى المسلمون وارتفع
النحيب من ازواجه ونساء المسلمين ومن حضر فافاق ونظر اليهم وقال ايتوني بدواة وكتف
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر
ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في احضار الدواة والكتف فتلاوموا
بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله فلما افاق قال بعضهم
الا نأتيك بدواة وكتف فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه
عن القوم فنهضوا وبقي عنده علي بن ابي طالب والعباس والفضل بن العباس واهل بيته خاصة فقال له
العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب
عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي وصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا منه
فلما خرجوا قال رسول الله ردوا علي اخي علي بن ابي طالب وعمي العباس فلما حضرا واستقرا
قال يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله
عمك شيخ كبير ذو عيال كثيرة وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك
فاقبل على علي وقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال نعم
يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه اليه ونزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه في يدك
ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا
لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها فدفعها اليه وقال امض على اسم الله الى منزلك فلما
كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان امير المؤمنين لا يفارقه الا لضرورة فقام في
بعض حاجاته فافاق النبي افاقة فافتقد بها عليا وازواجه حوله فقال ادعوا لي اخي وصاحبي
وعاوده الضعف فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه فجلس عند رأسه فلما فتح
عينيه ونظر اليه اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له حاجة لافضى بها الي فلما خرج
اعاد النبي القول ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما رآه رسول الله
اعرض عنه فانصرف فاعاد القول ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا له عليا فانه لا يريد
غيره فدعي له فلما دنا منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى
اغفى

الغشي فلما افاق خرج امير المومنين عليه السلم فقال له الناس ما الذي اوعى اليك رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا الحسن فقال علمني الف باب يفتح لي كل باب الف باب من العلم واوصاني بما انا قائم به
ان شاء الله ثم ثقل رسول الله وحضره الموت وامير المومنين حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه
قال يا علي ضع راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح
بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس حتى تواريني في رمسي واستعن
بالله عز وجل فاخذ امير المومنين راسه الكريم فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلم
تنظر في وجهه وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه وقولي قول الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فبكت طويلا فاشار اليها بالدنو منه فدنت فاسر اليها شيئا
تهلل له وجهها ثم قبض صلى الله عليه وامير المومنين يده اليمنى تحت حنكه الشريف ففاضت نفسه
فرفعها الى وجهه ومسح بها وجهه ثم غمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية
انه قيل لفاطمة فما الذي اسر اليك رسول الله فسري عنك ما كنت عليه من الحزن والقلق لوفاته
فقالت انه اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول مدتي بعده حتى ادركه فسري ذلك
عني ما كنت اجده ولما اراد امير المومنين غسله استدعى الفضل بن العباس وامره ان يناوله
الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ الى سرته وتولى غسله وتحنيطه
وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده
لم يشركه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون يخوضون فيمن يؤمهم بالصلوة عليه واين يدفن
فخرج امير المومنين وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا حيا وميتا فليدخل عليه فوج
فوج منكم يصلوا عليه من غير امام وينصرفوا وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه
لرمسه فيه واني دافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم بذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه
انفذ العباس بن عبد المطلب رجلا الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك
عادة اهل مكة والى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك
فوجد ابا طلحة زيد بن سهل فقيل له احفر لرسول الله فحفر له لحدا ودخل امير المومنين والعباس
والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي

انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان تدخل منا رجلا يكون لنا به حظ في مواراة رسول
الله ص فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال
له انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله على يديه ودلاه في حفرته فلما صار في الارض
قال له امير المؤمنين اخرج فخرج ونزل امير المؤمنين القبر وكشف عن وجه رسول الله ص ووضع
خده على الارض على يمينه موجها الى القبلة ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب وذلك في يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن
رسول الله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم
الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك
لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل امير المؤمنين برسول الله وانقطاع بني هاشم
عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه واله فبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم
فيستقر الامر في مقره فبايعوا ابا بكر وكانت اسباب معروفة تيسر منها للقوم ما راموه وجاءت
الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم جاء رجل الى امير المؤمنين وهو يسوي قبر رسول الله بمسحاة في
يده فقال له ان القوم بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبادر الطلقاء
بالعقد للرجل خوفا من فوات الامر فوضع طرف المسحاة في الارض ويده عليها ثم قال
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
وجاء ابو سفيان بن حرب الى باب رسول الله ص وعلي والعباس متوافران على النظر في امره
فنادى بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم
واليكم وليس لها الا ابو حسن علي ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي
يرتجى ملي ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل
الرذل ابن الرذل اما والله لئن شئتم لاملأنها عليكم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين ع
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشغولون
برسول الله ص وعلى كل امرء ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى بني امية فوجدهم
مجتمعين فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت
تمكن



تمكن بها الشيطان وتعاون اهل الافك والعدوان وتجادل في انكارها اهل الايمان وكان
ذلك مصداق قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ۵ وروى عبد الرزاق
بن عمرو عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس انه قال يوم الخميس وما ادراك ما يوم الخميس ثم بكى
وقال اشتدت العلة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده ابدا وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال عمر ان رسول الله لوجع وانه ليهجر وعندكم
القرآن حسبنا كتاب الله قال لا يجوز ان يقال ان رسول الله ليهجر فلما اكثروا الكلام والاختلاف
في القول قال لهم رسول الله قوموا فقد اختلفتم بحضرتي وانا حي وانتم بعدي اشد اختلافا منكم
اليوم اللهم في الرفيق الاعلى قال ذلك ثلثا ۵ وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله وبين الكتاب من اجل اختلافهم ولغطهم وخوضهم فاني لم اقطع في قول عمر بن الخطاب حسبنا
كتاب الله يعني لا حاجة فيما يدعونا اليه الرسول ولا شاهد اعدل من ابن عباس **فصل**
وقد تعلل قوم من اهل الزيغ والعداوة لله ولرسوله ان الخلافة لم تصلح بعد رسول الله الا في
عتيق وادعوا انه كان افضل الناس بعد رسول الله قدمه للصلوة في علته فاحتججنا عليهم
ودللناهم على خطاهم واعلمناهم ان رسول الله كان يولي امور المسلمين ما فيه الصلوح ولو الى
من ليس بفاضل هذا عمرو بن العاص ولاه على ابي بكر وعمر والصحابة في غزوة ذات السلاسل
وولى خالد بن الوليد وولى اسامة بن زيد وجعل ابا بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة
وسعيد بن عمر بن نفيل وعدة منهم قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش فهؤلاء كلهم تحت
لواء اسامة بن زيد وكان اظهرهم واشدهم انكارا لولايته عياش بن ابي ربيعة حتى قال استعمل
رسول الله على المهاجرين والانصار الاولين هذا الغلام فاشتهرت المقالة وسمع النبي بذلك
فغضب غضبا شديدا فخرج عليلا معصبا راسه بعصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وذكر نفسه ثم قال ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامير اسامة بن
زيد ولقد طعنتم على ابيه في امارته من قبل وايم الله ان اباه كان للامارة خليقا وانه كان
احب الناس اليه هو وابنه من بعده وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا بهما خيرا وان اسامة
من خياركم ثم نزل ودخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء اليه المسلمون
يودعونه ليخرجوا مع اسامة بن زيد وفيهم ابو بكر وعمر فقال لهم النبي اغدوا واجيشوا اسامة
فدخلت ام ايمن تعني ام اسامة على النبي فقالت يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره

*هذا على رواية من روى انه صلى الله عليه توفي في الثاني عشر من ربيع الاول وعلى خلافها ذكر اولا انه توفي في صفر صح*

حتى تماثل فان اسامة ان اخرج على حالته هذه لم ينتفع به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انفذوا جيش اسامة فمضى الناس الى المعسكر وباتوا ليلة الاحد ورسول الله ص ثقيل فدخل
اسامة على النبي ص وعينا اسامة تهملان دموعا والناس حوله والعباس عنده فطاطا
اسامة عليه فقبله رسول الله ص وهو لا يتكلم وجعل يرفع يديه الى السماء ويصبها على اسامة
قال اسامة فعرفت ان رسول الله ص يدعو لي فرجعت الى معسكري فلما كان يوم الاثنين
جاء اسامة فقال له النبي ص انفذ على بركة الله يا اسامة فودعه اسامة ورسول الله
مفيق فصاح باصحابه اسامة وامرهم باللحوق بالمعسكر والرحيل وقد متع النهار
فبينا اسامة يريد الركوب بعد الجرف اذ جاء رسول ام ايمن يخبره ان النبي ص يموت
لما به فامتنع عليه القوم وتوفى رسول الله ص في تلك الليلة اذ زاغت الشمس ودخل الناس
من الجرف الى المدينة ولم ينفذوا امر رسول الله ص ثم انهم اضطربوا وبايعوا ابا بكر قبل
ان يدفن رسول الله ص ثم ادعى قوم ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة ه فحدث الواقدي
عن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان فيهم ابو بكر وعمر ه وحدث الواقدي
ايضا عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن عمرو بن دينار مثله ه وقد ثبت بروايات المخالفين ان
رسول الله ص كان اخر العهد به وهو يجود بنفسه وهو يقول انفذوا جيش اسامة بن زيد
ويأمر ابا بكر وعمر فكيف يقدم رسول الله رجلا ويجعله في بعث وقد امره بالخروج تحت لواء
اسامة ومعه الجماعة التي خاف ناحيتها على المسلمين وعلى تبديد امره ولو كان ذلك
كذلك لم يكن معنى الصلوة معنى الاستخلاف لان ابا بكر لو كان مستخلف النبي لما
جاز ان يدعو الى نفسه اذ كان رسول الله ص قد دل عليه ولما اضطرب القوم ولما جاز
للانصار ان يقولوا منا امير ومنكم امير بزعمكم على انهم اختلفوا في صلوة ابي بكر لان
فرقة زعمت انه صلى بامر بلال عن امر عائشة وفرقة زعمت غير ذلك ه قال عبد الله بن ابي
ربيعة كنت عند النبي ص حتى اتاه بلال يؤذنه بالصلوة فقال النبي ص والناس فليصلوا
فخرجت عائشة فلقيت عمر فقالت تصلى بالناس يا عمر الحديث المتقدم ه وحدث علي بن
سري بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن مسعود عن عائشة ان النبي ص
لما ثقل اتاه مؤذنوه الثلثة بلال وابن ام مكتوم وعبد الله بن زيد الانصاري فقال
لهم صلوا فخرجوا من عنده فوجد خفة في نفسه فقام فلم يقدر على النهوض فتوكا على رجلين
من اهله.

من اهله بين احدهما الفضل فوضع يديه على منكبيهما حتى خرج فصلى بالناس قال عبد الله
فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال اتدري من الرجل الآخر قلت لا قال هو علي بن ابي طالب
ولكنها لم تقدر ان تذكره بخير وهي تستطيع ٥ ولو احتج الناس على ان ابا بكر صلى بالناس لم تكن
صلوته الا كصلوة غيره وانه امر بالنيابة فان رسول الله امر ابن عبد المنذر ان يصلي بالناس
في غزاة بدر ثم لم يزل يصلي بهم حتى انصرف النبي واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل
يصلي بالناس في المدينة حتى انصرف النبي واستخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين احد
بني غفار واستخلف في غزاة تبوك علي بن ابي طالب على المدينة وامر ابن ام مكتوم ان يصلي بالناس
لعلة نحن ذاكروها واستخلف عام خيبر ابا ذر الغفاري واستخلف في غزاة الحديبية ابن
عرفطة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة ورسول الله مقيم بالابطح وامره ان يصلي بهم الظهر
والعصر والعشاء الآخرة وكان النبي يصلي بهم الفجر والمغرب واستخلف في غزاة ذات السلاسل
سعد بن عبادة واستخلف في طلب كرز بن جابر الفهري زيد بن ثابت واستخلف في غزاة سعد
العشيرة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي واستخلف في غزاة الاكيدر ابن ام مكتوم واستخلف في
غزاة بدر الموعد عبد الله بن رواحة فما ادعى احد منهم الخلافة ولا طمع في الامرة والولاية
فان احتج محتج بان صلوة ابي بكر خلاف هذه الصلوات لمرض النبي وقربه ووفاته فان
الاولى ان ياخذ الاقرب فالاقرب بالحجة فان النبي قال حين اوذن بالصلوة مروا بعض
القوم ليصلي بالناس فقالت عائشة يا بلال قل لابي بكر يصلي بالناس وقالت حفصة
قل لعمر ان يصلي بالناس فافاق النبي وقد فهم اللغط منهما فقال اما انكن صويحبات يوسف
فلما استقبل ابو بكر في المحراب وسمع النبي تكبيره خرج يتهادى بين علي والفضل فنحاه
وصلى بالناس ثم قول ابي بكر في نفسه واعلامه الامة اني وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم وقد
اخبر عمر بن الخطاب ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها ولم تكن برضا ولا اختيار
وهو اخوه وصاحبه الذي قام ذلك المقام وقول ابي بكر في مخاطبته الانصار ما يدل على عدم
كالمبتلى كان يدور عليهم ثلث مرات مرة يقول اقيلوني ومرة يقول البدار قبل البوار ولو كان
الامر على ما ذكرناه لكان يدعي انه الخير الفاضل فيثبت الامر له ولا يختلف عليه اثنان ولكن
لا يسعه ان يقول لغير الحق ويدعي ما ليس له ولا يامن ان ينكث او يكذب في جهة او يرد
عليه قوله ومع ذلك تبطلان دعواهم واستحالة تاويلهم انه كره ان يمدح نفسه

وكيف جاز في هذا الموضع وحده ولم يجز في سائر الاشياء التي ادعى من بعد هذا القول انه
خليفة رسول الله وكتب الى عماله من ابي بكر خليفة رسول الله وقد زعمتم ان رسول الله ع
لم يستخلف وكيف جاز ان يوصي له ان يقول البدار قبل البوار فلم يقل هذا القول الا
بعثا على تحريض الناس على البيعة وانما اراد ان يعقد الامر قبل فراغ اهل بيت رسول الله
من دفنه فيجري الامر على غير مراده ومعنى آخر لو كان هذا الامر على ما ادعوه من ان الصلوة
توجب الفضل لما قال وليتكم ولست بافضلكم هذا وقد سمحت انفس قريش لطاعته وجمعت
على امره وصرفوا الامر عن صاحبه حسدا وبغيا وآخر لو كان الامر على ما ذكرتموه ما كان ابو بكر
يشير الى عمر والى ابن الجراح ويقول رضيت لكم احد هذين الرجلين ه واختيار عمر في الشورى
يبطل قولهم حيث لم يفضل الافضل ثم لم يقصد بتوليته وفي القوم فاضل ومفضول حتى
صار يتمنى لها مثل سالم مولى حذيفة فهذا اوضح بيان واجلى برهان للعارف المستبصر
ه وقال الواقدي حدثني اسرائيل عن ابي اسحق عن ارقم بن شرحبيل عن ابن عباس قال قام ابو بكر
يصلي بالناس فخفي بعض السورة فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنكص ابو بكر فاشار اليه
رسول الله ان يتنحى وقرأ النبي ع حيث كان ابو بكر يقرأ فجعل ابو بكر يأتم برسول الله ه وروى
الشاذكوني عن يحيى بن آدم برفعه الى ابن عباس مثله **فصل** في بيان ما روى ابو بكر
في فضل امير المؤمنين ع ه اخبرنا الشيخ الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل ثنا الفقيه
عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن ابيه الشيخ ابي جعفر عن احمد بن
عبدون الدوري ابي كامل عن الشيخ محمد بن جرير الطبري عن احمد بن عبد الجبار عن معوية عن الاعمش
عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول في فضل علي ما وددت انه لي بملك الدنيا وذلك اني دخلت وعمر بن الخطاب على النبي
فقال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقلت انا هو يا رسول الله قال
لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فلما خرجنا وجدنا
عليا ه وبالاسناد ثنا احمد بن سعيد ثنا احمد بن يوسف ثنا اسمعيل بن الليث عن ابي بكر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول احب الخلق الى الله والي بعد النبيين
والمرسلين علي بن ابي طالب وعلي لا احبه وانا منه وهو مني ه وبالاسناد ثنا اسحق
ابن ابراهيم الدارمي ثنا المغيرة بن سعيد ثنا القسم بن علي قال سمعت ابا يعلى النخعي يقول سمعت
ابا الاسود

ابا الاسود الدئلي يقول سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول لرجل وقد سأله عن علي عليه السلام ايها الناس
عليكم بعلي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي بن ابي طالب خير
من طلعت عليه الشمس بعدي بعد عرب واعجم ه وبالاسناد قال ثنا محمد بن ثنا ابو مسعود سليمان
بن ابراهيم الوراق ثنا ابو علي احمد بن عبد الله الحافظ بالبصرة ثنا محمد بن عدي ثنا محمد بن علي بن
الربيع ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي بكر عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه قال سمعت
عثمن بن عفان يقول سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ان الله خلق من نور وجه علي ملئكة يسبحون ويقدسون ويكون ثواب ذلك
لمحبيه ومحبي ولده ه وروى كثير بن علي عن اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا حماد بن زيد ثنا ابن
كثير عن ابي كثير بن عن وانعن ابن دينار عن ابي بكر بن ابي قحافة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الي الا اعلمك ثلثا تلقاني بهن يوم القيمة قلت بلى يا رسول الله وما هي قال
الاولى حب الله والثانية حبي والثالثة حب علي بن ابي طالب فان اتيت بها فهي جنتك من
النار ه وروى علي بن مسلم الطوسي عن نافر بن سليمن عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال
مر علي ومعه اصحابه فمر على ابي بكر فسلم ومضى فقال ابو بكر من سره ان ينظر الى اول الناس
في الاسلام سبقا واقرب الناس من رسول الله رحما واعظمهم دالة عليه وافضلهم عناء
بنفسه فلينظر الى علي بن ابي طالب ه وروى ابو الفرج احمد بن علي بن هرون الصوري قال
ثنا محمد بن الحسن الكناني ثنا منذر بن شداد ثنا الجد بن عمارة ثنا بشير بن منصور قال دخلت
على ابي بكر بن ابي قحافة فوجدته مفكرا فقلت له ما هذا التفكير قال لامر عظيم اعظمه فتخوفه
منه وارجو ان يعقبنا الله منه خيرا ويدفع عنا شره فقلت وما ذاك قال اخبرني رسول الله
انه لا يجوز على الصراط الا من يكون معه جواز من علي بن ابي طالب وانا مفكر في المصير اليه
ومخاطبته ان يكتب لي جوازا فانه توقف واستشفعت برسول الله فقلت هذا والله
نعم الراي ولقد اشهدتني على شي اسنده عنك واودية فقال الحالم اشهد الله وملكته
انه كذلك يا ابن منصور ه وروى عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي احمد بن حنبل ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد انه سمع اباه يحدث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابي بكر بن ابي قحافة انه قال ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته ه وروى الشعبي عن
عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما بويع ابو بكر ارجف لنا فقرن وقالوا لو لم يكن احق

بها فانا لها ولما سكت علي عنه ولكن ابو بكر اولى كما قال هو انا اولى بالمكان منه فبلغ ذلك
العقول ابا بكر فقام على المنبر وقال صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا يحجب بعناية ولا
يرعوى لولاية اظهر الاسلام ذلة وستر النفاق غلة هولاء عصبة الشيطان وجمع
الطغيان زعموا انى اقول انى افضل من علي وكيف اقول ذلك ومالى سابقته ولا قرابته
ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحد وعبد الله قبل ان اعبده ووالى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وانا عدوه وسبقني بساعة لو انقطعت لم الحق شاوه ولا اقطع غبارة ان علي
بن ابي طالب فاز والله من الله بحبة ومن النبي بقربة وفي الايمان برتبة لو جهد الاولون
والاخرون لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه وطريقته بذل لله مهجته ولابن عمه مودته
كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع العيب وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء جنة
النفاق ومحنة هذا العالم لحق قبل ان يلحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والفهم جامع
الخيرات لقليله كنوز لا يدخر فيها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يومل ان ينال
درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة داعيا وللامامة قائما
فليعتبر الجاهل بمقام قمته اذا قام من اطعته اذا امرني ولقد سمعت رسول الله يقول
ان الحق مع علي وعليا مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احب عليا
سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله تعالى
محرما ولم يعبد من دونه صنما ولا لحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف
لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب الرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل
والرضا بالصبر الجميل والمواساة بالكثير والقليل وخلال لا يبلغ عددها ولا يدرك امدها
ود المؤمنون ان لو كانوا ابناء لابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي
يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله عز وجل والى رسوله ٥
وروى محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابيه علي قال بينا انا جالس عند ابي بكر اذ جاء علي
والعباس يختصمان في ميراث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ابو بكر يكفيكم القصير
الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم رسول الله ووارثه
وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي بني
عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي
ويقضي

ويقضي ديني فاحجم عنها الا علي فقال له النبي ع انت كذلك فقال العباس بالله العجب اكان
فالا فضلك في هذا المجلس اذ علمت ما هو عليه فتقعد منه وتنام تحت عليه فقال ابو بكر اعذرونا
يا بني عبد المطلب ثم القول يخربون بيوتهم بايديهم فاعتبروا يا اولي الابصار واستبصروا
في اظهار الله تعالى فضل امير المومنين على السنة الخصوم ورواية ابي بكر في مناقبه وشهادته
بعلو مرتبته وما خصه الله ورسوله من جليل المقام ما ود انه له بملك الدنيا وانه احب
الخلق الى الله تعالى والى رسوله وانه خير من طلعت عليه الشمس وغربت واعلمهم وان الله خلق
من نور وجهه ملائكة يسبحون ويقدسون ثم شهادته بوصية النبي له بان الثلث هي جنة
من النار وروايته انه لا يعبر على الصراط الا من كان معه جواز من امير المومنين ثم خطبته وقوله
ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته وتولاهم وحفظهم في بيعة وختم ذلك بشهادته خبر سمع
ارجاف الناس ما فيه تبصرة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن عجب ذلك
قوله للعباس حين دافع عليا في ميراث النبي وقوله يكفيكم القصير الطويل وفي اخر كلامه
حين اخرج العباس وقال له ما الذي اجلسك هذا المجلس وقوله اعذرونا يا بني عبد المطلب
ثم قوله انما اختصما كما اختصم الملكان الى داود ليعرفاه بذنبه فلو ان رجلا بذل مهجته
لله عز وجل وقال هذا الذي شهدت عنه بما رويت الكان حيا ام ميتا فيقول هو حي فيقول
ايكون الذي تصفه وتورعنا فيه لك بملك الدنيا وود المومنون ان يكونوا ترابه حيا وانت
تخطب على منبره وتنام عليه اي عذر لك في ذلك واي حجة عليك واذا انت عليك اليوم
معضلة واعضل منها لا تحار لها جوابا ولا تجد لها صوابا ثم اقول ما العجب من جرأته
على ذلك بل العجب من المهاجرين والانصار ومن حضره من المسلمين ليسمعون ذلك منه ولا يتكلم منهم
متكلم ولا ينكر منكر لتخاذلهم عن نصرة الحق واماطة الباطل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ٥ فقد اختصرنا واقتصرنا في شرح كلامه وكشف مغطاه خوفا من الاطالة
واتكالا على عاقل يتصفح هذه الاحوال ويتدبر هذه الامور العضال يتعجب من جسارة هؤلاء
ويتبرم من حرصهم على مبادرة اخراه جعلنا الله واخواننا المومنين من الذين اذا ذكروا بايات الله
لم يخروا عليها صما وعميانا واعاذنا واياهم من الافتتان بزخارف الدنيا وايثارها على الاخرى
حيث كانوا في البلاد والبقاع انه ولي الخيرات وهو رب الحسنات امين رب العالمين

## الباب الرابع عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المومنين ع في غزاة بدر

ه روى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش وامامها عتبة بن
ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فبادر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال عتبة من انتم فانتسبوا فقال لا حاجة
بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله للانصار ارجعوا ان القوم دعوا
الاكفاء منهم ثم امر عليا عليه السلام بالبراز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث الى
مبارزتهم معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم قد تغفروا فسألوهم من انتم فا
نتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام فنشبت الحرب بينهم فبارز الوليد امير المؤمنين فلم يلبثه ان
قتله وبارز شيبة حمزة فقتله حمزة وبارز عتبة عبيدة فاختلفت بينهما ضربتان قطعت
احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين بضربة بدر بها عتبة فقتله وشاركه في ذلك حمزة
فكان قتل هؤلاء الثلثة اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من
المسلمين فظهر بذلك لنصر امير المؤمنين ثم بارز امير المؤمنين العاص بن سعيد بن العاص بعد
ان احجم عنه من سواه مثل عمر بن الخطاب وامثاله فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي
سفيان فقتله وبرز بعده طعمة بن عدي فقتله وقتل نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش
ولم يزل امير المؤمنين عليه السلام يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا
سبعين قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الاف من الملائكة المسومين قتل
الشطر منهم وتولى امير المؤمنين قتل الشطر الاخر بمعونة الله له وتوفيقه وتاييده ونصره
وكان الفتح له وعلى يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا فرمى بها في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر لذلك منهزما وكفى الله المؤمنين
القتال بامير المؤمنين وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول صلى الله عليهم واصحابه

**فصل** وقد اثبت رواة الحديث من العامة والخاصة اسماء الذين قتلهم امير المؤمنين
ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه في ذلك فكان ممن سموه الوليد بن عتبة وكان
شجاعا جريا فاتكا تهابه الرجال والعاص بن سعيد بن العاص وكان بطلا عظيما تخافه
الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته في ذلك مشهورة وطعمة بن عدي بن
نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله
صلى

صلى الله عليه وآله وسلم وكانت المشركون تعظمه وتقدمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة في حبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله حضوره بدرا سأل الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين وزمعة بن الاسود والحرث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمن بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة ابن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفين وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص والعاص ابن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عامر بن عبد قيس وعبد الله بن جميل بن ربيعة بن الحرث بن اسد والسائب بن مالك والحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمنا بيانا

**فصل** في مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ه فمن ذلك ما رواه سعيد عن ابي اسحق عن الحرث بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود الكندي ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين ثنا علي بن احمد بن عبدان ثنا احمد بن عبيد ثنا عثمن بن عمر ثنا عبد الله بن رجا ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حارثة عن علي بن ابي طالب عليه السلم في قصة بدر قال تقدم عتبة واتبعه اخوه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فقال من يبارز فانتدب له شباب من الانصار فقال عتبة لا حاجة لنا في قتالكم انما نريد بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة فقتل حمزة عتبة وعمدت الى الوليد فقتلته واختلف شيبة وعبيدة ضربتين فاثخن كل واحد منهما صاحبه فملنا معه على شيبة فقتلناه واسرنا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حماد ثنا محمد بن المغيرة ثنا القسم بن الحكم ثنا عمر بن الحكم عن عيينة عن مقسم عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية الى علي بن ابي طالب يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين ثنا ابو عبد الله

الحافظ ثنا عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر الاموي ببخارى ثنا عبد الجبار بن عبد الله ثنا سليمان
بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه ع عن جابر بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم بدر هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي ٭ لا سيف الا ذو الفقار ٭ ولا فتى الا علي ٭
وبالاسناد عن محمد بن الحسين ثنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد القيسي قال
سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا
يوم بدر الثلثة والثلثة وهم علي وحمزة وعبيدة والوليد وعتبة وشيبة واخرجه البخاري ومسلم
في صحيحيهما في حديث هشيم ٭ فهذا ما حضرنا من ذكر غزاة بدر وما وفقنا الله لاثباته هنا

## الباب الخامس عشر في ابانة الله تعالى فضل امير المؤمنين في غزاة حنين

روى المفسرون قالوا استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة حنين بكثرة الجمع
فخرج من المدينة متوجها الى القوم في عشرة الف من المسلمين وظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما
شاهدوه من جمعهم وكثرة عددهم وسلاحهم واعجب ابا بكر ذلك يومئذ فقال لن نغلب
اليوم من قلة فكان الامر في ذلك انه لما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم فلم
يبق منهم مع النبي صلى الله عليه وآله الا عشرة رجال تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن بن ام
ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة النفر الهاشميون حتى آب الى رسول الله من كان انهزم فرجعوا
اولا اولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة على المشركين وفي ذلك واعجابهم بالكثرة انزل الله
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني بالمؤمنين علي بن ابي طالب ومن ثبت معه
من بني هاشم يومئذ وهم ثمانية نفر سوى امير المؤمنين عليه السلام فالعباس بن عبد المطلب والفضل
بن عباس عن جانبي رسول الله وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير
المؤمنين بين يديه يضرب بالسيف في وجه الكرب ونوفل بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد ولت كافة المسلمين مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك
يقول مالك بن عبادة الغافقي ٭ لم يواس النبي غير بني هاشم ٭ عند السيوف يوم حنين ٭
هرب الناس غير تسعة رهط ٭ فهم يهتفون بالناس اين ٭ ثم قاموا مع النبي على الموت ٭
فآبوا زينا لنا غير شين ٭ وثوى ايمن الامين من القوم ٭ شهيدا فاعتاض قرة عين ٭
وقال العباس بن عبد المطلب ٭ نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ٭ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

وعاشرنا

وعاشر فالا في الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع اقول اذا ما الفضل شذ لسبقه
على القوم احرب يا بني ابي جعو يعني بالعاشر ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم هزيمة القوم قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى
العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة ويا اصحاب سورة البقرة على هذا عاهدكم رسول الله
والقوم على وجوههم ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله في الوادي والمشركون
قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنابه ومضايقه مصلتين سيوفهم وعمدهم وقسيهم
فيهم فنظر رسول الله الى الناس ببعض وجهه فاضاء كانه القمر ليلة البدر ونادى المسلمين
اين ما عاهدتم عليه الله فاسمع اولهم واخرهم وما سمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا
الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوه واقبل رجل من هوازن على جمل احمر بيده
راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته
الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول انا ابو جرول لا براح
حتى نبيح الحي او نباح فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال
فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله
اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرها وبالا ثم تجالد المسلمون والمشركون فلما
راهم رسول الله قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الان حمي الوطيس انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم واسر المسلمون المشركين
وجيء بالاسرى الى رسول الله مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول وخذل المشركون
بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا ثم
كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب في هذه الغزاة فلما راى هذه
الموت انهزم في جملة المنهزمين وروي عن ابنه معوية انه قال لقيت ابي منهزما مع بني امية
من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا كافيته ولا كففت هؤلاء
الاعراب عن حريمك فقال من انت قلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابي انت وامي
ثم وقف واجتمع اناس معه من اهل مكة فانضممت اليهم ولما رأينا النصر حملنا على القوم حملة
فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون حتى ارتفع النهار وامر
رسول الله بالكف ونادى الا لا يقتل اسير من القوم فكانت هذيل بعثت رجلا منهم يقال له

ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى علم علمه فجاء الى هذيل
يخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فابصره فاقبل على رجل من الانصار فقال
عدو الله الذي كان علينا هاهو في الاسرى فضرب الانصاري رقبته فبلغ ذلك النبي ص
فكرهه وقال الم امركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير
ايضا فبعث النبي وهو مغضب للانصار ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول
ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض رسول الله ص عنهم حتى كلمه عمير
ابن وهب بالصفح عنه وقسم رسول الله غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم
للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو بن زهير بن امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان
وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصين وامثالهم وقيل انه جعل
للانصار شيئا يسيرا واعطى الكثير لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك فبلغ رسول
الله ص مقالتهم وسخطهم فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال اقعدوا ولا يقعد احد من غيركم فلما
قعدوا جاء رسول الله ص ومعه امير المؤمنين ع فقعد في وسطهم ثم قال اني سائلكم عن امر
فاجيبوني عنه قالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله
المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله
المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم
تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت رسول الله ص
هنيهة ثم قال ما لكم لا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك اباؤنا وامهاتنا قد اجبناك
بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت كنت جئتنا طريدا فاويناك
وجئتنا خائفا فامناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام
شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه وقالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله غنيمة
وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على
غير وغر صدر وغل قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله
من ذنوبهم فقال رسول الله اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر
الانصار الا ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا
بلى

بلى رضينا ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار فهذه غزاة حنين

## الباب السادس عشر فيما ابان الله من فضل امير المؤمنين في غزاة خيبر

نقلت من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي بالاسناد عن احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد ثنا ابو جعفر الازدي الرزاز ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الازدي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربما اخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان ابا بكر اخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل ثم رجع فلما كان اليوم الثاني اخذ الراية عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله فقال لاعطين الراية غدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثمة امير المؤمنين فتطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فلما اصبح جاء علي على بعير له حتى اناخ قريبا وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله ما لك قال رمدت بعدك فقال له ادن مني فتفل في عينيه فما رمدت بعدها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه جبة ارجوانية حمراء قد اخرج خملها فاتى الحصن فخرج مرحب من الحصن وعليه مغفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول * قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * اذا الليوث اقبلت تلهب * فقال علي عليه السلام * انا الذي سمتني امي حيدرة * كليث غابات شديد قسورة * اكيلكم بالسيف كيل السندرة * فاختلفا ضربتين فبدره علي فقد الحجر والمغفر وراسه حتى وقع في الاضراس وابتدر الى باب الحصن فهزه فاقتلع الباب وطرحه بيده واخذ الحصن * وفي الكتاب بالاسناد عن احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله برايته يوم خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في نفر سبعة نجهد ان نقلب الباب فما استطعنا



ان نقلبه ه ومن كتاب الفردوس واخبرنا العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي
انا الاستاد الامين ابو الحسن علي بن مردك الرازي انا الحافظ ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين
السمان ثنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد الخزاعي املاء لفظا انا ابو محمد ابراهيم بن محمد بن
اسد بن عبد الملك الهروي الحافظ ثنا صالح بن احمد بن يونس الهروي ثنا علي بن احمد بن عبد الرحمن
الدمشقي ثنا ضمرة بن ربيعة عن مالك بن انس عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا
غير فرار يفتح الله عليه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فبات المسلمون ليلتهم يستشرفون
لذلك فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب قالوا ارمد العين قال ائتوني به فجيئ به فقال له رسول
الله ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه ومسحها بيده فقام علي من بين يديه صلى الله عليه وآله كانه
لم يرمد ه وبالاسناد عن المطلب بن زياد عن ليث عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال حمل
علي بن ابي طالب باب خيبر فجربت بعده فلم يحمله الا اربعون رجلا ه وبالاسناد عن شهردار
بن شيرويه هذا قال انا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني في كتابه انا الشيخ ابو
طاهر الحسين بن علي بن سلمة في مسند زيد بن علي ثنا الفضل بن العباس ثنا ابو عبد الله
محمد بن سهل ثنا محمد بن عبد الله البلوي ثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلاء ثنا ابي عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه عن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يوم فتحت خيبر لولا
ان تقول طوائف فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا
لا تمر على ملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وانت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانك غدا
على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل في
الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم
فيكونون في الجنة جيراني وان اعداءك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين
وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة
صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على
لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله
امرني

امرفي ان البشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد على الحوض مبغض لك ولا
يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلام فخررت لله ساجدا وحمدته على ما انعم به علي ه وبالاسناد
عن احمد بن الحسين ثنا ابو عبد الله الحافظ انا احمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا احمد بن
حنبل ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة ثنا ابو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى عبد الله بن
عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا وهو آد، فقال
بل اقوم معكم وهو يومئذ غير مكفوف فقام معهم الى ناحية فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ثم جاء
ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضعة عشر فضيلة ليست لاحد غيره وقعوا
في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن الراية مع رجل لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي فقالوا انه يطحن في الرحا وما كان احدهم
ليطحن في الرحا فجاء علي وهو ارمد لا يكاد يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاه اياها
فجاء بصفية بنت حيي ه وروى الموفق بن كادح عن ابي حنيفة عن مسلم بن بشار عن جابر قال لما
قدم علي عليه السلام بفتح خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له لولا ان اخاف ان تقول فيك طوائف
من الناس فيك ما ادعت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء من الناس
الا اخذوا التراب من رجليك وفاضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك
ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تؤدي ديني وتقاتل
على سنتي وانك غدا في الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وانك غدا اول
داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور وجوههم مبيضة حولي اشفع لهم ويكونون
في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك
كسريرة صدري وان ولدك ولدي وانك تنجز عداتي وان الحق معك والحق على لسانك وفي
قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد على الحوض
مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك حتى يردوا الحوض معك قال فخر علي ساجدا لله
عز وجل وقال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القران وحببني الى خير البرية خاتم النبيين
والمرسلين احسانا منه الي وتفضلا منه علي فقال النبي ص يا علي لولا انت ما عرف المؤمنون بعدي فهذه غزاة خيبر

## الباب السابع عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المؤمنين ع في غزاة احد

ه قال زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم عنه صلى الله
عليه الناس الا علي عليه السلام وحده ثم ثاب الى رسول الله نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة
وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله قلت فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن جرى
وتنحى قلت واين كان عثمان قال جاء بعد ثلثة ايام من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد ذهبت فيها عريضة قلت فاين كنت انت قال كنت فيمن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم
بن ثابت وسهل بن حنيف قلت فان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب قال ان تعجب من ذلك
فلقد تعجبت الملئكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت فمن اين علم ذلك من جبرئيل قال سمع الناس صائحا يصيح بذلك
فسألوا النبي فقال ذلك جبرئيل ه وفي حديث عمران بن الحصين قال لما تفرق الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد جاء علي عليه السلام متقلدا سيفه حتى قام بين يدي رسول الله فرفع
راسه اليه وقال يا علي لم لا تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار
اليه في قوم قد انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم اخرين فحمل عليهم فهزمهم
فجاء جبرئيل فقال يا رسول الله لقد تعجبت الملئكة وعجبنا معهم من حسن مواساة علي لك بنفسه
فقال رسول الله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه ه وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم
تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه
امير المؤمنين عليه السلام فقال له والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين
فسبقه علي بضربة على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم
فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش
بعدها ابدا ومات طلحة مكانه وبشر النبي بذلك فسر به وقال هذا كبش القوم ه وروى محمد بن
مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لحقني من الجزع ما لم املك معه نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت
جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا لي واذا انا برسول
الله قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال يا علي ما صنع الناس
قلت

فلت كمزوا بار رسول الله وولوا الدبر لما حدروا سلوك فنظر رسول الله ص الى كتيبة قد اقبلت
اليه فقال رد عني هذه الكتيبة فحملت عليها بالسيف اضرب يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقدت
اليه فقال اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمته ه وروى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد
عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال نادى يوم احد ملك من السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ه وروى ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله
ابن ابي رافع عن ابيه قال مازلنا نسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون نادى يوم
احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ه وروى سلام بن مسكين عن
قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رايت مقام علي عليه السلام يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله
يذب عنه بالسيف وقد ولى عنه غيره الدبر ه وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح
عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة
قتلهم امير المؤمنين ع عن آخرهم فانهزم القوم فطارت بنو مخزوم فضحها علي ع يومئذ وبارز علي ع
الحكم بن الاخنس فضربه علي فقطع رجليه من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة
اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع فقال يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله
امية فصمد له امير المؤمنين ع فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه
فاتقاه بدرقته فنشب فيها ونزع علي ع سيفه وخلص امية سيفه فتناوشا قال علي عليه السلام
فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه ه قال ابو عبد الله ع
ولما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد وثبت امير المؤمنين ع قال له النبي ص
مالك لا تذهب مع القوم فقال امير المؤمنين ع اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى
اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا
مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لو حملت يا علي على هذه فحمل عليها فقتل هشام بن امية
المخزومي فانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ع احمل على هذه يا علي فحمل عليها فقتل عمرو بن
عبد الله الجمحي فانهزموا ايضا ثم اقبلت ثالثة فقال احمل عليها فحمل عليها فقتل بشر بن مالك
العامري فانهزموا ولم يأت بعدها احد وتراجع المنهزمون من المسلمين وانصرف المشركون الى مكة
وانصرف النبي ع الى المدينة فاستقبلته ابنته فاطمة ع ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير

المومنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع وقال لها
افاطم هاك السيف غير ذميم * فلست برعديد ولا بلئيم * لعمري لقد اعذرت في نصر احمد
وطاعة رب بالعباد رحيم * فقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه
وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش فصل وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين
فكان جمهورهم قتلى امير المومنين ع ٥ وروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن
عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن
عثمن بن عبد الدار فقتله امير المومنين ع وقتل ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي
طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس
بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة وقتل
ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصوابا مولى
بني عبد الدار فكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي فروه بمقامه يذب عنه دونهم
وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم وتركهم رسول الله وحيدا يومئذ ولم يثبت اولا الا هو
من الانصار كانوا ثمانية نفر وقيل منهم اربعة او خمسة وفي قتله ع من قتل يوم احد وعنائه في
في ذلك الحرب وحسن بلائه وشدته يقول الحجاج بن علاط السلمي * قتل الرجال وما انثنى
في حربه * اعني ابن فاطمة المعم المخولا * جادت يداه له بعاجل ضربة * تركت طليحة في الصعيد
مجدلا * وشددت شدة باسل فكشفتهم * بالسفح اذ يهوون اول اوله * وعللت سيفك بالدماء
فلم تكن * لترده حران حتى ينهلا * وهذه ما اختصرناه من فضله في غزاة احد

## الباب الثامن عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المومنين ع في غزاة بني النضير

٥ قال اهل السير لما توجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى بني النضير عمل على حصارهم
فضرب قبته في اقصى بني خطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير فاصاب
القبة بسهم فامر النبي ص فحولت قبته الى السفح واحاطت به المهاجرون والانصار فلما اختلط
الظلام فقدوا امير المومنين ع فقال الناس لا نرى عليا يا رسول الله فقال اراه في بعض ما يصلح
شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى النبي بالسهم وكان يقال له عزورا فطرح
الراس بين يدي النبي ص فقال رسول الله كيف صنعت به قال اني رايت هذا الخبيث جريا
شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج بجراته اذا اختلط الظلام يطلب منا غرة فاقبل
مصلتا



فحملنا سيفه في تسعة نفر من اليهود فقدرت عليه فقتلته وافلت صاحباه ولم يبرحا قريبا
فلو بعثت معي نفرا فاني ارجو الظفر بهم فبعث النبي ص معه عشرة نفر فيهم ابو دجانة وسهل بن
حنيف فادركوهم قبل ان يصلوا الى الحصن فقتلوهم وجاءوا برءوسهم الى رسول الله فامر ان تطرح
في بعض آبار بني خطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير في تلك الليلة وقتل في تلك الليلة
كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال بني النضير فكانت اول صافية قسمها رسول الله ص
بين المهاجرين والانصار وامر عليا عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله فجعله صدقة فكانت
في يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في ولد فاطمة عليها السلام حتى اليوم وفيما كان من امير
المؤمنين في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى رسول الله ص براسه وقتل التسعة نفر يقول حسان
لله اي كريهة ابليتها ببني النضير ونفسها لا تسمع اردت سيدهم وابت تسعة طورا تشلهم
وطورا تدفع وهذه غزاة بني النضير التي لم يسمع لها من نظير والحمد لله رب العالمين

## الباب التاسع عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المؤمنين عليه السلام في غزاة تبوك

بالاسناد حدثنا يونس عن ابن اسحق قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى غزاة
تبوك خلف علي بن ابي طالب عليه السلام على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا
ما خلفه الا استثقالا منه وتخففا فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام ذلك اخذ سلاحه وخرج الى
رسول الله وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك انما خلفتني
استثقالا مني وتخففا فقال رسول الله ص كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع
واخلفني في اهلي واهلك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فرجع الى المدينة ومضى رسول الله لسفره فحدث في امر الغزاة ما حدث وانكسر الجيش و
انهزم المسلمون فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله ان الله يقرؤك السلام ويبشرك بالنصر
فان شئت انزل الملائكة يقاتلون وان شئت اتاك بعلي يتبعه عونه فاختار عليا فقال
جبرئيل ادر وجهك نحو المدينة وادعه يجيبك ويأتك فادار وجهه الكريم نحو المدينة ونادى
يا ابا الغيث ادركني يا علي ادركني قال سلمان كنت فيمن تخلف مع علي فخرج يوما يريد الحديقة
ومضيت معه فصعد نخلة ينزل كربا فبينا هو ينثر الكرب وانا اجمعه اذ سمعته يقول لبيك
لبيك ها انا جئتك ونزل والحزن ظاهر عليه ودموعه تنحدر على خديه فقلت له ما شانك
يا ابا الحسن قال جيش ابن عمي رسول الله قد انكسر وهو يدعوني ويستغيث بي ومضى فدخل منزله

فاطمة ظلمها وآفرغ عليه لامته به وخرج فقال لي يا سلمان ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم
منه شيئا فامتثلت فخطوت سبع عشرة خطوة فعاينت الجيوش فصرخ الامام صرخة بهت
لها الجيشان وثم قال يا امير المومنين الى رسول الله صلعم فسلم عليه فرده واستبشر به ثم
عطف على الجيش فانهزم الجمع وولوا الدبر فابان الله في هذه الغزاة موضع امير المومنين
ومكانه في الشجاعة والنصيحة وصدق النية على رغم انف من زعم انما خلفه رسول
الله بالمدينة الا استثقالا منه ويابى الله الا اظهار نوره واطفاء الباطل واهله واكبانهم
وموتهم بغيظهم وغل صدورهم ه وبالاسناد حدثنا يونس بن ابي اسحق قال حدثنا
محمد بن طلحة عن يزيد بن ركانة قال بلغني ان رجلا من قريش كان يقول والله ما ادري
لعله سيكون نبي بعد محمد فلقيت ابرهيم بن سعد بن ابي وقاص فقلت يا ابا اسحق سمعت
اباك يذكر مقاله رسول الله صلعم لعلي يوم رده في غزوة تبوك فضحك وظن ان ذلك لهوى
مني لعلي فقلت والله ما اسالك عند ذلك ولكن بلغني ان رجلا من قريش يقول ما ادري
لعله سيكون نبي بعد محمد فقال نعم اشهد لسمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت رسول
الله صلعم يقول لعلي يوم رده في غزوة تبوك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ه وبالاسناد حدثنا يونس عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي
عن ابي سعيد الخدري قال غزا رسول الله صلعم غزوة تبوك فخلف عليا في اهله فقال بعض
المنافقين ما منعه ان يخرجه الا انه كره صحبته فبلغ ذلك عليا فخرج فقال يا رسول الله زعم
بعض الناس انه لم يمنعك ان اخرجك معك الا انك كرهت صحبتي فقال يا ابن ابي طالب الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ه وفي الجزء الرابع من كتاب حلية الاولياء للحافظ
ابي نعيم من حديث ابي اسحق السبيعي قال ثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد الله ثنا اسمعيل
ابن ابان ثنا ابو مريم عبد الغفار بن القسم الانصاري عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال
قال رسول الله صلعم لعلي يوم غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ه وبالاسناد عن عبد الله بن محمد بن ناجية انبانا ابو همام لعيف الوليد بن شجاع انا روح عن
ابن اياس انبانا ابي عن جده عن عبد الله بن الزبير قال سمعت طلحة بن عبيد الله يقول خلف النبي
عليا بالمدينة وسار الى غزوة تبوك فقلنا ما حمله انه لم يخلفه قط وراءه فما هذا الا عن
موجدة فبلغ الخبر عليا فلحق النبي فاخبره بذلك فوقف النبي وجمع اصحابه فقال معاشر الناس
الخبر

اتحبون لقائي بينكم او تكرهونه فقالوا نعوذ بالله ان نأتيك يا رسول الله فقال ان اخي عليا فقد آذاني ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اني ما جعلت لعلي المدينة الا لانها لا تصلح الا بي او بعلي ثم قبله وضمه اليه وقال يا اخي امض في دعة الله فالله خليفتي عليك فمضى. قال هاشم بن محمد فكان عن الجيش انهم تخاذلوا عن رسول الله فانهزموا وتركوا رسول الله وحيدا ثم لقصابه حتى نزل جبرئيل وخيره بين نزول الملائكة لنصرته وبين ان يوحي لعلي فاختار عليا فكشف الكرب عن وجهه وذب الموت عنه ولو علم الله تعالى ان لرسوله ناصرا غيره لخيره فيه ليتوجه به. ليعضد ما قلته ما رواه الحسين بن سعيد قال سمعت عبد الله بن جعفر الليثي يقول اخبرني الحسن بن ابي الحسن عن ابي عبيدة بن الجراح وكل ناصب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما وعنده المهاجرون والانصار ايها الناس ان الله رضي لعلي وجعله ابني في الدنيا والآخرة وحامل لوائي في الدنيا والآخرة وهو وصيي ووزيري في الدنيا والآخرة يفرج عني كربي في الدنيا والآخرة ويذب عني في الدنيا وعن حوضي في الآخرة ولو علم الله بان لي محبا غيره لاعطاني فيا اعداء علي موتوا بغيظكم ان الله مخرج ما كنتم تكتمون

## الباب العشرون فيما ابان الله به من فضل امير المؤمنين في غزاة الخندق وقتله عمرو بن ود

نقلته من كتاب الفردوس لابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي بالاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال خرج يوم الخندق عمرو بن ود العامري فنادى من يبارز فقام علي عليه السلام فقال انا له يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو اجلس فنادى عمرو ثانية الا رجل فهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام امير المؤمنين فقال يا رسول الله انا له فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله فاتاه فسمعه يقول

ولقد بححت من النداء ۞ بجمعكم هل من مبارز ۞
ووقفت اذ وقف المشجع ۞ موقف البطل المناجز ۞

فقال عليه السلام مجيبا له

لا تعجلن فقد اتاك ۞ مجيب صوتك غير عاجز ۞
ذو نية وبصيرة ۞ والصدق منجي كل فائز ۞
اني لارجو ان اقيم ۞ عليك نائحة الجنائز ۞
من ضربة نجلاء يبقى ۞ ذكرها عند الهزاهز ۞

فقال له عمرو من انت قال علي قال ابن عبد مناف قال ابن ابي طالب قال يا ابن اخي غيرك من اعمامك

احب الي فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي عليه السلام ولكني والله احب ان اهريق دمك فغضب
ونزل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي عليه السلام مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو
فاتقاها بدرقته فاثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه
فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير فعلم ان عليا قتله ثم اقبل
علي نحو النبي ووجهه يتهلل ه وروى الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه قال انا ابي
شيرويه انا ابو الفضل انا ابو علي انا احمد بن نصر ثنا صدقة بن موسى ثنا سلمة بن شبيب ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس قال لما قتل علي عمرو بن عبد ود دخل
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دما فلما رآه كبر وكبر المسلمون فقال النبي
اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها احدا قبله ولا تعطها احدا بعده فهبط جبرئيل ومعه
اترجة من الجنة فقال لرسول الله ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك حي بهذه
علي بن ابي طالب فدفعها الى علي عليه السلام فانفلقت نصفين في يده فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب
فيها سطران تحية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب ه وروى الشيخ الزاهد ابو الحسن
علي بن احمد العاصمي الخوارزمي قال انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ ثنا والدي شيخ
السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال
سمعت احمد بن عبد الجبار يقول سمعت يحيى بن آدم يقول ما شبهت قتل علي عليه السلام عمرا الا بقول الله تعالى
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ه ونقلت من كتاب مرج الاخبار للشيخ ابي القسم
رضي الدين الطبري باسناده عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه احمد قال ثنا عمر بن الازهر
عن الشعبي عن الحسن البصري عن ابن عباس قال لما برز علي عليه السلام الى عمرو بن عبد ود قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم برز الايمان كله الى الشرك كله فلما جاء علي والقى راس عمرو بين يدي رسول الله
كان ابو بكر وعمر وعثمن وجملة الصحابة حاضرين لذلك فقاموا وقبلوا راس علي عليه السلام ه ومن كتاب
الفردوس لابن شيرويه اخبرني ابي شيرويه بن شهردار الديلمي انا الميداني انا ابو الحسن بن محمد
الخلال قال كتب الي محمد بن زيد بن محمد بن علي بن زيد الكوفي ثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي
ثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ثنا الحسين بن يحيى
عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم الخندق اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر واخذت مني حمزة بن عبد المطلب يوم
احد



احد وهذا علي قد برز فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين ه وفي كتاب شرح الاخبار للطبري
انبانا قالون بن عيسى البصري ثنا عبد الله بن محمد العلوي ثنا عمار بن يزيد المدني عن ابراهيم بن سعيد
عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبد الله قال كنت عند الخندق وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بقدوم عمرو بن عبد ود فخم الخندق وحول الناس ثم خرج علي فقال له النبي بابي مخفو وجبرئيل يكنس
التراب بين يديه وبجنبه ميكائيل فلم يكن بعيد قبل احداث الخلق ثم قال المشركين احزن فغضب وقال
الا يرضى محمد منا ان قد اسلمنا على يده حتى يامرنا بالكف فانزل الله تعالى على رسوله يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم الاية قال المولف هذا اخر ما اقتصرنا عليه
من ذكر المغازي في كتابنا هذا ولم نات بما في الغزوات لتقوي جاش الاسلام وضعف الشرك فيها
وان كان لامير المومنين عليه السلام فيها الحظ الاوفر والنصيب الاكبر وعظيم الخطر وجليل الاجر اذ كان هو
سهم الله تعالى على اعدائه وسمام منيتهم يويد ما قلناه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قصدني
قوم من المشركين الا رميتهم عنه بسهم الله فقيل يا رسول الله وما سهم الله قال هو علي بن ابي طالب ع
ما برزته في طلب ثار ولا بعثته في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك
الموت امامه وسحابة تظلله حتى يعطيه الله تعالى خير النصر والظفر ومقاماته في جميع الغزوات مشهورة
بين الخاص والعام وفضله فيها ابين واوضح من ان نذكره والله الموفق والمعين وعليه التكلان

عنه
الا بعثت اليهم سهم الله تعالى
واشار اليه عليه السلام
خ ل

## الباب الحادي والعشرون فيما ابان الله تعالى من فضل امير المومنين يوم المباهلة

ه قال الله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين ه بالاسناد عن الحافظ ابي نعيم قال ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا احمد بن محمد بن
اسحق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه قال لما نزلت هذه الاية فقل تعالوا الاية دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال اللهم هولاء اهلي ه وبالاسناد قال ثنا سليمن بن احمد ثنا احمد بن داود المكي ومحمد بن
زكريا الغلابي قالا ثنا بشر بن مهران عن محمد بن دينار عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والطيب
فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد فقال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام
فقالا هات انبانا قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير قال جابر ثم دعاهما الى
الملاعنة فواعداه على ان يغاداه بالغداة فغدا رسول الله واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين

وارسل اليهما فابيا ان يجيباه فاقر الرجل فقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق
لو فعلا لامطر عليهما الوادي نارا قال جابر فنزلت فيهم الاية وقال الشعبي انفسنا رسول
الله وعلي وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة عليهم السلام ع وبالاسناد حدثنا ابو هيثم
ابن احمد الهروي ثنا احمد بن نوح ثنا ابو عمر الدوري ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب
الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس قال لما جاء اهل نجران وانزل الله تعالى فقل تعالوا
ندع الاية جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال
لهم اذا دعوت فامنوا انتم فابى اهل نجران ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية ع ومن الجزء
الثاني من كتاب المغازي من اجزاء اثنين لمحمد بن اسحق بالاسناد عن ابنه يونس عن محمد بن
اسحق قال لما قدم وفد نجران الى رسول الله صلى الله عليه وآله لبسوا الحلل والخواتم الذهب
وسلموا على رسول الله فلم يرد عليهم وتصدوا الكلام نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك
الحلل والخواتم الذهب فانطلقوا الى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف الزهري وكانا معرفة
لهم فقالوا لهم ان نبيكم قد كتب الينا كتابا فاقبلنا اليه فسلمنا عليه فلم يرد وتصدينا لكلامه
نهارا طويلا فلم يكلمنا فما الراي تعودا ام نرجع اليه وكان امير المومنين علي حاضرا فقال لعبد الرحمن
وعثمان ما ترى يا ابا الحسن في هولاء القوم فقال لهما ارى ان يضعوا الحلل والخواتم هذه و
يلبسوا ثياب سفرهم ويرجعوا اليه ففعل الوفد ذلك ووضعوا الحلل ونزعوا الخواتم واتوا
رسول الله فسلموا فرد عليهم ثم قال لمن حضر والذي بعثني بالحق لقد اتوا المرة الاولى وان
ابليس معهم ثم سالهم وسالوه ولم يزالوا بلونه حتى قالوا ما تقول في عيسى فانا نرجع الى
قومنا ونحن نصارى ويسرنا ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول في عيسى فقال رسول الله ما عندي
شيء في يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم ما يقال في عيسى فاصبح من الغد وقد انزل الله ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الى قوله ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان
يقروا بذلك فاصبح رسول الله مشتملا وعلي والحسن والحسين وفاطمة معه يمشون للملاعنة
فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتم ان الوادي اذا اجتمع
اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رايي واني والله ارى امرا مقبلا والله ان كان هذا
الرجل ملكا مبعوثا لكنا اول العرب طعن في عينه ورد عليه امره ولا يذهب لنا من صدوره وقومه
حتى يصيبونا بجائحة فانا لادنى العرب منهم وان كان هذا الرجل نبيا مرسلا ولا عناه فلا يبقى
على وجه

على وجه الارض شجر ولا ظفر الا هلك فقال له صاحباه فما الرأي فقد وضعتك الامور على
ذراع فقال ارى ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل
رسول الله ص فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال ص ما هو قال احكمك اليوم والليلة
الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز فقال ص لعل وراءك احدا يثرب عليك فقال سل صاحبي
فسألهما رسول الله ص فقالا لا نرد ولا نصدر الا عن رأي شرحبيل بن وادعة فقال رسول الله
كافر او قال جاحد موفق فرجع رسول الله ص ولم يلاعنهم حتى اذا كان الغداة اتوه فكتب لهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب محمد بن عبد الله رسول الله لوفد نجران اذ كان له عليهم الحكم في
كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء فافضل عليهم ذلك كله على الفي حلة في كل رجب الف حلة
وفي كل صفر الف حلة زادت حلل الخراج او نقصت قال فكانت تجمع صدقاتهم وتقدم وعليها
خوانبهم ه وعن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قالوا في حديث المباهلة ان وفد
نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم الاسقف وقال يا ابا القسم موسى
من ابوه فقال النبي ع عمران قال فيوسف من ابوه فقال ع يعقوب قال فانت من ابوك فقال
عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه فسكت النبي ع ينتظر الوحي فهبط جبرئيل ع
بهذه الاية ان مثل عيسى عند الله الى قوله الممترين فقال الاسقف لا نجد هذا فيما اوحي
الينا فهبط جبرئيل ع بهذه الاية فمن حاجك بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا الخ
فقال الاسقف انصفت فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا وقال لاصحابه انظروا
فان خرج في عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب وان خرج في خاصة من اهله فلا تباهلوه فانه
نبي ولئن باهلناه لنهلكن فقالت النصارى لابن نخصه والله انا لنعلم انه النبي الذي كنا ننتظره
ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع الى اهل ولا مال فكيف العمل فقال الاسقف انا رأيناه رجلا
كريما فنغدوا عليه فنسأله ان يقيلنا فلما اصبحوا بعث رسول الله الى المدينة ومن حولها
فلم تبق بكر لم تر الشمس الا خرجت وخرج رسول الله وعلي بين يديه والحسن عن يمينه والحسين
عن شماله قابضا بيديهما وفاطمة خلفه فقال لهم هلموا فهؤلاء ابناؤنا وهؤلاء انفسنا وهؤلاء نساؤنا
يعني بنفسه عليا وبنسائه فاطمة فجعلوا يستترون بالاساطين وبعضهم ببعض تخوفا
ان يبدأهم بالملاعنة ثم اقبلوا فبركوا بين يديه وقالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القسم فقال قد
اقلتكم وصالحوه على الهدنة والجزية ه وبالاسناد عن الفضل بن جعفر الحكمي عن ابن ابي

رياح عن عثمن بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لو علم الله
عز وجل ان في الارض اكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لامرني يوم المباهلة ان اباهل
بهم لكنهم افضل من باهلت بهم اليهود والنصارى اقول اعلموا ايها المومنون ايدكم الله
بنور هدايته وشرح صدوركم بمحبة اوليائه ان الله لم يامر نبيه ان يلقى الجاحدين الا
بابلغ الايات والمعجزات المدحضات لحججهم وادرجها في قلوبهم واثبتها لاركان الدين واظهرها
للحق ولو كره المشركون فثبت ان النبي ص في هذا المقام مامور بدليل قوله تعا فقل فيني
ذلك ورسخ انما كان اختيار الله في اختيارهم الله تعالى في هذا الموطن العظيم خطره الجليل امره
فقد بانوا عن اتحادهم مماثل اوليائه كلهم مشاكل ومن جرح الله تعالى نفسه بنفس رسوله
وجعله الاية على انه كان للرسول النصر وفي المعجزات العون وعلى تصديق كتب الله تعالى اقدر
كان بنبا بنا الرسول احدر وبهدايته امته البصر وعرفه الكتاب الموهوب اخبر وكان بهذه المنازل
العلية والمراتب الزاكية المرضية يجب ولاؤه على جميع الامة وجوبا لازما والاقتداء به حتما
مبرما الموضع التنويه من الله تعالى بعلو مرتبته ورفيع درجته فصار ولاؤه امانة في اعناقهم جعلها
الله تعالى نفس نبيه لموضع القدمة بعده والايتمام به في فرض الطاعة ولعبادته في الامة معاقده اذا دادتها وحله


رسول من الله
يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة
مكتبة الإمام الحكيم العامة







٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والعشرون في بيان قضاياه عليه السلام في زمن ابي بكر بن ابي قحافة

٧

فان عندنا من عهد ربنا الى انبيائه ورسله دلالة هادية ونورا واضحا فاين صاحب
هذا الامر بعد نبيكم فقال عمر هذا الشيخ صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق
اهو هذا الشيخ قال نعم فقال له ايها الشيخ انت الوصي القائم لمحمد في امته وانت العالم
المصطفى المستغني بما علمك نبيك عن الامة وهم محتاجون اليك قال لا اما انا وصي
رسول الله قال فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله فقال الجاثليق انت خليفة
رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا فقال الجاثليق فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه
بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب الانبياء وعرفنا سننهم وعندنا علمهم وانا وجدنا الخلافة
لا تصلح الا لنبي من انبياء الله تعالى لان الله تعالى جعل آدم خليفة في الارض وفرض
طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود فقال يا داود انا جعلناك خليفة
وفرض طاعته على الامة فكيف تسمونك بهذا الاسم أنبيك سماك بهذا الاسم
قال لا ولكن تراضى الناس بي فولوني واستخلفوني فقال الجاثليق فانت خليفة قوم
لا خليفة الله ولا خليفة نبيك وقد اقررت ان النبي لم يوص الى احد وقد وجدنا
ان الله تعالى لا يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه فيما يحتاج الناس كلهم الى علمه
وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص اليك بما اوصت الانبياء وادعيت اسما
لست من اهله فاراكم الا قد دفعتم نبوة محمد وابطلتم سنن الانبياء في قومهم
ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم ياتهم بالنبوة
وانما كان قهرهم بالغلبة عليهم فقهرهم وملكهم ومضى وتركهم يختارون لانفسهم
مثال الغلبة فيهم فمن قوي منهم ملك ومن عجز بز وما خلف فيهم كما خلفت
الانبياء من الميراث والعلم فلسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت الى
ابي بكر فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان النبي لم يوص اليك ولم يستخلفك
وانما تراضى الناس بك ولو رضي الله برضا الخلق واتباعهم اهواءهم واختيارهم
لانفسهم ما بعث اليهم النبيين مبشرين ومنذرين وما انزل على انبيائهم
الكتب ليبين للناس ما ياتون وما يذرون وما فيه يختلفون فقد زعمتم
ان نبيكم لم يقتد بسنن الانبياء الذين اتوا قبله ولم ياتكم ببرهان ولا
دليل بعده وانه خان الله تعالى فيكم وتركهم فمضى على غير وصية ولا عهد

ولم يمض وصي قط حتى يقيم وصيه بعده لامته علما هاديا لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقد دفعتم الانبياء عن رسالاتهم والطلتم سننهم واستغنيتم بالجهل
اختيار الناس عن اختيار الله لهم من عباده واختيار الرسل لهم وتراكم تعظمون بذلك
العزيمة على الله وعلى الانبياء ولا ترضون حتى تسمون بعد ذلك بالخلافة وهذا الاسم
لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة بتاكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم سنن الانبياء
وهداتكم فقد بعثنا لذلك ولا بد لنا من الاحتجاج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما
تدعون اليه فنعرف ان الحق لكم بعد نبيكم ونعرف صوابا فعلتم بايمان ام جهلا
بكفر ثم قال اجب يا شيخ فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة بن الجراح ليجيب عنه فلم يحر
جوابا ثم التفت الى عمر فلم يحر جوابا قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال بناء
القوم على غير اساس فاني لا ارى لهم حجة ليرشدوا الى اساس افهمتم قالوا نعم
ثم قال لابي بكر فاني سائلك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انا عند الله وما
انا عندك فقال ابو بكر اما انا فعند نفسي لي مؤمن وما ادري ما انا عند الله واما
انت فعندي انك كافر ولا ادري ما انت عند الله فقال الجاثليق اما انت فقد
منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك ومنيتني الايمان فما احسن
حالي عندك وما اسوء حالك عند نفسك اذ كنت لا توقن بحالك عند الله
ولا بحالي فكانك شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالكفر والهلاك
عند الله قال ابو عبيدة بن الجراح فلقد شملنا من الذل والصغار والانقطاع المحجة
حتى ما بقي احد منا ان ينطق جوابا او ان يرفع راسه او ان يديم طرفه ثم التفت
الجاثليق الى اصحابه فقال طيبوا انفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر وشهد لنفسه
واصحابه بالكفر بعد الايمان ثم التفت الجاثليق الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك
من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكانك من النار فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة بن
الجراح مرة اخرى ثم الى عمر مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احدهما البتة فقال ما ادري
اين مكاني من الجنة وما حالي عند الله ولا ادري اين مكانك من النار وما حالك
عند الله فقال يا هذا اخبرني عنك كيف استحققت ان تجلس في هذا المكان
وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال فاعلمك
وابهم



واراهم الا وقد حملوك امراً عظيماً وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك دينهم
لعجزك عما سالناك وعجزك فيما بين دعواكم بنبيكم فانه ان كان نبياً فقد ضيع عهد الله
وميثاقه الذي اخذه على النبيين قبله في اقامة الاوصياء في اممهم ليفزعوا اليه فيما ينوبون
من امر دينهم فدلوني على هذا الرجل الذي زعمتم انه اعلم منكم لحملكم على العلم وبعضكم
في محاورة الجواب وما يحتاج اليه من النبوة وسبيل الامامة فان وجد ذلك فقد ظلمه
القوم وظلموا انفسهم قال سلمان الفارسي فلما رايت ما نزل بالقوم من البهتة والحيرة
والذل والضعف خشيت على دين محمد صلى الله عليه واله فنهضت لا اعقل اين اضع
رجلي حتى اتيت باب مولاي امير المؤمنين عليه السلام فقرعت الباب فخرج يقول لي ما تريد
يا سلمان فقلت ذهب دين محمد وهلك الاسلام بعده وظهر الكفر على دينه
واصحاب الكفر على اصحابه بالحجة مع ما اوضح الله لعامة من ام اهل النفاق فكشف عن
عيوبهم وذل علي وصي محمد فيهم فادرك يا امير المؤمنين دين محمد والقوم فقد
ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا حيلة فانت القوم فرج كربتها وكاشف بلواها
فانت صاحب ميسمها ومفتاح رتاجها ومصباح ظلمها وموضح منهاجها فقال عليه السلام
ماذا وقع فقلت قد قدم من ملك الروم مائة رجل من علمائهم واساقفتهم يقدمهم
جاثليق لم ار مثله يورد الكلام على معانيه ويصدره على تواليه يحكم ابتداءه ويؤكد
حجته فلما سمع بمثل حجته فاق الى ابي بكر وهو في جماعة فساله عمن قام وصي محمد
فقالوا ابو بكر فابطل دعواهم بالخلافة وكفرهم وعابهم بادعائهم مكانه ثم اورد
على ابي بكر مسالة اخرجه فيها من ايمانه والزمه الشك والكفر في دينه فعلتهم لذلك
ذلة وخضوع وحيرة فادرك دين محمد صلى الله عليه واله يا امير المؤمنين وادرك القوم
فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به قال فنهض امير المؤمنين حتى اتى القوم وقد البسوا
الذل والصغار فسلم ثم جلس فقال يا نصراني اقبل بوجهك علي واقصدني في
مسائلك فعندي جواب ما يحتاج اليه الناس فيما ياتون ويذرون وبالله
التوفيق قال فتحول الجاثليق اليه وقال انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث
نبياً قط الا كان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا وفاة نبيكم واختلاف في قومه
على من قام بمقامه وادعاء قريش على الانصار وادعاء الانصار على قريش واختيارهم

لانفسهم فانا قد منعنا ملكنا واوفدنا واخترنا للبحث عن دين محمد ومعرفة سنن الانبياء
فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه ابحق هم ام بباطل وكذبوا على نبيهم كما
كذبت الامم على انبيائهم ودفعوا الاوصياء عن حقوقهم فانا وجدنا قوم موسى خالفوا
لما غاب عنهم وعكفوا على العجل ودفعوا هرون عن وصيته واختاروا عليه ابراهيم
السامري وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلما قدمنا
ارشدنا الى هذا الشيخ فادعى مقام النبي وان الامر له من بعده فسألناه عن الوصية اليه
من نبيه فلم يعرفها في نفسه فسألناه عن قرابته منه اذ كانت الوصية والدعوة من ابراهيم قد
سبقت في اله باما منهم التي جعلها في ذريته بعضهم من بعض ولا ينالها ظالم بل مطهر مصطفى
فاردنا ان نبتغي سنة محمد على ما جاءت به الرسل من الانبياء وعلى خلاف الامة على
كما اختلفت الامم على من مضى من الاوصياء فان القائم مقام النبي عنده علم ما يحتاج اليه
الناس فيجيب بجواب نبيه عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب وما يهبط من العلم
ليلة القدر في كل سنة وما يهبط به الملائكة والروح وقلنا ان اجاب بصدق فادعوتموا وقد بينا
بوصيته وآمنا به وكتابه ونبيه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك لقينا
على دينا وعلمنا ان احمد لم يبعث فلم نجد عند هذا الشيخ تصحيح نبوة محمد ووجدنا
هذا عنده كما ادعى انه جبار غلب عليهم وملكهم بالقهر ولم يكن عنده اثر نبوة وانه مضى وتركهم
فوضى يغلب بعضهم على بعض وردهم جاهلية جهلاء ومثلما كانوا يختارون لانفسهم اي دين
احبوا واي ملك ارادوا فاخرجوا محمدا عن سبيل الانبياء وجهلوا رسالته وزعموا ان
الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك اهلاك الحرث والنسل والفساد في البر والبحر وحاشا
لله ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين فان العالم امير على الجاهل الحليم
الدني فسألته عن اسمه فقال هذا الذي بجنبه هذا خليفة رسول الله فقلت له هذا الاسم
لا يعد من النبوة الا ان يكون لغة من لغات العرب فاما الخليفة فلا تصلح الا لادم ولداود
والسنة في الانبياء والاوصياء انهم لا يعطون بالفرية على الله ورسوله فانتفى من العلم
وقال انما تراضى الناس بي وسموني بهذا الاسم وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفيت بما
حكم هو على نفسه وعلى من اختاره وانما قدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح
لي اتبعته ولم تأخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما في صدورنا
فقال

فقال أمير المؤمنين عندي شفاء الصدور وضياء القلوب وشرح لما انتم عليه وبيان
لا يختلجكم الشك معه واخبار بأموركم وبرهان على دلالتكم فاقبل الي بوجهك
وافرغ لي سامعك وقلبك واحضر لي ذهنك وع عني ما اقول لك فان الله جل
ثناؤه وطوله وفضله وحوله صدق وعده فله الحمد كثيرا دائما وهو على كل شيء قدير
ان الله تبارك اختص محمدا واصطفاه وطهره وهداه واجتباه وارتضاه وانتجبه
لرسالته الى الناس كافة وانتجبه بوحيه الى الثقلين عامة رافة ورحمة وفرض طاعته على
اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله وخاتما لمن بعده وورثه مواريث الانبياء
واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا وخليلا وامينا وقربه
اليه فقربه من عرشه حيث لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه ما اوحى
وفي وحيه ما كذب الفؤاد ما راى فانزل علاماته على الانبياء واخذ ميثاقهم ليؤمنن به
ولينصرنه فقال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم على
ذلكم من الشاهدين يجدونه عندكم مكتوبا في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون وما مضى نبينا حتى اتم له مقامه واعطاه وسيلته ورفع له ذكره فلم
يذكر الله تعالى الا كان مقرونا بذكره وفرض طاعته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فبلغ عن الله رسالاته واوضح
برهان دلالاته واحكم اياته وشرع شرائعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب
مدينة حكمته وكذلك بشر به النبيون من قبله وبشر به عيسى بن مريم روح الله وكلمته
اذ يقول في الانجيل احمد النبي العربي الامي صاحب الجمل والقضيب فاقام وصيه
في الامة وعيبة علمه وموضع سره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته
ووارث كتابه وعلمه وجعله مع كتاب الله فيهم واكد الحجة عليهم فقال قد خلفت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب
بيد الله وسبب بايديكم وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا

ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فانا وصيه والقائم بتاويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه
ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره ولطائفه وعندي علم البلايا
والمنايا والوصايا وعندي ما تحتاج اليه امته من بعده لكل قائم وملتو والانساب والانباء
ومولود الاسلام ومولود الكفر وانا صاحب الميسم وانا الفاروق الاعظم وانا صاحب
الكرات وانا دولة الدول فسلوني عما كان من عهد كل نبي بعثه الله وعن كل فتنة تضل
مئة وتهدي مئة وعن سائقها وناعقها وقائدها الى يوم القيمة وعن كل آية نزلت في
ليل او نهار وعن التوراة والزبور والانجيل والفرقان فانه ما تمنى شيئا من اصناف
الملحدين واديان المخالفين اذ كان صلى الله عليه واله خاتم النبيين وبعدهم ووارثهم واليه
صارت رسالاتهم وكتبهم وعلمهم وفرضت طاعته والايمان به والنصرة له تجدون ذلك
مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل والزبور والصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم
يكن محمد ليضيع عهد الله في عباده وبلاده ويترك امته مهملين بعده كيف يكون
ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة لهم والعفو عنهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واقامة القسطاس المستقيم فان الله اوحى اليه كما اوحى الى نوح وانا على ذلك الشاهد
قال تعالى وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال تعالى كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدق الله واعطى الوسيلة
في الوصية واجراها عليه فما تخلو امته من وسيلة اليه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا
والاخرة وانا وسيلته فيما بينه وبين امته والشاهد عليهم بعده وولدي ذريته
وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وانا وهم كباب حطة
في بني اسرائيل وانا منه بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه
في الدنيا والاخرة وانا على بينة من ربي وفرض طاعتي وحبي على الله بين اهل الايمان
واهل الكفر والنفاق فمن احبني كان مومنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا
كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني على بينة من ربي فسلوني عما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة فالتفت الى ثلثة من اصحابه وقال هذا والله الناطق يعلم قدره
الراق

الرائق ونرجوان نكون صادقنا حفظنا ونور هدايتنا فهذه والله حجة الانبياء واوصياء
الانبياء على امهم ثم التفت الى امير المومنين عليه فقال كيف عدلوا بك عن قصدهم وادعوا
ما انت اولى به منهم وما ارى القوم الا وقد وقع الامر عليهم لظلمهم انفسهم وما صبر
الاوصياء على ذلك مع ما اعطاهم الله به من العلم واستحقاق مقامات الرسل ودفع من
استائر عليهم وغيرهم اذ كان الله وليهم ومولاهم فاخبرني ايها العالم عني وعنك ما
انت عند الله وما انا عندك فقال امير المومنين ع اني عند الله مومن وعند نفسي مومن
مقر بفضل الله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك اخذ الله ميثاقي لم ابدل ولم اغير
وهداني لمعرفته والايمان به لا شك في ذلك ولا ارتاب ولم ازل على ما اخذه الله علي
من الميثاق فانا في الجنة لا شك في ذلك ولا ارتاب واما انت فعندي انك كافر
بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذ عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل
ومعرفة التمييز للجيد والرديء والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك بما انزل الله
في الانجيل من اخبار النبيين فانت على هذه الحال كنت في النار لا محالة قال
فاخبرني عن قول الله تعالى جنة عرضها السموات والارض والجنان ثمانية فالنار اين
تكون فقال امير المومنين عليه فاخبرني يا نصراني عن الليل والنهار اذا جاء الليل
بظلمته فاين يكون النهار بضوئه واذا جاء النهار بضوئه فالليل اين يكون بظلمته
فقال الجاثليق في قدرة الله وعلمه قال امير المومنين فكذلك الجنة والنار في
قدرة الله وعلمه قال فاخبرني عن مكاني في النار ومكانك في الجنة فقال عليه
اما الجنة فاني لم ادخلها ولكني اعرف ذلك من كتاب الله تعالى ان الله بعث محمدا
بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فيه جميع العلم واخبر رسوله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله تعالى
الجنان بين خلقه فجعل لكل عامل منهم ثوابا وجزاء وحسابا وادخلهم فيها على
قدر فضائلهم في الاعمال فهم على قدر الفضائل والدرجات في الفضل والعمل
والايمان فصدقنا ما جاء به عن الله نبينا وعرفنا منازل الابرار وكذلك عرفنا
منازل الفجار وما اعد الله لهم في النار فقال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب جزء
مقسوم فمنعات على كفرهم وشركهم ونفاقهم وظلمهم وفسوقهم فلكل منهم جزء مقسوم

وقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين فرسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم يعرف ١٤
كل الخلق بسيماهم وانا بعده المتوسم والائمة من ذريتي هم المتوسمون الى يوم القيامة لان خبر
قصص الامم واحوالهم وبأي امر هلكوا وبأي امر ضلوا عرفنا ويجادل عليه قوله ان في ذلك لايات
للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ونحن ذلك السبيل المستقيم فالتفت الجاثليق الى اصحابه
وقال قد اصبتم ارادتكم وارجوا ان نظفر بالحق الذي قد طلبناه وقد بقيت لي مسائل فان
اجابنا عنها نظرنا فيها وتبعنا الحق فقال امير المومنين ان اجبتك عما تسالني واقمت
على ذلك برهانا واضحا ودليلا لائحا تدخل في ديننا قال نعم قال الله لي عليك
راع وكفيل انك اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك
فقال الجاثليق الله لك راع وكفيل اني افعل ذلك فقال امير المومنين عليه السلام خذ
على اصحابك العهد ففعل فقال له سل عما احببت فقال اخبرني عن الله يحمل العرش
ام العرش يحمله فقال امير المومنين الله يحمل العرش والسموات والارض وما فيهما وما
بينهما بقدرته وذلك قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقد قلت انه يحمل العرش
والسموات والارض فقال امير المومنين عليه السلام ان الله خلق العرش من انوار
اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر
منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله
تبارك وتعالى حملة العرش وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب
المومنين وبعظمته ونوره عوديت افئدة الجاهلين وبعظمته ونوره ابتغى اليه
من في السموات والارض جميعا من جميع الخلق الوسيلة بالاعمال المختلفة و
الاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا لانه محمول والله الممسك
للسموات والارض ان تزولا والمحيط بهما وما فيهما من شيء وهو حيوة كل
شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال
فاخبرني عن الله اين هو فقال امير المومنين تبارك الله وتعالى هو هاهنا وهاهنا
وهاهنا

وهو هنا وههنا وفوقنا وتحتنا ومحيط بنا ومعنا لا يزول وهو قوله عز وجل
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو اقرب من حبل الوريد والكرسي محيط بالسموات
والارض والعرش محيط بذلك والله تعالى على ذلك كله من غير مماسة لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وذلك قوله تعالى شانه له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم
الله علمه فليس يخرج من هذه الانوار الاربعة شيء مما خلق الله تعالى في
ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله تعالى انبيائه واراه ابراهيم خليله فقال
تبارك وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وكيف يحمل حملة العرش الله تعالى وبحياته حييت قلوبها وبضيائه نوره اهتدوا
الى معرفته فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا والله الحق الذي جاء من الله
على لسان المسيح والنبيين والاوصياء بعدهم ثم قال اخبرني عن الجنة والنار
افي الدنيا هما ام في الاخرة وعن الاخرة افي الدنيا هي ام الدنيا في الاخرة واين
الاخرة واين الدنيا فقال امير المومنين عليه السلام الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة
في الدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة في الدنيا وكانت الاخرة
هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة موات والاخرة حياة
وبقاء ومثل ذلك مثل النائم فان الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت
والروح لا تموت وقد قال الله تبارك وتعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا والدنيا والاخرة
والاخرة والدنيا فاذا فارق الجسم رجع كل واحد منهما الى ما منه بدا وعنه
اليه خلق وكذلك الجنة والنار موجودتان في الدنيا وموجودتان في الاخرة
لان العبد اذا مات صار الى بقعة من الارض هي اما روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفرات النار وروحه الى احدى دارين اما الى دار نعيم مقيم
لا يموت فيها ابدا واما الى دار عذاب اليم لا يموت فيها ابدا والرسم لمن عقل

١٤

موجود واضح قال الله تعالى اسمه كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وعنى الانسان بجهله فقال
تبارك وتعالى اولئك الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه لماتت من الخوف وجل
ومن قضاء اليقين قال فاخبرني عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وعن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت
الارض فاين تكون الجنة والنار وما فيها فدعا امير المؤمنين عليه السلام بدواة
وبياض وكتب فيه آية الجنة وآية النار ثم ادرج القرطاس ودفعه الى
النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه ففتحه
قال فهل ترى آية الجنة وآية النار محاها الطي للقرطاس قال لا قال فهكذا
في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار
كما لم يبطل طي القرطاس وقبضه آية الجنة وآية النار قال فاخبرني عن
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف هو واين هو
ومن اين يكون قال امير المؤمنين عليه السلام يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب
ونار فامر ان يضرم نارا فلما اضرم واستوقد وظهرت النار قال يا نصراني
هل تجد لها وجها دون وجه قال لا هي من كل جانب وجه وحيث ما اتيتها
فهي وجه قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في
ضعفها وزوالها لا يوجد لها وجه ولا يعرف لها وجه ولا احد يقصده
بوجه معلوم محدود فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء
واحاط به علمه يوصف بوجه ويحيط به عقل او يضبطه وهم فليس كمثله
شيء مثل هذه النار فقال الجاثليق صدقت ايها الوصي العالم البار
الرحيم الرفيق الحكيم الهادي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا واشهد انك وصيه
وصديقه ودليله وموضع سره وامينه على امته واهل ملته وولي المؤمنين

من

من لعنه من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه واغنيته وكفيته وشفيته ومن
تولى عنك وصد عن سبيلك عن حظه واتبع هواه بعد الهدى من الله ورسوله
فكفينا بنورك وهداك هاديا كافيا شافيا ثم التفت الى القوم فقال الخذ اصبتم
سنتكم واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا وافليت مثوى ما دعاكم
اليه فعلتم فاني لا اعرف لكم عذرا بعد اثبات الله عليكم الحجة واشهد انها سنة
الله التي قد خلت لا تبديل لكلمات الله ولقد قضى الله الاختلاف بين الامم
ولكنهم قد عرفوا اوصياء انبيائهم واقروا لهم وما العجب الا منكم فما هذه القلوب
القاسية والفعل الموبق والافك المبين ثم قال الجاثليق لمن كان معه اشهدوا
كما اشهد فقد وضح الحق لذي عينين فشهدوا جميعا لله بالوحدانية ولمحمد صلى
الله عليه واله بالنبوة وانه الموصوف بالحق المنعوت في التوراة والانجيل وشهدوا
واقروا لامير المؤمنين عليه السلم بالوصية ثم خرجوا عازمين الانصراف الى ملكهم
ليوردوا ما عاينوا وسمعوا فقال امير المؤمنين عليه السلم الحمد لله الذي وضح برهانه
محمد صلى الله عليه واله واعز دين نبيه واظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فتباشر القوم بحجج امير المؤمنين عليه السلم وبيان ما اخرج لهم من الدلائل وكشف عنهم الذلة
وقالوا احسن الله جزاك يا ابا الحسن في قيامك بحق نبيك وذبك عن دينه
فاثابك الله فينا ما اثابك بحجته ثم تفرقوا كان لم يسمعوا شيئا مما فهموه ومما
قاله القوم الذين عندهم انهم اشرار قال سلمان الفارسي فلما خرج الجاثليق ومعه
اصحابه وتفرق الناس وارادوا الرحلة الى محلهم وملكهم ليوردوا عليه ما عاينوا
وسمعوا اتوا امير المؤمنين عليه السلم مسلمين عليه ومودعين له فاستاذنوا عليه
فخرج اليهم وجلسوا اليه فقال الجاثليق يا وصي محمد صلى الله عليه واله وابا ذريته
ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم
هرون وعكوفهم على السامري فنحن اولياؤك وعلى دينك وطاعتك فامرنا
بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالسير والانصراف
سرنا وانصرفنا وقد نرى والله صبرك على ما قد كذبوك في الوصاية فهل عندك
عهد من رسول الله تخبرنا به فقال امير المؤمنين نعم والله عندي عهد من رسوله

صلى الله عليه واله بما هم عاملون واليه صائرون وكيف يجوز على امر منه ومنزلته
منه كمنزلة هرون من موسى وكمنزلة شمعون من عيسى فانه اختلفت على امة
عيسى اربع فرق وافترقت الاربع اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة
واحدة وقد عهد الي محمد صلى الله عليه واله ان امته تفترق على ثلث وسبعين
فرقة ثلث عشرة فرقة تنتحل محبتنا اهل البيت ومودتنا وكلها هالكة الا فرقة واحدة
واني لعلى بينة من ربي عالم بما يصير اليه القوم ولهم مدة معلومة واجل محدود
ان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد عفا الله تعالى
اسمه وجل ذكره عن هولاء القوم الى امره البالغ وقدره المحتوم فيخرج اضغانهم ومرض
قلوبهم بعد نبيهم صلى الله عليه واله فقال سبحانه وتعالى يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وما عطيتم النبي من العهد في وصيته انكم لا تغدرون
بين يدي الله ورسوله ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
فقد عفا الله عن هولاء القوم لما هو بالغ امره ووعدني رسول الله صلى الله عليه واله
اذا ظهر على اهل الفتنة ان يرجع الامر الي وانكم المبطلون وعندكم كتاب من
رسول الله صلى الله عليه واله كتبته بخطي واملاه رسول الله في المهادنة والمصالحة
على ان لا تحدثوا احداثا ولا تاووا محدثا فلكم الوفاء ما وفيتم ولكم الذمة والعهد ما
اقمتم على الوفاء بعهدكم وعلينا مثل ذلك لكم وليس هذا اوان الفرصة ولا اسل سيف
عليهم ولا قيام بحق عالم يقبلوا الحق وسعطوا حظا منهم اذ كنت فريضة من فرائض الله تعالى
مثل الصلوة والزكوة والحج والصيام فهل قامت هذه الحدود والفرائض الا بعالم بها
والعالم بها افضل منها اذ كان هو الذي يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد انزل
الله تعالى فيه في اية محكمة فقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمكم الله فريضة من فرائض الله ورسوله وهي افضل
الفرائض واعلاها واجمعها للخيرات واحكمها بالدعائم والايمان وشرائع الاسلام وما تحتاج
اليه الخلق من صلاحهم وفسادهم في اخرتهم ودنياهم فقد تركوني وتولوا عني ودفعوا فضلي
وقد

وقد فرض النبي امامتي وسلوك سبيلي واستغنوا بالجهل عن علمي وقد رأيتم ما نزل بالقوم من
الذل والصغار وكيف اتيت عليهم بالحجة في قدومكم وكيف ذكرتهم ما انسوا من عهد رسول الله ص وما الله
عليهم من طاعتي واخبرتهم في مقامي يوم بلغتهم من رسالة الله في فقوهم الى علمي وغنائي عنهم وغنى كل الامة
بما اعطاني الله وفضلني وكيف اسى على من صد عني وعن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله هما سبيلان سبيل الجنة
وسبيل النار فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته الوثقى وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله
وميثاقه فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وكونوا في ملتكم كاصحاب الكهف
واياكم ان تفشوا اسراركم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله الذي اوجب له التقية لاوليائه
فانكم ان افشيتم ذلك قتلوكم وان صبتم فرصة ان تقيتم اليهم على قدر ما تدعون حتى تتولاهم فانه باب الله
ومحض الايمان فلا تدخلوا الا من حيث الله ميثاقه وقوى قلبه واعانه على نفسه فان تغربوا الى بلادكم على
عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه ستاتي على بعضه من بعدكم ملوك عليكم تعبدونهم يعبدون هولاء القوم
يغيرون دين الله ويحرفون كتاب الله ويقتلون اولياء الله ويبرون اعداء الله فتكثر البدع وتدرس
السنن حتى تملا الارض بدعا وظلما وجورا ثم يكشف بنا اهل البيت البلاء عن اهل دعوتنا الله بعد شدة من
البلاء العظيم برجل مني يملا الارض قسطا كما ملئت جورا وظلما وقد عهد الى رسول الله ص ان الامر صائر
الى بعد ثلثين سنة من وفاته وظهور الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين فمن ادركه منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان ياخذ بحظه من
الجهاد الصافي الذي صفاه الله لنا بكتابه وسنة رسوله فليفعل فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم
الى ظهور امرنا فمن مات منكم كان من الشهداء ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه انشاء الله الا واني مخبركم
ان سيجعلون على ضعفهم بالاسم وينقضون عليكم عهد نبيكم عندكم لغلبة علمهم بحايا توزعوا ما يذرون ويكون
منكم ملوك يدرس عندهم العلم ويعينون ما ذكروا به ويحل بهم ما حل بالامم حتى يصيروا الى التوجه
والاعتداء وفساد العهود التسلطون الملوك وشدة المحنة التي صرت اليها وسلمت لاوها فيموت
فيها الصغير ويهرم الكبير ويكدح المومن حتى يلقى الله فواها للمتمسكين بالثقلين لنا بعجمهم
وواها للفراخ من فراخ آل محمد من خليفة يستخلف عريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف
بلى اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهر او باطن لئلا تبطل حجج الله وبعا لم يعرف
به دينه في دولة الباطل يكون نجاة لمن لزمنا واقتدى بنا اين اولئك وكم اولئك هم الاقلون

عدد او الاعظمون عند الله جل ذكره خطراً انهم بحفظ الله دينه وعلمه حتى يودعوه في
صدور اشباههم ثم يودعوه الى اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان فاستروحوا
لذلك روح اليقين وانسوا بما استوحش عنه الجاهلون واستلانوا ما استوعره
منه المترفون واباه المتكبرون وصحبوا الدنيا بابدانهم وارواحهم معلقة
بالملا الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه فواشوقاه الى رؤيتهم
ورؤياهم على صبرهم على عدوهم في حال هدايتهم وسيجمعنا الله تعالى واياهم في جنة
عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ثم بكا عليه السلام وبكا القوم ودعوا له
وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة وان عندنا لصفة صورتك وسيقدم
وفد هذا الرجل من قريش على الملك وسيخرجن صورة كل نبي من الانبياء آدم وصورة
محمد صلى الله عليه وآله وصور ابنيك الحسن والحسين وزوجتك فاطمة سيدة نساء
العالمين البكر البتول عليهم فان ذلك عندنا ماثور واودعناه لنور هدايتك وكرمك
فصبرك على ما انت عليه ونحن المرابطون لدولتك وامرك فما اعظم هذا العناء والطرد
هذه الملة ونحن نسأل الله التوفيق والثبات والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
ثم خرجوا وركبوا رواحلهم وانصرفوا الى بلادهم اقول فليعلم المتصفح لكتابنا
هذا يقيناً ان العلم والامر والحكمة والحكم والقضاء والولاية وفصل الخطاب
قد اسلمه الله جلت عظمته الى رسوله ومصطفاه محمد صلى الله عليه وآله
واسلمه محمد الى اهل بيته عليهم السلام وورثه اياهم بامر من العزيز الحكيم اذ كان هذا الامر
وراثة من زالت الحطام منذ عهد ابراهيم الخليل عليه السلام وهو موارثة الانبياء
لاوصيائهم والاوصياء للصالح من ولدهم خلفاً عن خلف اذ لا تخلو الارض
من صالح منهم اما ظاهر او باطن لئلا تبطل حجج الله تع وهو عهد الله ولا ينال عهده
الظالمون والظلم هاهنا هو الشرك بالاجماع من اهل العلم والادب فلا يناله الا الكرام
الابرار والائمة الاخيار النجب الاطهار صلوات الله عليهم وهو قوله تع انه تذكرة فمن
شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة فهم باب الهدى وسفينة
النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وهو من يباهي الله بهم الملئكة
ويشتاق الى اشباههم الملا الاعلى جعلنا الله واخواننا المومنين ممن لزمهم
النجي

النبي وبسبلهم اهتدى وبمناهجهم اقتدى آمين يا رب العالمين وارحم الراحمين

## الباب الخامس والعشرون في بيان قضاياه عليه السلام في زمن عمر بن الخطاب بحضوره

روينا عن ابي اسحق السبيعي عن عاصم بن عمرة قال سمعت غلاما بالمدينة يقول يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين امي بالحق فاتى به الى عمر بن الخطاب فقال يا غلام لم تدعو على امك فقال حملتني في بطنها تسعة اشهر وارضعتني حولين كاملين فلما ترعرعت وعرفت الخير من الشر انتفت مني وزعمت انها لا تعرفني قال عمر واين تكون امك فقال في سقيفة بني فلان قال علي بها فاتوا بها مع اربعة اخوة لها واربعين قسامة ليشهدون لها انها لا تعرف الصبي وانه مدع غشوم ظلوم يريد ان يفضحها في عشيرتها قال عمر ما تقول يا غلام فقال يا امير المؤمنين هي والله امي قال ما تقولين فقالت والذي احتجب بالنور فلا عين تراه ما هو ولدي ولا اعرفه ولا ادري اي الناس هو قال عمر الك شهود قالت نعم وقدمت الاربعين قسامة فشهدوا ان الغلام مدع وانها ما ولدته ولم تعرفه فقال عمر خذوا بيد الغلام فانطلقوا به الى السجن حتى نسال عنه وعن الشهود فان عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري فاخذ الغلام وانطلق به الى السجن فلقيهم امير المؤمنين في بعض الطريق فقال له الغلام يا ابن عم رسول الله ص اني غلام مظلوم وهذا عمر قد امر بي الى السجن فقال امير المؤمنين ع ردوه فردوه فقال عمر امرت به الى السجن فرددتموه الي فقالوا لقينا علي بن ابي طالب وقد امرنا برده وانت قلت لنا لا تعصوا امره فقال امير المؤمنين ع علي بام الغلام فاتوا بها فقال للمراة والغلام ما تقولان فاعاد الكلام عليه فقال للمراة الك شهود قالت نعم وقدمت القسامة فشهدوا فقال امير المؤمنين والله لاقضين بينكما بقضية هي مرضاة للرب من فوق عرشه علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها الك ولي قالت نعم هؤلاء اخوتي فقال لهم امري فيها وفيكم جائز قالوا نعم يا ابن عم محمد ص فقال امير المؤمنين اشهدوا اني قد زوجت هذه الجارية من هذا الغلام بصداق مبلغه اربعمائة درهم والنقد من مالي يا قنبر احضر بالدراهم فاتاه بها فصبها في حجر الغلام وقال له خذها وصبها في حجر امرأتك ولا تأتنا الا وبك اثر العرس يعني الغسل فقام الغلام ليخلو بالجارية كما امر الامام عليه السلام فنادت المراة الامان الامان يا ابن عم محمد ص اتريد ان تزوجني من ولدي هذا هو والله ولدي قد زوجوني هجينا فولدت منه هذا الغلام فلما ترعرع وشب امروني ان انتفي منه

واطرده وفؤادي يتقلى عليه اسفا ثم اخذت بيد الغلام وانطلقت فقال عمر لولا علي
لهلك عمر وروى محمد بن علي بن هاشم عن ابيه عن جده عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفراة
عن الاصبغ بن نباتة قال حضر عند عمر بن الخطاب خمسة نفر قد اخذوا في الزنا فامر ان يقام
عليهم الحد وكان امير المومنين عليه السلام جالسا فقال ليس هذا حكمهم فقال عمر قم انت واحكم عليهم
يا ابا الحسن فقام وقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فضربه حتى مات وقدم الثالث
فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير الناس وتعجب
عمر من ذلك فقال يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقيمت عليهم خمس حكومات
ليس منها حكم يشبه الاخر فقال نعم اما الاول فكان ذميا وخرج عن ذمته فالحكم فيه
السيف واما الثاني فكان محصنا فرجمناه واما الثالث فكان غير محصن فضربناه الحد
واما الرابع فكان عبدا فضربناه نصف الحد واما الخامس فكان مغلوبا على عقله فعزرناه
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي عمر بن الخطاب بامراة قد تزوجها شيخ فلما واقعها مات
على صدرها فجاءت بولد فادعى اخوته من ابيه انها فجرت وليس هو باخ لهما
وشهدوا عليها فامر عمر برجمها فقال امير المومنين عليه السلام هذه المراة تعلم اي يوم تزوجها
الشيخ ومتى واقعها وكيف كان جماعه لها فاخبرت فلما كان من الغد دعا امير المومنين ع
بصبيان اتراب وقال لهم العبوا والغلام معهم حتى اذا الهاهم اللعب قال لهم اجلسوا
فلما تمكنوا من جلوسهم صاح بهم ان قوموا جميعا فقاموا وقام الغلام متكئا على راحته
دونهم فورثه امير المومنين ع وجلد اخوته المفترين الحد فقال عمر كيف علمت يا ابا الحسن قال
علمت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحته وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي عمر بجارية
قد شهدوا عليها انها زنت وكان من قصتها انها كانت يتيمة عند رجل وكان للرجل امراة
وكان كثير الغيبة في الاسفار فشبت المراة ونشات فتخوفت المراة ان يتزوجها زوجها
فسقتها الخمرة ودعت نسوة امسكنها واخذت عذرتها باصبعها فلما قدم زوجها سال
عن اليتيمة فرمتها بالفاحشة واقامت البينة من جيرانها الذين ساعدوها على ذلك فرفع
الرجل قضيتها الى عمر فلم يدر ما يقضي ثم قال للرجل امض بنا الى علي بن ابي طالب فاتوه
وقص الرجل عليه قصتها فقال للمراة الك بينة او برهان قالت هولاء جاراتي يشهدن
عليها بما اقول فاحضرهن واخرج السيف من غمده وطرحه بين يديه ثم دعا بامراة الرجل
فادارها

فادارها بكل وجه فابت ان تزول عن قولها فردها الى البيت الذي كانت فيه ودعا
احدى الشاهدات وجثا على ركبتيه وقال لها اتعرفيني انا علي بن ابي طالب وهذا سيفي
وقد قالت امراة الرجل ما قالت ورجعت الى الحق واعطيتها الامان فان لم تصدقيني
لاملان السيف منك فقالت يا امير المومنين الامان على الصدق فقال اصدقيني
فقالت يا امير المومنين لا والله ولكن رات جمالها وحسنها فخافت على زوجها فسقتها
الخمر ودعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها فقال ع الله اكبر انا اول من فرق بين
الشاهدين الا دانيال النبي ثم الزم المراة حد القاذف والزمهن جميعا العقر اربعة
درهم وامر المراة ان تنفي من الرجل فيطلقها وزوجه اليتيمة وساق عنه المهر فقال
عمر يا ابا الحسن فحدثنا بحديث دانيال فقال ان دانيال كان نبيا لا اب له ولا ام وان
امراة من بني اسرائيل ضمنته وربته وان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان
وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكانت له امراة ذات حسن وجمال وكان ياتي الملك
فيحدثه فاحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره فقال للقاضيين اختارا لي رجلا
ابعثه في بعض اموري فقالا فلانا فوجهه الملك فقال للقاضيين اوصيكما بامراته
خيرا فكان القاضيان ياتيان باب الصديق فعشقا امراته فراوداها عن نفسها فابت
فقالا ان لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت افعلا ما شئتما
فاتيا الملك فشهدا عنده انها بغت وكان لها ذكر جميل حسن فدخل الملك من ذلك ام
عظيم وكان بها معجبا فقال لهما ان قولكما مقبول فاجلاها ثلثة ايام ثم ارجماها ونادى
في المدينة التي هو فيها ان احضروا رجم فلانة العابدة فانها قد بغت وان القاضيين
قد شهدا عليها بذلك فاكثر الناس عن ذلك وقال الملك لوزيره هل عندك في ذلك
حيلة فقال ما عندي في ذلك شيء وخرج الوزير في اليوم الثالث وهو آخر ايامها
فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال فقال يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون
انا الملك وفلانة العابدة وفلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع ترابا
وجعل سيفا من قصب ثم قال خذوا بيد هذا الشاهد ونحوه الى مكان بعيد ثم دعا
الشاهد الاخر فقال له قل حقا فانك ان لم تقل حقا قتلتك ثم اشهد على المراة والوزير
واقف ينظر ويسمع فقال اشهد انها زنت فقال متى قال يوم كذا وكذا قال مع من قال

مع فلان بن فلان قال في اي مكان قال في مكان كذا وكذا فقال ردوه الى مكانه
واتوا بالآخر ففعل به مثل ما فعل بالاول فخالف صاحبه فقال دانيال الله اكبر اشهدا
زورا نادوا يا فلان ان القاضيين شهدا على فلانة بالزور فاحضروا فقتلها فذهب الوزير
الى الملك مبادرا واخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين ففرق بينهما وفعل بهما كما فعل
دانيال فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك بالناس ليحضروا وامر بقتلهما ثم ان
امير المؤمنين انفذ امرهم بالفراق والزواج كما قلنا وعن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي
امير المؤمنين عليه السلام انه قعد في زمن عمر بن الخطاب رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة
ومع الآخر ثلثة فمر بهما رجل فدعواه الى طعامهما فجلس ياكل معهما فلما قام اعطاهما ثمانية
دراهم وقال هذا بدل ما اكلت من طعامكما فقال صاحب الخمسة لصاحب الثلثة لي خمسة
دراهم ولك ثلثة فقال لا آخذ الا اربعة لي اربعة ولك اربعة فاقتضى بهما الحال الى ان
اختصما الى عمر فقال عمر لصاحب الخمسة ارغفة لك خمسة ولصاحب الثلثة لك ثلثة فقال
له قد حلف كل واحد منا ان لا ياخذ الا حقه فبعث عمر الى نفر من صحابته فلما حضروا قال لهم
مثل ما قال فلما اخبرهم بانهما قد حلفا ان لا ياخذ كل الا حقه امسكوا فبعث عمر الى امير
المؤمنين فلما حضر قال يا ابا الحسن اقض بين هذين الرجلين وقص عليه قصتهما فقال
لهما اصطلحا فابيا فقال امير المؤمنين ع يعطى لصاحب الخمسة ارغفة سبعة دراهم و
لصاحب الثلثة درهم واحد فقالوا كيف ذلك يا ابا الحسن قال القضاء يعرفه الصبيان
في الكتاتيب الذين تعلموا الفرائض قالوا اوضح لنا ذلك قال اليس كانوا ثلثة بينهم ثمانية
ارغفة قالوا نعم قال فضربنا ثمانية اجزاء في ثلثة فصارت اربعة وعشرين جزءا فيكون
قد اكل كل واحد منهم ثمانية اجزاء ثم ضربنا ثلثة في ثلثة فصارت تسعة اجزاء فوجدنا
صاحب الثلثة قد اكل ثمانية اجزاء واكل الضيف جزءا منه وضربنا خمسة في ثلثة فصارت
خمسة عشر فوجدنا صاحب الخمسة قد اكل من خبزه ثمانية اجزاء واكل الضيف منه سبعة
فكان القضاء كذلك فقال عمر له عليه السلام اشهد انك رباني هذه الامة وقضى عليه السلام
في غلام قتل مولاه بامر عجيب حين صار اهله الى عمر وقالوا ان مملوكا قتل مولاه وجاؤا
به فقال له عمر اقتلت مولاك قال نعم فامر به ان يقتل مكان مولاه فاستقبلهم امير المؤمنين
عليه السلام وقال ما شان هذا الغلام قالوا قتل مولاه واقر بقتله عند عمر فامر بقتله فقال للغلام

انت

انت قتلت مولاك يا غلام قال نعم يا امير المومنين وذلك انه كان يعمل بي فعل قوم
لوط فنهيته عن ذلك فلم ينته فقتلته فامر امير المومنين برده الى عمر وقال له ان كان الغلام
صادقا فخلي سبيله وان كان كاذبا فاقتله مكانه وامر سلمان الفارسي والمقداد بن الاسود
وجماعة من ثقاته ان يصيروا الى قبر المقتول وينبشوه فان كان في القبر قتل الغلام
فمضوا ونبشوا القبر فلم يجدوه في قبره فاخبروا امير المومنين فقال خلوا سبيله
فقد صدق انه كان يعمل به فعل قوم لوط ففضح الناس وقالوا يا امير المومنين اخبرنا
ما شانه وامره فانا لا نستتم فقال لو ان رجلا اتى بما كان يأتيه قوم لوط ومات عليه
الحقه الله بقوم لوط وانما امرت بنبش القبر لاعرف صدق الغلام من كذبه فلو ان الميت
وجد في قبره لكان الغلام كاذبا وروي ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت
البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمر بها امير المومنين ع فقال ما بال مجنونة آل
فلان تجلد فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال
لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله رفع القلم عن المجنون حتى يفيق وانها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت الى
عمر وقيل له ما قال امير المومنين فقال فرج الله عنه لقد كدت اهلك في جلدها
ودرأ عنها الحد وروي ان عمر اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المومنين
هب ان لك سبيلا عليها فاي سبيل لك على ما في بطنها والله يقول ولا تزر وازرة وزر
اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لم يكن لها ابو حسن حيا ثم قال له ما اصنع بها قال
احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم الحد عليها فسر
بذلك عمر وعمل بقوله وروي ان عمر استدعى امراة يتحدث الرجال عندها فلما
جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فاملصت بولد فوقع الى الارض يستهل
ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله وسالهم عن ذلك فقالوا باجمعهم نراك
مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك وامير المومنين ع جالس لا يتكلم فقال له عمر
ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال قد قالوا ما سمعت قال اقسمت
عليك لتقولن ما عندك فقال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا
قد ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ قد تعلق بك فقال عمر

انت والله فضحتني من بنيهم والله لا ابرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل امير المومنين
ذلك وروي ان امراتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما بغير بينة
فالتبس ذلك الحكم على عمر ففزع الى امير المومنين عليه السلم فاستدعى المراتين ووعظهما
وخوفهما فاقاما على التنازع والاختلاف فقال امير المومنين عند تماديهما على التنازع
ائتوني بمنشار فقالتا له ما تصنع به فقال اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه
فسكتت احداهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد فقد سمحت به لها
فقال الله اكبر هذا ولدك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت واعترفت الاخرى
بان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المومنين بما فرج عنه في
القضاء وروي يونس عن الحسن ان عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها
فقال له امير المومنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
فاذا اتمت المراة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة
اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم بذلك وبه عمل الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه
الى يومنا هذا وروي ان امراة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب
مع رجل يطاها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم تعلم اني بريئة
فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المومنين ردوها واسالوها فلعل لها عذرا
فسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في ابل اهلي ارعاها وحملت معي ماء
ولم يكن في ابلي لبن وخرج معي خليط وكان في ابله لبن فنفد مائي فاستسقيته فابى
ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته من نفسي فقال
امير المومنين الله اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع عمر ذلك خلى
سبيلها وروي عن عامر عن مسروق ان عمر اتي بامراة قد نكحت ففرق بينهما وجعل صداقها
في بيت المال وقال لا اجيز مهرا ارد نكاحه ولا يجتمعان ابدا وزاد شعيب فبلغ
ذلك عليا عليه السلم فقال ان كانوا جهلوا السنة فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق
بينهما فاذا انقضت العدة فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر الناس وقال ردوا الجهالات
الى السنة ورجع عمر الى قول علي عليه السلم وروي ابن سيرين ان عمر سال الناس كم يتزوج
المملوك

المملوك وقال لعلي عليه السلام اياك اعني يا صاحب المغافري رداء كان عليه فقال عليه السلام ثنتي
وروى ابن عباس قال كنا في جنازة فقال علي عليه السلام لزوج ام الغلام امسك عن امراتك
فقال عمر ولم يمسك عن امراته قال يريد ان يستبرئ رحمها لا يلقي فيه شيئا فيستوجب
به الميراث من اخيه ولا ميراث له فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وروى
يحيى عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي
طالب حيا وعن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابيان يختصمان الى عمر فقال عمر يا ابا الحسن
اقض بينهما فقضى عليه السلام على احدهما فقال المقضي عليه يا امير المومنين آهذا يقضي
بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه فلببه ثم قال ويحك اتدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مومن ومن لم يكن مولاه فليس بمومن وعن ابي اسرائيل قال نازع عمر بن الخطاب
رجل في مسالة فقال له عمر بيني وبينك هذا الجالس واوما الى علي عليه السلام فقال الرجل
هذا الهن فنهض عمر من مجلسه واخذ باذنه حتى اشاله من الارض وقال ويلك اتدري
من صغرت مولاي ومولى كل مسلم وروي عن عطاء عن ابي عبد الرحمن قال شرب الخمر
قوم بالشام وفيهم يزيد ابن ابي سفيان في زمن عمر فارسل اليهم يزيد اشربتم الخمر قالوا
نعم شربناها وهي حلال لنا فقال اوليس قال الله يا ايها الذين امنوا انما الخمر الاية فقالوا
اقرا التي بعدها فقرا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الاية
فقالوا فنحن من الذين امنوا واحسنوا فكتب يزيد الى عمر بامرهم فكتب اليه عمر اذا اتاك
كتابي ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم وان اتاك نهارا فلا تمس حتى تبعث بهم الي فبعثهم
اليه فلما قدموا على عمر سالهم كما سالهم يزيد فردوا عليه كما ردوا فاستشار فيهم اصحاب
النبي فردوا المشورة اليه وامير المومنين علي ساكت فقال عمر ما تقول يا ابا الحسن
فقال ارى انهم قد افتروا على الله واحلوا ما حرم الله فانهم ثبتوا او زعموا ان الخمر حلال
ضربت اعناقهم وان رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله فدعاهم واسمعهم ما
قال امير المومنين وقال لهم ما تقولون فقالوا نستغفر الله ونتوب اليه فضربهم ثمانين
ثمانين وروي عن اسباط عن سماك عن حنش ان رجلين استودعا امراة من قريش
مائة دينار وامراها ان لا تدفع الى احدهما دون صاحبه فاتاها احدهما وقال لها
ان صاحبي قد هلك فادفعي الي المال فابت فاستشفع ومكث يختلف اليها ثلث سنين

فدفعت اليه المال ثم جاء صاحبه فقال اعطيني المال فقالت لم قد اخذه صاحبك فارتفعوا
الى عمر فقال لها عمر الك بيّنة فقالت هي بيني فقال لها ما اراك الا ضامنة فقالت لعمر انشدك
الله لما رفعتنا الى علي بن ابي طالب فرفعها اليه فاتوه في حائط له وهو مؤتزر يكبا
يستقي الماء فقصّوا عليه القصة فقال للرجل ائت بصاحبك وخذ منها متاعك
وروي عن عتبة بن الازهر عن يحيى بن عقيل قال كان عمر بن الخطاب يقول لعلي عليه السلام
فيما يسأله فيفرج عنه لا ابقاني الله بعدك يا علي وروي عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام
ان عمر اتي في ولايته بامراة حامل قد اعترفت بالفجور عنده فامر برجمها فلقيها امير المؤمنين
عليه السلام فقال ما بال هذه فقيل امر عمر برجمها فقال ردوها فردت وقال لعمر امرت بها ان
ترجم فقال نعم قد اعترفت عندي بالفجور فقال عليه السلام هذا سلطانك عليها فما سلطانك
على ما في بطنها فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال عمر قد كان ذلك فقال له عليه السلام او ما سمعت
قول رسول الله صلى الله عليه واله لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست
او تهددت فلا اقرار لها فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل علي بن ابي
طالب لولا علي لهلك عمر وروي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان اقضى امتي علي بن ابي طالب ومما جاء عنه عليه السلام في معنى
القضاء وصواب الرأي وتدارك ما كان يفسدهم وارشادهم الى ما فيه صلاحهم
وكشفه الكرب والذل عنهم ما حدث به شبابة بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال سمعت
رجلا من علمائنا يقول تكاتبت العجم من اهل همدان والري واصبهان وقومس ونهاوند
وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم بدينهم واخرج كتابهم قد هلك
يعنون النبي صلى الله عليه واله وانه قد ملكهم من بعده رجل يسيرا ثم هلك يعنون
ابا بكر وقام من بعده اخر وقد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون
عمر وانه غير منته عنكم حتى تخرجوا من بلادكم جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده
وتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى
عمر فلما انتهى اليه الخبر فزع فزعا شديدا منه ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع لكم
جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همدان واصبهان والري وقومس ونهاوند
المختلفة

المختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاهدوا ان يخرجوا اخوانكم المسلمين من بلادهم
ويخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا علي واوجزوا في القول فان هذا يوم
له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجربتك الدهور وعجمتك البلايا
واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة قد وليت فخبرت واختبرت
فخبرت فاحضر هذا الامر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص اهل الشام من
شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة
والبصرة فتلقى جموع المشركين بجمع المسلمين فانك لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية
ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تكون منها بحريز ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الحمد لله والصلوة على رسول الله وآله حتى اتم الحمد والصلوة ثم قال
اما بعد فانك ان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت
اهل هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع
وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك واما ذكرك كثرة العجم و
رهبتك من كثرة جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
بالكثرة وانما كنا نقاتل بالصبر والنصرة واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير الى
المسلمين فان الله تعالى اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان العجم اذا نظروا
اليك قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه قطعتم العرب وكان اشد لكلبهم وكنت
اعنتهم على نفسك وامدهم من لم يكن امدهم ولكني ارى ان تقر هؤلاء في امصارهم
وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم في ذراريهم حرساً ولتقم فرقة في
اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة الى اخوانهم مدداً فقال عمر اجل هذا هو الرأي
وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر قول امير المؤمنين ع اعجاباً به ويذكر به
اختياره له قال شيخنا المفيد قدس الله روحه فانظروا ايدكم الله هذا التوفيق الذي
له وفضل الراي الذي عجز عنه اولوا الالباب وتاملوا هذا التوفيق الذي قرن الله تعالى
به امير المؤمنين ع في جميع الاحوال وفزع القوم اليه في المعضل من الامور واضطرار القوم

وان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم صح

الى علمه ونصيحته لهم مما استاثروا من حقه واستبدادهم دونه وقيامهم عليه وهو
يقيم اودهم واعوجاجهم وينظر لهم بما فيه صلاحهم وكمال عقله وثبوت نفسه مع الصبر
الجميل بحدود مما يعجز عنه البشر وسنبين ان لا نظير له فيهم وهذا طرف مما قضى به
امير المؤمنين في زمن عمر مما وقفنا على سطره وهيئت لجمعه وتاليفه والله اسال الاعانة

## الباب السادس والعشرون في بيان قضاياه واحكامه في زمن عثمن

ومصيره المحكمة روي ان امراة نكحها شيخ كبير فحملت وزعم الشيخ انه لم يصل
اليها وانكر حملها منه فالتبس الامر على عثمن فقال لها هل افتضك الشيخ قالت لا
فقال اقيموا الحد عليها فقال له امير المؤمنين عليه السلم ان للمراة سمين سم للحيض وسم
للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم الحيض فحملت منه فاسئلوا الشيخ
عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض
فقال امير المؤمنين الحمل له والولد ولده وارى عقوبته على الانكار له فصار عثمن
الى قضائه في ذلك وروي ان رجلا كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها فانكحها
عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها فورثت ولده زوجها ثم توفي الابن
فورثت من ولدها زوجها فارتفعا الى عثمن يختصمان تقول المراة هذا عبدي ويقول
هي امراتي ولست مفرج عنها فقال عثمن هذه مشكلة فقال امير المؤمنين وكان
حاضر اسئلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك
لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان تسترقيه وتبيعيه
او تعتقيه فذلك لك وروي ان مكاتبة زنت على عهد عثمن وقد عتق منها ثلثة ارباعها
فسال عثمن امير المؤمنين عليه السلم كيف نجلدها بحساب الرق فقال لا تجلد بحساب الرق
وسال زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المؤمنين كيف تجلد بحساب
الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها فهلا تجلد بحساب الحرية فانها منها اكثر فقال زيد
لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فقال له امير المؤمنين اجل ذلك
واجب فافحم زيد ولكن خالف عثمن قول امير المؤمنين بعد ظهور الحجة وصار الى قول
زيد وهذا المختصر من قضايا عثمن مما حضرني منها فاعلموا اخواني رحمكم الله وهداكم
الى الصواب ان القوم لم يكن لهم امرة غير تاكيد الحجة عليهم بانتزاعهم الحق من اهله

لان



لان الامرة عبارة عن النهي عن المنكر والامر بالمعروف واقامة الحدود والحكم بفصل
الخطاب وكشف المبهمات والامور المعضلات والعلم بما ياتي الناس ويذر وذلك
موجود في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين هم اعلام الهدى لدينه وورثة علمه
ومهبط وحي الله الذين اودعهم العلم والحكم واطلعهم على مشكلات القضايا
وعلم البلايا والمنايا واذهب عنهم الرجس وطهرهم من الدنس ولو ردوا الامر الى
اهله واسلموه لمستحقه لاكلوها ناعمة خضلة من فوقهم ومن تحتهم ولفازوا فوزا
عاجلا وآجلا ولكن حب الرياسة الهاهم عن الحق والكبر اجمحهم على الزهق والحرص
والحسد اخراهم عن الصدق فهلوا غيه وردهم ونقضوا وثيق عهدهم فلاجرم انهم
لم يزالوا محتاجين الى علم غيرهم ولم يبرحوا سائلين لعجزهم قال الله تعالى ولو ردوه
الى الله ورسوله والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه الاية اعاذنا الله واخواننا
المومنين من موبقات الاعمال والزلل في الاقوال والافعال انه ولي ذلك فيا الرحمن المال

## الباب السابع والعشرون في بيان قضاياه واحكامه في خلافته عليه السلم

في قضاياه بعد البيعة العامة له ما روي اهل النقل من جملة الاثار ان امراة ولدت
على فراش زوجها ولدا له راسان واربعة ايد على حقو واحد فالتبس الامر على اهله
اهو واحد ام اثنان فصاروا الى امير المومنين عليه السلم يسالونه ليعرفوا الحكم فيه
فقال عليه السلم اعتبروه اذا نام ثم نبهوا احد الراسين فان انتبها جميعا معا في حالة واحدة
فهما انسان واحد وان انتبه احدهما والاخر نائم فهما اثنان وحقهما في الميراث حق
اثنين وروي انه رفع اليه رجل ضرب على هامته فادعى انه لا يبصر شيئا ولا يشم
الرائحة وانه خرس فلا ينطق فقال ان كان صادقا فيما ادعاه فقد وجبت له ثلث
ديات فقيل كيف نعلم ذلك يا امير المومنين فقال ما ادعاه في عينيه ليستبرا بان
يقال له ارفع عينيك الى الشمس فان كان صحيحا فانه لم يتمالك ان يغمض عينيه وان
كان كاذبا لم يغمضهما وبقيت عيناه مفتوحتين وما ادعاه في خيشومه ليستبرا بان يقال له ان
يدخر اقا من انفه فان كان صحيحا وصلت رائحة الحراق الى دماغه فدمعت عيناه ونحى
راسه وان كان كاذبا فلا وما ادعاه في لسانه فانه يستبرا بان يغمد لسانه بابرة
فان كان ناطقا خرج الدم الاحمر وان كان كاذبا خرج الدم الاسود وقضى عليه السلم

فى رجلين حرين يبيع هذا هذا ويبيع هذا هذا ويفرّان من بلد الى بلد يقطع ايديهما
لانهما سارقان اموال الناس وانفسهما وقضى ع فى رجل امسك رجلا حتى جاء آخر
فقتله ورجل ينظر اليه فلم يمنعه من قتله ان يقتل القاتل وتفقأ عينا الناظر
الذى لم يمنع ويخلد الذى امسك السجن الى ان يموت وقضى ع فى الخنثى التى يكون
لها ما للرجال وما للنساء ان اراقت الماء من الفرج فلها ميراث النساء وان اراقت
من الذكر فلها ميراث الذكور وان اراقت منهما جميعا عدت اضلاعها فان زادت
واحدة على الرجال فهى امراة وان نقصت فهو رجل وقضى ع ايضا فى الخنثى فقال
يقال للخنثى الصق رجليك بالحائط وبل فان اصاب بولك الحائط فهو ذكر وان
انتكص كما ينتكص البعير فهو امراة وقضى ع فى رجل ادعت امراته انه عنين فانكر
الزوج ذلك بان امر النساء ان يحشين فرج المراة بالخلوق ولم يعلم زوجها بذلك
وامر زوجها باتيانها فان لطخ ذكره بالخلوق فليس بعنين وقضى ع فى رجل له
جاريتان فولدت احداهما ابنا والاخرى بنتا فعمدت صاحبة البنت فاخذت ابن
الجارية ووضعت بنتها فى مهد الغلام فتخاصمتا الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان
يوزن لبنهما فايهما كان اثقل فالابن لها وقضى ع فى قتلى اهل النهروان وصفين
والجمل من اصحابه بان من كان جراحته من خلفه لم يصل عليه فانه فار من الزحف
ومن كانت جراحته من قدامه صلى عليه ودفنه وقضى ع فيمن اتى امراة فى حيضها
فعليه ان يتصدق بدينار ويضرب الامام خمسا وعشرين جلدة حد الزانى ويستغفر
الله ولا يعود فان اتاها فى آخر حيضها تصدق بنصف دينار ويضرب الامام
اثنتى عشرة جلدة ثمن حد الزانى ويستغفر الله ولا يعود وقضى ع فى رجل نصرانى
قال للمسلم يا زانى يجلد حدا تاما لفريته ويجلد حدا الا سوطا لحرمة الاسلام
وان يحلق لحيته ويطاف به فى اهل ملته حتى ينكل غيره وقضى ع فى شارب الخمر ان
يجلد ثمانين فان عاد الرابعة قتل وقضى ع فيما اسكر كثيره فجرعة منه حرام وقضى
فى رجل اتى بهيمة ان يجلد دون الحد ويغرم لصاحبها قيمتها لانه افسدها عليه
وتذبح البهيمة وتدفن ان كانت مما تؤكل فان كانت مما تركب يغرم قيمتها ويجلد
دون الحد وتخرج من المدينة التى فعل بها الى مدينة اخرى فتباع فيها لئلا يعير بها
وقضى

وقضى ع في دية النفس الف دينار وفي الانف اذا استوصل الف دينار وفي الصور كله
من الصور الف دينار والنخ الف دينار وفي اليدين الف دينار وفي الرجلين الف
دينار وفي الاذنين الف دينار وفي العينين الف دينار وفي الشفتين الف دينار
وفي اللسان الف دينار وفي الانثيين الف دينار وفي اللحية اذا قطعت فلم تنبت الف
دينار فاذا انبتت فثلث الدية وقضى ع في ان دية اليهودي والنصراني ثمانماية درهم
وقضى ع في رجل قال ان تزوجت فلانة فهي طالق وان اشتريت فلانا فهو حر وان
اشتريت هذا الثوب فهو للمساكين انه لا طلاق فيما لم يملك ولا عتق فيما لم يملك
ولا صدقة فيما لم يملك ولا يمين في قطيعة رحم ولا جور ولا اكراه ولا اجبار فقيل
له ما الفرق بين الاجبار والاكراه فقال الاكراه من السلطان والاجبار من الزوجة
والابوين وقضى ع في رجل ضرب فنقص نفسه انه قال ان النفس في المنخر الايمن ساعة
فاذا طلع الفجر يكون في المنخر الايسر ساعة الى ان تطلع الشمس وهي ساعة فان نقص
النفس من احدى المنخرين اعطي المصاب من الدية على قدر ما نقص من نفسه فان استوى
قيل له انت كاذب وقضى ع ان الصبيان اذا شهدوا على شهادة وهم صغار
جازت اذا كبروا ولم ينسوها وكذلك اليهود والنصارى اذا اسلموا جازت شهادتهم
والعبد اذا شهد بالشهادة ثم اعتق جازت شهادته اذا لم يردها الحاكم وقد
روي ان امير المومنين بينا هو يخطب على المنبر اذ قام ابن الكوا فقال يا امير
المومنين ما تقول في رجل اتى امراة في دبرها قال فحشت فحش الله بك سفلت سفل
الله بك يعمد الى اعظم بنا في القرية فيرمى منه منكسا على راسه ثم يتبع بالحجارة
وروى عبد الرحمن بن كثير عن عبد الله قال ان امير المومنين دخل مسجد الكوفة
فاستقبله فتى حدث وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه فقال له ما ابكاك فقال
يا امير المومنين ان شريحا قضى علي بقضية ما ادري ما هي ان هولاء النفر خرجوا
بابي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع فسالتهم عنه فقالوا مات فقلت فماله فقالوا
ما ترك شيئا فقدمتهم الى شريح فاستحلفهم وقد علمت ان ابي خرج ومعه مال كثير
فقال عليهم ارجعوا فردهم جميعا الى شريح وقال يا شريح كيف قضيت بين هولاء فقال
يا امير المومنين ادعى هذا الفتى على هولاء النفر انهم خرجوا اباه في سفر لهم فرجعوا

ولم يرجع ابوه فسالهم عنه فقالوا مات فسالهم عن ماله فقالوا ما خلف مالا فقلت
للغلام الك بينة على ما تدعي فقال لا فاستحلفهم فقال امير المؤمنين اما والله لاحكمن
فيهم بحكم ما حكم به قبلي الا دانيال النبي يا قنبر ادع لي شرطة الخميس فوكل بكل واحد منهم
رجلا من الشرطة ثم نظر امير المؤمنين الى وجوههم فقال ماذا تقولون اني لا اعلم ماذا
صنعتم بابي هذا الفتى والا فاني اذن لجاهل فرقهم وغطوا رؤوسهم ففرقوا بينهم
واقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم
ثم دعا عبد الله بن ابي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواة وجلس امير المؤمنين
في مجلس القضاء فاجتمع الناس لينظروا الى حكمه فقال امير المؤمنين اذا انا كبرت فكبروا
وقال للناس اخرجوا ثم نظر اليهم فدعا برجل منهم فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه
وقال لعبد الله بن ابي رافع اكتب اقراره وما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال وقال في اي
يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم فقال الرجل في يوم كذا فقال في اي شهر فقال
في شهر كذا فقال في اي سنة فقال في سنة كذا فقال الى اين بلغتم في سفركم فقال الى موضع
كذا فقال في اي منزل مرض وما مرضه وفي اي منزل مات فقال في منزل كذا ومرضه كذا
ومات في منزل كذا فقال من غسله ومن كفنه وبما كفنتموه ومن صلى عليه ومن نزل
في قبره فاجابه فلما اتم الجواب وعبد الله يكتب كبر امير المؤمنين وكبر الناس فارتاب
اولئك الباقون ولم يشكوا ان صاحبهم اقر عليهم وعلى نفسه فامر ان يغطى راسه
وينطلق به الى السجن ثم دعا باخر فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال له كلا
زعمت اني لم اعلم ما صنعتم فقال الرجل يا امير المؤمنين ما انا الا واحد من القوم ولقد
كنت كارها لقتله فاقر ثم دعا الاخرين واحدا بعد واحد فاقروا بالقتل وبالمال
كما اقر الثاني ثم رد الذي امر به الى السجن فاقر ايضا فالزمهم بالمال والدية فقال
شريح يا امير المؤمنين كيف اصبت هذا الحكم فقال ان دانيال مر بغلمة يلعبون وهم
ينادون غلاما منهم مات الدين فيجيبه من ناداه فدعاه وقال يا غلام ما اسمك قال
اسمي مات الدين فقال دانيال من سماك بهذا الاسم قال امي قال اين امك قال في
منزلها قال فانطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فقال لها يا هذه ما اسم ابنك هذا
قالت مات الدين قال ومن سماه بهذا الاسم قالت ان اباه خرج في سفر ومعه قوم وهذا
ابني

ابن حمل في بطني فانصرف القوم ولم يعرف زوجي فسالتهم عنه فقالوا مات قلت فخلف
مالتك شيئا قلت فهل اوصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فما ولدت من جارية
او غلام فسميه باسم ابيه فمات الذين قال فتعرفين القوم الذين كانوا مع زوجك
قالت نعم قال فانطلقي بي اليهم فانطلقت به فاستخرجهم من منازلهم فسالهم وحكم
بينهم بهذا الحكم وروى معونة عن جابر ميسرة عن شريح انه تقدمت اليه امراة فقالت
ايها القاضي اني جئتك مخاصمة قال فاين خصمك قالت انت فاخلا لها المجلس
وقال تكلمي فقالت انها لها احليل ولها فرج فقال قد كان لامير المومنين في هذا قضية
ورث من حيث تبول فقالت يجيء منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول فقالت
ليس شيء منهما يسبق يخرجان في وقت وينقطعان في وقت واحد فقال انك تخبرين
بعجب قالت واخبرك باعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني خادما فوطئتها فاولدتها
وانما جئتك لما اولدتها فقام شريح من مجلس القضاء ودخل على امير المومنين
وكان قاضيه فاخبره بما قالت المراة فامر بها فادخلت وسالها عما قال القاضي
فقالت يا امير المومنين هو كما قال فاحضر زوجها وقال له هذه زوجك وابنة عمك
قال نعم قال افعلت ما كان قال نعم اخدمتها خادما فوطئتها فاولدتها ووطئتها انا
بعد ذلك فقال له امير المومنين لانت اجرى من خاصي الاسد جيئوني بدينار الخادم
وكان معدلا وامراتين فقال لهم خذوا هذه المراة فادخلوها البيت والبسوها
ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاع جنبيها ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه فقالوا
يا امير المومنين عددنا اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعددنا اضلاع الجانب
الايسر سبع عشرة ضلعا فدعا الحجام واخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها
بالرجال فقال الرجل يا امير المومنين امراتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت
هذه القضية فقال علي اني ورثتها من ابي آدم فان حواء انما خلقت من ضلع آدم
فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع الرجل فاخرجوا
وهذا مختصر من قضايا امير المومنين واحكامه في خلافته وما هيئت لجمعه وما ليفخر
وما ابانه الله من جليل مرتبته وعظيم منزلته وفائض عهده وغزير علمه وعدم النظير
له اذ اضاء علمه زهر الدين وبسداد امره ثبتت اركان اليقين واسهار الشك ومحق

وظهر الحق وحصحص فبان لهم فضله عن العالمين واختصاصه بالعلم المبين فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين جعلنا الله واخواننا المؤمنين من السالكين نهجه المبين والمستمسكين بحبله المتين والمعتصمين بعروته الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم آمين آمين يا رب العالمين

## الباب الثامن والعشرون في بيان ما احدث ابو بكر في امارته

وبعض ما نقمت عليه الامة به خبر الفجاءة بن قطري واحراقه بالنار وهو يقول انا مسلم روى الواقدي قال حدثنا عبد الله بن الحرث عن فضيل عن ابيه عن سفيان بن ابي العوجاء السلمي في حديث له طويل قال كتب ابو بكر الى طريفة بن حاجزة وهو عامله اما بعد فانه بلغني ان الفجاءة بن قطري قد ارتد عن الاسلام فسر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله او تأسره وتوجهه الي في وثاق فسار بمن معه فلما التقيا قال الفجاءة يا طريفة ما كفرت واني مسلم فقال طريفة ان كنت صادقا فضع سلاحك فوضعه فاوثقه طريفة في جماعة من اصحابه وبعث به الى ابي بكر فلما قدم عليه ارسل به الى بني جشم فاحرقوه بالنار والفجاءة يقول ويحكم انا مسلم لم ارتد وروى الواقدي قال حدثني خالد بن القسم عن عبد العزيز بن سعيد ان خالد بن الوليد لما حبس الفجاءة واوثقه في الحديد قال له زوجني ابنتك فقال له انك لتقطع ظهري وظهرك عند صاحبك وان الحالة عليك كثيرة وما افعل هذا وعندي علك وروى الواقدي عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن سفيان عن ابي الجلم جاء السلمي في حديث طويل قال كتب ابو بكر الى طريفة بن حاجزة وهو عامله اما بعد فقد بلغني ان الفجاءة قد ارتد عن الاسلام فسر بمن معك حتى تقتله او تأسره وتأتي به في وثاق وفي السلام فسار اليه بمن معه فلما التقيا قال له الفجاءة ما كفرت واني مسلم وما انت اولى بابي بكر مني انت اميره وانا اميره فقال طريفة ان كنت صادقا فالق السلاح وانطلق معي الى ابي بكر فاخبره بخبرك فوضع الفجاءة السلاح فاوثقه في جماعة فلما قدم على ابي بكر ارسله الى بني جشم فحرقه بالنار وهو يقول انا مسلم والله ما ارتددت قط وأي امر اعجب من هذا الامر وافضح ان يكون رجل يذكر انه مسلم ويحلف بالله العظيم انه ما ارتد وهو يحرق بالنار وهل حكم الاسلام الا

الاقرار

الاقرار باللسان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال عن رجل اسلم
يا رسول الله انه لم يسلم قال له فهلا شققت عن قلبه وروى ابو جعفر الطبري
ان ابا بكر قام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان لي شيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وان غضبت فجنبوني فزعم
الذي يزعم انه خليفة رسول الله انه يزيغ ويحتاج الى تقويم وروى انه قال على
المنبر وليتكم ولست بخيركم وروى زيد بن اسلم عن ابيه انه قال دخل عمر بن الخطاب
على ابي بكر وهو آخذ بلسانه ينضنضه فقال الله اكبر ما هذا يا خليفة رسول الله
قال هذا الذي اوردني الموارد ومما انكرت الامة على ابي بكر احكام حكم بها خالف
كتاب الله وسنة رسوله منها حكمه في الكراع والسلاح فلم يتابع على ذلك ومنها
ابطاله سهم المؤلفة قلوبهم في القران ومنها ما انكره عليه حتى صاحبه عمر من قتل مالك
بن نويرة حين قتله خالد بن الوليد واهدر ابو بكر دمه فقال عمر لخالد والله لئن وليت
من امور المسلمين شيئا لاقيدنك به وبمن قتلت من اصحابه فقد صح عندي انك
ما قتلت مالك بن نويرة على الاسلام ولكن قتلته رغبة في زوجته لجمالها ومما نقمت
عليه الامة امره لخالد بقتله امير المؤمنين عليا عليه السلام لما اراد الله ان يجري عليه كل سنة
جرت على هرون حيث يقول ان كادوا ليقتلونني فلما يفعلوا حين ائتمر الاول والثاني
فبعثا الى خالد بن الوليد فواضعاه الامر وقاراه على قتل امير المؤمنين ووضح ذلك
لها فسمعت اسماء بنت عميس وكانت في بيت ابي بكر فارسلت خادما لها وقالت لها
ترددي الجدار علي وقولي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت ذلك فسمعها امير
المؤمنين فتبسم وقال نحن نقتل الناكثين والقاسطين والمارقين اذ وقعت المواعيد
لصلوة الفجر اذ كان اجري التشبيه والشبه ولكن الله بالغ امره روى هذا الحديث
جملة من علمائهم واجلهم سفين بن عيينة والحسن بن صالح بن حي وابو بكر بن عياش
ووكيع بن الجراح ويعقوب بن عباد الاسدي وعمر بن ابي المقدام عن ابي اسحق الشيباني
عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال ان ابا بكر امر خالد بن الوليد اذا انصرف
من صلوة الفجر ان يضرب عنق علي بن ابي طالب قال فصلى ابو بكر بالناس ثم ندم
على ذلك فجلس في صلوته حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلم يا خالد

لا تفعل ما امرتك به يقولها ثلثا فالتفت امير المومنين واذا خالد مشمر والسيف
الى جانبه فقال يا خالد اكنت فاعل ذلك فقال اي والله اذن لو صنعته في اكثرك
شعرا فقال عم له كذبت والله لا ام لك انت اضيق حلقة است من ذلك اما والذي
فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا
واضعف جندا فقيل لابن عيينة ووكيع وابي بكر بن عياش والحسن بن صالح بن حي
ما تقولون فيما كان من ابي بكر في شان علي عم حين امر خالدا بما امره قالوا كانت سيئة
لم تتم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من هم بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة وجعل سفين الثوري
هذا الفعل اصلا في جامعه ثم ان امير المومنين قبض على صدر خالد بيده فحمل خالد
يرغو تحته رغاء البعير ويخور كما يخور الثور واشاع ببوله في المسجد فاجتمع الناس
اليهما يريدون ان يخلصوا خالدا من يد علي عم فكانهم راموا صعبا مستحيلا فلما اعياهم
ذلك نادى ابو بكر احلف بالله لو اجتمع عليه اهل الارض ما استنقذوه من يده ولكن
ناشدوه بحق صاحب القبر والمنبر فلما ناشدوه خلى امير المومنين عنه وخيره رمق
ثم قال لو عرضت على ما همت به لشققتك كما يشق الثوب واعرض عنه كما اعرض
عن طلب حقه وروي عن الحسن بن الحسين عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن خالد عن
يحيى بن خلف عن ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي جعفر الباقر عم قال لما ابطا امير المومنين
عن ابي بكر في البيعة امر خالد بن الوليد بقتله فقال له اذا انا سلمت وسلم علي من صلوة
الفجر فاقتله قال فلم ينم ابو بكر من الفكر في تلك الليلة ثم انفتق رايه عند ذلك
فلما صلى الفجر نادى ابو بكر قبل ان يسلم لا تفعل يا خالد ما امرتك به وخالد الى
جنب علي عم فقال له يا خالد اكنت فاعلا قال نعم فقال له انت والله اضيق حلقة
است من ذلك ثم اهوى علي عم بيده على حلق خالد فجعل يرغو رغاء البكر فاجتمع
الناس فلم يقدروا ان يخلصوه من يده فقال ابو بكر لو اجتمع اهل الارض لم يقدروا
ان يخلصوه الا بواحدة قالوا وما هي خبرنا بها فوالله انا نخشى ان يموت بيده
اما تسمع رغاه قال سلوه بصاحب القبر والمنبر فناشدوه بذلك فخلى عنه
وروي العوني بن اسمعيل عن عتبة عن عمر بن ابي نصر قال سمعت خالد بن عبد الله
القسري فاتله الله سب عليا على المنبر وقال لو كان في علي خير ما امر ابو بكر بقتله
فهذا

فهذا ايضا اوضح دليل على ان ابابكر امر خالدا بقتله والخبر مستفيض من وجوه كثيرة
ونقول بعد ذلك لو اراد امير المؤمنين يومئذ ان يقبض على رؤس اعدائه فيضرب
بعضها ببعض فينثر ادمغتها من خياشيمها لفعل وكان بذلك مليا ولكنه لم ياذن
له رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فاراد ان يصبر على ما يناله منهم كما صبر رسول الله
على اذية قريش له والاصنام تعبد من دون الله تنصب عليه واتاه من ربه ملك
فقال له ان شئت ضممت عليهم الاخشبين وهما جبلان يكتنفان مكة فقال بل
اصبر فبعثه الله نبيا وكذلك الصبر وصية ومما نقمت الامة على ابي بكر وهو
القائم مقام رسول الله باختيار قوم منهم اياه حتى سمى نفسه خليفة رسول الله
وكتب الى العمال من ابي بكر خليفة رسول الله ثم زعم وزعم القوم ان النبي ص لم
يستخلف احدا فكيف يكون خليفة رسول الله من لم يستخلفه رسول الله ام كيف
استجازت الامة ان تنصب خليفة لم يقمه رسول الله ولم يسمه ويسمونه
خليفة رسول الله وقد زعم وزعموا ان النبي ص لم يستخلف ام كيف للامة ان
تقيم خليفة لا تقدر على عزله اذا نقمت عليه ثم مع ذلك زعمت انه اولى عباد
رسول الله من اهل بيته وان مهاجري بني قحافة وآل الخطاب خير من مهاجري
بني هاشم فكانت اول شهادة زور زورت وشهد بها في الاسلام وكان رسول
الله مشهودا عليه بالزور وهذه اول ظلامة لرسول الله على هذه الامة
ومما نقمت عليه وعلى صاحبه ايضا زعمهما ان الانبياء لا تورث خلافا لقول الله
وورث سليمن داود وقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
ونظائرهما في القرآن حتى انهما توصلا الى ظلم فاطمة ودفعا دعواها وانتزعا
منها وطلبا منها البينة ولها صلوات الله عليها انها لم تكن تحتاج الى بينة اذ علم
البر والفاجر والحر والعبد ان فاطمة ابنة رسول الله فاحتملت طلبهما واتت بعلي
والحسن والحسين عليهم ثلثة شهود من اهل الجنة وجائت بام ايمن معهم فرد ابو بكر
شهادتهم ولم يقبلها فقال لها اما علي فزوجك فيجر الى نفسه بشهادته وكذلك
الحسن والحسين يجران الى انفسهما واما ام ايمن فهي مولاتك ومولاة امك ثم
ذلك بين الامة ان لا تقبل شهادة رجل لامرأته ولا امرأة لزوجها ولا الولد لوالده

ولا الوالد لولده ولم تجتمع الامة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله رد شهادة احد
من هؤلاء فيا معشر المسلمين انظروا وتدبروا الى هذا الرجل وفعله وما اقترف
من الامور وكيف استجاز منع فاطمة عليها السلام عن حقها ام كيف يكذبها في دعواها وهي
الصديقة بنت الصادق وزوج الصديق وجرح في شهادة امير المومنين والحسنين
عليهم السلام وقد شهد لهم الرسول صلى الله عليه وآله بانهم سادات اهل الجنة وقد عصمهم الله
في كتابه العزيز باذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم من الدنس لعمري لقد اتيا امرا عظيما وحقبا
خطبا جليلا واحتملا بهتانا كبيرا ويدل على ما فعلاه بامير المومنين عليه السلام ما نحن في ذكره
روى الواقدي قال حدثنا هشام بن سعيد عن زيد بن ارقم عن ابي اسلم مولى
عمر بن الخطاب قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفي رسول الله ص خرجت انا
وابو بكر حتى دخلنا على علي وهو في بيت فاطمة وعنده جماعة من المهاجرين
والانصار فقال له ابو بكر ماذا تقول يا علي قال اقول خير الخلق واولى برسول
الله وما ترك قلت والذي تحلف قال نعم قلت والذي نفسي بيده قال نعم قلت لا والذي
نفسي بيده حتى تحز بالمناشير رقابنا فهذا دليل على انهما قصدا ظلم اهل
البيت عليهم السلام فاما امر فدك فقد روى جل علمائكم وفقهائكم ان النبي ص لما انزل عليه
وآت ذا القربى حقه دعا فاطمة ع فقال يا فاطمة لك فدك والرواية في ذلك كثيرة
باجماع قد اتينا بها في باب مناقب الطاهرة وخطبتها ودعواها في صدر الكتاب
ولعمري لقد كان عمر بن عبد العزيز اعرف بحق اهل بيت رسول الله حين رد على
الامام محمد الباقر بن علي عليهما السلام فدكا فقيل له لقد طعنت على الشيخين ابي بكر وعمر فقال
هما طعنا على انفسهما وخبر الباقر مع عمر بن عبد العزيز سناتي به في بابه ان شاء الله
ثم نقول انه كان يجب على الامة لازما ان يصدقوا فاطمة ع ولا يكذبوها فان فاطمة
بضعة رسول الله ص ودمه ولحمه ولا تدعي غير حقها وامير المومنين ع لا يشهد بزور
ولا الحسن والحسين ع وقد اعطى ابو بكر وعمر ابنتيهما ما ادعياه من ميراث رسول الله ص
ثم منعها اياه عثمان بن عفان روي ذلك عن شريك عن رجاله ان عائشة وحفصة
اتتا عثمان يطلبان ما كان ابواهما اعطياهما فقال لا والله ولا كرامة ما ذلك
لكما عندي فالحتا عليه وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال ستعلم فاطمة اي ابن عم لها
انا

انا اليوم ثم قال لهما انتما شهدتما ولعنتما معكما اعرابيا يقال له مالك بن اوس بن الحدثان
النصري الذي كان يتطهر ببوله فشهد ان النبي ص قال لا نورث ما تركناه صدقة
فان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فوالله ما اشك انكما شهدتما بباطل على اهل هذا البيت وقلتما بالخيانة والآن
تدعيان عليه بالميراث فذهبا فقال اين انتما فالتفتا اليه وهما يظنان انه قد رجع الى ما
اردتما فقال وقد انزل الله فيكما سورة فكفاكما خزيها في الدنيا والآخرة اه فهذا الحمق
لا يلتفتا انهما شهدا بباطل ولعن من اجاز شهادتهما فمرة يشهدون ان النبي ص قال
لا نورث ما تركناه صدقة ومرة يطالبون بميراث النبي ص فهذا اشنع ضلالة وافضح
مقالة ومما نقمت عليه ما فعل بالعباس روي عن ابي بن كعب قال ان العباس عم
رسول الله ص اتى ابا بكر يطلب قطيعته التي كان رسول الله ص اقطعه اياها من الحيرة
والرصافة والعارض فلم يقبل قوله ولم يجز له ما كان رسول الله ص اجازه لعمه وابو بكر
هو الذي يعطي الاعراب والاحزاب والطلقاء وابناء الطلقاء ويصدقهم فيما ادعوه على
رسول الله ص فكان يعطيهم ويصدق قولهم ويكذب عم رسول الله ص ويجرح عليا ويرد
شهادته ولا يقبل قول فاطمة والحسن والحسين ويسألهم البينة ولو اتوا بالبينة لتعلق
عليهم بحيلة اخرى جرأة منه على الله وعداوة منه للنبي ص وبغضا لاهل بيته عليه وعليهم السلام
ذكر خبره في الخمس ومما نقمت عليه ان علماء الامة وفقهاءها اجمعوا فيما نقلوا ان النبي
كان يقسم الخمس في بني هاشم على فرائض الله عز وجل وابو بكر لما ولي ادعى الخمس لنفسه
وادعاه من ولاه بعده ثم اشترى به الخيل والسلاح وقسمه بين الناس ولم يسأل
البينة كما سأل العباس وعليا وفاطمة فنحى بني هاشم عن جميع حقوقهم وازالهم
الامرة واطمع الطلقاء فيهم حتى امضيت سنته وابطلت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
ومما نقمت عليه زهده في الامارة حتى اذا اولج بها رغب في طلبها وبادر لها روى
الواقدي قال حدثني ربيعة بن عثمان عن زيد بن رومان ح وحدثني افلح بن حميد عن سعيد
بن عبد الرحمن ح وحدثني ابو بكر بن حازم حدثني عبد الحميد بن جعفر هذا الحديث وكل حدثني
طائفة منه بعضهم يزيد على بعض قالوا انه لما كانت غزوة ذات السلاسل امر رسول الله
عمرو بن العاص ان يكون على الغزاة وتحت يده ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة وغيرهم

٣٤٢

قال رافع الطائي فكنت فيمن نفر مع ابي عبيدة بن الجراح وكنت رجلا اوتمن على اموال
الناس في الجاهلية وكنت اجمع لهم في بعض المغار واجعلها في اماكن لا يعرفها فلما ابرئت
تلك الهجرة قلت والله لاختارن لنفسي صاحبا ينفعني الله به فاخترت ابا بكر فصحبته
وكانت له عباءة فدكية اذا ركب حملها واذا نزل بسطها فقلت له يوما يا ابا بكر علمني شيئا
ينفعني الله به قال لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج
بيت الله الحرام ولا تتامر على اثنين من المسلمين قلت اما ما ذكرت من امور الدين فاني فاعله
واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون المنزلة الرفيعة عند الله ورسوله والناس الا
بالامارة فقال انك استنصحتني فاجتهدت لك في النصيحة فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله
نهض على الامارة فجئته يوما فقلت يا ابا بكر الم تنهني بالامس ان لا اتامر على اثنين من المسلمين
قال بلى قلت فما بالك تامرت على الامة قاطبة قال يا ابن اخي اختلف الناس بعد نبيهم وخفت
عليهم من الهلاك فلم اجد من ذلك بدا وما زال يعتذر الي حتى قبلت عذره فهو ينهى عن
طلب الامارة لما راى عمرو بن العاص امير عليه وعلى المسلمين فلما وجد مطمعا وثب عليها
فمن هناك يجب على الامة ان ينظروا ويتدبروا في هذه الاحوال المتناقضة والامور
المتنافرة فيعلم يقينا ان امير المومنين هو المسود المحق المدفوع عن حقه والصابر
المظلوم وان القوم احبوا الامرة واشتهوا الولاية ولم يتمكن الاسلام من القوم
ولو ان الله اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين
تركها فقال عز من قائل لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
فيما انزل اليهم ما اتخذوهم الاية وقال تعالى لو كانوا يومنون بالله والرسول وما انزل
اليهم ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ومما نقمت عليه قوله على منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله بعد احتجاج الطاهرة الزهراء بنت محمد وخطبتها
ما هذه الرعة لكل قالة ومع كل امنية كذبت هذه الاماني الفرغ فمن سمع فليقم
ومن شهد فليتكلم كلا بل هي ثعالة شاهده ذنبه سمعنة نظرنة رب لكل فتنة
يقول كروها جذعة الا انها قد عرضت كام طحال احب اهلها اليها البغي
يستعصون بالنساء ويستنصرون بالصبية اما اني لو شئت ان اقول لقلت
ولو قلت لبحت واني لساكت ما تركت وقوله في اخر كلامه اقيلوني فلست بخيركم وعلي
فيكم

فيكم معنا ان تفسير هذا الكلام وكشف معناه فليتصفح خطبة الطاهرة وكلامها
في كتابنا هذا فانا قد ذكرنا بعض معناه فيما مضى وبالله الاعانة وما نقمت عليه قول
عمر بن الخطاب وشهادته فيه وهو صاحبه ووليه واخوه ومن عقد له البيعة بعد حتى
اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر في شان الحطيئة الشاعر فقال لا ينبغي لعبد الله دويبة سوء وهو
خير من ابيه روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير
قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل من القوم كانا والله شمسي هذه
الامة في نورها فقال ابن عمر وما يدريك فقال الرجل اليسا قد اتيلفا فقال ابن عمر قد خلفا
وكنتم تعلمون اشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان اتي له احلاسا اصلح له غنمها
اذا استاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال دويبة سوء وهو خير من ابيه فاوحشني
ذلك فقلت يا ابتاه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس خيرا من ابيه لا ام لك واذن
له فدخل عليه وكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله
فقال عمر ان في الحطيئة بذخا وسنها فدعني اقومه بطول الحبس فالح
عليه فابى عليه وخرج فاقبل علي ابي فقال اني غفلة انت الى هذا كان من احمق بني تيم وتقدم
علي وظلمني فقلت يا ابتي لا علم لي بشيء من ذلك قال يا بني وما عسيت ان ذلك لكان ذكر
على رغم انف ابيك وسخط فقلت يا ابتي افلا تجلي فعاله عن عام من الناس لتبين ذلك
عنه قال وكيف لي بذلك وهو كما ذكرت انه احب الى الناس من ابيك ومن ضياء اجسامهم
فلو فعلت ذلك لرضخت هامة ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر فما دارت جمعة حتى
قام في الناس فقال ايها الناس قد كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها
فاقتلوه والذي صد عمر على ذلك ما كان في صدره عليه انه بلغه عن قوم كانوا هوا ابا فاعل
فكانت هي التي هيجت من عمر فقال ابن عمر الكلام بسبب يعني ما كان هؤلاء القوم الذين
هوا ابا فاعل التي هيجت من عمر انه لا قلبا بابا فتحه عمر على ابي بكر من السخط وروى
الهيثم بن عدي عن مجالد عن سعد قال غدوت يوما الى الشعبي وانا اريد ان اساله عن
بدالي وبلغني عن عبد الله بن مسعود انه كان يقوله فاتيته في مجلس جمعة وفي المجلس قوم
ينتظرون جلوسه اذ جلس للقوم فنوض اليه القوم فقلت له اكان ابن مسعود يقول ما كنت
محدثا حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة فقال كان ابن مسعود يقول ذلك وكان

ابن عباس يقول ذلك ايضا وقد كان عند ابن عباس رضه فانه علم يعطيها اهلها ويصونها
عن سائرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا واخذ في ذكر ابي بكر وعمر
فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر ضغن على ابي بكر فقال الازدي والله ما سمعنا
ولا راينا رجلا قط كان اسلس قيادا ولا اقول في الرجل بالجميل من عمر في ابي بكر فقال هذا
ما سألت عنه ايضا ثم اقبل عليه فقال يا اخا الازد فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله
شرها اترى عدوا يقول في عدوه ما قاله عمر في ابي بكر على رؤس الاشهاد فقال الازدي
سبحان الله يا ابا عمرو ومثلك يقول مثل هذا فقال الشعبي انا اقول ما قاله عمر فلمه او دعه
فنهض الازدي مسرعا كالمغضب يهمهم بشيء لم يفهم فقلت للشعبي ما احسب الرجل
الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم فقال اذن والله لا احفل به لم يقول
عمر على رؤس الاشهاد ولم يحفل به افانا احفل به وانتم ايضا فاذيعوا عني ما بدا لكم خبر
ابي موسى الاشعري والمغيرة وعمر في شان ابي بكر روى شريك بن محمد بن عبد الله عن محمد بن
سلم عن ابي موسى الاشعري قال خرجت وانا اريد عمر عكية فلقيت المغيرة فقال اين تريد
فاعلمته فمضينا جميعا فدخلنا على عمر فذكرنا ابا بكر فقال عمر والله لقد كان ابو بكر اعق
واظلم ثلثا كان والله احد من نشاء كررتها ثلثا ثم قال وا اسفا على ضئيل بني تيم
والله لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقلت اما قولك تقدمني ظالما فقد عرفنا
فكيف خرج اليك منها آثما قال انه لم يخرج الي منها الا بعد الياس منها اما والله لو كنت
اطعت زيد بن الخطاب لما تلمظ من حلوها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت
وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد بدا من الاغضاء على ما تشبثت اليه فلم تجنح
نفسي الى ذلك واملت انابته ورجوعه عنها فوالله ما فعل ذلك حتى طل منها اشبا
قال المغيرة فما منعك عنها وقد عرضها لك يوم السقيفة ودعاك اليها ثم انت الآن
متغضب مما تأسف عليه فقال عمر ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اعدك من دهاة العرب
كانك كنت غائبا هنالك ان الرجل ماكرني فالفاني احذر من قطاة انه لما رأى
شغف الناس به واقبالهم عليه بوجوههم ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى
حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان
يختبرني باطماعي فيها بالتعرض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض علي منها لم اجد لي
احدا

احدا ما عدا ولا ورث ذلك علي ضغنا في قلبه ثم لم أمن اتباعه وغائلته ولو لحيي
معابد الرحمن كراهة الناس لما عرضها عليه وما سمعته من ندائهم من كل ناحية عند عرضه
اباها لاثر بد سوالك يا ابا بكر انت لها فرددتها عند ذلك اليه فلقد رايته لمع وجهه
برد انه سرورا ولقد عاتبني غير مرة على شيء كان بلغه عني وذلك انه لما قدم عليه الاشعث
بن قيس اسيرا من عليه واطلقه وزوجه فروة بنت ابي قحافة فقلت للاشعث وهو
بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت كافرا فنظر الي الاشعث نظر الشزر
فعلمت انه يريد كلاما فاسكت ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فوافقني ثم
قال لي أنك صاحب الكلام يومئذ يا ابن الخطاب فقلت (فعلت) فلك عندي شر من ذلك قال فبئس
الجزاء يا ابن الخطاب فقلت ما تريد مني حسن الجزاء فقال اما انا نعم من اتباع هذا الرجل
يعني ابا بكر فاحداني والله عليه الا تقدمه عليك فقلت قد كان ذلك فما امرني الان
قال ما هذا وقت امر هذا وقت صبر حتى ياتي الله بالفرج ثم لقي الاشعث الزبرقان
فذكر ما جرى بينه وبين عمر فنقل الكلام لابي بكر فذكر لي ذلك ثم قال وانك لتشوف اليها
يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني من ذلك واني لاحق بها ممن غلبني عليها اما والله
لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بك ودعا بلغت وان شئت لتديمن ما انت فيه عفوا
فقال ابو بكر بل استديم وهي صائرة اليك بعد ايام فما ظننته ياتي اليه جمعة بعد
ذلك حتى يردها الي فوالله ما ذاكرني فيها حرفا بعد ذلك ولقد رايته عاضا
على نواجذه عليها حتى كان عند ياسه منها وحضور الوفاة فكان ما رايت ثم قال
عمر احفظا ما قلت لكما وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله وفي حفظه
فنهضنا ولعمري ان عمر قد تكلم في حق ابي بكر وانكر من امره اشياء تكلم بها وذلك ما رواه
زيد بن اسلم عن ابيه قال دخل عمر على ابي بكر وهو آخذ بلسانه ينضنضه فقال الله اكبر
ما هذا يا خليفة رسول الله فقال هذا الذي اوردني الموارد ومما انكر على ابي بكر في
احكام حكم بها وخالف فيها كتاب الله وسنة رسوله منها انه حكم في الكراع والسلاح
فلم يتابع على ذلك ومنها انه ابطل سهم المؤلفة قلوبهم في القران ولقد انكر عمر على
ابي بكر في احكام كثيرة منها قتل مالك بن نويره فقد قتله خالد بن الوليد فاهدر
ابو بكر دمه فقال عمر لخالد والله لئن وليت من امور المسلمين شيئا لاقيدنك به

وبعض قتلت من اصحابه فقد صح عندي انك ما قتلت مالكا على الاسلام ولكنك قتلته رغبة
في زوجته على جمالها ثم كان بين عمر وخالد من فضيع الكلام ما علم حتى قال ابو بكر لعمر ذر
خالدا وشانه يفعل ما شاء ولو صدرنا الاستقصاء ما نقمت الامة عليه من الاقوال والافعال
لطال الامر ونفد الصبر لكن فيما ذكرناه مقنع وكفاية وشهادة عمر فيه من اعدل الشهادات
فيما انكره عليه وجرى بينهما وهو صاحبه واخوه والمقدم له والمبايع والمبادر فهل يكون
اعجب من هذا او هل يتقدم اقدامه الا من فقا عيني الايمان وازال عمود الاسلام وضعضع
اركان الدين وانحى على عرى الايمان فقصمه وعلى اسه فهدمه وعلى ستر الاسلام فهتكه
وحل على عنقه الشيطان محلا وسمى في محلا عنه مقدما هواه موثرا على هداه ثم عدل
حيث عدل فصار باب فتنة وامام ضلالة وقائد بدعة وكان مثله كما قال الله عز وجل
وجعلناهم ائمة يهدون الى النار ويوم القيمة هم من المقبوحين فيا ويل من ازال الحق عن جهته
حسدا وبغيا وميلا لحب الامارة والدنيا فعميت القلوب وصمت الاسماع لقول رسول الله
حبك للشيء يعمي ويصم ونفذ مقدمه وتامره على رجل يود ان يكون ترابه وان تكون له بعض
مناقبه من كان الى الاسلام سابقا وفي دعواه صادقا وفي مجاهدة اعداء الله بين يدي
رسوله مشمرا لاحقا وبالزهد موصوفا وبالعدل معروفا كشاف شبهات حلال معضلات
مفتح مبهمات وهو بالقرابة القريبة الماسة من الرسول ص وقد وصف بعض فضائله
المسلمون كرهبان الامة عبد الله بن عباس حين ساله معوية عنه فقال كان والله للقرآن
تاليا وللدنيا قاليا وعن الفجور نائيا وعن المنكر ناهيا وعن الفحشاء ساهيا وبدين الله عارفا
ومن الله خائفا وبالليل قائما وبالنهار صائما ومن دنياه سالما وعلى اعداء الله نافرا اغما
وبالمعروف امرا وعن الموبقات صارفا زاجرا وبنور الله ناظرا ولشهوته قاهرا فاق العالم
ورعا وعفافا وزهدا وكفافا وسادهم امانة وخيرات وحياطة وبركات كان والله
حليف الاسلام وماوى الامانة ومحل الايمان ومنتهى الاحسان وملاذ الضعفاء ومعقل
الحنفاء كان للحق حصنا حصينا وللناس عونا ومعينا ذا لا يجد الترد دافعا لاعداء الله صابرا
محتسبا حتى ظهر الدين في الديار وعبد الله في الاقطار وفي الضواحي والبقاع وقورا في
الرضا صبورا في اللاوآء شكورا في البلاء للنعماء كان والله المتهجد في الاسحار الكثير الدموع عند
ذكر النار دائم الفكر بالليل والنهار سابقا الى كل مكرمة ساعيا الى كل نجية حسنة فارا
من

فار من كل موبقة كان والله علم الهدى وطود النهى وكهف التقى ومحل الحجى وبحر الندى
وكنف الورى ونور السفر في ظلمة الدجى كان والله الداعي الى المحجة العظمى والمستمسك
بالعروة الوثقى والعالم بما في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى والعامل بطاعة الملك
الاعلى والعارف بالتاويل والذكرى والمتعلق باسباب الهدى والحائد عن طرقات الردى
والسابق في المجد والعلى والقائم بالبر والتقوى وخير من امن واتقى وسيد من تقمص وارتدى
وانتعل واحتفى واكرم من اضاف وقرى وافضل من صام وصلى وافخر من ضحك وبكى واطهر
من مشى على الثرى وافصح من نطق بين الورى بعد النبي المصطفى ذاك صفيه المرتضى وامينه
المجتبى مصلي القبلتين ومهاجر الهجرتين ومبايع البيعتين وابو السبطين الحسن والحسين
وزوج خير النساء والذي لا يساوى به احد من الورى قتال الاقران في الهزاهز الجوال
اذ هبت المناجز الشغال للحرب القتال في الطعن والضرب فهذه الخصال لا يعلم مثلها
لاحد من الانام مشهورة في الاسلام مذكورة على مرور الايام ولو ذهبنا لاستيفاء
بعض فضائله وصفاته ومناقبه لطال الامر وتقضى الدهر ولم نات على البعض فهذا وما
ذكرناه كله من مائة الف الكلمة ونستغفر الله من التقليل في التحديد افتجعلون هذا سوى
في دين او نسب او فضل او حسب او علم او ادب في محياهما ومماتهما ساء ما تحكمون بل
الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره جعلنا الله واخواننا المؤمنين من الذين يسمعون
القول فيتبعون احسنه ونظروا من الحق واضحه وابينه وجنبنا الزيغ والعناد وحببنا
الخير والسداد حيث كنا في البلاد انه رؤف بالعباد انه الكريم الجواد امين رب العالمين

## الباب التاسع والعشرون في بيان ما احدثه عمر بن الخطاب وما نقمت الامة عليه

روى الواقدي قال حدثنا هاشم بن سعد عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفي
رسول الله صلى الله عليه واله خرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على علي وهو في بيت فاطمة
وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فقلت ما تقول يا علي قال اقول خير اخي اولى
برسول الله وما تركه قلت والذي بخيبر قال نعم قلت والذي بيده لئن قال نعم قلت لا والذي
نفسي بيده حتى تحز رقابنا بالمناشير ه ثم قول عمر ان يتلوا من انسابهم ما يصلون
به ارحامهم ولا يسأله احد ما وراء الخطاب روى الواقدي قال حدثني كثير بن زيد
بن الجندب عن معمر بن القبطة عن مالك بن هدف قال سمعت عمر بن الخطاب يقول تعلموا

من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ولا ايا التي احدها ورآه الخطاب ومما نقمت عليه انه
اعترض على النبي صلى الله عليه واله هو وصاحبه حين امرهما ان يسلما على علي عليه السلم
بامرة المومنين وقدام الله بذلك اذ يقول ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ذلك علماؤهم وفقهاوهم فروى ابو اسحق الثقفي عن ابراهيم بن محمد قال حدثنا عباد
بن يعقوب الاسدي ومحمد بن هشام المرادي قالا حدثنا السدي بن عبد الله السلمي قال دخلت
انا والعلا بن هلال على ابي اسحق السبيعي حين قدم من اصفهان فقلت حدثني اخوك ابو
داود السبيعي عن بريدة بن حصين السلمي ان رسول الله صلى الله عليه واله امرهم ان يسلموا
على علي بامرة المومنين فقال عمر امن الله ام من رسوله فقال رسول الله بل من الله و
من رسوله وروى المصري قال حدثنا صفوان بن يحيي عن عاصم بن حميد عن فضيل ان
ابا داود قال حدثني عمران بن الحصين قال كنت انا واخي بريدة عند رسول الله صلى
الله عليه واله فدخل ابو بكر فقال له رسول الله يا ابا بكر سلم على علي بامرة المومنين
فقال ابو بكر امن الله ام من رسوله فقال النبي من الله ورسوله ثم جاء عمر فقال له
النبي صلى الله عليه واله وسلم على علي بامرة المومنين فقال امن الله ام من رسوله فقال له
النبي بل من الله ومن رسوله ثم دخل عمار بن ياسر فقال له النبي صلى الله عليه واله سلم على
علي بامرة المومنين فسلم ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه واله بوجهه الكريم وقال
اني اخذت ميثاقكم على ذلك كما اخذ الله ميثاق بني ادم حيث يقول الست بربكم قالوا بلى
ثم قال النبي سالتموني امن الله ام من رسوله فقلت من الله ومن رسوله اما والله لئن
نقضتموه لتكفرن فخرجا من عنده فطفق رجل من القوم يضرب باحدى يديه على الاخرى
ويقول كلا ورب الكعبة فقلت يا ابا داود من ذلك الرجل انك لا تحتمله وجابر يعني
من خلفي اي سله فالححت عليه فقال هو الاعرابي الجافي عمر بن الخطاب ومما نقمت عليه انه
سمى نفسه الفاروق وصعد المنبر فقال ايها الناس ثلث كن على عهد رسول الله يا م
لهن وانا انهى عنهن واحلهن وانا احرمهن واعاقب عليهن الناس المتعتان متعة الحج
ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان فان الناس اذا سمعوها في الاذان اتكلوا عليها
وعطلوا الجهاد والحج وسائر الاعمال التي تقرب الناس الى الله زلفى فيا عجبا من المسلمين
يقوم عمر على رؤسهم على منبر رسول الله ويحلل الناس ويطلق ويحظر في امور الدين

بلا

بلا اذن من الرسول في ذلك وبعد انقطاع الوحي فلا برسول الله اقتدى ولا الصاحب
الذي اقامه ذلك المقام واعجب من هذا ان المهاجرين والانصار كلهم قعود ولا ينكرون
شيئا من ذلك كله قد اخذ باسماعهم وابصارهم حتى قال بعض اصحاب رسول الله ص
انا لنراه بقية الكهان وقد قال الله عز وجل في شان اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله وقد جاء في تفسير العلماء الذين فسروا انهم ما صلوا
لهم ولا صاموا ولا حجوا ولا اعتمروا ولكن دعوهم الى المعاصي فاجابوهم واتبعوهم ثم
دعوهم الى تحريف كتاب الله فاطاعوهم فكانت تلك عبادتهم للاحبار
والرهبان وروى الواقدي قال حدثنا مرود بن معوية عن ابان بن صالح عن عامر بن سعيد
عن عدي بن حاتم الطائي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال النبي وقد
راى في عنقه وثنا من ذهب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال
عدي والله يا رسول الله ما كانوا يعبدونهم فقال النبي اليس كانوا اذا احلوا
لهم شيئا عندهم استحلوه واذا حرموا شيئا عليهم حرموه قال عدي بلى يا رسول الله
قال ذلك عبادتهم خبر طلاق السنة ومما نعمت عليه ان الناس كانوا على عهد رسول
الله وايام ابي بكر وصدرا من ايام عمر لا يطلقون النساء الا السنة حتى اجاز عمر
طلاق الثلث في مجلس واحد وقال اجيزوها لئلا يتتابع السكران والغيران فقال
قد جعل الله لكم في طلاق الثلث اناة فاستعجلتموها فاجزت عليكم ما استعجلتم فلو ان
رجلا من الامة في ذلك الوقت كان يشري نفسه لله ويحكم في وجهه بالحق ثم يقول يا ابن
الخطاب من جعل اليك التحليل والتحريم ومن اطلق لك ما لم يجزه رسول الله ومن اباح لك
المحظور واطلق لك المحظور على جميع الامة لراى مقعده في الجنة وهو في الدنيا بلى والله
ولكن عبدوه واجازوا امره في مخالفة رسول الله تعطيلا لحدوده وتغيير الدينه كل ذلك
بغضا لعلي بن ابي طالب وعداوة لاهل البيت محمد نحكم الله وهو خير الحاكمين وروى عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله وعهد
ابي بكر وصدرا من ايام عمر الثلث واحدة فقال عمر ان الناس استعجلوا في طلاق الثلث
فلو اجزنا عليهم فاجاز عليهم عمر وروي ان ابنه عبد الله طلق امراته ثلثا على عهد رسول
الله فردها عليه وامره ان يمسكها ويطلقها السنة فهل سمعتم يا قوم اعجب من هذا

ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله امر بامر وسن سنة وقد علم عمر ان ابنه طلق
في حيوة رسول الله فلم يجزه واجازه عمر للناس بعد وفاة النبي فهذا الامر الذي زعموا
انه لم يبدل ولم يغير وكان المسلمون لا يعرفون الا طلاق السنة فلما اجاز عمر طلاق
الثلث تركوا سنة رسول الله وعطلوها الى الآن فقضاتهم وفقهاؤهم وعلماؤهم يحكمون
بسنة عمر ويرغبون عن سنة رسول الله ويردون على العامة في الطلاق ان يطلقوا
في العدة ويحصوها فعصوا الله ورسوله واطاعوا عمر وقد قال الله عز وجل ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده فان له نار جهنم خالدا فيها فوالله لو لم تنقم الامة عليهم
من تغيير احكام الله ورسوله الا هذا الطلاق بعينه وذلك ان التناسل منه لكان عند
الله عظيما وروى سليمان بن داود الشاذكوني قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني
ابو بكر عن ابيه قال سمعت محمود بن اسد الانصاري يذكر ان رجلا طلق امرأته على عهد رسول
الله الثلث فقال النبي أتلعبون بكتاب الله وانا بين اظهركم راجع امرأتك وطلقها للسنة
خبر عمر في الجمع بين الصلوتين ومما نقمت عليه ان رواة الحديث رووا ان النبي صلى الله عليه
وآله صلى بالناس في المدينة فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة من غير خوف
ولا مطر ولا عذر فقيل لابن عباس انه فعل ذلك فقال لئلا يحرج امته وقال عمر الجمع بين
الصلوتين من غير علة من الكبائر فيا معشر المسلمين اشهدوا واعجبوا واعقلوا وفكروا
وتدبروا أكان كلما خففه الله تعالى ورسوله عن العباد رحمة وفضلا وانعاما عليهم فكان
عمر يحظره عليهم هذا من العجائب ومما نقمت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان وضع
المقام من باب الكعبة قيس ذراع فكان كذلك في حيوة رسول الله وايام ابي بكر وقد امر
الله نبيه ان يتخذ من مقام ابراهيم مصلى ففرض ذلك عليه وعلى امته فلما ولي عمر قال من يعرف
المقام في الجاهلية فقال ابن ابي وداعة السهمي انا اعرفه ولقد اخذت مقداره ومقياسه
وعلمت انه سيحتاج اليه فقال له عمر ائتني به فاتاه به فقدره وقاسه حتى انتهى الى الموضع
الذي كان في الجاهلية فوضعه الى يومنا هذا فازال المقام عن موضعه الذي امر الله تعالى
رسوله به الى الموضع الذي كان ايام الجاهلية ولم يرض بقول الله ولا بقول رسوله فابطل
الفاروق امر الله ودفع امر النبي فيما وضع واحيى امر الجاهلية هذا والمهاجرون والانصار
حضور وليس فيهم من ينكر ولا يغير وقد نقل شريعتهم التي شرعها الله ورسوله الى شرائع
الجاهلية

الجاهلية فهذا الذي لم يبدله ولم يغيره ويزعمون انه اقتدى برسول الله صم ومانقمت عليه
اخذه ستين الف دينار من بيت مال المسلمين ثم اوصى ابنه عبد الله وامره ان يكسر فيها ماله
ويؤديها وقد فعل عثمن في اقل من ذلك المقدار لان عثمن لم ياخذ لنفسه شيئا انما كان يؤثر
اهل بيته على غيرهم ولم ياتنا خبر عن الرواة ان عبد الله بن عمر قضى هذا المال عن ابيه
ومانقمت عليه قوله لعماله انما انا وانتم في هذا المال كولي اليتيم ان استغنينا استعففنا وان
احتجنا اكلنا بالمعروف وقد اتت الرواية عن رسول الله صم انه قال لرجل ساله زمام شعر
سالتني زماما من النار ما كان لك ان تسالنيه وما كان لي ان اعطيكه فمن اين جاز لهم
ان ياخذوا من اموال المسلمين ما لم يجز للنبي صلى الله فيما هو مقدار زمام من شعر ورسول الله احكم
من عمر ومانقمت عليه افساده الناس عن الجهاد بسنة الكرى وتفضيل بعضهم على بعض في العطا
فغشت النيات حتى ترك الناس الجهاد ورغبوا الى الكرى فالناس يجاهدون في زمانه
الى الآن على مطامع الدنيا وبطل الجهاد الذي امر الله به الا قوم قليل ممن عصمهم الله
وهذه سنة الشيخ الخير ابي بكر فانه طلب الكرى على القيام بامر الامة وقد احتجت العرب
رسول الله صم لم يعرض لامته العطاء ولا وضع لهم ديوانا ولا امر به وفي هذا خلاف على
رسول الله صم ومانقمت اجلاءه اصحاب رسول الله عليه فيما احدث من العصبية وذلك
قوله لا ننكح فروج ذوي الاحساب من الاكفاء فمضت السنة بذلك الى الان وجرى الحكم
فيه بالحمية والعصبية والكتاب الكريم ينطق بخلاف فعل عمر وقوله والسنة جارية باجماع
الامة ان رسول الله صم عمل بخلاف قول عمر وعمله وسنه للناس فالناس في سنة عمر راغب
عن سنة رسول الله صم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ومانقمت عليه قوله لا
تفضلوا العرب فتكفروها ولا تحرموها فتفتنوها ولا تقربوها فتبتذلوها وقد جاءنا عن الله
ان العربي والعجمي في اقامة الحدود سواء اذا وجبت عليهم وفيما امر به عمر تعطيل الحدود
والخلاف على الله ورسوله ومانقمت عليه قوله ليس على العرب ملك ولا سبي وقد سبى رسول الله
من قبائل العرب فاطلق واسر فاطلق كما فعل بالعجم وفعل ابو بكر ذلك فيمن سبى في الردة
فخالف رسول الله وصاحبه واطلق ما كان اسره ابو بكر وقال ليس على عربي ملك ومانقمت
عليه تفضيله الناس في العطا بعضهم على بعض وتفضيل المهاجرين على الانصار والانصار على
غيرهم والعرب على العجم وقد كان اشار على ابي بكر بذلك فلم يقبل منه وقال عهدنا برسول الله

في هذه الغنيمة وقد كنا معه المهاجرون والانصار والعرب والعجم ان لا نفضل احداً على احد
فان فعلت ذلك لم آمن من الناس ان ينكروا واعلى لقرب عهدهم برسول الله ص وانا على هذه
السنة التي لا يجب ان يفضل فيها احد على احد فلما افضى الامر الى عمر حفظ ونهى برأيه
وفضل الناس بعضهم على بعض خلافاً لله ولرسوله واستعمل العصبية كما فعل في
كثير من الاشياء خبر المغيرة بن شعبة وادرأه الحد عنه وجلده الشهود وممّا نقموا عليه تعطيله
الحد عن المغيرة بعد ما شهد عليه ثلثة وتقدم الرابع ليشهد فنظر عمر في وجهه يا شيخ
ما تقول انت ثم قال له مبتدراً الخاري وجه رجل ما كان الله ليفضح بشهادته رجلاً من
اصحاب رسول الله فجبن الرجل اولاً ثم لقنه اباها ففهمها وخلط في الشهادة وقال
رأيت منكراً قبيحاً ونفساً عالياً ولم ار الذي فيه ما فيه تعني الميل في المكحلة فقال عمر
الله اكبر ما كان للشيطان ان يشمت برجل من اصحاب رسول الله ثم جلد الثلثة وعطل
حداً من حدود الله ولقن الرابع للمداهنة في شهادته فكرر احد الشهود الثلثة شهادته
فاراد عمر ان يجلده الثانية وامير المؤمنين ع جالس فقال له لئن جلدته رجمت صاحبك
فامتنع عمر عن جلده ابقاءً على صاحبه ان لا يرجم ولو كان ما جرى للمغيرة وعصبيته عمر
له في الجاهلية لكان مستشنعاً منكراً مستفضحاً فانه يروى ان قرداً زنى في قردة ايام الجاهلية
فاجتمعت عليه القرود فرجموه وهذه القردة يرجم بعضها بعضاً اذا زنى واحد منها وعمر
الفاروق خليفة رسول الله يعطل حداً من حدود الله في المغيرة بن شعبة وجلد
من لا يجب عليه الحد في مسجد رسول الله والمهاجرون والانصار حوله لا ينكر منهم منكر
ولا يغير مغير ما فعله عمر الفاروق وممّا نقموا عليه جلاءه اهل نجران وخيبر عن ديارهم
وقد اقرهم رسول الله وكتب لهم كتاباً بيد منهم وصالحهم على الجزية والكتاب بايديهم الى
يومنا هذا فلم يزجره كتاب رسول الله عن اجلائهم وقال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب
ونقض عهدهم افتراءً وممّا نقموا عليه ما عمل في السواد في الشام والعراق في ايدي اهله من
غير قسم ووضعه الخراج على ما فتحه المسلمون ومسحه المغانم والمخافر بدرهم وقفيز حنطة
كفعل الاكاسرة رغبة عن دين الله وخلافاً على رسول الله وممّا نقموا عليه وضعه على
جماجم اهل العهد في اقدارهم في اليسار من اثني عشر الى ثمانية واربعين درهماً على اقدار الاوسعة
وفقرها وغناها ورواتها مجمعون على ان رسول الله ص اخذ من كل حالم ديناراً ووضعت السنة عليه
فاطرح

فاطرح عمر قول رسول الله ص وعمل برايه ومما انفقت عليه قوله في امراة المفقود ان تربص
اربع سنين اي حالة لا يمكن لرجل ان يغيب في موضع لا يقدر على الخروج منه اربع سنين
حتى اطلق التزويج لامراة متزوجة واباح للزوج ان يتزوج بامراة رجل فاذا جاء
فاذا اتى الرجل الاول خيره بين امراته والصداق خلافا على الله ورسوله وجراة
منه على احكام الله واقتحاما على حدوده من غير معرفة ولا تمييز ولا ينكر عليه منكر
ثم تزعمون انه لم يغير ولم يبدل وهذه معضلة نوردها وطامة نذكرها وذلك
انه حظر امراة كانت في حاشيته زعم انه حظر على الزوج لما طلقها وكرهته الامراة وخافت
ان يراجعها روى الشاذكوني قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عتاب بن
زيد عن علي بن رباح قال كانت على عهد عمر بن الخطاب امراة من قريش فطلقها الزوج طلقة
او طلقتين وهي حبلى فلما احست بالولد اغلقت الابواب حتى وضعت واخبرت بذلك
عمر فقام عمر حتى دخل المسجد فاذا هو بشيخ فقال اقرا ما بعد المائتين فذهب يقرا فاذا
في قراءته ضعف فقال يا امير المؤمنين ههنا غلام حسن القراءة فان شئت دعوته فقال له
نعم فدعاه فقرا عليه لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن الاية فقال عمر الا ان
فلانة من اللاتي يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وان الازواج عليها حرام ما بقيت فاي امر
اعجب وافظع من ان يكون رجل يزعم انه خليفة خليفة رسول الله ويحظر ويطلق ويحلل
ويحرم في الاسلام كيف يشاء وطاعته عند الامة كطاعة رسول الله صلى الله عليه واله ثم
ياتي الى مسجد رسول الله فيسال عن اية من القران في سورة البقرة وهي اولها افما كان
يحفظها افما كان سمعها من قبل عن احد وهو يزعم انه امام المسلمين والفاروق العالم
فياليت شعري باي شيء فرق وعلم فلا تجد تخليطا اكبر من هذا بل اعتراضه على رسول الله
وارتيابه في الدين ورده على النبي الذي لا ينطق عن الهوى حين وادع النبي سهيل بن
عمرو وكتب بينه وبينه كتابا وقول عمر لم نعطي الدنية في ديننا وجعل يردد على رسول الله
الكلام فروى عبد الله بن عباس قال قال لي عمر في امارته وذكر القضية وقال ارتبت بالنبي
ص ارتيابا لم ارتب منذ اسلمت الى يومئذ ولو وجدت يومئذ سعة لخرجت من القضية
وروى ابو سعيد الخدري قال جلست يوما عند عمر فذكر القضية وقال لقد دخلني يومئذ
من القضية شك حتى راجعت النبي مراجعة كثيرة ما راجعته قط مثلها [illegible]

ان اخذه الله بمراجعة بتغير فاني نذرت رسول الله في نفسي انه لو كان معي مائة رجل
على مثل رايي لما دخلنا فيه ابداً ثم وافقته رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله له
يا رسول الله الم تكن حدثتنا ان ستدخل المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ونأخذ ونعرف
مع المعرفين ونشهد مع البيت فلا نحن وصلنا ولا دخلنا فقال النبي افقلت لكم في
سفركم هذا فقال عمر لا فقال رسول الله اما انكم لتدخلنه واخذ المفتاح واحلق
راسي وتحلقون روسكم ببطن مكة واعرف مع المعرفين ثم اقبل رسول الله على
عمر متسخطا وقال انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن تحتكم واذ زاغت
الابصار الآيات كلها قال ابن عباس فلما كان يوم الفتح اخذ رسول الله المفاتيح
وقال ادعوا لي ابن الخطاب فدعي له فقال يا عمر هذا المفتاح وهذا الذي قلت لكم ان
الله وعدني افتتاح مكة ولا يعلم احد ذلك غيري فنقول ما تقول الامة في من رد
على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو رسول رب العالمين والصادق الامين وخير
النبيين والناطق عن وحي رب العالمين فلا يقبل قوله ولا يصدقه بل يوافقه توبيخا
له ولا يرضى بفعله وقد قال الله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاي
خطأ اعظم من هذا واكبر ثم اقرار عمر بلسانه انه شك يوم الحديبية في دينه كما رواه
الواقدي عن ابن عباس وعن ابي سعيد الخدري قال الا ام لمن آمن بالله ورسوله ان يتعجل
امر الله فقد كان من امر سهيل بن عمرو واستعصائه على رسول الله وقد نظرنا
الى سهيل في حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب الى رسول الله بدنه ورسول الله
ينحرها بيده ودعا بالحلاق فحلق راس رسول الله ونظرنا الى سهيل وهو يلتقط
من شعر رسول الله ويضعه على فيه وعينيه وذكرناه يوم الحديبية اذ ابى ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يقر بكتابة من محمد رسول الله **ومما نقمت**
عليه اعتراضه بين يدي رسول الله في عبد الله بن حريث وقال له ائذن لي اضرب
عنقه فقال النبي اتريد ان تقول العرب محمد يقتل اصحابه ثم اعتراضه على رسول الله
في ابي سفيان اذ قال ائذن لي اضرب بعنق ابي سفيان بن حرب وكان العباس قد جاء
فاتح على رسول الله حتى قال العباس مهلا يا عمر فوالله لو كان رجل من عدي بن
كعب ما قلت في ذلك ولكنك قد علمت انه رجل من بني عبد مناف ثم قوله لصفية بنت

عبد

عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله يا بنت عبد المطلب ان قرابتك من رسول الله
لن تغني عنك شيئا فبلغ ذلك رسول الله ص فقال ايها الناس ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي
عند الله عز وجل لا تنفع ايرجو شفاعتي حا وحكم ولا يرجوها بنو عبد المطلب ومما نقمت عليه
ما رواه عمر بن رافع عن اسمعيل بن ايوب السجستاني عن عكرمة ابن المرو يحيى عن مالك بن اوس
الحرباني قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر بن الخطاب من الطائف ومعه اناس من اصحابه
فقال لا تبدءوا بما لي حتى اسالكم فجاء رجلان يختصمان فحكم بينهما فقال له سفيان اصبت هداك
الله بك فقال عمر وما يدريك فو الله ما يدري عمر اصاب ام اخطأ. فنقول اخبرونا كيف
جاز لرجل ان يحكم في دماء المسلمين وفروجهم واموالهم وهو لا يدري اصاب ام اخطأ
وقد زعمتم ان بيعته ملكا ليده فليت شعري اين كان الملك في ذلك الوقت قد
شك في اسلامه وارتاب في اقرار لسانه وقد قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا فهذا الخير العالم الفاضل وهذه صفاته وافعاله وبالله الاعتصام ومما نقمت عليه
اذ اتاه رجل يقال له صبيغ يساله عن قول الله والذاريات ذروا وعن قوله والنازعات
غرقا وعن قوله والمرسلات عرفا فاقبل بالدرة وكان معتما فامره فحسر راسه فاذا له وفرة
فقال له الويل لك لو اصبتك محلوقا لضربت عنقك ثم امر به فحبس فجعل يخرجه كل يوم فيضربه
خمسين جريدة حتى ضربه اربعمائة فقال الرجل لقد عذبتني فان كنت تريد قتلي فخذ السيف
واضربني به فهو اروح لي من العذاب والالم وانا ما استوجب ما صنعت بي انما سالتك
عن شيء من كتاب الله فان كان عندك علم فاعلمني وان لم يكن فقل لا اعلم فانصرف
عنك فاني لم اسالك ما يوجب الضرب فامر به عمر فسير الى البصرة منفيا وكتب الى اهل
البصرة ان لا تجالسوه ولا تبايعوه فاي امر افظع من هذا واشنع ان يكون رجل يقعد
في مجلس رسول الله ص ومقامه وينصب نفسه في ذلك المقام الجليل ولا يكون عنده علم
ما تحتاج اليه الامة وعلم ما يأتون ويذرون من القضايا والاحكام وانما ضرب هذا
الرجل بسبب يعلمه اهل العلم والمعرفة والتمييز ليتقطع عند مادة السؤال فلو سئل لم فعل
هذا الرجل ما كان يقول فهذا الذي زعموا ان الحق ينطق على لسانه ومما نقمت عليه قوله
لعلي عليه السلام والزبير فيما رواه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يونس عن الزهري قال قال
عمر للزبير انت يا زبير مؤمن الرضا كافر الغضب ثم التفت الى علي وقال واما انت يا علي فرآه

فانكر هذا القول من عمر فی قوم هم عنده من اهل الجنة ونسبهم الى الكفر والردة. واقطع ما
ذلك قوله يوم الصحيفة عن رسول الله صلى الله عليه واله انه ليهجر حسبنا كتاب الله. ففی
هذا القول الكفر بالله العظيم وبرسوله الكريم فان الله عز وجل يقول ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان العلماء تقول فی تفسير شديد العقاب لمن عصى الله ورسوله
فزعم عمر ان لا حاجة لنا دعاهم الرسول اليه وامرهم به لعلمه ان الرسول يريد تاكيد الامر
ولو علم ان الامر له ولصاحبه لبادر اليه بالدواة والصحيفة ذكر حديث الصحيفة
روى عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس انه قال يوم الخميس وما
يوم الخميس ثم بكى وقال اشتدت العلة برسول الله فقال ائتونی بدواة وقرطاس
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وفی البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال عمر ان رسول
الله لوجع وعندكم القران فاختلف من كان فی البيت فمنهم من قال قوموا الى رسول الله
بالدواة والصحيفة يكتب لكم الكتاب الذی لا تضلون بعده فقال عمر حسبنا كتاب الله
ان الرجل ليهجر فلما اكثروا الكلام واللغط والاختلاف قال لهم رسول الله قوموا فقد
اختلفتم بحضرتی وانا حی فانتم بعدی اشد اختلافا فاللهم انت الرفيق الاعلى قالها ثلاثا فقال
عبد الله بن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين النبی ع وبين ان يكتب كتابا لا من اجل
خلافهم. فای امر اقطع من قول عمر حسبنا كتاب الله يعنی انه لا حاجة لنا فيما يدعونا اليه
الرسول. ولا شاهد اعدل من ابن عباس. وای امر اشنع من رده على رسول الله فی وجهه
اجتراء او خلافا فانه لعلمه بانه ان كتب كتابا اخرج الامر من يده ويد صاحبه. وصار فی بيت
ال محمد يورثونه عقبا فعقبا فلذلك قال ما قال فكانت اسباب سوء انفتقت اخرج
الشيطان قرنه فجرى الامر على غير منواله لما قضى الله من سعادة قوم وشقاوة اخرين
ذكر حديث الشورى وما نقمت عليه اختياره وحكمه فی الشورى من اصحاب محمد صلى
الله عليه واله وزعمه وشهادته ان رسول الله قبض وهو عنهم راض وهم من اهل الجنة وذكر
انه كره ان يتحملها حيا وميتا فاختار هؤلاء الستة ليختاروا رجلا منهم فقال ان اتفق
اربعة من الستة وابى اثنان فاضربوا اعناقهما. فامر الخير الذين تضرب اعناقهما وهما من اهل
الجنة وان رسول الله مضى وهو عنهم راض ثم حكم حكما ثانيا استثناه على قوله الاول
فقال ان افترقوا ثلاثة وثلاثة فالفرقة التی فيها عبد الرحمن بن عوف الزموها والحقوا معها ثم حكم
حكم

بحكم ثالث وقال فان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا من شانهم فاضربوا اعناق القوم جميعا فيا عجبا
لهذا الرجل وشانه وكلامه المتناقض في قوله اني اكره ان اتحملها حيا وميتا اريد اتباع سبيل الحق
وهذا الكلام الثاني يدل على انه تحملها بجهد الله فكيف يكون ان يتحملها حيا وميتا ولو تحملها
لامر بضرب اعناقهم وهو حي بل وعنق كل مؤمن ومؤمنة فلا تجد تخليطا اشد اضطرابا
من هذا الامر ان يكون رجل يزعم انه خليفة خليفة رسول الله وانه امام المسلمين في مجلس
رسول الله ومقامه ويزعم انه يريد ان يتبرى منها ولا يتحملها حيا وميتا ثم يامر بضرب اعناق
ستة نفر من المهاجرين الاولين وهم عنده خيار الامة ومن اهل الجنة وقد عقد في دين
الاسلام التكفير لمن استحل قتل مؤمن فقد تبين وانكشف لا ظن ولا مرية ان الرجل لم
يكن غرضه فيما قال ودام الا ازالة الامر عن بني هاشم وفضلهم بغضا لهم وذلك انه قد فصل
كيف قدر لان عمر فكر في نفسه فقال علي والزبير ابنا عمة ولن يخالف الزبير عليا وعنده منه
ضغن لما دعي الى بيعة ابي بكر وما كان من تجريده سيفه دون علي وانكاره بيعة ابي بكر والزبير
لن يخالف طلحة لمواخاة رسول الله بينه وبينه فهولاء الثلثة لا يفترقون واما عثمن فقد
آخى النبي بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ثم ما بينهما في الصهر وسعد لن يخالف عبد الرحمن
ففي اي فرقة يكون عبد الرحمن يكون ما في نفسه وهذا اوضح دليل للمستبصر انه لم يرد الا
ازالة الامر عن بني هاشم بغضا لهم وحملا عليهم ثم لم يقتصر ان نفاهم عن الامر حتى امر بقتلهم
بتوكيله الفرقة التي فيها عبد الرحمن عنهم الحق ومراده قتل علي والزبير وطلحة ويليها عثمن وعبد
الرحمن والله لهم بالمرصاد ثم نريد ان نذكر مختصرا مما روته الناصبة من فضائله السقيمة
فمن روايتهم ان شاعرا انشد النبي صلى الله عليه وآله شعرا قاله فيه فدخل رجل على
النبي والشاعر ينشده فقال له النبي اسكت فسكت الشاعر حتى خرج الرجل فقال
له النبي عد الى ما كنت فيه وعاد وجعل ينشد الرسول فلم يكن باسرع من ان عاد الرجل
فقال له النبي اسكت حتى فعل ذلك ثلثا فقال الشاعر يا رسول الله من هذا الذي
تسكتني اذا حضر وتامرني بالانشاد اذا خرج فقال النبي له هذا رجل لا يحب الباطل هذا
عمر بن الخطاب فليت شعري اي الامر انكر وافظع من هذا واي فحش اعظم واشنع من روايتهم
عن النبي بانه يسمع فيها الى استماع الباطل ويحبه وان عمر لا يحبه ولا يشهده والنبي يشهده
فمن هو اعظم عالم بجوار رسول الله منه وهو الطاهر المطهر الطيب المطيب الذي فضله

الله عز وجل على الخلائق اجمعين فاي فضيلة اظهر من فضيلة عمر على صاحب الشريعة الذي لولاه
ما خلق الله الدنيا والاخرة والسموات والارضين وبهذه المنزلة والدالة حظر عمر يوم
الصحيفة حتى قال النبي ص ائتوني بكتاب فقال ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله لما علم من
مراد النبي فلو علم ان لم يوخذ للتحفظ وضبطا اولصاحبه لبادر بالدواة والصحيفة ولكن علم
انه ما اتوه بدواة وصحيفة خرج الامر من ايديهم فاقول انها اول خذلة وذلة وقعت على الامة
لسكوتهم الى قول عمر ورضا الكثير منهم وعجزهم وفشلهم وعصيانهم امر رسول الله ص وقوله م
ائتوني وقبولهم نهي عمر عن امر رسول الله ص وهو حي بمراى ومسمع فاخذلوا عن نصرة امر الله
وامر رسوله فركبتهم الحيرة والذلة وجرى امرهم سفالا ومضى الحق على غير نهجه وهذا مصداق
قول الصادق الامين محمد النبي صلى الله عليه واله حين نعى نفسه وصار يصيح الى البقيع الغرقد
ويكرر قوله اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا لعله كما يحدث بعده
وليس قول عمر حسبنا كتاب الله باعجب من حمله النار الى بيت فاطمة بنت محمد ص ليحرقه بابها وانما
كان بين القول وبين حمله النار اقل من عشرة ايام والله المستعان ومن رواياتهم العظيمة
المتنافرة مع العقل ان الرسول قال ما ابطأ عني جبرائيل الا ظننت انه بعث الى عمر فانت
كما لم يردوا واي شرك لم يوردوا ميلا الى عمر ورغبة عن رسول الله ص وبلهم ما علموا ان الله
عز وجل اخذ ميثاق محمد على النبيين ليؤمنن به ولينصرنه وليبشرن به اممهم في قصة موسى وعيسى
وغيرهما وهذا عيسى يقول يأتي من بعدي اسمه احمد وكان محمد ص اول الانبياء لقول الله عز وجل
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فهذا محمد ص
قبل نوح وقالوا في عمر هذا القول وهذا جبرائيل يقول لرسول الله اني قد سلمت عليك
في صلب ادم فسبحان الله ما اضل اهواءهم واعمى قلوبهم عن الصواب ومن رواياتهم المنكرة
ان النبي نزل عليه جبرائيل وقال له يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك اقرا عمر عني
السلام واساله هل هو راض عني كما انا راض عنه فلو نسب هذا الى النبي لكان منكرا فكيف
الى عمر وقد عبد الاوثان واشرك بالرحمن وعظم الاصنام اكثر عمره فهل الى بنت لادون هذا
ومن رواياتهم المنكرة الكاذبة ان قالوا عن النبي ان عمر سراج اهل الجنة فكيف يكون عمر سراج
اهل الجنة وفيها ادم ونوح وابراهيم واسمعيل ومحمد واولوا العزم من الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم فيكون عمر سراجا على هؤلاء وهذا منشؤه ومبدؤه وتلك خاتمته وانتهاؤه والله المستعان
ومن

ومن رواياتهم المنكرة ما رواه اصحاب الحديث من الحشوية ان النبي قال وزنت بامتي فرجحت
ووزن بها ابو بكر فرجح ووزن بها عمر فرجح ورجح ورجح ثلثا فزعموا ان النبي الذي هدى الله
به الامة واخرجهم من الضلالة الى الهدى اذ كان رحمة للعالمين رجح مرة وان ابا بكر رجح مرة
مساويا للنبي وان عمر رجح ثلث مرات ان هذا هو الرجحان المبين على النبي وعلى ابي بكر فذهب
من روى هذا الحديث مستندا فقالوا انما وزن بمحاسن اعمال امته فرجح ثم وزن
ابو بكر بقبيح اعمال الامة فرجح ووزن عمر باسوء قبيح اعمال الامة فرجح ورجح ورجح بل على
الخلائق اجمعين ثم ان وزنه عند اصحاب الاخبار الاخيار كما رووا ان عمر قال وددت
ان اكون شعرة في صدر ابي بكر وهذا ابو بكر يود لو انه شعرة في جنب مؤمن روى ذلك
الشاذكوني عن جعفر بن سليمان انه سمع ابا عمران يقول قال ابو بكر وددت اني شعرة في
جنب مؤمن وعمر يود انه شعرة في جنب ابي بكر فيا معشر الناصبة اي شيء اعجب مما
لفقتم من هذه الاخبار ثم اجزتم بذلك الاسانيد في رواياتكم المتناقضة عقلا ونقلا
ورويتم هذه الاشياء وقد زعمتم انهم لم ينهوها ونهتم عليهم بها ولو شرحنا ما اخرجتموه
ورويتموه فيهما لطال الامر وانقضى الكتاب عليه لكنا اقتصرنا على اليسير مما ذكرناه ونحن نرى
ان فيما دون ما ذكرناه مقنعا لمن احب رشده وجاد تمييزه وفكره ومن جرى عليه
بعض ما رويتموه لا يصلح للامامة اذ كان غير مامون على نفسه فضلا على الرعية ونفوسهم
زينهم فقد دل الله على اهل الذكر والفضل وامر بسؤالهم فقال عز من قائل فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد كان في مخاطبة عمر لابن عباس ما فيه التصريح لبعض
آل رسول الله وصلته لهم وذلك ما رواه ابن عيينة عن الزهري عن سالم بن عبد الله
عن ابيه عبد الله قال كنا عند عمر بن الخطاب ذات يوم اذ قال من اشعر الشعراء فقال بعضنا
فلان وبعضنا فلان فاختلفنا فبينا نحن كذلك اذ جاء عبد الله بن عباس فدخل على عمر
فسلم فرد عليه السلام واجلسه الى جانبه فقال عمر قد جاءكم من يعلمها ومن هو اعرف الناس
بها من اشعر الشعراء يا ابن عباس فقال اشعرهم زهير بن ابي سلمى المزني قال فانشدني من شعره
ما استدل به على ما قلت يا ابن عباس فقال انه امتدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ٭ قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ٭ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ● مرزأون بهاليل اذا حشدوا
لا يحسدون على ما كان من نعم ● لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

فقال عمر قاتل الله زهيرا فلقد قال كلاما حسنا ما كان يصلح هذا ان يقال الا في اهل البيت لقرابتهم من رسول الله ص فقال ابن عباس وفقك الله يا امير المومنين ولا زلت موفقا فقال يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم فقال ان لم اكن ادري فامير المومنين يدريني فقال عمر اجل فاني ادري فقال ابن عباس قل لي فما هو قال عمر كرهوا ان يجمع الله لكم النبوة والخلافة فتتجحوا على الناس تجحجا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ابا بكر فاصابت ووفقت فاطرق ابن عباس طويلا فقال عمر ما يمنعك من الجواب قال او تسمع كلامي قال نعم قال ابن عباس اما قولك ان قريشا كرهت ان يجمع الله لنا النبوة والخلافة فان الله وصف قلوب قوم بالكراهية فقال تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقد جمع الله لنا النبوة والخلافة فقال عمر من اين يا ابن عباس قال من قوله جل ثناؤه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فكان عمر لم يسمع هذه الاية الا يومئذ فقال وانها لفي كتاب الله قال ابن عباس نعم هي في كتاب الله ثم قال ابن عباس فلو كان قريش تختار ما اختاره الله لكان اصلح لها وارشد لامرها واما قولك تتجحون على الناس تجحجا فليس فينا مع قرابتنا من رسول الله تجحج ولا تبجح وكيف يكون ذلك وقد قال الله واخفض جناحك للمومنين فقال عمر هيهات لا تزال منزلتك مني قال ابن عباس لم لا تخبرني يا امير المومنين اغلظ ما بلغ مني فان كان حقا فما ينبغي ان يزيل الحق منزلتي منك وان كان باطلا فمثلي من اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني انك قلت انما صرفوها عنا حسدا وظلما فقال ابن عباس قد تبين للجاهل والحكيم ان كان هذا الامر استحق برسول الله فنحن اولى الناس به اذ كانوا اقرب الناس رحما لنا لان الله يقول واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقال عمر هيهات هيهات ابت قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا لا يحول وغشا لا يزول فقال ابن عباس مهلا يا عمر لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب رسول الله ص من قلوب بني هاشم اما علمت انك احتججت على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير بانك قلت ان قريشا اولى

هذا

بهذا الامر من الانصار الى الرسول فادعوا لكم وبايعوا ونحن نحتج على قريش بما
احتججت به على الانصار فغضب عمر غضبا شديدا حتى كاد ان يخرج من اهابه وقال
اليك عني يا ابن عباس فاني ما علمتك الا خصما قال ابن عباس فعل ثم نهض ليقوم فلما
راه عمر يريد ان ينهض مغضبا قال مكانك يا ابن عباس فوالله اني لراع حقك واني
محب لما يسرك وذلك لحفظ شيخك العباس عم رسول الله فقال ابن عباس يا عمر لنا
عليك وعلى كل مسلم حق فمن حفظ ذلك الحق فحظه اصاب ومن ضاع فحظه ضيع ثم
نهض فخرج من عنده وخرج الناس لخروجه قال ابن عباس فما زلت بعد ذلك اعرف
العداوة من عمر حتى هلكه الله قال ولما خرجنا من عنده اخبرنا مخبر انه اقبل على
ابنه عبد الله وقال يا بني ما الحد لكلام ابن عباس والله ما رايته لاحى احدا الا دحضه
فقال ابن عمر له والله ما قال شططا ولقد قال قولا عدلا فما يحملك ان تجادله على
رؤس الاشهاد فقال ما انا عائد بعدها الى شيء من هذا بعد يومي وروي ابن
اوس عن الدراوردي عن ابراهيم بن طهمان عن زيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث
ان العباس بن عبد المطلب شكا عمر الى النبي فقال النبي يا عم ما دخل الايمان قلب
رجل لم يحبكم لله ولرسوله ثم خطب النبي الناس محمرا وجهه فقال ايها الناس من
آذى قرابتي فقد آذاني احفظوني في عمي العباس وان عم الرجل صنو ابيه قال ابو جعفر
قد ذكرنا بغض عمر للعباس وبغض عمر له ليقف الناس على بغض عمر لبني هاشم وان
بغضهم بغض لرسول الله وان العجب ان الناس قحطوا على زمان عمر حتى خلطوا
الرماد بالدقيق فجعل عمر يستسقي اربعين يوما فلم يسقوا فاستغاث عمر والمسلمون
بعم رسول الله وسالوه ان يخرج معهم فاستسقوا به وقال عمر اللهم انا نستشفع
اليك بعم نبيك ان تسقينا الغيث فسقاهم الغيث وانقذهم من الهلكة حتى اطلق
العباس كلمته وقال يستسقون بنا ويتقدمونا وروي ان في تلك السنة مرت جمال
للعباس قد قدمت من قطيعته التي اقطعه اياها رسول الله فقال عمر لبعض الحاضرين
لمن هذه الجمال فقالوا هي لعم رسول الله العباس فقال عمر لمن حضره ما تقولون في
هذه السنة المحلة وما فيه الناس من الضر وهذه جمال العباس ليس ينتفع بها فقراؤنا
والمسلمين لها يا عباد ردوا هذه الجمال فردوها ففرقها عمر في اصحابه فبلغ ذلك العباس

فخرج مغضبا الى عمر فقال له يا عمر لم تاخذ جمالي واموالي وما جعله الله ورسوله لي
فقال عمر يا عم رسول الله ان العام مجدب كما ترى والناس مضطرون فهب للمسلمين
هذه الجمال فقال العباس عيالي وخاصتي واهل بيتي احق به من كل احد فقال عمر قد اخذتها
فانظر ما تفعل فسبه وتبرأ منه ومضى فويل لمن اقدم اما علم انه اذا اغضب رجلا من خواص
من بني هاشم خصوصا عم رسول الله وغصبه ماله في الحرم واخذ رزقه ورزق عياله وخاصته
كيف يغضب الله له ورسوله اما علم انه من ذروة البيوتات وشرف المحلات وصفوة
الصفوات والسابقين الى الخيرات الذين با نواعي الخلائق فلن يبلغ احد مداهم الى
وقد طهرهم الله تطهيرا واظهر بهم دينه بعد ما كان مستورا لعمري كيف تقر الجمهور لهم بفضل
الخلافة والسابقة وكيف يلي الناس ابن الخطاب بامرهم ونهيهم فهو الذي فعل ما قصصنا
بعضه في كتابنا هذا ومن عجائب اخباره واحواله خبر اويس القرني رضي الله عنه روى هلال بن الحلي
عن جابر بن عبد الله النخعي عن عدي بن ثابت الانصاري قال كنت ارى ابا المغنم سهل بن
سعد الانصاري منحرفا عن ابي بكر وعمر وعثمان فكان اذا ذكروا بين يديه اعرض عنهم
ولم يحفل بهم وكنت اعهده قبل ذلك معظما لهم متمسكا بهم وكان اذا ذكر علي بن ابي طالب
عليه السلام اعظمه واحله محلا جليلا فقلت له ذات يوم يا ابا المغنم لقد عهدتك حبا ما اجد احدا
من اصحاب رسول الله ابر عندك من ابي بكر وعمر ثم اراك الان منحرفا عنهما فلا تنبأ بهما
فما الذي حالك عما عهدتك عليه من ذلك فقال صدقت يا عدي قد كنت كما وصفت ولم
ازل عليه منذ وفاة رسول الله الى ان حج عمر وحججنا معه وقد كنا سمعنا النبي يتكلم يوما
لاصحابه وقد ذكر من يؤمن به ممن ياتي بعده ولم يره فعظم فضل اولئك وقال ان من امتي
رجلا يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقيل يا رسول الله من هو هذا الرجل قال رجل من
اليمن يقال له اويس القرني آمن بي ولم يرني فمن لقيه منكم فليقرأه السلام عني قال عدي بن
ثابت الانصاري قال ابو المغنم فمضى رسول الله وولي ابو بكر حتى مات فولي عمر وحج في تلك
السنة وكنا معه فبينا نحن في الطواف اذ نظر عمر الى رجل يطوف بالكعبة كانه من رجال ازد شنوءة
طولا واذا هو على الصفة التي وصفها رسول الله لاصحابه فسأل عمر عنه فقيل له هذا رجل
من اهل اليمن يقال له اويس القرني فقال عمر اياه اردت فانتظره حتى خرج من الطواف
وقضى ما كان عليه وصلى ركعتين فلما فرغ قام اليه عمر وقال ان رسول الله يقرئك السلام
فقال

فقال اويس اوقد بلغت بي الحال ان يقرئني رسول الله السلام فعلى رسول الله السلام ما دامت
السموات والارض ابد الآبدين ودهر الداهرين فقال له عمر استغفر لي رحمك الله فقال اويس
لقد سالت الاستغفار من يعجز عن نفسه ان يستغفر لها اتق الله يا هذا واستغفره يغفر
لك ثم انصرف فقال لي عمر اتبعه واعرف رحله قال سهل فاتبعته فاذا هو في كسر خباء
صغير في اخر ابيات مكة فرجعت فاخبرته فمضى اليه غير مرة فلم يلقه واشتهر امر اويس
في الموسم بهذا الحديث قال سهل فقال لي عمر اذ طال تردداه اليه ولم يصادفه يا سهل ارقب
لي اويسا فاذا رايته فاقراه مني السلام كثيرا طيبا وسله ان يستغفر لي قال سهل فمضيت اليه
فوجدته في خبائه فسلمت عليه واقراته السلام من عمر فقال وعليك السلام فتعجبت منه اذ لم يرد
السلام على عمر فقلت له انه يسالك ان تستغفر له فقال لي يا هذا اما لعمر فقد اذى الله
لقد ظلم بالامس رجلا استغفاره له خير من استغفاري واستغفار اهل السموات والارض
اجمعين ثم خرج على هيئة المغضب فلم اره الا بالمدينة عند مبايعة علي عم قال سهل فرجعت
الى عمر فاخبرته بما رد علي اويس اذ سالته ان يستغفر له فقال عمر فهلا سالته عن
الرجل الذي ظلمناه فقلت اظنه يريد عليا وما احقه لانه لم ينطق به ولم اساله عنه
فقال يا سهل اكتم هذا ولا تعد به واراه اعجبه امره اذ اقراه عن رسول الله السلام قال
فطفقت انظر اليه فقال يا اخا الانصار انك لتديم النظر الي فقلت يا سبحان الله
اتقول لرجل شهد له رسول الله انه يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر انه قد اعجبه
امره فقال لي دع هذه ايضا فاكتمها قال سهل وبقيت حتى بويع علي بن ابي طالب عم
بالمدينة فرايته وقد بايعه اول الناس فعرفته فقلت ما بعد هذا شيء ينتظر فسلمت
عليه فعرفني وكنت اكثر الجلوس اليه فقلت له يوما لقد سمعت منك عجبا يوم بعثني اليك
عمر يسالك ان تستغفر له فاقراتك سلامه فرددت علي ولم ترد عليه وسالتك الاستغفار
له فقلت لقد ظلم بالامس رجلا استغفاره له خير من استغفاري واستغفار اهل السموات
والارض اجمعين وانا اسالك ان تخبرني من ذلك الرجل فقال الذي رايتني بالامس
بايعته فوالله ما اظلت السماء ولا اقلت الارض احدا افضل منه بعد رسول الله ثم قال
وانتم معاشر الانصار ما اعجب ما اتيتم به وما اسرع ما رجعتم امنتم بالله ورسوله وما
جاءكم من عنده واويتم ونصرتم وقاتلتم وصبرتم الصبر الجميل ثم رجعتم القهقرى على اعقابكم

بجلادهكم لنبيكم وحبلكم على امامكم الحق اخي رسوله ووصيه والخليفة لجاء فعدتم كافرين وفقدتم
ضالين فقلت صدقت لقد اتينا كل شيء وصفت وكاننا اخذ باسماعنا وابصارنا عن الحق
الذي نعرفه ونشهد به والى الله التوبة منه وانا نسال العصمة فيما بقي من اعمارنا ثم قلت يا اخا
قرن الا تخبرني بالامر الذي قادك الى مولاك هذا ودون غيره ممن تقدمه حتى بادرت لبيعته
فقال اويس شهدتم نبيكم وغبنا فحملتم الينا الاخبار عنه الينا فقبلنا ما انتهى الينا عنه وصدقناكم
فلم نر احدا اشار الرسول اليه بالعلم والسير والجهاد وجعله خليفته بعده واماما يقوم
مقامه غير هذا الرجل فان كنتم فيما رويتم عن هذا الرجل صادقين فقد كفرتم اذ خالفتموه
وان كنتم كاذبين فقد تبوأتم مقاعدكم من النار ولقد صح عندي هذه الاخبار التي قد رويتموها عن
النبي صلى الله عليه وسلم عندي في امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فانا اذكره لك ومخبرك به اعلم يا اخا
الانصار اني امنت بالله ورسوله والتصديق بما جاء به محمد ومحبة اهل بيته فبينا انا
ذات ليلة في ابل ارعاها وذلك في اخر خلافة عثمان اذ تفرقت تحت الليل وانا نائم فاستيقظت
وما ادري اي النواحي اخذت فبقيت متحيرا في امري لا ادري ما اصنع ولا اين اتوجه لطلبها
فانا كذلك اذ سمعت هاتفا يقولـــــــــــــــ يا ايها المكتئب الباكي الوجل
امسيت ذا هم بتفريق الابل ٥ حتى تكون حرضا وفي اعلل ٥ اغا امان كاذبات وزلل
فعل عن تطلاب دنيا قد تولى ٥ وباين الافات فيها والعلل ٥ فقد دنا منك اقتراب للاجل
وارحل الهم ولست تحتفل ٥ الا تجيش منك فانهم تحل ٥ فاسم بعينيك الحميد السبل
الى امير المومنين المستهل ٥ الى الامام الطاهر الطهر الاصل ٥ وخير حاف في الورى ومنتعل
وصي من جاء ختاما للرسل ٥ علي الهادي الخير الملل ٥ الى الذي نزل في السبع الطول
ضل الاولى ذا الجهل وضل ٥ ولا تكن ممن تولى وخذل ٥ والفره بالبيض اطراف الاسل
فعارض ذي صبوت وذحل ٥ فسوف تلقى معه اهل الجمل ٥ الناكثين بيعة لم تحتمل
واهل صفين الاولى لهم هبل ٥ اذ قسطوا في كل قول وعمل ٥ وحاربوا الله وآلوا من جهل
من شيعة الطاغوت والجبت ٥ فارحل الى يثرب بقصد وانتقل ٥ الى مقامات بها القوم الاول
قد جاوروا فيها مليكا لم يزل ٥ بهم روفا اذ بهم حقا نزل ٥ فسوف تلقاه قريبا يا رجل
وتلق اقواما من الامر جلل ٥ هذا هو النصح لمن منا قبل ٥ وفهم الحق المبين وعقل
ولا تكن من بعد هذا ذا وكل ٥ فالامر حقا بعد هذا امضها ٥ قال اويس فلما سمعت هذا
من

من الهاتف علمت انه امر من الله لك فلم اعرج على اهل ولا مال منتظر المأ وعد الله في حرب
الناكثين والقاسطين قال سهل قلت يا هذا لقد اثبت الداعي لك امر اعجبا ان كان
ما سمعته حقا فقال سبحان الله ما اعجب ما تاتي به من الكلام انه والله حق وما هو منك
ببعيد قال سهل فوالله الذي لا اله الا هو ما مضى على هذا الحديث شهر واحد حتى استاذن
طلحة والزبير امير المؤمنين في العمرة بعدما بايعاه طائعين بعدما قتل عثمان فقال لهما
امير المؤمنين ع لقد دخلتما علي يومكما هذا بوجوه ناطقة بالغدر وما العمرة تريدان ولولا
ان يقول الناس علي بن ابي طالب يصد الناس عن سبيل الله لمنعتكما والله لتوردان فناما
من الناس ثم لتصدرانهم في الهلكة والله ليجرين قتلهم وهلاكهم على ايديكما وما انتما
بعد ذلك بسالمين واخلق بكما ان تهلكا بدار غربة وانا اعلم وبالله استعين عليكما
فخرجا بعد ذلك بثلثة ايام فقال لي اويس قد آن يا ابا المغنم ان يكون نجز به حقا
فصارا الى مكة فدخلا على ام سلمة وقالا لها في ذلك فوقعت فيهما ونهتهما عن ذلك فخابيا
وخرجا من عندها فاتيا عائشة فاسرعت معهما في الامر واستنفر الناس فاتبعها الخلق
فصار معها الى البصرة فخرج اليها امير المؤمنين ع وخرج اويس معه فشهد قتال اهل الجمل
وقدم معه الكوفة وسار معه الى صفين لقتال معوية فشهد ايام صفين كلها فلما كانت
ليلة الهرير كنت رفيقا لاويس فخرج امام القراء فما انثنا بين يدي امير المؤمنين عليه السلم
ثم استشهد اويس تلك الليلة الحاجبي قال ابو المغنم رايت امير المؤمنين قبل ان يقتل
اويس بساعة وقد وقف عليه فقال يا ابن تمامة صدقك الهاتف اذ يقول
(فقد دنا منك اقتراب للاجل وارتحل الهم ولست محتفل) اما انه (قد آن ان تلقى مليكا لم يزل)
فرفع اليه اويس راسه وقال اشهد انك ولي الله الاعظم وبابه الاكبر واشهد انك
على الحق وان عدوك على الباطل ثم عطف اويس على اصحاب معوية فلم يزل يقاتلهم حتى
استشهد رضوان الله عليه قال ابو المغنم فنزل امير المؤمنين وازال اهل الشام عنه ثم اخذه
فصلى عليه ودفنه بيده قال فهل علي لوم بعد هذا الذي اخبرتك به يا عدي ان لقيته
من احد في ان اتولى علي بن ابي طالب ع في السراء والضراء قلت لا والله يا ابا المغنم لا يلوم
على موالاة امير المؤمنين بعد هذا الا كافر او جاحد فاجر اقول فاي عجب بعد هذا
الخبر وما ظهر فيه من التاييد العظيم المبين لامير المؤمنين ولخصمه بعدم الصواب وقلة

النظر والتمييز والخطاف القول والفعل واظهار معجز امير المومنين اولا واخرا وفضله
وصدق قوله في جميع ما يتعلق به من آبين دليل واوضح سبيل على انه الافضل الاكمل
الاعلم الاعمل الانجب الاعجب الاجل الاجمل بعد عن مساواة البشر اذ كان خير البشر بالحديث
والخبر ونأى عن ان يدانيه بشر في علم او عمل وانقطع الامل عن ادراك الفضل فباوالرجلين
يجب الاقتداء وايهما لذلك احق ثبت والله عقلا ونقلا ان امير الفاضل على المفضول
والعالم على السائل والكامل على الزائف ظهرت جواهر المعادن فما لتقطها كل خبير
وانبعثت عيون الحكم فوردها كل نحرير من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا ٥ ومن اوضح دليل على بغض عمر لبني هاشم مخاطبته للعباس واقراره بفضل
امير المومنين واستحقاقه للامر ما روى عثمن بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد
الحميد عن الاعمش عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب الشام لقيته اساقفتها
وروساوها وقد تقدم العباس بن عبد المطلب وكان العباس رجلا عظيما جليلا بهيا
تاما من الرجال فجعل اهل الشام يقولون للعباس السلم عليك يا امير المومنين فيقول
لهم العباس لست بامير المومنين وهو من ورآي وانا والله احق بالامر منه قال فسمع
عمر فحقدها على العباس وقال له ما هذا الذي سمعت منك تقوله يا عباس قال كانها
بلغك او سمعته فقال ان لهذا الامر من هو احق منك قال ومن هو قال علي بن ابي طالب
قال فما منعك انت وصاحبك ان تعتياه قال خشيتما ان يتوارثها عقبك الى يوم
القيمة قال فلم احتججتم على الناس بحجج غيرها قال وكرهنا ان تجتمع النبوة والخلافة
لكم فقال العباس انما من يجد نا انما جد الله ورسوله ذكر هز النبي عمر وام
للناس ان لا يزيدوه على الخطاب فمن اخباره ما رواه حميد عن انس قال جاء رجل الى
النبي فقال يا رسول الله من انا فقال له ابو بكر ابن العبد الذي ولدت على فراشه
فقام عمر فاخذ بقدم النبي فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن
اماما ان الله تمحق سبقنا ولو من بما نزل علينا لا تبد علينا سوآتنا واعف عنا
عفا الله عنك فقال النبي فهل انتم منتهون قال انتهينا يا رسول الله فهذا الذي
يزعم انه امام للناس ولم يثق بنفسه وروى محمد بن الفضل عن ابن لهيعة عن يزيد
بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن ملك بن هدف قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
تعلموا

لتعلموا ان انكم ما تصلون بها ارحامكم ولا ابالي احدا ما وراء الخطاب وروى يزيد
بن هرون عن معمر عن عوف بن مالك قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال ان علي
نذرا ان اعتق رقبة من ولد اسمعيل فقال عمر والله ما اصبحت اثق الا بما كان
من حسن وحسين وابيهم علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فانهم من شجرة واحدة واني
سمعت رسول الله يقول لهم بنو ابيه فاشهدوا وانظروا كيف لم يثق عمر الا بعلي وولده
عليهم وهو المستبد عليهم وصاحبه قبله والغاصبان حقهم كل ذلك حسدا وطلبا للرياسة
والعلو في الارض وحب الولاية الجاءهم الى ما ارتكبوا وافتخروا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
او كالعنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كل ذلك حرصا على ان
يتشبهوا بالاعلين فلم يماثلوا الا الادنين هيهات واني فالثريا تنأى عن الثرى والليث يسمو
عن الشاة والضياء لا يقاس بالظلام قل لا يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور
ويعضد ما اوردناه من حسد عمر لبني هاشم وكراهته لذكر فضلهم خصوصا لذكر علي وولديه
الحسن والحسين عليهم ما رواه ابن عباس قال سرت عند عمر ذات ليلة فجعل لا يسالني عن
شيء الا اخبرته فاعجبه ذلك ثم قال لو قلت انك سيد بني هاشم لصدقت قال ابن
عباس فقلت له كلا فاين انت عن سيدي وسيدك وسيدي شباب اهل الجنة من الاولين
والاخرين فقال من هذان ويحك قلت الحسن والحسين ابنا فاطمة بنت محمد قال عمر فابوهما
قلت هيهات ذلك بحيث لا تحس به الظنون كرها ولا تدركه الصفات وضلا ابان رسول الله
صلى الله عليه واله من اهل بيته بفضله عليهم كما ابان اهل الفضل بفضلهم من غيرهم فقال عمر ابيت
الا وجدا بكم وجد النصارى قالت في عيسى فكذبت قال ابن عباس فقلت انا نقول في صاحبنا
ولسنا مبطلين ولا كاذبين وما عسى ان نبلغ بقولنا ما قاله محمد فيه ولئن قلت ذلك
فوالله لقد سمعت رسول الله يقول من احبك يا علي فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله ويقول انا باب وعلي مفتاحه فمن اراد فليأته اقول
هذا انبأنا عن بعض من حال عمر ومختصر من افعاله واقواله وكففنا عن الاستقصاء وكففنا
اليراع عن شرحها كرها للاطالة وفيما ذكرنا مكفى ومقنع لمميز مستبصر ومفكر متدبر
ومن خصه الله بالزلفى والثبات على الدرجة العليا وحيث وصلنا بالكلام الى ههنا
نريد ان نذكر قول النبي في ذكر اليوم الذي مات عمر فيه وبالله التوفيق والاعانة

٦٨ اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد القمي بالكوفة حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر بن عبد الله ويحيى وكان
شيخا زاهدا صالحا سنة احدى واربعين وثلثمائة وهو صاعد الى الحج قال حدثني محمد بن
علي الله ويحيى قال حدثني الحسن بن الحسن الخالدي عن محمد ابي الحسن علي الرضا عليه السلام قال حدثني
محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريج البغدادي قالا تنازعنا في امر ابي الخطاب
محمد بن زينب الكوفي فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا ابا علي احمد بن اسحق بن سعد الاشعري
القمي صاحب ابي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم فاستاذنا عليه فخرجت جارية من داره عرفته
فسالناها عنه فقالت هو مشغول بعياله وانه يوم عيد فقلنا سبحان الله ما هذا يوم عيد
وان اعياد المسلمين اربعة الاضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان مولاي احمد بن اسحق
يروي عن سيدنا ابي الحسن ان هذا اليوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل بيت النبي وعند
مواليهم وشيعتهم قلنا فاستاذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا فلم يلبث ان خرج علينا متزرا
بمئزر متشحا بكساء يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما فاني قد اغتسلت للعيد
قلنا او هذا يوم عيد وكان اليوم التاسع من شهر ربيع الاول قال نعم ثم قال ادخلا فادخلنا داره
واجلسنا سريره وقال اني قصدت مولاي ابا الحسن العسكري مع جماعة كما قصدتموني بسر من رأى
فاستاذنا بالدخول عليه في مثل هذا اليوم فرأينا سيدنا ابا الحسن عليه السلام قد اوعز الى خدمه ان يلبسوا
ما امكنهم من الثياب الجدد وكانت بين يديه مجمرة يوقد فيها العود بيده فقلنا بابائنا انت وامهاتنا
يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل البيت في هذا اليوم فرحا فقال واي يوم اعظم حرمة عند
اهل البيت من هذا اليوم فلقد حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابائه عليهم السلام ان حذيفة
بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الاول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال حذيفة فرايت سيدي امير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله ص
وهو يتبسم في وجوههم ويقول للحسن والحسين كلا هنيئا لكما هذا اليوم الذي يقبض الله
به اعداء شيعتكما ومحبيكما وانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وانه
اليوم الذي يكسر الله فيه شوكة مبغض جدكما ويهلك الله فيه عدوكما وانه اليوم الذي يفقد فيه
فرعون اهل البيت وظالمهم وغاصبهم حقهم وانه اليوم الذي يعمد فيه الى ما عملوا من عمل فيجعله
هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من يهتك هذه الحرمة
فقال نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه
ويحمل

ويحمل على عاتقه ذروة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل
على ارث ولدي وينصب نفسه عجلا فيلتي ويتطاول على الامام من بعدي ويستحل مال الله من
غير حله وينفقه في غير طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي وبنتها عن حقها
وتدعو الله عليه فيستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة فقلت يا رسول الله فادع
ربك ليهلكه في حياتك فقال يا حذيفة لا احب ان اجترئ على قضاء الله لما قد سبق في علمه الذي
لا مرد له ولا احب ان اغالب قضاءه السابق في ذلك لكني سالت الله ان يجعل هذا اليوم
الذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعتي وشيعة
اهل بيتي ومحبيهم وقد اوحى الله الي ان يا محمد قد سبق في علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا
وبلاءها وظلم المنافقين والغاصبين لهم من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك
وصافيتهم وكاشحوك وصدقتهم وكذبوك وانجيتهم واسلموك وقد آليت بحولي وقوتي و
سلطاني لافتحن على روح من يغصب عليا وصيك حقه بعدك ووصي الف باب من النيران
من سفال الفيلوق ولاصلينه واصحابه واعوانه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك
المنافق عبرة في القيمة كفراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع
الظلمة والمنافقين الى جهنم زرقا كالحين اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الابدين
يا محمد لن يوافقك وصيك عن تلك الا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجتري
علي في منزلتك ويبدل كلامي ويشرك بي ويضل الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا
لامتك ويكفر بي من غير سبيل اني قد امرت اهل سبع سمواتي ان يتعبدوا لشيعتكم ومحبيكم
في هذا اليوم الذي اهلكه فيه وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا علي
ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد ادم يا محمد وامرت الملئكة الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم
عن الخلق كلهم ثلثة ايام من ذلك اليوم فلا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولمن والاكم
ولوصيك يا محمد واني قد جعلت ذلك اليوم واشاله عيدا لك ولاهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين
وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من تعبد ذلك اليوم محتسبا
ثواب الخافقين في اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على عياله و
نفسه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم وشيعتكم ولاجعلن
سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله فدخل

على ام سلمة وانصرفت وانا غير شاك في امر زفر حتى تولى بعد وفاة رسول الله وركب
نهج الشر وعاود الكفر وارتد عن الدين وشمر للملك وحرف الكتاب واحرق بيت الوحي
وابدع في السنن وغير الملة ورد شهادة امير المؤمنين وولديه الحسن والحسين عليهم السلام
وكذب بنت رسول الله فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى واغتصبها ارثها من ابيها وارضى
اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا واسخن قرة عين النبي المصطفى ولم يرضهم و
حرص على اطفاء نور الله ودبر على قتل امير المؤمنين وهم بنيه واظهر الجور وحرم ما احل الله
وحلل ما حرم الله وقطع ما امر الله ان يوصل ووصل ما امر الله به ان يقطع وابطل الحدود
والقى الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ٧ وانتقص الاذان وافترى على امير المؤمنين
عليه السلام وعانده وسفه رايه ولولا ان امير المؤمنين كان نصب عينيه لقد كان قد غير اشياء
ولقد اراد ان يصرف الناس عن الدين فاقبل وادبر وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وافترى كما روى ابو سعيد قال اخبرنا ابو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار بالكوفة
بقرائتي عليه قال حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني ح وحدثني ابو العباس الفضل
بن يوسف الجعفي القصباني قال حدثنا محمد بن عقبة حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن محمد
بن خالد الضبي قال خطبنا عمر بن الخطاب يوما فقال لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون
ما كنتم صانعين او ما كنتم تقولون فقال له ثم فسكتوا حتى قال ذلك ثلثا فلما رأى امير
المؤمنين عليه السلام سكوتهم وخذلانهم قام فقال اذن كنا نستتيبك فان تبت قبلناك وقال
عمر فان لم قال اذن نضرب الذي فيه عيناك فقال عمر الحمد لله الذي جعل في هذه الامة
من ان اعوججنا اقام اودنا فلولا خوف القوم من امير المؤمنين وقيامه في الدين
وانه لهم بالمرصاد لرأيت ما كانوا يصنعون في الدين وما يغيرون فيه فقد ظهر علينا يقينا
انه لولا قيامه في الدين وصبره على اذى الجاحدين ومداراته للغاصبين وحلمه عن المعاندين
ونصيحته للغاشين لم تثبت اركان الدين ولا علا منار الاسلام والمسلمين ولا تميز
المؤمنون من الكافرين ولولا خوف سطاه لم يتم الدين ولولا غزير علمه لهلك الجاهلون
وافتضح الخائنون لكن بنوره زالت فترة الكفر والعصيان وبسيفه انقمع الافك والطغيان
وان ذهبنا الى استيفاء الكلام ذهبت الايام فلنرجع الى الحديث قال حذيفة فاستجاب
الله دعاء مولاتي فاطمة الزهراء عليها على ذلك المنافق واجرى قتله على يدي قاتله فدخلت
على

٧ وامر الناس بالنعلة الرق من جلود الابل صح

على امير المومنين اهنيه بقتل المنافق ورجوعه الى الحجب الخزي فقال امير المومنين يا حذيفة
اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وانا والحسنان سبطاه ناكل
معه فدلك على فضل هذا اليوم الذي دخلت فيه عليه قلت نعم يا اخا رسول الله فقال هو والله
هذا اليوم اقر الله به عيون آل الرسول واني لاعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال
حذيفة فخرجت من عند امير المومنين وقلت في نفسي لو لم ادرك من الخير وما ادركت به الثواب الا
فضل هذا اليوم لكان مناي قال الراويان محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح فقام كل
واحد منا وقبل راس احمد بن اسحق وقلنا الحمد لله الذي قيضك لنا حتى شرفتنا بتعريفنا فضل هذا
اليوم ورجعنا عنه وعيدنا في ذلك اليوم ونحن نختم هذا الخبر بختم الباب وعلى اسنى من هذه
المنزلة الشريفة ما نذكره وبالله الاعانة والاستعانة وعليه التكلان

## الباب الثلثون في بيان احداث عثمن وما نقمت الامة عليه ذكر فعله بجماعة صح

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كابي ذر الغفاري وعمار بن ياسر العنسي وعبد الله
بن مسعود وابي بن كعب رضوان الله عليهم وما جرى بين عثمن وبين عبد الرحمن بن عوف
الزهري وغيرهم حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى بن عيسى عن ابيه عن
وهب بن عبد الله الازدي عن ابيه والحي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن عبد الملك بن ابي ذر
قال لما سير عثمن اباذر من المدينة الى الشام صحبته فكنت معه وقلت لا افارقه حتى يموت
قال فلما قدم الشام قام خطيبا قرب سرادق معوية بن ابي سفيان فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس هذا مال الله وفيء المسلمين وهو بينكم سواء وان رغم انف صاحب هذا
السرادق قال فانكبت الناس عليه وكان الامر امره والقول قوله واظهر امر عثمن وجعل يبصر
الناس عيوبه وجوره وما احدث في الاسلام فلما راى معوية منزلته عند الناس ارسل
اليه فدخل عليه فقال معوية ما هذه الاحاديث التي تحدث بها الناس فقال ابوذر ما حدثت
الا عن كتاب الله او عن رسول الله قال معوية كذبت الست تزعم ان الطير والوحش تحشر
يوم القيمة قال ابوذر بلى قال معوية هات على هذا برهانا فقال ابوذر ذلك قول الله وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى
ربهم يحشرون قال معوية انطلق فلا تعد الى شيء مما تحدث به فخرج ابوذر ولم يقلع عن
التحديث ولم يكف عن عيب عثمن وجعل يبصر الناس بدعه وجوره قال عبد الملك فكتب معوية

الي عثمن ان اباذر قد حرف قلوب اهل الشام عليك وبغضك اليهم فما يستفتون غيره ولا
يقضي بينهم الا هو فكتب عثمن الى معوية ان احمله على ناب صعب وقتب وابعث به من
ينجس به نجسا حتى يقدم به علي فارسل معوية الى ابي ذر فدخل عليه وانا معه فقال
معوية الم انهك عن هذه الاحاديث وعما تقول فقال ابوذر ما حدثت الا عن كتاب الله
وعن سنة رسول الله فقال معوية لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وخالفت راينا
وضغنت قلوب المسلمين علينا فقال ابوذر ما اكذب على رسول الله وما احدث الا عنه وعن
كتاب الله افعلى ما اتانا رضي الله او ابيه يا ابن ام معوية فقال له معوية اوليس هذا من كذبك
اولست ابا ب فقال ابوذر نعم والقران تاج الملك ورداء العز وقميص المجد فقال معوية
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك فقال ابوذر اما انا فقد بقي من عقلي ما اشهد به على
الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخبرني ان احدنا يموت يوم يموت
كافرا انا او انت يا معوية فوجم لها معوية ساعة طويلة ونكس لها طويلا ثم رفع راسه
فقال هذا كتاب امير المومنين قد امر ان ابعث بك اليه فاتي بناب صعب عليه قتب فحمل عليه
ما على القتب الا مسح ثم بعث معه من يسيره سيرا عنيفا وخرجت معه فما لبث الشيخ الا قليلا
حتى تقرح ما يلي القتب من لحم فخذيه فكنت اذا جاء الليل جذبت ملاتي فالقيتها تحته واذا
كان السحر اخذتها مخافة ان يروني فيمنعوني حتى قدمنا المدينة وبلغ عثمن ما لقي ابوذر من
الجهد والوجع والعذاب فحجبه جمعة وجمعة ومضت عشرون ليلة ثم ارسل اليه فدخل
عليه وهو معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكئ فاستوى قاعدا فلما دنا ابوذر قال عثمن

لا انعم الله بعمرو عينا ﴿ تحية السخط اذا التقينا

فقال ابوذر لم والله ما سماني الله عمرا ولا سماني ابواي عمرا واني لعلى العهد الذي فارقت
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما غيرت ولا بدلت فقال عثمن لقد كذبت على نبينا وطعنت
في ديننا وفارقت راينا وضغنت قلوب المسلمين ادعوا الي قريشا فما لبث ان امتلا البيت
من رجال قريش فقال عثمن انا ارسلنا اليكم في حال هذا الشيخ الكذاب الذي قد كذب
على نبينا وطعن في ديننا وخالف راينا وضغن المسلمين علينا فاني قد رايت ان اقتله او
اصلبه او انفيه من الارض فقال بعضهم راينا لرايك تبع وقال بعضهم لا تفعل فانه صاحب
رسول الله وما منهم احد وفى الذي عليه فبيناهم كذلك اذ دخل امير المومنين متوكئا على عصا
له

اسرآء فسلم ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه ثم قال فيم ارسلتم الينا فقال عثمن
ارسلنا اليكم في امر قد فرق لنا الراي فيه واجتمع راينا وراي المسلمين عليه قال فلله
الحمد اما انكم لو استشرتمونا لم نالكم النصيحة قال عثمن فانا ارسلنا اليكم في امر هذا
الشيخ الذي قد كذب على نبينا واعاد طلب الحذر وقد راينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه
من الارض فقال علي افلا ادلكم على خير من ذلكم واقرب رشدا ان تنزلوه منزلة مؤمن
ال فرعون وتقولوا ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فامر عثمن بالحذر فاخرج وخرج منادي عثمن
ينادي ان لا يجالسه ولا يكلمه ثم سيره الى الربذة فاردت الخروج معه وكنت لا ارى
ان افارقه حييت او يموت قبل ذلك فقال يا بني ارجع فكن مع الناس فان رسول الله
صلى الله عليه واله قد اخبرني انهم لن يسلطوا على قتلي ولن يفتنوني عن ديني واخبرني اني
اسلمت فردا واموت فردا وابعث يوم القيمة فردا وحدثنا الحسن قال حدثنا علي بن عمرو
الانصاري الاوسي من ولد قرظة بن كعب قال حدثني ابراهيم بن انس الانصاري قال حدثني
ابراهيم بن جعفر بن محمد بن مسلمة الانصاري عن ابيه عن جلام قال بينا انا جالس عند معوية
بالشام وكان متكئا اذ رايته غضب من غير شيء رايته اغضبه فجلس ثم قال الا ذنه علي
بالحذر ولم اكن رايت ابا ذر قبل ذلك فقلت ما ابرح حتى انظر الى ابي ذر وما يصنع به
قال فلم البث ان طلع ابو ذر فاذا رجل طويل ادم طائر الشعر مشتمل بكساء كان تحته
الطيه شيئا فرجه بنفسه فجلس ولم يسلم فكان تغليظا ثم قال يا معوية لم ارسلت الي
قال معوية انت تزعم انا نقول ان الله فقير ونحن اغنياء نحن اذن كفار فقال ابو ذر
لو كنتم لا تقولون ذلك لاخذتم المال من حقه ووضعتموه في اهله فقال معوية لولا [illegible]
امير المومنين عثمن قبلك لضربت عنقك فقال ابو ذر قاتلك الله يا معوية اتراقب
عثمن في ولا تراقب الله افلا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله
فسكت معوية فقال لكني احدث الملاء اشهد لسمعت رسول الله يقول ويل لامتي
من الاعين الادعج الاليا الخارج الثنية الذي اذا مشى راوح بين منكبيه دينه خلقه موردته
الى النار لمورده طريق لمن تبعه حتى يلتطم به وكانك هو يا معوية قال فاصاله معوية وركب
وخرج من الباب وارسل اليه يامره بالخروج الى عثمن فخرج الى منزله فاتبعته فلما خرج من دار

معوية سلمت عليه ومددت يدي اليه وانقبضت لم يقبض يدي وقال ما كنت لتقنع عند هذا
فاخبرته بالصلة واستاذنته في صحبته الى المدينة فاذن لي فخرجنا حتى قدمنا المدينة فبدا
بقبر رسول الله صلى الله عليه واله فسلم عليه وصلى ركعتين في المسجد ثم انصرف وانا معه
حتى وقف بباب عثمن فلم ياذن له فانصرف حتى نزل منزله وانا معه فلما كان من الغد غدا
الى المسجد فسلم على النبي وصلى ركعتين ثم مضى الى دار عثمن فوقف ببابه فاذن له فدخل
ودخلت معه فاذا جماعة من اصحاب رسول الله صلعم جلوس وفيهم امير المومنين ع فقال
حين دخل يا اباذر لا انعم الله بكم عينا ه تحية السخط اذا التقينا ه فقال ابوذر والله
يا عثمن ما انا بكم ولقد سماني ابي جندبا وسماني رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله فما
سميتني بالاسم الذي سماني ابي ولا بالاسم الذي سماني رسول الله صلعم فقال عثمن انت الذي
تزعم انا نقول ان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو كنتم لا تقولون ذلك لانفقتم
مال الله في حله ووضعتموه عند اهله الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله
عليه واله قال عثمن فهاته فانك جريء فقال ابوذر اشهد لسمعت رسول الله صلعم يقول اذا بلغ
بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا ودينه دغلا فقال عثمن
لتاتيني بمن سمع هذا معك والا فعلت وفعلت فقال ابوذر لم يحضر بالله هل سمع احد هذا
من رسول الله فقالوا لا فقال امير المومنين ع اشهد ان اباذر صادق فيما يقول فقال عثمن
اسمعته من رسول الله صلعم كما ذكر فقال لا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر الا ان يكون نبيا مرسلا فانا اشهد
ان اباذر صادق قال فاخرجه عثمن وامر باجلائه الى الربذة وحدثنا الحسن قال حدثنا عمرو
قال حدثنا حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال التقى ابوذر ومعوية
فتعاتبا فقال ابوذر اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه واله انه حدثني ان احدنا
فرعون هذه الامة فقال معوية اما انا فلا وروى علي بن عمرو بن صبيح الكندي عن الاحنف
بن قيس قال بينا نحن جلوس مع ابي هريرة اذ جاء ابوذر فقال يا ابا هريرة هل افتقر الله
منذ خلقنا فقال ابو هريرة الله الغني الحميد لا يفتقر ابدا ونحن الفقراء اليه فقال ابوذر فما بال
هذا المال يجمع بعضه على بعض وهو مال الله قد منعوه من اهله من اليتامى والمساكين ثم انطلق
فقلنا لابي هريرة ما لكم لا تكونون مثل هذا فقال ان هذا الرجل قد وطن نفسه على ان يذبح في الله

اما

اما اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
ذا لهجة اصدق من ابي ذر فاذا اردتم ان تنظروا الى اشبه الناس بعيسى بن مريم نسكا
وزهدا وبرا فعليكم به وروي عن الحكم بن زهير الاسدي عن سالم عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر الا رجلا واحدا واقبل على علي عليه السلام فقال صلوات الله عليه وآله هو هذا وروي
عن ابان بن عياش عن الاحوص بن حكيم العبسي عن خالد بن معدان انه قال لما بلغ ابا الدرداء
ان ابا ذر قد سير الى الربذة قال قد فعلوها ارتقبهم اذن واصطبر والذي نفس ابي الدرداء
بيده لو ان ابا ذر قطع يميني ما ابغضته بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر ومن سره ان ينظر الى عيسى بن
مريم صدقه وبره وزهده في الدنيا ورغبته في الآخرة فلينظر الى ابي ذر وروي عن شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم انه قال زرت ابا الدرداء وهو بحمص فاقمت عنده ليالي ثم امرت بحماري
فاوكف فقال ابو الدرداء ما اراني الا مشيعك فامر بحماره فاسرج له ثم خرجنا نسير فلقينا رجل
قد شهد الجمعة مع معوية بالامس بالجابية فاخبرنا خبر الناس ثم قال وخبر آخر احسبكما تركما
تكرهانه فقال ابو الدرداء فلعل ابا ذر قد نفي فقال الرجل نعم والله قد نفي فاسترجع ابو الدرداء
واسترجعت ثم قال ابو الدرداء ارتقبهم اذن واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة اللهم ان كذبوا
ابا ذر فاني لا اكذبه اللهم ان اتهموه فاني لا اتهمه اللهم ان استغشوه فاني لا استغشه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتمنه حين لا يأتمن احدا ويسر اليه حين لا يسر الى احد
اما والذي نفس ابي الدرداء بيده لو ان ابا ذر قطع يميني ما ابغضته بعد الذي سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
وحدثنا الحسن حدثنا عباد حدثنا هشيم عن سفين عن حصين قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل اذ اقبل ابو ذر فقال جبرئيل يا رسول الله هذا ابو ذر
قد اقبل فقال رسول الله يا جبرئيل او تعرفه فقال جبرئيل هو في اهل السماء اعرف
منه في اهل الارض وروي عن ثعلبة عن حكيم قال بينا انا جالس عند عثمان وعنده
اناس من الصحابة من اهل بدر وغيرهم فجاء ابو ذر يتوكأ على عصاه فقال السلام عليكم
اتق الله يا عثمان فانك تصنع كذا وتصنع كذا وذكر جميع مساويه فسكت عثمان حتى اذا

انصرف ابو ذر قال عثمن من يعذرني من هذا الشيخ الذي لا يدع مسالة الا ذكرها في
فقال له امير المومنين انها لك عن ابي ذر تقولها ثلثا انزله كما قال الله في مومن آل
فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان
الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ذكر قول عمار في عثمن حدثنا الحسن حدثنا يوسف
بن كليب عن فضيل عن الاعمش عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا عند عمار بن ياسر
وهو يخطبنا اذ قال ثلث يشهدن لي على عثمن وانا الرابع وانا اشد الاربعة قول الله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه
حكم بغير ما انزل الله وحدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن اسمعيل مولى بني هاشم قال
حدثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحق عن مجاهد قال كان عمار بن ياسر واصحاب النبي صلى الله
عليه واله ينقلون الحجارة للمسجد وعثمن قاعد فاقبل عمار بن ياسر يقول
لا يستوي من يعمر المساجد ومن يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يبيت عاندا معاندا وينثني عن الصلوة حائدا
يعني عثمن فجاء عثمن الى رسول الله فقال له يا رسول الله اما تسمع ما يقول عمار ما على هذا
اسلمنا فقال له رسول الله ان شئت اقلناك وروي انه لما كان المسلمون ينقلون
حجارة المسجد ارتجز عمار وهو ينقل معهم الحجارة للمسجد يعرض بعثمن وكسله
لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا
وبالاسناد عن اسمعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ان عمار انطلق بكتاب اصحاب رسول
الله الى عثمن يامرونه بتقوى الله ويعرفونه اعماله وينهونه عنها وقد كان ناس من
الصحابة متواعدين معه فلما دنوا من الباب رجعوا وتركوا عمارا وحده فلما دخل عليه واقرأه
وقد لبس حلة عليه وبقي لا اخر فيها ولا الخف بيده وضربه به ووجد عمار وعنفه وقال له
وانت يا ابن سمية تجترئ علي من بينهم وبلغ عثمن ما كان من اجتماع المسلمين في بقيع الزبير
بن العوام وما قال فيه عبد الرحمن بن عوف الزهري فقال ان عدو الله ليعني عبد الرحمن
قد نافق واشترى عثمن العبيد من النوبة والسودان والفرس فجعل يامرهم بضرب
الرجال اذا كلموه فكان الرجل اذا كلمه ثاروا اليه فضربوه حتى ينقل من بين يديه وبالاسناد
عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد الله بن الحر قال سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
يقول

يقول دعاني عثمان فقال لي يا علي اغن عني نفسك ولك عير اولها بالمدينة واخرها بالشام ولك عير اولها بالمدينة واخرها باليمن ولك عير اولها بالمدينة واخرها بالمرو فقلت بخ بخ والله الكثرت لو كان من مالك فقال من مال من هو قلت من مال قوم ضاربوا عليه باسيافهم ثم هم لم يدنوني فجره عني فضر وانا اقول له اما لو شئت لانتصرت ذكر ما فعل الوليد بن عقبة حدثنا الحسن بن علي بن بزيع قال حدثنا عمر قال حدثنا الحسين بن هرون عن ابيه هرون بن سعد ان الوليد صلى بالناس وهو سكران فقرا وزاد في الصلوة المكتوبة فاخذ رجل من بكر بن وائل خاتم الوليد من اصبعه فقال علي بن الهيثم السدوسي في تكلم الوليد في الصلوة وزيادته فيها وشربه الخمر واعلانه بالفسق واجهاره به

تكلم في الصلوة وزاد فيها ... مجاهرة واعلن بالنفاق

وفاح الخمر من سفن المصلي ... ونادى في الجميع الى افتراق

ازيدكم على ان تحمدوني ... فما لكم وما لي من خلاق

وقال الشكري الذي انتزع الخاتم من يد الوليد في ذلك

اقول له وقد صلى ثلثا ... صلوة الصبح عن سرف ومبط

اضعت بجانه وجبنى وكفرا ... صلوة الصبح يا ابن ابي معيط

فباستك وانت مغلالنظا ... عظيما عنبثة قرنا بخيط

واجتمع المهاجرون والانصار على عثمن في امر الوليد ليقيم عليه الحد ويقيده بدنيا وقالوا نقسم بالله لتقيمن عليه او لنكبن عنك الذي نكره فلما راى شدتهم عليه في ذلك قال اما دنيا فانا اولى به واما الحد فدونكم فاخذ بوم فاني ارق له ولا طيعه ضربه فضربه امير المومنين عليه السلم واقام عليه الحد وقال الزبير بن العوام لعثمن والله لتقيدنا بدنيا او لنقتلن ذنابه كثيرة عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن عامر عن الشعبي قال شهد ناس من اهل الكوفة على الوليد بن عقبة انهم راوه شرب الخمر فدعا عثمن بسوط له شعبتان وادخله بيتا والبسه جبة من برد ثم قال لرجل من قريش قم فاضربه ادبعين ضربة فلما دخل عليه الرجل قال له اعيذك بالله ان تقطع رحمي وان تغضب عليك امير المومنين فجاء بالسوط والقاه الى عثمن فقال له ليليه رجل غيرك فامر رجلا اخر فقام اليه فلما دخل عليه قال اعيذك بالله ان تقطع رحمي وان تغضب عليك امير المومنين

فجلده بالسوط والقاه بين يدي عثمان وقال لم غيري قال الشعبي فلما راى امير المؤمنين
ان الحد عطل قال للحسن اقوم انا اليه قال نعم ان شئت فقام ومعه الحسين فلما دفع
اليه السوط ودخل قال له الوليد اعيذك بالله ان تقطع رحمي وان تغضب امير المؤمنين
فقال له امير المؤمنين ما انا اذن بمسلم ان اجلدك بالسوط ذي الشعبتين اربعين جلدة ثم
استعمل عثمان على الكوفة بعد الوليد سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية فعمل
فيهم امثال عمل الوليد الا انه لم يجهر بشرب الخمر فخرج ناس من خيار اهل الكوفة منهم مالك
بن الحرث النخعي المعروف بالاشتر فكلموه فيه واخبروه خبره فارسل عثمان اليه فقدم عليه
ومما نقمت الامة على عثمان ان منع الوليد عن الجهاد واسقط سهمهم من الفيء وقد دعاهم رسول
الله صلى الله عليه واله الى ذلك ودعاهم ابو بكر وعمر ان يجاهدوا ثم انه اكثر من المعاصي
وعمل بما هو وعماله فكلمه المسلمون في ذلك ومشوا اليه وعاتبوه فابى ان ينزع وكان
اول من كلمه امير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله والناس مجتمعون حتى اغلظ
كل واحد منهما لصاحبه ثم ان اصحاب رسول الله قاموا وقالوا والله ما يسعنا الكف عن هذا
الرجل فاجمع رايهم على استتابته او خلعه فاجتمعوا في منزل الزبير بن العوام فقام عبد الرحمن
بن عوف الزهري فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم ذكر عثمان واحداثه وجوره فقال
ايها الناس انا اول خالع له كما كنت اول مبايع له فاشهدكم اني خلعته خلع نعلي هذه ثم خلعها
من رجله ورفعها بيده ثم قام الزبير بن العوام فحمد الله واثنى عليه وذكر عثمان وعيوبه
ووصف احداثه ثم قال لعلي عليه السلام يا ابا الحسن ما يمنعك ان تقوم فتتكلم فقال عليه السلام ما قلتما
الا حقا ولو قمت لم اقل الا نحو قولكما ثم اجمع القوم على ان يكتبوا اليه كتابا يصفون فيه احداثه
ويستتيبونه منها فكتبوا ثم بعثوا مع عمار بن ياسر فانطلق به عمار في نفر حتى اذا كانوا بالباب
قام اصحابه ودخل عمار فلما دفعه اليه قراه ثم قال يا ابن سمية ما اجراك علي غيرك قال
وما يمنعني من ذلك فقال عثمان يا اصدع انت من بين القوم فقال عمار يا نعثل انت تعيرني
باحب اذني الي فقام اليه عثمان وامر غلمانه فوطاه والطبه حتى انقلع ثم اخرج فسحب
ورمي به من وراء الباب وكانت اذن عمار قطعت في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
وبالاسناد عن هرون بن سعد عن سعيد بن نصر وقال الثوري قال لعثمان عمال عمر بن الخطاب
ضربهم من غير علة ولا حدث وولى عمالا اشرها ومن اهل الرهق من اهل بيته فاستبدل بالصالح
الطالح

الطالح وبالعالم الجاهل فاستعمل الوليد بن عقبة اخاه لامه على الكوفة فقال عبد الله بن مسعود
للوليد بن عقبة حين قدم الى الكوفة ما جاء بك فقال جئت اميرا فقال لقد صلحت بعدنا وفسد
الناس واستعمل عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة وكان ابن خاله واستعمل عبد الله بن ابي
سرح على مصر وكان اخاه من الرضاعة ومنقطعا اليه واستعمل يعلى بن امية التميمي على اليمن وهو
الذي يقال له يعلى بن منية وكان حليفا لبني امية وهو الذي جهز جيش عائشة بالبصرة
واعان على امير المؤمنين يوم البصرة باصواع الذهب والفضة واستعمل اسيد بن الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة على البحرين وكان ابن عمة عثمن امه خالدة بنت
ابي العاص بن امية اخت عفان لابيه وامه فلم يدع احدا من اهل الفساد الا ولاه
وعزل اهل الصلاح والدين واستعمل هولاء المذكورين وبالاسناد عن يوسف قال
حدثنا بشير بن حميد عن حميد الملائي عن ابي قيس الازدي قال قال عبد الله بن مسعود
اذا انا مت فلا يصلي علي عثمان قال ابو جعفر حدثنا الحسن حدثنا يوسف عن عيسى بن
عبد الله عن ابيه عن جده قال دق عثمان ضلعين من اضلاع ابن مسعود وفتق
بطن عمار بن ياسر ونفى ابا ذر وحدثنا الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين
عن ابيه عن جويبر بن سعيد عن علي بن زيد بن جدعان القرشي قال لما كتب عثمن
الى الوليد ان يخرج عبد الله بن مسعود من الكوفة الى المدينة جعل عثمن يسال
كل راكب جاء من الكوفة هل لقيت عبد هذيل فقال عبد الرحمن بن عوف الزهري
من تعني بعبد هذيل قال اعني ابن ام عبد فقال عبد الرحمن اتقول لهذا لصاحب رسول
الله وخليله وصفيه فقال عثمن دعنا منك فلما بلغه انه قدم وذلك ليلة الجمعة
قال فخطب ايها الناس قد حط تلك الليلة دويبة من يطا عليها تغضه ومن قر عليها
تنهشه وحدثنا الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين عن ابيه عن الاجلح عن ميمون
بن مهران عن عبد الله بن سيدان قال لما سير عثمن عبد الله بن مسعود من الكوفة
الى المدينة قدمها ليلة الجمعة وقدم ابو ذر من الشام تلك الليلة فلما اصبح عثمن
صعد المنبر فقال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من مشت على طعام يسلح
ويقيء قال فالتفت الى صاحبي فقلت من تراه يعني قال يعني ابن ام عبد قال عبد الله بن
سيدان فما ادري كلاهما كان اسرع اما طلوع ابن مسعود من باب المسجد فما رآه

عثمن قال له اعزم عليك الا ما خرجت فابى فامر عثمن غلاما له اسود ان يخرجه فاحتمل
الاسود ابن مسعود وكاني انظر الى رجليه عند اسفل الغلام فاخرجه والقاه خارجا
فدق ضلعين من اضلاعه ومرض من ذلك فاتاه عثمن ليعوده فاستوذن له وعنده بعض
امهات المومنين فلم ياذن له ودخل فقال يا ام المومنين استاذني لي عليه فكلمته واذنت
له فجلس وقال يا عبد الله استغفر لي فسكت حتى قال لها ثلثا فقال عبد الله هل يستغفر كافر
لمومن او مومن لكافر وحدثنا الحسن قال حدثنا يوسف بن كليب عن ابن فضيل عن الاجلح عن
الشعبي عن داود بن كردوس الانصاري قال كنت جالسا في المسجد الحرام مع عبد الله بن
مسعود اذ مر عثمن يطوف بالبيت فالتفت الي ابن مسعود فقال يا سعي كافر قلت كافر
قال فاشهد انه هو هذا ثم مر الوليد بن عقبة يطوف فقال ابن مسعود يا سعي فاسق
قلت فاسق قال فاشهد انه هو هذا وحدثنا الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين عن
ابيه عن جويبر عن سعيد بن ابي سهل كثير الازدي عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه قال
انه شاهد يوم الجمعة اذ دخل عبد الله بن مسعود فامر به عثمن غلاما اسود فقال خذه فاخرجه
فاخرجه من المسجد وانا اقرب منه ادخل يده تحت ما بين رجليه ثم احتمله وجمع رجليه
الى صدره وكاني انظر الى تحريك رجليه فجعل عبد الله ينا شده احرج عليك [illegible] عني
من مسجد خليلي فاتى به الى باب المسجد فاستقبل الجدار بوجهه وجعل يضرب به الجدار لا يلوي
ان يكسر عصعصه او يفلق انثييه حتى كسر ضلعين من اضلاعه وحدثنا الحسن قال حدثنا
عمرو قال حدثنا حسين عن ابيه عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال ثقل عبد الله بن مسعود
فاتته امهات المومنين فضربن ابنيتهن حول بيته وناس من المهاجرين والانصار كانوا عنده
فلما بلغ عثمن ثقله اتاه فاستاذن عليه فابى ان ياذن له فارسل الى ازواج النبي صلى الله عليه
وآله والى اصحابه من المهاجرين والانصار فتشفع بهم فلم يزالوا به حتى اذن له فقال عبد الله
لعمار بن ياسر ادع لي بثيابي فدعا بثيابه فلبسها وقال لعمار اسندني الى صدرك واقلب
وجهي الى الجدار وقد كان رسول الله آخى بينه وبين عمار فدخل عثمن فسلم فلم يرد عليه
ثم قال اقبل بوجهك رحمك الله فلم يزالوا به حتى اقبل بوجهه فقال له عثمن ما تشتكي يا ابا عبد
الرحمن قال ذنوبي قال فما تشتهي قال الجنة قال الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب جعل هذا بي
قال انا امر لك بعطائك قال حبسته علي وانا اليه محتاج وتمنعه علي وانا عنه غني فقال له
في

في بناتك جفاوة قال لما اخاف عليهن العيلة ما صليتُ الغداة ثم قال عبد الله يا امهات
المومنين ويا اصحاب رسول الله انشدكم بالله ان صدقت الا صدقتموني وان كذبت الا
كذبتموني اتعلمون ان رسول الله قال لي يوم كذا كذا وكذا ويوم كذا كذا وكذا فعدد له
مناقب كثيرة حسنة فقالوا اللهم نعم ثم قال وانشدكم الله اتعلمون ان رسول الله قال لي
في مواطن ثلثة اللهم اني قد رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط فقالوا
اللهم نعم قال عبد الله فاني لا ارضى لامة خليلي رسول الله عثمن بن عفان نادى بذلك ثلثا
فقال عثمن مهلا غفر الله لك غفرا غفرا استغفر لي غفر الله لك فالحاني يرد عليه جوابا فقطعه
اناس ان يستغفر له فقال اللهم لا تغفر لعثمن حتى ترضيني منه يوم القيمة فخرج عثمن واقعد
غلاما له عنده وامره اذا مات عبد الله ان يعلمه فضرب الله على اذن الغلام فنام ومات عبد الله
وقد كان اوصاهم ان يعجلوا بدفنه وقد حفروا له قبرا قبل ان يموت فبلغ ذلك عثمن فركب
برذونا وانطلق فاتى القوم فوجدهم قد دفنوه فقال لعمار يا ابن السودا اخرجتموه ولم تعلموني
فقال عمار له ان ابن السودا فانك ابن الهاوية فنزل اليه ورجل يطاه ويضربه
وعليه خفان نساذجان فقال عمار لعجبي كان من خفه اشد علي من ضربه اياي ثم قال
عثمن والله لا نبشنه فقال عمار لا والله حتى تكون قبل ذلك بارقة وقال عبد الرحمن
الزهري تريد ان تجعلها سنة للجبارين من بعدك كلما ارادوا ان ينبشوا رجلا من المسلمين
نبشوه لا والله لا يكون ذلك حتى تحول السيوف بين يدي وما تريد ثم اقبل عثمن
يثني على عبد الله ويستغفر له فقال له رجل من القوم اتدري ما مثلك ومثله الا كما قال

لا اعرفنك بعد الموت تندبني ❊ وفي حياتي ما زودتني زادي

وكثر الكلام في امر عثمن وظهرت للناس عيوبه فبادهوه بها في وجهه واعلموه انهم غير
مقاربيه عليها وروى الحسن قال حدثنا ابو يوسف قال حدثنا عيسى بن عبد الله عن ابيه
عن ابائه انه جاء عثمن الى عبد الله بن مسعود وهو شاك في مرضه الذي مات فيه فولى
عبد الله وجهه الى الجدار فقال له عثمن ما ذا تشتكي قال ذنبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي
قال الا ابعث لك طبيبا قال الطبيب امرضني قال افلا امر لك بعطائك قال امسكته احوج
ما كنت اليه وتخرجه الي اغنى ما كنت عنه فلما قام عثمن قال لمن حضره اذا
انا مت فلا يحضرني ولا يصلي علي وعجلوا امري واحضروا ابي الورد حفرا وبالاسناد قال

دخل عثمن على ابن مسعود فقال هذا عطاؤك فخذه وكان حرمه اياه ثلث سنين فقال
مالي فيه حاجة منعتنيه اذ كان ينفعني فانا اخذه حتى مات وروى الحسن قال حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال لما مات ابن مسعود
فتح صندوقه فوجد فيه سبعون الف درهم او تسعون الفا وروى الحسن حدثنا يوسف
عن فضيل عن ابيه عن تميم بن حذيم قال كاني انظر الى حوشية ساق عبد الله حين امر به عثمن
فاحتمله غلام فاخرجه من المسجد والقاه على البلاط وروى الحسن قال حدثنا عمرو
قال حدثنا حصين عن ابيه عن جويبر عن سعيد عن حراث التيمي قال اتى الناس الى ابي بن
كعب وهو جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا ابا المنذر ان عثمن
كتب لبعض بني ابي معيط بصلة الى بيت مال المسلمين لياخذ منه ما شاء من المال فقال
او كان هذا قالوا نعم قال لو اعلم ان ما تقولون حقا لدخلت عليه فاسمعته ما يكره فلم يلبث
ان مر الرجل بالصلة فقالوا يا ابا المنذر اما ترى الصلة فقام فدخل على عثمن فقال
له انت الذي تصل الصكاك الى بيت مال المسلمين يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية هلكت
واهلكت فقال عثمن لولا انك شيخ كبير ليس فيك موضع العقوبة لما قتلتك وروى
الحسن قال حدثنا عمرو عن حصين عن ابيه عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد بن الحجاج المكي قال
قام رجل فاثنى على عثمن فقام المقداد بن الاسود فاخذ ترابا فحثاه في وجهه فقال عثمن
ما انت بمنته يا مقداد فقال المقداد لا انتهي اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب فقال ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
صاحب منزل رسول الله ص اما المقداد فقد قضى ما عليه وروى الحسن قال حدثنا يوسف
بن كليب عن ابن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال قام رجل يثني على عثمن فقام
المقداد فاخذ ترابا فحثا في وجهه فقال له عثمن ما انت بمنته يا مقداد فقال لا انتهي بعد ان
سمعت رسول الله ص يقول اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال مجاهد
اما المقداد فقد قضى الذي عليه وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حصين عن ابيه
عن ابي كثير النواء عن موسى التغلبي عن عمه قال دخلت المسجد فاذا الناس مجتمعون واذا
كف ونعمة وصاحب الكف يقول ايها الناس العهد حديث هاتان نعلا رسول الله وقميصه
ان فيكم فرعون او مثله واذا هي عائشة تعني عثمن وهو يقول لها اسكتي ويقول لها
امراة

امراة رأيها رأي امراة وعقلها عقل امراة وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى
عن ابيه عن الاجلح بن عبد الله عن الحسن بن سعد عن ابيه قال رفعت عائشة ورقات
ورقات المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمن على المنبر فقالت له يا عدو الله
ما في كتاب الله ان تصاحب عدوا او ان تفارق عن علي فقال لها عثمن والله لتنتهين
او لادخلن عليك حمر الرجال وسودها فقالت عائشة اما والله لئن فعلت لقد لعنك
رسول الله ص ثم لم يستغفر لك حتى مات وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى
عن ابيه عن جريج بن عطار عن ابراهيم الهمداني عن جهيم بن ابي مصعب انه قال اني لغلام يصير
النظر اذ اخرجت عائشة قميصا فنشرته على جريدة وهي تقول يا نعثل هذا قميص رسول الله
لم يبل حتى غيرت سنته وروى الحسن قال حدثنا يوسف عن فضيل عن ابراهيم الهجري عن
جهيم بن زيد قال والله اني لغلام يصير اذ ذاك اذ خرج قميص رسول الله ص في جريدة فقالت
عائشة يا نعثل هذا قميص رسول الله ص لم يبل وقد غيرت سنته فقال عثمن اذ هو فاهموا
حجرتها فبلغ ذلك عمار بن ياسر فقال لا والله لا يقدم وانا حي ابدا ولبس سلاحه ثم جاء فجلس
في المسجد فقالوا لعثمن هذا عمار لبس سلاحه فقال ادعوه حتى القى سلاحه وامر به فاخذ
ووطى فقال عمار ان الله لا يستحي من الحق والله لقد وطأوني حتى وددت قاتلهم الله انى
يوفكون وروى الحسن حدثنا عمر حدثنا يحيى عن ابيه عن ليث عن ابي سليم عن ثابت الانصاري
عن ابي عصام مولى ثابت قال كنت في المسجد مع عثمن فنادته عائشة يا عدو الله يا فاجر
اخربت امانتك واضعت رعيتك ولولا الصلوات الخمس لمشى اليك رجال حتى يذبحوك
ذبح الشاة فقال لها عثمن يا زعيرا انما ضرب الله بك مثلا بامراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا وتلا الآية فقال له رجل من الانصار كذبت وقال الآخر كذبت ولم
يزالوا حتى وثب بعضهم الى بعض فلما كان الغد جاء عثمن فقال يا امتاه هذه يدي بما تطلبين
وروي ان عثمن اراد حذيفة بن اليمان المداين وكان اشد اصحاب رسول الله عليه وفيه
قولا واشدهم له عيبا وروى الحسن قال حدثنا يوسف بن كليب عن ابي فضيل عن عمرو بن ثابت
عن مغيرة عن عيينة بن النهاس قال سمعت منذر بن جرير يحدث ابي فقلت لابي ايش حدثك قال
قال لي منذر بن جرير يحدثني جرير قال لما حصر عثمن اتيت عائشة فقلت يا ام المومنين ان عثمن
قد حصر فان شئت دفعت عنه اليوم فقالت كيف بالحيوة وعيناه تزوران وروى الحسن قال

حدثنا محمد بن حنكة عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عطية ان عائشة اخرجت
قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وعثمان يخطب فقالت ايها الناس هذا قميص نبيكم لم يبل ولم يتغير وقد
تغيرت سنته وحكم فيكم بغير ما انزل الله فقال لها عثمان انما مثلك مثل امراة نوح وامراة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا فخانتاهما وتلا الاية وبالاسناد عن اسمعيل بن ابي خالد
البجلي عن شيخ من بني سلول قال اتى رهط من بني سلول حذيفة بن اليمان ليستشفعوا
به الى عثمان فقال لهم علي منكم عيب قالوا لا قال فانكم تطلبون الى ان اشفع لكم الى رجل لوددت
انها في كنانتي من سهم في جوفه قال ابو جعفر ولما نشا بيت الالسن على عيب عثمان لقوه بذلك
في وجهه واظهروه من خلفه فصعد المنبر وقال ايها الناس ما هذه الاقاويل التي اجتراتم
بها اما والله لقد هممت ان لا تكون عقوبة سفهائكم الا السيف ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يؤثر بني
هاشم ويخصهم وكان ابو بكر يؤثر تيم ويكرمهم وكان عمر يؤثر بني عدي واهلى بني امية تلومونني
والله لاحضنهم ولاكرمنهم على انف من رغم ولو ان بيدي مفاتيح الجنة لادخلتهم اياها قبل الناس
وبالاسناد عن حصين بن عبد الرحمن عن شقيق بن سلمة قال قال حذيفة بن اليمان والله
ليدخلن عثمان حفرته وهو فاجر وبالاسناد عن يوسف عن علي بن القسم الكندي عن عبد الله بن
حجاج عن عمه عن ابيه عن حذيفة قال من سره ان ينظر الى شيعة الدجال فلينظر الى الباكين على
دم عثمان وبالاسناد عن صالح بن ابي الاسود عن الاعمش عن مسلم البطين عن عبد الله بن حكيم
عن حذيفة انه قال ولينا ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة وولينا عمر فطعن في الاسلام طعنة
واحل الانذار وولينا عثمان فخرج منها عريان وروى الحسن قال حدثنا اسمعيل عن يونس
بن ارقم عن شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابراهيم الحنفي قال سمعت امير المومنين عليه السلام
يقول الا من كان سائلي عن دم عثمان فهو في هذه مني واومى بيده الى هامته وبالاسناد
عن عباد القناد عن يحيى بن قرة عن سليمن الاعمش عن مسلم بن صبيح عمن سمع زيد بن ثابت
يقول والله لقد اذى عثمان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابنتيه اذى لا يغفره الله له
ابدا وروى الحسن قال حدثنا عباد بن يحيى بن علي عن عبد الملك بن ابي سليمن عن سلمة
بن كهيل عن ابي صادق عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة فقالت جاءت بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله تبكي وتشكو عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اكره للمراة ان تجر ذيلها ثم جاءته في
يوم اخر تشكو فقال لها مثل ذلك ثم جاءته في يوم اخر تشكو فقال لها مثل ذلك ان فعلت

ذلك

ذلك ثلثا ثم جاءت الرابعة وكشفت عن ظهرها فاذا ضرب مبرح ثم انصرفت فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يبكي حتى لو ان انا على باب الحجرة لسمع بكاءه ثم قال اللهم ان عثمن
قد اذاني في ولدي فاذه قال فخرجت من عند ام سلمة فلقيت عبد الله بن مسعود فقال يا ابا
عبد الله مالك كئيبا فقلت اخبرتني امي ام سلمة بكذا وكذا فقال ابن مسعود اشهد على رسول الله
انه لعن عثمن حين حملها وحين دلاها وحين جثا عليها وروى الحسن قال حدثنا عباد قال
حدثنا علي بن عسر قال حدثنا معشر المدني قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري قال خطب عثمن
يوم جمعة فقال الا ان هذا المال الله يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء على رغم انف من رغم فقام
عمار فقال والله انا ذلك على رغم مني فقال عثمن وما انت وذاك يا ابن السوداء ثم امر به فوطي حتى
غشي عليه فحمل الى بيت ام سلمة فقال يا ابا اليقظان لطالما اوذيت في الله قال ولم يصل عمار
الجمعة ولا العصر ولا المغرب والعشاء الاخرة حتى افاق في جوف الليل فقام وتوضا وصلى ما فاته
من الصلوة وروى عن سالم بن ابي الجعد انه قال ارسل عثمن بعد ذلك الى طلحة والزبير ان
ائتيا هذا الرجل من اصحاب محمد اما ان ياخذ اين شاء واما ان يعفو فاني سمعت رسول الله يقول
له ولابيه وامه وهم بمكة والمشركون يعذبونهم صبرا آل ياسر موعدكم الجنة واني قد طلقته فاتياه
وعرضا عليه ذلك فقال لا اقبل حتى القى محمدا صلى الله عليه وآله فاخبره بالذي لقيت بعده
فاتيا عثمن فاخبراه فقال يا بني عشيرة يا فراش النار يا ذباب الطمع ابغضتم علي اصحابي قال ابو جعفر
ولما رجع سعيد بن العاص مطرودا من الكوفة ارسل ابا موسى الاشعري اميرا على الكوفة فاقره
فلما راى المسلمون جور عثمن وعتوه وعنوده عن الحق واستيثاره بالفيء وضربه الخيار من اصحاب
محمد واخذه الاموال ومنعه العطاء وتعطيله حدود الله واستحلاله المحارم واتيانه
المظالم وما عمهم به من البلاء ساروا اليه من كل جانب وافق ليستتيبوه او يعزلوه او
يقتلوه فلما نزلوا به في اوائلهم الذين اقبلوا من مصر وكانوا اشد الناس عليه ارسل
عثمن الى المهاجرين والانصار اني اتوب الى الله مما فعلت فلا تعجلوا علي فردوا الناس
عني وان لكم عهد الله وميثاقه لارددن المظالم الى اهلها ولاقيمن الحدود التي عطلتها
ولاعزلن عمالي الذين كرهتم واستعمل عليكم من احببتم فلما ارسل بذلك اليهم دخلوا
عليه فوثقوا منه واخذوا عليه عهد الله وميثاقه على الوفاء لهم بما اعطاهم من شرط وكان
الذي اخذ عليه العهد امير المؤمنين عليه السلام وولي ذلك الامر منه وخرج فلقي الناس بوجهه الكريم فردهم

عنه فانصرف عنه عامة من لقيه من المسلمين الى امصارهم ورجا الناس ان يوفي لهم فلما انصرف وطلب
اصحاب محمد صلى الله عليه واله ان يوفي لهم بما اعطاهم فلم يفعل ولم يغير حدثا ولم يرد مظلمة ولم يعزل
عاملا وروى الحسن قال حدثنا عمرو بن طلحة قال حدثنا حسين عن ابيه عن محمد بن اسحق بن يسار
المدني عن عبد الرحمن بن يسار انه قال لما راى الناس ما صنع عثمن من الغدر كتب من في المدينة من اصحاب
محمد الى من بالافاق منهم وقد تفرقوا بالبعوث يجاهدون انكم خرجتم تجاهدون في سبيل الله
تطلبون دين محمد وان دين محمد قد افسد عليكم وترك فهلموا واقيموا دين محمد فاقبلوا
من كل افق حتى قتلوه وكتب عثمن الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح عامله على مصر حين تراجع
الناس عنه وزعم انه تائب بكتاب في الذين شخصوا من مصر وكانوا اشد اهل الامصار عليه
اما بعد فانظر فلانا وفلانا فاضرب اعناقهم اذا قدموا عليك وانظر فلانا وفلانا فعاقبهم
بكذا وكذا منهم قوم من اصحاب رسول الله ومنهم قوم من التابعين باحسان وكان رسوله في
ذلك ابو الاعور بن سفين السلمي حمله عثمن على جمل له وامره ان يسرع حتى يدخل مصر قبل ان
يدخلها القوم فلحقهم ابو الاعور في بعض الطريق فسالوه اين تريد فقال مصر ومعه رجل من
اهل الشام من خولان فلما راوه على جمل عثمن قالوا له هل معك كتاب قال لا قالوا فيم ارسلت
قال لا علم لي فقالوا ليس معك كتاب ولا علم بما ارسلت ان امرك لمريب ففتشوه
فوجدوا معه كتابا في اداوة يابسة فنظروا في الكتاب فاذا فيه قتل بعضهم وعقوبة بعضهم
في انفسهم واموالهم فلما راوا ذلك رجعوا الى المدينة ورجع الناس برجوعهم من الافاق وثار
اهل المدينة به وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين عن ابيه عن عوف بن سعيد عن
القسم الحارثي انه قال لما نزل اهل مصر بعثمن جعل الناس يستخبرونهم فقدم ابو بكرة فاخبرهم
انهم قد رجعوا واصطلحوا واخبر حذيفة بذلك فقال من اخبركم بهذا قالوا ابو بكرة قدم و
اخبرنا بذلك قال ذاك رجل طرفاه في النار كذب والله ليخرجن اخراج الثور وليذبحن ذبح
الجمل وروى الحسن عن عمرو عن حسين عن ابيه عن محمد بن السائب الكلبي قال انما رد اهل مصر
بعد انصرافهم عنه انه ادركهم غلام لعثمن على جمل بصحيفة الى اميرهم ان يقتل بعضهم ويصلب
بعضهم فلما اتوا عثمن فقالوا هذا غلامك قال غلامي انطلق بغير اذني قالوا جملك قال
اخذه من الدار بغير اذني قالوا خاتمك قال نقش عليه وقال عبد الرحمن بن عديس التجيبي
حين اقبل في اهل مصر

اقبلن من ايليا والصعيد * خوصا كامثال القسي قود * مستحقبات حلق الحديد
يطلبن حق الله في الوليد * وعند عثمن وفي سعيد

قال فلما راى عثمن ما نزل به وانبعث عليه من الناس كتب الى معوية بن ابي سفيان وهو بالشام اما بعد فان اهل المدينة كفروا وخلعوا الطاعة ونكثوا البيعة فابعث الي من قبلك من مقاتلة اهل الشام على كل صعب وذلول فلما وصل الكتاب الى معوية تربص به وكره اظهار مخالفة اصحاب رسول الله صلعم وقد علم اجتماعهم فلما ابطا امره على عثمن كتب الى يزيد بن اسد بن كرز يستنفرهم ويعظم حقه عليهم ويذكرهم الخلفاء وما امرهم الله به من طاعتهم ومناصحتهم ووعدهم ان ينجدهم جنده فانه كان عندهم غياث فالعجل العجل فان القوم معاجلي فلما قرى كتابه عليهم قام يزيد بن اسد فحمد الله ثم ذكر عثمن فاثنى عليه وعظم حقه وحضهم على نصره وامرهم بالمسير اليه فتابعه ناس كثير وساروا معه حتى اذا كانوا بوادي القرى بلغهم قتل عثمن فرجعوا وكتب عثمن الى عبد الله بن عامر ان يندب اهل البصرة وكتب الى اهل البصرة بنسخة كتابه الى الشام فجمع عبد الله بن عامر اهل البصرة وقرا عليهم كتابه فقامت خطباء اهل البصرة يحضون على نصرة عثمن وعلى المسير اليه فيهم مجاشع بن مسعود السلمي وكان اول من تكلم وهو يومئذ سيد قيس بالبصرة وقام قيس بن الهيثم السلمي فخطب وحض الناس على نصرة عثمن فسارع الناس الى ذلك فاستعمل عليهم عبد الله بن عامر مجاشع بن مسعود فساروا حتى نزلوا الربذة ونزل مقدمته صرار ناحية المدينة فاتاهم قتل عثمن وروي عن ابي الاشهب عن الحسن البصري انه قال كان الذين ساروا من اهل البصرة ستمائة رجل قال ولما كتب عثمن لاهل الشام والبصرة ان ينصروه كتب اهل الكوفة الى اهل البصرة انه والله لا يخرج منكم رجل لنصرة عثمن الا خرج منا رجلان لقتاله ولا يخرج منكم مائة الا خرج منا مائتان وروى الحسن قال حدثنا عمرو عن جويرية عن ابيه عن محمد بن اسحق بن يسار المدني عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان عثمن بعث عبد الرحمن بن ابي بكر الى اهل البصرة ليستنفرهم فلما قدم البصرة تزوج اخت عبد الله بن عامر ام رافع بنت عامر واقام هناك فسماه عثمن غراب نوح وارسل عثمن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام في اناس من بني مخزوم الى عمار بن ياسر حين راى ما صنع الناس به يسومون من عمار الصلح ويدعونه الى نصرته على ان يعطيه رضاه فقال عمار حين كلمه القوم بذلك اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية ثم قال لقد سمعوني

بيعة خاسرة وتجارة تدعو الى عذاب اليم ايعرض علي عثمن ان اتبع الضلالة ومجاهدة اهل الحق بما احتاز من اموالهم فاكون له عليهم ظهيرا لقد خسرت اذن خسرانا مبينا بل يكله الله الى نفسه ثم يجد في حيث ليسوه ثم ان عمار بن ياسر قال في ذلك ابياتا

ابت لي نفسي ان تريد قتالهم ❁ وكيف وناباه علي اناملي

وكيف قتالي معشرا اودوكم ❁ عن الحق ان لا تتبعوه بباطل

وكيف تزوبدني على الكفر كافر ❁ ضلولا عن الفرقان بالحق جاهل

وكتب اهل مصر وهم بالسقيا او بذي خشب الى عثمن بكتاب فجاء به رجل منهم حتى دخل عليه فلم يرد عليه شيئا وامر به فاخرج وكان اهل مصر الذين ساروا الى عثمن ستمائة رجل على اربعة الوية لهم روس اربعة لكل واحد منهم لواء وكان اجماع امرهم الى عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والى عبد الرحمن بن عديس التجيبي وكان فيما كتبوا اليه اما بعد فاعلم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالله الله ثم الله الله فانك على دنيا فاستتم اليها اخرة ولا تنس نصيبك من الاخرة ولا تمر علنه الدنيا واعلم انا في الله نغضب وفي الله نرضى وانا لن نضع سيوفنا عن عواتقنا حتى تاتينا منك توبة نصوح او ضلالة مجلحة هذه مقالتنا وقضيتنا اليك والله عذيرنا منك والسلام وكتب اهل المدينة الى عثمن يدعونه الى التوبة الى الله ويحتجون ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه حتى يقتلوه او يعطيهم ما يلزمهم من حق الله فلما خاف القتل شاور نصحاه من اهل بيته فقال لهم قد صنع القوم ما رايتم فما المخرج فاشاروا عليه ان يرسل الى علي امير المومنين عم فيطلب منه ان يردهم ويعطيهم ما يرضيهم ويطاولهم حتى تاتيه امداده فقال لهم ان القوم لا يقبلون التعليل وهم محملي عهدا وقد كان مني في قدمتهم الاولى ما كان فمتى اعطيهم ذلك يسالوني الوفاء به فقال مروان بن الحكم يا امير المومنين مطاولتهم حتى تقوى امثل من مكابرتهم على القرب فاعطهم ما سالوك وطاولهم ما طاولوك فهم قوم بغوا عليك فلا عهد لهم فارسل الى علي بن ابي طالب فدعاه فلما اتاه قال يا ابا الحسن انه قد كان من امر الناس ما قد رايت وكان مني ما قد علمت ولست امنهم على قتلي فارددهم عني فان لهم الله ان اعتبهم من كل ما يكرهون وان اعطيهم الحق من نفسي ومن غيري ولو كان في ذلك سفك دمي فقال امير المومنين الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك

واني

واني ارى قوما لا يرضون الا بالرضا وقد كنت اعطيتهم عهدا في قدمتهم الاولى لترجعن عن
جميع ما نقمت الامة عليك فرددتهم عنك ثم لم تف لهم بشيء من ذلك فلا تغرني
هذه المرة بشيء فاني معطيهم عليك الحق قال نعم فاعطهم والله لافين لهم فخرج
امير المومنين ع الى الناس فقال ايها الناس انكم انما طلبتم الحق فقد اعطيتموه ان عثمن
قد زعم انه منصفكم من نفسه ومن غيره وراجع عن جميع ما تكرهون فاقبلوا منه
وتوكدوا عليه فقالوا قد قبلنا فاستوثق لنا منه فانا والله لا نرضى منه بقول دون فعل
فقال لهم ذلك لكم ثم دخل عليه فاخبره الخبر فقال عثمن اضرب بيني وبينهم اجلا تكون
لي فيه مهلة فاني لا اقدر على رد ما يكرهون في يوم واحد فقال امير المومنين ع ما كان
بالمدينة لا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك قال نعم ولكن اجلني فيما بالمدينة
ثلثة ايام فقال له نعم وخرج امير المومنين الى الناس فاعلمهم بذلك وكتب بينهم وبين عثمن
كتابا اجله ثلثة ايام على ان يرد كل مظلمة بالمدينة ويعزل كل عامل كرهوه ثم اخذ عليه في
الكتاب اعظم ما اخذ الله على احد من خلقه من عهد وميثاق واشهد عليه اناسا من المهاجرين
والانصار فكف المسلمون عنه ورجوا ان يفي لهم بما اعطاهم من نفسه وجعل يتاهب للقتال
ويستعد بالسلاح وكان عثمن قد اتخذ جندا كثيرا من الحبش فمضت الايام الثلثة وهو على
حاله لم يرد مظلمة ولم ينح احدا ولم يعزل عاملا فثار به الناس وخرج عمرو بن حزم الانصاري
حتى اتى المصريين وهم بذي خشب فاخبرهم الخبر وسار معهم حتى قدموا المدينة فارسلوا
الى عثمن الم نفارقك على انك تائب عن احداثك راجع عما كرهنا منك وقد اعطيتنا على
ذلك عهد الله وميثاقه قال بلى وانا على ذلك قالوا فما هذا الكتاب الذي وجدناه
مع رسولك وكتبت به الى عاملك قال ما فعلت ولا علم لي بما تقولون قالوا بريدك على جملك
وكتاب كاتبك عليه نقش خاتمك فقال الجمل مسروق وقد يشبه الخط بالخط فاما الخاتم فانه
نقش عليه قالوا فانا لا نعجل عليك فان كنا قد اتهمناك فاعزل عنا عمالك الفساق
واستعمل علينا من لا نتهمه على دمائنا واموالنا واردد علينا مظالمنا فقال عثمن ما اراني
اذن في شيء اذ كنت استعمل من هويتم واعزل من كرهتم فالامر اذن امركم قالوا والله
لتفعلن او لتعزلن او لتقتلن فانظر لنفسك او دع فابى عليهم وقال لم اكن اخلع سربالا سربلنيه
الله فحصروه اربعين يوما وطلحة يصلي بالناس وحضر الحج فتجهزت عائشة للحج فارسلت اليها

وكانوا عثروا على كتاب عثمن مع بريده في قتلهم وصلبهم من قبل مصر

مروان بن الحكم فقال لها انشدك الله يا ام المؤمنين لما اقمت فعسى الله ان يحقن بك دمي
فقالت لا استطيع المقام وقد عبيت متاعي وقربت ابلي وعرضت على الحج فقام وهو يقول

وحرق قيس علي البلاد ✽ حتى اذا اشتعلت اجرما

فقالت عائشة هلم يا متمثلا بالشعر وددت والله ان صاحبك هذا الطاغية في بعض
غرائري عشدود عليه حتى انتهي به الى اليم فاقذفه فيه ○ وارتحلت متوجهة الى مكة
وبعث المسلمون عبد الله بن العباس الى الموسم فلحقها في الطريق فقالت يا ابن عباس
ان الله تعالى قد آتاك علما وحكما واني اذكرك الله والاسلام ان تنحي لبعد اعن قتال
هذا الرجل فانه قد حكم بغير ما انزل الله وبدل سنة رسول الله ص ○ وكانت عائشة
اشد نساء رسول الله على عثمن واشدهم فيه قولا وكانت ترفع قميص رسول الله ص
في كل جمعة وتقول هذا سربال رسول الله ص لم يبل حتى ابلى عثمن دينه فلما قضت عائشة
نسكها وحج الناس جاءها قتل عثمن فقالت لعنك الله بما قدمت يداه والحمد لله قبله

وروى الحسن قال حدثنا عمرو عن ابيه عن حسين عن ابيه عن محمد بن اسحق المدني عن ابي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال ارسل الي سعيد بن عبد الملك
بن مروان فاتيته فاقبل الي النخع ويقول حدثني يا ابا جعفر فاذا برجل قد لقي اهل العلم
وجاراهم واذا به ليعرف بي شيئي من امر عثمن الا انه يقول خرجت عائشة تطلب بدمه
فقلت له اي رجل كان عندكم مروان بن الحكم قال ذاك سيدنا وافضلنا قلت فاي رجل
كان علي بن الحسين ع قال الصدوق مرضي قلت فاني اشهد على علي بن الحسين ع انه حدثني عن
مروان بن الحكم انه قال انطلقت انا وعبد الرحمن بن عوف الزهري الى عائشة وهي تريد الحج
فقلت لها ان هذا الرجل قد حصر فلو اقمت فاصلحت امره ونظرت في شانه فقالت قد
غررت غرائري وعددت ركابي وفرضت الحج على نفسي فلست بالتي اقيم فجهدنا عليها
فابت فقمت من عندها وانا اقول

وحرق قيس على البلاد ✽ حتى اذا اشتعلت اجرما

فقالت ايها المتمثل ارجع فرجعت فقالت لعلك ترى انما قلت هذا الذي قلت شكا
في صاحبك فوالله لوددت انه مخيط عندي في بعض غرائري حتى اكون انا الذي اقذفه
في اليم ثم ارتحلت حتى نزلت بماء الصلصل وبعث المسلمون عبد الله بن عباس على الموسم
فمر

فمرّ بها ونزل ذلك الماء فقيل لها هذا ابن عباس قد بعث على الموسم فارسلت اليه فقالت
يا ابن عباس ان الله اعطاك لسانا وعلما فانشدك الله ان تخذل عن هذا الطاغية
غدا ثم انطلقت الى مكة فلما قضت نسكها بلغها ان عثمن قتل وان طلحة بن عبيد الله
بويع فقالت ايه ذا الاصبع فلما بلغها ان عليا عليلم بويع قالت لوددت ان هذه وقعت
على هذه قال ابو جعفر عليلم ثم ما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن عبد الملك ما كان في
يده من امر عثمن ونقلت من الجزء السابع من تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الموسوم
بتاريخ الملوك الجزء الذي فيه مقتل عثمن وحرب الجمل وصفين قال الطبري قال الواقدي
اشياء منها ما اعرضت عن ذكرها كراهية مني ذكره لشناعته ومنها ما ذكر ان عبد الله بن
جعفر حدثه عن ابي عون مولى المسور بن مخرمة قال كان عمرو بن العاص على مصر عاملا لعثمن
فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاة واستعمل عبد الله بن سعد على الخراج ثم انه
جمعهما لعبد الله فلما اتى عمرو بن العاص المدينة جعل يطعن على عثمن فارسل اليه يوما
عثمن خاليا فقال له يا ابن النابغة ما اسرع ما قمل جربان جيبك انما عهدك بالعمل
عام اول اتطعن علي وتاتيني بوجه وتذهب عني باخر والله لولا اكلة ما فعلت ذلك
فقال عمرو ان كثيرا مما يقول الناس وينقلون الى ولاتهم باطل فاتق الله في رعيتك
فقال عثمن والله لقد استعملتك على ظلعك وكثرت علي القالة فيك فقال عمرو
قد كنت عاملا لعمر بن الخطاب ففارقني وهو عني راض فقال عثمن وانا والله لو
اخذتك بما اخذك به عمر لاستقمت ولكني لنت عليك فاجترات علي اما والله لانا
اعز منك نفرا في الجاهلية وقبل ان الي هذا السلطان فقال عمرو دع هذا عنك فالحمد
لله الذي اكرمنا بمحمد وقد رايت العاص بن وائل ورايت اباك عفان فوالله للعاص
اشرف من ابيك فانكسر عثمن في نفسه وقال ما لنا ولذكر الجاهلية قال ثم خرج عمرو
ودخل مروان بن الحكم فقال يا امير المؤمنين وقد بلغت مبلغا يذكر اباك عمرو بن
العاص فقال دع هذا عنك من ذكر آباء الرجال ذكروا اباه قال وخرج عمرو من عند
عثمن وهو محتقد عليه ياتي عليا مرة فيؤلبه على عثمن وياتي الزبير مرة فيؤلبه على عثمن
وياتي طلحة فيؤلبه على عثمن ويعترض للحاج فيخبرهم بما احدث عثمن ويبصر الناس عيوبه
فلما كان حصر عثمن الاول خرج عمرو من المدينة حتى انتهى الى ارض له بفلسطين يقال لها

لها النبي فنزل في قصر يقال له العجلان وهو يقول لهما يا بنيّ انما عن ابن عفان فبينا هو جالس
في قصره ومعه ابناه محمد وعبد الله وسلامة بن روح الجذامي اذ مرّ بهم راكب فناداه
عمرو من اين قدم الرجل فقال من المدينة قال ما فعل الرجل يعني عثمان قال تركته محصورا
اشد الحصار قال عمرو وانا ابو عبد الله قد يضرط العير والمكواة في النار فلم يزل في ذلك
المكان حتى مرّ بهم راكب آخر فناداه عمرو وقال ما فعل الرجل قال قتل فقال عمرو وانا ابو
عبد الله اذا حككت قرحة نكأتها اني لاحرض عليه من الراعي في غنم على راس جبل فقال
له سلامة بن روح الجذامي يا معشر قريش انه قد كان بينكم وبين العرب باب وثيق
فكسرتموه فما حملكم على ذلك قال اردنا ان نخرج الحق من حافرة الباطل وان يكون
الناس في الحق شرعا سواء ٭ وكان تحت عمرو يومئذ اخت عثمان لامه ام كلثوم ابنة عقبة
بن ابي معيط ففارقها حين عزله ومن الجزء ايضا قال محمد بن جرير الطبري وروي ان عمرو
بن العاص لما قتل عثمان وبويع لامير المؤمنين وانقضى حرب الجمل دخل عمرو على معوية
حين راى اهل الشام يحضون معوية على طلب دم عثمان فقال اما رايتم الا الحق فاطلبوا
بدم الخليفة المظلوم ومعوية ساكت لا يلتفت اليه فقال ابنا عمرو لعمرو الا ترى ان معوية
لا يلتفت لقولك فانصرف الى غيره فدخل عمرو عليه ثانيا فقال والله لاعجب منك
ارفدك بما ارفدك وانت معرض عني اما والله ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة
فان في النفس من ذلك ما فيها حيث نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا
انما اردنا هذه الدنيا ٭ فصالحه معوية وعطف عليه ومن غيره كتاب الطبري بالاسناد
روى الحسن قال حدثنا عمرو وحدثنا حسين عن ابيه عن عبد الملك عن ابي سليمة الفزاري
عن سالم بن ابي الجعد الاشجعي عن محمد بن الحنفية قال كنت مع ابي حين قتل عثمان فقام فدخل
منزله ٭ فاتاه اصحاب رسول الله فقالوا له ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نجد احدا احق بها منك لا اقدم سابقة ولا اقرب برسول الله فقال لا تفعلوا فاني
وزيرا خير من ان اكون اميرا فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون
خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين ٭ قال سالم بن ابي الجعد قال ابن عباس فكرهت ان ياتي
امير المؤمنين المسجد مخافة ان يشغب عليه فاتى المسجد فجاء المهاجرون والانصار فبايعوه
باجمعهم اولهم طلحة والزبير ثم بايع الناس اجمعوا في مسجد رسول الله وبايعوا امير المؤمنين
كلهم

كافهم على كتاب الله وسنة نبيه فصعد المنبر وعمار بن ياسر لابس سلاحه قائم عن يمينه
ومحمد بن ابي بكر عن يساره فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلوات الله عليه ثم استقال
ربه على ما اولاه وولاه من امر الناس ودعا لنفسه بالعون على امر الناس بتقوى الله والاجماع
على طاعته والمعاونة له على امر الله تعالى ثم قال في اخر ذلك الا ان كل قطيعة اقطعها عثمن
او مال اعطاه فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم فان الحق قديم لا يبطله شي والله
لو وجدته قد تزوج به النسآء وتفرق في البلدان لرددته فان في العدل لكم سعة ومرضاة
ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق ثم امر بكل سلاح كان في دار عثمن او مال اتقوى
به على قتال المسلمين فقبض وامر بنجائب كان عثمن اتخذها من ابل الصدقة فقبضت وقبض
سيف عثمن ودرعه ونظر الى ما سوى ذلك مما لم يقاتل به المسلمين فلم يستعن به عليهم
فتركه ميراثا لبنيه ولاه على كتاب الله وقبض ما كان عثمن قبض لنفسه من الفيئ والعقد
الذي كان اشترى لنفسه ولاهل بيته من مال الله وهي الارض التي تسمى بئر اريس
ودوابها فقبض ذلك كله وقبض من رجال الموالي العطا ما كان عثمن اجازهم بها من بيت مال
المسلمين وروى الحسن قال حدثنا عمر وحدثنا حسين عن ابيه عن ابي ميمون عن ابي بشير
العائذي انه قال كنت بالمدينة حين قتل عثمن فاجتمع المهاجرون والانصار وفيهم طلحة
والزبير فاتوا امير المومنين فقالوا يا ابا الحسن هلم نبايعك فقال لا حاجة لي في امركم
انا معكم فمن اخترتم فقد رضيت فاختاروا والله تعالى وقالوا ما نختار غيرك واختلفوا اليه
مرارا بعد قتل عثمن ثم اتوه في اخر ذلك وقالوا لا يصلح الناس الا بامرة وقد طال هذا الامر فقال
لهم انكم قد اختلفتم الي واتيتم غيري واني قائل لكم قولا ان قبلتموه قبلت امركم والا فلا
حاجة لي بها قالوا ما قلت لنا من شي قبلناه ان شاء الله قال فجاء وصعد المنبر فاجتمع
الناس اليه فقال اني قد كنت كارها لامركم فابيتم الا ان اكون وانه ليس لي امر دونكم
الا ان مفاتيح بيت مالكم بيدي الا وانه ليس لي ان اخذ منه درهما واحدا دونكم رضيتم
قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم ثم بايعوه على ذلك فقال ابو بشير انا ذلك اليوم عند المنبر
منبر رسول الله صلى الله عليه واله وانا اسمع ما يقول قال وبقيت جثة عثمن ثلثة ايام
لم تدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي كلم عليا في دفنه وقام سعد بن عبد العزى وجبير بن مطعم
بن عدي بن عبد مناف فكلماه في دفنه وطلب اليه الكلام ان ياذن لاهله في ذلك فاذن لهم

على ان لا يدفن مع المسلمين ويخرج عن مقابرهم فلما راى الناس ذلك قعدوا له على الطريق بالحجارة
فخرج به ناس يسير من اهله وهم يريدون به حائطا بالمدينة يسمى حش كوكب كانت
اليهود تدفن به موتاهم فلما خرج على الناس رجموا سريره وهموا ان يطرحوه فبلغ ذلك عليا
فارسل الى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه ففعلوا فانطلق به حتى دفن في حش كوكب فلما
ظهر معوية امر بذلك الحائط فهدم حتى انتهى به الى البقيع وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حول
قبره حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين وروى الحسن قال حدثنا عمرو حدثنا الحسين عن ابيه
عن مجالد بن سعيد عن يسار بن ابي كرب عن ابيه وكان ابو كرب عاملا على بيت مال عثمن
قال دفن عثمن بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته الا مروان بن الحكم وثلثة من مواليه وابنته
الخامسة فناحت ابنته ورفعت صوتها تندبه فاخذ الناس الحجارة وقالوا نعثل نعثل وكاد
ان يرجم فقالوا الحائط الحائط فدفن في حائط خارج ليس مع المسلمين وكان حذيفة بن اليمان
بالمدائن والكوفة يعيب على عثمن ويبغض الناس عيوبه وجوره وضلاله وروى عن عمرو بن
سعيد عن ابي عبيدة الذهلي قال قال حذيفة بن اليمان حين جاءه قتل عثمن طارت القلوب
مطائرها اليك اليوم كل مؤمن شجاع اهله وروى عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا الزبيدي
عن صخر بن الوليد عن بكير بن حرم العبسي انه قال لما جاء قتل عثمن فزع الناس الى حذيفة بن اليمان
فدخلنا عليه في صفة له حتى ملأناها عليه فسمعته يقول الحمد لله لكا ما في عثمن الا شكا ولكني
اشك في قاتله فلا ادري اكافر قتل كافرا ام مؤمن خاض اليه الفتنة حتى قتله فهو افضل المؤمنين
ايمانا فقال له رجل والله ما جعلت له مخرجا فقال حذيفة بل الله لم يجعل له مخرجا ولا لي
وروي عن الاعمش عن ابن سلمة انه قال بينا شبث بن ربعي وهو يسب عثمن في حلقة
فيها حذيفة بن اليمان ويقول اتق القران لا يدعنا حتى نسبه فقال حذيفة ان فعلت
ذلك فقد دخل حفرته وهو ظالم لنفسه قال شقيق فقال رجل من الحي ما شهدت
عليه يا ابا عبد الله كلنا يظلم نفسه فقال حذيفة لا بل والله دخلها وهو كافر وروى
عن جندب بن عبد الله الازدي انه قال كنا مع حذيفة بن اليمان في المسجد فقال رجل
لصاحبه يسمع حذيفة صوته لقد قتل عثمن مظلوما فقال الاخر بل قتل ظالما فالتفت
اليهما حذيفة وقال ما تذكران من قاتل عثمن هل هو الا كافر قتل كافرا فقلت يا ابا
عبد الله فما جعلت له مخرجا فقال بل الله لم يجعل له مخرجا والذي نفس حذيفة بيده

لا ملقي الله رجل يحب عثمن الا لقيه كما لقيه اصحاب العجل فاز خورة فسيحه واله وروي عن
الاعمش عن حبيب بن ثابت عن يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي انه قال اتيت زيد بن ارقم
فقال من انت فقلت ابن اخيك يحيى بن ابي جعدة بن هبيرة فقال مرحبا بك فقلت ما نقمتم على
عثمن فاجابني عما سألته الان قال كفرناه بثلث بان جعل المال دولة بين الاغنياء وترك
السابقين الاولين من اصحاب محمد بمنزلة من حارب الله ورسوله ثم احرق كتاب الله تعالى
وروي عن حصين عن ابيه عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال اتيت الى
المدينة ايام حصر عثمان في الدار فاذا انا بطلحة بن عبيد الله في مثل الحرة السوداء من الرجال
والسلاح يطوف بدار عثمن حتى قتل وروى الحسن قال حدثنا عمر وقال حدثنا حصين
عن ابيه عن عون بن سعيد عن حفص بن عمر بن المسيب عن عمه سعيد بن المسيب انه قال اتيت مع ابي
المسجد فلما دخلنا سمعنا لغط الناس واصواتهم فقال لي ابي يا بني ما هذا قلت الناس يحدقون
بدار عثمن فقال من ترى من قريش قلت طلحة بن عبيد الله فقال اذهب بي اليه فادنيته منه فقال
لطلحة يا ابا محمد الا تنهى الناس عن قتل هذا الرجل فقال له يا ابا سعيد ان لك دارا فاذهب
فاجلس في دارك فان قتلا لم يكن يخاف هذا اليوم وبالاسناد عن سليمن بن مقدم عن مغيرة
الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال ارسلت ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوج النبي
الى امير المومنين ان امن لخاصتي واهلي من اهل الدار فقال امن الناس كلهم غير نعثل وشقي
سعيد بن العاص وبالاسناد عن مجالد بن سعيد الهمداني عن الشعبي انه قال حصر عثمن اثنتين
وعشرين ليلة وقتل يوم الاثنين صبيحة ثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين
من وفاة رسول الله صلى الله عليه واله ذكر ما جاء في تحريق المصاحف روى الحسن قال حدثنا
عمر عن حصين عن ابيه عن سليمن الاعمش عن ابن ابي ليلى عن عبد الله بن عباس قال حرق عثمن
المصاحف وحرم قراءة عبد الله بن مسعود وحرم قراءة ابي بن كعب وامر الناس ان يقرؤا على
حرف واحد وامر بما خالف ذلك الحرف فحرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله نزل
القران على سبعة احرف كلها كاف شاف وذلك مثل قولك هلم واقبل واذهب وانطلق فكل
ذلك صواب وقد قال رسول الله صلعم من احب ان يقرأ القران كما انزل فليقرء قراءة ابن ام عبد
يعني عبد الله بن مسعود وبالاسناد عن هرون بن سعد عن ابي عبيدة الذهلي انه قال لما راى
ابو ذر عثمن قد امر بتحريق المصاحف قال له يا عثمن لا تكن اول من حرق كتاب الله فيكون دمك

اول دم يهراق ✽ وقال حجاج بن عمرو الانصاري في تحريق عثمن كتاب الله تبارك وتعالى

اتيت بتحريق القران عظيمة ✽ تورطت فيها للردى والمهالك
وامرقته من بعد ما نزلت به ✽ مصونا ومحفوظا كرام الملائك

قال وكثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف الزهري وبين عثمن حتى قال له عبد الرحمن اما والله
لئن بقيت لاخرجنك من هذا الامر كما ادخلتك فيه وما غششتك الله فلم يلبث عبد الرحمن
ان مات فاوصى ولده واهله ان يدفنوه سرا بحيث لا يعلم به عثمن كراهية ان يصلي عليه
فلما بلغ عثمن انه دفن شتم ولده وقال لهم ما اراني الا تائبه ومصليا عليه فقال له اكبر
ولده ان اباه انهانا ان تصلي عليه فشتمه وهم بضربه ✽ ذكر وفاة ابي ذر روى للحسن قال
حدثنا عباد عن هشيم عن سفيان عن حماد بن عيسى العبسي عن بلال بن يحيى العبسي عن
حذيفة بن اليمان قال في حديث له طويل لما اوى عثمن الحكم بن العاص طريد رسول الله
وادخله المدينة وامر له بمائة الف من بيت مال المسلمين وكان على بيت مال المسلمين ابو ذر
ارسل الى عثمن امن مال لك اعطيته ام من مال المسلمين فضربه وعزله ونفاه مسيرا الى الربذة
وامر الناس ان لا يدخلوا عليه ولا ياتوه فلم يدخلوا عليه ولم ياتوه ولم يمرضوه فقالت
له امراته حين حضره الموت يا ابا ذر تموت ولا ياتيك احد فقال لها اخرجي الى هذا الغائط
فستقبلني قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم فاخبريهم بموتي فلقيت ركبا فيها الاشتر
وهو مالك بن الحرث النخعي صاحب امير المومنين عليه السلم فقالت لهم ان ابا ذر قد مات ولم يحضره
احد من اهل الربذة فدخلوا اليه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وقاموا عليه ثم
ساروا ✽ وقال الوليد بن عقبة وكان اخا عثمن لامه يرثي عثمن ويذكر قبض امير المومنين
عليه السلام سلاح عثمن ونجائبه التي كان اخذها من ابل الصدقة فقد وردها الى بيت المال

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ✽ ولا تنهبوه لا تحل مواهبه
بني هاشم لا تعجلونا فاننا ✽ سواء علينا قاتلوه وسالبه
فاننا واياكم وما كان بيننا ✽ كصدع الصفا لا يرأب الدهر شاعبه
قتلتم امير المومنين خيانة ✽ كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فقد يجبر العظم الكسير وينبري ✽ لذي الحق يوما حقه فيطالبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا ✽ وعند علي درعه ونجائبه

بني

بني هاشم كيف الصلاح وعندكم * سلاح ابن اروى سيفه وحلائبه
فلا تكونوا فاتليه فانما * سواء عليه ممسكوه وضاربه
لعمرك لا انسى ابن اروى وقتله * وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هو الانفع العيان مني لبين * سوى الانف والعينين حدا راقبه
واني لمجتاب الكيم بجحفل * يصم سميعا جرسه وجلائبه

فاجابه عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وامه جمانة ابنة ابي طالب عليهم

تكلفني من يبكي ابن عفان بعدما * تكشف عن قصد المحجة حاجبه
سعى جاهدا في نقض سنة احمد * واثرى من المال الجزيل اقاربه
اضاع حدودا في الوليد وعيب * الشهود وقد يلوي عن الحق قاربه
وشبهته كسرى وقد كان مثله * وتشبيه كسرى فعله وضرائبه
فلا تسألونا عن سلاح ابن اختنا * وسالوا النجيب عند الوليد وصاحبه
هما قتلا عثمان ثم تغيبا * بشعبين من نعمان تقوى ثعالبه
ولا تسألونا سيفه ان سيفه * اضيع والقاه لدى الباب ضاربه

فقد اتينا بمختصر من سيرة عثمان واحداثه وما نقمت عليه الامة وهو ابين من ان يكشف واظهر من ان يوصف اذ كان الرجل غير مراقب احدا ولا قابض على الاسلام بيد غير آنب الحدث ولا متمسك بحبل متين بل مناع للخير معتد اثيم راغب عن الحق زائغ عن الصدق متتبع اثار الاكاسرة قاف سنن الجبابرة بل زاد عليهم بتعطيل الحدود ونكث العهود والجور في الحكم والنفاق والظلم فلم يدع لله حرمة الا انتهكها ولا محرمة الا احلها ولا محللة الا حرمها ولا وليا لله الا اذله ولا عدوا له الا اعزه ولم يزل كذلك كما وصفنا عن امر لا يرجع فيه ثم اخذه الله اخذ عزيز مقتدر ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال فلله اي جرم اجرموا واي عقد فصموا واي عهد نكثوا واي ظهر قصموا ويا لله اي عقبة تسنموا واي تيه سلكوا وفي اي هوة قد قذفوا غشا وحسدا وظلما وجراة وبغيا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار اعاذنا الله تعالى واخواننا المؤمنين من طول الامل والزيغ في القول والعمل حيث كنا وكانوا في البلاد انه الكريم الجواد امين يا رب العباد

## الباب الحادي والثلثون في بيان قتال اهل الجمل وما جرى من فظيع الاحوال

اخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي اخبرنا القاضي شيخ القضاة
اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ حدثنا ابو
عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس احمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا عبد الله
بن موسى حدثنا ابو ميمونة عن ابي بشير الشيباني قال لما قتل عثمن اختلف الناس الى علي بن ابي طالب ع
يقولون له نبايعك وفيهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار فقال لا حاجة لي في الامرة انظروا
الى من تختارون وانا معكم فاختلفوا اليه بين ليلة وايام لا يفعل وقالوا نحن منذ اربعين ليلة
ليس احد ياخذ على سفهائنا فقال اصلي بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي وليس امري دونكم اترضون
بهذا قالوا نعم قال وليس لي ان اعطي احدا درهما دونكم قالوا نعم يقولون ذلك ثلثا قال
فصعد على المنبر وبايعه الناس ثم نزل واعطى كل ذي حق حقه فسكن الناس وهدؤا فلم يكن
الا يسير حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالوا يا امير المؤمنين ان ارضنا شديدة وعيالنا كثيرة
ونفقتنا كثيرة فقال الم اقل لكما اني لا اعطي احدا دون احد قالا بلى قال فليات اصحابكما فان
رضوا اعطيتكما والا لم اعط دونهم ولو كان عندي شيء لاعطيتكما فالذي لي فان انتظرتما
حتى يخرج عطائي اعطيتكما منه قالا ما نريد من الذي لك شيئا فخرجا من عنده فلم يلبثا الا قليلا
حتى دخلا عليه فقالا ائذن لنا في العمرة قال ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدرة قالا كلا
قال فقد اذنت لكما فخرجا حتى اتيا مكة وكانت ام سلمة وعائشة بمكة فدخلا على ام سلمة
فقالا لها وشكوا اليها فوعظتهما وقالت انما تريدان الفتنة ونهتهما عن ذلك شديدا
فخرجا من عندها واتيا عائشة فقالا لها اتريدان تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم فكتب
امير مكة الى امير المؤمنين فعلم ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عائشة وما ندري اين خرجا بها
فصعد عليه السلام المنبر ودعا الناس فقال انا كنت اعلم بكم فامتنعت وابيتم قالوا فاذاك قال
الا ان طلحة والزبير اتياني فذكرا حالهما فقلت ليس عندي شيء فاستاذنا في العمرة فقد اخرجا
عائشة الى البصرة نقاتلكم قالوا فنحن معك مرنا بامرك فقال ان هؤلاء يجتمعون عليكم وارضهم
لشديدة فسيروا انتم اليهم وكتب الى امير الكوفة ليستنفر الناس فاجتمعوا في البصرة فقال امير
المؤمنين ع من ياخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون اتريقون دماءنا ودماءكم فقال رجل
انا يا امير المؤمنين قال فانك مقتول قال لا ابالي فاخذ المصحف وذهب اليهم فقتلوه ثم قال
من الغد

في الغد مثل ما قال بالامس فقال رجل انا فقال انك مقتول كما قتل صاحبك قال لا ابالي
فذهب فقتل ثم قال ثالثا فقام رجل فقتل فقال امير المومنين قد حل لكم قتالهم الآن
فبرز هولاء وهولاء فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل طلحة في المعركة وانهزم اصحاب الجمل
وعائشة راكبة عليه ليس معها احد فقال امير المومنين لمحمد خذ بزمام بعير اختك فاتاها
فقالت من انت قال ابن ابيك قالت كلا قال بلى وان كرهت قال وكان امير المومنين ع
قال قبل ذلك اين الزبير قالوا هو ذا واقف فارسل اليه رسولا ادن مني حتى اخبرك وكان
الزبير في السلاح وامير المومنين في قباطاق وبرنس وسيف وقلنسوة فقال له الحسن عليه
يا امير المومنين ذاك في السلاح وليس عليك الا ما ارى فقال له انه عني فدنا كل واحد
منهما من الاخر حتى اختلف راسا دابتيهما فقال امير المومنين اتذكر يوم انا وانت في مكان كذا
فمر رسول الله فقال لك لتقاتلن هذا وانت ظالم له فقال الزبير ذكرتني ما قد نسيت
فلن اسل عليك سيفا فادبر فقال له عبد الله ابنه ما هذا الذي ذكر لك قال ذكرني شيئا
كنت قد نسيته قال بعد ما اخرجت القوم تتركهم وتذهب قال ابو بشير فرد عليهم ما كان
في العسكر حتى لقد رد وروي ان ابنه وبخه بترك القتال وقال لعلك رايت الموت الاحمر تحت
رايات ابن ابي طالب لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل رؤوسنا منها ابدا فغضب الزبير من ذلك
وصاح بفرسه وحمل على اصحاب علي عليه السلام حملة منكرة فقال امير المومنين ع لاصحابه افرجوا له
فانه محرج فشق الصفوف حتى خرج منها ثم رجع ودخلها ثانية ثم رجع لم يطعن ولم يضرب فقال
لابنه اهذه حملة من يخاف فقال له ابنه فلم تنصرف عنا الآن وقد التقت حلقتا البطان فقال
الزبير ارجع والله لاخبار كان رسول الله عهدها الي فانسيتها حتى ذكرنيها علي فعرفتها ثم
خرج الزبير من عسكرهم تائبا مما كان منه وهو يقول

ترك الامور التي تخشى عواقبها ۞ لله اجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بامر لست انكره ۞ قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فاخترت عارا على نار مؤججة ۞ ما ان يقوم لها خلق من الطين
اخا الطلحة وسط القوم منجدلا ۞ ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت انصره حينا وينصرني ۞ في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره ۞ فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال ثم مضى الزبير وتبعه خمسة من الفرسان فحمل عليهم ففرقهم ومضى حتى صار الى وادي
السباع فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقال يا ابا عبد الله كيف
تركت القوم قال تركتهم والله وقد عزموا على القتال ولا اشك ان القوم قد التقوا فسكت
عنه عمرو بن جرموز وامر له بطعام وشيء من لبن فاكل الزبير وشرب ثم قام فصلى واخذ
مضجعه فلما علم ابن جرموز ان الزبير قد نام وثب اليه فضربه بسيفه على ام راسه فقتله ٥
قوله التقت حلقتا البطان يقال التقت حلقتا البطان وعروتاه اذا اضطرب حزام الرحل
لان البطان هو الرحل وانما يلتقي ويتناجز اذا التقت عروتاه وهو لا يقدر على النزول
فيقال لشدة ه واخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا اسمعيل بن احمد الواعظ
اخبرنا والدي احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا سفيان بن نصر حدثنا عمرو بن شبيب حدثنا الحسن بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم قال ان اول شهود شهدوا بالزور في الاسلام واخذوا عليه
الرشى الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوأب فقالت ردوني ردوني مرتين
قالوا الهاب بعض شيخا فشهدوا والله ما هذا وما هو بماء الحوأب وبالاسناد عن احمد بن الحسين
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو اسحق المزكي وابو الحسين الحافظ قالا حدثنا محمد بن اسحق
الثقفي حدثنا سليمن بن خالد بن صبيح مولى سهل بن حنيف و حدثنا ابو علية عن ابي سفين عن
العلاء عن ابن ابي عتيق قال قالت عائشة اذا مر ابن عمر فارونيه فلما مر قيل لها هذا ابن عمر
قالت يا ابا عبد الرحمن ما يمنعك ان تنهاني عن مسيري قال رايت رجلا غلب عليك وظننت انك
لا تخالفينه قالت اما انك لو نهيتني ما خرجت وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ابي طاهر ببغداد اخبرنا احمد بن عثمن الادمي حدثنا ابو جعفر محمد بن سويد الطحان
حدثنا سفيان بن محمد المصيصي حدثنا يوسف بن اسباط حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن
عروة عن ابيه قال ما ذكرت عائشة مسيرها الا بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني كنت
نسيا منسيا وبالاسناد عن الحافظ ابي بكر بن احمد بن موسى بن مردويه حدثنا محمد بن احمد البزاز قال
حدثني جدي محمد بن الخطاب حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد الجبار بن العباس عن
عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر رسول الله صلعم خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة
فقال لها انظري يا حميرا ان لا تكوني اياها ثم التفت الى امير المؤمنين فقال يا ابا الحسن ان وليت من امرها
شيئا

شيئا فارفق بها وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو الوليد وابو بكر
بن قريش قالا حدثنا الحسين بن سفيان قال حدثنا احمد بن عبدة حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا
رفاعة بن اياس الضبي عن ابيه عن جده قال كنا مع علي عليه السلام يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبيد الله
ان القني فاتاه فقال انشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال اللهم نعم قال لم اذكر وانصرف طلحة وبالاسناد
عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو الحسين المفضل القطان اخبرنا ابو عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب
بن سفيان حدثنا ابن نمير حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال كان مروان بن الحكم
مع طلحة والزبير وعائشة يوم الجمل فلما نشبت الحرب قال مروان لا اطلب ثاري بعد اليوم
فرماه بسهم فاصاب ركبته يعني طلحة وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو نصر بن
عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين السراج حدثنا ابو جعفر الحضرمي
مطين حدثنا جندل بن والق حدثنا محمد بن عمر المازني عن ابي عامر الانصاري عن بلال بن مسور
بن مجزاة السدوسي عن ابيه عن جده قال مررت بطلحة وهو صريع بآخر رمق فقال من انت
فاني ارى وجهك كالقمر الطالع فقلت رجل من اصحاب امير المؤمنين قال امدد يدك
ابايعك لامير المؤمنين فبسطت يدي فبايعني وقضى فاتيت امير المؤمنين فاخبرته عما قال
فقال الله اكبر صدق الله ورسوله ابى الله ان يدخله النار الا وبيعتي في عنقه فاما الزبير
فانه ايضا خرج يطلب بدم عثمان ثم تلهف على ذلك حتى حسن بالعقبة فخرج وذكر ابن اعثم
في فتوحه ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل اخذا للحجة عليهما اما بعد
فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي
وبايع ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله
وارجعا عما انتما عليه وان كنتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة
وكتمانكما المعصية فانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين فدفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما وكتب الى عائشة اما بعد
فانك خرجت من بيتك عاصية لله ورسوله محمد تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين
انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين
الناس وطلبتك زعمت بدم عثمان وعثمان من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن مرة ولعمر الله

ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم البلاء ذنبا في قتله عثمن وما غضبت
حتى اغضبته وما هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي
عليك سترك والسلام وروي انه قد راسلهم مرة بعد اخرى ليكفوا عن الحرب وحمل زيد
بن صوحان وعبد الله بن عباس رسالاته اليهم فلما لم يجيبوا الى ذلك جمع من بايعه من الناس
ومن اهل بيته وخطبهم فقال ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم
كيما يرجعوا او يرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واثبت
للجلاد فلقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ادعى اليها فلقد انصف القارة من راماها
ولعمري لئن ابرقوا وارعدوا فقد عرفوني وقد راوا الكفايتي انا ابو الحسن الذي فللت
حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من
النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا
يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف
ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان طلحة
بن عبيد الله اعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان
الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم
انه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت قوله عليه السلام قد انصف القارة من راماها
القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم
والتفافهم تشبيها بالقارة التي هي الاكمة وقد اراد الشداخ ان يفرقهم في قبائل
كنانة فقال رجل منهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم اي دعونا مجتمعين
وكانوا رماة الحدق زعموا ان رجلين منهم اصبحا لشيء في ليلة مظلمة فرموه جميعا
واصبحوا فراوا الاربعين سهما في حرة والتقى قاري واسدي فقال القاري ان شئت
صارعتك وان شئت راميتك وان شئت رافعتك فاختار الاسدي المراماة فقال القاري
قد علمت سلمى ومن والاها ٥ انا نصد الخيل عن هواها ٥ انا اذا ما فئة نلقاها
نرد اولاها على اخراها ٥ نردها دامية كلاها ٥ قد انصف القارة من راماها
ثم انتزع القاري له سهما فشك به فؤاده ٥ ضرب به امير المؤمنين عليه السلام مثلا في اختيار
المراماة وهو ابن بجدتها فلقد انصف قال ولما تقابل العسكران عسكر امير المؤمنين ع
واصحاب

واصحاب الجمل حمل اصحاب الجمل وهم اهل البصرة عسكر عائشة يرمون اصحاب امير المؤمنين
حتى عقروا منهم جماعة فقال الناس يا امير المؤمنين انا قد عقرنا نبلهم فما انتظارك
بالقوم فقال اللهم اشهد فاني قد اعذرت وانذرت فكن لي من الشاهدين ثم دعا
بالدرع فافرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة رسول الله صلعم
ثم دعا بالمصحف فاخذه بيده ثم قال ايها الناس من ياخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم
الى ما فيه فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قباء ابيض فقال انا اخذه يا امير المؤمنين
فقال له يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتاخذه باليسرى فتقطع ثم تضرب عليه بالسيف حتى
تقتل فقال الفتى لا صبر لي على ذلك فنادى علي ثانية والمصحف في يده فقام ذلك
الفتى وقال انا اخذه يا امير المؤمنين فاعاد عليه مقالته الاولى فقال لا عليك يا امير المؤمنين
فهذا قليل في ذات الله فاخذ المصحف وانطلق به اليهم فقال يا هؤلاء هذا كتاب الله
بيننا وبينكم فضرب رجل من اصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها فاخذ المصحف بشماله فقطعت
فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل فنظرت اليه امه فرثته بابيات فيها
يا رب ان مسلما اتاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم * فرملوه رملت لحاهم
قال فدفع امير المؤمنين حينئذ رايته الى محمد بن الحنفية فقال تقدم يا بني فتقدم محمد ثم
وقف بالراية لا يبرح فصاح به امير المؤمنين اقحم لا ام لك فحمل محمد بالراية يطعن بها
طعنا منكرا وامير المؤمنين ينظر اليه فاعجبه ما راى من تقدمه وطعنه فقال له

اطعن بها طعن ابيك تحمد * لا خير في الحرب اذا لم توقد

فقاتل محمد بالراية ساعة ثم رجع فضرب امير المؤمنين بيده الى سيفه فاستله ثم حمل على
القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال
له اصحابه نحن نكفيك ذلك يا امير المؤمنين فلم يجب احدا حتى سواه ثم حمل ثانية حتى
اختلط بهم يضرب فيهم قدما قدما حتى انحنى سيفه ثم رجع الى اصحابه وجعل يسويه
بركبته وهو يقول والله ما اريد بذلك الا وجه الله والدار الآخرة ثم التفت الى ابنه
محمد بن الحنفية وقال هكذا فاصنع يا بني ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله بن
يثربي فحمل يرتجز ويقول

يا رب اني طالب ابا الحسن * ذاك الذي يعرف حقا بالفتن * ذاك الذي نطلبه على الاحن

فخرج اليه امير المومنين ع وهو يقول ٭ ان كنت تبغي ان ترى ابا الحسن
وكنت ترميه باثار المحن ٭ فاليوم تلقاه مليا فاعلمن ٭ بالضرب والطعن عليا بالسنن
ثم شد عليه فضربه بسيفه ضربة هتك بها عاتقه فسقط قتيلا فوقف عليه امير المومنين ع
وقال له قد رايت ابا الحسن فكيف رايت فخرج اخو عبد الله بن تميم فارتجز وقال
اضربكم ولو ارى عليا ٭ عممته ابيض مشرفيا ٭ واسمرا عنطنطا خطيا
فشد عليه امير المومنين عليه السلام وهو يقول
يا طالبا في حربه عليا ٭ يمنحه ابيض مشرفيا ٭ اثبت تلاقه به مليا ٭ مهذبا سميدعا كميا
ثم ضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف راسه ثم التفت عليه السلام يريد اصحابه فصاح به صائح من
خلفه فالتفت فاذا عبد الله بن خلف الخزاعي وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة فلما رآه امير
المومنين ع عرفه فقال ما تشاء يا ابن خلف قال هل لك في المبارزة فقال امير المومنين ع ما اكره ذلك
ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك بالقتل وقد علمت من انا فقال ذرني من بذخك يا ابن ابي طالب
وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى اليه عليه السلام عنان فرسه والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن
خلف بضربة فاتقاها امير المومنين ع بجحفته ثم ضربه ضربة اطارت قحفه ٭ قوله عنطنطا هو الطويل
المضطرب وقوله عليه السلام سميدعا السميدع السيد الكريم الموطأ الاكناف ٭ قال وجال الاشتر بين
الصفين وقتل من شجعان اهل الجمل جماعة واحدا بعد واحد مبارزة وكان عمار بن ياسر ومحمد بن
ابي بكر ممن بارزا وابليا في الحرب ثم اشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع
بمثله وقطعت على خطام الجمل ثمانون او سبعون يدا وصار الهودج مثل القنفذ مما فيه من النبل والسهام
واحمرت الارض من الدماء وعقر الجمل من ورائه فعج ورغا فقال امير المومنين ع عرقبوه فانه شيطان
ثم التفت الى محمد فقال انظر اذا عرقب الجمل ووقع لجنبه فادرك اختك فوارها فلما عرقب الجمل ووقع
لجنبه ضرب بجرانه الارض ورغا شديدا فبادر عمار بن ياسر فقطع انساع الهودج بسيفه واقبل
امير المومنين على بغلة رسول الله ص فقرع الهودج برمحه وقال يا عائشة اهكذا امرك رسول
الله فقالت يا ابا الحسن قد ظفرت فاحسن ٭ وملكت فاسجح فقال عليه السلام لمحمد شانك باختك لا
يدنو احد منها سواك فادخل محمد يده اليها فاحتضنها ثم قال لها اصابك شيء فقالت لا
ولكن من انت ويحك فقد مسست مني ما لا يحل لك فقال محمد اسكتي انا محمد اخوك ٭
فعلت بنفسك ما فعلت ٭ وعصيت ربك ٭ وهتكت سترك ٭ واباحت حرمتك ٭ وتعرضت
للقتل

للقتل ثم ادخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف وبالاسناد عن الحافظ ابي منصور
شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة
عن الشريف ابي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصفهان عن الحافظ ابي بكر بن موسى بن مردويه
بن ابن فورك الاصفهاني حدثنا محمد بن الحسين بن الدقاق البغدادي حدثنا محمد بن عثمن بن ابي
شيبة حدثنا ابراهيم بن الحسين الثعلبي حدثنا يحيى بن يعلى حدثنا عمر بن ابي بدر حدثنا عبد الله بن حصلة
حدثني شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة فاستأذن رجل فقيل من انت فقال انا ابو ثابت مولى
ابي ذر فقالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل فرحبت به فقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب
مطارها قال مع علي بن ابي طالب قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد
بعثت ابني عمرا وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا ان رسول
الله امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي ع وبالاسناد عن شهردار
بن شيرويه الديلمي اخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس عن الشريف ابي طالب المفضل بن محمد بن
طاهر الجعفري باصفهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصفهاني حدثنا محمد
بن عبد الله بن الحسين حدثنا علي بن الحسين بن اسمعيل حدثنا محمد بن الوليد العقيلي حدثنا قثم بن ابي
قتادة الحراني عن وكيع عن خالد النواء عن الاصبغ بن نباتة قال لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل
اتاه علي ع وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف
المؤنة كثير المعونة فرفع زيد راسه وقال وانت يا امير المؤمنين يرحمك الله فوالله ما علمتك
الا بالله عالما وبآياته عارفا ووالله ما قاتلت معك عن جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من
نصره مخذول من خذله الا وان الحق مع علي الا وان الحق معه ويتبعه الا فميلوا معه وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام قال لولده محمد بن الحنفية شانك والجمل وكانت الراية معه فسمع
ذلك الحسن عليه السلام فتقدم وطعن الجمل فدخلت محمدا من ذلك غضاضة فقال امير المؤمنين ع
هون عليك يا بني فانه هذا ابن رسول الله وانت ابن علي وروي عن عبد الله بن عباس
قال لما هزم اصحاب الجمل ونزلت عائشة في دار عبد الله بن خلف ارسلني امير المؤمنين ع
اليها يامرها بالمسير عن البصرة والذهاب الى المدينة فاتيتها فدخلت عليها في بيتها فلم اجد

فيه مجلسا الا على التراب فضربت بيدي ناحية البيت فلم ار شيئا الا رحلها فتناولت طنفسة
منه فقعدت فوقها فقالت اخطأت السنة يا ابن عباس قلت وما فعلت قالت دخلت بغير
اذني وتناولت طنفستي بغير امري قلت نحن علمناك السنة ونحن احق بها منك وانما بيتك
الذي خلفك الله فيه ورسوله ان الله يقول يا نساء النبي ان اتقيتن فلا تخضعن الايات
خرجت من بيتك ظالمة لنفسك غاشية على ربك عاصية لنبيك فاذا رجعت الى بيتك
وقعدت فيه لم يكن لنا ان ندخله بغير اذنك ولم ناخذ متاعك الا بامرك ان امير المومنين
بعثني اليك يامرك بالمسير الى المدينة فقالت رحم الله امير المومنين ذاك عمر بن الخطاب
قلت صدقت قد كان عمر امير المومنين رغما وهذا والله امير المومنين حقا اما والله هو
امس برسول الله رحما واوجب حقا وافضل علما واقدم سلما من ابيك ومن عمر قالت
ابيت ذلك عليكم يا ابن عباس قلت اما والله لابوك قصير المدة عظيم الشوم عليك بين
النكال وما كان الا كحلب شاة حتى صرت لا تاخذين ولا تعطين ولا تامرين ولا تنهين وما
كنت الا كما قال اخو بني اسد

ما زال اهداء القصائد بيننا * شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتى تركت كان قولك بينهم * في كل مجمعة طنين ذباب

فاوردت دمعتها اسمعتها ثم قالت ارحل والله عنكم اما والله ما في الارض بلدة ابغض الي
من بلد انتم فيها يا بني هاشم قلت ام والله ما ذاك ببلائنا عندك ولا باثرنا عليك
انا جعلناك للمومنين اما وانت ابنة روحان وجعلنا اباك صديقا وهو ابن ابي قحافة
فانت بنا تسمين ام المومنين لا بتيم وعدي قالت تمنون علي برسول الله يا ابن عباس قلت
ولم لا نمن عليك بمن لو كانت فيك شعرة منه لمننت علينا ونحن لحمه ودمه ومنه واليه وانما
انت حشية من تسع حشايا خلفها رسول الله لست بابيضهن عرقا ولا بانضرهن ورقا ولا
بامدهن ظلا فصرت تامرين وتنهين فتطاعين وتدعين فتجابين فما شكرت نعمانا عليك
ولا كنت كما قال اخو بني فهر

مننت على قومي فابدوا عداوة * فقلت لهم كفوا العداوة والنكرا
ففيه رضا من مثله لصديقه * واحجى بكم ان تجمعوا البغي والكفرا

ثم نهضت فاتيت امير المومنين وكان اذا بعث رجلا لم يزل مقعده حتى ياتيه فاخبرته بما كان
بيني

بيني وبينها من الكلام فقال انا كنت اعلم بها منك حيث بعثت بك اليها يا حسن هلم فاذهب
الى عائشة فقل لها يقول لك امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن لم ترتحل
الساعة لابعثن اليك بما تعلمين فلما اتاها الحسن ودخل عليها بغير اذن وقال لها
يقول لك امير المؤمنين قالت رحلوني فقالت لها امراة من المهالبة يا ام المؤمنين اتاك
ابن عباس شيخ بني هاشم فسمعناك تحاوريه حتى علا صوتك وخرج من عندك مغضبا
ثم اتاك غلام فاقلقك فقالت انه والله ابن رسول الله فمن اراد ان ينظر الى مقلتي رسول
الله فلينظر الى هذا الغلام وقد بعثه ابوه الي بما علمت فقالت لها الامراة اسالك بحق
رسول الله الا اخبرتنا بالذي بعث اليك به قالت ان رسول الله جعل طلاق نسائه
بيد علي فمن طلقها علي في الدنيا بانت من رسول الله في الاخرة فقالت لها الامراة كنت قد
علمت مثل هذا وتقاتليه قالت قد كان ما رايت فخرجت الامراة قال فارتحلت واصحبها
امير المؤمنين لستين امراة قد البسهن لباس الرجال من الديباج ليشبه على الناس فخرجت
وخرج امير المؤمنين ليشيعها فاتاها عمار بن ياسر وقال السلام عليك اي ام قالت اي
بني انت قال عمار قالت اشكو الى الله ابن ابي طالب قال فاي حالة تشكين قالت ما حفظ
في رسول الله قال فيم قالت فيما ترى من الرجال حولي عند الهودج يزاحموني قال اليس هؤلاء
رجالا وكلهم نسوة مثلك البسهن امير المؤمنين لباس الرجال ليشبه على الناس لانه خاف
عليك الاعاريب قالت فان لعلي عندي نصيحة فاتى عمار امير المؤمنين وقال ان ابنة
ابي بكر تزعم ان لك عندها نصيحة فاتها قال فجاءها امير المؤمنين وقال السلام عليك
يا بنت ابي بكر فقالت وعليك السلام يا ابا الحسن ملكت فاسجح فقال قد فعلت فقالت
فهؤلاء الرجال حول الهودج قال ليسوا رجالا وانما هم نسوة مثلك فهلمي نصيحتك قالت
ان معوية قد خرج عليك في طغام الشام واجلافها فاذهب بي معك فاذا نظر اهل
الشام الجصار وامعك على معوية وهزمته فقال لها انا عتبت على طلحة والزبير بما صنعا
معك اذ ابرزاك واخرجاك واجلسا نساءهما بالمدينة افافعل هذا اذهبي واجلسي
في بيتك فهو خير لك وروي ان امير المؤمنين عليه السلام خطب بعد ما افضى اليه الامر
وكفى الناس ما احتاجوا اليه من علة قعوده في بيته لبيعة ابي بكر وعمر فقال قد اكثرتم علي
السؤال في سبب بيعتي لهما ولو قاتلتم كان اصلح لكم من مسالتي عنها وعن سبب قعودي في بيتي

هذين الرجلين حتى بايعت والآن فاني مخبركم بالعلة والسبب في ذلك ان شاء الله وخطب
خطبته التي تسمى الغراء روى الهيثم بن محمد بن اسمعيل بن ابي خلف عن الشعبي عن
شريح بن هاني قال خطب علي بن ابي طالب عليه السلام خطبة الغراء بعدما افتتح مصر وشرح فيها
بيعته لابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على نبيه محمد واله ثم قال ان الله
تعالى بعث محمدا عليه السلام للعالمين بشيرا ونذيرا وامينا على التنزيل شهيدا وكنتم معشر العرب
على شر دين منهمكون على احجار تعبدونها من دون الله تسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم
وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة واصنامكم فيكم منصوبة
فمن الله عليكم بمحمد صلى الله عليه واله وبعثه اليكم رسولا فقال جل ثناؤه هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين فكان الرسول اليكم من انفسكم يعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض ويامركم بصلة
الارحام وحقن دمائكم واداء الامانة الى اهلها ويامركم بكل خير يدنيكم الى الجنة ويباعدكم
من النار وينهاكم عن التباغض والتحاسد وقطع الارحام وكان بكم وصفه الله رؤفا رحيما
عزيزا عليه ما عنتم حريصا عليكم بالمؤمنين فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله سعيدا
حميدا مرضيا عمله مشكورا سعيه فيا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المسلمين فلما مضى
لسبيله ترك فيكم كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان مجتمعين
لا يفترقان فكنت اولى بهذا الامر مني بقميصي وسارع الناس فوالله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر ببالي ان العرب تعدله عني او يبتغى لها سواي اذ كانوا عرفوا الغيب في انفسهم
افذاذا فلما ابطؤوا الولاية وهموا بازالتها عني وثب الانصار انفة وحمية وهم كتيبة الاسلام
وعز الدين الذين تبوؤا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقالوا اذا لم تسلموا الامر الى اهل بيت
نبيكم وازلتموها عن علي فعقدا فاما رسول الله بغدير خم فصاحبنا سعد بن عبادة احق بها
من ابن ابي قحافة فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان تكون الانصار ظلمت حقها او يكونوا
ظلموني بل حقي المأخوذ وانا المظلوم وقال قائل ان النبي استخلف ابا بكر في حيوته لانه
امره ان يصلي بالناس والصلوة هي الامامة فعلام المشورة فيه ان كان رسول الله استخلفه
ولم انكر وقال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ابي عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب ولم قال
عند

عند موته لا استخلف لان النبي لم يستخلف فاتى رهط من اصحاب رسول الله صلعم ثم ض
علي النصرة ويحرضوني على الطلب بحقي منهم خالد وابان ابنا سعيد بن العاص والمقداد بن
الاسود والزبير وابو سفيان بن حرب وابو ذر وسلمان وعمار والبراء بن عازب وجماعة
من قريش فقلت لهم ان عهدي من رسول الله صلعم لعهدا واني له بالوصية لقائم وليس لي ان اخالفه
ولست اجاوز امره وما عهد الي الله لو خرقوا انفي لاقررت سمعا وطاعة فبينا انا كذلك اذ هاج
الناس على ابي بكر يبايعونه وانا لا اظنه يتخلف عن جيش اسامة ولا يتجاوز امر رسول الله صلعم
اذ قد امر اسامة عليه وعلى صاحبه وقد كان رسول الله صلعم امر ان يجهز جيش اسامة وان
ينفذ فلما رايت ابا بكر وعمر قد تخلفا وطمع كل واحد منهما في الامارة ورايت ميل الناس الى
ابي بكر دون عمر امسكت يدي ورايت انا احق بمقام رسول الله صلعم في الناس ممن قد نصب
نفسه فلبثت ما شاء الله حتى رايت راجعة العرب ارتدت عن الاسلام واظهرت ذلك
فخفت بترك علية الاسلام وترك محمد وخشيت ان انا نازعت ونابذت ابا بكر لم انصر
الاسلام فخفت عنه ان ارى في الاسلام ثلمة وهذا ما تكون مصيبة علي وعلى جميع الاسلام
اعظم من فوت ولاية اموركم التي هو متاع قليل في ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول
السراب وينقشع السحاب ورايت الناس كلهم قد اشتغلوا من الخروج اليهم بقعودي عنهم
فعند ذلك قمت وبايعت ولولا اني فعلت ذلك لبان الاسلام فآثرت نصيب الاسلام
على نصيبي ثم نهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الله الباطل فزهق وكانت كلمة الله هي
العليا ولو كره الكافرون فهذا سبب قعودي عن ابي بكر ثم ان سعد بن عبادة لما راى الناس
يبايعون ابا بكر نادى في الانصار والله ما اردتها حتى صرفت عني علي بن ابي طالب لا ابايعكم
ابدا حتى يبايعكم علي ولعلي لا افعل وان بايعكم فان مبايعته لكم عن كره فاجبت مع ذلك
ان اقطع قول سعد مخافة الفتنة فلما راى سعد اني بايعت ركب راسه ثم اقام في غمار حتى
هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمر الانصاري فنادى باعلى صوته يا معشر قريش ما فيكم من
تحل له الخلافة ويقبل في الشورى خيرها في علي بن ابي طالب قالوا صدقت يا فروة قال فهل في
علي ما ليس في احد منكم قالوا نعم قال فما صدكم عنه قالوا اجماع الناس على ابي بكر قال فروة اما
والله لئن اصبتم سنة بني اسرائيل لقد اخطأتم سنة نبيكم فلو جعلتموها في اهل بيت نبيكم
لاكلتموها والله خضرا وناعمة من فوقكم ومن تحتكم فولي ابو بكر تلك الامور فاعنته حسن عوني وكان

لا يقدم على شيء الا بمشورتي وصحبته ناصحا فيما اطاع الله وما زعمت الا ان لو حدث
به حادث وانا حي ان لم في هذا الامر الحقيقي وان يرد الي الامر الذي نازعني فيه زعم مستيقن
ولا يئست يأس من لا يرجوه فلولا خاصة كانت بينه وبين عمر وامر قد ارتضياه وابرماه
بينهما لظننت انه لا يدفعها عني ابدا هذا وقد سمع رسول الله صلعم لم يؤمر على احدا ابدا وقد سمع
النبي صلعم يقول لبريدة بن الحصيب الاسلمي اذا افترقتما فكل واحد منكما على حاله امير واذا اجتمعتما
فانت يا علي الامير على خالد (وذلك ان النبي صلعم لم يؤمر على علي احدا في حال حياته ولا وجهه
في جيش تحت لواء احد بل كان يرأسه اينما توجه) واغزنا على هالات في خروجي الى اليمن
فاصبت فيهم خولة بنت جعفر جارية الصفا (وانما سميت جارية الصفا من حسنها) فقطع
فيها خالد بن الوليد فبعث خالد بريدة الى رسول الله ليشكوني مما كان من اخذي خولة
فقال له النبي صلعم يا بريدة حظه في الخمس اكثر مما اخذ وانه وليكم بعدي قد سمع ابو بكر وعمر وهذا
بريدة لم يمت فما بعد هذا مقال لقائل فلما احتضر ابو بكر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا
وناصحنا الدين والمسلمين فولي عمر تلك الامور فكان مرضي السيرة عندهم ميمون النقيبة
حتى اذا احتضر قلت لا يعدلها عني فجعلني عمر سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس
ودعا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري فقال كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى
من هؤلاء الستة وان اختلفوا فيما بينهم فاقتل الستة فكيف قال في قبض رسول الله وهو
عنهم كما قال لابي طلحة اقتلهم ان ابوا عنده من قد رضي الله عنهم ورسوله ان ذلك لمن
العجب ثم اجتمعوا فما كانوا لولاية احد اشد كراهية منهم لولايتي عليهم فاقول يا معشر قريش
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بالدين
القيم فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم في الامر نصيب فتتابعوا اجماعا
وتخرصوا في قلوبهم واجمعوا فصرفوا الولاية عني الى عثمان واخرجوني من الامر رجاء ان
ينالوها ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وقال لي
عبد الرحمن بن عوف الزهري يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت حريص على ان يرجع
الي حقي في عافية ولا يحل لي السكوت الا باثبات الحجة عليكم وانتم حرصتم على دنيا تنقضي وتبيد
وانا فقد جعلني الله ورسوله ولي هذا الامر منكم وانتم تضربون وجهي دونه وتحولون بيني
وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي

رحمي واضاعوا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وكنت اولى بهذا الامر فسلبونيه وقالوا
ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر لها مغما اسفا حنقا وايم الله لو استطاعوا
ان يقطعوا النسب كما قطعوا السبب لفعلوا ولكنهم لم يجدوا الى ذلك سبيلا وكان النبي صلى الله عليه وآله عهد الي
فقال يا علي لك ولاء امتي من بعدي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم
وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس معي رافد
ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن القتل ولو ان عمي حمزة واخي جعفر كانا بعد
رسول الله ص ما بايعت كرها واغضيت على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت كاظم الغيظ
على امر من العلقم وعلى الم قلب من حز الشفار ثم تفاقمت الامور فما زالت تجري على غير
صفوها فصبرت حتى اذ نقمتم على عثمن فقتلتموه وصحتم الي من كل ناحية بايعنا والا قتلناك
فاقتل عثمن الا نفر من حضره من اهل بدر واهل مصر والله ما امرت به ولا اعنت عليه
ولو امرت لكنت قاتلا ولقد دفعت اهل مصر عنه ونقموا على كتابه وخاتمه وعبده وناقته
فرجعوا اليه وعرضوا عليه الكتاب فقال اما الخط فخط كاتبي واما الخاتم فخاتمي ولكني ما امرت
به فقالوا ان كنت غلبوا على امرك فاعتزل وناداه عمرو بن العاص انك قد ركبت نهاوي
في امر المسلمين فاما ان تعتزل او تعزل ثم جئتم بعد قتله الى منزلي فاخرجتموني لتبايعوني فابيت
عليكم وامسكت يدي فنازعتموني وبسطتم يدي فكففتها عنكم ومددتموها وتداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها وازدحمتم حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض
او قاتلي وحتى سقط عني الرداء فانقطعت ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم
اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت اليها الكواعب وقلتم
بايعنا فلسنا نجد غيرك ولا نرضى الا بك وبالله لا نختلف عليك ولا نفترق عنك
وجاءني طلحة والزبير فقالا بايع الناس فما نجد لهذا الامر اولى به منك فبايعتهم على كتاب الله
وسنة نبيه ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلته ومن ابى تركته ولم اكرهه
ولم ازعجه فبايعوني واول من بايعني طلحة والزبير ولو ابيا علي لم اكرههما كما لم اكره غيرهما
وكان طلحة يرجو ان اوليه اليمن وكان الزبير يرجو ان اوليه العراق فلما علما اني غير موليهما
لما عرفت من اسراف طلحة واساف الزبير استاذنا للعمرة يريدان الغدرة فخرجا حتى اتيا عائشة
فاستخفاها مع شيء كان في نفس عائشة فان النساء نواقص العقول نواقص الايمان نواقص

الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة ايام الحيض واما نقصان عقولهن
فلا شهادة لهن فيما يحضره الرجال وشهادة امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال فلما اجمعوا مكة تواامروا فهواهم فزين لهم عبد الله بن
عامر بن كريز الخروج الى البصرة وضمن لهم الاموال والرجال فقادهم الى البصرة اذ ضمن لهم باموله
فسار اليهود ان عائشة الى البصرة قد اتخذاها فتنة يقاتلان بها ويستعينان بالنساء
فاي خطيئة اعظم مما اتيا به اخرجا زوج رسول الله ص وكشفا عنها حجابا ستره الله عز وجل وكانا
حلائلهما وصانهن فالمضار رسول الله ص في ثلث خصال في البغي والنكث والمكر وقد قال الله
تعالى انما بغيكم على انفسكم الاية وقال فانما ينكث على نفسه الاية وقال ولا يحيق المكر السيء الا
باهله الاية فقد والله بغيا علي ونكثا بيعتي وغدرا بي ايها الناس اني منيت باربعة لم يمن
احد بمثلها منيت باطوع الناس في الناس عائشة واشجع الناس في الناس الزبير واخصم
الناس في الناس وادهاهم طلحة واكثر الناس مالا يعلى بن منبه اعان علي باصواع الدنانير
والله لئن استقام لي الامر لاجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين ثم اتيا البصرة واهلها مجتمعون
على طاعتي وبيعتي لا اختلاف بينهم وفيهم شيعتي فاطاعهما قوم كثير وحبس عنهم قوم
فثاروا ابن حنيف عنهم وعمالي فقتلوهم فغضب حكيم بن جبلة العبدي عصبة لله في سبعين
رجلا من عبد قيس من عباد اهل البصرة وكانوا يسمون اهل الثفنات لكثرة صلوتهم و
سجودهم فكان في جباههم ثفنات مثل ثفنات الابل فامتنعوا من بيعتهم وحاربوهم
فقتلوهم عن اخرهم ومنهم ابو يزيد بن الحرث وهو شيخ اهل البصرة اذا اتى اليه ليبايعهما وقال
لهما اتقيا الله في دماء المسلمين فانكما وليكم قادونا الى الجنة فلا تقودونا الى النار ثم قال
اما يميني فشغلها ببيعتي لعلي ع وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فبطشا به وخنقوه
حتى مات وقام عبد الله حكيم بن جبلة فقال يا طلحة اتعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا
كتابي اليك قال فهل تدري ما فيه فقال اقراه علي فقراه فاذا فيه عيب عثمن وما نقموا عليه
ودعاء المسلمين الى قتله ثم اخذا عاملي عثمن بن حنيف الانصاري فضربوه واصحابه
ثم مثلا به ونتفا شعره وخافا ان يقتلاه لان اخاه سهل بن حنيف كان عاملي على المدينة
فخافاه فامسكا عن قتله وقتلا سبعين رجلا من السيابجة كانوا موكلين ببيت المال
ونهبا ما في بيت المال مال المسلمين معاشر المسلمين والله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا
معتمدين

معتمدين لقتله لاستحللت به قتل ذلك الجيش الا طائفة منهم وقفوا من المستقبلين صبرا وطائفة
عضوا بسيوفهم اذ طار بواعق المسلمين فلما اتصل بي فسادهم وقتلهم المسلمين ندبت اليهم من
شايعني من اهل محاربتهم فاما طلحة فرماه مروان بسهم فاصاب ركبته وقال لا اطلب بدم
عثمان احدا غيره لانه اشاط بدمه واما الزبير فلما واقفني ذكرته بقول رسول الله يا زبير
لتقاتلن عليا وانت له ظالم فذكر وقال لو شيته والله ما ذكرته حتى ذكرتني فرجع على
عقبه واما عايشة فان نبي الله نهاها عن مسيرها فعضت يديها ملامة على ما سبق منها من
خروجها على البصرة وقد كان نحلما نزلت بذي قار قام طلحة في الناس خطيبا في امر عثمان فقال
ايها الناس انا كنا اخطانا في امر عثمان ولا نجد مخرجا من خطيئته الا الطلب بدمه وعلي بن ابي طالب
الذي قتله واشلى الناس عليه وعليه القود بالقتيل وكان طلحة نزل ذا قار مع شاجي اليمن
ونصارى ربيعة ومنافقي مصر فلما بلغني ذلك كتبت اليه انا شده بحق محمد السنة التي
في اهل مصر وقد حصر عثمان فقلت انهض بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك بعد
ان بان تغييره وتبديله وانه سير اباذر حبيب رسول الله ورد الحكم بن العاص طريد رسول
الله وفتق بطن عمار وقتل رجلا صالحا واستعمل الفاسق الوليد بن عقبة وقد ضربه الحد وسلط
عامر بن عرفطة على المسلمين فانهض بنا لقتله فقد كفر وغير وبدل فقلت لك اما انا فلا ارى قتله
ولكن يستتاب فان تاب تقبل توبته فانصرفت عني مغضبا وانت اليوم تطلب بدمه وابناه معك
عمرو وسعيد فخل عنهما يطلبا قاتل ابيهما اين كان باشد من هذا فانقطع طلحة عن ذلك وقام عمران
بن الحصين الخزاعي الى طلحة والزبير فقال يا هذان لا تخرجانا من بيعة علي بن ابي طالب بنكثكما ولا
تحملانا على قتاله ونكث بيعته فان بيعته في اعناقنا وهي بيعة الله وفيها رضى الله امانا وسعكما الشيء
حتى جئتما بعائشة ام المؤمنين فالعجب كل العجب لكما ولمسيرها معكما وقد امرها الله بالقعود في
بيتها فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء الايات فكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما
فابيا عليه ولم يقبلا منه ثم نظرت في اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب وحثالة الاعراب وفراش نار
وذباب طمع ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من التابعين لهم باحسان فدعوتهم الى
الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقا وفراقا فقاموا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل فهاجت
اليهم بالمهاجرين والانصار واهل بدر الذين كانوا مع رسول الله فقاتلوهم كما امرهم الله فقاتلنا
اهل البغي والفسوق والفجور فلما عضتهم السيوف ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعونا الى ما فيها

١١٤

فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا اصحاب قرآن وانهم رفعوا المصاحف مكيدة وعذرا فامضوا
عليهم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم يا امير المؤمنين فقد اجابوا الى كتاب الله عز وجل ورضوا به
ولا تلق الله بدمائهم فان خالفونا وابوا الا الشقاق كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت
عن قتالهم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما امات فاختلفا
رأيهما وتفرق حكمهما فنبذا حكم القرآن وخالفا ما في كتاب الله فركبهما الضلال وجانبهما
السداد وانخزلت فرقة منا فتركناهم ما تركونا حتى عثوا وطغوا في الارض فسادا يقتلون
ويغيرون على المسلمين ويسبون نساءهم وابناءهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب
الله بيننا وبينكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم وسفك الله دماءهم وشدت عليهم
خيلنا فصرعتهم مصارع الظالمين فهذه حجتنا قد ذكرناها وبيناها ○ وهو لعمري من اعظم الحجج
واثبتها فهل يكون الطلب اكثر من هذا القول وابين لكن القوم على عمى قد نسوه وتجاهلوا في
امره وتغافلوا عن جليل قدره وتغابوا عن فضله حسدا وظلما ليبالوا بعض شأوه ويلحقوا بآثار
غباره الا وهو المخصوص بالعناية المنصوص عليه بالولاية بحق النبي وصاحب سره الخفي
ووارث علمه الجلي وحامل لوائه العلي الذي قد اقروا بفضله وشهدوا بحلمه وكرمه ونبله
ولقد خطب صلى ولي الامر فقال عليه السلام قد هلك فرعون وهامان وقارون فوالذي نفس علي
بيده لتجحلن جحلة (بالحاء والجاء) ولتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر
حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم ولقد عدتم كهيئتكم يوم بعث نبيكم فيكم ولقد
نبئت بهذا الموقف وبهذا الامر الذي انا سبيله حرفا فحرفا ومقاما فمقاما وما كتمت منه رحمة
ولا اسقطت منه كلمة هلك من ادعى ما ليس له وقد خاب من افترى اليمين والشمال مضلة
فعليكم بالطريق النهج وعليكم بالكتاب وآثار النبوة ثم اعطى علم البلايا والمنايا والوصايا
واستودع علم ما كان ويكون الى يوم القيمة الا ان ابغض خلق الله الى الله عبد وكله الى نفسه
وجعل قبس في اشباه الناس ليتخلص مما التبس على غيره فان قاس شيئا بشيء لم يكذب بصره
وان اظلم عليه شيء كتم ما يعلم كيلا يقال لا يعلم خباط عشوات مفتاح جهالات لا يسأل
عما لا يعلم فيسلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات كذرو الريح الهشيم
تصرخ منه المواريث وتحل بقضائه الفروج الحرام وتحرم بقضائه الفروج الحلال لا يلي بفصل
ما ورد اليه ولا يزهد عما ورد عليه معاشر الناس الا ان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما

علمه

علمه الله الاسماء وامره ان ينبئ الملئكة بها في قوله يا ادم انبئهم باسمائهم الايات فاني
خصصت بعلم الاسماء كلها ثم لم انكبر على كل بلية شهدت كما شهد ادم وباهى الله به الملئكة ليقفوا
على ما خصه الله به من العلم الا وان الله تعالى قد علم محمدا ذلك كله وعلمه جميع ما فضل به الانبيا
من العلم الا فاعلموا ذلك واستيقنوا ان ذلك العلم كله في عترة نبيكم فاين تياه بكم واين
تذهبون الا وان مثل اهل بيت نبيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقطعا
نجا من نجا فانك ينجو في صلب من تبعها منكم وويل لمن تخلف عنهم واستبدل بهم غيرهم معاشر
الناس انا من تمسك بحجته الا رشدين انا من اهل بيت طهرهم الله من الرجس والدنس الا وان ال
حجة فيكم كالكهف لاصحاب الكهف سموهم باحسن الاسماء كما سماهم الله تعالى في القرآن هذا عذب
فرات سائغ شرابه فاشربوا وهذا ملح اجاج فاحذروا الا وان الحجة لكم باب حطة فادخلوا
معاشر الناس الا ان الابرار من عترتي والاطائب عن ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم الا ان علمنا من علم الله تعالى ومن علم الصادق نبينا فان تتبعوا اثارنا
تهتدوا ابنار بصائرنا وان تنكبوا عنا لن ترشدوا ويهلككم الله على يدي قائمنا وبيدي من
يشاء من جنودنا معاشر الناس معنا راية الحق من تبعها نجا ومن تخلف عنها غرق بجوبنا يبني الله
اثار الظالمين وبنا يحيى الزمان الكلب وبنا يدرك كل ما مول على سرنا وباطن علومنا وبنا
يفك الله ربقة الذل عن اعناقكم وبنا يختم الذل لا بكم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
في وصيته الكبرى لامير المومنين رواية عيسى بن المستفاد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه
عن جده عن ابائه عليهم السلم قالوا قال رسول الله في وصيته لعلي عليه السلم يا علي ان عائشة وحفصة
سيئا فانك ويغضبانك بعدي ثم تخرج عائشة في عساكر الحديد وتتخلف الاخرى تجمع
اليها الجموع وهما في الامر سواء فانت صانع فقال يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت كتاب
الله عليهما فهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي
وحقي المفترض عليهما فان قبلتا والا اشهدت الله واشهدتك عليهما واري قتلهما على ضلالهما فقال
النبي وعقر الجمل ان وقع في النار فقال وان وقع في النار فقال اللهم فاشهد يا علي ان فعلتا
ما شهد عليهما القرآن فابنهما بائنتان وابواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا وعنه عن ابيه
عليهما قال كان في الوصية يا علي اصبر على ظلم الضالين ما لم تجدا عوانا فالكفر مقبل والردة
والنفاق الاول ثم الثاني وهو اشر منه واظلم ثم الثالث ثم تجتمع لك شيعة فتقاتل بهم الناكثين

والمارقين والقاسطين والعن المضلين واقنت عليهم وهم الاحزاب وشيعتهم
وعنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلم ان عليا عليه السلم قال يا رسول الله امرتني ان اقبرك في
بيتك ان حدث بك حادث فقال صلى الله عليه واله نعم يا علي بيتي قبري فقال يا بابي انت
وامي فحدّ لي اي النواحي اقبرك فيه فقال انك ستخبر بالموضع وتراه فقالت له عائشة
يا رسول الله اين اسكن قال اسكني بيتا من البيوت وانما هو بيتي يا عائشة ليس لك
فيه من الحق الا ما لغيرك فقرّي في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا تقاتلي مولاك
ووليك ظالمة شاقة له وانك لفاعلة فبلغ ذلك عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة
لا تفاتحه بذكر علي ولا تراده فانه قد استهتر به في حياته وبعد مماته انما البيت بيتها
لا ينازعها فيه احد فاذا انقضت عدة المراة من زوجها كانت اولى بنفسها تسلك اي
المسالك شاءت وروى عيسى بن المستفاد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم
جعلت فداك حدثني ابوك عن ابيك جعفر الصادق بن محمد عليهما السلم ان جبرائيل اخذ بذراع علي عليه السلم
فاجلسه في موضعه وقال له دونك يا علي انت وارثه وخليفته ووصيه واولى به وحق
من عتيق وزفر ونعثل اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب فاعتبروا يا اولي
العقول والابصار سيرة امير المؤمنين مع هؤلاء الاشرار فباي حديث بعد هذا
يؤمنون ومن احسن من الله حديثا لقوم يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اعاذنا الله واخواننا المؤمنين من شر الحسد وطول الامد وكفران النعمة وحلول النقمة
واياه نسال العفو والعصمة ومنه نستمد الرحمة لنا ولاخواننا حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد.

## الباب الثاني والثلثون في بيان قتال الخوارج وهم المارقون

اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا القاضي شيخ القضاة اسمعيل بن
احمد الواعظ قال اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن
بن فورك اخبرنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا ابو داود حدثنا القاسم بن
الفضل حدثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال تكون امتي فرقتين
طائفتين من امتي تمرق بينهما مارقة تقتلها اولى الطائفتين رواه مسلم في الصحيح وبالاسناد
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
واله وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال
ويحك

ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب ائذن
لي يا رسول الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن ولا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء (النضي القدح) ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد
فيها شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة
تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس فيقتلهم خير الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر
بذلك الرجل فالتمس واتي به حتى نظرت الى نعت رسول الله الذي نعته وبالاسناد عن احمد بن
الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من اصل كتابه
حدثنا احمد بن حازم بن ابي عروة حدثنا ابو غسان حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا الاعمش
عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فانقطعت نعله فخلف عليا عليه السلام يصلحها فمشى قليلا ثم قال ان منكم من يقاتل على تاويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم ابو بكر وعمر فقال ابو بكر انا هو
قال لا قال عمر انا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا عليه السلام فاتيناه فبشرناه فلم يرفع
راسه كانه قد سمعه من رسول الله ص وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو الحسين بن الفضل
القطان ببغداد اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني
موسى بن مسعود حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك بن زميل الدؤلي وقد كان يرى نجدة قال
قال ابن عباس لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارا وهم ستة آلاف واجمعوا على ان يخرجوا على
علي ع وكان لا يزال يجيء انسان فيقول يا امير المؤمنين ان القوم خارجون عليك فيقول دعوهم
فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون قال ابن عباس فلما كان ذات يوم اتيته قبل
الظهر فقلت يا امير المؤمنين ابرد بالصلوة فلعلي ادخل على هؤلاء القوم اكلمهم فقال اني اخاف
عليك فقلت كلا وكنت رجلا حسن الخلق لا اوذي احدا فاذن لي فلبست حلة من احسن ما
يكون وترجلت فدخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ار قط قوما اشد اجتهادا
منهم جباههم قرحة من السجود وايديهم كانها ثفن الابل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون

غمش العيون من السهر فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا ابن عباس ما جاء بك قلت اتيتكم
من عند المهاجرين والانصار ومن عند صهر رسول الله وابن عمه واخيه ممن نزل عليهم
القران وهم اعلم بتاويله منكم فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشا فان الله تعالى
قال بل هم قوم خصمون وقال اثنان او ثلاثة لنكلمنه فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول
الله والمهاجرين والانصار الذين عليهم نزل القران وليس فيكم منهم احد وهم اعلم عباد الله
وادرى منكم قالوا ثلاثة اشياء قلت هاتوا قالوا اما الاول فانه حكم الرجال في امر الله
وقد قال الله عز وجل ان الحكم الا لله فما شان الرجال والحكم بعد قول الله هذا فقلت هذه
واحدة ثم ماذا قالوا الثاني انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا
قتالهم فقلت ثانية فما الثالثة قالوا الثالث انه محا نفسه من امرة المؤمنين فان لم يكن امير
المؤمنين فهو امير الكافرين فقلت هل عندكم غير هذا قالوا كفانا هذا فقلت اما قولكم
انه حكم الرجال في امر الله فانا اقرء عليكم من كتاب الله ما ينقض قولكم اترجعون قالوا نعم
فقلت ان الله قد صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب وقال لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وفي المراة وزوجها فقال وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها فنشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم
وفي حقن دمائهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امراة قالوا بل هذه افضل قلت فقد
خرجت من الاولى فقلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم افتسبون امكم عائشة
فان قلتم ليست بامنا خرجتم من الاسلام وان قلتم نسبيها ونستحل منها ما نستحل من
غيرها خرجتم من الاسلام فانتم بين ضلالتين وقرات النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم فسكتوا فقلت خرجت من الثانية واما قولكم محا نفسه من امير المؤمنين
فانا اتيكم بما ترضون ان النبي يوم الحديبية قد كاتب المشركين ابا سفيان وسهيل بن عمرو
فقال يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال المشركون والله ما علمنا انك رسول
الله ولو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله اللهم انك تعلم اني رسولك
امح يا علي واكتب هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من امير المؤمنين
وقد محا نفسه فرجع منهم الفان وخرج الباقون فقتلوا وبالاسناد عن احمد بن الحسين
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن علي بن المؤمل اخبرنا ابو احمد الحافظ اخبرنا ابو عروبة حدثنا اسمعيل
بن

ابن يعقوب حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا عبد الله بن عيسى حدثنا يونس بن عتبة عن محمد بن
سيرين عن عبيدة السلماني ان عليا عليه السلام خطب اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة لولا ان تبطروا
لحدثتكم بما وعدكم الله تعالى على لسان نبيه في الذين تقتلونهم فيهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية
فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال اطلبوه
فوالله ما كذبت ولا كذبت فطلبوه فوجدوه مكبا على وجهه في جدول من تلك الجداول
فاخذوا برجله وجروه فاتوا به امير المؤمنين عليه السلام فكبر الله تعالى وحمده وخر ساجدا لله وسجد من
معه قال فلما بلغ اهل العراق ما كان من امر الحكمين لقيت الخوارج بعضها بعضا واتعدوا ان
يجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبي فاجتمع عنده عظماؤهم فكان اول من تكلم عبد الله بن
وهب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فوالله ما ينبغي لمن
امن بالله واليوم الاخر ان يدعوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد رأينا اخواننا حكموا
الرجال في ديننا يحكمون بغير ما انزل الله فاخرجوا بنا اخواني عن هذه القرية الظالم اهلها
منكرين لهذه البدعة المضلة والاحكام الجائرة ثم تكلم حرقوص بن زهير فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معاشر اخواني ان متاع الدنيا قليل وان فراقها وشيك فاخرجوا اخواني منكرين لهذه
الحكومة فانه لا حكم الا لله وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم تكلم حمزة بن سيار فقال
الرأي ما رأيتما ومنهج الحق ما به نطقتما فولوا امركم رجلا منكم فلا بد لكم من قائد وسائس وراية
تحفون بها وترجعون اليها فعرضوا الامر على يزيد بن الحصين وكان من عبادهم فابى ان يقبلها
ثم عرضوه على ابن ابي اوفى العبسي فابى ثم عرضوه على عبد الله بن وهب فقال هاتوا فوالله
ما اقبل ذلك رغبة في الدنيا ولا ارده فرارا من الموت ولكن اقبله لما فيه من عظيم الاجر ثم مد يده
فبايعوه فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اما بعد فان الله
اخذ عهودنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق والجهاد في سبيل
الله فقد قال سبحانه ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد وقال ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون واشهد على اهل ديننا انهم اتبعوا الهوى ونبذوا احكام الله وجاروا
في الحكم وان جهادهم لحق فاقسم بمن تخشع له الابصار لو لم اجد على قتالهم مساعدا لقاتلتهم
وحدي حتى القى الله شهيدا فلما سمع ذلك عبد الله بن الشخير استعبر باكيا ثم قال
لحا الله المرء الذي يكون يسرع الى مبتغاه عصيانا ويكسل في خطة يسعى بها الى امله

فكيف واغايريد بذلك وجه الله يا اخواني ثم يوالي الله ببغض من عصاه واخرجوا عليهم فاضربوا
وجوههم بالسيوف حتى يطاع امر الله فيثيبكم ثواب المطيعين القائمين بمرضاة رب العالمين
الموزين لحقوقه فان تظفروا فالغنيمة والغنم وان تغلبوا فاي شيء افضل من المصير الى رضوان
الله وجنته ثم افترقوا يومهم فلما كان من الغد اقبل عبد الله بن وهب في نفر من اصحابه حتى
دخل على شريح بن ابي اوفى وكان من عظمائهم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان هذين الحكمين
قد حكما بغير ما انزل الله وقد كفرا وكفر اخواننا حين رضوا بهما وحكموا الرجال في دينهم ونحن
على شخوص بين اظهرهم وقد اصبحنا ونحن بحمد الله على الحق بين هذا الخلق فقال شريح انذر
اصحابك واعلمهم خروجك ثم اخرج بنا على بركة الله حتى ناتي المدائن فننزلها ونرسل الى
اخواننا واصحابنا بالبصرة ليقدموا علينا فانكم ان خرجتم جماعة طلبتم ولكن اخرجوا فرادى
مستخفين فاما المدائن فان بها من يمنعنا ولكن تواعدوا ان توافقوا على جسر النهروان
فتقيموا به وتكتبوا الى اخوانكم فاتفقوا على ذلك وانذروا اصحابهم واستعدوا للخروج
فخرجوا وكتبوا الى من كان بالبصرة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن وهب الراسبي وزيد
بن الحصين وشريح ابن ابي اوفى الى من بلغه في البصرة من المومنين المسلمين سلام عليكم انا
نحمد الله اليكم الذي لا اله الا هو الذي جعل احب عباده اليه اعلمهم بكتابه واقومهم بالحق في
طاعته واشدهم اجتهادا في مرضاته وان اهل دعوتنا حكموا الرجال في دين الله فكفروا
بذلك وصدوا عن السبيل فنابذناهم على سواء والله لا يهدي كيد الخائنين وقد خرجنا
الى جسر النهروان فمن احب اللقاء بنا فموعده ذلك ثم خرجوا الاثنين والثلاثة وخرج
يزيد بن الحصين على بغلة يقود فرسا وهو يتلو فخرج منها خائفا يترقب الاية وسار
حتى انتهى الى السيب فاجتمع اليه جمع كثير من اصحابه وفيهم زيد بن عدي بن حاتم فخرج عدي
في طلب ابنه حتى انتهى الى المداين فلم يلحقه فاتى سعيد بن مسعود الثقفي فقال ان خارجة
خرجت على امير المومنين فخذ حذرك منهم وكان سعيد عامل امير المومنين بالمداين فاخذ
حذره وتحاماه القوم وخرج عبد الله بن وهب في جوف الليل وانضم اليه جمع كثير منهم
فاخذوا على الانبار وتبطنوا شط الفراة حتى عبروا من قبل دير العقول فاستقبلهم
عدي بن حاتم وهو منصرف الى الكوفة فاراد ابن وهب اخذه فمنعهم عمرو بن مالك النبهاني
وبشير بن زيد البولاني وكانا من روساء الخوارج ثم ان عامل المداين استخلف ابن اخيه
النخعي

المختار بن ابي عبيد الثقفي وخرج فطلب عبد الله بن وهب واصحابه فلحقهم بكرخ بغداد
عبيد الله بن سعيد في خمسمائة والخوارج ثلثون رجلاً فتناوشوا ساعة ثم قال اصحاب
سعيد ايها الامير ما تريد بقتال هؤلاء ولم يأتك فيهم امر فخلى سبيلهم وكتب الى امير
المؤمنين يعلمه امرهم ورجع عنهم فسار عبد الله بن وهب فعبر ببغداد فاجتمعوا من قبل
المعابر وذلك قبل ان تبنى بغداد فصعد منها الى ارض جوخى فعبر ثم مضى منها الى
اصحابه وهم بالنهروان فوافاهم من كان على رأيهم من اهل البصرة وكانوا خمسمائة
رجل وكان على البصرة عبد الله بن عباس من قبل امير المؤمنين فلما بلغه خروجهم وجه
فطلبهم ابا الاسود الدؤلي في الفي فارس فلحقهم بجسر تستر وحال بينهم الليل وكانوا
في اثناء مسيرهم لا يلقون احداً الا قالوا له ما تقول في الحكمين فان تبرأ منهما تركوه وان
ابى قتلوه حتى انتهوا الى دجلة فعبروها من ناحية صريفين حتى وافوا النهروان
كتاب امير المؤمنين عليه السلام اليهم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن وهب الراسبي
ويزيد بن الحصين ومن قبلهما من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان الرجلين اللذين ارتضيتم
للحكومة خالفا كتاب الله واتبعا هواهما بغير هدى من الله فلما لم يعملا بالسنة ولم يحكما
بالقران تبرأنا من حكمهما ونحن على امرنا الاول فاقبلوا رحمكم الله الينا فانا سائرون الى عدونا و
عدوكم لنعود لمحاربتهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فلما وصل اليهم كتابه عليه السلام
كتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك ولكن غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك
انك كفرت فيما كان من تحكيمك الحكمين واستأنفت التوبة والايمان نظرنا فيما سألتنا من
الرجوع اليك وان تكن الاخرى فانا نابذناك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين
فلما قرأ كتابهم يئس منهم ورأى ان يدعهم على حالهم ويسير الى الشام ليعاود معاوية
الحرب فسار بالناس حتى عسكر بالنخيلة وقال لاصحابه تأهبوا للمسير الى الشام فاني
كاتب الى اخوانكم ليقدموا عليكم فاذا وافوا شخصنا ثم كتب الى جميع عماله ان يخلفوا خلفاءهم
في اعمالهم ويقدموا عليه وكتب الى عبد الله بن عباس الى البصرة اما بعد فانا قد عسكرنا بالنخيلة
وقد اجمعنا على ان نسير الى القاسطين من اهل الشام فاشخص الي بمن قبلك من الناس حين
يأتيك كتابي والسلام فقدم عليه عبد الله بن عباس في فرسان اهل البصرة وكانوا زهاء
ستة الاف واجتمع اليه سائر الناس فكانوا اكثر من ثمانين الفاً فلما تهيأ للمسير انتهى

الخوارج اخبار فظيعة من قتلهم عبد الله بن خباب وامراته وذلك انهم لقوهما فقالوا لهما
ارضيتما بالحكمين فقالا نعم فقتلوهما فبعث اليهم امير المومنين بالحرث بن مرة ليأتيه بخبرهما
فقتلوه فاجتمع الناس على امير المومنين فقالوا الندع هولاء على ضلالهم فيسيروا فيفسدوا
في الارض ويقتلوا الناس فسر اليهم بالناس وادعهم الى الطاعة والجماعة فان تابوا وقبلوا
فان الله يحب التوابين وان ابوا فاذنهم الحرب فاذا اراحت الامة منهم سرت الى الشام

**ذكر مسير امير المومنين الى قتال اهل النهروان** فنادى امير المومنين عليه السلام بالمسير فساروا حتى
وردوا النهروان فعسكر على فرسخ منهم وارسل اليهم قيس بن سعد بن عبادة وابا ايوب الانصاري
فقالا عباد الله انكم قد ارتكبتم امرا عظيما باستعراضكم الناس تقتلونهم وشهادتكم علينا
بالشرك وان الشرك لظلم عظيم فاجابهما عبد الله بن الشخير فقال اليكما عنا فان الحق قد اضاء
لنا كالصبح ولسنا بمتابعيكم ولا براجعين اليكم الا ان تاتوا بمثل عمر بن الخطاب فقال قيس ما نعرف
الا علي بن ابي طالب فهل تعرفونه فيكم قالوا لا قال فانشدكم الله في انفسكم ان تهلكوا فاني
ارى الفتنة قد دخلت قلوبكم ثم تكلم ابو ايوب بنحو هذا فقال له عبد الله يا ابا ايوب انا ان
بايعناكم اليوم حكمتم غدا آخر فقال له فانا ننشدكم الله ان تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي
في قابل فقالوا اليكما عنا فقد نابذناكم فانصرفا الى امير المومنين فاخبراه بذلك فاقبل
حتى وقف عليهم بحيث يسمعون كلامه فنادى ايتها العصابة التي اخرجتها اللجاجة وصدها
عن الحق الهوى فاصبحت في لبس وخطاء الا يهولكم ان تمادوا في ضلالكم فيما هو بين
بغير بينة من ربكم ولا برهان الم تعلموا اني شرطت على الحكمين ان يحكما في كتاب الله تعالى
واخبرتكم ان طلب الحكومة مكيدة فلما ابيتم الا الحكومة شرطت على الحكمين ان يحكما بما في
كتاب الله وان يحييا ما احيى القران ويميتا ما امات القرآن فخالفا الكتاب وعملا بالهوى
فنبذنا امرهما ونحن على امرنا الاول فاين يتاه بكم فقالوا انا كنا ناصين رضينا بالحكمين
وقد تبنا الى الله من ذلك فان تبت كما تبنا فنحن معك والا فاذن بحرب فانا منابذوك
على سواء فقال ع ويحكم ابعد ايماني بالله وهجرتي مع رسول الله وجهادي في سبيل الله
اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ثم قال ليخرج الي رجل منكم
ترضون به حتى يقول واقول فان وجبت علي الحجة اقررت لكم وتبت الى الله وان وجبت
عليكم فاتقوا الله الذي مردكم اليه فقالوا لعبد الله بن الكوا اخرج اليه حتى نحاجه فخرج
اليه

اليه فقال لهم امير المؤمنين هل رضيتم به قالوا نعم قال اللهم فاشهد وكفى بك شهيدا ثم قال لهم
ما الذي نقمتم به علي بعد رضاكم بولايتي وجهادكم بين يدي وطاعتكم لي فهلا برئتم مني يوم
الجمل فقال ابن الكوا انه لم يكن هناك حكم فقال ويحك يا ابن الكوا انا اقضى ام رسول الله صلى
الله عليه واله اذ يقول عن الله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال ذلك احتجاج عليهم وانت
شككت في نفسك حين رضيت بالحكمين فنحن احرى ان نشك فيك فقال ع فان الله يقول
فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فقال ذلك ايضا احتجاج عليهم فلم يزل يحاج ابن
الكوا بهذا وشبهه فقال ابن الكوا انت صادق في جميع ما تقول غير انك كفرت حين حكمت الحكمين
فقال يا ابن الكوا انا حكمت ابا موسى وحده وحكم معوية عمرا قال فان ابا موسى كان كافرا فقال ع متى
كفر حين بعثته ام حين حكم فقال لا انما بعثته مسلما فكفر في ذلك بعد ان بعثته فقال ع ارايتم لو ان
رسول الله بعث رجلا من المسلمين الى ناس من المشركين ليدعوهم الى الايمان فدعاهم الى غيره هل
كان على رسول الله شيء قال لا قال فما كان علي ان ضل ابو موسى افيحل لكم بضلالة ابي موسى ان
تضعوا اسيافكم على عواتقكم فتستعرضوا بها الناس فلما سمع ذلك رؤساء الخوارج قالوا يا ابن
الكوا انصرف ودع مخاطبة الرجل فانصرف الى اصحابه وابى القوم الا تماديا في الغي فلما راى امير المؤمنين
ذلك امر الناس بان يتخذوا اهبة الحرب ثم عبى جنوده فولى الميمنة حجر بن عدي الكندي والميسرة
شبث بن ربعي وولى الخيل ابا ايوب الانصاري والرجالة ابا قتادة واستعد الخوارج فجعلوا على
ميمنتهم يزيد بن الحصين وعلى الميسرة شريح بن ابي اوفى وعلى الرجالة حرقوص بن زهير وعلى الخيل
عبد الله بن وهب ورفع امير المؤمنين راية وضم اليها الفي رجل ونادى من التجا الى هذه
الراية فهو آمن ثم تواقف الفريقان فقال فروة بن نوفل الاشجعي وكان من رؤساء الخوارج يا قوم
والله ما ندري على ما نقاتل القوم وليست لنا في قتالهم حجة ولا بيان يا قوم انصرفوا بنا حتى
تنفذ لنا البصيرة في قتاله او اتباعه فترك اصحابه في مواقفهم ومضى في خمسماية رجل حتى اتى
البندنيجين وخرجت طائفة اخرى حتى لحقت بالكوفة واستامن الى الراية منهم الف رجل
فلم يبق مع عبد الله بن وهب الا اقل من اربعة الاف رجل فقال امير المؤمنين لا تبدؤهم بقتال
حتى يبدؤكم ونادت الخوارج لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم شدوا على اصحاب امير المؤمنين
شدة رجل واحد فلم تثبت خيل علي لشدتهم وافترقت الخوارج فرقتين فرقة اخذت على
الميمنة وفرقة على الميسرة فعطف اصحاب امير المؤمنين عليهم وحمل قيس بن معوية البرجمي على شريح

ابن ابي اوفى فضربه بالسيف على ساقه فابانها فجعل يقاتل برجله ويقول الفحل يحمي شوله معقولا
فحمل عليه قيس بن سعيد الهلالي فقتله ثم قتلت الخوارج على رفضة واحد في النهروان
قال وامر علي عليه السلام بمن كان من الخوارج ذا رمق ان يدفعوا الى عشائرهم وامر باخذ ما كان في
عسكرهم من سلاح ودواب فقسمه بين اصحابه ثم امر بما سوى ذلك ان يدفع الى ورثتهم فلما
اراد امير المومنين الانصراف من النهروان قام في اصحابه خطيبا فقال ايها الناس ان الله
قد نصركم على اعدائكم المارقين فتوجهوا من يومكم هذا الى القاسطين فقام الاشعث
بن قيس فقال قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا فارجع بنا الى مصرنا
لنستعد احسن عدتنا فرحل بالناس حتى نزل النخيلة فعسكر بها فاقاموا اياما ثم جعلوا
يتسللون الى الكوفة فلم يبق معه في العسكر الا زهاء الف رجل من الوجوه فلما راى ذلك
دخل الكوفة واقام بها وصار فروة بن نوفل بمن كان معه الى حلوان فجعل يجبي خراجها وقسمه
بين اصحابه قال ولما راى امير المومنين تثاقل اصحابه عن المسير معه الى قتال اهل الشام
وانتهى اليه خبر ورود خيل لمعوية الانبار وقتلهم مسلحته والغارة عليها كتب كتابا ودفعه
الى رجل وامر ان يقراه على الناس يوم الجمعة اذا فرغوا من الصلوة فكانت نسخته من عبد الله
علي امير المومنين الى شيعته من اهل الكوفة سلام عليكم اما بعد فان الجهاد باب من ابواب
الجنة من تركه البسه الله الذلة وشملة الصغار وسيم الخسف وركبه الضيم واني قد دعوتكم
الى جهاد هولاء القوم ليلا ونهارا وسرا وجهارا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فما غزي قوم
في عقر دارهم الا ذلوا واجترأ عليهم عدوهم هذا اخو بني غامد قد ورد بخيله الانبار وقتل
حسان البكري وازال مسالحكم عن مواضعها وقتل رجالا منكم صالحين وقد بلغني انهم
كانوا يدخلون بيت المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلائدها من عنقها وقد
انصرفوا اما كلم رجل منهم كلم فلو ان امرءا مات دون هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي
جديرا يا عجبا من عجب يميت القلوب ويجلب الهم ويسعر الاحزان من اجتماع القوم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فبعدا لكم وسحقا قد صرتم غرضا ترمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا
تغيرون ويعصى الله فترضون ان قلت لكم اغزوا في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ فامهلنا
حتى ينصرم الحر عنا وان قلت لكم سيروا في الشتاء قلتم هذه صبارة القر فامهلنا حتى ينصرم
البرد كل ذلك فرارا من الحر والقر فانتم والله من السيف افر والذي نفسي بيده ما من ذلك
هرب

تهربون ولكن عن السيف تحيدون يا اشباه الرجال ولا رجال ويا احلام الاطفال وعقول
ربات الحجال اما والله لوددت ان الله قد اخرجني من بين اظهركم وقبضني الى رحمته من
بينكم ووددت اني لم اركم ولم اعرفكم فقد والله ملأتم صدري غيظا وجرعتموني الامرين
انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا رأي له لله ابوهم وهل فيهم رجل اشد لها مراسا واطول لها مقاساة
مني لقد نهضت اليها وما بلغت العشرين وها انا اليوم قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي
لمن لا يطاع فلما قرأ الكتاب عليهم قاموا الى امير المؤمنين وجاؤوا من كل ناحية وقالوا مرنا
فوالله لا نتخلف عن امرك الا الضعيف فامر الحارث الهمداني ان ينادي في الناس ان يصبحوا غدا
في الرحبة ولا يأتينا الا صادق النية فلما اصبح صلى الغداة واقبل الى الرحبة فلم ير فيها الا نحو
ثلاثمائة رجل فقال لو كانوا الفا لكان لي فيهم رأي فمكث بعد ذلك يومين فقال له حجر بن عدي
الكندي وقيس بن سعد اعهد الى جميع الناس على المسير وناد فيهم فمن تخلف عوجل بعقوبته فامر غلاما
فنادى يا قنادي لا يتخلفن احد سقط ذكر الحديث في ذي الثدية حدثنا منيع بن ابي ذر المعروف
بالرهاوي رحمه الله قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني ابي عن
ابي صادق عن حبيش الكناني عن علي عليه السلام قال لقد علم اهل العلم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وعائشة ابنة ابي بكر وها هي فاسألوها ان اصحاب النهروان وذا الثدية
ملعونون على لسان رسول الله وقد خاب من افترى وحدثنا منيع حدثنا داود بن
عمرو الضبي حدثنا اسمعيل بن زكريا عن زياد بن ابي الجعد قال سألت عبد الله بن جبير عن
اصحاب النهروان فقال حدثني مسروق قال سألت عائشة عنهم فقالت اما ابن ابي طالب
الرجل الذين يذكرون ذا الثدية قلت لم اره ولكن يشهد عندي من رآه قالت اذا قدمت
الارض فاكتب لي شهادة من رآه قال فكتبت لها من كل عشر سبعة فقالت اني سمعت رسول
الله يقول لهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وبهذا الاسناد عن عائشة قالت ذكر النبي
المخدج فقال يقتله خير امتي وخير عصابة المسلمين يومئذ وبالاسناد عن الشعبي عن
مسروق عن عائشة انها قالت من قتل ذا الثدية فقلت علي قالت ويها لابن ابي طالب
اما اني سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من امتي يقرأون القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد

وبالاسناد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة انها قالت من قتل اهل النهروان فقلت علي عليه السلام
قالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة ونقلت
هذا الخبر من كتاب فيه احاديث عوالي الصحاح للجوهري قال اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن و
الضحاك الهمداني قالا ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسما اذ اتاه
ذو الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك ومن يعدل اذا
لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعه فان
له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد
سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر
يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وآله واشهد ان عليا عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به
حتى نظرت اليه على النعت الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حديث صحيح رواه ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخدري عن النبي
اتفق الامامان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري على اخراجه في صحيحيهما اما البخاري فاورده في علامات النبوة عن ابي اليمان
الحكم بن نافع البهراني الحمصي عن ابي بشر شعيب بن ابي حمزة واسم ابي حمزة دينار القرشي عن ابي
بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحرث بن زهرة الزهري واما مسلم فاورده
في الزكوة عن ابي الطاهر وعن ابي حفص بن حرثان بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن عمران
بن قراد وابي عبيد بن احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم عن ابي حرب بن فضل كلاهما
عن ابي الطاهر تفسير ما في الحديث من الغريب قوله يمرقون من الدين اي يخرجون والرمية
هي المرمي فعيلة بمعنى مفعول يقال اصاب رميته وقوله ينظر الى نصله النصل الحديدة
التي تنصل في السهم وقوله الى رصافه فالرصاف هو الذي يكون من العود على مدخل
النصل وقوله الى نضيه فالنضي القدح وقوله الى قذذه فالقذذ ريش السهم واحدتها
قذة وقوله قد سبق الفرث والدم يريد انه مر سريعا في رميه وخرج لم يعلق به من الفرث
والدم

والدم شيء فشبه خروجهم من الدين لم يعلقوا منه بشيء بخروج ذلك السهم وقوله فتل بصفه
نذر درا يتذهب وتجيء ومثله تذبذب فهذا شرحه والله تعالى اسمه المستعان

## الباب الثالث والثلثون في بيان قتال اهل صفين وهم القاسطون

اخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن
عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا الحسين بن
حكيم الحبري حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا اسحق بن ابراهيم الازدي عن ابي هرون العبدي عن
ابي سعيد الخدري قال امرنا رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين
فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء فمع من قال مع علي بن ابي طالب ومعه يقتل عمار بن
ياسر واخبرنا ابو منصور شهردار بن شيرويه قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني
كتابة اخبرنا الامام ابو بكر احمد بن اسحق الفقيه حدثنا الحسن بن علي حدثنا زكريا بن يحيى
الخزاز المقري حدثنا اسمعيل بن عباد المقري حدثنا شريك عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد
الله قال خرج رسول الله فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله
هذا والله قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين واخبرنا شهردار عن عبدوس عن ابي
بكر محمد بن بابويه حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري حدثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل
حدثني ابو زيد الاحول عن عتاب بن ثعلبة قال حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر قال
امرني رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين مع علي بن ابي طالب عليه السلام
وباسناده ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وبالاسناد
عن ابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الحسن بن ابي الحسن عن امه
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية اخرجه مسلم في
الصحيح وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابن بطة الاصفهاني
حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن عبد الله بن الحارث عن
ابيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد ابي خزيمة الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين
وقال لا اسل حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية
فلما قتل عمار قال خزيمة قد حلت لي السلة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وبالاسناد السيد ابو طالب
باسناده عن علقمة والاسود قال اتينا ابا ايوب الانصاري فقلت يا ابا ايوب ان الله اكرمك

ببنيه اذ اوحى الي ان احلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه واله
ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها فاخبرنا عن مخرجك مع علي بن ابي طالب ع
قال ابو ايوب فاني اقسم لكما لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله في هذا البيت
الذي انتما فيه وما فيه غير رسول الله ص وعلي جالس الى جانبه وانا الى جانبه الآخر
وانس بن مالك قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال رسول الله ص انظر من بالباب
فخرج انس ونظر فقال هذا عمار بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس
ودخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به ثم قال لعمار انه سيكون من امتي هناة
من بعدي حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم
من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع الذي عن يميني علي بن ابي طالب فان
سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان
عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة
الله تع وبالاسناد عن الحسن بن عطية حدثني جدي سعد بن عبادة عن علي عليه السلم قال
امرت بقتال ثلثة القاسطين والمارقين والناكثين فاما القاسطون فاهل الشام
واما المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية واما الناكثون فهم اهل الجمل واخبرنا
الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد
الواعظ اخبرنا والدي احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن
احمد الدقاق حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي عن وهب بن جرير وابو الوليد عن شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول رايت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا
آدم طويلا آخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه
الراية مع رسول الله ص ثلث مرار وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى
يبلغونا سعفات هجر لعرفنا ان مصلحينا على الحق وهم على الضلالة وبالاسناد عن
احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا الحافظ ابو عبد الله مكي بن بندار الزنجاني ببغداد وحدثنا
ابو عبد الله محمد بن احمد بن رجا الحنفي بمصر قالا حدثنا هرون بن محمد بن ابي طالب البغدادي
العسقلاني حدثنا عثمن بن طالوت بن عباد الجحدري حدثني بشر بن ابي عمرو بن العلا حدثني
ابي عن الذيال بن حرملة قال سمعت صعصعة بن صوحان العبدي يقول لما عقد امير المؤمنين
الالوية

الالوية اخرج لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذلك اللواء منذ قبض رسول الله فعقده
ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه واجتمعت الانصار واهل بدر عليه فلما نظروا الى
لواء رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا وانشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول

هذا اللواء الذي كنا نحف به * دون النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته * ان لا يكون له من غيرهم عضد

وروي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل الى معوية الطرماح بن عدي الطائي وجرير بن عبد الله البجلي
وغيرهما قبل مسيره الى صفين وكتب اليه مرة بعد اخرى يحتج عليه ببيعة اهل الحرمين له
وسوابقه في الاسلام لئلا يكون بين اهل العراق واهل الشام محاربة ومعوية يتعلل بدم
عثمن ويستهوي بذلك جهال اهل الشام واجلاف العرب ويستميل طلبة الدنيا بالاموال
والولايات وكان يشاور في ذلك ثقاته واهل مودته وعشيرته في قتال علي عليه السلام فقال له اخوه
عتبة هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه بديع زمانه في الدهاء والمكر والخديعة يخدع
ولا يخدع وقلوب اهل الشام مائلة اليه فقال معوية صدقت ولكنه يحب عليا فاخاف
ان لا يجيبني فقال اخدعه بالاموال ومصر فكتب اليه معوية من معوية بن ابي سفيان خليفة
عثمن امام المسلمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنته المعدوم الناصر الكثير الخاذل
المقتول عطشا وظلما في محرابه الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله واميره على عسكره بذات
السلاسل اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما اصيبوا به من الفجيعة بقتل
عثمن وما ارتكب جاره حسدا وبغيا بامتناعه من نصرته وخذلانه اياه واشلائه العامة
عليه حتى قتلوه في محرابه فيا لها من مصيبة عمت المسلمين وفرضت عليهم طلبة دمه من قتلته
وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب الاوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة
عثمن فكتب عمرو بن العاص اليه من عمرو بن العاص صاحب رسول الله الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته اما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي
والتهور في الضلالة واعانتي اياك على الباطل واخترا ط السيف في وجه علي وهو اخو
رسول الله ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز عدته وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء
العالمين وابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فذلك شيء لا يكون
واما ما قلت انك خليفة عثمن فقد صدقت به ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته اذ

بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله
واني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت اليه ابا الحسن
اخا رسول الله الى الحسد والبغي على عثمن وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم
على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي
رسول الله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقد قال رسول
الله فيه هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال
فيه يوم غدير خم الا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل علي
قال والي والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره
مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين
وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت
يا معوية ما انزل الله من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى
يوفون بالنذر الى اخر السورة وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى اخر الاية
وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقد قال الله لرسوله قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وغير ذلك من الايات وقال له رسول الله يوم تبوك اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى سلمك سلمي وحربك حربي وانت وليي في الدنيا
والاخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله
الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار فهذا يا معوية جواب كتابك الذي ليس ينخدع به
من له عقل ودين والسلام فكتب معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في اخر كتابه

جهلت ولم تعلم محلك عندنا ۞ فارسلت شيئا من خطاب بلا قدر
فثق بالذي عندي لك اليوم انفا ۞ من العز والاكرام والجاه والقدر
ساكتب عهدا ترتضيه مؤكدا ۞ واشفعه بالبذل مني وبالبر

فكتب اليه عمرو جوابا وقال في اخره ۞۞۞

ابى القلب مني ان اخادع بالمكر ۞ بقتل ابن عفان اجر الى الكفر

وانى لعمرو ذو دهاء وفطنة * فلست ابيع الدين بالربح والوفر
ولوكنت ذا عقل ورأي وفطنة * لقلت لهذا الشيخ ان ضاق في الامر
تجيء منشور جليل مكرم * بخط صحيح ذي بيان على مصر
اليس صغيرا ملك مصر ببيعة * هي العار في الدنيا على عقبي عمرو
فان كنت ذا ميل شديد الى العلى * وامرة اهل الدين مثل ابي بكر
فاشرك اخا ابيه جرم وحيلة * معاويه في الامر الجليل على الدهر
فان رواء الليث صعب على الورى * فان غاب عمرو زيد شرا على شر

فطمع فيه معوية وكتب منشور مصر وانفذ اليه فبقى عمرو متفكرا لا يدري ماذا يصنع حتى ذهب عنه نومه فقال في ذلك

تطاول ليلي بالهموم الطوارق * وصافحت من دهري وجوه البوائق
أخدعه والخدع فيه سجية * ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وذلك راحة * لشيخ يخاف الموت في كل شارق

فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان قد رباه وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معها وهي التي تبقى لك وتبقى لها وان مع معوية دنيا ولا آخرة معها وهي التي لا تبقى لاحد فاختر ايهما احببت فتبسم عمرو وقال في ذلك

يا قاتل الله وردانا وفطنته * لقد اصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها * بحرص نفس وفي الاطباع اذهان
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها * والمرء يأكل تبنا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه * دنيا وذلك لي دنيا وسلطان
فاخترت من طمع دنيا على بصر * وما معي بالذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره * وفي ايضا لما اهواه الوان

ثم ان عمرا اجمع رايه على الرحيل الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فرحل حتى بلغ مفرق الطريقين طريق الشام وطريق العراق قال له وردان ان هذين الطريقين طريق العراق والآخرة وطريق الشام والدنيا فاختر ايهما تسلك قال طريق الشام
وروي ان امير المومنين عليه السلم كتب قبل النهوض الى معوية لاخذ الحجة عليه اما بعد فانه

لزمتك بيعتي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى لله فان خرج من امرهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت وانذرت حتى جاء الحق فظهر امر الله وهم كارهون فادخل يا معوية فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية وان لا تتعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل الناس فيه ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فتلك خدعة الصبي ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرء قريش من دم عثمن واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله البجلي وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي ان اهل الشام سبقوا الى شريعة الفرات ومنعوا اصحاب امير المؤمنين ع فكان هو واصحابه يشربون من ماء آسن حتى فشا فيهم السقم وكان عليه السلام يداري اهل الشام ويلاطفهم ولا يبدأهم بالقتال ويحتج عليهم مرة بعد اخرى وهم مصرون على منعهم الماء وكتب معوية الى امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فلو بايعك الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمن كنت كابي بكر وعمر وعثمن ولكنك اغريت بعثمن المهاجرين والانصار وخذلت عنه انصاره حتى اطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد عزم اهل الشام على قتالك اللهم الا ان تدفع اليهم قتلة عثمن فيكفوا عنك وتجعل الامر شورى وتكون الشورى لاهل الشام لا لاهل الحجاز والعراق واما فضلك في الاسلام وسابقتك وقرابتك برسول الله وموضعك من قريش فلا ادفعه وفي آخر الكتاب قوله شعرا

ارى الشام تكره اهل العراق * واهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض * يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم * ودناهم مثل ما يقرضونا

وقالوا

وقالوا علي امام لنا ٭ فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدينوا لنا ٭ فقلنا لهم لا نرى ان ندينا
وكل ليسر بما عنده ٭ يرى غث ما في يديه سمينا

فامر امير المؤمنين ان يكتب عبيد الله ابن ابي رافع جوابه فكتب من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتاني كتابك بامر ليس له داع يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت ان خطيئتي في عثمن افسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت الا كواحد من المهاجرين فاوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما امر الله ليجمعني فيه خطأ ولا كنت مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون في الشورى فمن في الشام تحل له الخلافة ويحكم على المسلمين فان سميت احدا منهم كذبك المهاجرون والانصار واما قولك ان لي في الاسلام فضلا وسابقة وقرابة وانت لا تدفع ذلك فلو قدرت واستطعت ذلك لفعلت واجاب عن شعره عبيد الله بن ابي رافع بقوله

دعن يا معوية ما لن يكونا ٭ وقتلك عثمن اذ تدعونا
اتاكم علي باهل الحجاز ٭ واهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة ٭ واجرد شهب يقر العيونا
عليها فوارس من شيعة ٭ كاسد العرين تحامي العرينا
يرون الطعان خلال العجاج ٭ وضرب القوانس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير ٭ وطلحة في الحرب الناكثينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق ٭ فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للمضلين من وائل ٭ ومن جعل الغث يوما سمينا
تدون ابن هند واشياعه ٭ نظير علي اما تستحونا
علي وصي حبيب الاله ٭ ومولى الانام على العالمينا

ودفع الكتاب الى الاصبغ بن نباتة التميمي ليوصله قال الاصبغ دخلت على معوية وهو جالس على نطع من الادم وعن يمينه عمرو بن العاص وحوشب ذو الكلاع وعن يساره اخوه عتبة وعامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن

خالد وشرحبيل بن السمط وبين يديه ابو هريرة الدوسي وابو امامة الباهلي والنعمن بن
بشير الانصاري فلما قرا الكتاب قال ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمن قال الاصبغ
فقلت له يا معوية لا تعتل بدم عثمن فانك تطلب الملك ولو كنت اردت نصرته لنصرته
حيا ولكنك تربصت به لتجعل ذلك سببا الى وصولك الى الملك فغضب فاردت ان
يزيد غضبه فقلت لابي هريرة يا صاحب رسول الله اني احلفك بالذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة وبحق حبيبه المصطفى صلى الله عليه واله الا اخبرتني اشهدت غدير خم
قال بلى شهدته قال فما سمعت رسول الله يقول في علي قال سمعت رسول الله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
قلت فانت اذن واليت عدوه وعاديت وليه فتنفس الصعداء وقال انا لله وانا اليه
راجعون فتغير وجه معوية عن حاله وغضب وقال كف عن كلامك فلا تستطيع تخدع
اهل الشام بالكلام عن الطلب بدم عثمن فانه قتل مظلوما في حرم رسول الله وعند حليلته
قتلته وهو الذي اغراهم حتى قتلوه وهم اليوم انصاره واعضاده وما كان دم عثمن ليهدر
فقال معوية يخدع ذو الكلاع وحوشب وجماعة والله لنمرنك يا معوية ولنطلبن دم
حتى يحصل مرادنا او نقتل عن اخرنا ونقلت من كتاب محمد بن جرير الطبري قال ان عمرو بن
العاص بعد ما قتل عثمن وبويع لامير المومنين عليه السلم وانقضى حرب الجمل رحل الى معوية فقال
ثم قضى راى اهل الشام يحضون معوية على الطلب بدم عثمن انتم على الحق فاطلبوا بدم الخليفة
المظلوم ومعوية لا يلتفت اليه فقال لابنا عمرو له الا ترى معوية لا يلتفت الى قولك فالتمس
الى غيره فدخل عمرو على معوية فقال له والله اني لاعجب منك ارفدك بما ارفدك وانت معرض
عني اما والله ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة فان في النفس من ذلك ما فيها حيث
نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا اردنا هذه الدنيا قال فصالحه معوية وعطف
عليه ونقلت من الجزو المذكور ايضا قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كتب معوية الى
قيس بن سعد بن عبادة يدعوه الى اجابته وكان واليا على مصر من قبل امير المومنين فكتب
قيس الجواب من قيس بن سعد الى معوية بن ابي سفين اما بعد فالعجب من اغترارك بي
وطمعك في استسقاطي راي اتسومني بالخروج عن طاعة من هو اولى الناس بالامر
واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من الله وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك من

هو

هو ابعد الناس في هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم من الله ورسوله وسيلة ولدا ضالا من مضلين وطاغوتا من طواغيت ابليس فاما قولك اني مالي عليك مرضيا ورجلا فو الله اني ان لم اشغلك بنفسك حتى تكون لنفسك اهم عليك انك لذو جد **ونقلت** من الجزء المذكور ايضا قال محمد بن جرير الطبري لما ملك اهل الشام الشريعة كان صعصعة بن صوحان العبدي عند معوية رسولا فقال ابو الاعور السلمي لمعوية حل بينهم وبين الماء وقال عبد الله بن ابي سرح امنعهم الماء يومنا الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم فلالهم وقال اخر امنعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال صعصعة بن صوحان رض انما يمنعه الله الفجرة وشربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعني معوية **ونقلت** من الجزء ايضا قال محمد بن جرير الطبري ان امير المومنين ارسل بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال لهم ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الله والى الطاعة والجماعة وكان ذلك في اول ذي الحجة فاتوه فدخلوا عليه فحمد الله ابو عمرو بشير بن عمرو وقال يا معوية ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الاخرة وان الله محاسبك بعملك ومجازيك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع عليه الكلام وقال هلا اوصيت بذلك صاحبك فقال ابو عمرو ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق البرية كلها في هذا الامر بالفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول عليه الصلوة والسلم فقال معوية فيقول ماذا قال يامرك بتقوى الله واجابة ابن عمك وما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة امرك فقال معوية ويطل دم عثمن لا والله لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد بن قيس الهمداني ليتكلم فبادره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه وقال يا معوية اني قد فهمت ما اردت انه والله لا يخفى علينا ما تغزو وما تطلب وانك لا تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه فاستجاب لك بذلك سفهاء طغام **وكتب** امير المومنين الى معوية ايام صفين اما بعد فان لله عبادا آمنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين فبين الله فضلهم في القران الحكيم وانتم في ذلك الزمان

اعداء الرسول تكذبون بالكتاب وتجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم عذبتموه او قتلتموه
حتى اذن الله باعزاز نبيه واظهار دينه وادخل العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة
فكنتم من دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة حتى فاز اهل السبق بسبقهم وفاز
المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم ان ينازعوه في الامر
الذين هم اهله واولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد
ان يجهل قدره ويعدو طوره ولا يبتغي لنفسه ما ليس له ولا هو اهله وان اولى الناس
بهذا الامر قديما وحديثا اقربهم من الرسول واعلمهم بالكتاب والتاويل وافقههم في
الدين واولهم اسلاما وافضلهم جهادا فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واعلم ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون
وشر عباد الله الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم الا واني ادعوكم الى كتاب الله تعالى
وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم وهديتم وان ابيتم الا الفرقة
وشق عصا الامة لم تزدادوا من الله الا بعدا ولم يزدد الله عليكم الا سخطا فلما وصل
الكتاب الى معوية قام اليه ابو مسلم الخولاني فقال يا معوية صدق علي ع علام تنازعه
فوالله انه لاحق بالامر منك قال اجل لكني اطالبه بدم عثمن قال فاكتب اليه يبعث حتى
احمل كتابك واتيه فان اقر فسالت الله الحجة وان انكر نظرنا في امرنا قال نعم فكتب الى امير المؤمنين
اما بعد فان الله اختار بعلمه محمدا فجعله امينا على وحيه ورسولا الى خلقه واختار له من
المسلمين اعوانا فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم اسلاما
وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته والخليفة الثالث المظلوم فكلهم حسدت
وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك
عن البيعة للخلفاء وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ولم
تكن لاحد اشد حسدا منك لابن عمك عثمن وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به لقرابته
وصهره فقبحت محاسنه وقطعت رحمه والبت اليه الخيل العراب وشهرت عليه السلاح
في حرم رسول الله وانت تسمع الواعية في داره فلا ترد عليه بقول ولا فعل فاقسم انك لو
قمت فيه مقاما واحدا تنهى الناس عنه ما عدل بك احد ولمحى عنك عيبه ما كنت تعرف
واخرى ارتبت بها عند اولياء عثمن ايواؤك قتلته فهم يدك وعضدك وانصارك

وقد

وقد ذكرت انك تنقم من دمه فان كنت صادقا فادفع الي قتلته ثم الحق اسرع الناس
اليك اجابة والا فليس لك ولا لاصحابك عندنا الا السيوف والله الذي لا اله غيره لنطلبن
قتلة عثمن في البر والبحر والسهل والجبل حتى نقتلهم ونبذل ارواحا لله . فاخذ ابو مسلم
الخولاني كتابه . وذهب مع نفر من قرآء الشام حتى دخلوا على امير المومنين حتى اوصلوا اليه
كتابه فلما قراه كتب جوابه اما بعد فان اخا خولان اتاني عنك بكتاب تذكر فيه محمدا صلى الله
عليه واله فالحمد لله الذي صدق له الوعد ومكن له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنان
من قومه الذين البوا عليه العرب وهم قومه لادون الا من عصمه الله وذكرت ان الله اختار
من المسلمين له اعوانا افضلهم زعمت اسلاما وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته
ولعمري ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجليل فجزاهما الله احسن ما عملا وحييا
وذكرت عثمن في الفضل الثالث . فان يك محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات ويجزي
الثواب العظيم . وان كان مسيئا فسيلقى ربا لا يتعاظمه ذنب يغفره ولعمري اني لارجو اذا
اعطى الله تعالى الناس على قدر فضائلهم في الاسلام . كنا اهل البيت اول من امن وصدق
بما ارسل به فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصله وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل
وامسكوا عنا المارة وقطعوا عنا الميرة ومنعونا العذب واحلونا الخوف فاضطرونا
الى جبل وعر وكتبوا بينهم كتابا ان لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يشاورونا ولا
يناكحونا ولا نامن فيهم حتى يدفع اليهم نبينا فيقتلوه ويمثلوا به فحج الناس كفارا ونحج مومنين
فاكبر ذلك ابوك وانت عزم الله على منعه والذب عن حوزته وانا اول اهل بيتي اسلاما
معه ومن اسلم من بعدنا اهل البيت من قريش فحليف ممنوع وذو عشيرة تحامي عنه ثم امر
الله عز وجل نبيه بقتال المشركين فكان يقدم اهل بيته الحر الاسنة والسيوف حتى قتل
عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر بموتة وزيد بن
حارثة واسلم الناس بعد منذ بينهم العباس عمه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب واراد
من لو شئت يا معوية ذكرت به مثل الذي ارادوا من الشهادة مع رسول الله غيره
الا ان اجالا عجلت ومنية اخرت والله ولي الاحسان اليهم والمنان على اهل البيت
بما اسلفوا من الصالحات وقد انزل الله في كتابه فضلهم يوم حنين فقال فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين واعمانا بذلك فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله

ورسوله منا وما ذلك الا لحسدك لنا وبغيك علينا كما تلك عادتك فينا فهل سمعت
يا معوية باهل بيت نبي في سالف الامم اصبر على الضراء واللاواء وحين الباس والمواطن
الكريهة من هؤلاء النفر الذين عددتهم من اهل بيتي وفي المهاجرين والانصار خير
كثير جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت يا معوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم فعاذ الله
من الحسد والبغي بل انا المحسود والمبغي علي فاما الابطاء عنهم والنكرة لهم فاني لست
اعتذر الى الناس منه ان الله تعالى لما قبض رسوله محمدا صلى الله عليه واله اختلف
الناس فقالت قريش منا الامير وقالت الانصار منا الامير فقالت قريش ان محمدا منا
ونحن احق بالامر منكم فعرفت الانصار ذلك فسلمت لهم الامر والسلطان فاستحقه قريش
بمحمد صلعم فان يكن هذا هكذا فانا اولى الناس بمحمد صلعم واولاهم بالامرة والا فان الانصار
اعظم سهما في الاسلام ولا ارى اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا والانصار
ظلموا بل قد عرفت ان حقي هو الماخوذ وقد تركته لهم قاعدا واصلحا غير حي
ولا متبوعي فاما ما ذكرت من امر عثمن فانه قد فعل ما علمت وما رايت من الحدث
وفعل الناس ما قد رايت من التغيير وقد علمت يا معوية اني كنت من امر عثمن في عزلة
ليسعني في ذلك ما يسع اصحاب محمد صلعم الان تجنى فتجن ما بدا لك ولعمري لقد لقيت
ما دم عثمن عندي ولا قبلي ولا انت وليه وان دونك الاولياء ولكن الدنيا اثرت
ولها كدحت وبعثمن تزلفت وقد استنفرك في صيوته فانفرت واما ما ذكرت
وسالت من دفع قتلة عثمن اليك فانه لا سبيل الى دفعهم اليك ولا الى غيرك لانهم
محتجون ومحتجون في دم عثمن بان عثمن قد قتل فيهم قبل قتلهم اياه فهم متاولون
في ذلك ومحتجون فيه وروي ان امير المومنين قال للخولاني من معوية حتى ادفع
اليه قتلة عثمن انما عليه ان يبايعني كما بايعني المهاجرون والانصار ثم تجتمع اولياء
عثمن وليقص لهم الامام من قتلته والدهم ويحكم بما امر الله تعالى ولكن معوية لم يجد
ما يستغوي به الناس غير هذا ولعمري لو وجدت سبيلا الى الاقادة منهم في حكم الله
ما اخذتني في اهل مصر لابن اروى هوادة تتمة الكتاب واما ما ذكرت من انك تطلبهم في
البر والبحر فاقسم بالله لئن لم تنته وتنزع عن سفهك يا ابن آكلة الاكباد لتجدنهم
يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم وقد كان ابوك اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال
انت

انت احق بهذا الامر منهم كلهم بعد محمد ص وانا يدك على من شئت فابسط يدك ابايعك فانك اعز العرب دعوة فكرهت ذلك كراهة الفرقة وشق عصا الامة لقرب عهدهم بالكفر والارتداد فان كنت تعرف لي حقي كما كان ابوك يعرفه اصبت رشدك وان لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان عليه توكلت واليه انيب ٥ فلما وصل كتابه الى معوية واتاه ابو مسلم بالحجج قال معوية لست انكر ما قال في فضائل نفسه واهل بيته غير انه لا يقنعني الا ان يدفع الي قتلة عثمن فخرج ابو مسلم في جماعة كثيرة حتى لحق بامير المومنين عليه السلم فقال له امير المومنين ع اني لا اعجب من معوية وبغضه وحسده ولكن اعجب من النعمن بن بشير الانصاري وعبد الله بن عامر بن كريز وقد راوا موضعي عند رسول الله صلى الله عليه واله وروي انه لما لم يجب معوية الى الطاعة واصر على ذلك بعث امير المومنين اليه رجلا من اصحابه قال فاقبلت الى معوية وقلت له

معوية لله في خلقه ٭ عباد قلوبهم قاسيه
وقلبك من شر تلك القلوب ٭ وليس المطيعة كالعاصيه
دع ابن خديج ودع حوشبا ٭ وذا الكلع واقبل العافيه

قال فلم يصبر معوية ان اتم الشعر بل غضب وصاح بي جئت رسولا او مشنعا فالتم فارسل امير المومنين ع عبد الله بن بديل الخزاعي وهو الذي فتح اصفهان ايام عمر وقد حين سبق معوية الى الماء فقال قل له يقول ابن عمك لو كنت سبقتك الى الماء لما منعتك وان منعك الماء حرم عليك فدع اصحاب رسول الله يشربوا ويسقوا حتى ننظر ما يؤول اليه امرنا فان القتال شديد فلا نبدء به في الشهر الحرام فاتاه عبد الله برسالته فابى وقال الا ان يدفع الينا قتلة عثمن نقتلهم به فقال عبد الله اظن ان عليا عجز عن اخذ الماء ولكنه يحتج عليك وقال في ذلك

معوي قد كنت رخو الجنان ٭ فالحق حربا بضيق الخناقا
تشيب النواهد قبل المشيب ٭ متى ما تذقها تذم المذاقا
فان تكره الشام قد اصفقت ٭ عليك ابن هند فان العراقا
اجاب عليا الى دعوة ٭ تعز الهدى وتذل النفاقا
فنحن فوارس يوم الزبير ٭ وطلحة اذ ابدت الحرب ساقا

ودارت رحاها على قطبها ۞ ودارت كؤوس المنايا دهاقا
فانتم صباح غد مثلهم ۞ فبزل الجمال تبذ الحقاقا

قال وشكا الناس الى امير المؤمنين عم العطش فقال ان سفك الدماء عظيم ما لم يضيق عليهم مرة اخرى وبعث جماعة من المهاجرين والانصار وغيرهم الى معوية ليعجلوا عليه فاتوه وكلموه وبالغوا في ذلك وقالوا يا معوية جد به افضلا قبل ان ياخذه امير المؤمنين قهرا فقال غدا ياتيكم رسولي بما يريد ولي فاصبح القوم في عطش شديد فاتوا امير المؤمنين واخبروه بذلك فارسل الى معوية عشرة من اصحابه فكلموه في الماء فقال للقوم ما تقولون في ذلك فاول من تكلم الوليد بن عقبة فقال لمعوية اقتلهم عطشا ولا ترحمهم كما لم يرحموا عثمن وكذلك قال ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة وقال سليل في ذلك.

اسمع اليوم ما يقول سليل ۞ ان قولي قول له تاويل
امنع الماء من صحاب علي ۞ ان يذوقوه والذليل ذليل

فقال عمرو بن العاص ويحكم اترون ان عليا يموت عطشا ومعه اطراف الاسنة وافاعي العراق وعامة المهاجرين والانصار والله لنطيرن قحاف الرؤوس عن جماجمها قبل ذلك فخل بين القوم وبين الماء وارض بالموادعة ايها الرجل الى انسلاخ المحرم ولا تعجل الى الشر فانه مستغلظ وخيم فابى معوية وقال هذا اول الظفر فلا سقى الله ابن ابي سفيان بن حرب من حوض النبي ان يشربوا قطرة ماء الا ان يغلبوني عليه فقام اليه رجل من اهل الشام من رؤساء الازد يقال له فياض بن الحرث بن عمرو بن قرة الازدي فقال يا معوية ما انصفت القوم فلو كانوا من الروم والترك وطالبوك بالماء لوجب ان تسقيهم وتحاربهم فكيف وهم اصحاب رسول الله البدريون والمهاجرون والانصار وابناؤهم وفيهم ابن عم رسول الله واخوه وصاحب سره وختنه وحبيبه افلا تتقي الله يا معوية اما والله لو سبقوكم الى الماء لسقوكم هذا والله اول الجور وكان هذا الرجل صديقا لعمرو بن العاص فاغلظ له معوية وقال لعمرو اكفني صديقك فاتاه فاغلظ له فقال

لعمر ابي معوية بن حرب ۞ وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل منه ۞ وضرب حين تختلط الدماء

فلت

فلست تبايع دين ابن هند * طوال الدهر ما ارسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب * وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل امر * على عمرو وصاحبه العفاء
اترجون الفرات على اناس * وفي ايديهم الاسل الظماء
وفي الاعناق اسياف حداد * كان القوم عندكم نساء
الا لله درك يا ابن هند * فقد ذهب الحياء فلا حياء
اترجون يجاوركم علي * بلا ماء وللاحزاب ماء
دعاهم دعوة فاجاب قوم * كجرب الابل خالطها الهناء

ثم اسرى في سواد الليل فلحق بامير المومنين عليه السلام وانصرف رسل امير المومنين فاخبروه بما قال معوية فقال الاشتر يا امير المومنين قربة ماء تباع بثلثة دراهم فاذن لنا في الحرب فامضه ذلك فخرج ليلا فسمع النجاشي يقول *

ايمنعنا القوم ماء الفرات * وفينا السيوف وفينا الحجف
وفينا علي له صولة * اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير * وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالحجاز وما بالعراق * سوى اليوم يوم فصكوا الهدف
فاما نحل لشط الفرات * ومنا ومنهم عليه الجيف
واما نموت على طاعة * نحل الجنان ونعلو الشرف

ومر بالاشعث بن قيس وهو ثنا ببابه وقال يا امير المومنين انموت عطشا ومعنا سيوفنا ورماحنا والله لا ارجع حتى ارد الفرات فقال الاشتر موعدنا الصبح ثم قال *

ميعادنا اليوم بياض الصبح * هل يصلح الزاد بغير ملح
كلا ولا الامر بغير نصح * دبوا الى القوم بطعن سمح
مثل العزالي وضراب كشخ * حبي من الاقدام قاب رمح

واصبح القوم واضحى سيوفهم على اعناقهم وفوق عواتقهم وقال الاشتر لمحمد بن الحنفية تقدم واخطب بني الصعفي واذكر امير المومنين فتقدم محمد وقال لاهل الشام اخسوا اذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الباهر والنجم الثاقب والسنان النافذ

والشهاب المبين والصراط المستقيم قبل ان نطمس وجوها فنردها على اعقابها او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اما تزدرون اي عقبة تقتحمون واي سنة تنقضون
وانى تؤفكون بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون ويعسوب
الدين تلومون فاي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون واي خرق بعد ذلك ترقعون
هيهات والله قد فاز ابو الحسن بالفضل واستولى على الغاية واحرز الخطار فانحسرت
عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع الذروة فبلغ الغاية القصوى فكرث عن
رام رتبته السعي واعياه اللحاق وانى لهم التناوش من مكان بعيد فخفضا خفضا

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وانى تسدون واخا رسول الله تثلبون وذا قرابته تسبون فهو شقيق نسبه اذ اصلوا
ونديده اذ شاكلوا وذو قربتها اذ امتحنوا والمصلي القبلتين اذ انحرفوا والشاهد
له بالايمان اذ كفروا والمدعو بخيبر اذ نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين اذ نكثوا
والخليفة على المهاد ليلة الحصار والمستودع للاسرار ساعة الوداع اذ حجبوا

هذي المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وانى يبعد عن كل سناء وعلو وثناء وسمو وقد نجله رسول الله ابوة واجتباه
جدوده ورضعا بلبان ودرجا في سكن ومهد انجد وتغذيا نطق سبحان عما هما
فتى تفرع من اكرم جذم فرسول الله للرسالة وامير المؤمنين للخلافة فتق الله
به رتق الاسلام حتى انجابت ظلمة الريب وقمع نجوة النفاق حتى ارفات جيشانه
وطمس رسم الفتنة وخلع ربقة الصغار والذلة وكفت ايدي الخائنة ورنق شربها
وحلاها عن وردها واطا كواهلها آخذا باكظامها ينزع هاماتها وينكث لغيها
ويجدل شموسها ويرحضها عن معالم الله حتى كلمها الخشاش وعضتها الثقاف ونالها
قرع الكتائب فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وفر الفطنة افواهها واذلقته
بابصارها ونبت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم الممقر والذعاف لم يعف لا ناظره
في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق تهييب متهدد ولا يحيله عن الحق والصدق ترهيب
متوعد فلم يزل كذلك حتى انقشعت غيابة الشك ووضع طيخ الافك وزالت غمم
الشرك حتى تنسمتم روح النصفة وطعمتم قسم السواء بعد ان كنتم لوكة الآكل
ومذقة

ومذقة الشارب وقبسة العجلان لبياسة ماموف الحرنة مكتهل الحنكة طب بادوائكم
قمن بدوائكم يبيت بالربوع كالنالجوز تكم حاميا لقاصيكم ودانيكم متشفقا لاودكم يقنات
الحنيفة ويرد الخمش ويلبس الهدم ثم اذا سبر الرجال وطاح الوشيظ واستلم المشيح
وعمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وصرفت بانيابها وحظ
فنيقها وهدرت شقاشقها وجمت قطريها وسالت بابوافق النبي امير المومنين هنالك
مثبتا لعظيها مديرا لرحاها قادحا بزندها موريا لعقدتها مذكيا لجمرها دلافا الى البهم
ضرابا للقمم عضابا باللهج توأكا للسلب خواضا غمرات الموت متطلع بهات موتم اطفال
مشفقة الاف قطاع اخوان طافيا عن الجولة راكدا في الغمرة يهيف باولاها فتكفت اخراها
فتانه بطويها طي الصحيفة وآونة يفرقها فرق الوفرة فباي آلاء امير المومنين تمترون
واي حديث بعد حديثه تو ثون وربنا المستعان على ما تصفون تفسير الالفاظ
قال رضي الله عنه الحصب كلما حصب به النار اي رمي بها وقال ابن عباس في قوله تعالى
حصب جهنم وقودها وقال مجاهد حطبها والطمس يقال طمس الام والنجم وطمسته الريح
العفاء والخصل قال الخليل بن احمد الخصل في النضال اذا وقع السهم بلزق القرطاس يقال
احرز فلان خصله اذا غلب على الرهان في الرمية وغيره والتناوش التناول يقال تناوشوه
وتناولوه وتناوشهم بالرماح وتناوشهم والنجل الرمي يقال نجلت الشيء نجلا اذا رميت به
والناقة تنجل الحصا بمناسمها ونجله اب كريم ونجل به ونجل اجل يجيد هو نجل فلان
والطخية شدة الظلمة وارفات نغر والجيشان الغليان وكفت يقال كفت المتاع اي
ضم بعضه لبعض وكفت الفراش وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت الرعاموتهم
والارض تكفت اهلها احياء وامواتا والاكظام جمع كظم وهو مجرى النفس لاحتمال الذوبان
يقال جمل الشحم واجتمله اذابه وقيل اجتمل وجمل اذا اكل الجميل وهو الودك وقالت اعرابية
لبنتها تجملي وتعففي اي كلي الجميل واشربي العفافة وهي بقية اللبن في الضرع ويقال خذ
الجميل واعط الجمالة اي الصهارة والسكن الدار وسكانها ايضا والثقاف ما يسوى به
الرماح والموقع يقال انه لموقع الظهر ووقعت الدابة بكثرة الركوب سحجت فتخلص عنها الشعر
فنبت ابيض والممقر الصبر يقال امقر المر وقد امقر فهو ممقر قال لبيد

ممقر مر على اعدائه ۞ وعلى الادنين حلو كالعسل

والذعاف يقال سم ذعاف قاتل سريعا وموت ذعاف سريع ومرعف من ارعفه قتله مكانه قتلا وحيا وخنع وضضع وخشع اخوات والطيخ التلطخ بالقبيح يقال طاخ طيخا وطاخه غيره وطاخ تكبر وقال ابن دريد الطيخ الانهماك في الباطل ويفتات من الفوت يقال فتر فافتات كما يقال رزقته فارتزق واستفات مسالة الفوت والخيفة حامة الشجر واللبن الحامض والهدم يقال تهدم الثوب بلي وعليه هدم خلق واهدام اخلاق وهو من تهدم البناء وانهدم وطاح يطوح اذا سقط ويطيح كذلك وتاه وهلك والوشيظ الخسيس وقال يعقوب الدخيل والمشيح من اشاح في الامر جد فيه وعامل مشيح جاد مواظب على عمله واشاح حذر وحظ فنيقها مخلها والجمع فنق وافناق وهو فليل كينيم والايتام دشاريف واشراف اي رفع ذنبه مرة ووضعه اخرى للصيال كانه يتهدد وتخاطرت الفحول للتصاول وطرتب يقال ارب العقدة اذا اوثقها فتاربت فتوثقت والحجرة معروفة وطافيا على الجولة وهي الهزيمة يقال كانت لهم جولة اي هزيمة وطفا السمك طفوا وطفا الوحش على الاكمة وفرس طاف شامخ براسه اي كان امير المؤمنين مرتفعا بعيدا عن الهزيمة راكدا ثابتا مستقرا في الغمرة وهي شدة الحرب وهولها يقال قد انجلت غمرات الحرب اي هولها وشدائدها وفلان في غمرات الموت وسكراته والغمرة في الاصل واحدة الغمار من الماء وهي معظمه وغمرة كل شيء معظمه ٥ قال وخرج الاشعث في اثني عشر الفا فلم يزل يتقدمهم وقال هاشم بن الحرث في ذلك اليوم للاشتر

يا اشتر الخيرات يا خير النخع ٥ وصاحب الامر اذا عم الفزع
وكاشف الكرب اذا الكرب وقع ٥ ما انت في الحرب العوان بالجذع

فقال الاشتر لصاحب علمه اجتهد في نصبه فقد وهبت لك الف درهم وفرسا فبلغ ذلك الاشعث فقال لغلامه اجتهد ان تنصب علمي فقد وهبت لك الفي درهم وفرسين وتقدم الاشتر للحرب قائلا

نسير اليكم بالقنابل والقنا ٥ وان كان فيما بيننا سرف القتل
فلا يرجع القنا الذي كان بيننا ٥ ولا زال بالبغضاء مرجلكم يغلي
فدونكها حربا عوانا ملحة ٥ عزيزكم فيها اذل من النعل

وكان ابو الاعور في ثمانية عشر الفا يحمي الغزاة قال ابو هاني بن عمير السدوسي كنت يومئذ

مع

مع الاشتر وقد تبين فيه العطش فقلت لرجل من بني عمي ان الامير عطشان فقال لي كل
هولاء عطاش وعندي اداوة ماء منعتها النفس ولكني اوثره على نفسي فتقدم وعرض عليه
الماء فقال لا اشرب حتى يشرب الناس ثم دنا اصحاب ابي الاعور يرشقون بالنبال والاشتر
ينادي معاشر الناس صبرا ثم حمل على اصحاب ابي الاعور فبدد الرماة وقتل منهم سبعة رجال
اولهم صالح بن فيروز العكي وكان مشهورا بشدة الباس خرج الى الاشتر وهو يقول

يا صاحب الطرف الحصان الادهم ۞ اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذي العز وذي التكرم ۞ سيد عك كل عك فاعلم

فبرز اليه الاشتر وهو يقول ۞

آليت لا ارجع حتى اضربا ۞ بسيفي المصقول ضربا معجبا
انا ابن خير مذحج مركبا ۞ وخيرها نفسا واما وابا

وشد عليه الاشتر فقتله فخرج اليه مالك بن ادهم السلامي وكان من فرسان الشام فقال
۞ اني صخرت مالكا سنانيا ۞ اجبته بالرمح اذ دعانيا ۞ لفارس اصحبه طعانيا ۞
وشد على الاشتر بالرمح فلما رهقه التوى الاشتر فاذا هو ببطن الفرس وعار السنان عنه
فاخطاه ثم استوى على ظهر فرسه وشد عليه برمحه وهو يقول

۞ خانك رمح لم يكن خوانا ۞ بربيته لخير ذي محطا فا ۞ لفارس يخترم الاقرانا ۞
وكان قدما يقتل الفرسانا ۞ اشترلا وغلا ولا جبانا

وضرب الشامي فقتله ثم خرج اليه رباح بن عتيك الغساني فقتله ثم خرج اليه ابراهيم بن
الوضاح الجمحي فقتله ثم خرج اليه زامل بن عتيك الجذامي وكان من اصحاب الالوية فطعن
الاشتر على الجوشن فصرعه ولم يصب منه مقتلا فشد عليه الاشتر فنسف قوائم فرسه فوثب
الى الارض فقال له مالك ۞ ۞ ۞ ۞ لا بد من قتلي ومن قتلكا
قتلت منكم خمسة من قبلكا ۞ كلهم كانوا حماة مثلكا

فقتله ثم خرج اليه الاجلح بن منصور الكندي وكان من اعلام العرب وفرسانها فلما برز
اليه الاشتر كره الاجلح لقاءه واستحيى ان يرجع فتحامل على الاشتر وقال

اذا دعاني القرن لم اعول ۞ امشي اليه بالحسام الصيقل
مشيا رويدا غير ما مستعجل ۞ يخترم الاخر بعد الاول

فشد عليه الاشتر وهو يقول

بليت بالاشتر ذاك المذحجي ۞ بفارس في حلق مدجج
كالليث ليث الغابة المهيج ۞ اذا دعاه القرن لم يعرج

وضرب الاجلح فقتله ثم خرج اليه محمد بن روضة الجمحي وهو يضرب في اهل العراق ضربا منكرا ويقول ۞ يا ساكني الكوفة يا اهل الفتن ۞ يا قاتلي عثمن ذا المؤتمن ۞ اورث قلبي قتله طول الحزن ۞ فبرز اليه الاشتر فقتله ۝ وقتل الاشعث من اهل الشام جماعة نعم ثم قال للاشتر اقحم الخيل وحسر عن راسه وقال يا اهل الشام خلوا عن الماء فقال ابو الاعور لا والله حتى ياخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث قد دنت آجالكم وقال الاشتر

خلوا لنا عن الفرات الجاري ۞ او اثبتوا للجحفل الجرار
لكل قرن مستميت شار ۞ مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات العدى مغوار ۞ ليس برعديد ولا فرار

ثم اقحم في الفرات خيله ووقف على الشط وقال للرجالة املؤا قربكم فملؤها واغترفوا فوقف الاشتر مكانه وهو يقول ۞ لا تذكروا ما قد مضى وفاتا
لاوردن خيلي الفراتا ۞ شعث النواصي او يقال ماتا
فالله ربي يبعث الامواتا ۞ من بعد ما صار كذا رفاتا

ووجه ابو الاعور الى معوية رسولا يخبره بخبر الماء ويستمده فعظم على معوية ذلك وقال لعمرو بن العاص سر الى ابي الاعور مددا فقال عمرو ما ينفع مددي وقد اخذ الماء وانما انفذه معوية لدهائه وخدعه والح عليه فخرج عمرو ومعه ثلثة الاف رجل فلما لحق عمرو باصحابه قال الاشتر قد جاءهم ولكن ابشروا يا اصحابي فانا على الحق والحق ثابت وهم على الباطل والباطل زاهق واستامن رجل منهم الى الاشتر فقال له الاشتر من صاحب المدد قال عمرو بن العاص فنظر الاشتر اليه وكان عمرو لبس فوق درعه خفتان احمر وهو شاهر سيفه فقال له الاشتر ويلك يا ابن العاص اهرب الى الصياح ثم حمل الاشتر عليه فضربه فاتقاه بالجحفة وانهزم فرعق اصحاب ابي الاعور واخذوا يحملون على الاشتر فحمل الاشعث في ستة الاف رجل عليهم وهم مستريحون فاشتدت المناجزة والمكافحة فصاح الاشتر يا ابا الاعور ان ابرز الي فبرز اليه لكثرة ما دعاه

وعليه

وعليه درع مذهبة وبيضة عادية فوقفا وتحدثا وخمدت الاصوات فقال له الاشتر
اتعرفني يا ابا الاعور قال نعم قال كم دعوتك ان تبرز الي فلم تبرز وبرزت الآن فلا وردك
حياض الموت ولا ذقتك ما كنت تهرب منه فقال ابو الاعور الهذا دعوتني وانا قاتل الشجعان
فابرز لترى صولة الاسد ثم وهز الرجل كل على صاحبه وعمرو ينظر اليهما فحمل الاشتر
عليه فضربه على بيضته فقطع انف البيضة فوقع السيف مع جبهته فادماه فهرب ابو الاعور
وحمل الاشعث في اكثر عسكره الى ابي الاعور واكثر المدد مع عمرو بن العاص وروى ابو
هاني بن عمر السدوسي قال رايت اعرابيا من اصحاب علي عليه السلام يخوض في الماء ويقول

العطش اليوم وفينا الاشعث ⁂ والاشتر الخير كمثل الليث

وروى ان الاشتر كان يخطب الناس ويقول اثبتوا في مواضعكم واقيموا صفوفكم
فلما كتب الكتائب ورتب الصفوف اقبل عليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله
صلى الله عليه وآله قال اما بعد فقد كان من علم الله ان جمعنا في هذه الرقعة من الارض لآجال
اقتربت وامور تصرفت واعمال انصرمت يسوسنا سيد الاوصياء ويراسنا ابن عم خير الانبياء
اماما المؤيد بنصر الله من السماء ويراس اعداءنا معوية بن آكلة الاكباد اكباد الشهداء
يسوقهم الى النار والشقاء فنحن نرجوا الثواب وهم ينتظرون العقاب فاذا حمي الوطيس
وانتحى الرئيس وثار القتام وطال الملام والتفت حلقتا البطان وتقصد المران وجالت
الخيل بالابطال وبلغت النفوس الآجال فلا تسمع الا غماغم الشجعان كان الله ولينا وامير
المؤمنين اماما والنصر لواءنا ايها الناس فغضوا الابصار وعضوا على النواجذ من الاضراس
فانها اشد لشؤون الراس واستقبلوا القوم بهاماتكم وقلقلوا سيوفكم بايمانكم ثم انقعوا
واضربوا الشرر بالسيوف الايسر فانه مقتل وشدوا اشد قوم موتورين بدينهم ودماء اخوانهم
حنقين على عدوهم قد وطنوا على الموت انفسهم لئلا يبقوا بثار ولا يلحقوا في الاخرة
بعار واعلموا ان الفرار الى حصن سبة وفيه الخزي والمذلة الى يوم القيمة والوقوف
محمدة والجهاد افضل من الذمم اعاننا واياكم على طاعته واتباع مرضاته ونصرة اوليائه
وقهر اعدائه انه خير معين وروي انه لما انهزم ابو الاعور واصحابه ونزلت مقدمة امير
المؤمنين على شريعة الفرات اخبر الاشعث امير المؤمنين فنهض بالعسكر ونزل عند المقدمة
ولما بلغ معوية ذلك قال لعمرو ما ظنك بعلي اعطيناه الماء قال انه لا يستحل منك ما تستحله

منه فقال له معوية فولا اغضبه فانشا عمرو يقول

امرتك امرا فخالفتني … وخالفني ابن ابي سرحه

فكيف رايت كباش العراق … الم ينطحوا جمعنا نطحه

اظن لها اليوم ما بعده … وميعاد ما بيننا صبحه

فان ينطحونا غدا مثلها … نكن كالزبيري او طلحه

وان اخروها الى مثلها … فقد قدموا الخبط والنفحه

وقد شرب القوم ماء الفرات … وقلدك الاشتر الفضحه

ثم ان معوية ارسل الى امير المؤمنين ع اثني عشر رجلا في طلب الماء فاتوا اليه فخرج ع اليهم وعليه رداء رسول الله صلى الله عليه واله ونصب له كرسي فجلس عليه ثم تكلم من الشاميين حوشب فقال ملكت فاسجح وعد علينا بالماء واعف عما سلف من معاوية وقال منهم مقاتل بن زيد العجلي وكان من علي يا امير المؤمنين وامام المسلمين وابن عم رسول الله ان معوية يحتج بدم عثمن والله ما يطلب بذلك الا الملك والسلطان ويعلم الله اني احبك وان كنت من اهل الشام ثم والله اني لا ارجع الى معوية ولكن ابقى معك اخدمك واكون اول مبارز عني ان اقتل بين يديك فان القتل في طاعتك شهادة والخدمة لك سعادة فحمد الله امير المؤمنين واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه ثم قال معاشر الناس انا اخو رسول الله ووصيه ووارث علمه خصني وحباني بوصيته واختارني من بينهم وزوجني ابنته من بعدما خطبها عدة فلم يزوجهم وزوجنيها بامر ربه عز وجل فوهب لي منها ذرية طيبة فمن اعطي مثلما اعطيت انا عمي سيد الشهداء واخي يطير مع الملئكة حيث يشاء بجناحين مكللين بالدر والياقوت انا صاحب الدعوات انا صاحب النفحات انا صاحب الايات العجيبات انا قرن من حديد انا ابو الايتام انا ابو الارامل انا مبيد الجبارين وكهف المتقين وسيد الوصيين وامير المؤمنين وحبل الله المتين والكهف الحصين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم فقولوا لمعوية ليشرب وليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بينه وبين الماء حائل وروي ان حربيا مولى عمرو كان شجاعا يحثه معوية لكل شدة وقد ابلى في فتح عسقلان وقتل عدة من الشجعان وكان يركب فرس معوية ويلبس سلاحه فيظن الناس انه معوية وكان يتمنى مبارزة امير المؤمنين

ومعوية بيناه ضنا به فقال في اليوم الثالث من حرب صفين انا ان قتلت لك عليا تعلاني ولاية طبرية فقال له معوية لا تبارز عليا وبارز الاشتر فان انت قتلته فقد كفيت واعنت واما عليا فلا تبارزه فان لي نابين احدهما انت والآخر عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فان فجعت باحدكما لم اجد بدا منه فغاب عليا فسمع ذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث وقال له لو كنت قرشيا ما نهاك معوية عن مبارزة علي ولا حب ان تقتل عليا وتريحه منه وانه يكره ان تقتل ابن عمه مولاه فان وجدت فرصة فاقتحم فانت تحظها لك فلما خرج امير المومنين ع امام الخيل ابتدر حريث فحمل على امير المومنين ع فشد عليه امير المومنين ع وهو يقول

انا علي وابن عبد المطلب * نحن وبيت الله اولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير كذب * اهل اللواء والمقام والحجب
يا ايها العبد الغرير المنتدب * اثبت لها يا ايها الكلب الكلب

وضربه على راسه فسقط على هامته قتيلا فقيل له يا امير المومنين تبرز الى هذا الكلب فقال انه والله لاعظم عناء من معوية فجزع معوية على حريث وقال لعمرو ما اضعته يا عمرو اذ امرته بامر كرهته لنفسك وانشا يقول

حريث الم تعلم وعلمك ضائر * بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لا يبارز فارسا * من الناس الا اقصرته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني * فجدك ان لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة * فلله ما جرت عليك المقادر
وظن حريث ان عمرا نصيحه * وقد يدرك الانسان ما لا يحاذر

وروي ان الاشتر خرج في اليوم السادس من حروب صفين فانشا يقول

في كل يوم هامتي موقره * يا رب جنبني سبيل الفجره
واجعل وفاتي باكف الكفره * فانما الدنيا لمن يصبره
لا تعدل الدنيا جميعا وبره * ولا بعوضا في ثواب البرره

فبرز اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو يقول

ابغي ابن عفان واحور تقي * ذاك الذي يخرجني من نبي * قتل ابن عفان عظيم الخطب

ولم يعلم الاشتر من هو فقال له من انت قال عبيد الله بن عمر فقال له ربما اخترت لنفسك الآية عليه

الله هلا اعتزلت كما اعتزل اخوك عبد الله فان خفت القصاص يوم اهرقت فهلا هربت
الحكمة فقال الخل عن الخطاب والعتاب وحمل عليه فحمل عليه الاشتر فقتله في صدر النهار
ثم انصرف عنه ابن عمر فحمله بذلك عمرو بن تميم بن وهب التميمي وخرج هو الى الاشتر ظانا انه
يقتله فتطاعنا فطعنه الاشتر برمحه فاخرج سنان الرمح من ظهره وخر على وجهه قتيلا
القوم ذلك اليوم قتالا شديدا حتى كاد يذبح بعضهم بعضا وتكادموا بالافواه وكان فيه
بوار القوم ۞ وخرج في اليوم السابع ابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه واله
فوقف بين الصفوف وخرج اليه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو يقول

انا ابن سيف الله ذاكم خالد ❊ اضرب كل قدم وساعد
بابيض مثل الشهاب واقد ❊ بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد
ما انا عما نابني براقد ❊ انصر عمي ان عمي والد

فحمل عليه حارثة بن قدامة السعدي التميمي وهو يقول

اصبر لصدر الرمح يا ابن خالد ❊ واصبر لليث مشبل مجاهد
من اسد خفان شديد الساعد ❊ انصر خير راكع وساجد
من حقه عندي كحق الوالد ❊ ذاك علي كاشف الاوابد

ورجع حارثة ومر ابن خالد لا يلوي على شيء الا هنا حتى اتى رايات مذحج وهو يقول

اني اذا ما الحرب فرت عن كثر ❊ تخالني اخزر من غير خزر
اقحم والخطي في النقع كسر ❊ كحية صماء في اصل حجر
انفع في البطين من حي مضر ❊ احمل ما حملت من خير وشر

فتحاماه الناس وصاح عمرو بن العاص اقحم يا ابن سيف الله فانه الظفر فقحم امير المؤمنين
فعله وقال الناس للاشتر يوم من ايامك فقد بلغ لواء معوية حيث ترى فاخذ اللواء وقال

اني انا الاشتر معروف الشتر ❊ اني انا الافعى العراقي الذكر
ولست من ربيعة ولا مضر ❊ لكنني من مذحج الحي الغرر

فضرب القوم فلم يثبتوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا الى معوية وضرب عبد الله بن
بديل بسيفه ذلك اليوم حتى قتل احد وعشرين بطلا وجرح ابطالا وكان يمسح
سيفه بعرف فرسه وهو يقول ❊ لا تخبطن يا الهي اجرى

وعطف

وعجلني يا رب لابن صخر ۞ نار لظى لا يشترك بامره
ان ينج مني يقصمن ظهره ۞ فيا لها من غصة في صدره

ودعا معوية ذلك اليوم الاحمر مولى ابي سفيان وكان شجاعا فحثه على قتل الاشتر او عبد الله بن بديل فقال الاحمر بل علي فانه لا يقتله غيري فقال معوية مهلا يا احمر لا تبارز عليا فبرز الاحمر ينادي ابن علي بن ابي طالب فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال لعن الله ابن آكلة الاكباد حين امر لشعاجرة خير العباد فقال الاحمر انما اقول هذا جنا فبرز اليه شقران مولى رسول الله صلعم فقال من انت فاني لا اقاتل الا اشجعكم فعرفه شقران نفسه فحمل عليه الاحمر فطعنه فقتله وثبت مكانه وصاح ليبرز الي علي بن ابي طالب لينظر حملتي وضربتي فصاح به الناس تنح ايها الكلب فما انت بكفو امير المومنين فصاح والله لا انصرف الا براسه او اموت دونه فبرز اليه امير المومنين واخذ بمنطقته وجذبه ثم رمى به على الارض فحطمه وكبر الناس وجعل اهل العراق يشتمون اهل الشام فقال لهم امير المومنين ان اهل الشام فيهم من هو خير لا يرضى بفعل معوية فعودوا السنتكم ذكر الله واستكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ وخرج من عسكر معوية كريب بن ابرهة من آل ذي يزن وكان مهيبا قويا ياخذ الدرهم فيغمزه بابهامه فيذهب كتابته فقال له معوية ان عليا يبرز بنفسه فلا يتجاسر كل احد على مبارزته فقال كريب انا ابرز اليه فخرج ونادى ليبرز الي علي فبرز اليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فسأله من انت فعرفه نفسه فقال كفو كريم ثم تكافحا فسبقه كريب فقتله رضي الله عنه ثم نادى كريب ليبرز الي اشجعكم او علي فبرز اليه شرحبيل بن بكر وقال للكريب يا شقي الا تتفكر في لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام فقال كريب ان صاحب الباطل من آوى قتلة عثمن ثم تكافحا فقتله كريب ثم نادى فبرز اليه الحرث بن الجلاح الشيباني وكان زاهدا صواما فقال

هذا علي والهدى حقا معه ۞ نحن نصرناه على من نازعه

فتكافحا فقتله كريب فدعا امير المومنين العباس ابنه وكان تاما كاملا من الرجال فامره بان ينزل عن فرسه وينزع ثيابه ففعل فلبس امير المومنين ثيابه وركب فرسه والبس ابنه العباس ثيابه واركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته فلما هم امير المومنين بالحملة قال له عبد الله بن عدي الحارثي بحق قرابتك من رسول الله اذن لي ان ابارزه دونك يا ام

المؤمنين فان قتلته والا قتلت شهيدا بين يديك فاذن له فتقدم وهو يقول

هذا علي والهدى يقوده ❊ من خير عيدان قريش عوده

لا يسام الدهر ولا يؤده ❊ وعلمه معجزة وجوده

فتضاربا ساعة ثم ضربه كريب فخر زامير المؤمنين منكرا وحذره باس الله وسخطه

فقال كريب اترى سيفي هذا فقد قتلت به كثيرا مثلك وشد على امير المؤمنين بسيفه

فاتقاه بحجفته ثم ضربه على راسه فقده نصفين ثم قال امير المؤمنين بعد قتله

النفس بالنفس والجروح قصاص ❊ ليس للمترك بالقراب خلاص

بيدي عند ملتقى الحرب سيف ❊ هاشمي يزينه الاخلاص

مرهف الشفرتين ابيض كالملح ❊ ودرعي من الحديد دلاص

ثم انصرف امير المؤمنين وقال لابنه محمد قف مكاني فان طالب وتره يأتيك فوقف

محمد عند مصرع كريب فاتاه احد بني عمه وقال ابن الفارس الذي قتل ابن عمي فقال له

ويلك وما سؤالك عنه انا ابنه او بعضه فغضب الشامي وحمل على محمد فضربه محمد فقتله

وبرز اخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة فاتاه شاب وقال له انت قتلت عمي

واخوتي فبرزت اليك لاشفي صدري منك او الحق بهم وانشا يقول

في الصباح ومن للرواح ❊ ومن للسلاح ومن للخطب

ومن للسقاة ومن للكماة ❊ اذا ما الكماة جثت للركب

فتكافحا ثم ضربه محمد فقتله وروي ان امير المؤمنين قال للاشتر ان احد الامرين

الي ولا اليك فانا احمل على الميمنة وانت تحمل على الميسرة وكان في ميمنة معوية كثر

عشرة الاف فارس فحمل امير المؤمنين عليهم فانهزموا فقال عليهم

الم تراني في الحروب مظفر ❊ هزبر وغى في حومة الحرب صيد

اقيم على الابطال في الحرب باتما ❊ واقتل الغاشم الغا واحظ

ادير رحى منصوبة في لغالها ❊ رؤس عطاء الشوفيها محصو

وحمل الاشتر على الميسرة فكان كذئب وقع في غنم فنكصوا على اعقابهم وشد عليه

رجل من اهل الشام فضربه فاتقاه الاشتر بجحفته وضربه فقتله وقال

الم تراني في المعارك اشقو ❊ افلق هامات الرجال الدانو





أمثلي ينادى في القتال جهالة * لقيت حمام الموت والموت أحمر
ضربتك ضربات المحذر في الوغا * علي جهل في ذلك الضرب أعذر

وروي انه اقتتل القوم في اليوم العاشر من حروب صفين فاشتد القتال حتى عانق الرجال الرجال فانهزمت طائفة من عسكر امير المومنين وهو واقف ينظر اليهم فركض لاثرهم في ادبارهم يستردهم ويقول الا تستحيون تدعون امير المومنين وسيد المسلمين فاقبل امير المومنين ومعه الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد ابنه ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر حتى جاء الى رايات ربيعة والنبل يقع عليهم فقال لمحمد لا ابيه يا ابه لو بادرت الى هذه الرايات فان فيها بغية وهي كاثرة فقال يا بني اني لا ابليك يوما لا يعدوه ثم صاح بصوت عال لمن هذه الرايات قالوا رايات ربيعة قال بل رايات الله عصم اهلها وثبت اقدامهم وكانوا في ميمنة امير المومنين فصار اليهم فثاروا وقالوا هذا امير المومنين قد صار الينا والقران اصيب فينا انه لعار الابد فالتفت عليه السلام الى الحضين بن المنذر الرقاشي وكان شابا فقال له يا ابن اخي الا تدني رايتك هذه ذراعا فقال بلى والله وعشرة اذرع قال الحضين فادنيتها حتى قال لي حسبك فانشأ امير المومنين عليه السلام يقول

لمن راية حمراء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حضين تقدما
واقحمها في الصف حتى يزيرها * حياض المنايا تقطر الموت والدما
تراه اذا ما كان يوم عظيمة * ابى فيه الا عزة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم * لدى الناس خيرا ما اعف واكرما
ونادت جذام يال مذحج ويحكم * جزى الله شرا اينا كان اظلما
اما تتقون الله في حرماتكم * وما قرب الرحمن منها وعظما
اذاقوا ابن هند طعنهم وضرابهم * باسيافهم حتى تولى واحجما

ثم ان الاشتر رد الناس فاعتذروا وقاتلوا فاستحر القتال وحطم اهل الشام الى الليل

وروي انه برز من عسكر معوية في اليوم التاسع عشر من ايام صفين عثمن بن وائل الحميري وكان يعد بمائة فارس وله اخ اسمه حمزة وكان معوية يعدهما للشدائد فحمل عثمن يلعب برمحه وسيفه والعباس بن الحرث بن عبد المطلب وسليمن بن صرد الخزاعي ينظران اليه فقال العباس لسليمان لابرزن اليه وفي ظني اني اقتله وان نهاني امير المومنين ع فبرز اليه وهو يقول

بطل اذا غشي الحروب بنفسه * كانت وحادثه كصولة عسكر
بطل اذا صرفت نواجذ وقعه * حصد الرؤس كحصد زرع مثمر

فتكافحا مليا فلم يظفر احدهما بصاحبه فقال سليمان للعباس الا تجد فرصة عليه قال ان فيه شجاعة ثم انثنى اليه العباس فضربه ضربة رمى بها راسه ووقف مكانه فبرز اليه حمزة فارسل اليه علي عليه السلام ينهاه عن مبارزته وقال له انزع ثيابك وناولني سلاحك وقف مكانك فانا اخرج اليه ففعل وخرج الى حمزة فظن حمزة انه العباس فضربه امير المؤمنين فقطع ابطه كتفه ونصف وجهه وراسه فعجب اليمانيون من تلك الضربة وهابوا العباس فبرز اليه عمرو بن عنبس اللخمي وكان شجاعا فجعل يلعب برمحه فقال له امير المؤمنين هلم للكفاح فليس هذا وقت لعب فحمل عمرو على علي عليه السلام وضربه ضربة منكرة فاتقاها بجحفته وضربه علي على وسطه فابان نصفه الاعلى وبقي نصفه الاخر ثابتا على الفرس فقال عمرو بن العاص لمعوية ما هذه الا ضربة علي فكذبه معوية فقال عمرو ومر الخيل ان تحمل عليه فان ثبت فهو علي فحملت عليه خيل الشام فثبت مكانه لم يتزعزع ثم حمل عليهم اذ قربوا فقتل ثلثة وثلثين بطلا ثم قال الاشتر يا امير المؤمنين لا تتعب نفسك فقال ع قد كان رسول الله صلى الله عليه واله اكرم الناس على الله وقد قاتل بنفسه يوم احد ويوم حنين ويوم خيبر ولولا معوية وعمرو ابرزا الي لخلصت مما يقاسونه فقال الاشتر بحق قرابتك من رسول الله الا ما انصرفت وانا اقاتل دونك فاذن له في ذلك وانصرف عن موقفه فتقدم الاشتر وقال

بقيت وفري وانحرفت عن العلى * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا * تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه * ومضان برق او شعاع شموس

ثم نادى ليبرز الي معوية فقال له معوية لست بكفوي فقال الاشتر فابرز الى صاحبي فانه سيد قريش والعرب كلهم فتعلل له فقال دع التعلل وابرز فدعا معوية حنظلة بن ربيعة وكان يخطب الى معوية ابنته فقال له عمرو بن العاص قد دعاك معوية الى الاشتر فان قتلته زوجك معوية ابنته رملة فبرز حنظلة فقال له الاشتر كم حتى

لك

لك معوية على مبارزتي فقال له ان يزوجني ابنته بقتلك فانا الان آتيه براسك فبرز وجعل
فضحك الاشتر وحمل عليه جندب برمحه فاخذ الاشتر بابطه فجعل جندب يجهد على ان
يجذب نفسه ويتخلص فلم يمكنه ثم ضربه الاشتر فقده نصفين ثم حمل على العسكر حتى
ازال عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف اهل الشام ووصل الاشتر الى معوية فخرج
رجل من بني جمح ليضارب عن معوية حتى لحقه وكاد الاشتر ان يقتله فحجز بينهما الليل
وروي ان عمار بن ياسر وابا الهيثم بن التيهان قتلا في اليوم السادس والعشرين من
حروب صفين وذلك ان الحرث بن باقور اخا ذي كلاع برز الى عمار فقتله عمار وكان
كل من يبرز الى عمار يقتله في ذلك اليوم وكان ينشد ۞ نحن ضربناكم على تنزيله ۞

واليوم نضربكم على تاويله ۞ ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله ۞ او يرجع الحق الى سبيله

ثم انه استسقى فاتي بصاع من لبن فلما رآه كبر وقال قال لي خليلي رسول الله
صلى الله عليه وآله آخر زادك من الدنيا صاع من لبن وتقتلك الفئة الباغية
وهذا آخر ايامي من الدنيا ثم شربه وحمل على اهل الشام فغاص في وساطهم فاحاطوا به
واعترضه ابو العادية الفزاري وابو حوي السكسكي فاما ابو العادية فطعنه واما ابو
حوي فاحتز راسه وكان ذو الكلاع قد سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله لعمار
بن ياسر يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية فقال لعمرو ويحك قد قتل عمار ويحك انحن الفئة
الباغية فقال ان عمارا سيرجع الينا ويقتلونه فقتل ذو الكلاع قبل ان يقتل عمار فقال
عمرو لو بقي ذو الكلاع لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا وكان قومه ومن يتبعهم
ستين الفا من الفرسان ثم قتل ابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما راى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لابيه اشهد لسمعت رسول الله يقول لعمار
تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعوية اما تسمع ما يقول ابنك واخبره الحديث
فقال معوية صدق رسول الله انما قتله من اخرجه وجاء به فالقاه تحت رماحنا
وسيوفنا فقال رجل فعلى هذا يكون رسول الله قد قتل عمه الحمزة وجعفرا وعبيدة
بن الحرث فسكت معوية ولم يحر جوابا وفرح معوية بقتل عمار وقال قتلنا عبد الله
بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر فاسترجع النعمن بن بشير وقال والله ان كنا

نعبد اللات والعزى وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من
الوان العذاب وكان يوحد الله ويصبر على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله
فيه وفي آله صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة وقال ان عمارا يدعو الناس الى الجنة ويدعونه
الى النار وروى ان ابا حوى قال انا قتلت عمارا فقال له عمرو بن العاص فما قال حين
قتلته قال قال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال عمرو صدق وصدقت انتصحا حين
والله ما ظفرت يداك ولقد اسخطت ربك وروى السدي عن يعقوب بن واسط
قال اصبح رجلان بصفين في اختصاف سلب عمار وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص
يحاكمان اليه فقال ويحكما اخرجا عني فان رسول الله قال اولعت قريش بعمار وعلى
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان قاتله وسالبه في النار وروي عن عمارة بن
خزيمة بن ثابت انه قال ما زال الخزيمي كافا سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه
وقاتل حتى قتل وقال احمد بن الحسين البيهقي ان عمارا لما قتل قاتل امير المؤمنين عليه السلام
فيما زعم اهل التواريخ قتالا وقتل ليلة الهرير ناسا كثيرا واتصلت الحرب الى ان ولى
اهل الشام ادبارهم فحمل معوية ومن معه المصاحف على رؤوس رماحهم وقالوا
نحن ندعوكم الى كتاب الله وكان ذلك منهم مكرا وحيلة ليمسك امير المؤمنين عليه السلام
عن القتال فكان الامر كذلك فقد اجمع اصحابه على ترك القتال الا المخلصين وقال
قطع يوم صفين اربعون الف قصبة فوضعت كل قصبة على قتيل فنفد القصب ولم
تحص القتلى وقال يعقوب روى حماد بن زيد عن هشام عن ابن سيرين قال بلغ
القتلى يوم صفين سبعين الفا فما قدروا على عدهم الا بالقصب فوضعوا على كل
انسان قصبة ثم عدوا القصب وروى علي بن زيد قال حدثني رجل من بني سعد
قال كنت واقفا الى جنب الاحنف بن قيس والاحنف الى جانب عمار فقال عمار حدثني
خليلي رسول الله صلى الله عليه واله ان اخر زادي من الدنيا ضياح من لبن قال فبينا
نحن وقوف اذ سطع الغبار فقالوا جاء اهل الشام فقام السقاة يسقون فجاءت
جارية معها قدح فشرب واعطى الاحنف فضله فشرب الاحنف وناولني فضله
فاذا هو لبن فاصغيت للاحنف وقلت انك لصاحب صادق ليقتلن الآن قال
وغشينا اهل الشام فسمعته يقول الجنة تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه
فطلع

فكان اخر العهد به وروى محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن الحرث عن ابيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين وقال انا لا اصلي ابدا حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد حلت لي الصلوة واقترب ثم قاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو الغادية المزني طعنه برمح فصرعه وهو يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه ابو حوى السكسكي فاحتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص انكما لا تختصمان الا في النار فسمعها منه معوية فلما انصرفا قال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهم انكم تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذلك وانك والله لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وروي انه اجتمع في اليوم السادس والعشرين من حروب صفين ملأ من قومه فذكروا شجاعة امير المؤمنين وشجاعة الاشتر فقال عتبة بن ابي سفيان ان الاشتر كان شجاعا لكن عليا لا نظير له في شجاعته وصولته وقوته فقال معوية اما انه ما منا احد الا وعلي قد قتل اباه او اخاه او ولده قتل يوم بدر اباك يا وليد وقتل عمك يوم احد يا ابا الاعور وقتل يا ابا طلحة الطلحات اباك يوم الجمل فاذا اجتمعتم عليه ادركتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم فضحك الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال

يقول لكم معوية بن حرب ٭ اما فيكم لوتركم طلوب
يشد على ابي حسن علي ٭ باسمر لا تهجنه الكعوب
فيهتك مجمع اللبات منه ٭ ونقع القوم مطرد يثوب
فقلت له اتهزأ يا ابن هند ٭ كانك بيننا رجل غريب
اتامرنا بحية بطن واد ٭ اذا نهشت فليس لها طبيب
سوى عمرو وقته خصيتاه ٭ نجا ولقلبه منه وجيب
وما ضبع تدب ببطن واد ٭ اتيح لقتلها اسد مهيب
باضعف حيلة منا اذا ما ٭ لقيناه وذا منا عجيب
كان القوم ما ان عاينوه ٭ خلال النقع ليس لهم قلوب
وقد نادى معوية بن حرب ٭ فاسمعه ولكن لا يجيب

ثم قال ان لم تصدقوني فاسألوا الشيخ هذا العين عمرو بن العاص وكان هذا توبيخا لرجل
خرج الى الحرب وجرى له مع امير المومنين ما جرى وذلك انه لما خرج قال لابنيه عبد الله ومحمد

شدا علي شكتي لا تنكشف ✿ ابعد عمرو والزبير نا تلف
ام بعد عشق نبالي من تلف ✿ يوم لهمدان ويوم للصدف
وفي تميم نخوة لا تنحرف ✿ نضربها بالسيف حتى تنصرف

ثم حمل فشد عليه امير المومنين فرمى بنفسه الى الارض وابدى عورته فصرف عنه امير المومنين
وجهه فانسل عمرو وصار بافعله لامير المومنين في ذلك فقال انه ابن العاص تلقاني
بعورته فصرفت وجهي عنه وروي ان امير المومنين ع حمل عليه بسيفه وصاح عليه
خذها يا ابن النابغة فسقط عن فرسه وابدى عورته فقال له امير المومنين ع انت
طليق ربك ايام عمرك وعذله معوية وقال له ما هذه الفضيحة التي فضحت نفسك
فقال عمرو له يا ابا عبد الرحمن من يتم ضلبلاه نفسه اما انه لا طاقة لي بعلي ولا لك ولا
للوليد ولا لاحد من هذا العسكر فان لم تصدقني فجرب وقد دعاك الى البراز مرارا فلم تبرز

وقال
يذكرني الوليد شجا علي ✿ وصدر المرء يعلوه الوعيد
متى تذكر مشاهده قريش ✿ يطر من خوفه القلب الشديد
فاما في اللقاء فاين منه ✿ معوية بن حرب والوليد
وعيرني الوليد لقاء ليث ✿ اذا ما زار هابته الاسود
لقيت ولست اجهله عليا ✿ وقد بلت من العرق اللبود
فاطعنه ويطعنني خلاسا ✿ وماذا بعد طعنته مزيد
فرمها منه يا ابن ابي معيط ✿ فانت الفارس البطل النجيد
فاقسم لو سمعت ندا علي ✿ لطار القلب وانتفخ الوريد
ولو لاقيته شقت جيوب ✿ عليك ولطمت منها خدود

وكان الوليد في ذلك المجلس يوافق معوية في كلامه ويهزا بعمرو ويعجل الخطاب له
وقال معوية لعمرو لو عرفت عليا ما اقتحمت عليه وصار يندده ويقول في ذلك

الا لله من هفوات عمرو ✿ يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى ابا حسن عليا ✿ فاب الوائلي ماب خازي

فلولم يبد عورته لاودى * به ليث يذلل كل نازى
لكف كان براحتيها * منايا القوم تخطف كل باز
فان تكن المنية احرزته * فقد غنت بها اهل الحجاز

فغضب عمرو وقال هل انا الا رجل لقي ابن عمه فصرعه اترى السماء قاطرة بذلك دما
وروي ان امير المومنين عليه السلام خرج في صفين ونظر الى صفوف الشاميين ثم قال لكميل بن زياد سر الى معوية وقل له قد دعوناك الى الطاعة والجماعة فابيت وعندت وقد كثر القتل بين المسلمين فابرز الي حتى تتخلص الناس مما هم فيه فقال معوية لعنه الله ما تقولون فنهوه عن ذلك الا عمرو بن العاص فانه قال له قد انصفك الرجل وانه بشر مثلك فغيره معوية وقال له ما هذه العداوة اتظن ان انا قتلت تنال انت الخلافة فقال عمرو وما ذحتك فقال معوية

يا عمرو انك قد اشرت بتهمة * ان المبارز كالجدب البارز
ما للملوك وللبراز وانما * حتف المنية خطفة من بارز
ولقد رجعت وقلت مزحة مازح * والمزح يحمله كلام الهازى

فقال عمرو
معوي ان نكلت عن البراز * لك الويلات فانظر في المخازي
معوي ما اجترمت اليك ذنبا * وما انا بالذي حدثت هازي
فماذنبي وكم نادى علي * وكبش القوم يدعى للبراز
ولو بارزته بارزت ليثا * حديد الناب انجع ذا ابتزاز
اضبع في العجاجة يا ابن هند * وعند الدار كالتيس الحجاز

فانصرف كميل واخبر امير المومنين بما كان فتبسم وضحك الاشتر وكان مع امير المومنين رجل من آل ذي يزن يقال له سعيد بن حارثة جاء الى امير المومنين لما لم يجب معوية الى الطاعة ولم يبايع امير المومنين فترك اهله وامواله في الشام وصار مع امير المومنين عليه السلام وكان زاهدا عابدا يصلي في اليوم والليلة مائة ركعة فقال يا امير المومنين ائذن لي ادعو معوية الى البراز فتبسم واذن له وقال سر اليه بسم الله فبرز وناداه ودعاه للبراز فقال معوية يا سعيد النيف ما فعلت في حقك وما اسديته اليك من المحامد فقال سعيد كنت اظن انك مسلم مطيع مقيد بامر الله فلما علمت ببغيك وظلمك وطلبك البغي والسلطان بالباطل ابغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد فكانت بينهما

ولم يظفر احدهما بصاحبه لكثرة من معهما ثم ان معوية اظهر شماتة ببسر وقال له وملاء
من قومه قد انصفتكم اذ لقيت سعيدا في قومه فانقطعوا عنه اياما النخة وقال عمرو

لتسير الى ابن ذي يزن سعيد * وتترك في العجاجة من دعاكا
وهل لك في ابي حسن علي * لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك الى البراز فلم تجبه * ولو بارزته تربت يداكا
وكنت اصم اذ ناداك عنها * وكان سكوته عنها مناكا
فآب الكبش قد طحنت رحاه * بنجدته ولم تطحن رحاكا
فما انصفت صحبك يا ابن هند * بفرقته وبغضك من هواكا
ولا والله ما اضمرت خيرا * ولا اظهرت لي الا هواكا

وروي ان معوية كان على التل مع وجوه قومه ينظر الى محاربة امير المؤمنين وكيف يقتل
كل من بارزه فتعجب من ذلك ثم قال لقد دعاني الى البراز حتى استحييت من قريش فقال
عتبة اله عن دعائه كانك لم تسمعه فقد علمت انه قد قتل عمرا وقتل حريثا وكل من بارزه وانما
يقوم بمبارزته بسر بن ارطاة فقال بسر ما كان احد احق من مبارزته من ابن حرب فاما
اذا ابى فانا له وكان لبسر ابن عم فنهاه وقال له

أتنت له يا بسر ان كنت مثله * والا فان الليث للضبع آكل
كانك يا بسر بن ارطاة جاهل * بشدائده في الحرب او متجاهل
متى تلقه فالموت في راس رمحه * وفي سيفه شغل لنفسك شاغل
فما الجبن في آخر الحرب عاطف * ولا قبله في اول الخيل حامل

فقال له بسر قد خرج مني كلام فانا استحيي ان ارجع عنه فقصد بسر الى المعركة فرأى امير المؤمنين
في اول الخيل منقطعا من خيله ومعه الاشتر وهو يريد التل الذي عليه معوية وينشد

انا علي فاسألوني تخبروا * سيفي حسام وسناني ازهر
منا النبي الطاهر المطهر * وحمزة الخير ومنا جعفر
له جناح في الجنان اخضر * مع اسد الله وفيه المفخر
هذا لهذا وابن هند محجر * مطرد مذبذب مؤخر

فاستقبله بسر قريبا من التل فضربه علي عليه السلام ولم يعرفه فانحنى سيفه فقصده ببلاغ فقرعه
علي

على وجهه فكشف بسر عورته فاعرض عنه امير المومنين عليه السلام فقال الاشتر انه بسر يا امير
المومنين فقال دعه فقد وقته عورته فلما رأى ابن عم بسر صرعة بسر حمل على علي ع وهو يقول

اردیت بسرا والغبار ثائر ** اردیت لیثا غاب عنه ناصر

فحمل عليه الاشتر وهو يقول

الكل يوم رجل شيخ شاغره ** وعورة وسط الرجال ظاهره
تبرزها طعنة كف واتره ** عمرو وبسر رميا بالفاقره

وطعنه الاشتر فكسر صلبه فقام بسر من ضربة امير المومنين ع وولت به خيله فناداه
امير المومنين يا بسر ان معوية كان احق بهذه الضربة منك فرجع بسر الى معوية فقال
له معوية ارفع طرفك فقد ادال الله لعمرك وقال في ذلك النضر بن الحرث

افي كل يوم فارس تندبونه ** له عورة تحت العجاجة باديه
يكف بها عنه علي سنانه ** ويضحك منها في الخلاء معاويه
بدت امس من عمرو فقنع رأسه ** وعورة بسر مثلها اليوم باديه
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا ** سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ** فقد كانتا والله للنفس واقيه
فلولاهما لم تنجوا من سنانه ** وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة ** وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا ** نحور الوغا ان التجارب كافيه
فان كان منه بعد في النفس حاجة ** فعودا الى ما شئتما وهي ما هيه

فكان بسر بعد ذلك اذا لقي خيلا فيها امير المومنين ع تنحى عنها وروي ان امير
المومنين ع كان يقول ايام صفين والله ما سمعت باقية امنت ببغيها وقتلت حول
بيته غيركم وروي ان امير المومنين ع نادى في اليوم السابع والعشرين من حرب
صفين هل من معين فقام اليه اثنا عشر الفا اليه وقالوا ها نحن نموت بين يديك
وكسروا جفون سيوفهم ووضعوا السيوف على عواتقهم فسار بهم وهو يقول

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا ** واصبحوا بحربكم وبيتوا
حتى تنالوا الثار او تموتوا ** اولا فاني طالما عصيت

قد قلتم لو جئتنا مجيت ٭ ليس لكم ما شئتم وشيت ٭ بل ما يشا المحيي والمميت

ولما تقابل العسكران حمل الاشتر وهو يقول

ابعد عمار وبعد هاشم ٭ وابن بديل فارس الملاحم ٭ ارجو البقا ضل زعم الزاعم

وحمل حارثة بن قدامة وهو يقول

جرت باسباب القنا مذحج ٭ يقدمها عميها الموجج
قوم اذا راوا صلاها الضحى ٭ تحار فيها البطل المدجج
روحوا الى العدو ولا تحرجوا ٭ دين قويم وسبيل منهج

وحمل امير المؤمنين عليه السلام فخرق الصفوف حتى رآه معوية فركب فرسه وولى هاربا. قال معوية ثم ذكرت قول قيس بن الخطيم

ابت لي عفتي وابى بلائي ٭ واخذي الحمد بالثمن الربيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ٭ مكانك تحمدي او تستريحي

فنزلت وقلت ما يمنعني الا ذلك ثم اشتد القتال وحمل الروسا على الروساء واضطرب الناس فلم يسمع الا وقع الحديد على الحديد وروى انه اجتمع في اليوم الخامس والثلثين اهل العراق فعند خيمة امير المؤمنين ينتظرون خروجه فخرج وقد ركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله صلى الله عليه واله وهو متقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه واله ومتختم بخاتمه ومعتم بعمامته السحاب وهو ساكت لم يتكلم حتى وصل المعركة وكان معوية سبق الى المعركة فقال عمرو بن قيس بن عام العكي رئيس عك اما عك فلا تخرج من قبليه ولكن من القواد والروسا فليحملوا فانهم ان فعلوا ذلك انهزمت اهل العراق وكانت عك اشجع اهل الشام واصبرهم على القتال واشدهم على اهل العراق وكانوا يلزمون الارض ويشدون انفسهم بعضها ببعض وربيعة وهمدان ومذحج اشجع اهل العراق واصبرهم على القتال واطوعهم لامير المؤمنين واشدهم على معوية وقومه وقد ابلوا في تلك الحرب كل بلاء فحمل رئيس عك وحمل محمد بن الحنفية والعباس بن ربيعة الهاشمي وعبد الله بن جعفر فارتفع الغبار وثار القتام وجرت الدماء واختلط القوم بالقوم ولم يعرف احد صاحبه الا بالشعار وقتل الاشتر خلقا من عك وفقد اهل العراق امير المؤمنين وساءت الظنون وقالوا لعله قتل فعلا البكاء

فهام

فنهاهم الحسن عليه السلام عن ذلك وقال لهم ان علمت الاعداء ذلك منكم اجتزوا عليكم ان امير المؤمنين اخبر في انه يقتل بالكوفة فبيناهم على ذلك اذ جاءهم شيخ يبكي وقال لهم قتل امير المؤمنين وقد رايته صريعا بين القتلى فقال له الحسن ع كذبت وقال للناس لا تصدقوه ان امير المؤمنين اخبر في انه يقتله رجل من مراد غيلة في كوفتكم وروي ان هرون الرشيد حكي له يوم صفين وان الابطال جثوا فيه على الركب وكسفت الشمس واظلمت الدنيا وضلت الالوية وفقدت الرايات ومرت مواقيت الصلوة فما صلي فيها الا تكبيرا ولم يسمع الا وقع الحديد على الهام حتى كلوا فتكادموا بالافواه ونادى القوم في تلك الغمرات معاشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات فغشي على الرشيد ورش عليه الماء فافاق وقد اصفر لونه ودموعه تجري على لحيته وروي ان الاشتر كان يطلب امير المؤمنين ذلك اليوم في راية راية ثم يقول لغلامه هاشم انظر هل رجع امير المؤمنين الى موقفه وانا اطلبه في العسكر فان بشرتني برجوعه فلك كذا وكذا وقد كان امير المؤمنين مع سعيد بن قيس الهمداني في همدان وفوارسها الحوامي فوجد الاشتر هناك وراه امير المؤمنين متغيرا مذهولا فقال ما خبرك افقدت ابنك او اخاك ام شيء اصابك فقال الاشتر ع

كل شيء سوى الامام يسير ☙ وهلاك الامام امر كبير

قد رضينا وقد اصيب لنا اليوم ☙ رجال هم الحماة الصقور

من راى غرة الوصي علي ☙ انه في ذكا الحنادس نور

فقال له امير المؤمنين قد كان مع سعيد حديثه واشتدت المناجزة بين همدان وعك حتى قتل من همدان ثلثماية رجل واثنا عشر رجلا وقتل من عك اربعمائة فارس فقال سعيد

لقد علمت عك بصفين اننا ☙ اذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا

ونحمل رايات الطعان بحقها ☙ فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

وروي انه لما اصبح امير المؤمنين في اليوم السابع والثلثين من حروب صفين اتاه سعيد بن قيس فوقف خيله وراياته ثم اتاه الاشتر في عسكره وحجر بن عدي الكندي في عسكره وقيس بن سعد بن عبادة في عسكره ثم اتاه عبد الله بن عباس وسليمان بن صرد والمغيرة بن خالد والاحنف بن قيس ورفاعة بن شداد وجندب بن زهير كل في قومه فخرج اليهم امير المؤمنين في درع رسول الله صلى الله عليه واله وفوقها خفتان خضر محشو بالقز وهو

متقلد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه جبته وبيده قضيبه الممشوق فسلم
عليه القوم وانصرفوا الى معسكرهم فاقبل على الاشتر وقال يا مالك ان هذه الراية
واشار الى راية كانت معه لم اخرجها الا يومي هذا وهي اول راية اخرجها النبي ص
وقد قال لي عند وفاته يا ابا الحسن انك ستحارب الناكثين والقاسطين والمارقين
فاني تعب ولتصبن يصيبك من اهل الشام فاصبر على ما اصابك ان الله مع الصابرين
فبكى الناس لما راوها بكاء عظيما وقبلها من وجد اليها سبيلا ثم قال عليه السلام لقنبر اخرج
درع رسول الله ص الملبوس الذي يرثه ابني الحسن ع ولا يستعمله ويرثه الحسين ع فيكسر في
يديه ولقد بشرني رسول الله ص باخبار كثيرة يا مالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء
والخير خير الاخرة فانها خلقت للبقاء ثم سار ومعه الناس الى المعركة وصفت الصفوف
وناهضوا للقتال فاول من برز من اهل الشام رجل عليه درع مذهبة وبيضة عادية
وبيده سيف حميري فصاح يا اهل العراق تزعمون ان اليوم تجري فيه الدماء على
الارض كما تجري في النهر لقد صدقتم اليوم نسفك دماكم فليبرز الي اشجعكم فبرز
اليه عمرو بن عدي بن وهب بن حبيب بن نعيم فقال له الشامي انت اول قتيل في يومنا هذا
ثم تكافحا فسبقه عمرو فقتل عدوا ووقف مكانه فنادى يا اهل الشام ليبرز الي اخر منكم
فبرز اليه رجل مشهور بالشجاعة كان معوية يعده للشدة يقال له ابو جندب
السكوني فقتل ابو جندب عمرا فبرز اليه عبد الله بن بشر النخعي فقتله ابو جندب
فبرز اليه عبد الله بن الشيخ بن يحيى النخعي وكان فتيها صالحا عالما شجاعا جوادا فقتله
ابو جندب فقال الاشتر لطرفة بن عبيدة احد بني عمه انزع درعك وناولني رايتك
لا برز اليه فانه اذا عرفني احجم ففعل طرفة فبرز الاشتر اليه مغضبا وابو جندب ينظر
الى من قتل فقال له الاشتر قاتلك الله لقد قتلت سادات نخع فقال له وجب عليهم
القتل بخروجهم على عثمان وقتالهم معوية فقال له الاشتر ما احمقكم لقد خدعكم معوية بعد
فانه اطوع الناس للمخلوق واعصاهم للخالق ولم يعلم ابو جندب انه الاشتر فحمل عليه وضربه
بسيفه فاتقاه الاشتر بحجفته ثم ضربه الاشتر على راسه فرمى به ووقف مكانه فبرز اليه
آخر فقتله ولم يزل يقتل من برز اليه حتى قتل احد عشر رجلا ثم انصرف فقال له اخوه كم تخاطر
بنفسك الم تسمع ما قيل ؛ يا جرم قد سقى جارنا ؛ لا تبعدن ان تعود منكرة ؛ فقال الاشتر
البعد

البعد عمار وبعد هاشم ﴿ وابن بديل فارس الملاحم
ارجو البقاء ضل زعم الزاعم ﴿ لقد عضضنا امس بالاباهم
﴿ فاليوم لانقرع سن نادم ﴿

وكان قبل ذلك اليوم قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص الموصوف بالمرقال وهو ابن اخي سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن بديل وكانوا فرسان العراق وليوث الحروب ورجال المعارك وحتوف الاقران وامراء الاجناد وسيوف امير المؤمنين على اعدائه وقد قتلوا ابني ذكرم على حر الاحقاب حتى اجالوا الفتلهم فقتلوا فذكرهم الاشتر في شعره منا اسفا عليهم ﴿ ثم برز رجل من الشاميين فنادي يا اهل العراق من ذا الذي قتل الاعشر رجلا منا فان فيهم اخي وعمي وابن خالتي فقال الاشتر تريد اللحاق بهم فتقدم الى قاتلهم فتقدم وهو يقول

انا الغلام الاريحي الكندي ﴿ اختال في الديباج والفرند

فضرب الاشتر ورمى براسه ﴿ ثم ان امير المؤمنين دعا قنبرا وقال له سر الى الميمنة وقل لعبد الله بن جعفر ولابني محمد اذا حملت فاحملوا وقال لكميل بن زياد قل لسليمن بن صرد يكون على الميمنة وارسل الى الميسرة بمثل ذلك ثم انتظر الناس حملته فتقدم وصر الاشتر فزحف الناس بعضهم على بعض وارموا بالنبل حتى فنيت وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتضاربوا بالسيوف وعمد الحديد حتى تثلمت فاشتد القتال وجرت الدماء كالماء وانهزمت عرب اليمن وكان وقع الحديد على الحديد اشد هولا من الصواعق وحجبت الشمس وضلت الالوية والرايات ووصلوا النهار بالليل فكانت ليلة الهرير واصبح اهل العراق والمعركة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل وحمل الوليد بن عقبة في الف فارس على امير المؤمنين فحمل عليهم فانهزم الوليد ومن معه ولم يتبعهم امير المؤمنين وكذلك كان يفعل فقال الاصبغ بن نباتة وصعصعة بن صوحان يا امير المؤمنين كيف يكون لنا الفتح وهم اذا هزمونا قتلونا واذا نحن هزمناهم لم نقتلهم فقال عليه ان معوية لم يعمل بكتاب الله ولا بسنة نبيه ولست انا كمعوية ولو كان عنده علم وعمل لما حاربني ولما حاربني ﴿ الله يبليني وبليه وقيل انه لم يرعيس قوم مذ خلق الله الخلق قتل بيده ما قتل امير المؤمنين في ذلك اليوم وتلك الليلة ليلة الهرير التي وصلوا بها نهارهم في القتال حتى روي انه قتل اكثر من خمسمائة رجل

١٦٦ وكتب معوية الى امير المومنين عليه السلم مع عبد الله بن عقبة السكسكي وكان من ناقلة العراق
اما بعد فاني اظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض
وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نندم به على ما مضى ونصلح ما بقي وكنت
سالتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما
منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك بالامس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو
ولا اخاف القتل الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف
وليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلم فلما انتهى
كتابه الى امير المومنين عم قال العجب من معوية وكتابه الي هذا ثم دعا عبد الله بن ابي رافع وكتب
اليه اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت
لم يجنها بعضنا على بعض فانا واياك في غاية لم نبلغها بعد فاما طلبك الي الشام فاني لم اكن
لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست على
الشك امضى مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة
واما قولك انا بنو عبد مناف وليس لبعضنا فضل على بعض فانا لكذلك بنو عبد مناف ولكن
ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا
الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فضل النبوة التي قتلنا بها الحر العزيز وبعنا
الحر الذليل فلما اتى معوية كتاب امير المومنين كتمه عمرا اياما ثم اقراه اياه فشمت به عمرو
ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لامير المومنين من عمرو بن العاص بعد يوم لقيه وكتب
معوية الى عبد الله بن العباس وكان عبد الله يحبه بعقل لقي قبل ان تعظم الحرب فلما قتل
اهل الشام طمع فيه وقال ان ابن عباس رجل قرشي واني كاتب اليه في عداوة بني هاشم
وبني امية ومخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا وكانت نسخة الكتاب اما بعد فانكم
يا معشر بني هاشم لستم على احد بالمساءة اسرع منكم الى انصار عثمن فان يكن ذلك لسلطان
بني امية فقد وليها عدي وتيم وقد اظهرتم المعارفة وقد وقع من الامر ما ترى وكلت
هذه الحرب بعضها من بعض وقد استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما ايسكم
منا ايسنا منكم وقد رجونا دون الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم بملاقينا
اليوم باحد من حدا امس ولا غدا باحد من اليوم وقد منعنا ما كان من الشام ومنعتم
ما كان

ما كانتا من الحجاز والعراق فابتوا على قريش فانما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام
ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالعراق فانت وعلي واما اللذان بالحجاز
فسعد وابن عمر واما اللذان بالشام فانا وعمرو ومن الستة رجلان ناصبان لك واخران
واقفان عليك وانت راس هذا الجمع اليوم وغدا ولو بايع الناس لك بعد عثمن كنا اليك
اسرع منا الى علي في كلام كثير فلما انتهى كتابه الى ابن عباس استضحك ثم قال حتى متى يخطب
الى عقلي وحتى متى اجمجم على ما في نفسي وكتب ابن عباس اليه اما بعد فاما ما ذكرت من
سرعتنا اليك بالمساءة والى انصار عثمن وسلطان بني امية فلعمري لقد ادركت في عثمن
حاجتك حين استنصر لك فانك لم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن
عمك واخو عثمن الوليد بن عقبة فاما طلحة والزبير فقد طلبا الملك ونقضا البيعة فقاتلهما
علي عليهم على النكث واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة رجال فما اكثر رجالها واحسن
بقيتها وما قاتلنا من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا من خذلك واما اغراوك ايانا
بعدي وتيم فاما ابو بكر وعمر فخير من عثمن كما ان عثمن خير منك وقد بقي لك منا يوم
ينسيك ما قبله ويخوفك ما بعده واما قولك انه لو بايع الناس لاسرعت الي فقد بايع
الناس عليا وهو خير مني فلم نسرع اليه ولم نستقم له وانما الخلافة لمن كانت له في الشورى
وما انت والخلافة يا معوية وانت طليق وابن طليق وابن راس الاحزاب وابن اكلة الاكباد
فلما انتهى كتابه الى معوية قال هذا عملي بنفسي فلا والله اكتب اليه الى سنة وكتب معوية
الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد فانك يهودي ابن يهودي ان ظفر احب الفريقين
اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك
وتر قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات
بحوران طريدا فكتب قيس اليه اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام
كرها وخرجت منه طوعا لم يتقدم ايمانك ولكن قدم نفاقك وقد كان ابي وتر قوسه
ورمى غرضه فشغب به من لم يبلغ مداه ولا يشق غباره ونحن انصار الدين الذي منه
خرجت واعداء الدين الذي فيه دخلت وروي انه لما طالت الحرب بين امير المومنين
وبين معوية قام معوية خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا بني امية ونزار الى متى
تفنيكم هذه اليمانية باسيافها فما اقبح ان تنجلي هذه الظلمة غدا وليس لاحد منكم ذكر

فقام اليه عتبة بن ابي سفيان فقال انا الجعدة بن هبيرة فقال معوية كفو كريم انت لعمر الله
له ان الجعدة هو هبيرة نجد بالعز فارس وكان قاضيا في الجاهلية واقرت بنو مخزوم
بقضائه في الاسلام وامه ام هاني بنت ابي طالب وخاله علي بن ابي طالب فمتى تلقاه يا عتبه
فقال اليوم اعاتبه وغدا احاربه فقال معوية انت وذاك فجاء عتبة حتى وقف قبال عسكر
العراق ثم نادى جعدة فان لم يسمع فقولوا له ان عتبة يدعوك الى المناظرة فاتى جعدة امير
المومنين فاخبره فقال اخرج اليه فخرج فقال عتبة يا جعدة قد علمت انه انما اخرجك
علينا حبك خالك علي بن ابي طالب واخرى رغبتك في مثل عمل عمر بن ابي سلمة وكان
امير المومنين عليه ولاه البحرين يا جعدة ما اقبح بعلي ان يكون نال سلطانا فقتل فيه
العرب يا جعدة ان معوية يقوى على علي بخصال لا يقوى عليه علي بمثلها منها انكم تقولون
مع علي اذا قال وتردون عليه اذا امر ونحن لا نقول معه اذا قال ولا نرد عليه اذا امر
ومنها ان معوية يرضى بالشام دون العراق وعلي لا يرضى بالعراق دون الشام فسل
عليا ان يصفح لمعوية عن الشام لعل الله يطفي هذه النائرة والله يا جعدة ما مع
معوية رجل الا وهو احد على علي من معوية ولا مع علي رجل الا وعلي احد منه على
معوية فقال جعدة يا عتبة قد نطقت فاسمع الجواب اما قولك انما اخرجني اليكم حب خالي
فلو كان لك خال مثله انساك اباك واما قولك اخرجني اليكم رغبة في مثل عمل عمر
ابن ابي سلمة فان عمر لم يعد قدره والجهاد احب الي من العمل واما قولك انما اقبح
بعلي ان يكون نال سلطانا فقتل فيه العرب فمن قتله الحق ابعده الله واما قولك سل
عليا ان يصفح لمعوية عن الشام فقد سالتموه هذا وهو لكم سلم فلم يجبكم فكيف يجيبكم
اليوم وانتم له حرب واما قولك انا نقول مع علي اذا قال ونرد عليه اذا امر فانما
نقول معه اذا شاورنا وقد كان رسول الله يشاور اصحابه وبذلك امره الله تعالى وفيه
له ولنا اسوة حسنة واما قولك ليس معه رجل الا وهو احد فهو كذلك ولعمري ينبغي
ان يكون كذلك فقصر عن معوية شكه فصار اصحابه احد منه ومضى بعلي يقينه فصار
احد من اصحابه ثم تسابا وافترقا وقال عتبة ستعلم يا جعدة اني خارج غدا الى
محاربتك فقال جعدة ذلك متمناي وليت ذلك اليوم فلما اصبح لم يدع معوية رجلا
في عسكره معروفا بالشجاعة الا اخرجه مع عتبة وخرج جعدة في رجاله فاقتتلا
قتالا

قتالا شديدا حتى فر جميع اصحاب عتبة فرجع فارزى عليه معوية وقال قد فضحك
فقال جهدت الجهد والنصر من السماء فشتمه معوية وشتم جعدة فانشا عتبة يقول

ان شتم الكريم جعدة في القو ... م لخطب من الخطوب عظيم
امه ام هانى والبو ... من لوي بن غالب لهيم
ذاك منهم هبيرة بن ابي وهب ... اقرت بفضله مخزوم
كان في حربهم ليعد بالف ... حين يلقاه بالقروم قروم
وابنه جعدة المخلف منه ... هكذا انبت الفروع الاروم

ثم ان عتبة غضب على معوية وانقطع عنه اياما فارسل اليه معوية واصلحه وروى
الكلبى عن عبد الله بن وهب قال لما قدم عمرو بن العاص على معوية بن ابي سفيان
واقام معه على حرب امير المومنين قال له ان ههنا رجلا له شرف واسم عظيم وهو
من خيار اصحاب رسول الله صلعم فان صار معك عاندت به عليا وظهرت عليه قال ومن
هو قال عبادة بن الصامت فارسل اليه معوية فدعاه فلما وصل اليهما رآهما جالسين
يتحدثان فاقبل يريد الجلوس بينهما فقاما له واجلساه بينهما فتكلم معوية فحمد الله واثنى
عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وصحبته ثم ذكر عثمن وقتله وسال عبادة القيام معه
في امره فقال عبادة قد سمعت ما قلت ولكن اتعلم يا معوية لم جلست بينكما قال لفضلك
وشرفك وسابقتك فقال لا والله ما ذلك كذلك وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما
ولكن ساخبركما بينا كنا نسير مع رسول الله صلعم في غزوة تبوك اذ نظر اليكما سايرين
تتحدثان فالتفت الينا وقال اذا رايتموهما مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان
على خير فاما ما دعوتني اليه من القيام معك فلنا عدو وهو اغلظ اعدائنا واشدهم
كيدا وانا كائن من ورائكم في جهاده فاذا اصطلحتم على شيء دخلنا معكم فيه ان شاء
الله ثم نهض عنهما وروي ان امير المومنين لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش
ونفد ما كان معهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل
بهم امير المومنين عن الجادة وسار قليلا فلاح له دير في وسط البرية فسار حتى صار
في فنائه وامر من ينادي ساكنه بالاطلاع عليهم فاطلع فقال له امير المومنين هل قرب قائمك
ماء نستقي منه هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء بعيد وما دون الفراة ماء

ولو لا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر على التقتير لهلكت عطشا فقال امير المومنين ع
اسمعتم ما يقول قالوا نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اوما اليه من الغزاة فلعلنا ندركه
وبنا قوة فقال ع لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته الى القبلة واشار الى مكان يقرب
الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل جماعة الى الموضع الذي اشار اليه بالمساحي
فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المومنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي
فقال ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلبها واجتمع
القوم وراموا تحريكها فما وجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم عجزوا عن قلبها
لوى رجله عن سرجه ونزل ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها
ثم قلبها بيده ودحى بها اذرعا فظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه وشربوا منه فكان اعذب
ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ثم جاء
الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب
ينظر كل ذلك من فوق ديره فلما استوفى علم ذلك قال يا معاشر الناس انزلوني انزلوني
فاحتالوا في نزوله فوقف بين يدي امير المومنين ع وقال يا هذا انت نبي مرسل قال لا
قال افملك مقرب قال لا قال اوصي نبي مرسل قال نعم وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تعالى على يدك فبسط يده وقال للراهب اشهد
الشهادتين فتشهد وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد
انك وصي رسول الله وانك احق الناس بولاء الامة من بعده فعلمه امير المومنين شرائط
الاسلام ثم قال له ما دعاك الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف
فقال يا امير المومنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها
وقد مضى عالم قبلي ولم يدركوا ذلك فرزقنيه الله عز وجل وانا نجد في كتبنا واثار علمائنا
ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي مرسل او ملك مقرب او وصي
نبي وانه لا بد من ولي يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها
فلما رايتك فعلت ذلك تحققت ما كنت انتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على
يدك مومن بحقك ومولاك فلما سمع ذلك امير المومنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع
وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا والحمد لله الذي جعلني في كتبه مذكورا ثم دعا الناس

فقال

فقال اسمعوا ما يقول اخوكم هذا فسمعوا مقالته فبكوا وحمدوا الله وشكروه على النعمة
التي انعم عليهم بمعرفة امير المؤمنين ثم ساروا وسار الراهب معهم بين يدي امير المؤمنين ع
في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام فكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى الصلوة
عليه ودفنه واكثر من الترحم عليه وكان عليه السلام اذا ذكره قال ذاك مولاي قال المصنف ان هذا
الخبر فيه ضروب من المعجز الباهر احدها علم الغيب الثاني القوة التي خرق بها العادة وتميزه
بخصوصيتها الثالث ما فيه من ثبوت البشارة في كتب الله ويؤيد ذلك قوله تعالى ذلك مثلهم في
التوراة ومثلهم في الانجيل الاية وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري في قصيدته المذهبة

ولقد سرى فيما يسير بليلة ❊ بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم ❊ القى قواعده بقاع مجدب
ياتيه ليس بحيث يلقى عامرا ❊ غير الوحوش وغير اصلع اشيب
فدنا فصاح به فاشرف ماثلا ❊ كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوئته ❊ ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا ❊ بالماء بين نقى وقي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ❊ بيضاء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ❊ ترووا وما ترووا ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت ❊ منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها ❊ كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور ❊ عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا ❊ عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها ❊ ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ❊ في فضله وفعاله لم يكذب

وروي عن حبة العرني قال لما نزل امير المؤمنين في مسيره الى صفين البليخ على جانب
الفراة نزل اليه راهب من صومعته فسلم عليه وقال ان عندنا كتابا ورثناه عن
آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك فقال نعم فاتى به الراهب وقراه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا

منهم بجلهم الكتاب ويدلهم على سبيل الخير لا فظا ولا غليظا ولا صخابا في الاسواق ولا
يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شي
وفي كل صعود وهبوط بالسنتهم بالتهليل والتكبير ينصره الله على كل من ناواه فاذا
توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ثم يمر رجل
من امته بشاطي الفراة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يوكس الحكم الدنيا
اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمآن
يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي من
اهل البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الله والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح
فلينصره فان القتل معه شهادة ثم قال له فانا مصاحبك لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك
فبكى امير المومنين وقال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده نسيا منسيا والحمد لله الذي في كتب
الابرار ومضى الراهب معه وكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المومنين ويتعشى حتى اصيب
بصفين فلما خرج الناس يدفنون موتاهم قال اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال
هذا منا واستغفر له مرارا هذا اخر ما وصل من اخبار صفين وفقنا الله والحمد لله

البـاب الرابع والثلثون فيما ابان الله من المعجزات الباهرة والايات الظاهرة
وخرق العادة فيما ظهر منه واخباره بالحادث قبل حدوثه وعلمه بغوامض القضايا وغيرها
فمن ايات الله تعالى فيه انه لم يوجد من الناس ممارس الحروب الا وهو ظافر فيها حينا وغيره ظافر
حينا ولا نال احد منهم جراحة حتى يضرها وقضى وقتا وعوفي وقتا ولم يعهد من لم يفلت منه
قرن في الحرب ولا نجا من ضربته احد وصلح منها الا امير المومنين عليه السلام فانه لا مرية في ظفره
بكل قرن بارزه وقتله لكل بطل نازله من الاعداء والمشركين الا ان يكون عمرو بن العاص
وبسر بن ارطاة فليحي احصاهما ومن اياته سبحانه فيه انه مع طول ملاقاته الحروب
وملابسته اياها وكثرة من قصده من جبابرة العرب ومن مني به فيها من الشجعان وصناديدهم
وتحزبهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد منهم ما ولى احد ظهره ولا انهزم خوفا
بلقياه وهذه معجزة ظاهرة انفرد بها وفضيلة حباه الله عز وجل بها ومن اياته تعالى
وخرق العادة فيه بما دل البرية على امامته وفضله وكشف به عن فرض طاعته تسخير
الجمهور لنقل مناقبه وما خصه الله به من كرايمه وتسليم العدو بما فيه الحجة عليه هذا مع
كثرة

كثرة المنحرفين عنه وتوفر دواعيهم الى كتمان فضله وما اتفق لهم من الاسباب في ذلك لجحد
حقه وما حصل لخصومه من كون الدنيا معهم والسلطان لهم وحمل الجمهور منهم على اطفاء
نوره والله متم نوره بخرق العادة في نشر فضائله ومناقبه وظهور حججه وتسخير
كل منهم للاعتراف بصحتها حتى تمت حجته ونفذت كلمته وظهر البرهان بحجه فقد خرقت العادة
فيه ببينونته من الكافة بالآيات الباهرة على ما وصفناه ٥ وقد شاع الخبر واستفاض عن
الشعبي انه كان يقول لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون علي بن ابي طالب على منابرهم
فكانما يشال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم على منابرهم فكانما يكشفون
عن جيفة ٥ وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما يا بني عليكم بالدين فاني لم ار الدين بنى
شيئا فهدمته الدنيا ورايت الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الدين اني ما زلت اسمع اصحابنا
واهلنا يسبون عليا ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلا يزيده ذلك من
القلوب الا قربا ويجتهدون في تقربهم من قلوب الخلق فما يزيدهم ذلك الا بعدا حتى كان
الرجل اذا اراد ان يروي عن امير المؤمنين رواية او فضيلة لم يجسر ان يضيفها اليه
بذكر اسمه او نسبه فيقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله او حدثني رجل من قريش
وروى عن عكرمة عن عائشة في حديثها له بمرض رسول الله ووفاته فقالت في الحديث
فخرج رسول الله متوكيا على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن عباس فلما حدث
ذلك عنها عبد الله بن عباس قال له اتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لي قال ذلك
علي بن ابي طالب وما كانت تذكره بخير ولا تستطيع ٥ وكانت الولاة من بني امية تضرب
بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض الناس بالبراءة
منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك ان لا يذكر على وجه الارض بخير فضلا عن ان تذكر
له فضائل او تروى له مناقب او يثبت له حق او حجة واذا كان ظهور فضائله و
انتشار مناقبه على ما قدمناه ذكره من الشياع في العامة والخاصة وتسخير العدو والولي
لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فيه بالآية الباهرة ومن اياته عليه
انه لم يمن احد في ولده وذريته ما مني في نفسه وذريته وذلك انه لم ير فرق خوف شمل
جماعة من ولد نبي ولا امام ولا ملك من بر وفاجر كالخوف الذي شمل امير المؤمنين عليه
وذريته من ضروب النكال بالقتل والحيلة حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحرج من سلم

منهم على التفرق في البلاد ومفارقة الديار والاهل وكتمان النسب على اكثر الناس فبلغ
بهم الخوف الى الاستخفاء عن الاحباء فضلا عن الاعداء وبلغ الهرب بهم الى اقصى الشرق
والغرب ورغبوا عن الناس خوفا على انفسهم وذراريهم من الطغاة والجبابرة والحكام
الذين غصبوا حقوقهم فهذه كلها اسباب تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم
وقلة عددهم وهم على ذلك اكثر ذرية من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر ذرية من
كل احد من الناس مع اختصاص مناكحاتهم في انفسهم دون البعداء وحصرها في انفسهم
وذوي انسابهم من الاقرباء وفي ذلك انخراق العادة على ما بيناه ومن آيات الله عليه السلام الباهرة
فيه والخواص التي افرده بها ودل على المعجز عليها في امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته
ما هو من جملة الدلائل التي ابان الله بها الانبياء والرسل وجعلها اعلاما لهم على صدقهم
فمن ذلك ما استفاض عنه من اخباره بالغيبات والكائنات قبل حدوثها فلا يخرم
من ذلك شيئا ويوافق المخبر الخبر حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من ابهر معجزات
الانبياء الا ترى الى قوله تعالى فيما ابان به المسيح من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على
نبوته وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وجعل ذلك من عجيب آيات رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال عند غلبة الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في ذلك كما قال عز وجل وقال تعالى في اهل بدر
سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان الامر كما قال وقال تعالى مخبرا عن قصة اليهود قل يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فكان الامر كما قال ولم يجسر احد منهم ان يتمناه
فحقق بذلك خبره وابان عن صدقه ودل به على نبوته في امثال ذلك والذي
كان من امير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس ما لا يستطاع انكاره الا ترى الى ما تظاهرت
به الاخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق
الثلث وبعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فكان الامر
كذلك على ما اخبر به وقال لطلحة والزبير حين استاذناه في العمرة لا
والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدرة فكان من امرهم ما ذكره وقال عليه السلام
لابن عباس وهو يخبره باستئذانهما له في العمرة اني اذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه
من الغدر

الغدر واستظهرت بالله عليهما وان الله يرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما قال عليه السلام
وقال بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة على القوم سياتيكم من قبل الكوفة الف
رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فلم ازل
الحرور دا وانا لهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلا
ثم انقطع مجيء القوم فبينا انا مفكر اذ رايت شخصا اقبل حتى دنا واذا هو رجل عليه
قباء صوف ومعه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين فقال له امدد يدك
ابايعك فقال عليه السلام علام تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت
او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس فقال انت اويس القرني قال نعم فقال الله اكبر اخبرني
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله
ورسوله يموت على الشهادة فيدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس
فسرى عني ما كنت اجده ومن آياته عليه السلام قوله وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك
فريق من اصحابه ولجوا في المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريدون
بها القرآن لانهم ليسوا باهل القرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم
فان لم تفعلوا تفرق بكم السبل وتندمون على ما فرط منكم في الاجابة اليه حيث لا ينفعكم
الندم فكان الامر كما قال كفروا بعد تحكيمهم وندموا على ما فرط منهم وتفرقت بهم السبل
وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم
بما قضاه الله تعالى على لسان نبيه فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وآية
ذلك ان فيهم رجلا مخدج اليد كانها ثدي المراة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب
الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا اقبل عليه السلام يطلبه في القتلى
وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القتلى فشق قميصه فكان على كتفه سلعة
كثدي المراة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه واذا تركت رجعت كتفه فلما وجده
كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر ومن آياته عليه السلام ما روى اصحاب السير عن جندب بن
عبد الله الازدي قال شهدت مع علي الجمل وصفين وانا اشك في قتال من قاتله حتى شهدت
النهروان فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة
امشي ومعي اداوة حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت عليه ترسي فاستترت

غلس فاني لجالس اذ اقبل امير المومنين ع فقال يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم
فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسال عنه
فقلت يا امير المومنين هذا الفارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير
المومنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا قال بلى والله لقد فعلوا
فقال كلا ما فعلوا فانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المومنين قد عبر القوم قال
كلا ما عبروا فقال والله ما جئتك حتى رايت في هذا الجانب الرايات والاثقال قال والله
ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله
الذي بصرني هذا الرجل فهذا احد رجلين اما كذاب جرئ او على بينة من ربه
وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني به يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد
عبروا لاكونن اول من يقاتله وان وجدتهم لم يعبروا لاتمن المناجزة والقتال بين
يديه فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي لم تعبر فاخذ بقفاي
ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل قال فشانك وعدوك
فحملت وقتلت رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت مع اخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا
فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم • وهذا خبر مشهور نقله
حملة الاثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه في زمن الامام عليه السلام وبعده فلم يدفعه عنه دافع
ولا انكره فيه منكر وفيه من الامر الباهر والمعجز الظاهر والاخبار بالغائب والابانة عن علم
الباطن ومعرفة ما انطوى في النفس وهذه الايات لا يعادلها ما سواها في معناها والله الموفق
ومن انبائه عم ما تواترت به الكتب والروايات من نعيه عليه السلام نفسه الكريمة قبل وفاته والخبر
رواه الحرث الاعور في قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب لها دم
لحيته فكان امر الله قدرا مقدورا • فمن اللفظ الذي رواه ابو الحرث في ذلك قوله عليه السلام
لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام ليخضبنها من فوقها
واوما الى شيبته وقوله عليه السلام ما يحبس اشقاها وقوله ع ما يمنع اشقاها ان يخضبها من
فوقها وقوله اتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاج العام
صفا واحدا واية ذلك اني لست فيكم • وكان اصحابه يقولون انه ينعى الينا نفسه فضرب
صلوات الله عليه ليلة تسع عشرة ومضى في ليلة احدى وعشرين من الشهر ومما رواه الثقات

عنه

عنده عليه السلام انه كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
بن جعفر فلا يزيد على ثلث لقم فقال له احد ولديه في ذلك فقال يا بني انما هي ليلة او ليلتان
فيأتي امر الله وانا خميص فاصيب في تلك الليلة ومما رواه اصحاب الآثار ان الجعد بن بعجة
رجل من الخوارج قال لامير المؤمنين عليه السلام اتق الله يا علي انك ميت فقال بلى والله ولكن مقتول
قتلا بضربة على هذه فتخضب هذه ووضع يده على راسه ولحيته عهد معهود وقد خاب
من افترى وقوله عليه السلام في الليلة التي ضرب فيها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز في
وجهه فطردهن الناس فقال ذروهن فانهن نوائح ومن اياته عليه السلام ما رواه الوليد بن الحرث
عن رجاله ان امير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بسرا باع
دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به رحمتك قال الراوي فبقي
بتجرع التدبر حتى اختلط فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فكان يضرب
به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتى
انه هلك ومن اياته عليه السلام ما استفاض عنه من قوله انكم ستعرضون بعدي على سبي فسبوني
فان عرضت عليكم البراءة مني فلا تبرأوا فاني على دين الاسلام فمن عرض عليه البراءة مني
فليمدد عنقه فان تبرأ مني فلا دنيا له ولا اخرة فكان حال شيعته بعده كما وصفه لهم ومثلها
قوله عليه السلام ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه
سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد فمن عذب
الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة وآية ذلك ان يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم
فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر فكان الامر كما قال ومن اياته عليه السلام
ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر العبدي وقف على باب امير المؤمنين فقيل له انه نائم فقال
له ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن على راسك ضربة تخضب منها لحيتك
كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه امير المؤمنين فقال اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك
فاقبل فقال وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل وليقطعن يديك ورجليك
ثم لتصلبن تحت جذع كافر فمضى على ذلك دهر حتى ولي زياد في ايام معوية فاخذه
فقطع يديه ورجليه ثم صلبه على جذع ابن مكعبر وكان طويلا ومن اياته عليه السلام ما رواه
نقلة الاخبار ان ميثم التمار كان عبد الامراة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه

وقال له ما اسمك قال سالم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك
به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه لاسمي
قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي
سالم فقال له يوما انك تؤخذ بعدي وتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر
منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على دار عمرو بن حريث
عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة فامض معي حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها
فاراه اياها فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت
ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف المكان الذي يصلب فيه بالكوفة
وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان
تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل
فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله
يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين قالت هو في حائط له قال اخبريه اني
قد احببت السلم عليه وانا ملتقون غدا عند رب العالمين ان شاء الله فدعت بطيب
وطيبت لحيته وقالت له اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد
وادخل عليه فقيل له هذا قد كان من آثر الناس عند علي فقال ويحكم هذا العجمي قيل نعم
فقال له ابن زياد اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على
عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك تصلبني
عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة قال لاخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني
الا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز اسمه فكيف تخالف هؤلاء وقد عرفت الموضع
الذي اصلب عليه من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه
المختار فقال ميثم للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلني
فلما دعا ابن مرجانة بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد يامره بتخلية سبيل المختار
فخلاه وامر بصلب ميثم فاخرج فلقيه رجل فقال ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم
واومأ الى النخلة وقال لها خلقت ولي غذيت فلما رفع الى الخشبة اجتمع الناس حوله على
باب عمرو بن حريث فقال عمرو والله انه قد كان يقول لي اني مجاورك فاحسن جواري فلم
جاريته

جاريتان تكنس ما تحت خشبته وترشها وتجمرها فجعل ميثم يحدث بفضائل اهل البيت
عليهم فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام
وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين للعراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه
طعن بحربة فكبر ثم انبعث في اخر النهار فمه وانفه دما ومن اياته عليه ما رواه ابن عياش
عن مجالد عن الشعبي عن زياد ان النضر بن الحرث قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد
الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك يعني عليا عليه انا فاعلون بك قال تقطعون
يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال
زياد ما نجد له شيئا شرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد
هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المومنين قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد
الآن جاء والله تصديق خبر امير المومنين ع ومن اياته عليه ما رواه عبد العزيز بن صهيب
عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المومنين عليه يقول اما والله
ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ
ما اقول لك عنه فوالله انه ليكونن ما يخبرني به امير المومنين وليوخذن رجل وليقتلن
وليصلبن بين شرفتين من هذا المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال احدثك عن الثقة
المامون امير المومنين علي بن ابي طالب عليه قال ابو العالية فما اتت علينا جمعة حتى اخذ
مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال ابو العالية وقد كان حدثني مزرع بثالثة فنسيتها
ومن اياته عليه ما رواه جرير بن عبد الله عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن
زياد فهرب منه فحرم الحجاج قوم كميل عطاءهم فلما راى كميل ذلك قال انا شيخ كبير قد
نفد عمري فلا ينبغي ان يحرم قومي عطاءهم بسببي فخرج ودفع بيده الى الحجاج فلما راه
قال قد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال كميل لا تصرف علي بنابك ولا تهدم علي
فوالله ما بقي من عمري الا مثل ظمء الحمار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد
القتل الحساب ولقد اخبرني امير المومنين عليه انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك
اذن فقال كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان اضربوا عنقه
فضربت عنقه ومن اياته عليه ما رواه اصحاب السير ان الحجاج قال يوما احب ان اصيب رجلا
من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي ترا

من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم
قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المومنين علي بن ابي طالب ولي نعمتي قال
ابرء من دينه قال اذا برئت من دينه اتدلني على دين غيره هو افضل من دينه قال فاني قاتلك
فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة
الا قتلك الله عز وجل مثلها ولقد اخبرني امير المومنين ان ميتتي تكون ذبحا ظلما بغير حق
وجب فامر به فذبح وهذا من نحو البينات والايات الظاهرات وبالله الموفق ومن اياته عليه السلام
الظاهرة ومعجزاته الباهرة ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي
عن سويد بن غفلة قال جاء رجل الى امير المومنين فقال له يا امير المومنين اني مررت
بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة قد مات بها فاستغفر الله له فقال ع انه لم يمت
ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار فقام رجل من تحت
المنبر وقال يا امير المومنين اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال حبيب
بن جمار قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومأ بيده الى
باب الفيل فلما مضى امير المومنين عليه السلام ومضى الحسن عليه السلام وكان من امر ظهور الحسين عليه السلام
ما كان بعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على
مقدمته وحبيب بن جمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل
وهذا خبر مشهور لا يتناكره اهل العلم من رواة الاخبار ومن اياته عليه السلام وبراهينه ع
وبيناته واحكامه ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن ابي الحكم قال
سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب امير المومنين يوما فقال في خطبته سلوني
قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم
بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال انبئني كم في راسي ولحيتي
من شعرة فقال له والله لقد حدثني خليلي رسول الله ص بما سالت عنه وان على كل
طاقة شعر من راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يستفزك
وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله ص وفي هذا اية ذلك ومصداق ما اخبرتك
به ولولا ان الذي سالتني عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن اية ذلك ما نباتك
به من لعنتك وسخلك وكان في ذلك الوقت ابو الجوشن وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا فلما

كان من امر الحسين عليه السلم توقح الشمر قتله كما قال عليه السلم ومن اياته عليه السلم ما رواه اسمعيل بن صبيح
عن يحيى بن المساور عن اسمعيل بن زياد قال ان امير المومنين عم قال للبرآء بن عازب
يا برآء ايقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين كان البرآء يقول صدق
والله امير المومنين قتل الحسين عليه السلم ولم انصره وكان يظهر الحسرة والاسف على ذلك
ومن اياته عليه السلم ومعجزاته وبراهينه ما رواه عثمن بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن
جويرية بن مسهر العبدي انه قال لما توجهنا مع امير المومنين عليه السلم الى صفين وبلغنا
طفوف كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا ثم استعبر باكيا وقال هذا
والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المومنين ما ذلك فقال هذه كربلا
يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار فكان الناس لا يعرفون تاويل ما
قال حتى كان من ابي عبد الله الحسين عم واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع
مقالته مصداق الخبر فيما انباهم به وفي ذلك اخبار بالغيب وعلم بالكائنات قبل
حدوثها والمعجز الظاهر والعلم الباهر الذي اودع اليه دون غيره فهو اوضح دليل على
عدم نظير له او مساو في العلم فبان به لذلك عن الخلق وفاز بالسبق والله المعز والموفق للحق
ومن اياته عليه السلم واعلام بيناته ما ابانه الله تعالى به من القدرة وخصه من القدرة التي خرق
بها العادة وتظاهرت بها الروايات واتفق عليه العلماء من قصة خيبر وقلع امير المومنين عم
باب الحصن بيده ودحوه به على وجه الارض وكان من الثقل بحيث لا يقله اقل من خمسين
رجلا من الاقوياء ٥ وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن شيخه فقال
٥ حدثنا اسمعيل بن القاضي حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام عن
ابي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله دفع الراية لعلي بن ابي طالب عم في يوم خيبر
بعد ان دعا له فجعل علي يسرع السير واصحابه يقولون ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب
بابه فالقاه على الارض ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب ٥ وهذا من اهم
المعجزات الذي بان بها من العالم وخرق العادة به وجعله علما للامة ومن اياته عليه السلم
حديث الراهب بارض كربلا والعين والصخرة وقد اوردناه في اخبار باب صفين لما عطش
اصحابه وذكرنا ما نظمه الشعراء منهم السيد الحميري ومن اياته عليه السلم انه لما نزل وهو متوجه
الى صفين بمنزل يقال له البليخ على جانب الفرات نزل الراهب من صومعته بكتاب ورثه عن

آياته بخط حواري عيسى ع فيه صفة الرسول وصفة امير المؤمنين عليهما وخروج الراهب
معه وشهادته بين يديه فهو من اوضح بيناته وآياته وقد ذكرناه في اخر باب صفين مستوفى
ومن آياته عليه الباهرة ومعجزته الظاهرة ما تظاهرت به الرواية من بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله به الى وادي الجن وقد اخبره جبرئيل ع ان طوائف منهم قد اجتمعوا
لكيده فاغنى عن رسول الله ص وكفى الله المؤمنين به ورد به كيدهم وغلبهم ودفعهم عن
المسلمين بقوته التي ابانه الله تعالى بها عن سائر الامة ٥ روى ذلك محمد بن ابي السري التميمي
عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن ابيه عن وبرة بن الحرث عن عبد الله بن
عباس قال لما خرج النبي ص الى غزاة بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل
بقرب واد وعر فلما كان اخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره ان طائفة من الجن الكفار
قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم الوادي فدعا
بامير المؤمنين وقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك
فادفعه بالقوة التي اعطاكها الله تعالى وتحصن منهم باسماء الله التي خصك بها وانفذ
معه مائة رجل وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه الى الوادي فلما قارب شفيره
امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب شفير الوادي ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم
ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله تعالى واومى الى القوم الذين
اتبعوه ان يقربوا فقربوا فكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي
فاعترضت ريح عاصف كاد القوم ان يقعوا على وجوههم من شدتها ولم تثبت اقدامهم
على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
انا وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط
يخيل في ايديهم شعل النار وقد اطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو
يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صاروا كالدخان الاسود
وكبر امير المؤمنين ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر
الموضع عما اعتراه من الظلمة فقال له اصحاب رسول الله ص ما لقيت يا ابا الحسن فلقد
كدنا نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت باسماء
الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا
على

على هيئاتهم لا يثبت على انفسهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المومنين شرهم وسيسبقني بقيتهم
الى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنون به ثم انصرف بجمعه الى النبي فاخبره فسري عنه ما
كان يجد ودعا له بخير وقال يا علي قد سبقك من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامهم
ثم ارتحل بالمسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين والحديث يجمع عليه من طريقي
الشيعة والسنة الخاصة والعامة لا يتناكرونه بل طائفة من المعتزلة بميلها الى مذهب
البراهمة تدفعه لبعدها عن معرفة الاخبار وما قص الله من نباهم في سورة الجن وقولهم
انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به الى آخر ما تضمن الخبر الصادق عنهم في السورة الكريمة
واذا بطل اعتقاد الزنادقة في ذلك بتجويز العقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك
مع اعجاز القران المبين والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان المعتزلة في الخبر
الذي اوردناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وليس في انكار من عدل عن الانصاف
في النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملحدة
واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء من الاخبار بمعجزات
النبي كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء
الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق الكثير الطعام القليل
قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك وان ضعفت
اقوى من شبهة منكري معجزات امير المومنين وبراهينه لما لا يخفى على اهل الاعتبار
مما لا حاجة لنا الى شرح وجوهه في هذا المكان واذا ثبت تخصيص امير المومنين من القوم
بما ذكرناه وبينونته من الكافة بالعلم والقوة واشارة الرسول اليه وتدبر اياه في المهمات
العظيمة والمعضلات الجسيمة التي يقصر عن بعضها ذوو الحلم والطول ويعجز عن احصائها
ذوو النهى والعقول لانتشارها في الافاق وظهورها لسائر خلق الله وضح بما شرحناه
القول في الحكم له بالولاية على جميع الامة في مقام الامامة واستحقاق السبق الى محل الرياسة
بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود عم وطالوت حيث يقول سبحانه فقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل سبحانه لطالوت الحجة في تقدمه على جميع قومه

ما جعله حجة لولينا اخي نبيه في التقدم على كافة الامة من الاصطفاء عليهم وزيادته في
العلم والجسم بسطة واكد ذلك بمثل ما تاكد الحكم لمولانا امير المؤمنين ع من المعجز الباهر المضاف
الى البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة ان في ذلك
لاية لكم ان كنتم مؤمنين فكان خرق العادة في حال امير المؤمنين بما عددناه من علم الغيب
وغيره كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء وهذا بين لمن اعتبر بنظائر الامور
وبيته بواطن الاحوال وبالله المستعان وعليه التوكل ○ ولم تزل الناصبة الجاحدة
تظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين ع الجن وتضحك لذلك وتقول انه من موضوع
الشيعة وهذا التعجب فعال الزنادقة المارقة وكافة اعداء الاسلام فيما نطق به القرآن
من خبر الجن واسلامهم وذكرهم في القرآن غير مكان وفيما ثبت به الخبر عن عبد الله بن
مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات النبي ص
ثم يظهرون التعجب من ذلك ويستهزءون عند سماع الاخبار به ونسبتهم اياهم الى الجهل
ووضع الاباطيل فلينظر القوم ما جنوا على الاسلام بعداوتهم لامير المؤمنين ع ودفع فضائله
ومناقبه ومعجزاته واياته على ما ضاهوا به اصناف الزنادقة والملحدة الى ما يخرج عن طريق
الحجاج الى الشغب والمسافهات والله المستعان ومن اياته عليه السلام وظاهر معجزاته واعلامه ما ابانه
الله من فضله وعلو قدره ما استفاضت به الروايات والاخبار ورواه علماء السير
والاثار ونظمته الشعراء في الاشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين مرة في حيوة النبي صلى الله
عليه واله ومرة اخرى بعد وفاته فكان رجوعها في حيوته ان النبي ص كان يوما في منزله
وعلي بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين
فلم يرفع راسه الكريم عنه حتى غابت الشمس فاضطر امير المؤمنين الى صلوة العصر جالسا
يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق قال لامير المؤمنين افاتتك صلوة العصر قال
لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي
فقال ادع الله ان يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله
يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال امير المؤمنين ع الله تعالى في رد الشمس فردت
حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى عليه السلام صلوة العصر في وقتها ثم غربت
فقالت

قالت اسماء بنت عميس اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد وفاته ص انه لما اراد امير المؤمنين ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلم في طائفة من اصحابه العصر فلم يفرغ الناس من العبور حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيراً منهم وفات الجمهور فضل الجماعة معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم سأل الله عز وجل رد الشمس ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها فاجاب الله دعاءه ورد الشمس فكانت في الافق التي تكون فيه وقت العصر فصلى بهم فلما سلم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر على السن الوفاق حتى نظمه الشعراء فمن ذلك السيد اسمعيل بن محمد الحميري في قوله

ردت عليه الشمس لما فاته     وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها     للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة     اخرى وما ردت لخلق معرب
الا ليوشع اوله من بعده     ولردها تاويل امر معجب

ومن اياته عليه السلم ومعجزاته وجليل خطره عند الله عز وجل ما رواه الثقات من اهل الاخبار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضة الخبر ووقوعه بينهم وانتشر الى من عداهم من اهل البلاد واثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج والناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه واسبغ الوضوء وصلى منفرداً والناس يلحظونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكئاً على قضيب كان في يده وقال للماء انقص باذن الله تعالى وضرب بالقضيب صفحة الماء فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعرها فنطق كثير منها بالسلم على امير المؤمنين ع ولم ينطق منها اصناف الجري والمارماهي والزمار واشباهها فتعجب الناس من ذلك وسألوا عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت ما خبث وما حرمه الله والجلع وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي وتسبيح الحصا بكفه واشباه ذلك من المعجزات

والبراهين ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد من الشبهة في ذلك الا ما يتعلق به الطاعنون
المعاندون فيما عددناه من معجزات النبي ص ومن اياته عليه ما رواه حملة الاخبار
من حديث الثعبان فهو اية ظاهرة واعجوبة باهرة وذلك انهم رووا ان امير المومنين ع
كان ذات يوم يخطب على منبره بالكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى
حتى دنا من امير المومنين عليه فارتاع الناس وهموا بقتله فدفعهم عنه فاومأ اليهم
بالكف عنه فلما صار بالمرقاة التي امير المومنين عليها انحنى اليه امير المومنين فتطاول
الثعبان حتى التقم اذنه فسكت الناس وتحيروا في ذلك فنق الثعبان نقيقا سمعه من
كان قريبا ثم زال عن مكانه وكان امير المومنين يحرك شفتيه له بعد نقيقه وهو له
مصغ فلما زال عن مكانه انساب فكان الارض ابتلعته وعاد امير المومنين لخطبته
فاتمها فلما فرغ ونزل اجتمع الناس اليه يسالونه عن الثعبان فقال لهم ليس كما ظننتم انما
هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فافهمته فدعا
لي بخير وانصرف ومن اياته عليه ومعجز برهانه وباهر قوله وبيانه ما رواه عبد القهار بن
عبد الملك عن عطاء الاشجعي عن الوليد بن عمران عن جميع بن عمير قال اتهم امير المومنين ع
رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر وجحد فقال له اتحلف بالله انك
ما فعلت قال نعم فبدر وحلف فقال له عليه ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك قال فوالله
ما دارت جمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد اذهب الله بصره ومن اياته عليه وبيناته ما رواه
اسمعيل بن عمرو قال حدثنا مسعر بن كدام حدثنا طلحة بن عميرة قال نشد امير المومنين ع
الناس في قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من
المهاجرين والانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال امير المومنين يا انس قال
لبيك قال ما يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا امير المومنين كبرت ونسيت
قال اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او قال بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عميرة
فاشهد بالله لقد رايت الوضح به بيضاء بين عينيه ومن اياته عليه وبيناته ما رواه ابو اسرائيل
عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي عليه الناس في المسجد
فقال انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
الا ما قام وشهد فقام اثنا عشر بدريا ستة من ايمن المنبر وستة من يسره فشهدوا
بذلك

بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان نادما على ما
فاته من الشهادة يستغفر الله ومن اياته عليه وما خصه الله به من جليل القدر وعظيم الخطر
ما رواه علي بن مسهر عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران
بن ميثم عن عباية وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث وعثمان بن سعيد
وعبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله
ورثت نبي الرحمة وتزوجت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء
النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا في
القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يرم من مكانه حتى تخبطه
الشيطان فجر برجليه الى باب المسجد فسالنا قومه عنه هل تعرفون به عرضا قبل هذا اليوم
قالوا اللهم لا ومن اياته عليه التي نقلها تاكيدا لما تقدم ما نقلته من كتاب حلية الاولياء من
حديث طلحة بن مصرف قال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد حدثنا احمد بن ابراهيم بن كيسان
حدثنا اسمعيل بن عمرو البجلي حدثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعيد
قال شهدت علي بن ابي طالب على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله صلعم وفيهم ابو سعيد الخدري
وابو هريرة وانس بن مالك وهم حول المنبر وحول المنبر اثنا عشر من الصحابة فقال انشدكم
الله هل سمعتم رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه قالوا اللهم نعم وقعد منهم رجل
لم يقم فقال له امير المؤمنين ما منعك ان تقوم قال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال
اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامة فما برح حتى راينا بين عينيه وضحة
لا تواريها العمامة قال الحافظ ابو نعيم وقد رواه ايضا ابن عائشة عن اسمعيل ورواه
ايضا الاجلح وهاني بن ايوب عن طلحة بن مصرف قال وكان صاحب الوضح انس بن مالك
ومن اياته عليه التي اوكدها ما تقدم ما نقلته من كتاب الانساب لاحمد بن يحيى بن جابر
البلاذري في الجزء الاول من فضائل مولانا امير المؤمنين قال قال علي على المنبر انشد الله
رجلا سمع رسول الله صلعم يقول يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الخبر
الا قام وتحت المنبر انس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله البجلي فلم يجبه احد
فاعادها وقال اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل
فيه اية يعرف بها قال فبرص انس وعمي البراء ورجع جرير اعرابيا بعد هجرته فاتى السراة

فمات بها في بيت امه ومن اياته عليه السلام وبيناته ما روي عن عبد الله بن عباس قال لما نزل
امير المومنين ذي قار بعثني مع ابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر الى الكوفة فخرجنا حتى قدمنا
الكوفة فدعونا الناس فاجابوا فعدنا اليه قبلهم فلما كان صبيحة يوم من الايام قال لنا
ياتيكم من الكوفة ثمانية الاف رجل وبضع وثلثون رجلا فقمت على ذي قار اعد في صفوفهم
وجماجم رؤوسهم فما زاد عما قال رجلا ولا نقص رجلا ومن اياته عليه السلام ومعجزاته ما حدث به
حذيفة بن اليمان وذلك انه قال لامير المومنين عليه السلام في زمن عثمن اخي والله يا امير المومنين
ما فهمت قولك ولا عرفت تاويله حتى بت ليلتي هذه اتذكر ما قلت لي بالجرف صعده
كيف بك يا حذيفة اذا ظلمت العيون العين والنبي بين اظهرنا فما عرفت تاويله
الى ان ذكر ذلك لرسول الله فلما كان من امري ما اراد الله اذكرني كلمتك وذكرت ابن ابي
قحافة مقام رسول الله واسمه عبد الله ثم ذكرت عمر بن الخطاب ثم ذكرت عثمن واول كل اسم منهم
عين فقال امير المومنين افنيت يا حذيفة عبد الرحمن بن عوف حين مال بها عني واول اسمه
عين ومن اياته عليه السلام وعجائبه قوله لرجل دعا عليه سلط الله عليك غلام ثقيف فقيل
يا امير المومنين ومن غلام ثقيف فقال رجل لم يدع لله حرمة الا انتهكها فادرك الرجل الحجاج
فقتله ومن اياته عليه السلام وعجائبه خطبته بالكوفة حين راى عجز اهلها وقوله مع اني عالم بعد حين تقاتلون
وايم الله لعبد داركم تمنون اما انكم ستلقون بعدي ذلا شديدا شاملا وسيفا قاطعا
واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة فوجد من سمع كلامه ذلك كما قال عليه السلام
ومن اياته عليه السلام وعجائبه ما نقلته المرجئة والناصبة عن ابي الجهم العدوي انه قال كان مواليا
لعثمن معاديا لامير المومنين فقال خرجت بكتاب عثمن واهل مصر قد نزلوا اذ جنب
قاصدا معوية فلما صرت بالجوف واذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان
امامه واذا هو علي بن ابي طالب فاثبتني ولم اثبته حتى سمعت كلامه وكنت قد طويت الكتاب
طيا لطيفا وجعلته في قراب سيفي وقد تنكبت الطريق وتوضحت سواد الليل فقال لي علي
اين تريد يا صخ قلت اريد الغزو فادع لي بالنجاة قال فما هذا الذي في قراب سيفك
قلت لم تدع مزاحك ابدا ثم جزته فتركني ومن اياته عليه السلام وعجائبه ما كان منه في غزاة بني
نخيلة وامر الرجل الذي دعا عليه وكان في وجه الرجل خصلة او خال فنمت حتى اسود
وجهه كله ومن اياته عليه السلام ومعجزاته ما رواه ابو ذر الغفاري قال كنت سائرا في اغراض
امير

امير المومنين ع اذ مررنا بواد مملوء كالسيل سار فذهلت مما رايت فقلت الله اكبر
جل محصيه فقال امير المومنين ع لا يا اباذر ولكن قل جل باريه فو الذي صوره وبراه
اني احصي عدده واعلم المذكر منه والمونث باذن الله تعالى ومن اياته عليه ومعجزاته
حين دخل البصرة فاتته امراة ومعها بنات فقالت يا امير المومنين ان ابا هولاء الايتام
توفي وخلف حديقة وانا زوجته وهو لاء بناته مني وقد خرجنا الى الحديقة لنجني
منها ما نقتات به فراينا فيها اسدا عظيما ادرع فمنعنا ان ندخل اليها وننتفع بشي من
ثمرها فالتفت امير المومنين ع الى قنبر وقال امض بخاتمي هذا وادخل الحديقة غير
هائب ولا جزع فاذا نظرته فالق الخاتم بين يديه وقل له يقول لك امير المومنين
حيدر ارحل عن هذه الارض والا فانت اخبر فاخذ قنبر الخاتم وهرع اهل البصرة
خلفه ينظرون فجاء قنبر حتى دخل الحديقة وتوسطها فظهر له اسد هائل المنظر فزمجر
وانحط الى قنبر فلما قرب منه اومى اليه بالخاتم والقاه من يده وقال له ما امره امير
المومنين فتحقق الاسد ينظر وانكسر وتغير وولى هاربا حتى خرج من صحرا البصرة
فمضى لوجهه ومن اياته عليه ومعجزاته وما ابانه الله من عظيم قدره وجليل منزلته في
غزوة تبوك ما رواه يونس عن ابن اسحاق قال لما خرج رسول الله الى غزاة تبوك
خلف علي بن ابي طالب ع على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا ما
خلفه الا استثقالا منه فلما سمع ذلك اخذ سلاحه وخرج الى رسول الله وهو نازل
بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا مني فقال رسول الله
كذبوا ولكني خلفتك لما تركت وراي فارجع واخلفني في اهلي واهلك الا ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومضى رسول الله
لسفره فكان من امر الجيش انه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله فنزل جبرائيل فقال
يا رسول الله ان العلي يقرؤك السلام ويبشرك بالنصر ويقول لك اني مخيرك ان شئت الملائكة
انزلتهم فقاتلوا معك وان شئت عليا فادعه يجيبك ويأتك فادار رسول الله وجهه
الكريم نحو المدينة ونادى يا ابا الغيث ادركني يا علي ادركني قال سلمان الفارسي كنت
فيمن تخلف مع علي ع فخرجنا يوما الى الحديقة فصعد نخلة ينزل كربا فهو ينثره وانا اجمع
اذ سمعته يقول لبيك لبيك ها انا جئتك ونزل والحزن باد عليه ودموعه تتحادر

فقلت ما شانك يا ابا الحسن قال جيش رسول الله قد انكسر وهو يدعوني ويستغيث بي
ثم مضى فدخل منزل فاطمة عليها السلام فافرغ عليه لامة حربه وخرج فقال يا سلمان ضع قدمك
مكان قدمي ولا تخرم منها شيئا فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة فعاينت
الجيوش والعساكر فصرخ الامام ص صرخة هبت لها الجيشان وتفرقوا ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسلم عليه فرد عليه السلام واستبشر به ثم عطف على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ببركة امير المؤمنين
وسطاه وعزمه وعلاه فابان الله تعالى من معجزه في هذا الموطن ما عجز عند جميع الامة وكشف
من فضله الباهر باتيانه من المدينة الى تبوك في سبع عشرة خطوة وسماعه نداء النبي على بعد
المسافة بينهما وتلبيته له من اعظم المعجزات وادل الايات على عدم نظير له في الامة كافة
ومن اياته عليه السلام ومعجزاته ما رواه العلماء واشتهر بين الخاصة والعامة من مسيره من المدينة الى
المدائن في ليلة واحدة لغسل سلمان ودفنه ثم شهرة الخبر في معجزه في دشت ارزن
مع سلمان والاسد يغني عن ايراده ۞ وفضل امير المؤمنين عليه السلام ومعجزه يكل كتاب عن
حصره وتعداده وتحار الالباب لباهر علمه وتضيق الطروس عن فائض معجزه وفهمه اذ
اياته في الاقطار ظاهرة ومعجزاته على السن الخلق جارية واسرار علومه في الافاق سائرة
وبيانات افعاله واقواله بين الاناسي دائرة على سائر طبقاتهم واختلاف اعتقاداتهم
فكل له به شغف وكل قلب له معترف اللهم الا ان تكون الطينة غير حرة والنطفة غير
زكية والقلب غير سليم والمنشأ غير كريم والسعادة غير سابقة فاستولى الشيطان وغشت
النكتة السوداء وحجبت القلب عن الهدى وتاه في عشواء فاستوى لديه الظلام والضياء
واعتدل عنده ما خبث وزكا وما امر بما احلولى واهمل الفرق بين الاشكال والاجناس
وبين المعقول والاحساس هذا مع تاكيد الحجة على الكافة لسائغ افعاله واقواله بينهم
وسماعها كانت في اذانهم وقرا ونظرهم اليها شزرا وقلوبهم لاهية واسروا النجوى ولقد صدقهم
الله عز وعلا فقال تعالى اسمه لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا
يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا جعلنا الله تعالى واخواننا ممن فتح
قلبه فاقتدى وابصر الرشد فاهتدى وسمع الحق فوعى واعاذنا الله واخواننا المؤمنين
من الهوى والتضليل وممن ضاعوا كالانعام بل هم اضل في السبيل حيث كانوا في البلاد والنفاق

الباب

## الباب الخامس والثلثون في بيان فرائد من كلمه وفوائد من حكمه ولوامع خطبه عليه السلام

٥ فمن فرائد كلمه في كلمة من قوله عليه السلام ه من اتخذ قول الله تعالى حجة هدي
الى التي هي اقوم ه من اتخذ طاعة الله سبيلا فاز بالتي هي اعظم ه من دبر في الدين نظره
جل يوم القيمة خطره ه من استوحش من الناس انس بالله تعالى ه من اكثر من ذكر الاخرة قلت
معاصيه ه من ملك شهوته تكاملت مروته وحسنت عاقبته ه من كرمت عليه نفسه هانت عليه
شهوته ه من دعاك الى الدار الباقية واعانك على العمل عليها فهو الصديق ه من عدل عن اوضح
المسالك سلك سبيل المهالك ه من كثرت نعماء الله تعالى عليه كثرت حوائج الناس اليه
فان قام فيها بما اوجب الله عليه اصلها للدوام وان منع ما اوجب الله عليه عرضها للزوال ه من
احد سنان الغضب قوي على اشد الباطل ه من لم يعرف الخير من الشر فهو من البهائم ه من تحلى
بالانصاف بلغ مراتب الاشراف ه من قنع بالكفاف اداه الى العفاف ه من لبس الكبر والسرف
خلع الفضل والشرف ه من بذل في ذات الله ماله عجل الله له الخلف ه من قوي دينه ايقن
بالجزاء ورضي بالقضاء ه من احسن الكفاية استحق الولاية ه من ارتوى من شرب العلم ارتدى
جلباب الحلم ه من وقر عالما فقد وقر ربه ه من اطاع امامه فقد اطاع ربه ه من بذل النوال
قبل السؤال فهو الكريم المحبوب ه من استغنى عن الناس اغناه الله ه من اتخذ الطمع شعارا
اخزى عند الخيبة مرارا ه من جاهد على اقامة الحق وفق ه من شاور الرجال شاركها في عقولها ه من
ظلم قصم عمره ودمر ه من صبر على مر الاذى ابان عن صدق التقوى ه من استهدى الغاوي عمي
عن الهدى ه من عتب على الدهر طال عتابه ه من تعدى الحق صار له مذهبا ه من سال فوق قدره
استحق الحرمان ه من انتصر باعداء الله استوجب الخذلان ه من لان جانبه استوجب من قومه
المحبة ه من كثر اعتباره قل عثاره ه من ساء اختياره قبحت اثاره ه من عاند الحق لزمه
الزهق ه من سلا عن الدنيا اتته راغمة ه من تعاهد نفسه بالمحاسبة امن بها من المداهنة
ه من لبس الخير تعرى من الشر ه من عدم القناعة لم يغنه المال ه من غرته الاماني كذبته الامال
ه من كثر مقاله لم يعدم السقط ه من لزم الاستقامة لم يعدم السلامة ه من لزم الصمت امن
من الملامة ه من اشفق على نفسه لم يظلم غيره ه من عدمته القناعة لم يعدم المال ه من علم انه
مواخذ بقوله قصر في المقال ه من تحلى بالعلم لم يستوحش ه من تسلى بالكتب لم تفوته سلوة
ه من تفكه بالحكمة لم يعدم اللذة ه من كان متوكلا على الله لم يعدم الاعانة ه من كان حريصا




لم يعدم الاهانة ٭ من ادام الاستغفار لم يعدم المغفرة ٭ من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وقاتل عدونا بسيفه فهو معنا في الجنة في درجتنا ٭ من كبرت عواطفه كثرت معارفه
٭ من خشع قلبه خشعت جوارحه ٭ من عصى غضبه اطاع الحلم ٭ من لم يتفضل لم ينبل ٭ من
سلا عن المسلوب كان لم يسلب ٭ من صبر على النكبة كان لم ينكب ٭ من لم ينجه الحق اهلكه
الباطل ٭ من لم يهذبه العلم اضله الجهل ٭ من ابان لك عيبك فهو صديقك ٭ من ساترك عيبك
فهو عدوك ٭ من قوي على نفسه تناهى في القوة ٭ من صبر على شهوته تناهى في المروة ٭ من
لم ينفعه حاضر لبه فهو من غائبه اعجز ٭ من كمل عقله استهان بالشهوات ٭ من صدق ورعه
اجتنب المحرمات ٭ من رغب في زخارف الدنيا فاته البقاء المطلوب ٭ من تعلم العلم ليعمل به
لم يشق ٭ من عمل بالعلم بلغ مراده ٭ من ضيع عاقلا دل على ضعف عقله ٭ من اصطنع
جاهلا دل على وفور جهله ٭ من اشتغل بذكر الله طيب الله ذكره ٭ من ادام رياضة نفسه
انتفع ٭ من اتعظ بالعبر ارتدع ٭ من خاف ربه كف عن ظلمه ٭ من زاد ورعه نقص اثمه
٭ من طلب الاخرة لم يحرص على الدنيا ٭ من وثق بالله صان نفسه ٭ من انفرد عن الناس
صان دينه ٭ من كتم وجعا اصابه ثلثة ايام وشكاه الى الله كان الله معافيه ٭ من ملك
عقله كان حكيما ٭ من ملك غضبه كان حليما ٭ من اتقى الله كان كريما ٭ من استاذن الله اذن
له ٭ من قرع باب الله فتح له ٭ من اعتصم بالله عز طلبه ٭ من ترك الشر فتحت عليه ابواب
الخير ٭ من خالف رشده تبع هواه ٭ من اطاع هواه باع اخرته بدنياه ٭ من اصلح
المعاد ظفر بالمراد ٭ من اهتدى بهدى الله غلب الاضداد ٭ من اجال فكره اصاب جوابه ٭ من
فكر قبل العمل اصاب بصوابه ٭ من امات شهوته اصاب عزه وقدره ٭ من اطاع الله علا امره ٭ من
قوم لسانه زان عقله ٭ من كثر وقاره كثرت جلالته ٭ من لزم الصمت امن المقت
٭ من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي ٭ من ايقن بما يبقى زهد بما يفنى ٭ من احب لقاء
الله سلا عن الدنيا ٭ من اكثر همه قل عقله ٭ من الهم العصمة امن الزلل ٭ من امده التوفيق
احسن العمل ٭ من استنصح الله حاز التوفيق ٭ من ارتاب بالايمان اشرك ٭ من ابدى صفحته
للحق هلك ٭ من صدقت محبته قويت حجته ٭ من غض عن المحارم فقد اخذ بجوامع الفضل
٭ من تفكر في الاء الله وفق ٭ من تفكر في ذات الله تزندق ٭ من باع البقاء بالفناء غبن
٭ من تعرض للدنيا واعرض عن الاخرة خسر ٭ من كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس عيبه ٭ من
عرف

عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار ٭ من تعرى عن الورع ادرع العار ٭ من رزق الدين فقد رزق الدنيا والاخرة ٭ من اخطاه سهم المنية قيد بالهرم ٭ من قام بشروط العبودية اهل للعتق ٭ من قصر عن احكام الحرية اعيد للرق ٭ من اظهر فقره ادرك مدره ٭ من اختبر اعتزل ٭ من احسن ظنا عمل ٭ من علم اهتدى ٭ من اشتغل الدنو الجر ٭ من استسلم الى الله استظهر ٭ من عرف الله سعد ٭ من عرف نفسه تجرد ٭ من عرف الدنيا زهد ٭ من عرف الناس تفرد ٭ من مكر حاق به مكره ٭ من جار اهلكه جوره ٭ من اطاع نفسه قتلها ٭ من عصى نفسه وصلها

**فصل وفي كلمات ان** قوله عليه السلام ٭ ان امنت الله امن منقلبك ٭ ان اسلمت لله سلمت نفسك ٭ ان عقلت امرك اصبت موفق نفسك ٭ ان اعرضت عن دار الدنيا زهدا فانها دار الاشقياء ٭ ان جعلت دنياك تبعا لدينك احرزت دنياك ودينك وكنت في الاخرة من الفائزين ٭ ان جعلت دينك تبعا لدنياك اهلكت دينك وكنت في الاخرة من الخاسرين ٭ ان احببت السلامة لنفسك وستر عيوبك فاقلل الكلام والزم الصمت يتوفر فكرك ويتنور قلبك ويسلم الناس من يدك ٭ ان اتاكم الله بنعمة فاشكروا ٭ ان ابتلاكم بمصيبة فاصبروا ٭ ان كنت جازعا على ما افلت من يدك فاجزع عن كل ما لم يصل اليك ٭ ان تصبر ففي الله عن كل مصيبة خلف ٭ ان تبذلوا اموالكم في جنب الله فان الله سريع الخلف ٭ ان صبرت جرى القلم عليك وانت ماجور ٭ ان جزعت جرى القلم عليك وانت مازور ٭ ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ٭ ان احببت ان تكون اسعد الناس بما علمت فاعمل ٭ ان اردت قطيعة اخيك فابق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له يوما ٭ ان كنت حريصا على طلب المضمون لك فكن حريصا على اداء المفروض عليك ٭ ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو النجار ٭ ان كان في الغضب الانتصار ففي الحلم حسن العاقبة ولا ترج احدا الا الله وانتظر ما اتاك القدر ٭ ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا واوشك ان يكون منهم وقوله عليه السلام في من اثنى عليهم ان نطقوا صدقوا ٭ وان صمتوا لم يسبقوا ٭ ان نظروا اعتبروا ٭ وان اعرضوا لم يلهوا وان نطقوا ذكروا ٭ وان صمتوا تفكروا وقوله في من ذمهم ان سقم فهو نادم على ترك العمل ٭ وان صح فهو يتعلل ٭ ان دعي الى حرث الدنيا عمل ٭ وان دعي الى حرث الاخرة كسل ٭ ان استغنى بطر ٭ وان افتقر قنط ووهن ٭ ان احسن اليه جحد ٭ وان احسن تطاول وامتن ٭ ان عرضت له معصية واقعها بالاتكال على التوبة ٭ وان عزم على التوبة سوفها واصر على الحوبة ٭ ان مرض اخلص واناب ٭ وان صح نسي وعاد واجترى على مظالم العباد ٭ ان كنتم عاملين فاعملوا اليوم للعرض ٭ ان كنتم منصفين فانصفوا

(هامش) ان كنتم راغبين فارغبوا في جنة عرضها السموات والارض صح

لنصرة الحق واغاثة الملهوف • ان كنتم متبعين فتسابقوا الى اقامة حدود الله والامر
بالمعروف • ان كنتم في التجارة راغبين فارغبوا في رحمة الله • ان كنتم تحبون الله فاخرجوا
حب الدنيا من قلوبكم • ان كنتم متنافسين فتنافسوا في خصال الخير • ان كنتم للنجاة طالبين
فاتركوا اللهو وعليكم بالرفق والاجتهاد • ان كنتم لا محالة منتهين فتنهوا عن المعاصي •
ان كنتم متطهرين فتطهروا من الذنوب والعيوب • ان كنتم للنعيم طالبين فاعتقوا رقابكم من
النار • ان اتقيتم الله وقال • ان اطعت الهوى ارداك • فصل وفي كلمة انا قوله عليه السلام انا شاهد
لكم ومعلمكم يوم القيمة • انا داعيكم الى طاعة ربكم ومعلمكم فرائض دينكم ودليلكم الى ما يحييكم • انا
انا صنو رسول الله • انا السابق الى الاسلام • انا كاسر الاصنام • انا مجاهد الكفار • انا قامع الاضداد
• انا يعسوب الدين والمال يعسوب الفجار • انا مع رسول الله وهو معي وعترتي على الحوض فخذوا
بقولنا واعملوا بعملنا • انا واهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء • انا
خليفة رسول الله فيكم ومقيمكم على حدود دينكم وداعيكم الى جنة المأوى قال الله انما انت
منذر ولكل قوم هاد • انا قسيم النار وخازن الجنان • انا صاحب الحوض وصاحب الاعراف
وليس منا امام الا وهو عارف باهل ولايته وهو معنى قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
• انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم • انا الساقي على الحوض • انا
حامل اللواء يوم القيمة • انا قاتل عمرو بن عبد ود حتى نكلوا عنه • انا انا قائم على الحوض واذود
عنه اعدائنا واسقي منه محبينا فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا • انا نجم بالاحسان اهله
وعلي اتمام الاحسان الى من احسنت اليه فاذا اتممته فقد حفظته واذا قطعته فقد ضيعته
واذا ضيعته فما فعلته • انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلته • وقوله عليه السلام في كتاب كتبه
معوية جاء في آخره • انا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد
زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصولها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما
هي من الظالمين ببعيد • انا مدينة علم رسول الله • انا اول المسلمين اسلاما • انا علم المؤمنين •
انا الصديق الاكبر لا يقولها غيري الا كذاب • انا قاتل مرحب • انا زوج فاطمة الزهراء بنت
محمد سيدة نساء العالمين ابو شبر وشبير • انا الباذل مهجتي في دين الله • انا الناصر دين
الله • انا مغسل رسول الله ومدرجه في اكفانه ودافنه في حفرته • انا صاحب علم وكاشف غمه

ه انا منفس كربه ه انا صاحبه رواحد وحنين ه انا صاحب النهروان والجمل وصفين ه انا ابن
عم خيرة الاخيار ه انا صاحب جلاق ه انا مكلم الذئب ه انا مخاطب الثعبان على منبركم بالامس
ه انا صاحب ليلة الهرير ه انا الصادق اللهجة ه انا الامين ه انا الذي ما كذبت وما كذبت قط ه انا الذي
سدت الابواب وفتح بابه ه انا صاحب الطير المشوي ه انا امير المؤمنين ه انا قاتل الكفرة ه انا ذو
القرنين انا الفاروق ه انا الولي ه انا المرتضى ه انا الهادي ه انا قاضي دين الرسول ه انا اخو جعفر
الطيار ه انا قدوة اهل العبا ه انا الشهيد ابو الشهيد ه انا محيي السنة ه انا مميت البدعة ه انا خليفة
رسول الله وموضع سره ه انا مطلق الدنيا ثلثا ه انا من رسول الله كالضوء من الضوء ه انا دمي دم رسول
الله ولحمي لحمه وعظمي عظمه وعلمي علمه وحربي حربه وسلمي سلمه واصلي اصله وفرعي فرعه وبحري بحره
وجدي جده ه انا سالك المحجة البيضاء ه انا المتصدق بخاتمه في صلوته ه انا صاحب ذي الفقار ه
انا صاحب سفينة نوح من ركبها نجا ه انا صاحب يوم غدير خم ه انا صاحب يوم خيبر ه انا من رجال
الاعراف فصل في كلمة اني قوله عليه ... اني على بينة من ربي وبصيرة من ديني ويقين من
امري ه اني محارب املي ومنتظر اجلي ه اني على اقامة دين الله اقاوله وعلى نصر دين الله اجاهد
واقاتل ه اني لا احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا وانتهي عنها ه اني
احثكم ان تعدوا الزاد ليوم تقدمون على ما تقدمون وتندمون على ما تخلفون وتجزون بما
اسلفتم ه اني قانع بورزقي ومجاهد بنفسي ه اني لارفع نفسي ان تكون حاجة لا يسعها جودي
او جهل لا يسعه حلمي او ذنب لا يسعه عفوي او يكون زمان اطول من زماني ه اني كنت اذا سألت
رسول الله اعطاني واذا سكت ابتدأني ه اني اذا كان في الرجل خصلة من خصال الخير حمدته
وغفرت له ما سواها فصل في كلمة انك قوله عليه ... انك لم تخلق للدنيا فازهد فيها
واعرض عنها ه انك ان عملت للاخرة فاز قدحك ه انك ان عملت للدنيا خسرت صفقتك
ه انك ان اقبلت على الدنيا ادبرت ه انك ان ادبرت عن الدنيا ادبرت ه انك لن تدخل الجنة
حتى تزجر نفسك عن المعاصي وتتوب ه انك لست بسابق اجلك ولا بمرزوق غير ما قدر
لك فعلام تشقي نفسك بالشقاء ه انك مدرك قسمك ومضمون لك رزقك فارح
نفسك من شقاء الحرص وذل الطلب وثق بالله تعالى واجمل في المكتسب ه انك لن يتقبل منك
الا ما اخلصت لله عز وجل ه انك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه يدركه ه انك لن
تدرك ما تحب من ربك الا بالصبر عما تشتهي ه انك ان جاهدت نفسك حزت رضا ربك



انك ان اضعت من نفسك ان تغفل الله انك ان اجتنبت السيئات نلت رفيع الدرجات
انك خلقت للاخرة فاعمل لها انك موزون بعقلك فزنه بالعلم انك مربي بادبك فقوه
بالحلم انك لن تحمل للاخرة عملا انفع لك من الصبر والرضا والخوف والرجا **فصل وفي كلمة انكم**
قوله عليه السلام انكم مواخذون باقوالكم فلا تقولوا الا خيرا انكم الى اكتساب صالح الاعمال احوج منكم
الى مكاسب الاموال انكم ان رغبتم الى الله غنمتم ونجوتم انكم ان اقبلتم على الله قبلكم وان ادبرتم
عنه دبرتم انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان فيه عن الصدق كليل واللازم فيه
للحق ذليل اهله منعكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشيخهم اثم وعالمهم
منافق وقارئهم مماذق لا يوقر صغيرهم كبيرهم ولا يعود غنيهم على فقيرهم انكم لتعرضون على
سبي البراءة مني فسبوني ولا تتبرؤوا مني فاني على الفطرة انكم ان رضيتم بالقضاء طابت
عيشتكم وفزتم بالغنا انكم ان صبرتم على البلاء وشكرتم في الرخاء ورضيتم بالقضاء كان لكم
من الله الرضا انكم ان اطعتم سورة الغضب اوردكم العطب انكم لن تخلصوا بالجهل اربا ولن
تبلغوا به سببا ولن تدركوا به من الاخرة مطلبا **فصل وفي كلمة انما** قوله عليه السلام انما الكيس
من اذا اساء استغفر واذا اذنب ندم انما الكرم بذل الرغائب واسعاف الطالب انما يعرف
قدر النعم بمقاساة ضدها انما اهل الدنيا كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض
وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها انما اهل الدنيا نعم معقلة واخرى مهملة قد
اضلت عقولها وركبت مجهولها انما الحلم كظم الغيظ وملك النفس انما الحزم طاعة
الله تعالى ومعصية النفس انما العاقل من وعظته التجارب انما الدنيا شرك وقع فيه من لا
يعرفه انما الشرف بالعقل والادب لا بالمال والحسب انما سمي العدو عدوا لانه يعدو
عليك فمن داهنك في معايبك فهو العدو العادي عليك انما العقل التجرد من الاثم
والنظر في العواقب والاخذ بالحزم انما الورع التحري في المكاسب والكف عن المطالب
انما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة انما اللبيب من سل الاحقاد انما الكرم التنزه
عن المساوي انما انت عدد ايام فكل يوم يمضي عليك يمضي بعضك فخفض في الطلب واجمل
في المكتسب انما سمي الصديق صديقا لانه يصدقك في نفسك فمن فعل ذلك فاستنم اليه
فانه الصديق انما سمي الرفيق رفيقا لانه يرفقك على صلاح دينك فمن اعانك على
اصلاح دينك فهو الرفيق انما الدنيا جيفة والمتناجزون عليها اشباه الكلاب لا تمنعهم
اخوتهم

انما الورع التطهر عن المعاصي
انما النبل التنحي عن المساوي
صح

اخوتهم لها من التهارش عليها انما مثلي فيكم كالسراج في الظلمة ليستضيء بها من ولجها انما
البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر انما الحازم من كان لنفسه كل شغله
ولدينه كل همه ولآخرته كل كده انما ينبغي لاهل العصمة والمصطنع في السلامة ان يرحموا اهل
المعصية وان يكون الشكر على معافاتهم هو الغالب عليهم والحاجز لهم انما قلب الحدث كالارض
الخالية مهما القي فيها من شيء قبلته انما طبائع الابرار محتملة للخير فمهما حملت منه احتملت
انما الناس عالم ومتعلم وما سواهما همج انما السعيد من خاف العقاب فامن ورجا الثواب
فاحسن واشتاق الى الجنة فادلج انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فصل ومن فوائد
كلامه وفوائد حكمه في الباء قوله عليه السلام بالعقل يصلح النية بقدر الهمم تكون الهموم بالتوفيق تكون
السعادة باليقين تتم العبادة بالعدل تكون السيادة بالشكر تستجلب الزيادة بالتاني تسهل
المطالب بالصبر تدرك الرغائب بالجود تسود الرجال بالصدق تتزين الاقوال بعوارض
الآفات تتكدر النعم بالايثار يستحق اسم الكرم بالصحة تكمل اللذة بالزهد تثمر الحكمة بالكذب
يتزين اهل النفاق بحسن الوفاء تعرف الابرار بحسن الطاعة تعرف الاخيار بالاحتمال يكون
لك الناس انصارا واعوانا باغاثة الملهوف يكون لك من عذاب الله حصن بتقدير اقسام الله
للعباد قام قوام العالم وتمت هذه الدنيا لاهلها بالهدى يكثر الاستبصار بالحلم تكثر الانصار
بالايثار تسترق الاحرار بحسن الموافقة تكون الصحبة بالتعلم ينال العلم بالكظم يكون الحلم بالعلم
تكون الحياة بالصدق تكون النجاة بالعلم يستقيم المعوج بالحق يستظهر المحتج بالعفاف تزكو
الاعمال بالصدقة تفسح الآجال بالاخلاص ترفع الاعمال بحسن الطاعة يكون الاقبال بقدر
السرور يكون الحزن بلين الجانب تانس النفوس بالسعد تطرد النحوس بحسن الاخلاق
يطيب العيش بكثرة الغضب يكون الطيش بعدل المنطق تكون الجلالة بالعدول عن الحق
تكون الضلالة بالايمان تكون النجاة بالعافية توجد لذة الحياة بالعقل يستخرج غور الحكمة
بذكر الله تنزل الرحمة باكتساب الفضائل يكبت المعادي بوفور العقل يتوفر العلم والحلم بحسن
الاخلاق تدر الارزاق بالعفو عن الذنوب يعظم المجد بالافضال تستر العيوب ببذل النعمة
تنزل الرحمة ببذل الرحمة تنزل النعمة باب آخر من الباء بادر الخير ترشد بادر الطاعة تسعد
بادروا العمل وخافوا بغتة الاجل تدركوا افضل الامل بادروا قبل اخذ عزيز مقتدر
بادروا والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

بادروا باموالكم قبل حلول آجالكم، بادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا
له قبل نزوله، بادروا باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومطالبون بما خلفتم، بادروا بالعمل
وسابقوا الاجل فانه يوشك ان ينقطع الامل ويرهقكم الاجل باب آخر من الباء ايضا بئس
الصديق الملول، بئس الطعام الحرام، بئس المنطق الكذب، بئس النسب سوء الادب، بئس الداء
الحمق، بئس القرين الخرف، بئس رفيق الحرص، بئس الاختيار الرضا بالنقص، بئس القرين العجب
بئس الجار جار السوء، بئس رفيق الحسود، بئس العشير الحقود، بئس الزاد الى المعاد العدوان
على العباد، بئس الاستعداد الاستبداد، بئس الشيمة النميمة، بئس الطبع الشره، بئس الوجه
الوقح، بئس الوزر اكل مال الايتام، بئس العادة الفضول، بئس الرجل من باع آخرته بدنياه
بئس السياسة الجور، بئس الذخر فعل الشر، بئس القرين قرين السوء، بئس القرين الغضب يبدي
المعائب ويدني الشر ويباعد الخير، بئس الشيمة اللجاج باب آخر منه ايضا بروا آباءكم
بتواضعنا لكم، بذل الوجه الى اللئام الموت الاكبر، بشر نفسك اذا صبرت بالنجح والظفر
باب التوبة مفتوح لمن اراده، بكرة السبت والخميس بركة، بركة المال في الصدقة، باكرالها
تسعد، باكر الخير ترشد، بر ذوي الرحم صدقة، بركة العمر حسن العمل، بلاء الرجل في طاعة
العدو والامل، بذل العلم زكوة العلم، بذل العطاء زكوة النعم، بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء
بنا انفجرتم عن السرار، بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو ما يشاء ويثبت وعندنا ام الكتاب، بنا
يدفع الله الزمان الكلب، بنا ينزل الله الغيث، بشرك ينبي عن كرم نفسك وتواضعك ينبي
عن كرم اصلك، بشرك اول برك ووعدك اول عطائك، بخ بخ لعالم علم فكف وخاف فاستعد
للبيات واعد ان سئل افصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته عن غير عي، باكروا في
الصدقة فان البركة عليها وشاوروا فالنجح في المشاورة، بذل ماء الوجه في الطلب اعظم من الحاجة
بذل اليد بالعطية احسن منقبة وافضل سجية وقوله عليه السلام في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
بلغ عن ربه معذرا ونصح منذرا ودعا الى الجنة مبشرا وفي صفة المؤمن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل
غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته صبور شكور مغمور بفكرته سهل الخليقة لين
العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد فصل ومن فرائد كلمه في التاء قوله
عليه السلام توق معاصي الله تفلح، تعود الخير تنجح، تقرب العبد الى الله تعالى باخلاص نيته
تقم

تعلم تعلم، تكرم تكرم، تفضل تفضل، تحلم تقدم، تمام الشرف التواضع، تمام السؤدد
اسداء الصنايع، تمام العلم العمل بموجبه، تمام الاحسان ترك المن به، تواضع الشريف يوجب
كرامته، تكبر الدني يستدعي اهانته، تفكرك يفيدك الاستبصار، تكبرك بما لا يبقى لك ولا تبقى
له جهل، تعجيل الياس احد الظفرين، توقع الفرج احدى الراحتين، تجنب عن الزلل واقلل العثرات،
تقرب الى الله بالسجود والركوع والخضوع لعظمته يغفر لك، تبادروا الى محامد الافعال
وفضائل الخصال، تنافسوا في صدق الاقوال، تجنبوا ضغاين القلوب وتشاحن الصدور
وتدابر النفوس وتخاذل الايدي تملكوا امركم، تجاوز مع القدرة واحسن مع الدولة تكمل
لك السيادة، تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله، تغاض لنفسك بما يجب عليها
تامن، تغاض نفسك على الخير، ترك الشهوات افضل عبادة واجمل عادة، تارك التاهب
للموت واغتنام المهل غافل عن هجوم الاجل، تحبب الى الناس بالزهد عما في ايديهم تفز بالمحبة
منهم، توخ رضا الله وتوق سخطه واسكن قلبك خوفه، تدبروا آيات القرآن واعتبروا به
فانه انفع العبر، تجرع غصص الحلم تطفى نار الغضب، تعجيل السراح نجاح، توكل على الله
فانه قد تكفل بالمتوكلين عليه، تمسك بكل صديق افادك عند الشدائد، توقوا المعاصي
واحموا النفس عنها، ترك جواب السفيه ابلغ من جوابه، تاجر الله تربح، توسل به تنجح،
تواضع لله يرفعك، تمسك بطاعة الله يزلفك، تعجيل المعروف ملاك الامر، تضييع المعروف
وضعه في غير اهله، تاخير العمل عنوان الكسل، تصفية العمل اشد من العمل، تاج الملك
عدله، تزكية الرجل عمله، تمييز الباقي من الفاني من اشرف النظر، تاج المرء عفافه
وزينته الانصاف، تقية المؤمن في قلبه وتوبته في اعترافه، تلوح زلة العالم امض من
اغتيابه، تحبب الى الله بالرغبة فيما لديه، تحل باليأس عما في ايدي الناس تسلم من غوائلهم وتحرز
المودة منهم، تجلبب بالصبر واليقين فانهما نعم العدة في الرخاء والشدة، تحل بالسخاء والورع
فهما حلية الايمان واشرف خلال الانسان، تارك العمل بالعلم غير واثق، تولي الاراذل والاحداث
للدول دليل انحلالها وادبارها، تخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الاجتهاد،
تحلوا بالكف عن البغي والعمل بالحق والانصاف من انفسكم واجتناب الفساد واصلاح المعاد،
تسربل الحياء وادرع الوفاء واحفظ الاخاء واقلل محادثة النساء، تعلموا القرآن فانه ربيع
واستشفوا بنوره فانه شفاء للصدور وهدى ورحمة، تواضعوا لمن تتعلموا منه العلم ولمن

تعلمونه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم، تفكر قبل ان تعزم وشاور
قبل ان تقدم وتدبر قبل ان تهجم، تجرع غصص الحلم تنل ثمرة الحكم، تعجيل البر زيادة في البر
تخير لنفسك من كل خلق احسنه فان الخير عبيدك، وتجنب كل شر فان الشر عنيدك، تمسك
بحبل القرآن واستنصحه وحلل حلاله وحرم حرامه واجر احكامه عليه، تحبب الى خليلك
يحببك واكرم عبدك يكرمك وآثره يؤثرك على نفسه واهليه، تجنب البخل والنفاق فانهما
من اذم الاخلاق، تعرف حماقة الرجل في ثلث كلامه فيما لا يعنيه وجوابه عما لا يسأل عنه وتهوره
في الامور، توخ الصدق والامانة ولا تكذب من كذبك ولا تخن من خانك، تعلموا العلم وتعلموا
معه السكينة والحلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره، توق سخط من لا يحجبك الا طاعته
ولا يدنيك الا معصيته ولا يسعك الا رحمته والتجئ اليه وتوكل عليه، توقوا البرد في اوله
وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كما يفعل في الاغصان اوله يحرق واخره يورق، تجنبوا
المنى فانها تذهب بنعم الله عنكم، تفتح ابواب السماء في خمسة مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف
وعند الاذان وعند قراءة القرآن وعند زوال الشمس وطلوع الفجر، تصدقوا بالليل فان
الصدقة بالليل تطفي غضب الرب، تعرضوا للتجارة فان فيها غنى عما في ايدي الناس فان
الله يحب عبدا محترفا، لتسعة اشياء لها تسع آفات فآفة الحديث الكذب وآفة العلم
النسيان وآفة العلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة
البغي وآفة السخاء المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر، تواضعك بشرفك اشرف
لك من شرف اباءك قال رضي الله عنه لولده محمد بن الحنفية في اثناء كلام **فصل ومن فرائد كلمه في الثناء**
ثمرة العقل الرفق، ثمرة العلم حسن الخلق، ثمرة العلم الحياء، ثمرة الايمان النجاة، ثمرة الحكمة
الفوز، ثمرة القناعة العز، ثمرة الدين الامانة، ثمرة الفكر السلامة، ثمرة الخوف الامن، ثمرة
المجاهدة قهر النفس، ثمرة التوبة استدراك ما فرط، ثمرة الزهد الراحة، ثمرة الشكر
زيادة النعم، ثمرة العلم العمل به، ثمرة العقل قمع الهوى، ثمرة المعرفة التنزه عن دار الفناء
ثمرة الايمان الرغبة في دار البقاء، ثمرة العفة القناعة، ثمرة الورع النزاهة، ثمرة الدين
قوة اليقين، ثمرة الورع صحة الدين، ثمرة الشره الانكباب على الذنوب، ثمرة الذكر انارة
القلوب، ثمرة الحسد شقاء الدنيا والاخرة، ثمرة التقوى سعادة الدنيا والاخرة، ثمرة
العقل الاستقامة، ثمرة الحزم السلامة، ثمرة العفة الصيانة، ثمرة اللجاج الغضب
ثمرة

ثمرة العجز فوت الطلب ثمرة العجلة العثار ثمرة الخطا الندامة ثمرة العجب البغضاء
ثمرة المراء الشحناء ثمرة الطاعة الجنة ثمرة التجربة حسن الاختيار ثمرة الانس بالله
الاستيحاش عن الناس ثمرة العقل مداراة الناس ثمرة الكذب المهانة بين الناس
ثمرة العلم اخلاص العمل ثمرة العقل الصدق ثمرة الحلم الرفق باب آخر من التاء ثلث
هن جمال الدنيا الاخلاص والقناعة واليقين ثلث هي المروة جود مع قلة واحتمال من
غير مذلة والتعفف عن المسالة ثلث من كن فيه فقد اكمل الايمان العدل في الرضا والغضب
والقصد في الغنى والفقر والامن بين الخوف والرجا ثلث يحمدن الجلد فقد الاحبة والفقر
مع الغربة ودوام الشدة ثلثة لا ينتصفون من ثلثة العاقل من الاحمق والمومن من الفاجر
والكريم من اللئيم ثلثة تدل على عقل اربابها الرسول والهدية والكتاب ثلث في
زينة المومن تقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة ثلث شين الدين الفجور والغدر
والخيانة ثلث توجب المحبة الدين والتواضع والسخاء ثلث جامعة للدين العفة والورع
والحياء ثلث ما عليهن زيادة حسن الادب ومجانبة الريب والكف عن المحارم ثلث
من كن فيه رزق خير الدنيا والاخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر في
الشدة والرخاء ثلث لا يهنى لصاحبها عيش الحقد والحسد وسوء الخلق ثلث تحسن
المروة غض الطرف ومشي القصد وخفض الصوت ثلث تحن بهن عقول الرجال كثرة
المال والولاية والمصيبة ثلث مهلكات طاعة النساء وطاعة الغضب وطاعة الشهوة
ثلث لا يستحيي منهن خدمة الضيف وقيامه عن مجلسه لابيه ومعلمه وطلب الحق وان قل
ثلث من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان المرض فصل ومن جوامع حكمه
قوله عليه السلم خير ما جربت ما وعظك خير اهلك من كفاك خير المقال ما صدقته الفعال
خير البلاد ما حملك خير الامور اوساطها ومنها لكل امر عاقبة لكل حي اجل
لكل اقبال ادبار التشمير حزم الصاحب مناسب الغلة ذلة الانصاف راحة
اللجاج وقاحة التواني اضاعة الحرص محمدة الرضا مغفرة السخاء قربة اللوم
غربة التذلل مسكنة العجز مهانة الخرافة العجل زلل الابطاء ملل الصبر شجاعة
الجبن منقصة النجاء عار الكذب ذل الحزم كياسة الادب رياسة الفاحشة كاسمها
العبادة انتظار الفرج عاقبة الكذب الذم الفكرة مرآة صافية البشاشة فخ المودة

الاجتهاد اربح بضاعة الصبر جنة من الفاقة الحرص علامة الفقر البخل جلباب المسكنة
المودة قرابة مستفادة الاعجاب ضد الصواب الاعتبار منذر ناصح الشح يجلب
الملامة الصديق من صدق غيبه الهوى شريك العمى المزاح يورث الضغائن في الاقتصاد
ينمي اليسير الفساد يبيد الكثير صدر العاقل صندوق سره الغريب من ليس له حبيب
المقل غريب في بلدته الاحتمال قبر العيوب راس الدين صحة اليقين التجرم وجه القطيعة
ومن جواهر حكمه عليه السلام قوله اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها
فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان سر بالرضا نسي التحفظ وان ناله الفزع شغله
الحذر وان اتسع له الامر سلبته الغرة وان افاد مالا اطغاه وان اصابته فاقة جهده
الجزع وان هلكه الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل مقصر
به مضر وكل مفرط له مفسد ومن نوادر حكمه وبوالغ مواعظه قوله عليه السلام في ذم الدنيا
ومدح الاخرة طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والكتاب شعارا والدعاء دثارا وقرضوا الدنيا
قرضا على منهاج المسيح عيسى بن مريم ع وقوله في جواب من ساله وصف الدنيا ما اصف من
دار من صح فيها اسقم ومن سقم فيها افتقر ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن
في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وقال عليه السلام في موعظة ايها الناس انظروا الى
الدنيا نظر الزاهدين فيها الماقتين لها فما خلق ابن آدم عبثا فيلهو ولا اهمل سدى فيلغو
وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر اليها وما الخسيس الذي ظفر به
بعد لمن الاخرة فهو لا يرجع بما تولى عن تلك فادبر ولا يدري ما هو آت من هذا فينتظر
فاعتبروا وانظروا ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان ما هو كائن لم يكن وكان
ما هو آت قد نزل وقال عليه السلام في اخرى اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات واغترت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور
فلا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجائعها غدارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
لا تعدو اذا هي تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدرا

مقتدر، مع ان امرءا لم يكن منها في حبرة الا اعقبته عبرة، ولم يلق من سرائها بطنا الا
اعقبته من ضرائها ظهرا، ولم تطله منها ديمة رخاء الا ارخت عليه منها مزنة بلاء، وان
جانب منها اعذوذب لامرء واحلولى امر عليه منها جانب فاوبى، وان لبس الانسان
من غضارتها رغبا ارهقته من نوائبها تعبا، ولم يمس امرء منها في جناح امن الا اصبح في
جوف خوف، فان من عليها، لا خير في ازوادها الا التقوى، من قل منها استكثر مما
يوبقه، ومن استكثر منها لم تدم له وزالت عنه، كم من واثق بها فجعته، وذي طمانينة
اليها صرعته، وذي خدع فيها قد خدعته، وكم من ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا، وذي
نخوة قد ردته ضائعا فقيرا، وكم من ذي تاج قد اكبته لليدين وللفم، سلطانها دول،
وعيشها رنق، وعذبها اجاج، وحلوها صبر، وغذاؤها سمام، واسبابها رمام،
وافنانها سلع، حيها بعرض موت، وصحيحها بعرض سقم، ومنيعها بعرض اهتضام، ملكها
مسلوب، وعزيزها مغلوب، وضيفها منكوب، وجارها محروب، مع ان وراء ذلك
سكرات الموت وزفراته، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الحاكم ليجزي الذين اساءوا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى، الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم
اعمارا، وابقى منكم آثارا، واعز منكم عديدا، واكثف منكم جنودا، واشد منكم عنودا تعبدوا
الدنيا اي تعبد، وآثروها اي ايثار، ثم ظعنوا عنها بالصغار، فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لكم نفسا بفدية، او عدت فيهم فيما اهلكتهم به بخطب، بل اوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوائب، وعفرتهم بالمناخر، واعانت عليهم ريب المنون، فهل رايتم تنكرها
لمن دان لها، وآثرها، واخلد اليها، حين ظعنوا عنها بالفراق ابدا، فهل زودتهم الا السغب
او احلتهم الا الضنك، او نورت لهم الا الظلم، او اعقبتهم الا النار، فهذه تؤثرون،
ام عليها تحرصون، ام اليها تطمئنون، والله سبحانه يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف له الآية، فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها، اذكروا عند تقربها
بكم سرعة انقضائها عنكم، ووشك زوالها، وضعف مجالها، الم تجدكم على مثال من كان
قبلكم، ووجدتم من قبلكم على مثال من كان قبلهم، جيلا بعد جيل، وامة بعد امة، وقرنا بعد
قرن، وخلفا بعد خلف، فلا هي تستحيي من العار، ولا تنتهي عن المبتدات، ولا تخجل من
الغدر، فاعلموا وانتم تعلمون انكم لا بد تاركوها فانما هي كما قال الله تعالى لعب ولهو وزينة

وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين كانوا قبلكم يبنون بكل ريع
آية يعبثون وتتخذون مصانع لعلهم يخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة وبمن رأيتم
من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا فيها لا يدعون ضيفانا فجعل لهم
من الضرايح اجنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا لا يجيبون داعيا ولا يمنعون
ضيما ولا يبالون مندبة ولا يشهدون زورا ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع
وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون ولا يزورون علما وقد بادت اضغانهم
حلما قد ذهبت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كان لم يكن وكما قال تعالى
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ان الدنيا وهل مطلبها
رنق مشربها ردغ مشرعها غرور حائل وظل زائل وسناد مائل يوبق مطرقها
ويجب صولتها تردي مستردفها وتصرع مستعدها بانيقات لذتها وموبقات شهوتها
واسر ناجرها قبضت باحبلها وقصدت باسهمها فقاتل حبائلها وتعلل بحبائلها ليالي العمر
وايام الحياة الى ان علقته وساق المنية فاوردته مرارها فاعادته له يحشرونها الى ضنك
المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة المحل وثواب العمل ثم خرج
ثم ضربت على اذانهم اعمار الدهور فهم لا يرجعون قد انقضت رقاب بالف الالكتاب
واحصيت الاثار لفصل الخطاب وقد خاب من حمل ظلما وروي انه عليه السلام قام اليه
رجل يقال له عباد بن قيس فقال يا امير المؤمنين اخبرنا ما الايمان وما الاسلام فقال عليه
يا ابن قيس ان الله عز وجل ابتدأ الامور فجعله فيها واصطفى لنفسه ما شاء واستخلص ما احب
فكان مما احب انه اختار الاسلام فجعله دينا للعبادة واشتقه من اسمه فالاسم السلام
ودينه الاسلام ارتضاه لنفسه فنحله من احب من خلقه ثم شرفه فسهل شرايعه لمن ورده
وعز اركانه على من حاربه فهو هيهات من ان يصطلمه مصطلم جعله عز لمن والاه وسلما لمن
دخله وهدى لمن ائتم به ونورا لمن استضاء به وبرهانا لمن تمسك به ورثيثة لمن تحلى
وتحلله وعونا لمن انتحله وشرفا لمن عرفه وحجة لمن نطق به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا
لمن حاج به وعلما لمن وعاه وفهما لمن رواه وحكما لمن قضى به وحلما لمن جربه ولبا لمن
تدبره ويقينا لمن عقله وفهما لمن تفطن به وعبرة لمن اتعظ به وحبلا وثيقا لمن تعلق به
ونجاة لمن صدق به ومودة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب وراحة لمن فوض ولباسا لمن
اتقى



الكتقى وكنفة لمن آمن وامنا لمن اسلم وروحا للصادقين فالاسلام اصل الحق والحق
سبيله الهدى صفته الحسنى ومأثرته المجد فهو ابلج المنهاج نير السراج مشرق المنار ذاكي
المصباح رفيع المحل يسير المسلك جامع الحلبة قديم العدة متنافس السبقة اليم النقمة قصد
الصادقين واضح البرهان عظيم الشان والايمان منهاجه والتقوى عدته والصالحات
مناره والفقه مصابيحه والمحسنون فرسانه والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة
حلبته والجنة سبقته والنار نقمته فعصم السعداء بالايمان وخذلان الاشقياء بالعصيان
من بعد ايجاب الحجة عليهم بالبيان اذ وضح لهم منار الحق وسبيل الهدى فتارك الحق مشهور
يوم التغابن خطيئته داحضة حجته عند فوز السعداء بالجنة وبالايمان يستدل على التقوى
وبالتقوى يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وفي الدنيا تحرز الآخرة وفي القيامة
تزلف الجنة وبالجنة تكون حسرة اهل النار وفي ذكر اهل النار موعظة اهل التقوى
والتقوى غاية لا يهلك من قصدها ولا يندم من عمل بها لانه بالتقوى فاز الفائزون
وبالمعصية خسر الخاسرون ويتذكر اهل التقوى بان الخلق لا معقل لهم في القيمة دون
الوقوف بين يدي الحكم العدل مرقلين في مضمارها نحو القصبة العليا الى الغاية القصوى
مهطعين باعناقهم نحو داعيها قد شخصوا من مستقر الاجداث والمقابر الى ضرورة الابد
لكل اهلها قد انقطعت بالاشقياء الاسباب وافضوا الى عذاب شديد العقاب فلا كرة
لهم الى دار الدنيا فافتقروا من الخيرات فلم يغن عنهم الذين اثروا واطاعهم على طاعة الكبير
المتعال وفاز السعداء بولاية الايمان فالايمان يا ابن قيس على اربعة اركان الصبر واليقين
والعدل والجهاد والصبر من ذلك على اربعة اركان على الشوق والشفقة والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ترقب الموت سارع في الخيرات واليقين من ذلك على
اربعة اركان على تبصرة الفطنة وموعظة العبرة وتاويل الحكمة وتبيين العبرة فمن تبين العبرة
عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان في الاولين فاهتدى الى التي هي اقوم والعدل من ذلك
على اربعة اركان على غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم
ومن علم شرع غرائب الحكمة ومن شرع غرائب الحكمة دلته على معاهد الحلم فلم يضل ومن علم لم يفرط
فامره وعاش في الناس حميدا والجهاد من ذلك على اربعة اركان على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر
ارغم انف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين فقد غضب لله
ومن غضب لله غضب الله عز وجل له فذلك الايمان يا ابن قيس فهمت قال نعم يا امير المؤمنين
ارشدك الله فقد ارشدت وسئل عليه السلام عن المروة فقال التواضع مع الرفعة والعفو
مع القدرة والعطية من غير منة والعفو عن المذنب عند الامكان وقال عليه السلام لابي ذر حين نفي
الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله تعالى فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم الرابح غدا والاكثر حسدا فلو ان السموات والارضين
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل
فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك وقال عليه السلام من حق العالم عليك اذا اتيته
ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية من بينهم وان تجلس بين يديه ولا تشير بيدك ولا تغمز
بعينك ولا تقول قال فلان خلافا لقوله ولا تغتاب عنده احدا ابدا ولا تسار في مجلسه ولا
تاخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض من صحبته فانما هو بمنزلة النخلة لا يزال يسقط
عليك منها شيء وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها
ولو في يدي مشرك وروى محمد بن الصباح يرفعه الى الحرث الاعور انه قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام
اني قد تزوجت امراة واردت ان ابني بها الليلة واحببت ان تعلمني كيف اقول اذا دخلت عليها
فقال عليه السلام اجلس عن يسارها ثم اضرب بيدك الى ناصيتها وقل بسم الله اللهم بامانتك اخذتها
وبكلماتك استحللتها اللهم فاجعلها ودودا ولودا اللهم واجعلها تاكل مما راح ولا تسأل
عما سرح اللهم وان خلقت في رحمها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا وكان
عليه السلام يقول اذا نظر الى الهلال ايها الخلق المطيع لله تعالى المدائب السريع المتردد في منازل التقدير
المتصرف في فلك التدبير آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من ايات
ملكه وعلامة من علامات سلطانه فامتحنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة
والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه فما اعجب ما دبر في امرك والطف ما
صنع في شانك جعلك مفتاح شهر لامر حادث جعلك الله هلال بركة لا تمحقه الايام وطهارة
لا تدنسه الاثام هلال امنة من الافات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن
لا نكد

لا نكد فيه وليس لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وامان ونعمة واحسان وسلامة
واسلام اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد من تعبد لك فيه
اللهم وفقنا للتوبة واعصمنا من الحوبة واوزعنا شكر النعمة والبسنا جنن العافية واتمم علينا
باستكمال طاعتك فيه المنة انك انت المنان الحميد وقال عليه السلام وقد ساله رجل عن التوحيد
ان اول معرفة الله وكمال معرفته توحيده الاخلاص له والاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية على
انفسهما بالحدث الممتنع من الازل فمن وصف الله عز وجل فقد حده ومن حده فقد عده ومن
عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام
فقد اخلى منه ومن قال اين فقد حده عالم اذ لا معلوم وقادر اذ لا مقدور ورب اذ لا
مربوب ومصور اذ لا مصور كذلك ربنا تبارك وتعالى وفوق ما يصفه الواصفون وقال عليه السلام
ايضا في التوحيد ان الله جل ثناؤه واحد بغير تشبيه دائم بغير تكوين خالق بغير كلفة قائم
بغير مشقة موصوف بغير غاية معروف بغير محدودية باق بغير التوية عزيز لم يزل
قديم في القدم زاغت الابصار لمهابته وذهلت الالباب لعزته وخضعت الرقاب لقدرته
لا يخطر على القلوب له مبلغ كنه ولا يعتقد ضمير التكييف من التوهم في امضاء مشيئته لا تبلغه
العلماء بالبابها ولا اهل التفكر والتدبر بغورها لا اله الا هو العزيز الحكيم فصل في ذكر
مختصر من لوامع خطبه من غير اطالة واستيفاء اذ فائض بحر علمه وفضله لا استقصاء له
وعارض فنون جواهر كلمه لا احصاء له لا يجمعه كتاب ولا تحويه الالباب بل نثبت ما وفقنا
لجمعه وتاليفه وبالله الاعانة والتوفيق في خطبة له عليه السلام حين نكث طلحة والزبير فقال
ان الله جل جلاله خلق الخلق يوم خلقهم واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده
وارسل اليهم رسله وارسل محمدا صلى الله عليه واله الى قومه يدعوهم الى الله تعالى فانزل اليهم كتابه
وشرع لهم دينه وفرض لهم فرائضه وخاطب بجملة من كتابه العزيز فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فهي لنا خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونكثتم
العهد ونقضتم فلم تضروا الله شيئا وقد امركم الله تعالى ان تردوا الامر الى الله ورسوله والى اولي
الامر منكم المستنبطين للعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا
وانتم اقررتم ثم جحدتم وقد قال الله تعالى واوفوا بعهدي الى قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين

معاشر الناس ان الكتاب والحكمة والعلم لنا وابتداء الى ابراهيم فنحن الذين حسد على ما
اتى الله وانزل فيهم الاية وقد كانت الانبياء تنزل عليهم الاية ثم يجري تاويل الاية
فيمن بعدهم الى يوم القيمة قال الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله الى قوله
وكفى بجهنم سعيرا فقد حسد ابانا ابراهيم ونحن ولده وحسد قابيل هابيل فقتله
ثم حسد قوم نوح نوحا فاغرقهم الله ثم حسد قوم هود هودا ولله الخيرة يختار ما
يشاء ويخص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء وقد جمع الله ذلك كله في آل
ابراهيم ونحن آل ابراهيم ففينا نزلت هذه الاية افترون على الله كذبا وتجحدون
ثم حسد نبينا صلى الله عليه واله قومه فقالوا هو ساحر وكاهن وقالوا هو كذاب و
مجنون وهو مفتون الا انا اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فنحن محسودون كما حسد اباؤنا وقال الله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا الاية وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الاية
فنحن اولى الناس بابراهيم الخليل ونحن ورثته واولوا الارحام الذين ورثنا عن ابراهيم
واسمعيل العلم والحكمة والكعبة فنحن آل ابراهيم واولى الناس به افترغبون عن ملة
ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقال تعالى مخبرا عن قوله فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عز رب اني اسكنت من ذريتي الى اخر السورة
ثم قال معاشر الناس ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره ووصيه ووارثه
مولى المؤمنين فاستجيبوا لنا واتبعونا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم
فرض واجب عليكم الم تروا الى الافئدة من الناس الذين ذكرهم الله تهوي الينا وتلك دعوة
ابينا ابراهيم وقد كان رسول الله يقول انا دعوة ابي ابراهيم وانا بشرى عيسى وانا
حين ولدت امي رات نورا خرج مني فاضات له قصور الشام فهذا معنى دعوة ابراهيم
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات يعني ثمرات العلم والحكمة والفقه
في الدين معاشر الناس ما نقمتم منا الا ان امنا بالله وما انزل على رسوله فلا تفرقوا عنا
ولا تستبدلوا بنا فتضلوا وتتفرق بكم السبل ولا تتخلفوا عنا فتهلكوا والله جل جلاله
يشهد عليكم ورسوله محمد صلى الله واله ان قد انذرتكم ووعظتكم ثم انتم تختارون لانفسكم
ومن خطبة له عليه السلام هلك من فارقنا جاحدا وقال باطلا ووالى عدونا وافترى علينا
الكذب

الكذب واتخذ منه وبنا ونجية وسئلت في فضلنا كفى به علماً من علمي نحن اهل البيت امرونا
لا يقاس بنا احد ولاينا ودينا من جرت نعمتنا عليه بنا والله هديتم وبنا والله رشدتم
وبنا انقذكم الله من النار وبنا الف الله بين قلوبكم نحن معاشر الناس اطول الناس افنانا
وافضل الناس اغراسا ونحن اساس الدين وعماد اليقين وال النبيين وخيار المصطفين بنا
يلحق التالي والينا يفيء الغالي وندعو المقصر الينا فيرد علينا لنا خصائص الولاية وفينا الوصية
والوراثة ونحن حجة الله لكم عليكم كالكتاب اذ اخذ الله في حجة الوداع في يوم غدير خم على
الخليفة فيها العهد وبعدها في احجار الزيت ايها الناس ضيعتم فريضة من الفرائض وحرمة
من الحرمات انتهكتموها ولو سلمتم الامر الى اهله سلمتم ولاكلتموها ناعمة الى يوم القيامة
ولو ابصرتم باب الهدى لرشدتم اللهم انى قد بصرتهم وبينت لهم ودللتهم على الطريق رحمة
وحرصا على توفيقهم بالتنبيه والتذكرة الى سبيل الجنة والنصح والعدل ليتيب راجع
وليقبل مدبر وينتبه مدكر فلم يقبل مني ولم يطع لي فلم يسمع مني اللهم انى اعيد عليهم القول
ليكون اثبت للحجة عليهم ايها الناس فاختاروا لانفسكم ما اختار الله تعالى لكم وكونوا مع الثقلين
كما امركم الله ورسوله القران واهل بيت الرسول فانهما لن يفترقا حتى يردا عليه وعلى
الحوض واعلموا ان الله فضلنا على الناس وفاطمة بالطهارة حيث يقول انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والبغي ومن كل رجاسة ونجاسة ودناسة فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا على منهاج
الباطل والله لئن خالفتم اهل البيت ليخالفن الله بين قلوبكم ولتخالفن الحق وتلبسن على
انفسكم ولتكتمن الحق وانتم تعلمون واعلموا ان اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يدخلوكم في ردى بعد اذ ادخلوكم في هدى ولن يخرجوكم من الحق الى الباطل والشقا فقد علم
المتخلفون من اصحاب رسول الله انا المطهرون من الفواحش المبعدون عن الكذب والزور
والبهتان وانا ال محمد الذين قال فيهم لا تتقدموهم فتظلموا ولا تخالفوهم وتخلفوا عنهم فتهلكوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا واحلمهم صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث
كانوا فقد والله فرغ من الامر والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ونصب القبلة لا يزيد فينا
رجل ولا ينقص منهم رجل وذلك ان النبي قال لي يا علي ان الله جل ثناؤه وعز عظمته
اخذ الميثاق من شيعتك في الذرية فلا يزيد فيهم رجل ولا ينقص رجل فانت وشيعتك في الجنة

وانزل الله في ذلك ولتعرفنهم بسيماهم يعني انهم مكتوب على جباههم هؤلاء شيعة رجل
الله وامير المؤمنين ومن خطبة له عليه السلام قال فيها لقد استكن اقوام في زمن رسول الله صلى الله
عليه وآله العداوة على الغل المدفون في صدورهم وبعد وفاته فتعدوا والثقل الاكبر بمرصاد
وهو القرآن فحرفوه ثم تعدوا الثقل الاصغر باضطهاد ولقد اسروا في النجي النجوى
وهموا فيه بما لم ينالوا وتناوضوا فيه الحنث وخلفوا رسول الله بئس الخلف ولقد ارتد
اقوام بعد رسول الله على اعقابهم وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج وهجروا السبب
الموصول بالله عز وجل وعادوا من امر الله بمودتهم واصابوا بالامر غير اهله ونقلوا البناء عن
رص اساسه فوضعوه في غير موضعه فتلك لعمري اكبر الكبائر ففتحوا على انفسهم باب البلاء واغلقوا
باب العافية وازاحوا الرضا واجلبوا البلاء وصاروا في غمرة تغشى ابصارهم والناظرين
وفي ريب تتحير فيه عقول الطامعين فتشتت بيان الحق والتعوا ملة من شك وظلم وحسد
واركنوا الى الدنيا فهو القائل بالشبهة في الاسلام والملقي بيده الى التهلكة بعد البيان من
الله والحجج التي يتلو بعضها بعضا مسندا على الراية كما عندي في السبب اهله الا وان لكل
دم ثائرا وان الثائر لا يفوته احد بثاره حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فآكل بما اكل
وشارب بما شرب امر من طعم العلقم وكل آت قريب وحسبكم ما تزودتم وحملتم على ظهوركم
من عطايا الخطايا مع الذين ظلموا ثم اقبل على ابنه الحسن ع فقال يا بني والله ما زال ابوك مغلوبا
عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله عز وجل نبيه عليه السلام وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واضح انوره واستاحوا من بئر
صافية قد روقت من الكدر وامتاروا من طود الياقوت الاحمر فلم يحيا فوض الحكيم بل
فوض الينا واعلموا ان الذي هو اعلم منكم لو وقفتم بابه وقلدتم الامر هداكم الى صوابه
فليس المعروف كلما عرفتم ولا المنكر كلما انكرتم ولربما سميتم المعروف منكرا والمنكر
معروفا واحتجتم الى راي البائس الفقير ممن يحدث الراي ويريد ان يلصق ما لا يلصق
وينقض بما بيده ما عقد ابوه رسول الله ويهدم ما شيده لكم فلو سلمتم الامر الى اهله سلمتم
ولو ابصرتم باب الهدى رشدتم الا الله الله عباد الله خلوا هذه الازمة الى صاحبها عنوا
ولا تغالبوا الامور بارائكم فترجعوا القهقرى على اعقابكم ولا تتكلوا على اعمالكم خوفا منها
في عقبا اعمالكم ولا تولوا عن صاحب الامر فتذوقوا وبال افعالكم الا فتمسكوا من امام الهدى
بحجزته

بحجزته وخذوا ممن يهديكم ولا يضلكم فان العروة الوثقى التي لا انفصام لها مع اهل بيت
نبيكم وان راية الضلالة مع اعدائهم الى يوم القيمة فان الله تعالى اختارنا لنفسه وجعلنا
موضع سره وامانته وارسل رسوله فينا ليحيى من حيّ عن بينة ويهلك من هلك عن
بينة وان الله لسميع عليم وان الله مع الذين اتقوا اعاذنا الله واياكم من الهلكة ومن خطبة له عليه السلام
خطبها على منبر الكوفة حمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال قولا قاطعا لمن جهة
عنه وفيه لاهل المعرفة ابلغ الهداية قال انه لم يوجس موسى خيفة في نفسه من فرعون لكنه
اشفق على نفسه من الجهال وذوي الضلالة وان الملوك ليسمعون من الناس ويرفقون بهم
وان الجهال لا يسمعون ولا يرفقون انهم ليقتحمون اقتحاما ولا يبالون وانهم خرجوا الى داود
في زمانه فهرب الى المحراب واغلق عليه الباب والبس يذكر الله تعالى وقد كان بنو يعقوب في
المحجة العظمى حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وبعد الاقرار بذنوبهم وباستغفار ابيهم وقول
اخيهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فالآن ايها الناس تواقفنا
على صدود الحق من الباطل وتناهت آياته من وثق بالسراب ظمئ ومن وثق بالماء لم يظمأ
ايها الناس ما لكم مصير فيما قال لكم نبيكم في آخر امره حين خرج الى الناس في مرضه فصلى
واخر ابا بكر من مقامه ثم قال بعد ان فرغ من صلوته معاشر الناس انه قد نعي الي نفسي وهل
انا الا كسائر الانبياء دعوا فاجابوا واني مستخلف فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر
فانظروا كيف تخلفوني فيهما ثم غشيته غشية منعته من الكلام فلما افاق من غشيته قالوا
يا نبي الله انك قد اعلمتنا ان احدهما اكبر من الاخر فمن الاصغر فقال صلى الله عليه وآله اما اني
اردت ان افسر لكم وابين لكم ولكن منعتني غشيتي الا وانهما الثقلان فاما الثقل الاكبر
فكتاب الله تعالى طرفه بيد الله وطرفه بايديكم واما الثقل الاصغر فهم اهل بيتي
اما انكم ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا الا اني قد ابلغتكم ثم قال اللهم فاشهد اللهم فاشهد
ثم خرج ودخل منزله ثم لم يعد بعد الى مقامه ذلك حتى توفي صلى الله عليه وآله وامر حين دخل
منزله فقال جهزوا جيش اسامة ثلث مرات وهو يوجه بنفسه فلم يجهزوه بل اخروه فكان
رسول الله اعلم بما يقوله لو اطيع ولكن لا امر لمن لا يطاع وقال عمر لصاحبه وهما في الجيش ما قعودنا
ههنا والى اين نذهب ومحمد قد اشتدت به العلة وهو لما به لا محالة اما سمعته يهجر في منطقه
فقال له صاحبه اما ان الحزم ان ننتظر ما يكون من امره ثم نخرج فتباطئ الناس عن اسامة فكان

من شانهما وشان اسامة ما كان فانتظروا انا منتظرون ام يحسبون انا لا نعلم سرهم بلى
ورسلنا لديهم يكتبون ام ابرموا امرا فانا مبرمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء
وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن على ما تصفون قد اتينا ببعض ما اتى من كلمه وحكمه ولوامع
من خطبه على ما يقتضي معنى كتابنا هذا والله نسال الاعانة والعصمة والهداية والرحمة انه الرحيم الكريم

## الباب السادس والثلثون في بيان طرف من الاحتجاج على امامته عليه السلم وعدم

نظير له في الامة قاطبة وفضائل وخصائص لم يشاركه فيها احد وبالله سبحانه التوفيق

احتج قوم من الامة في قول امير المؤمنين عليه السلم الا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
وعمر فقال اهل العلم انه عنى الامة المتحيرة كما قال ابو ذر وسلمان ايتها الامة المتحيرة
اما لو قدمتم من قدم الله عز وجل ورسوله ما عال ولي الله عائل ولا طاش سهم من
فرائض الله عز وجل فبهذا المعنى خاطب امير المؤمنين الامة المتحيرة التي ابت ان تختار
الا من نفاه الله وان تطرح الا من اختاره الله ورسوله حسدا وبغيا وطلبا للامارة
وخلافا على الله ورسوله لان الله اختار من اختار ورسوله اختار من اختاره الله
ودل على من اختاره الله فابت الامة المتحيرة ذلك والله تعالى يقول ما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة في امرهم فلما فعلت الامة ذلك
اختلفت وافترقت كما افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة
الا فرقة واحدة روى الشاذكوني عن الحسين بن الحسن عن شريك عن ابي اليقظان
عن زاذان عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افترقت اليهود على
احدى وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين
فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
هالكة الا فرقة واحدة وقد طلبنا هذه الفرقة فوجدنا النبي صلى الله عليه واله قد دل
عليها بقوله ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فالت
الامة الا ما ذكرنا والله المستعان دليل اخر وهو ما جرى بين ابي بكر وبين سعد بن
عبادة لما قعد عن بيعته وامتنع منها حدثنا احمد بن عمر ابنا ابي عاصم قاضي اصفهان
قال احدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن بشير العبدي عن عبد الله بن عمر عن زيد بن اسلم
عن

عن ابيه قال لما بويع لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وروي علي عليه السلام قعد عن بيعته ومعه الزبير والمقداد وسلمان وعمار وابو الدرداء وابي بن كعب وخزيمة بن ثابت وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل العلم والزهد والورع خرج ابو بكر يوما فقال لسعد بن عبادة لم قعد علي عن بيعتي وقد بايعني المهاجرون والانصار فقال سعد قد قعد عن بيعتك لانه خير منك ومنهم هو ابن عم رسول الله وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين وما دعوت الى الغي الا بعد ما رايتكم قد ازلتموها عن اهل بيت نبيكم فلما فعلتم ذلك قلت منا امير ومنكم امير فانتم دفعتم صاحب الحق عن حقه قد زعمت يا ابا بكر ان المسلمين قد اختاروك ولم يكن هناك اختيار وعلي بن ابي طالب قد قعد عن بيعتك الست تعلم يا ابا بكر ان الفضل في كتاب الله باربع خصال ولا اختلاف بين الناس في ذلك فقال ابو بكر وما هذه الخصال الاربع يا سعد قال السبق والعلم والجهاد والقرابة اليس قال الله السابقون السابقون اولئك المقربون وقال الله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الاية وقال الله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقال الله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاسالك بحق الله وبحق رسوله هل تفضل عليا او يفضلك ويفضل جميع الامة فقال ابو بكر يا سعد اتريدها لنفسك فقال سعد والله ما اريدها ولا يريدها علي بن ابي طالب لان النبي قد عرفه ذلك واعلمه انه سيكون بعده ما كان وامره في الجلوس ببيته وقال له مثلك يا علي مثل الكعبة تؤتى ولا تاتي فقال ابو بكر قد جرى هذا الامر ولا يمكن نقضه فخلوني وكفوا السنتكم عني كما كففتم ايديكم فقال سعد صبر جميل والله المستعان ووالله يا ابا بكر ما على هذا بايعنا رسول الله قال ابو بكر فعلام بايعتموه قال بايعناه معاشر الانصار على ان ننصر الحق ونعين المظلوم قال ثم تفرقا وفي قلب ابي بكر من سعد امر عظيم ٥ ونريد الان ان نذكر من ادعى الفضل وليس له فضل ونذكر فضل من ادعى له الفضل اهل الالباب والتمييز والمعرفة ليوقف على الصحيح منه ذلك وبالله التوفيق

فصل في الفضل لمن له الفضل قال ابو جعفر

رضي الله عنه وقد اجمعت الامة لا اختلاف بينها على ان الفضل لعلي او لابي بكر ولم يوردوا
ثالثا وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقد علمت الامة ان علي بن ابي
طالب كان المقدم نفسه في سبيل الله وكاشف الكرب عن وجه رسول الله وان ابا بكر لم يقتل
مشركا وانه كانت منزلته بمنزلة النظارة في الحرب التي شهدها وقد قتل رسول الله فيها
غير رجل فكان فعل علي اقرب الى فعل رسول الله من فعل ابي بكر فهذه دلالة واضحة من كتاب
الله ثم نذكر قول رسول الله حين ساله سلمان الفارسي من وصيك يا رسول الله فقال يا سلمان
ان وصيي اخي ووزيري وصفيي وخليفتي ومنجز موعدي وقاضي ديني وهو خير من اترك
بعدي علي بن ابي طالب دليل آخر حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال سمعت اسحق بن ادم
يقول سئل شريك عن رجل مات على التوحيد ولم يعرف ابا بكر وعمر وعثمن هل يضره ذلك فقال لا
قيل له فان مات على التوحيد ولم يعرف علي بن ابي طالب في سبطيه هل يضره ذلك فقال يضره لان النبي
صلى الله عليه واله اقام عليا يوم الغدير علما وافترض ولايته على الامة وروى اسمعيل بن عمر
البجلي عن يحيي بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق عن سلمان قال اولكم هذه الامة ورودا
على نبيها يوم القيمة اولها اسلاما وهو علي بن ابي طالب سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه واله
وروى ابراهيم بن اسمعيل السكوني قد حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن
اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي خير البشر من قال غير ذا فقد كفر
وروى جابر بن عبد الله مثل ذلك وروي عن معمر عن ابي نجيح عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه واله قال لفاطمة عليها اما علمت ان الله جل جلاله اطلع الى اهل الارض اطلاعة
فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك وروى اسمعيل بن عمر البجلي عن حماد بن
شعيب عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي خير
البشر فمن ابى فقد كفر وروى الحماني عن شريك عن عثمن بن ابي عميرة عن ابي اليقظان عن
سالم بن ابي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ذاك
خير البشر من ابى فقد كفر ولا يشك فيه الا كافر وروى حفص بن عمر قال حدثنا علي بن
عابس وعمرو بن ابي المقدام وعبد الله بن ادريس عن ابي الجحاف وكثير بن اسمعيل عن عطية
العوفي قال سئل جابر بن عبد الله عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ذاك خير البشر بعد محمد صلى
الله عليه واله وروى يوسف بن كليب قال حدثنا يحيي بن سالم المكي وسهيل بن عامر وابو

الرمانی قالوا حدثنا ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن عميرة عن عايشة قالت ذكر
النبي صلى الله عليه وآله الخوارج فقال اما انهم شر الخلق خليقة يقتلهم خير الخلق خليقة واقربهم
من الله وسيلة يوم القيمة وروى الواقدي قال حدثنا صالح بن عقبة عن سعيد
بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على عايشة فقلت لها علام قاتلت عليا عليه
قالت والله لقد قاتلت خير الناس لشر الناس قلت لها ومن اين علمت انه خير الناس قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وروى يوسف
بن كليب قال حدثنا عمر بن زياد الباهلي قال حدثنا شريك بن سماك عن الفضيل بن مسلم عن ام
هانی بنت ابي طالب قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اخي يوذيني عني عليا عليه
فقال النبي ان عليا لا يوذي مؤمنا ان الله طبعه يوم طبعه على خلقي وعلي يا ام هانی امين الله
في السماء وامين الله في الارض ان الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي ادم ويوشع وصي
موسى واصف وصي سليمان وشمعون وصي عيسى وعلي وصيي وهو خير الاوصياء في الدنيا
والاخرة انا صاحب الشفاعة يوم القيمة وانا الداعي وهو المودي وروى الطالقاني قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن حنظلة عن ابي سفيان عن شهر بن حوشب قال لما دون عمر الدواوين
بدأ بالحسن والحسين عليهما السلام فبدأ بالحسن فاعطاه عطاه ثم اقعده في حجره او على فخذه وقبل بين
عينيه وحثا المال في حجره حتى ملاه ثم دعا بالحسين ففعل معه مثل ذلك فقال ابنه عبد الله يا امير
المومنين قدمتها علي وليس لها صحبة ولي صحبة وهجرة وليس لها هجرة فقال له اسكت لا ام
لك ابوهما خير من ابيك وامهما خير من امك وروى عبد الرزاق عن معمر قال سمعنا سفيان
الثوري الى موضع ذكره عنده خروجه من عندنا فقلت له يا ابا عبد الله انك رجل ذو دين وقد
رايت اهل اليمن وقليت ما عندهم من العلم فمن افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
عندك قال علي بن ابي طالب وروى السعدي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا موسى بن قيس
قال سمعت سلمة بن كهيل يقول ما اعدل بعلي بن ابي طالب احدا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وروى عبد الله بن موسى وابو نعيم قالا حدثنا موسى بن قيس قال اتيت سفيان
الثوري في يوم مطير فقلت اني لم اتك في هذا الوقت الا لالتماس الخلوة فاخبرني من تفضل
فقال لي انت من الافضل عندك قلت علي بن ابي طالب فقال الحمد لله اني لارجو ان تلج
الجنة ثلثا وروى عن ابي نعيم انه ساله رجل فقال له من افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال كان سفيان الثوري يقدم الشيعي فقال الرجل لم جزاك الله عن السنة خيرا ومضى
فقال ابو نعيم انظروا الى هذا ابن الرعناء والله ان يوما من علي خير من ملئ الارض منها
وان تعلقا بالمولاها وروى شيخ السنة احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه واله يوما في محفل
من اصحابه من اراد ان ينظر الى ادم في حلمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في علمه والى موسى
في مناجاته والى عيسى في سمته والى محمد في تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا الرجل المقبل
فتطاول الناس فاذا هم بعلي بن ابي طالب ع كانما ينقلع من صبب او ينحط من جبل وروى
ابراهيم بن اسمعيل السكوني عن سعيد بن عمر بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن جده ابي رافع
ان النبي صلى الله عليه واله التفت الى علي فقال انت اخي في الدنيا والاخرة ووزيري
ووارثي وروى الشاذكوني عن علي بن هاشم عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال
اتيت اباذر اودعه فقال انه ستكون فتنة صماء ولا اراكم الا ستدركونها فعليكم بالشيخ
علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول له يا علي انت اول من
امن بي وانت اول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق بين
الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وانت اخي ووزيري وخليفتي
في اهلي وخير من اخلفه بعدي تقضي ديني وتنجز وعدي وروى سويد بن سعيد قال حدثنا
يحيى بن سليم الطائفي عن الوزدر عن غالب التميمي عن ابي مخلد عن عبد الله قال رايت رسول
الله صلى الله عليه واله وكفه في كف علي وهو يقبله فقلت يا رسول الله ما منزلة علي منك
فقال منزلتي من الله سبحانه وتعالى وروى الحسن بن يوسف السعدي عن عبد الرحمن بن محمد
المحاربي قال حدثنا الاعمش عن عباية الاسدي قال بينا عبد الله بن عباس جالس عند شفير
زمزم ونحن حوله اذ قام رجل فقال يا ابن عباس فيم قاتل علي اهل لا اله الا الله ولم يكونوا
يصلون ولا صيام ولا زكوة ولا حج فقال ابن عباس ممن الرجل قيل من اهل الشام فقال
اعوان كل ظالم الا من عصم الله منهم وساحدثكم ان عليا لم يغزوا له بفضل كما لم يغزوا الخضر
في خرق السفينة وكان خرقها لله رضى ولموسى سخطا وفي قتل الغلام وكان لله رضى
ولموسى سخطا فكذلك علي لم يقتل من قتله الا كان فعله لله رضى ولغيره سخطا ان رسول
الله ص تزوج زينب بنت جحش فاقام لها وليمة واطعم الناس سبعة ايام ثم تحول لعبد
آية

آية الحجاب الى بيت ام سلمة فبيناهو كذلك اذ قرع الباب علي ع فقال النبي صلى الله عليه واله
يا ام سلمة قومي افتحي الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ان اقوم اليه حاجي
ومحاسني بعد آية الحجاب فافتح له الباب فقال لها النبي بهيئة المغضب قومي فافتحي له
الباب فانه رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب فاخذ علي ع
بعضادتي الباب حتى سكن عنه الوطئ فدخل وسلم فرد النبي عليه السلم ثم قال النبي ص يا ام
سلمة هل تعرفين هذا قالت نعم هذا ابن عمك فقال اشهدي يا ام سلمة انه زوج ابنتي سيدة
نساء العالمين في الدنيا والاخرة اشهدي يا ام سلمة ان ابنيه الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة اشهدي يا ام سلمة انه صاحب ركابي يوم القيمة اشهدي يا ام سلمة
انني على البراق يوم القيمة وهو على ناقة صالح يزاحم ركابه ركابي واشهدي يا ام سلمة
انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فهذه اخبار في علي عليه السلم اثبتناها
واقتصرنا عليها لم يشاركه فيها احد ولم يقدر على ردها ذو نقل او ذو فهم وعقل
وفيما اوردناه كفاية عن التطويل اذ خصائصه من التظاهرة للعباد وجليل منزلته
عند رسول الله شايعة في البلاد وعظيم مقاماته ومنازله مشهودة بين اهل الجهاد وفائق
علمه وغزير فهمه وواضح حكمه جلية بين اهل السداد وزكي جدرعه وزهده قبلة للنساك
والعباد وباهر معجزاته وكراماته لايحة للحاضر والباد فمن ذا الذي يضاهيه او يباهله
او يدانيه او يناضله او يساويه او يجادله كيف وقد استولى على الغاية وتسنم النهاية
وفاز بالسبق وحصل على الخصل ولعمر الله انهم ليعرفونه للكل وينكرون كما قال الله
سبحانه يعرفون ايات الله ثم ينكرونها انهم كالانعام بل اضل سبيلا ومن اعجب العجب
انهم ينكروا فضله وواجب حقه بعدما عرفوه وانه السابق للاسلام في اجابة النبي عليه السلم
والناصر له على تحقيق دعوته من رب العالمين والذي بين لهم ذلك عمر المخالف لرسول الله
صلى الله عليه واله اذ قدم رسول الله عليا واشهد له كل اصحابه بالفضل والولاية وعمر
يقول في امر ابي بكر ما يقول ويقول من قال غير هذا فهو مفتر وعليه ما على المفتري
بغضا منه لعترة رسول الله صلى الله عليه واله روى ابو داود عن هشيم بن حصين عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جلس الناس في خلافة عمر فذكروا ابا بكر وعمر في حديث طويل فخطب
عمر الناس فقال ايها الناس ان خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر

عليه ما على المفتري . فاقتدت العامة به وطرحوا اخبار رسول الله واخبار اصحابه
حبا منهم لهم وحقدا على علي ع رجعنا الى ذكر فضله عليه السلام ثم هو اقرب الناس قرابة لرسول الله
صلى الله عليه وآله واسبقهم به رحما وقد اختصه الله تعالى بان جعله حبيب حبيب رسول الله ص
وربيبه في حجره لما عرف من عواقب الامور فاسلم والناس كفار وآمن والناس فجار وصلى
للرحمن والناس يعبدون الاوثان ووقى بنفسه رسول الله ص والاسلام غير ناكل ولا فشل
وسبق السابقين وهو افضل الناصرين قاصم كل جبار عنيد وكل ذي باس شديد في مواطن
لا خفاء فيها بل اجلى من الشمس عند ضواحيها فاعز الله به الدين وكشف به الذل عن الاسلام
والمسلمين وافعاله يوم بدر في اهل السماء والارض مشهورة ويوم الخندق والاحزاب غير
منكورة اذ نكل الجمع عن عمرو بن عبد ود حيث نادى للبراز والقوم ناكسو رؤوسهم فاسال الله
على يديه مهجته واوهن الله الشرك بقتله وفرج عن المسلمين كربهم ثم يوم خيبر والراية لما انهزم
ابو بكر في اليوم الاول وانهزم عمر في اليوم الثاني يجبن اصحابه ويجبنونه حتى قال النبي صلى الله عليه
ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يفتح
الله على يديه فبعثه مؤيدا وانثنى منصورا فشهد له باخلاص محبته لله ولرسوله الصدق
في العزيمة ويمنه في البعثة قديما وحديثا وافاء على المسلمين الغنائم فليس لاحد من المسلمين
ان يشبه على احد شهد رسول الله ص له بان الله ورسوله يحبانه وانه يحب الله ورسوله
غير علي عليه السلام وهذا امر بان به عن الامة جميعا حتى قال عمر ما احببت الولاية الا يومئذ روى
ما اورده ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو الفضل قال حدثنا سالم بن ابي حفصة عن جميع بن عمير
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمر الى خيبر فخرج فيها منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه
له فقال لهم النبي ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس
بفرار فقعد يتطاولها اصحاب رسول الله فلما اصبح نادى اين علي فاتي به وهو ارمد فتفل في
عينيه ودعا له فلم يرمد حتى مضى ثم عقد له الراية فوالله ما صعد آخرنا حتى فتح الله على يديه
وعاد فاستاذن حسان بن ثابت رسول الله ليقول شعرا فاذن له فانشا حسان يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي ∴ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ∴ فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم فارسا ∴ كميا محبا للرسول مواليا

يحب الاله والاله يحبه * به يفتح الله الحصون العواليا
واصفى لهجا دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المواخيا

ثم كان يوم حنين اذ ولوا مدبرين لايلوون على احد ثم يوم احد اذ يصعدون ولا يلوون على احد والرسول يدعوهم في اخراهم فلا يجيبون وهو في كل ذلك الصابر على الاذى قاصم للجبابرة والعدى مثل الوليد وشيبة والمغيرة وطلحة لا يعد جبار الا وهو سهام منيته وبسيفه كفى الله المؤمنين القتال في جميع المواطن وذلك قول الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وهي في قراءة ابن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ونزل جبرائيل فاخبر بمنزلته عند اهل السماء حتى قال النبي هو مني يا جبرائيل وانا منه فقال جبرائيل وانا منكما فيا طوبى لمن يتمنى جبرائيل ان يكون منهما ثم ملائكة الله الكرام نضاره وهم عند ذلك نضاره قد عصمه الله بالتوحيد والتسديد فصار حامل راية الاسلام في جميع المواطن والمشار اليه في الاماكن حتى ابانه الله في الملا الاعلى ومزج نفسه بنفس نبيه محمد المصطفى في يوم المباهلة اذ امر الله رسوله فقال عز من قائل قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فخلط نفس رسول الله بنفس علي ثم في براءة عبرة وعجب لمن عقل وتدبر اذا امر الله نبيه ان ينبذ العهد على المشركين على يديه ويقول براءة من الله ورسوله فلما نزلت عليه السورة بعث بها مع ابي بكر لما اراد الله من اظهار امره وكشف حال علي وليكون ابو بكر منسوخا وعلي ناسخا فهبط جبرائيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعث صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في اثره وامره ان ياخذ منه سورة براءة ويقراها هو على اهل مكة فكشف الله امره واعلم الامة انه لا يؤدي عنه الا هو بنفسه او رجل منه فابان للامة ان ذلك الرجل لا يؤدي عن رسول الله ليكون ذلك دليلا لهم فيما بعد فهنيئا مريئا ما اعطاه الله وخصه وابانه من فضله ودل الامة عليه فقام ابو الحسن بها مسمعا واعترض بسيفه المشركين وهم يعركون عرك الاديم حوله فما فيهم من يجسر ان يملأ عينه منه فضلا عن ان ينابذه حتى نبذ العهود وصدق الموعود ثم ابان الله من فضله وعظيم قدره لسد الابواب الا بابه حين امر الله نبيه بسد ابواب الصحابة دون بابه فقال من قال معترضا لامر الله تعالى فابان الله تعالى له آية اخرى نكبت عدوه بهبوط النجم الى منزله واباحه الله ما اباحه من مسجده لرسوله ثم ابانه الله تعالى وافرده باخوة رسوله فآخى بينه وبين علي عليه السلام

وآخى بين اصحابه والفهم على قرابتهم فصار جهال الامة يفضلون اخاهم على اخي النبي ص
فوا عجبا للقوم ما اعمى قلوبهم واصم اسماعهم واقل معرفتهم بالرواية والتمييز الم يجمع
رسول الله ص بانه ولي من والاه وعدو من عاداه وان الله ناصر من نصره وخاذل
من خذله ثم حباه الله عز وجل بالعلم الجسيم والحلم العظيم والورع الصميم والزهد العظيم
حتى لا يحيد عن سبيل الحق سبيله ولا عن دليله دليله فلم تأخذه في الله لومة لائم ولم
يقترف اثما وهو المطهر من الرجس والدنس وولده عترة الرسول وذوو مودته وذريته
التي صفوها منه فهو المخصوص بالامامة والمنصوص عليه بالابانة اذ جعله النبي ص
وصيه واخاه وموضع خاصته فيما عهد اليه في خاصة امته وعامتها ثم جعله قاضي
دينه ومنجز وعده وموضع اسرار دينه وهو الذي غسل بدنه وواري جثته وسالت
نفس رسول الله ص على يديه فمسح بها وجهه حين اسنده الى صدره والقوم في
السقيفة لا يهمهم امر نبيهم قد تجالدوا بالسيوف طلبا للامارة حتى قال بعضهم قتلوا
سعدا قتل الله سعدا وحتى قالت الانصار لما رأتهم دفعوا الحق عن اهل بيت نبيهم ص
منا امير ومنكم امير وتهافتوا على دنياهم واهملوا اخرتهم وهان عليهم فقد نبيهم فبعدا
للقوم الظالمين وسحقا لاصحاب السعير فبان علي ع فضله على السابقين من الامم الخالية
والفاضلين من الاولين والاخرين ثم زوجه سيدة نساء العالمين الطاهرة
البتول التي جعل الله ذريتها منه ذرية الرسول فرفع بها درجته وابان مرتبته وشرف
منزلته وزاده الله رفعة وسموا وبسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم فهذه فضائل ليس لاحد من الامة شيء منها فهل يتقدم على من
هذه صفاته الا من فقأ عين الايمان وازال عمود الاسلام وهدم اركان الدين وهل
لمؤمن ان يقعد مقعد النبي النقي المبرأ من الجور والضلال الا من لم يتمكن الاسلام من
قلبه ولم يعض على الدين بضرس قاطع قد حمل الشيطان على عنقه وسعى لطاعته مقدما
هواه مؤثرا على هداه قاده الجهل فاتبعه ثم عدل حيث عدل فصار رباب الفتنة
وامام الضلالة وقائد البدعة وكان مثله كما قال الله سبحانه وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار وهم يوم القيمة لا ينصرون الايات فيا ويل من ازال الحق عن جهته حسدا وبغيا
وميلا لعرض الدنيا وطلبا للامرة فمتاع ايام قلائل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب.

والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وهذه احوال لا تخفى على ذي عقل وفهم ودراية وعلم
ثم نحتج الان على من ادعى الامامة لغير علي عليه السلام حتى يوضح انه لا يصلح لها الا هو ونفيها
عن لا يصلح لها قال الله عز وجل مخاطبا ابراهيم الخليل ع اني جاعلك للناس اماما قال ابراهيم
ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فكان هذا امرا حتما مقضيا من الله انه لا يكون
للناس امام مشرك فادعوا الامامة الى رجل اشرك بالله وعبد الاوثان اكثر عمره ونشا على
ما ذبح على النصب حتى ناف على الاربعين وقد وردت التفاسير لهذه الاية لا ينال عهدي
الظالمين اي عابدي الاوثان وفعل النبي صلى الله عليه وآله دل على هذا حين بعث ابا بكر
الى مكة ليقرأ عليهم سورة براءة فلما خرج من المدينة امسك النبي ص حتى انصرف عنه الناس
وتسامع القبائل بخبره واستعلم الخلق امره للعلة التي نحن ذاكروها من قبل فهبط جبرئيل
على النبي ص واخبره انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلام في اثره وامره ان
يتناول السورة منه ويقرأها على اهل مكة فكان علي ع المؤدي عن ذمة الله ورسوله وابو بكر
المعزول بامر من الله عن اداء ذمة واحدة والنبي ص بين اظهرهم يسددهم ويقومهم كيف وقد
قبضه الله تعالى اليه وقد علم اهل القبلة انه ما امر قد نفى الله عنه ابا بكر اذ ليس هو من
رسول الله ولا رسول الله منه فلم يبلغه عن رسول الله فلا بد لهذه المنقبة ان يكون
لبعيد من رسول الله في نسبه ولا يؤدي عن الرسول الا من هو من اهله وليس من اهل
ملته فان جماعة احتجت انه من غير الملة فانكرنا عليهم ذلك فاوردوا حججا لم نقدر على
دفعها فامسكنا عن ذلك مخافة الفتنة وقال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني فكيف يكون من
ابراهيم من عبد الاوثان اربعين سنة وقد نفاه الله عن الرسول في ذمة واحدة وهو
حي فكيف يؤهل لاداء سائر الذمم بعد رسول الله واحتج عليه قوم حين ادعى الامر
فقالوا يا هذا حرام عليك تاصيلك هذه المنزلة التي انزلتها نفسك وانت المدفوع عن
اداء ذمة واحدة تؤديها عن رسول الله وهو بين اظهرنا يقوم الزيغ فكيف تقوم
مقامه في سائر الذمم بعده وانت معزول عن اداء ذمة واحدة ولا يجوز للامة ان تولي
من عزله الله تعالى في السماء ورسوله في الارض الا بوحي من الله وذلك معدوم ثم لا تزال
معزولا من الله ورسوله عزلك عن الراية يوم خيبر وعن قتال اصحاب الاحلاف حين امرك لتقتله

فلم تفعله • وعن الجيش الذي نزلت فيه والعاديات ضبحا • وعن سكنى المسجد وامر بسد
بابك • وعن الصلوة يوم تقدمت بامر بلال عن عائشة فكنت منسوخا وان الله تعالى
قد امر بامور ثم نسخها وحرم العمل بها فكذلك انت جعلك منسوخا وحرم العمل بالنسخ
هذا وقد كنت تابعا فكيف يكون لك ان تؤدي عن ذمة الله ورسوله وانت متبوع فلما
قيل له هذا قال هذا قول علي بن ابي طالب لا قولكم • واحتجت فرقة فقالت كيف يصلح
للامامة وقد اقر على نفسه انه يدخل النار رواه الواقدي عن جعفر عن ابن عون قال قال
ابو بكر قد علمت اني ادخل النار فليت شعري أخرج منها ام لا • واحتجت فرقة فقالت
اليس هو الذي يقول ان لي شيطانا يعتريني فاذا زغت فقوموني واذا غضبت فتجنبوني
فكيف يصلح للامامة من كان له شيطان يعتريه وكيف يؤمن على الاسلام والاموال و
الدماء والفروج من هذه حاله فلم يؤخره ذلك ولا منعه من توليته ما ليس له باهل وانما
جعل الامام ليقوم رعيته فاما من احتاج الى تقويم رعيته فليس بامام **فصل**
في التعديل والمقارنة احتج محتج فقال يا قوم كيف استجزتم ان تعدلوا بين اخي رسول الله
وبين اخي عمر فان من استجاز ذلك فكانما قرن بين رسول الله ص وبين رجل من اصحابه
واهل التعديل بين الاشكال والاضداد هذا هو الجهل وفيه من الداعي الى الكفر الزام
فليتدبر المتأمل الطالب نهج الحق والنجاة من نهج الباطل تدبر متعقل متفهم مفرق بينهما
مميز للارجح منهما فان الباطل قد يتشبه بالحق فيكاد ان يلتبس به الا ترى قول امير
المؤمنين عليه في بعض خطبه وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته
فثبت ان الباطل يكاد ان يتشبه بالحق فلاجل ذلك نحث من تأمل ان يتدبر اي
الفريقين احق بالامرة والامر اهذا الذي جعله الله اماما علما فلم يستعن بالناس
في شيء من احواله بل الناس قاطبة محتاجون اليه في جميع احوالهم ومتصرفاتهم بل جعله
الله فلذة من افلاذه وحصنا من حصونه امنا لمن دخله ثم نظر في احوال الائمة معا
اغتصبوا من حقه بالرافة واللطف بهم والعدل والقسط مع السخط عليهم فكان
اذا التبست عليهم معضلة حاروا بها ولم يروا جوابها وعجزوا واتوا بابه لينوب في
اعضالها فيكفيهم المحجة البيضاء والمنهج اللاحب في جميع الاحكام والمعضلات
مع اجتماع قلبه وصحة تدبيره وصبره • ثم قرن الله به العفة والديانة
والزهد

والزهد والامانة والعلم والحلم والنطق والبلاغة فاحتاج الفصحاء اليه لفصاحته
والادباء لبراعته والعباد لتهجده والمستنبطون لكرامته فمن اشار وجد فوق ما
امل ومن سال اجيب بما يفهم هذا في العلم اما في الشجاعة فلم يك من اشترى
نفسه لله عز وجل ولرسوله سواه ولا ابلى احد في الحروب بلاءه ولا وقى احد رسول
الله في جميع المواطن المخشية الا هو كيوم بدر ويوم حنين ويوم احد ويوم النضير
ويوم الخندق ويوم خيبر والمشاهد كلها التي كان رسول الله ص شاهدها كربها الجلاء
ابو الحسن بغرته الغراء وهمته العلياء ومقاماته ومواقفه التي هي اشهر وانشر
من ان نعددها ونبلغ امدها ثم كان بعد رسول الله ص وجميع الخلق محتاجون اليه
من جميع الاديان والملل والاراء والنحل والاجناس من الانس والجن والدواب والوحوش
وجميع الحيوان فلم يعيه سائل ولا اعجمت عليه لغة فصاحب هذه الخصال التي بان
بها عن الامة واستحق بها الامامة والطاعة المفترضة احق ان يكون اماما ياتم به
البر والفاجر ام من لم يجتمع هذه الخصال فيه ولا بعضها فهذا كيف يصلح للامامة
ثم نقول انه من اجل هذه المناقب التي ابانه الله فيها كان محسودا عليها ولاجلها
زاد غلاء الصدور ونشا الحسد والعصبية لان المحسود لا يزال محسودا اهذا
الذي فعله الطيبات وصنايعه الصالحات ام من لم يعلم الحدود في الحرم ولم يفرق
بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وقد ذكرنا طرفا من تغيير الاحوال
وكرهنا ههنا التطويل فاتينا بجوامع من التنقيص ليعلم من لم يجر الى العناد انه
عليه بان من العالم في شبابه ودناءه عن رؤسهم في كمال الكمال الذي قصروا
عنه في حال طفوليته الى كهوليته فكان عجبا يعجب المتامل له ويبهر النفوس ويحير
الابصار ويحير البصائر في وصفه ومن عجب الدلائل ان عشيرته واهله
قبائل العرب يشهدون اقل الامر ومبدا الاسلام على رسول الله صلى الله عليه
وآله انه كذاب وساحر ولا يصده ذلك عن التمسك به والثبات معه على امره
ونهيه وهو طفل صغير وعن افعاله لا يبعد وهو كبير فكان يصلي معه
بين هازل وساخر ومستهزئ وساخر وعابد وثن وصنم وحجر وهو محقق
مصدق قد قنع بالتوحيد واغتبط بالدين ورفض الدنيا التي يطلبونها

لا توحشه القلة ولا تبهره وفود الكثرة فتبارك الله العظيم ما اضل اهواءهم واعمى قلوبهم
الا يتفكرون ان الله لم يقرن هذا الرجل برسول الله في حال صباه ويوصله به الا وقد
اختاره على العالمين وركب فيه من المعجز الباهر ما هو ظاهر لاولي الالباب من حسن الفهم
وامضاء العزم ورعي ذمام الرسالة والتنزيه من الجاهلية ولم يغش في احواله جميعها وا[illegible]
بروحه الزكية حراما ولم يتخلق عليه بكذب ولم تتغايا عليه قضية ولم يحف في قسمة ولم يتعمد في
ظن ولم يتحرك لداعية شهوة ولا يغص في لجاج الحسام فما تأمله المتأملون من الابانة في
اثبات الحجج فقدره واضح البيان واجب الحقيقة بين البرهان لا يجوز عليه الشيطان وهو اول
من يحكم له بالجنة وعلى خصمه بالنار اذ كان اول من يجثو للخصوم عند الملك الجبار وتاويل
ذلك ان الخبر مستفيض عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال نحن السابقون الاولون
يوم القيامة ونحن اول الامم يحاسبون فاذا كانت هذه الامة اول من يحاسب فاول قضية
كانت بين الموحدين والمشركين يوم بدر واقدم من اول دم الوليد والذي اهرقه علي بن
ابي طالب فاول لجاج يوم القيامة علي والوليد والنبيون والملائكة والعدل والحق من جهة
وابليس وجنوده من جهة والحكم الله تعالى فيحكم لعلي على اعدائه فهذا امر تام وفتح قريب
وخطب جامع وحكم عام فالحق كله على الباطل جميعه والخير بحذافيره على الشر برمته فمن
الجاري في حلبة ميدانه ومن المقاوم له من اهل زمانه وهو اول من يرد الجنة وخصمه النار
دليل اخر ثم ان الامة قاطبة اجتمعت على ان علي بن ابي طالب ع كان يصلح للامامة
ولم تجتمع على ان ابا بكر يصلح لها وان من نقل من الارحام الطاهرة الى الاصلاب الزكية
اولى بالامر ممن ولد على غير الدين والرشد ومواليد الجاهلية وغذاء آبائهم والنشأة
بينهم حتى بلغ سنه الاربعين عند اعقله وليس له نسب قريب ولا حسب معلوم
ثم كان لا يعرف بين العرب حتى اذا يعرف ذلك النسابة اهل الكوفة فيقولون ان اباه عثمان
بن عامر وامه ام الخير بنت صخر فاما صاحبه فانه امر لا يزيده على الخطاب لما وقف
عليه من نسبه وقصة جدته وما كانت توصي به رواه الواقدي قال حدثنا كثير بن زيد
بن ابي جندب عن عمر بن القبطية عن مالك بن هدف قال سمعت عمر يقول تعلموا من انسابكم
ما تصلون به ارحامكم ولا تسالني احد ما وراء الخطاب وقد خاطب به للناس عبد الله بن
عباس حتى طعن واصيب بالموت رواه الواقدي قال حدثنا كثير بن زيد بن ابي
جندب

جندب عن عمر مولى غفرة عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت له ابشر فقد اسلمت اذ
كفر الناس ونصرت اذ خذلوا ومضى رسول الله وهو عنك راض وقتلت شهيدا فقال
عمر اعد علي مقالتك فاعدتها فقال المغرور والله من غررتموه اما والله لو ان لي ما طلعت
عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت من هول المطلع يا ابن عباس من هذا حاله كيف يصلح
دونه من هو من رسول الله ورسول الله منه ومن جرى معه من صلب الى صلب ولم يمسه
سفاح الجاهلية فصار نادرة العالمين وموضع محجة السائلين الذي حمل باب خيبر بشماله
وهو اربعة اذرع في عرض خمسة اشبار في عمق اربع اصابع حجرا صلدا وقبضه فاثرت فيه
اصابعه وحمله وتترس به وصادم الشجعان بسيفه حتى هجم عليهم وظفر بهم ثم رفضه اربعين
ذراعا فاجتمعت عليه فئام حتى ازالوه من مكانه افليس هذا من ايات الله تعالى والبرهان
المعجز للعقول ثم هو اشرف الناس حسبا واصحهم نسبا اذ كان نفس رسول الله واولى
الناس به افليس رسول الله اطيب الناس كلاما فعلي اولى الناس به افليس رسول الله
اقوى الناس بدنا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله انجب الناس فعلي اولى الناس به
افليس رسول الله اكرم الناس نسبا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله ابرأ الناس
من عبادة الاوثان فعلي اولى الناس به افليس رسول الله لم يأكل مما ذبح على النصب
فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اذا كان في جيش كان هو الامير فعلي اولى الناس به
افليس رسول الله لا يفر من الزحف فعلي اولى الناس به افليس رسول الله كان المطهر
من كل دنس فعلي اولى الناس به افليس رسول الله القيت في قلوب الاولياء محبته فعلي
اولى الناس به افليس رسول الله القي في قلوب اعدائه الرعب فعلي اولى الناس به افليس
رسول الله لم يستنكف احد من اتباعه فعلي اولى الناس به افليس رسول الله المخصوص بسكنى
المسجد فعلي اولى الناس به افليس رسول الله حبه ايمان وبغضه نفاق فعلي اولى الناس
به افليس رسول الله افصح الناس لسانا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اوضح
الناس بيانا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اعلم الناس علما فعلي اولى الناس به
افليس رسول الله اهدى الناس هدى فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اسمح الناس
كفا فعلي اولى الناس به فهذه يا ابن عباس فضائل معدودة لعلي مفردة ما يناظره فيها
من الصحابة مناظر ولا يزاحمه فيها مزاحم ولا يشاركه مشارك لقد خصه الله بها فنال الطا

الدرجات الرفيعة والمنازل الشريفة فهو اولى الناس بالامر والامامة بعد رسول الله
والخلافة والقيام بها معا فقد سبق له من محمد رسول الله يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه كيفما دار ثم قول النبي يا معشر بني هاشم ايكم يبايعني على ان يقضي
ديني وينجز عداتي ويكون وارثي ووصيي وخليفتي من بعدي فامتنع القوم كلهم
فقام علي وبايعه على ذلك افمن هذه صفاته احق بالامر من لا يعرف حرة من برد
ومن كان مفتقرا الى علم غيره فضلا عن علمه قال ثم جزع من الموت فقال يا ليتني كنت
تبنة في لبنة وليتني لم اك شيئا ثم قرأ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد فهذا قول عمر في علي عليه السلم لما احس بالموت وشهادته بما شهد واقراره بما اقر
عند مماته مما انكره طول حياته من اعجب الامور واشنع افعاله فقد تجلى وانكشف ان
القوم لم يكن غرضهم الا حب الولاية مدة حياتهم ولو لم يكن كذلك لاوصى الى علي عليه السلم
اذا اقر بفضله ونبله على جميع الامة وهو خارج من الدنيا وداخل في الاخرة وملاق
ما قدمت يداه لكنها احقاد جاهلية واضغان بدرية وصد عن الحق حاد وغل في
الصدور زاد فزادهم الله مرضا ولهم عذاب عظيم ثم نقول ان تجزعه وقوله يا ليتني كنت
تبنة في لبنة وليتني لم اك شيئا من اعجب العجب وقد رووا ان النبي بشره بالجنة
اللهم الا ان يكون هذا المبشر بزعمه كذاب وتعالى صلوات الله عليه عن ذلك وما اورده
لا يخفى على ذي لب فلو كان ايقن بالبشرى لكان يقول كما قال المدفوع عن حقه امير المؤمنين
على منبره بالكوفة حين قرب امره فانتظر اشقاها ان يخضب هذه من هذه شوقا
الى لقاء ربه وتصديقا لقول نبيه وكما قال والله اني للقاء ربي لمشتاق ولحسن
ثوابه منتظر راج واني لعلى صراط مستقيم على يقين من امري وبينة من ربي وكما قال
حين قال له عبد الله بن عباس وقد امتنع من الطعام ما يمنعك يا امير المؤمنين عن الطعام
فقال احب ان القى ربي وانا جائع ايقانا بثواب الله وفضله واعتقادا بالصدق
بما اخبره رسول الله وكما قال لولده الحسين عليه السلم عند قتله والله لا يرى سوء ابوك
بعد هذا اليوم فهكذا المعرفة والبينة وهكذا التصديق لما جاء عن الله ورسوله
والاخذ له بالقبول والطاعة العظيمة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله
فصل

فصل في بيان تثبيت الفضل له من كتاب الله عز وجل فنقول قلنا لهم هل لله تعالى خيرة من خلقه اختارهم فلم يجدوا بدا الآن قالوا نعم لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فطالبونا على ان نبينهم على خيرة الله من خلقه باجماعنا جميعا فاجتمعنا ان الخيرة المتقون لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم سالونا هل لله خيرة من خلقه المتقين فان من ينسب الى التقوى كثير فنحتاج ان نقف على حقيقة التقوى فاعلمناهم انهم المجاهدون في سبيل الله الباذلون مهجهم لله تعالى ولرسوله فاقر الجميع ان ابذلهم للنفس هو اسبقهم الى الجهاد واقتلهم للاعداء فسالناهم عن الرجلين اللذين قد اختلفت الامة فيهما وهما علي وابو بكر ايهما اسبق للجهاد واقتل للاعداء فلم يجدوا بدا ان قالوا علي اكثرهما عملا في الجهاد واقتل للاقران فظهر فضل علي عليه السلام اذ كان الكتاب قضى بذلك واضطرهم الامر والعقل الى قبوله فلما سلموا ذلك احببنا ان نزيدهم شرحا ليعلموا يقينا فقلنا اذا اجتمعت الامة على امر من الامور فليس يبقى الا الاذعان والطاعة واطراح المعصية فقد اقروا ان لله خيرة من خلقه وان الخيرة هم المجاهدون وان افضل المجاهدين اسبقهم وابذلهم لمهجته وان ابذلهم علي عليه السلام ثم بحثنا عن الذين مدحهم الله في كتابه ونسبهم الى التقوى فقال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فقالوا هم الذين يخشون الله فوافقناهم وسالناهم عن افضل المتقين الخاشين فقالوا هم العلماء لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالوا من اعلم الامة قلنا ادلهم على الفضل واعلمهم بالاحكام واقضاهم بالحق واقامة العدل وهو قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ثم قلنا قد اجمعت الامة على ان عليا عليه السلام كان المسؤول في الامة جميعها ولم يرو سائلا لاحد من الامة فلما دللناهم اقر المخالفون لنا على ان الافضل من كانت هذه صفته وانه علي فلما انقطعوا سالناهم هل نقدم ونتبع هذا الذي وصفناه ام الذي تقدم ونام عليه فقالوا اما من جهة النظر والاعتبار فهذا الذي قد بان بالفضل والعلم اولى بالتقدم ولكن النبي صلى الله عليه لم يبين لنا ولم يقدم احدا فنسمع له ونطيع وجاء قوم من الامة فبايعوا الذي هو دونه في العلم والفضل فبايعناه وكنا مع جمهور الامة فسالناهم من اولى بالامامة فقالوا اجمعهم الائمة من قريش فقلنا قد اجمعتم انه لم يكن في قريش على درجة من الرجلين اللذين قد اجمعت الامة على فضلهما وقد اقررتم لاحدهما بالعلم والفضل والجهاد وان لله خيرة وانهم المجاهدون

والعلماء، وقد قال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض، واجمعتم على ان آل محمد من آل ابراهيم وان الله اصطفاهم على العالمين فسألنا
عمن صح نسبه من آل ابراهيم فاجمعتم بالاجماع انه لم يصح نسب احد من قريش الا من جرى مع النبي
من صلب الى صلب لان النبي قال نقلت من اصلاب الطاهرين الى ارحام الزاكيات ولم يصبني
سفاح الجاهلية، فلم يسلم من سفاح الجاهلية غيره وغير من جرى معه من صلب الى رحم لان الرواة
اجمعت ان النبي قال لغيره خلقت انا وعلي من نور واحد وقال نقلنا من اصلاب الطاهرين
الى ارحام الزاكيات فبان بهذا ان الامامة لا يستحقها من لم يصح نسبه من ابراهيم، ولما اوردنا هذه
الحجج القواطع التي احتججنا بها والبراهين اليوم التي كشفناها لم يقدروا على ابطالها فطالبونا بحجة
الحجة، وقالوا اما بال هذا الرجل قعد عن حقه اذ علم ان الخلافة له دون غيره ولم يحارب عليها باللسان
ولا بالسيف أكان اضعف من الرجل الذي ظلم وغلب أم كانت بنو هاشم اقل عددا او اضعف جندا
من تيم فاحضرناهم بالعلة في ذلك وشرحنا لهم ما خفي عليهم وقلنا والله الموفق كانت علة قعوده
عن طلب حقه بالسيف دون اللسان قوله لعلمكم حين سأله الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
سمعناك تقول ما زلت مظلوما فما الذي قعدك عن طلب حقك وظلامتك والضرب دونها
بالسيف فقال يا اشعث منعني من ذلك ما منع هرون اذ قال له موسى لما رايتهم قد ضلوا
واتبعوا غيرك فنابذهم وجاهدهم فان لم تجد اعوانا فاحقن دمك واكفف يدك وكذلك قال
لي اخي رسول الله وانا فلا اخذ لغيره وما ضننت بنفسي عن الموت، ولكن ما اقول له اذا
لقيته فيقول لم امرتك ان تحقن دمك وتكف يدك فهذا عذري ومن عذر امير المؤمنين عن
طلب حقه واخذ الامر بالسيف بعد رسول الله وبعد توثب القوم ومبايعتهم لابي بكر ان المدينة
كانت محشوة بالمنافقين فكانوا يعضون على علي الانامل من الغيظ والحنق فانتهزوا الفرصة
وتهيأوا لها، ووافق ذلك النار تتقد اكثر الحرب فلما انكشفت الستور وبايع الناس ابا بكر من غير
مناظرة اهل البيت ولا حضورهم فقعد علي في منزله وطلب الخلافة بلسانه دون سيفه
وتكلم واعلم الناس ان الحق له وذكرهم ما كان من رسول الله فساروا الى داره واضرموا
على البيت نارا ففي البيت علي وفاطمة والحسنان وسلمان والزبير فخرج الزبير بسيفه فكسره
عمر روي هذا الحديث هرون بن محمد عن ابان بن عثمان قال حدثني سعد بن قدامة عن
زائدة بن قدامة ان ابا بكر دعا عليا الى البيعة فامتنع وقال الخليفة رسول الله لا يقول غيره

كذب وانا والله احق بهذا الامر منكم وانتم لي بالبيعة اولى واو تيتم الامر من العرب بحجة واخذتموه
منا اهل البيت غصبا فلما احتججتم به على العرب ان محمدا منكم فانتم اولى بهذا الامر
منهم لقرابتكم من محمد فاعطوكم القياد وسلموا الامر اليكم فانا احتج عليكم بما احتججتم به على
العرب فنحن اولى منكم بهذا الامر لمحمد فانصفوا من انفسكم ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر واعرفوا لنا هذا الامر كما عرفته لكم العرب والا بؤتم بالظلم وانتم تعلمون فقال ابو عبيدة
بن الجراح لاقوى على هذا الامر واشد احتمالا فارض به وسلم اليه وانت والله بهذا الامر خليق
وحقيق لفضلك وقرابتك وسابقتك فقال علي عليه السلام الله الله يا معشر قريش لا تخرجوا
سلطان محمد من بيته الى بيوتكم فانكم ان تدفعوا اهل بيته عن مقامه توزروا والله لنحن
اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنة
رسول الله المضطلع بامر الرعية والله ان ذلك فينا فلا تبيعوا انفسكم فبا سمونا به ولا تتبعوا
الهوى فتزدادوا من الله بعدا فقال بشير بن سعيد لو سمع الناس مقالتك عن قبل ان يبايعوا
ما اختلف عليك اثنان وقال ابو بكر ان تبايعني يا ابا الحسن لم اكرهك فانصرف في حفظ [الله]
فانصرف امير المومنين في ذلك اليوم قال فسالت زائدة عن هذا الحديث فقال قد كان ذلك
وروى الواقدي عن ابي صبيحة عن داود بن الحصين قال غضب رجال من المهاجرين والانصار
في بيعة ابي بكر وقالوا تقدم على الخلافة من غير نص ولا مشورة اهل البيت ودخل الزبير
مع علي ع في بيته وتخلفوا عن البيعة فجاءهم عمر في عصابة منهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم بن
حريش الاشهلي فصاح عمر اخرجوا فبايعوا وادخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا والله احرقت الدار
واضرمتها عليكم نارا فابوا ان يخرجوا فلما راى ذلك عمر اقتحم الدار فصاحت بهم فاطمة عليها السلام
وناشدتهم الله ٥ فقد ظهر العذر للائمة اذا قعد هذا الرجل المدلول عليه عن طلب حقه لبيعة
لوصية سبقت من النبي ص وان النبي ص قد دل عليه الامة وكفاه المؤونة في ذلك بقوله
عليه انت مني بمنزلة الكعبة تاتي ولا توتى رواه العباس بن بكار قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تاتي ومن عذره في قعوده عن طلب حقه
بالسيف صبرا وحلما ما امره رسول الله ص حين قال له اصبر حتى تلقاني فقعد عن امامته
وارثه فلما قتلوا عثمان جاؤوا يبايعونه طائعين غير مكرهين يبسطون يده للمبايعة ثم نكث طلحة
والزبير ومن تبعهما وقد خطب حين نكثوا الكلام احتج به على القوم في وجوب حقه عليهم وقال

ان الله جل جلاله خلق الخلق يوم خلقهم واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده
فارسل اليهم رسله وارسل محمدا صلى الله عليه وآله فهو يدعوهم الى الله تعالى وانزل اليهم
كتابه وشرع لهم دينه وفرض عليهم فرائضه وخاطب عباده بجملة من كتابه فقال واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقصدنا باولي الامر دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم
ونقضتم ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا فاقررتم ثم جحدتم وقد قال
الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم الآية
معاشر الناس انا اهل الكتاب والحكم والعلم والنبوة ايها الآل آل ابراهيم وهم الذين حسدوا
وفيهم انزل الله الآية وقد كانت الانبياء تنزل عليهم الآية في الشيء بعينه ثم يجري تاويل
الآية فيمن بعدهم الى يوم القيمة قال الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما وقد حسد ابونا ابراهيم ونحن
ولده وحسد قابيل هابيل فقتله ثم حسد قوم نوح نوحا فاغرقهم الله وحسد قوم هود
هودا ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويوتي الحكم والعلم من يشاء وقد
جمع الله ذلك كله في آل ابراهيم ونحن آل ابراهيم وفينا نزلت هذه الآية افتردون على الله
كتابه وتجحدونه وانتم تعلمون ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله فقالوا هو ساحر وكاهن
وكذاب ومجنون ونحن مفتونون الا انا اهل البيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا فنحن محسودون
كما حسد آباؤنا قال الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا الآية
وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الا فنحن اولى الناس بابراهيم الخليل
وهذا النبي فنحن ورثته ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا عن ابراهيم واسمعيل العلم والحكم
والكعبة فنحن آل ابراهيم واولى الناس به افترغبون عن ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه ثم قال في خطبته هذه معاشر الناس نحن ندعوكم الى الله والى رسوله والى
كتابه والى وليه ووصيه ووارثه ومولى المؤمنين فاستجيبوا لنا واتبعونا آل ابراهيم
واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا عليكم والافئدة من الناس الذين ذكرهم
الله تهوي الينا وذلك دعوة ابينا ابراهيم وقد كان رسول الله يقول انا دعوة ابي ابراهيم
وانا بشرى عيسى وانا صبي ولدتني امي رأت كان نورا اخرج منها فاضائت له قصور الشام ثم هذا
صغى

معنى دعوة ابي ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات يعني ثمرات العلم
والحكم والفقه في الدين معاشر الناس هل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل على رسوله فلا تفرقوا
عنا فلا تستبدلوا بنا فتضلوا وتفرق بكم السبل ولا تتخلفوا عنا فتهلكوا والله جل جلاله
يشهد عليكم ورسوله صلى الله عليه وآله فقد انذرتكم ووعدتكم وانتم تختارون لانفسكم
ومن احتجاجه عليه السلام بعد ما افضى اليه الامر فكفى الناس مؤونة ما احتاجوا اليه من علة قعوده
في بيته بسبب بيعة غيره فقال لقد اكثرتم علي السؤال بسبب بيعتي ولو قاتلتم عدوكم كان
اصلح لكم من مسالتي عنها وعن سبب قعودي وصبري بالبيت والان فاني مخبركم بالعلة والسبب
في ذلك انشاء الله وخطب خطبته التي تسمى الغراء روى الهيثم بن محمد بن اسمعيل بن ابي
خلف عن الشعبي عن شريح بن هاني قال خطب علي بن ابي طالب عليه السلام بعد ما افتتح مصر خطبة
الغراء شرح فيها بيعة ابي بكر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله ثم قال
ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا بشيرا ونذيرا للعالمين وشهيدا على التنزيل واميناً وانتم معشر
العرب على شر دين تهمكون على احجار تعبدونها من دون الله تسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم
وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة واصنامكم فيكم منصوبة
فمن الله عليكم بمحمد وبعثه رسولا فقال جل وعز هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فكان الرسول
اليكم من انفسكم يعلمكم الكتاب والحكم والفرائض ويامركم بصلة ارحامكم وحقن دمائكم
واداء الامانة الى اهلها ويامركم بكل خير يدنيكم الى الجنة ويباعدكم من النار وينهاكم عن
التباغض والتحاسد فكان كما وصفه الله تبارك وتعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله تعالى سعيدا حميدا مرضيا
عمله مشكورا سعيه فيا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين ولما
مضى لسبيله تركت فينا كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتغاران
وكنت اولى بهذا الامر مني بقميصي فسارع الناس بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر
ببالي ان يعدل عني بعد محمد صلى الله عليه وآله وينتزعها سواي اذ كانوا عربا انفين
في انفسهم افذاذ ابصارهم وحسبهم فلما ابطلوا الولاية وهموا بازالتها عني وثب الانصار
النفر وحمية وهم كتيبة الاسلام وعز الدين الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل يحبون من هاجر

اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فقالوا اذا لم تسلموا الامر الى اهل بيت نبيكم واذ لويتموها عن علي وقد اقامه رسول الله بغدير
خم فصاحبنا سعد بن عبادة احق بها من ابن ابي قحافة فوالله ما ادري الى من اشكو اما ان
تكون الانصار ظلمت حقها او يكونوا ظلموني حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم وقال قائل
ان النبي ص استخلف ابا بكر في حياته لانه امره ان يصلي بالناس والصلوة هي الامامة
فعلام المشورة فيه ان كان رسول الله استخلفه ولم قال قد رضيت لكم احد هذين
الرجلين ايهما شئتم يعني ابا عبيدة بن الجراح وعمر ولم قال لم استخلف لانه رسول الله لم
يستخلف فاتى الي رهط من اصحاب رسول الله يعرضون علي النصرة ويحرضوني على
الطلب بحقي منهم خالد وابان ابنا سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود والزبير بن العوام
وابو ذر الغفاري وسلمان وعمار والبراء بن عازب وابو سفيان بن حرب وجماعة من قريش فقلت
لهم ان عندي عن رسول الله لعهدا وان له عندي لوصية وليس لي ان اخالفه ولا ان اجاوز
امره فيما حل بي والله لو خرقوا انفي لاقررت لهم سمعا وطاعة فبينا انا كذلك اذ قد انثال القوم
على ابي بكر يبايعونه وانا لا اظنه يتخلف عن جيش اسامة ولا يتجاوز امر رسول الله اذ كان
قد امر اسامة عليه وعلى صاحبه وامر ان يجهز جيش اسامة فلما رايت ابا بكر وعمر قد تخلفا
عن جيش اسامة وطمع كل منهما في الامارة ورايت انثيال الناس الى ابي بكر امسكت يدي ورايت
اني احق بمقام رسول الله ممن قد نصب نفسه فلبثت ما شاء الله حتى رايت راجعة العرب
ارتدت عن الاسلام واظهرت ذلك فقعدت لترك ملة الاسلام وترك محمد ص فخشيت ان
انا ما رغبت او ما بدت ابا بكر لم انصر الاسلام فقعدت عند ان ارى في الاسلام ثلمة او هدما تكون
مصيبته علي وعلى جميع الاسلام اعظم من فوت ولاية اموركم التي هي متاع ايام قلائل ثم
يزول ما كان منها كما يزول السراب وينقشع السحاب فرايت الناس اعظمهم قد امتنعوا من الخروج
اليهم بقعودي عنه فلذلك بايعت ولولا اني فعلت ذلك لباد الاسلام فاثرت تغيب الاسلام
على الضيعة ثم نهضت في تلك الاحداث حتى ازاح الله الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا
ولو كره الكافرون فهذا سبب قعودي عن ابي بكر ثم ان سعد بن عبادة لما راى الناس يبايعون
ابا بكر نادى في الانصار والله ما اردتها حتى صرفوها عن ابن ابي طالب ولا ابايعكم ابدا حتى
يبايعكم علي ولعلي لا افعل وان بايعكم فانتم ابينتم كلكم عن كره فاحببت مع ذلك انه قطع قوله
مخافة

مخافة الفتنة فلما راى سعد ان لا بيعة ركب راسه ثم اقام في غسان حتى هلك وابى ان
يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري فنادى باعلى صوته يا معشر قريش والله ما فيكم من تحل
له الخلافة ويقبل في الشورى فيه ما في علي بن ابي طالب فقالوا يا ابا فروة صدقت فقال فهل
في علي ما ليس في احد منكم قالوا نعم قال فما صدكم عنه قالوا اجتماع الناس على ابي بكر فقال
فروة اما والله لئن اصبتم سنة بني اسرائيل لقد اخطاتم سنة نبيكم فلو جعلتموها في اهل
بيت نبيكم لاكلتموها والله خضرا ناعمة من فوقكم ومن تحتكم فولي ابو بكر تلك الامور
فاعنته احسن عون فكان لا يتقدم على شيء الا عن مشورتي فيما اطاع الله فيه جاهدا
وما طمعت الا ان لو حدث به حادث وانا حي ان يرد هذا الامر الى غيري وان يرد الي الا
الذي نازعني فيه طمع مستيقن ولم ايئس ياس من لا يرجو فلولا خاصة كانت بينه وبين
عمر وامر قد تقاضياه وابرماه بينهما لظننت انه لا يدفعها عني ابدا وقد علم ان رسول الله
لم يؤمر علي احدا وقد سمع الرسول يقول لبريدة بن الحصيب الاسلمي اذ انفذنا فكل
واحد منكما على حدته امير واذا اجتمعتما فعلي الامير فاغرنا على حوازن في خروجنا الى اليمن
فاصبنا خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه فقطع فيها خالد بن الوليد
فبعث خالد بريدة الى رسول الله يشكو ما كان من اخذي خولة فقال له النبي يا بريدة
حظه في الخمس اكثر مما اخذ وانه وليكم بعدي فقد سمعها منه ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي
لم يمت فما بعد هذا مقال لقائل فلما احتضر ابو بكر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا
وناصحنا في الدين والمسلمين فتولى عمر تلك الامور وكان عندهم مرضي السيرة ميمون النقيبة
حتى اذا احتضر قلت لا يعدلها عني فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس
ودعا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري فقال كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من
ابى منهم او الستة وان اختلفوا فيما بينهم فاقتل الستة جميعا فكيف قال فيهم قبض رسول
الله صلى الله عليه وهو عنهم راض ثم امر بقتلهم وهم عنده ممن رضي الله عنهم ورسوله ان ذلك من العجب
ثم اجتمعوا فكانوا لولاية احد اشد كراهية منهم لولايتي عليهم فكنت اقول يا معشر قريش
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرا القرآن ويعرف السنة ويدين بالدين
القيم فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم في الامر نصيب فابتعوا اباطيلهم
وتحرصوا ظنونهم واجتمعوا فصرفوا الولاية عني الى عثمان واخرجوني من الامر رجاء ان ينالوها

ثم قالوا اهتم فبايع والا جاهدنالك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وقال عبد الرحمن بن
عوف الزهري يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت حريص على ان يرجع الحق في عافية
ولا يحل لي السكوت عنه الا باثبات الحجة عليكم وانتم حرصتم على دنيا تنقضي وتبيد وانا فقد جعلني
الله ولي هذا الامر منكم وكذا رسوله وانتم تضربون وجهي دونه وتحيلون بيني وبينه فبهتوا
والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وكنت اولى بهذا الامر منهم فسلبونيه وقالوا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر لها مغموما او مت متاسفا وايم الله لو استطاعوا ان يقطعوا نسبي
كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لم يجدوا الى ذلك سبيلا وكان النبي صلعم عهد الي وقال يا علي لك
ولاء امتي من بعدي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك
فدعهم وما هم فيه فان الله عز وجل سيجعل لك مخرجا ومخرجا فنظرت فاذا ليس معي رافد
ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن القتل والهلاك فلو كان لي عمي حمزة واخي جعفر
بعد رسول الله ما بايعت كرها واغضيت على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت من
كظم الغيظ على امر من العلقم ومن الم القلب على الم من حز الشفار ثم تفاقمت الامور فما زالت
تجري على غير جهتها حتى اذا نقمتم على عثمن فقتلتموه صاحوا الي من كل ناحية وقالوا ابايعنا
والا قتلناك كما قتل عثمن الا يقول من خذله من اهل بدر واهل مصر والله ما امرت به ولا
اعنت عليه ولو امرت به لكنت قاتلا ولقد وقفت اهل مصر حين وقفوا على كتابه وخاتمه
وعبده وناقته فرجعوا اليه وعرضوا عليه الكتاب فقال اما الخط فخط كاتبي واما الخاتم
فخاتمي والله ما امرت به فقالوا ان كنت مغلوبا على امرك فاعتزل وناداه عمرو بن العاص
يا عثمن انك قد ركبت بهام المسلمين المهاوي فاما ان تعزل او تعتزل فلما قتل عثمن
جئتم الي مهرعين واخرجتموني لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني
وبسطتم يدي فكففتها عنكم فمددتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم
ورودها وازدحمتم علي حتى قلت ان بعضكم قاتل بعضا وقاتلي حتى سقط عني الرداء
فانقطعت ووطي الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير
وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت اليها الكواعب وقلتم بايعنا فانا لا نجد
غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نختلف عليك ولا نفترق عنك وجاءني طلحة والزبير
فقالا

فقالوا ايها الناس فما نجد لهذا الامر اولى منك فبايعتهم على كتاب الله وسنة نبيه ودعوا
الناس الى بيعتي فقلت للناس من بايعني طائعا قبلته ومن ابى تركته ولم اكرهه ولم اجبره
فبايعني اول من بايعني طلحة والزبير ولو ابيا علي لم اكرههما كما لم اكره غيرهما وكان طلحة يرجو
ان اوليه اليمن وكان الزبير يرجو ان اوليه العراق فلما علما اني غير موليهما لما عرفت من
اسراف طلحة واعمال الزبير استأذناني في العمرة يريدان الغدرة فخرجا حتى اتيا عائشة
فاستخفاها مع شيء كان في نفس عائشة فان النساء نواقص العقول نواقص الايمان نواقص
الحظوظ فاما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا فيما لا يحضره الرجال وشهادة امرأتين برجل
واما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة ايام الحيض واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال فلما اجتمعوا بمكة تآمروا في هواهم فزين لهم عبد الله بن عامر
بن كريز الخروج الى البصرة وضمن لهم الاموال والرجال فقادهم الى البصرة فبينما هما يقودان عائشة
الى البصرة اذ اتخذاها فتنة يقاتلان بها ويستغيثان بالنساء فاي خطيئة اعظم مما اتيا
باخراجهما زوجة رسول الله وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وتركا حلائلهما وصاناهن
وابرزا حليلة رسول الله فما انصفا رسول الله من انفسهما ولا انصفاه في ذلك خصال في النكث و
البغي والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله الآية فقد والله بغيا علي ونكثا بيعتي وغدرا بي ايها الناس
اني منيت باربعة لم يمتحن بمثلها ميت باطوع الناس في الناس عائشة واشجع الناس في الناس
الزبير وادهى الناس في الناس طلحة واكثر الناس يعلى بن منية التميمي قاتله الله اعان علي باصوع
الدنانير والله لئن استقام الامر لي لاجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين ان شاء الله ثم اتيا البصرة
واهلها مجتمعون على طاعتي وبيعتي لا اختلاف بينهم وفيهم شيعتي فاطاعهما قوم كثير وهم
السواد وحبس منهم قوم فثاروا بين عصاهم فقتلوهم فغضب حكيم بن جبلة العبدي غضبة
لله في سبعين رجلا من عبد القيس من عباد البصرة كانوا يسمون اهل الثفنات لكثرة
صلواتهم وسجودهم وكان في اقدامهم ثفنات مثل ثفنات الابل فامتنعوا من بيعتهم فحاربوا
وقتلوهم عن آخرهم والى يزيد بن الحرث وهو شيخ البصرة يومئذ ان يبايعهما وقال لهما اتقيا
الله فان اولكم قادونا الى الجنة فلا تقودونا الى النار اما يميني فشغلتها بيعتي لامير المؤمنين
وهذه شمالي فخذاها فارغة ان شئتما فبطشوا به وخنقوه حتى مات وقام عبد الله بن حكيم بن

جبلة فقال يا طلحة اتعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا كتابي اليكم قال فهل تدري ما فيه
قال طلحة اقرأه علي فقرأه فاذا فيه عيب عثمان وما نقموا عليه ودعاء المسلمين الى قتله
ثم اخذوا عامل علي عثمان بن حنيف الانصاري اذ كان على البصرة فضربوه واصحابه ثم نتفوا
بر فنتفا شعره وحا فارادا ان يقتلاه لان اخاه سهل بن حنيف كان عاملا على المدينة
فخافاه وامسكا عن قتله وقتلا سبعين رجلا من السيابجة كانوا موكلين ببيت المال
ثم نهبا ما في بيت مال المسلمين معاشر المسلمين والله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا
متعمدين على قتله لاستحلت قتل ذلك الجيش فان طائفة منهم قتلوهم صبرا وطائفة
قتلوهم غدرا وطائفة عضوا باسيافهم اذ حاربوا عن المسلمين فلما اتصل الخبر بهم وشاهدوا
وقتلهم المسلمين ندبت اليهم من شاء الله من اهل محاربتهم فاما طلحة فرماه مروان بن الحكم
فاجاف ركبته فقال لا اطلب بدم عثمان غيره لانه شاط بدمه واما الزبير فلما وافقوه
ذكرته قول رسول الله يا زبير لتقاتلن عليا وانت ظالم له فذكر وقال انسيته والله
وما ذكرته حتى ذكرتنيه ورجع عن الحرب على عقبه واما عائشة فان نبي الله قد نهاها
عن مسيرها فعضت يديها ندامة على ما سبق منها ومن خروجها الى البصرة وكانت حين
نزلت ببني غار وقام طلحة خطيبا في امر عثمان فقال ايها الناس انا كنا اخطأنا خطيئة
في قتل عثمان لا يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي بن ابي طالب هو الذي قتله واشلى الناس
عليه فعليكم العقود بان تقتل وكان طلحة قد قال اذا قام مع لسانه حجة اليمين ونصارى ربيعة
ومنافقي مضر فلما بلغني ذلك كتبت اليه انا شدة يجري عليهم اليس هو الذي اتاني في اهل
مصر وقد حصر عثمان فقال لي انهض بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك فقد بان
تغييره وتبديله وانه سير اباذر حبيب رسول الله وآوى الحكم بن العاص طريد رسول
الله وفتق بطن عمار وانه قتل رجلا صالحا واستعمل الوليد بن عقبة وقد ضرب الحد
وسلط عامر بن فطة على المسلمين فانهض بنا لنقتله فقد كفر وغير فقلت لك اما انا
فلا ارى قتله ولكن يستتاب فان تاب قبلت توبته فانصرفت عني مغضبا وانت اليوم
تطلب بدمه وانباه معك عمرو وسعد فحل عنهما الطلب قاتل ابيهما حيث كان باشد
من هذا فانقطع طلحة عند ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله
الى طلحة والزبير فقال يا هذان لا تخرجانا من بيعة علي بن ابي طالب فقتلتما وخذلتما ولا تحملانا

على

على قتاله ونكث بيعته فان بيعته في اعناقنا وهي بيعة الله فيها الرضا لله اما وسكتا
التبري حتى جئتما بعائشة ام المومنين فالعجب كل العجب لكما ولسيرها معكما وقدامها الله
بالقعود في بيتها اذ قال جل ثناءه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فكفا عنا
انفسكما وارجعا من حيث جئتما فابيا ولم يقبلا منه ثم نظرت في اهل الشام فاذاهم بقية
الاحزاب وحثالة العرب وفراش نار وذباب طمع ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من
التابعين لهم باحسان فسرت اليهم ودعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاق وفراقي وقاموا
في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل فناجزتهم بالمهاجرين والانصار واهل بدر الذين كانوا
مع رسول الله فقاتلوهم كما امر الله تعالى بقتال اهل البغي والبغي فلما عضهم السيف
ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعونا الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين
ولا باصحاب قرآن وانهم رفعوا المصاحف مكيدة وغدرا فامضوا عليهم فابيتم علي
وقلتم اقبل منهم يا امير المومنين فقد اجابوا الى ما في كتاب الله ورضوا به لا نلتقي الله عز
بدمائهم فان خالفونا وابوا الا الشقاق كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت
عن قتالهم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما
امات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما وخالفا كتاب الله فركبهما الضلال
وجانبهما السداد وتحولت فرقة عنا فتركناهم حتى طغوا وعثوا في الارض فسادا يقتلون
ويغيرون على المسلمين ويسبون نساءهم واموالهم فقلت ادفعوا الينا قتلة اخواننا
ثم كتاب الله بيننا وبينكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم وسيحل الله دماكم
فسرت اليهم خيل فقضى عنهم مصارع الظالمين فهذه حجتنا قد ذكرناها وبيناها ۝
وقد ذكرنا هذه الخطبة لما فيها من شرح الحق وبيان النصفة والصدق من حال امير
المومنين عليه السلام وحال اعدائه وهي لعمري من اعظم الحجج اذ كان عليه السلام ليس بظنين عند الله
وعند المؤمنين والمسلمين ان يكون لم يطلب حقه فهل يكون الطلب اكثر من هذا القول
والاعذار والانذار والتأني واللطف فليت شعري كيف استجز ثم ان تقولوا سكت
عن حقه في الطلب وتقولوا ما كان سكوته الا برضاه ولا نعلم طلبا اكثر من هذا المعنى
القول ولكنهم من غيه عموا وتناسوه ومن حسد تجاهلوا امره ولقد احسن ابو فراس اذ يقول

تالله ما جهل الاقوام موضعها * لكنهم ستروا وجه الذي علموا

فهم لا يشكون في فضله وعلمه وعمله وشجاعته وزهده وقد ذكره الله تعالى في كل موطن وابانه للامة في كل معضلة فقال في علمه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال في عمله الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وهي في وجوب ولايته على الامة وقال في شجاعته وبذل مهجته ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وانزل ملكا يقال له رضوان فنادى بين السماء والارض لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال في عظيم بركته ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وفي قراءة ابن مسعود بعلي ثم وبخ الله عز وجل قوما فروا من الزحف وخافوا الموت فعيرهم وفضحهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فما ثبت معه غير اخيه علي وعمه العباس فكان العباس قد قبض لجام بغلته ونادى يا اصحاب الشجرة يا قراء البقرة الى اين الفرار عن رسول الله وكان علي وحده يقاتل المشركين صابرا محتسبا في الخطب الجليل كاشفا للكرب العظيم فهزم الله به جموع الضلال واهل الجحد والاغتيال وقال النبي له في ذلك المقام يا علي انك تقاتل على تاويل القران كما قاتلت اليوم على تنزيله واعلم في ذلك المقام ونادى جبرائيل عليه السلام لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقد ثبت عند اهل الدين والعقل والحقيقة والنظر انه لم يدفع هذا الرجل عن حقه الا حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وقد احسن الخليل بن احمد اذ يقول في امير المومنين عليه السلام

اذا اجتمعت ظلما في مقامك عصبة * رات فيك فضلا لم يكن في بلادها

كذا عادة الغربان تكره ان ترى * بياض البزاة الشهب يغشى سوادها

فصل في ذكر السكينة والغار اعلم انهم احتجوا علينا لما انقطعوا ولم يبق لهم بارد عذر يحتجون به بالسكينة والغار فقالوا ان ابا بكر كان ثاني اثنين اذ هما في الغار مع السكينة التي نزلت عليه وان الله ذكره في كتابه مع رسوله اذ قال تعالى اسمه اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فنقول ان ذكرهم للغار كشف عن امر كان مستورا عن كثير من الامة حتى بحثوا عن اظهاره وكنا امسكنا عن ذكره وشرحه فابوا وكان امر الله قدرا مقدورا

وذلك

وذلك ان الله عز وجل ذكر السكينة في القران في غير موضع فذكر فيه نبيه والمومنين فقال تعالى
لقد رضي عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وقال
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وقال اذ اعجبتكم كثرتكم فانزل الله سكينته على
رسوله والمومنين مع كثير في ذكر المومنين بالسكينة فانظروا هل ترون فضلا لابي بكر في جميع
ما ذكر حال السكينة وهل فيه معنى حرف يقتضي فضله فان الله يقول ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه فافرد الله رسوله
بالسكينة والوقار والطمانينة واما ابو بكر فتجلله الحزن والخوف فان حرفها الغاوون الحق
برايهم وتاولوا الكتاب بزعمهم وذهبوا المعوج التاويل والى تبع هوى النفس وما باين الحق
افاضته واللغة الظاهرة فقالوا انما نزلت السكينة على ابي بكر دون رسول الله اذ كان رسول
الله مستغنيا عنها وابو بكر محتاجا اليها احتججنا عليهم بما لا يقدرون على دفعه وعرفناهم
خطا اقوالهم اذ كان الغار قبل كل موطن ذكرت فيه السكينة وقد قال الله يوم بدر اذ اعجبتكم
كثرتكم وهي اخر الحروب للنبي فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فلو كانت لا تنزل
عليه الا عن فقر وفاقة لكان مستغنيا عنها يوم حنين وقد نزلت عليه تارة بعد اخرى ولكانت
حاجته في الغار اشد من حاجته في الجنود ولما كانت نزلت قبل ذلك الوقت ۝ واخبرنا الله
عز وجل انزل السكينة للجنود فهزمهم لا لابي بكر وندعوهم مع هذا البرهان الى خصلة
لا يقدرون على دفعها وهي ان للسكينة علامات فاول علاماتها فقدان الفزع وعدم الخوف
والحزن ووجود الطمانينة وشجاعة النفس وقوة القلب فاخبرونا الا كان ابو بكر ممن هذه
صفته فان كان فواجب ان تكون السكينة عليه نازلة والطمانينة له حاصلة فالسكينة
ضد الحزن والخوف عكس الامن فنظرنا فلم نسمع بانه قتل قرنا ولا ثبت في موطن في جميع مغازي
للنبي في الحروب وسمعنا ان ذلك الرجل المستود المحسود في جميع المواطن كرار غير فرار محبو
بالسكينة والوقار الهذا اجل قدرا واعظم خطرا واعلى رتبة وانفس حظا ام من هاتيك
حالاته وصفاته وكتب المغازي بيننا وبينهم يورثها على اوهم فليتصفحوا فان وجدوا انه
ذكر في شيء منها انه قتل بطلا او نكى نكاية او اقدم او روى طاعنا او راميا او ضاربا
فنحن فيما ذكرناه مبطلون والا فليعلم الذين ادعوا لابي بكر نزول السكينة انها عنه في
اعتزال ۝ ومعنى اخر وهو ان قريشا انما صغرت ودتها لابي بكر لانه لم يقتل احدا منهم

لا ابا ولا ابنا ولا اخا ولا عما ولا خالا ولا طعن احدا منهم ولا رماه سهما ولا ارعب قلب احد منهم
في موطن من المواطن فلم يجد احد منهم عليه موجدة فسلمت له صدورهم واحبته قلوبهم
ورضوا حين دعا الناس اليه ولسارعوا الى بيعته وقالوا الرجل الرؤف الرحيم الكاف
الاذى لا نرضى غيره فمن هنالك تشبث الامور وتقبل القلوب انكشف المستور
فاما امير المؤمنين عليه السلام فقد قتل منهم الاباء والابناء والاخوان والاعمام والاخوال
ولم يدع في العرب قبيلة الا وترها وقتل منها اذ لا تاخذه في الله ودينه لومة لائم فكيف
يحبونه ويبايعونه بلا اضطرار له ونظاهروا عليه وصرفوا الامر عنه بغضا وعداوة
ولعمري لم تزل قريش اعداء لبني هاشم قديما وحديثا يعلم ذلك من تصفح اخبار عبد المطلب
مع عبد شمس وحسده له وعلاء كعب عبد المطلب على اعناق قريش ثم لم يودعهم
دخولهم في الاسلام من الحمية الجاهلية والاكباد الغليظة والاحقاد القديمة
والثارات السالفة بل ظن كل واحد منهم ان يدرك وتره وياخذ ثار ابيه او
اخيه او ولده او دم له قبله فلما راوه انه لا يبقى لاحد الا باقراره لله بالوحدانية
ولمحمد بالنبوة وباعتناله لما امر به الله ورسوله وانه يجد اصنامهم ونكبت
هاماتهم دخلوا في الاسلام طوعا وكرها واضمروا الغل في صدورهم والغدر فعلم
النبي ص شناانهم وبغضهم وحسدهم له فقام في كثير من مواطنه وقال النهار في موعظه
لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله فيما روي عنهم ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وذلك في عهد رسول الله ص
فصل في قول النبي ص يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الفضل في اختصاصه
بهذه اللفظة التي لا يشاركه فيها احد وشرح هذه الكلمات يعجز الشارح لما فيه من
العجب لكنا نذكر منه ما عرفنا ومبلغ ما علمنا وله وفقنا والله المسدد والمعين روي
ان النبي ص ما كان يغزو غزوة الا وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد السفر
والحاجة الى الاستعداد والتقديم في الجهاد فخلف عليا على المدينة وخلف ابن ام مكتوم
الاعمى يصلي بالناس فخلف عنهم ولم ياذن لاحد من اصحابه بالتخلف عنه وكان سبب تخلف
علي ع ان تبوك بعيدة من المدينة فلم يامن رسول الله ص عليها من العرب ان يسيروا اليها اذ كان
وترهم وسفك دماءهم ولم يامن عليها غير علي عليه السلام وكان من ارجاف المنافقين ما كان الى يوم القيامة
فقال

فقال له انك مني بمنزلة هرون من موسى ولتزويجه بتزويجه سيدة نساء العالمين وانتاج
بينهما سيدا شباب اهل الجنة ولولا ذلك لانقطع نسل رسول الله فهذه علة النسب بينهما
اذ يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
ثم كونه كهرون في خليفة موسى حين موسى القائم مقامه والموازر له ثم اخوته له لم تكن في النسب
انما كانت اخوته من رسول الله ص اخوة الدين والمشاكلة والمشابهة فتقدم رسول الله ص وتخلف
بعده فبان كهرون من هذين الامرين واستثنى رسول الله ص النبوة فليت شعري ما الحجة في امره
الا انه يعني تخلفه بعده في امته كما لو ان هرون بقي بعد موسى كان يخلفه في قومه فان كان رسول
الله ص لم يرد الاستخلاف ولم يرد انه اخوه منه وابنه فاني بمنزلة مني والى انه مني ذهب لم استثنى
النبوة ثم انه قد وافق هرون على الاشياء كلها ونحن نذكر ما اتفق لنا وانتهى الينا وبالله الاعانة
قال الله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بيوتا الاية فكان التشبيه في ذلك ان
النبي ص بنى لنفسه ولعلي بيتا في المسجد واخرج منه باقي الناس وسد ابوابهم جميعا
واخرى انه سمى ولديه حسنا وحسينا وقال النبي ص اني سميت ولدي باسمي ولدي هرون شبر
وشبير واخرى انه لما مضى موسى لميقات ربه ترك هرون في قومه كذلك رسول الله
استخلف عليا حجة له على الناس واستخلفه ثانيا حجة عليهم حين توارى النبي ص وابو بكر في
الغار واستخلفه ثالثا على المدينة حين اراد غزوة تبوك واستخلفه رابعا في الناس بعد
وفاته ثم جعل على خلافته علامة واضحة فقال الخلافة بعدي ثلثون سنة واخرى انه لم
يكن احب الى موسى من هرون وكذلك احب النبي ص لعلي وقد سالت عائشة من كان احب
الى رسول الله ص فقالت من الرجال علي ومن النساء فاطمة واخرى ان هرون كانت له في بني
هرون حالتان احداهما انه كان المحبب فيهم حتى بلغ من حبهم انهم اتهموا موسى بقتله فقال لهم
موسى يا اولاد الافاعي اخي لاحيه والجنة تتهموني به فاراهم الله تعالى هرون على سريره في الهواء بعد
وفاته وثانيتهما انه كان المبغض فيهم حتى بلغ ما بلغ من بغضهم حين عبدوا العجل بعضهم له
الى ان كادوا يقتلونه استضعفا فالعلة من صيرهم في رفضه العجل وسموا اصحابه الرافضة
وكذلك ارادوا قتل علي فعصمه الله كما عصم هرون وذلك حين قال ابو بكر لخالد بن الوليد
ما قال وسموا اصحابه الرافضة لرفضهم ولاية المشبهة بالعجل فاراد الله تعالى ان يجري
عليه كل سنة جرت على هرون فقد قال ان كادوا ليقتلونني ولما يفعلوا كذلك انتم الاول

والثاني فبعثوا اليه خالد بن الوليد فعصمه الله تعالى كما عصم هرون ثم ما بعثنا خالدا
وواضعناه على قتله وضربها الا لتجري السنة التي جرت على ابراهيم اذ كادوا ليقتلوه
ولما ليفعلوا فان اسماء بنت عميس كانت تحت ابي بكر فسمعت ذلك فارسلت خادمة
كانت لها وقالت ترددي الى دار علي وقولي له ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت
الخادمة فسمعها علي فتبسم وقال فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين
اذا وقعت المواعيد لصلوة الفجر اذ كان احرى للقبلية والشبهة ولكن الله بالغ امره
روى هذا الحديث جملة من علمائهم واجلائهم منهم سفين بن عيينة والحسن بن صالح
بن حي وابو بكر بن عياش ووكيع بن الجراح ويعقوب بن عباد الاسدي وعمرو بن ابي
المقدام عن ابي اسحق الشيباني عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال ان ابا
بكر امر خالد بن الوليد وقال له اذا انصرفت من صلوة الفجر فاضرب عنق علي بن ابي طالب
قال فصلى ابو بكر بالناس ثم تقدم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال
قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا فالتفت علي فاذا خالد مشتمل
والسيف الى جانبه فقال له يا خالد اكنت فاعل ذلك قال اي والله اذن لوضعته
في اكثرك شعرا فقال له كذبت والله لا ام لك انت اضيق حلقة است من ذلك
اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اي الفريقين شر مقاما
واضعف جندا فقيل لابن عيينة ووكيع وابي بكر بن عياش والحسن بن صالح بن حي ما تقولون
فيما كان من ابي بكر في شان علي حين امر خالدا بما امره فقالوا كانت سيئة لم تتم وقد قال
المبتغي منهم بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة ثم ان امير المؤمنين قبض على صدر خالد
فجعل خالد يرغو ويخور كالثور وزاغ ببوله في المسجد فاجتمع الناس اليهما ليخلصوه من يده
وراموا اصعبا مستحيلا فلما اعياهم ذلك قام ابو بكر يحلف بالله لو انثال عليه اهل
الارض ما استنقذوه من يده ولكن ناشدوه بصاحب القبر والمنبر فلما ناشدوه بذلك
القسم خلى عنه وبه رمق فقال له لو عرضت بما همت لشققت شق الثوب وتركته
وامسك عنه كما امسك عن حصة فهذا ما ظهر من خالد بامرهما ولو علم ابو بكر ان الامر يستقيم
لما رجع في قوله لكن ابا بكر يعرف ابا الحسن وسطوته وروى الحسن بن الحسين عن عبد الله
بن المبارك عن يحيى بن خالد عن عثمن بن خلف عن ابي سلمة بن كهيل عن ابيه عن جعفر بن محمد
الصادق



الصادق عليه السلام قال لما ابطأ امير المؤمنين عليه السلام عن بيعة ابي بكر امر خالد بن الوليد فقال اذا
انا سلمت من صلاة الفجر فاقتل عليا فلم ينم ابو بكر تلك الليلة من الفكر ثم انثنى رايه عن
ذلك فلما صلى الفجر نادى ابو بكر قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك به وخالد الى جنب
علي عليه السلام فقال له يا خالد اوكنت فاعلا قال نعم قال والله لانت اضيق حلقة است من ذلك
ثم اهوى بيده الى حلق خالد فجعل يخور رغاء البكر فاجتمع الناس عليه فلم يقدروا ان
يخلصوه من يده فقال ابو بكر لو اجتمع عليه اهل الارض لم يقدروا ان يخلصوه من يده
الا بواحدة فقالوا وما هي خبرنا والا فنخشى ان يموت في يده اما تسمع رغاء خالد فقال
اسألوه بحق صاحب القبر والمنبر فناشدوه بذلك فخلى عنه وروي من طريق الجمهور
ورواتهم روى النوري بن اسمعيل عن عيينة عن عمرو بن الجنص قال سمعت خالد بن عبد الله
القسري على المنبر وقد سب عليا عليه السلام وقال والله لو كان في علي خير ما امر ابو بكر بقتله
وهذا اصح دليل على ان ابا بكر امر خالدا بقتل علي عليه السلام مع ان الخبر متجه بوجوه كثيرة ٥
فنقول لو اراد امير المؤمنين لجد انحوا به غدرا او ظلما ومكرا لغير امر حدث منه ان
يقبض على رؤوسهم فيضرب بعضها ببعض فينثر ادمغتهم وادمغة كثيرة لفعل لتأكيد
الحجة عليهم ذلك اليوم وكل يوم ولكان عليا بذلك قادرا عليه لكن كلمة سبقت ووصية
سلفت واسباب اتفقت لتمييز الخبيث من الطيب والمؤمن من المنافق والخبيث السليم
والبريء من السقيم وليقضي الله امرا كان مفعولا فصبر على الاذى ودافع بالحسنى كما صبر
رسول الله صلى الله عليه وآله على اذية قريش له والاصنام تعبد بين عينيه واتى اليه ملك
من الله عز وجل فقال ان شئت ضممت عليهم الاخشبين وهما جبلان يكتنفان مكة فقال
بل اصبر فزاده الله زلفى وبعثه نبيا ٥ وآخر ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كما احب اصحاب
موسى هرون فكان هرون يسمى بينهم المحبب وعلي بن ابي طالب احبه المؤمنون كما ترى وتسمع
وابغضه المنافقون فقال النبي صلى الله عليه وآله له لعلمه بذلك يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق ٥ واخرى ان هرون كان كث اللحية وافرها قد ملأت ما بين منكبيه كما روت
ذلك الرواة ووصفته وامير المؤمنين عليه السلام كان كث اللحية ٥ واخرى ان هرون لما دخل
موسى على فرعون كان قائما على راس فرعون في الديباج والذهب فقال لموسى من يصدقك
على ما تقول وما جئت به فقال هذا القائم على راسك فقال فرعون لهرون ما تقول فقال صدق

اشهد ان موسى صادق فيما يقول وانه رسول رب العالمين اليك والى قومك فقال فرعون
اما انى لا عاقبنك باخراجى اياك من كيد امتعة الحاذقك بدرجته فدعا فرعون بجبة صوف
فالبسه اياها وبعصا فوضعها فى يده وقال قم الحاجب ببابى فجلس موسى فخصه الله من ذلك
بان البسه قميص الحيوة فكان هرون آمنا من الموت ما دامت تلك الجبة عليه وكذلك البس الله امير المؤمنين
على يد اخيه قميصا افضل من تلك الجبة كفضل محمد على موسى عليهما السلام باخباره اياه بالاجل المحتوم من
كذا الى وقت كذا بعد ثلثين سنة وبعد ان يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وبعد ان
يؤمر ويخضب لحيته بدم راسه فكان هرون اذ البس الجبة كان آمنا وعلى عليه السلام كان آمنا فى حله
وحربه وسائر احواله الى ثلثين سنة وقد اقروا ان امير المؤمنين عليه السلام عرف اجله ووقت وفاته
روى الشاذكونى قال حدثنا اصادة بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين قال ان كان
احد يعرف وقت وفاته او قال منتهى اجله فعلى بن ابى طالب عليه السلام ○ واخرى انه لم يكن لاحد منزلة
عند موسى كمنزلة هرون لا نبيا وبيرو لا ليساويه احد وكذلك انه لم تكن لاحد منزلة عند محمد صلى الله عليه وآله كمنزلة
على عليه السلام لا نبيا وبيرو لا ليساويه احد ○ فاما خبر ابن ام مكتوم فى الصلوة باهل المدينة فكان بسببه
وتخلفه عن رسول الله مع الذين رضوا ان يكونوا مع الخوالف انهم فضحهم الله تخجيل الاعمى
لهم اماما ومن شان الاعمى ان ينجس ثوبه فلا يعلم ويتوجه الى غير القبلة ولا يعلم ويسلم
امره الى غيره فلا يهتدى الا ان يهدى فنزه الله امير المؤمنين عليه السلام ان يكون اماما لهولاء الغشم
الذين لا يفقهون كما نزهه الله عن امارة الموسم والوقوف بالمزدلفة وبراءة الله عن الذين
وصفوا انهم رضوا بان يكونوا مع الخوالف فطبع الله على قلوبهم ○ وكان سببه رجوع ابى بكر
عن براءة وولايته على الموسم ان رسول الله اعتمر ومكة فى يد المشركين حرصا على الطواف
بالبيت والمشاهد لسوابغ نعم الله فى تلك الاماكن واهل فى تلك السنة عن الحج ومكة
فى يديه وذلك بتدبير العزيز العليم وكانت العرب تنسئ النسيء ومعناه ان كثيرا منهم كانوا
يعيشون بالتناهب والتغالب والتحارب وكانت اشهر الحج هذه الثلثة المتصلة ذا القعدة
وذا الحجة والمحرم فطال عليهم الامد فولدوا اياتهم حتى انتهوا الى المحرم فى السنة بعد السنة فالغوه
وسموه صفرا وسموا صفرا ربيعا ثم مضوا على ذلك فتطاولت المدة وتعاقبت عليهم القرون وخلط
عليهم الحساب فلم يدروا فى اى شهرهم فقال الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الاية
فصار حج العرب مجهول الوقت لا يدرون فى ايام الحج حجوا ام فى غير ايام الحج ثم ولدت مع الفصل
ان

ان يمضي ولا يقف في عرفة فقد بذلك حجهم وبطل فانزل الله على رسوله من بعد ثم افيضوا
من حيث افاض الناس يعني ابراهيم واسمعيل ثم استدارت السنون واطلع الله نبيه على ان
لما جعل الله مكة فبعث ابي بكر ببرائة باقامة الحج للمشركين لتبيين الدين وكان النبي ص عالما عارفا
بان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض فلم يطلعهم على ذلك وامر ابا بكر
في ذلك الموقف وتركه وايام لا يدرون وقت الحج بعينه وغير وقته فاقام ابو بكر بالمزدلفة
على سنة الجاهلية ذات الحج الباطل بحتم حج الجاهلية زمانا ومكانا وطهر الله الحرم من المشركين
الذين نجزوا ونزه عليا عنهم وكذلك نزه الله ورسوله عليا عن الصلوة بالمنافقين في جملة الامة
كانت هاه بالمزدلفة اذ لا يجوز ان يكون اماما للقوم ليس فيهم الا منافق او مشرك او من
رضي ان يكون مع الخوالف الذين طبع الله على قلوبهم فهذه العلة التي شرحناها هي التي
منعت النبي ص من الخروج الى مكة في تلك السنة فلما كان في السنة الثانية حج رسول الله ص وقد
بغير شبه وقد ضرب اخبيتها وفساطيطها بالمزدلفة على سنتهم لان يكون الوقوف ابي بكر معهم
في العام الماضي ان الله ثبت سنتهم التي عودوها وظنوا ان رسول الله ص سيقف معهم
كما وقف ابو بكر فلما مر قال السلام عليكم ثم طواها وقصد عرفات فقطعت الاخبية وتركت
عرصة البدعة فارغة ولحقته قريش برسول الله ومن حج من المؤمنين بعرفة فخطب صلوات
الله وسلامه عليه وآله وقال في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والارض ثم تلا الايات ثم قال ان الله باهى بكم الملئكة عامة وباهى الملئكة بعلي خاصة فافيضوا
حيث امركم فلما قضى رسول الله حجه وصار بغدير خم وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة
امر الله سبحانه رسوله باظهار امر علي ع فكان امسك لما عرف من كراهة الناس لذلك اشفاقا
على الدين وخوفا من ارتداد القوم فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان
لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس يعني يكفيك كل من تحاذره وتخشى غائلته
فلما وقف على كفاية الله له في ذلك عزم انه اذا دخل المدينة نادى بامره واعلن للناس بولايته
وخلافته فاتاه الامر من الله ان لا يوخر ذلك فما امهله الله الى ان يدخل المدينة وبينه وبينها
اميال ولم ينظره الى وقت الصلوة وقد قرب وقتها بل اخرجهم والرمضاء تحرق ارجلهم
وليس في ذلك الا لامر عظيم قدره جليل خطره وقضاء محتوم بلبثه ولا ثلة لا تاخير فيه
فنادى في الناس بالصلوة جامعة في غير وقت صلوة فخرج الناس على طبقاتهم القرشي

والمعدي والحر والعبد وقد كان الدين كملت شرائعه غير الامامة والولاية فاكمل الله تعالى
الدين بعلي ع وفي ذلك نزلت الاية التي في المائدة ويقال ان المائدة اخر ما انزل الله
على رسوله وهي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال
الراوي حرجنا وان الرمضا لتحرق ارجلنا فخطبنا رسول الله ص بما نذكره عن اهل الاخبار
والروايات وبعضهم زاد على بعض وكلهم لا خلاف بينهم في ذلك ونحن نذكر رواياتهم انشاء الله
حدثنا محمد بن مهدي حدثنا شهاب بن عباد البصري حدثنا عبد الله بن بكير النخعي عن حكيم بن
جبير عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما كان يوم غدير خم امر رسول الله ص بالدوح
فقم ما تحته وقال اني لم اجد نبيا مضى من اول الدهر الى اخره الا عمر نصف عمر الذي كان قبله
واني وشك ان ادعى فاجيب فما انتم قائلون فقال كل رجل منا ما شاء الله ان يقوله
نشهد انك بلغت ونصحت فقال النبي ص الستم تشهدون ان لا اله الا الله واني عبده ورسول
الله وان الجنة حق والنار حق وان البعث حق قالوا نعم يا رسول الله فاومأ رسول الله
الى صدره وقال وانا اشهد معكم ثم قال معاشر الناس انا فرط لكم وانتم واردون علي
الحوض سعته ما بين صنعا الى بصرى فيه عدد الكواكب اقداح ماؤها اشد بياضا من
الفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان
فقال الاكبر كتاب الله تعالى والاخر عترتي اهل بيتي اذكركم الله فيهم فانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وقد سالت ربي لهما فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ثم اخذ بيد علي فرفعها حتى بان بياض ابطيهما وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال
جعفر بن محمد الصادق ع وكان من جنبي الفسطاط رجلان من قريش فقال احدهما لصاحبه
انظر الى عينيه كيف تنقلبان كانهما عينا مجنون فانزل الله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم الى اخر السورة وروى يحيى الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع حدثنا ابو هارون
العبدي عن ابي سعيد الخدري قال ان رسول الله ص دعا الناس الى علي بن ابي طالب يوم غدير
خم فامر بما تحت الدوح من الشوك فقم وذلك في يوم الخميس ثم اخذ بضبعي علي فرفعهما
حتى بان بياض ابطيهما ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال النبي الله اكبر على اتمام النعمة واكمال الدين ورضا
الرب

الرب برسالتي وبالولاية لعلي بعدي ثم قال ايها الناس من مولاكم قالوا الله ورسوله مولانا
قال فمن وليكم قالوا النبي اولى بنا من انفسنا قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه الا هل
بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد يقولها ثلثا فقال حسان بن ثابت يا معشر مشيخة قريش
اسمعوا قولي من شهادة رسول الله بغدير خم لعلي ثم انشا (يناديهم يوم الغدير نبيهم) الابيات
التي ذكرناها في باب غدير خم وروى الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن
عبد الله بن موسى العبسي عن يحيى بن منقذ السلمي قال سمعت عبد الله بن العباس يقول
امر الله نبيه محمد ان يقوم بعلي فقال يا رب ان الناس حديثو عهد بالجاهلية فمتى
افعل هذا يقولوا اشتد بابن عمه كذا وكذا فلما قضى حجه وانصرف حتى صار بغدير خم انزل الله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي كما في قراءة ابن مسعود وان لم تفعل فما
بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس فنادى الصلوة جامعة فاجتمعوا وخرج رسول
الله ومعه علي فقال ايها الناس الستم تزعمون اني اولى بكل مؤمن ومؤمنة قالوا بلى
قال الستم تزعمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه وابغض من ابغضه
واحب من احبه قال فوجبت والله في اعناق الامة وهذه الخطبة التي ذكرناها قد زاد بعضهم
على البعض في كلماتها فبعض روى الستم تشهدون اني اولى بكم من انفسكم واولى بكل مؤمن
ومؤمنة من نفسه قالوا بلى فلما استعملوا الرهبة وحصل الاقرار عطف الكلام على
اوله بعد ان استوثق منهم وعقد عليهم الامرة له فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم دعا
له ولمواليه ودعا على اعدائه وخاذليه ولم يدر كثير من الناس ما عنى صلى الله عليه وآله بهذا
الكلام فان هذا لا يقع الا على امام مفروض الطاعة فقد كان تحلى رسول الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ونزل اليوم اكملت لكم دينكم ثم نزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة فعلم ان لا خيرة مع الله الذي يعلم ثم رسوله ولا يجوز اتباع الظن
انما هو اليقين فقال المنافقون كما اخبر الله عنهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
عقلوه وهم يعلمون هذا ولاء النكاف في الدين فالمؤمنون بعضهم اولى ببعض وقالت
طائفة الحق انه لم يعن الا الولاية التي جعلها الله لرسوله ثم جعلها لعلي فكان اولى
بالمؤمنين من انفسهم فمن ذهب الى انه ولاء النكاف او العتق فقد سخف برسول الله صلى الله عليه وآله

ولتعالى رسوله عن ذلك بان يجمع الناس وينادي الصلوة في غير وقت صلوة والرمضاء
تحرق ارجلهم ويقول من اعتقته فقد اعتقه علي في النكاح ولم يكن الجميع عبيده ومواليه
فقط انما الناس طبقات وقد جمعهم على طبقاتهم وفي الناس العباس وابو بكر وعمر حتى
ضرب عمر على منكب علي وقال له بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة
فان كان ولاء النكاح فما معنى قول عمر وقد اقرانه مولاه ومولى كل مومن ومومنة ومن
اراد ان ينظر ما قال العلماء من الموافقين والمخالفين فليتصفح باب الغدير من كتابنا هذا
فقد ذكرنا وجوهه ومعانيه عند اهل العلم والفقه واهل المعرفة والاعتبار والتمييز من
اهل اللغة والنحو في العربية وقد استغنينا عن التاويلات لان التاويل انما يقع في شيئ
لم يفسر لنا فاذا فسر لنا ونقل عنهم ذهب اللبس ثم نقول ان افضل الشرايع واتمها للدين
واكملها لليقين هو ان يلي امر الامة امام يبصرهم بكتاب الله وشرائعه واوامره لتتم النعمة
ويكمل الدين فان اهمل النبي امر الامة في هذا الامر العظيم الذي به يكمل الدين وتتم النعمة
فقد فرط في الامة وتعالى عن ذلك انما هو كما وصفه الله تعالى رحمة للعالمين حريص عليهم
بالمومنين رؤف رحيم فقد ثبت بالعقل الضروري وجود امام بعد النبي يقوم مقامه
ويرث علومه ومواريثه فيفصل بين الامة ما يلتبس عليها من القضايا والاحكام في الدم
والفروج وغيرها من جميع ما يرد عليه فنظرنا في الاخبار والاثار فلم نسمع منذ قبض رسول
الله صلى الله عليه واله الى حين وفاة امير المومنين ان احدا حكم حكما او قضى قضية او حل
مشكلا غير امير المومنين من اولي الامر وغيرهم ولقد كان عمر ياتيه الى منزله فيسأله فيما
كان من قضية او حكم او مشكل ويقول لا ابقاني الله بعدك يا علي ويقول لولا علي لهلك
عمر ويقول لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها ابن ابي طالب حيا وغير ذلك من القول فبان
حينئذ ان الامة اهملت اتم الشريعة وافضلها ولم يقدموا من امر الله بتقديمه واخروا
اذ تولوا غير مواليهم واوردوا الشرب غير اهله ومنعوه اهله فلا جل ذلك فرط
الامر وجرى الحال على غير منواله وتشبه الحق بالباطل حتى ضل الناس بل كفروا وروي
يحيى بن مساور عن اسمعيل بن زياد عن فضيل بن يسار عن ابي هرون العبدي قال كنت
ارى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول
امر الله الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقيل يا ابا سعيد ما هذه التي
عملوا

عملوا بها فقال الصلوة والصيام والحج والجهاد قيل فما الواحدة التي تركوها فقال
ولاية علي بن ابي طالب قيل يا ابا سعيد فقد كفر الناس اذن قال فما ذنبي وكان النبي ص
اقام عليا ع بعد ان بعث ليبلغه وعلم انه لاحق بربه وصار الى كرامته فامره الله تعالى
ان يدل على القائم بامره من بعده فدل بها فعل يوم غدير خم واقام عليا للناس وانما
بقي النبي ص بعد ذلك ثمانين يوما ثم قبض صلوات الله عليه واله **فصل** في بيان
تثبيت الامامة لامير المومنين وانها مفترضة له من الله ورسوله على الامة لان الامامة
انما جمعناها لقرب العهد بينها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
واولي الامر منكم وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة وهم راكعون فوصله الله بنفسه ودل عليه بشخصه وقرن نفسه
ورسوله وولايته بولايته اذ كان فرض ولاية المدلول عليه بالصلوة والزكوة في حال
الركوع بولاية الرسول فنحن نطالب ان يدل على هذا المدلول عليه فان هذه الامامة
امامة مفترضة الطاعة ولا محيص عنها وقد قال الرسول يوم الناس بالسلام على علي
بامرة المومنين وقد سالوه امن الله ام منك فقال بل من الله امرا والله لئن عصيتموه
لتكفرن وهذا اوضح دليل وابين برهان ثم قول الله تعالى هو الاصل الذي يبنى عليه
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مخاطبة من الله تعالى خاطب بها المومنين
ولم يخاطب بها اولي الامر بل امر المومنين ان يطيعوهم فالمخاطبة وقعت على من يلزمه
طاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر ولا يجوز ان يكون المطيع هو المطاع والامر
هو المامور فهو اوضح دليل على انه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة الرسول وطاعة الرسول
بطاعة الله الا واولو الامر فوق الخلق كما ان الرسول فوق اولي الامر فوجب ان الله تعالى
اذا دل على قوم وفرض ولايتهم وطاعتهم على الامة فحرام مخالفتهم والطاعة لغيرهم
**وروى** الحسن بن الحسين اللولوي عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي عن عبد الله
بن عباس في قول الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هو علي
بن ابي طالب عليه السلم **واحتج** بعض اصحابنا فقال اخبرونا عن القوم الذين كانوا معصومين
والقوم الذين لم يكونوا معصومين فان الامام لا يجوز ان يكون الا معصوما لانه لا يجوز
ان يكون محتاجا الى غيره يقومه او يسدده فاذا كان كذلك فهو غير مامون على الامة ولا على نفسه

في انتهاك المحارم فان انتهك احدهم ما اقام عليه الحد وان ارتكب امرا منكرا ازاله واذا لم
يكن كذلك لم يؤمن على غيره ان يرشده فهو المتوهم المرشد فهذا ابين حجة واوضح دليل
واحتج بعض اهل العلم عليهم فقال اخبرونا عن هؤلاء الذين امر الله بطاعتهم والوقوف
عند امرهم ونهيهم اهم متساوون في العلم والمعرفة ام بعضهم افضل من بعض فان قيل هم
متساوون فقد احالوا وان قيل متفاضلون قلنا ما علامة الفاضل والى من يرجع امر الامة
الى الفاضل ام الى المفضول فان قالوا الى الفاضل ثبت موضع الفضل والعلم واستغنينا عن
اقامة البرهان واحتج بعضهم فقال انا وجدنا صاحبكم قد تخلى من هذه الصورة والصفة
ورايناه قد جرى عليه الخطا والزلل في الاحكام ووقفنا الناس على ذلك حتى انهوه وانكروه
ودلنا على ذلك فعله على انه غير معصوم ثم اثره في العلم والفقه موقوف ظاهر عند الامة وقد حج
الصاحبنا في جميع قضاياه واحكامه ما يؤثر عنه منها وقد قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ودلنا على ذلك اشيا انقمت الامة عليه
بها وخطانه فيها فمنها التسمية خليفة رسول الله ص وهو يزعم ان رسول الله لم يستخلف
ومنها تقوله وشهادته على رسول الله ص انه لم يورث وهو خلاف لقول الله حتى غصب حقه
وانتزع ميراثه وظلم ابنته ومنها انه طلب منها البينة وهي لا تحتاج في ميراثها الى بينة
ومنها انها اتت باربعة شهود من اهل الجنة والبيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وهم علي والحسن والحسين عليهم السلام وام ايمن وهو يرد شهادتهم ولم يقبلها وقطع فاطمة
ولم يصلها ولقد اوضح ما فعلوه قول عمر حين توفي رسول الله ص ودخل عليه هو وابو بكر
رواه الواقدي قال حدثنا هشام بن سعيد عن زيد بن ارقم عن اسلم مولى عمر بن الخطاب
قال سمعت عمر يقول لما توفي رسول الله ص خرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على علي وهو
في بيت فاطمة وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فقال ابو بكر ما تقول يا علي قال فقولا خيرا نحن
والله اولى برسول الله ومما ترك قلت والذي بخيبر قال نعم قلت وفدك قال نعم قلنا
والذي نفسي بيده حتى تحزوا بالمناشير رقابنا فهذه امور ابرمت واسباب تدبرت
واحقاد ظهرت وعصبية تحزبت حرصا على الدنيا التي هي متاع قليل ثم توفى كل نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون ه ولقد كان عمر بن عبد العزيز اعرف بحق اهل البيت واقرب حين
رد الى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام فدك فقيل له طعنت على الشيخين فقال بل هما طعنا على
انفسهما

انفسهما ۞ وقد كان يجب على القوم الناصبة قوا فاطمة بنت رسول الله ص ولا يكذبوها
لانها البضعة رسول الله وروحه التي بين جنبيه لا تدعي غير حقها ۞ وعلي والحسن و
الحسين عليهم السلام لا يشهدون بالزور ۞ وقد اعطوا عائشة وحفصة ما ادعتاه من ميراث
رسول الله ص حتى منعها عثمن بن عفان روي ذلك عن شريك عن رجاله ان عائشة
وحفصة اتتا عثمان تطلبان ما كان ابواهما قد اعطياهما من ميراث رسول الله ص
فقال لا والله ولا كرامة لكما عندي ۞ فالحتا عليه ۞ وكان متكئا فاستوى ثم قال ستعلم فاطمة
اي ابن عم لها انا اليوم ثم قال الستما شهدتما عند ابويكما ولفقتما اعرابيا يتطهر ببوله مالك بن
اوس بن الحدثان البصري الذي يتطهر ببوله فشهدتما ان النبي قال لا نورث ما تركناه صدقة
فان شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والله اني ما اشك انكما شهدتما بباطل على اهل هذا البيت وقلتما بالخيانة وانتما
الان تدعيان بالميراث ثم قال ابن انتما فالتفتتا اليه ۞ وهما تظنان انه قد رجع لهما
الى ما ارادتا فقال قد انزل الله فيكما سورة كفيتماها خزيا في الدنيا والاخرة ۞ ومن
اراد ان يتصفح ما نقمت الامة عليهم فقد افردنا لكل واحد منهم بابا وجزءا مقسوما
وهذا قول عمر بن عبد العزيز ۞ وعثمن بن عفان فيهما وفي ابويهما فما بعد هذا القول ظن
ولا شك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ۞ فقد ظهر بهذا عذر امير المؤمنين
عليه السلام في قعوده عن طلب حقه بالسيف ۞ وانه لو نازعهم لارتدت العرب ۞ وذهب الدين
وقاتلوا بالسيوف ۞ فكيف صابرا وقعد عن حقه محتسبا ۞ ولقد اكثرت الناس في قولهم ما باله
لم ينازع ابا بكر وعمر كما نازع طلحة والزبير وعائشة فقال كلاما كافيا لمن سمعه مقنعا
لمن تدبره روينا بالاسناد الى علي بن همام يرفعه في عرض احاديثه قال لما اتصل
بامير المؤمنين عليه السلام قول الناس ما باله لم ينازع ابا بكر وعمر كما نازع طلحة والزبير خرج مرتديا
ثم نادى الصلوة فلما اجتمع الناس قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ۞ وذكر النبي فصلى عليه
ثم قال معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا ما بال علي لم ينازع ابا بكر وعثمن كما نازع طلحة
والزبير الا فان لي في سبعة من الانبياء اسوة ۞ اولهم نوح حين قال اني مغلوب فانتصر
فان قلتم انه لم يكن مغلوبا فقد كذبتم القران ۞ وان قلتم انه كذلك فعلي اعذر ۞ وثانيهم ابرهيم
اعتزلكم وما تدعون من دون الله ۞ فان قلتم اعتزلهم من غير مكروه فقد كذبتم القران ۞

وان قلتم انه راى المكروه منهم واعتزلهم فعلي اعذر وله بهم اسوة النبي لوط اذ قال لقومه
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم انه كانت له قوة فقد كذبتم القرآن
وان قلتم انه لم تكن له بهم قوة فعلي اعذر وله بهم يوسف حيث يقول رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه يسخط الله فقد كذبتم القرآن وان قلتم دعي
لما يسخط الله فاختار السجن فعلي اعذر وله بهم موسى بن عمران حيث يقول ففررت
منكم لما خفتكم فان قلتم فر من غير خوف فقد كذبتم القرآن وان قلتم انه فر خوفا فعلي
اعذر وله بهم هرون اذ يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فان قلتم انهم لم يستضعفوه فقد كذبتم القرآن وان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا على
قتله فعلي اعذر وله بهم محمد صلى الله عليه وآله حيث فر الى الغار فان قلتم انه فر من
غير خوف اخافوه فقد كذبتم القرآن وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب الى
الغار فعلي اعذر قال فلما سمع الناس قوله قالوا باجمعهم صدقت يا امير المؤمنين هذا
هو الحق والعذر الواضح وسئل ابو الحسن علي بن ميثم رضوان الله عليه فقيل له لم صلى علي
خلف القوم قال جعلهم بمنزلة السواري فكانهم خشب قيل فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا
منه ان يحيي احكام الله وبكونه يثير القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق ومصالح
ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل واذا غلب على امره لم يصل
الى ذلك عما يكون طلبا لاحياء امر الله ورافة ورحمة بالخلق قيل فلم قعد عن قتالهم قال كما
قعد هرون عن السامري واصحابه لما عبدوا العجل قيل له افكان ضعيفا قال كان كهرون
يقول الى خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكنوح اذ قال اني
مغلوب فانتصر وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قيل له فلم ضرب
الوليد بن عقبة الحد بين يدي عثمن قال لان الحد له واليه حكمه فاذا امكنه اقامته اقامه على
كل الاحوال قيل له فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما بان القوم ان ناظروه
وانصفوه كان هو الغالب ولو لم يفعل وجبت الحجة عليه لان من كان له حق فدعي الى ان يناظر
فيه فان ثبتت له الحجة سلم الامر اليه فلم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد
قال عليه السلام يومئذ اليوم ادخلت الى باب ان انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان ابا بكر استبد
به يوم السقيفة فهذه لوامع من الاحتجاج لدحض حجج اهل التعسف واللجاج اتينا
بها



بها واضحة السبيل ثابتة المعنى والدليل واقتصرنا بالجملة دون التفصيل مخافة الملال
في التطويل فبها لاهل الحق مكفى ومقنع وليس فيها لاهل النصب مدخل ولا مطمع بل
تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون **فصل** في بيان
لوامع من المناظرات والاحتجاج بين رجال من هؤلاء وهؤلاء وبالله الاعانة والتوفيق
**خبر ابي جعفر مؤمن الطاق** رواه الحسن بن ادريس عن هشام بن سالم قال كنت
مع محمد بن النعمان مؤمن الطاق في مسجد الكوفة وفي المسجد جماعة من الناس